

تأليف

الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي

(٨٣١ - ٩٠٢هـ)

حققه وعلق عليه

حسن إسماعيل مروة

قرأه وقدم له

محمود الأرناؤوط

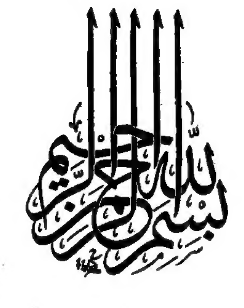
حوادث وتراجم

للسنوات

(٧٤٥ - ٨٥٠ هـ)

مكتبة دار العروبة
للنشر والتوزيع
الكويت

دار ابن العماد
للنشر والتوزيع
بيروت



الذيل التام

على

دول الإسلام

للذهبي

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م

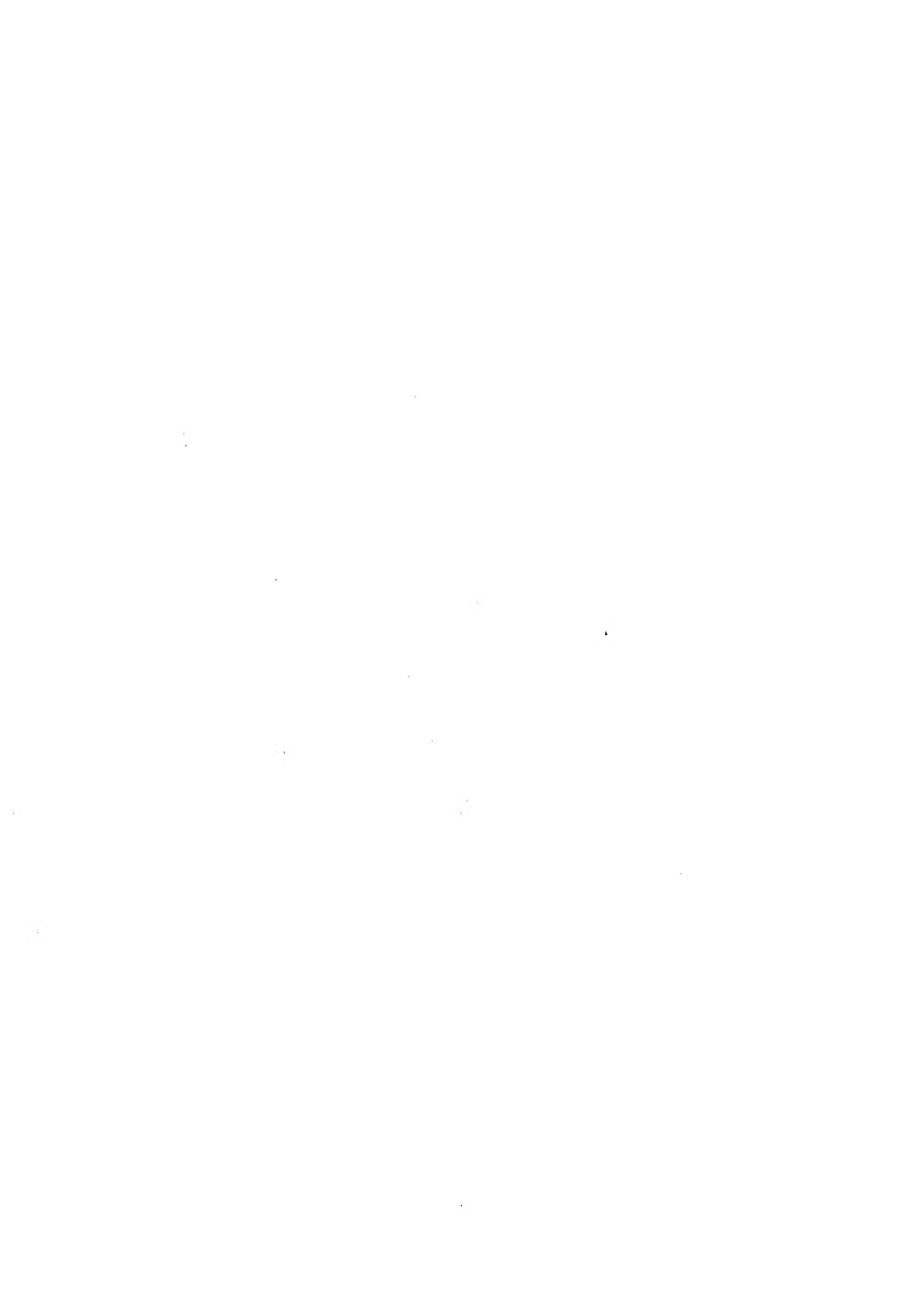
مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع: ص.ب ٢٦٢٢٣ الصفاة - الرمز البريدي 13123 الكويت
دار ابن العماد للنشر والتوزيع: ص.ب ١٣/٥٣٧٨ - هاتف: ٨٦٨٣٨٢ بيروت

الإهداء

إلى مؤرِّخي الأُمَّة العلماء ، في تاريخنا قديماً وحديثاً ، الذين لم يَسْتَمِلْهُم مطمع ، ولم تنحرف بهم الأهواء .

فقدّموا خلاصة فكرهم ، وسليم منهجهم .

* *



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

الحمد لله حمد الشّاكرين ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد سيِّد الأولين والآخرين .

وبعد : فإن لفنِّ التأريخ عند المسلمين أهمية كبرى ، لذا فقد عمل في هذا الفنِّ حشد عظيم من كبار الأئمة الأعلام ، وصنَّفوا فيه مصنَّفات يصعب على الباحث الجاد حصرها بأصولها وفروعها في مصنَّف واحد . ولعلَّ من أهم أولئك العلماء الذين صنَّفوا في فنِّ التأريخ هم المُحَدِّثـونَ ؛ الذين تسلّحوا بالمعرفة والإتقان والدّقة ، فخضع الخبر عندهم للكثير من التمحيص والتدقيق والاختبار ، وطبقت عليه شروطهم في دراسة الأسانيد في معظم الأحيان . وحسبي أن أشير هنا إلى عدد منهم ، كخليفة بن خيَّاط ، وأبي زُرْعَة الدمشقي ، والطَّبَري ، وأبي نُعَيم الأَصْبَهاني ، والخطيب البغدادي ، وابن عَساكر الدمشقي ، وابن الجوزي ، والمُنْذري ، والذهبي ، وابن كثير الدمشقي ، وابن حَجَر العَسْقَلاني ، والسَّخاوي ، صاحب هذا الكتاب الجليل .

ولقد تعدَّدت مناهج المؤرخين في التصنيف ، فمنهم من أرَّخَ من بدء الخليقة وإلى عصره ، معتمداً في ذلك على كتب الأُمَم السَّالفة ، ومنهم من أرَّخ من السنة الأولى للهجرة وإلى آخر حياته ، ومنهم من أَرَّخَ

فترة معينة من تاريخ المسلمين فمنحها جُلَّ اهتمامه وأفرغ فيها كل طاقته وأحاسن جهوده ، كالحافظ السَّخاوي مؤلِّف هذا الكتاب . فقد وضع هذا الإمام الكبير نصب عينيه هدفاً سامياً ألا وهو استكمال ما بدأ به الآخرون من خطوات نافعة في فنِّ التأريخ ، فذيَّل على كتاب الحافظ الذهبي « دول الإسلام » بكتابه هذا ، وسمَّاه « الذيل التَّام على دول الإسلام » وبدأ به من حيث انتهى سلفه ، أي من سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، ووصل به إلى سنة إحدى وتسعمائة ، أي إلى السنة التي سبقت سنة وفاته رحمه الله تعالى وأحسن إليه ، وهو أحد كتبه التي نهج فيها هذا المنهج المحمود ، ولا مجال للكلام عليها جميعاً في هذا المقام .

وقد ظهرت لنا أهمية هذا الكتاب الجليل أثناء عملنا في الأجزاء الأخيرة من كتاب « شذرات الذهب » لابن العماد الحنبلي ، فقد كان في عداد المصادر الخطية التي رجعنا إليها لتخريج تراجم بعض المترجمين من الأعلام ، أو للتثبت من صحة تدوين بعض الحوادث التي شارك ابن العماد فيها المؤلِّف رحمه الله .

وقد تاقت النّفوس إلى رؤية هذا الكتاب مطبوعاً لتعمّ الفائدة منه المشتغلين في فنِّ التاريخ الإسلامي جميعاً نظراً لأهميته .

ولما كانت أوقاتنا مزدحمة بأعمال عدة تنتظر الإخراج ، وكانت الرَّغبة ملحة في ظهور هذا الكتاب إلى عالم المطبوعات ، فقد وقع اختيارنا على صاحبنا وصديقنا الفاضل الأستاذ حسن إسماعيل مَرْوَة ليقوم بتحقيقه وفهرسته والتعليق عليه ، فاستجاب حفظه الله لرغبتنا وقام بتحقيقه تحقيقاً يُغْبَطُ عليه . وأغناه بتعليقات قيِّمة نافعة ، فجزاه الله تعالى أحسن الجزاء ونفع به .

هذا وقد سبق للأستاذ حسن إسماعيل مَرْوَة أن شاركنا العمل في

إخراج عدد من الكتب التراثية النافعة ، نذكر منها كتاب الحافظ السُّهيلي الهام « التعريف والإعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام » ومختصر الشيخ أحمد بن عمر المَحْمَصانيّ لكتاب ابن عبد البرّ « جامع بيان العلم وفضله » . وشارك صديقنا العزيز الدكتور علي أبو زيد بتحقيق الجزء الصغير الذي صنَّفه الحافظ العَلَائي في ذكر « الباقيات الصالحات وفضلها » واشترك مع شقيقه الأستاذ محمد إسماعيل مَرْوَة في تحقيق كتاب « فيض المنعم من صحيح مسلم » للسمَّان الحموي . وقام منفرداً بتحقيق عدد من رسائل ابن هشام النَّحويِّ وصدرت في مجلد صغير بدمشق عن مكتبة سعد الدِّين . ويقوم الآن بتحقيق الجزء السادس عشر من كتاب « البداية والنهاية » للحافظ ابن كثير .

وختاماً أسأل الله عزَّ وجلّ أن ينفع بهذا الكتاب العظيم ، وأن يُسْبغ على مؤلِّفه الرَّحمات الواسعات جزاء ما قدَّم من خدمات مشهودة لتراث هذه الأمَّة ، وأن ينفع بمحقِّقه الأستاذ الفاضل حسن إسماعيل مَرْوَة ويحقِّق على يديه الكثير الكثير من الأعمال النافعة المباركة ، وأن يجزي صديقنا المفضال الأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة خير الجزاء ، فقد بذل في سبيل هذا الكتاب من جهده الأدبي والمادي الشيء الكثير إلى أن رأى النور في طبعته الأولى هذه ، فأسأله تعالى أن يحقق له أهدافه النبيلة في خدمة تراث هذه الأُمَّة ، إنه تعالى خير مسؤول وأسرع مجيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

دمشق في السابع من شهر الله المحرَّم لعام ١٤١٢ هـ

محمود الأرناؤوط

* *



بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيق

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصَّلاة وأتمّ التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فهذا كتاب « الذيل التام على دول الإسلام للذهبي » أقدمه بين يدي المهتمين بتاريخ هذه الأمة وتراثها العظيم ،

وإنه لمن فضل الله ـ عزَّ وجلّ ـ عليَّ أن شرفني بخدمته وتحقيقه ، لما له من كبير الأثر ، وعظيم الفائدة ، إذ نهج فيه مؤلفه نهجاً متميزاً ، فلم يقوِّض ما بناه غيره من المتقدمين ، بل تابع من حيث انتهوا . وكذلك تميّز السخاوي ـ رحمه الله ـ بطول النَّفَس وحُسن الأناة في التقصي والجمع والتأليف ، ولا سيما في السنوات الأخيرة من الكتاب ، فلو وازنا بين الجزء الأول والجزء الثالث لوجدنا الأول يشتمل على قرن ونيِّف ، أما الثالث فقد أتى فيه على تأريخ أربعة أعوام فقط ، وهذا ما يشير إلى تقصّيه ، وتتبعه لصغائر مجريات عصره وعظائمها على السّواء ، فهو بذلك يمثّل وثيقة قيّمة عن تلك الفترة .

المؤلِّف(*) :

حاولت في بداية الأمر أن أجمع ترجمة للسّخَاوي ، ثم أحجمت لمّا رأيته ـ رحمه

(*) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » : (٥٣/١) . و« شذرات الذهب » : (٨/١٥ ـ ١٦) و« خطط مبارك » : (١٢/١٥) و« النور السافر » : ص (١٦) و« بدائع الزهور » : (٢/٣٢١) و« تاريخ العراق » : (١٤/٣) و« آداب اللغة » : (١٦٩/٣) و« الفهرس التمهيدي » : ص (٣٨١) و« إيضاح المكنون » : =

الله ـ قد ترجم لنفسه ترجمة وافية ضافية على طريقة المحدِّثين في كتابه « الضوء اللاَّمع[1] .

فتناولت هذه الترجمة وأثبتُّها بحروفها ، بعد أن تعهدتها بقلمي ضبطاً وتصحيحاً وتوضيحاً ، دونما تدخل بنصِّها الأصلي .

[اسمه ونسبه] :

[هو] محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد الملقَّب شمس الدِّين أبو الخير وأبو عبد الله بن الزَّين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السَّخَاويُّ الأصل القاهريُّ الشافعيُّ المصنِّفُ[2] الماضي أبوه[3] وجدُّه[4] ويُعرف بالسَّخَاويّ[5] ، وربما يقال له : ابنُ البارِدِ شهرةً لجدّهِ بينْ أناس مخصوصين ، ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور ولا هو ، بل يكرهها كابن عُلَيْبَة وابن الملقِّن في الكراهة ولا يذكره بها إلاَّ من يحتقره .

[مولده] :

ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمئة بحارة بهاء الدِّين ، علو الدَّرب المجاوز لمدرسة شيخ الإسلام البُلقينيّ محلّ أبيه وجدِّه ، ثم تحوّل منه حين دخل في الرابعة مع أبويه لمُلْكٍ اشتراه أبوه مجاورٍ لسكن شيخه ابن حَجَر .

[نشأته العلمية] :

أدخله أبوه المكتبَ بالقرب من المَيْدان عند المؤدِّب الشَّرف عيسى بن أحمد

= (٢٧/١ و ٢٣٨) و « معجم المطبوعات » : ص (١٠١٢) و « الأعلام » : (١٩٤/٦ ـ ١٩٥) و « معجم المؤلفين » (١٥٠/١٠) .

(١) وهي فيه (٢/٨ ـ ٣٢) (م) .

(٢) أي مصنِّف « الضَّوء اللاَّمع » الذي انتزعت منه هذه الترجمة .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء » : (١٢٤/٤) .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء » : (١٧٥/٧) .

(٥) نسبة لسخا بلد غربي الفسطاط ؛ وكانت النسبة إليها عند المتقدِّمين السَّخَويّ . انظر « معجم البلدان » (١٩٦/٣) و « التحفة السنية » : (٨٠) .

المقسيّ الناسخ[1]، فأقام عنده يسيراً جداً ، ثم نقله لزوج أخته الفقيه الصَّالح البدر حسين بن أحمد الأزهري أحد أصحاب العارف بالله يوسف الصَّفِّي[2]، فقرأ عنده القرآن، وصلَّى به للنَّاس التراويحَ في رمضانَ بزاويةٍ لأبي أُمِّه الشيخ شمس الدِّين العدويّ المالكيّ ، ثم توجَّه به أبوه لفقيههِ المُجاور لسَكَنِهِ ، الشَّيخِ المفيدِ النفَّاع القُدوة الشمسِ محمدِ بنِ أحمد النَّحريريّ الضَّرير ـ مؤدِّب البرهان بن خَضِر والجلالِ بن المُلَقِّن وابن أَسَد وغيرهم من الأئمة، وأحد من علَّق شيخه في تذكرته من نوادره، وسمع منه الطَّلبَةُ والفُضَلاءُ ويعرف بالسُّعوديّ[3] وذلك حين انقطاعه بمنزله لضعفه ـ فجوَّده عليه وانتفع به في آداب التجويد وغيرها ، وعلَّق عنه فوائدَ ونوادرَ، وقرأ عليه حديثاً ، والتحق في قراءته عليه بشيوخه ، وتلاهُ في غُضُون ذلك مراراً على مؤدِّبه بعد زوج عمَّته الفقيه الشمس محمد بن عمر[4] الطَّباخ أبوه ، أحد قُرَّاء السَّبع هو ، وحفظ عندهُ بعض « عمدة الأحكام »[5] ، ثم انتقل بإشارة السُّعودي المذكور للعلاَّمة الشِّهاب بن أَسَد ، فأكمل عنده حفظها مع حفظ « التَّنْبيه » كتاب عمه ، و« المنهاج الأصلي » و« ألفية ابن مالك » و« النُّخبة » ، وتلا عليه لأبي عمرو ، ثمَّ لابن كثير[6] ، وسمع عليه غيرهما من الرِّوايات إفراداً وجمعاً ، وتدرَّب به في المطالعة والقراءة ، وصار يشارك غالبَ من يتردَّد إليه للتَّفهُّم في الفقه والعربية والقرآت وغيرها .

وكلَّما انتهى حفظُه لكتاب عرضَه على شيوخ عصره فكان من جملة من عَرَضَ عليه ممَّن لم يأخذ عنه بعدُ : المحبُّ بنُ نصر الله البغدادي الحنبليّ، والشَّمسُ بن عمَّار

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦/ ١٥٠) .

(٢) هو : يوسف بن أحمد الجمال الصَّفي ـ بالتشديد بالنسبة إلى الصفِّ من الاطفيحية ـ ثم القاهري المالكي . انظر « الضوء اللامع » . (١٠/ ٣٠٠) .

(٣) نسبة لقريب له كان يخدم الشيخ أبا السّعود ، انظر « الضوء » : (٧/ ٣٠) .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٨/ ٢٤٣) .

(٥) وهي للحافظ عبد الغني المقدسي ، وقد قمنا بتحقيقها وتخريج أحاديثها ونشرتها دار المأمون للتراث عام (١٤٠٥) هـ . (م) .

(٦) المقرىء وهو عبد الله . المتوفى سنة (١٢٠ هـ) بمكة المكرمة . انظر « المبسوط في القراءات العشر » لأبي بكر بن مهران الأصبهاني ص : (٢٠ ـ ٢١) .

المالكي ، والنُّورُ التِّلْوانيّ[1] ، والجمال عبد الله الزَّيْتُوني[2] ، وكذا الزَّينِ عُبَادة ظنّاً ، فقد اجتمع به وبالشَّمس البِسَاطيّ[3] مع جدّه ، ثم حفظ بعدُ « ألفية العراقي » ، و « شرح النّخبة » ، وغالب « الشاطبيَّة » وبعض « جامع المختصرات » ومقدمة « السَّاوي في العروض »[4] وغير ذلك ممّا لم يكملْه .

وقرأ بعض القرآن على النُّور البِلْبِيسيّ[5] إمامِ الأزهر ، والزَّين عبد الغني الهيثَمي لابن كثيرٍ ظنّاً ، وسمع الكثير من الجمع للسَّبع وللعَشْر على الزين رضوان العُقْبيّ[6] ، والبعض من ذلك على الشِّهاب السّكندري وغيره ؛ بل سمع ﴿ الفاتحة ﴾ وإلى ﴿ المفلحون ﴾ للسَّبع على شيخه بقراءة ابن أَسَد وجعفر السّنهوري وغيرهما من أئمة القُرّاء .

ولزم الأستاذ الفريد البرهان بن خَضِر أحد أصحاب عمّه ووالده ، حتَّى أَمْلى عليه عدَّة كراريس من مقدّمة في العربية مفيدةٍ ، وقرأ عليه غالبَ شرح « الألفية لابن عقيل » وسمع الكثير من « توضيحها »[7] لابن هشام وغيره من كتب الفَنِّ وغيره . وكذا قرأ على أوحد النُّحاة الشِّهاب أبي العباس الحنَّاوي مقدمته المسماة « بالدُّرة المضيَّة »[8] ، وكتبها له بخطه إكراماً لجدّه ، وتدرَّب بهما في الإعراب حيث أعرب على الأول من ﴿ الأعلى ﴾ إلى ﴿ النَّاس ﴾ وعلى الثَّاني مواضعَ من « صحيح

---

(١) بالكسر ، نسبة لِتلوانه من المنوفيه . انظر « التحفة السنية » : ص (١٣) .

(٢) بفتح ثم مثنّاة تحتانية بعدها فوقانية مضمومة وآخره نون نسبة لـ « منية الزَّيتون » . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦٠/٥) .

(٣) بكسر أوّله من الغربية ، انظر « التحفة السنية » : ص (٧٢) .

(٤) وهي مقدمة لاميّةٍ كتبها في العروض الزين محمد السَّاوي . انظر « كشف الظنون » (٢/٤) .

(٥) بكسر أوله نسبة لـ « بِلْبِيس » من الشّرقية ، انظر « التحفة السنية » :ص (١٤) .

(٦) نسبة لمُنْية عُقبة من الجيزية ، انظر « التحفة السنيّة » ص (١٤٧) و « الضوء اللاَّمع » (٢٢٦/٣) .

(٧) يعني « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » لابن هشام النحوي المتوفّى سنة ٧٦٢ هـ . انظر « كشف الظنون » (١٥٤/١) .

(٨) هي في علم العربية ، لصاحبها أحمد بن محمد الفيشي الحناوي المالكي الشهاب أبي العباس المتوفى سنة ٨٤٨ هـ . انظر « كشف الظنون » : (٧٤٤/١) .

البخاري » ، وأخذ العربية أيضاً عن الشّهاب الأُبَّذيّ[1] المغربي والجمال بن هشام الحنبليّ حفيد سيبويه وقته الشهير وغيرهما .

وقرأ « التَّنبيه » تقسيماً على ابن خَضِر ، والسَّيِّد البدر النَّسَّابة ، وبعضه على الشَّمس الشَّنْشي . وحضر تقسيمَه مراراً عند غير هؤلاء ، بل حضر عند الشمس الوَنَائيّ تلك الدّروس الطَّنَّانة التي أقرأها في «الروضة»، ولم يسمع الفقه عن أفصح منه، ولا أجمع . واليسير جداً عند القَايَاني، وكذا أخذ الكثير من الفقه عن العلم صالح البُلْقينيّ ومن جملة ذلك في « الروضة » ، و « المنهاج » وبعض « التدريب » لوالده ، و « التكملة » التي له ؛ وسمع دروساً من « شرح الحاوي » لابن الملقن على شيخه ، وكذا من التَّفسير والعروض .

وحضر تقسيم « البَهْجَة » بتمامه عند الشرف المُنَاوي ، وتقسيم « المهذَّب » أو غالبه عند الزين البُوتِيْجيّ ، وتردَّد إليه في الفرائض وغيرها . بل أخذ طرفاً من الفرائض والحساب والميقات وغيرها عن الشهاب بن المجدي[2]، وقرأ الأصولَ على الكمال بن إمام الكامليّة ، قرأ عليه غالبَ « شرحه الصغير على البيضاويّ » ، وسمع غير ذلك من فقه وغيره، وقرأ على غيره في «متن البيضاويّ» . وحضر كثيراً من دروس التقي الشُّمُنِّي في الأصلين والمعاني والبيان والتفسير، وعليه قرأ شرحه نظم والده لـ «النُّخْبة» مع شرح أبيه لها بل أخذ عن العز عبد السَّلام البغدادي في العربية والصَّرف والمنطق وغيرها ، وكذا أخذ دروساً كثيرة عن الأمين الأَقْصَرائي[3] وكثيراً من التَّفسير وغيره عن السعد بن الديريّ[4] ، ومن « شرح أَلفيَّة العراقي » عن الزَّين السّنديسيّ ، بل قرأ الشّرح بتمامه على الزَّين قاسم الحنفي، وأخذ قطعة من « القاموس في اللُّغة » تحريراً وإتقاناً مع

---

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذي شهاب الدين ، نسبة إلى أُبَّذة بقرب جيان . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢/ ١٨٠) .

(٢) هو أحمد بن رجَب بن طَيْبُغَا المجدي . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١/ ٣٠٠) .

(٣) هو يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأمين أبو زكريا بن الشمس أبي محمد الأَقْصَرائي الأصل ـ نسبة لأقصرا إحدى مدن الروم ـ انظر « الضوء اللامع » : (١٠/ ٢٤٠) .
ويقال : أَقْسَرا بالسين . انظر « تقويم البلدان » : ص (٣٨٢) .

(٤) هو سعد بن محمد بن عبد الله ؛ يعرف بابن الديري نسبة لمكان بمردا جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس انظر « الضوء اللامع » : (٣/ ٢٤٩) .

المحبّ بن الشّحنة . وكتب يسيراً على شيخ الكتاب الزين عبد الرحمن بن الصّائغ ، ثم ترك لِمَا رأى عنده من كثرة اللّغط ، ولزم الشّمس الطَّنْتَدائيّ[1] الحنفي أمام مجلس البيبرسيَّة فيها أياماً .

ولبس الخِرْقَةَ مع التّلقين من المحيوي حفيد الجمال يوسف العجمي ، وأبي محمد مَدْين الأُشْمُومي ، وأبي الفتح الفويّ ، وعمر النبتيتي في آخرين في هذه العلوم وغيرها ، كابن الهُمَام ، وأبي القاسم النُّوَيْريّ ، والعلاء القَلْقَشَنْديّ[2] ، والجلال المحلّي[3] ، والمحب الأَقْصَرائي ، وممّا حضره عنده التّصوف ، واجتمع بأبي عبد الله الغَمْري وغيره من الأكابر ، وأذن له غيرُ واحد منهم ومن غيرهم بالإفتاء والتّدريس والإملاء ، بل كان الكثيرُ منهم يرسل له بالفَتَاوى أو يسأله شِفَاهاً . وربَّما أخذ بعضهم عنه .

وقبل ذلك كلّه سمع مع والده ليلاً الكثيرَ من الحديث على شيخه إمام الأئمة الشّهاب ابن حَجَر، فكان أوّل ما وقف عليه من ذلك في سنة ثمانٍ وثلاثين ، وأوقع الله في قلبه محبته ، فلازم مجلسه ، وعادت عليه بركتُه في هذا الشّأن الذي باد جمالُه، وحادَ عن السُّنن المعتبر عمَّالُهُ ، فأقبل عليه بكلّيته إقبالاً يزيد على الوصف ، بحيث تقلّل ممّا عداه ، لقول الحافظ الخطيب .

إنّه علمٌ لا يعلق إلّا بمن قَصَر نفسَه عليه ، ولم يضمّ غيرَه من الفنون إليه .

وقول إمامنا الشّافعي لبعض أصحابه :

أتريدُ أن تجمعَ بين الفقه والحديث هيهات !

وتوجيه شيخنا تقديم شيخه له فيه على ولده وغيره بعدم التوغُّل فيما عداه ،

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن عوض والطَّنْتَدائي نسبة لطَنْدُتا من الغربية . انظر « الضوء اللامع » : (٢٩٧/٧) .

(٢) هو علي بن أحمد بن إسماعيل . انظر « الضوء اللامع » : (١٦١/٥) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد (أحد صاحبي تفسير الجلالين) ، والمحلّي : نسبة للمحلة الكبرى من الغربية . انظر « الضوء اللامع » : (٣٩/٧) .

كتوجيهه لكثير ممَّن وصف من أئمة المحدّثين وحفّاظهم وغيرهم باللَّحن، بأن ذلك بالنسبة للخليل وسيبويه ونحوهما دون خلوّهم أصلاً منه حسبما بسط ذلك معنى وأدلة في عدة من تصانيفه ؛ ولذا توهم الغبيُّ الغُمْرُ ممَّن لم يخالطْهُ أنه لا يحسُنها، وقال العارف المخالط: إنَّ من قصرَهُ على هذا العلم ظلَمَهُ .

وداوم الملازمة لشيخه حتى حَمَل عنه علماً جمّاً، واختص به كثيراً، بحيث كان من أكثر الآخذين عنه، وأعانه على ذلك قربُ منزله منه، فكان لا يفوته ممّا يقرأ عليه إلاَّ النَّادر، إمّا لكونه حمله أو لأن غيره أهم منه، وينفرد عن سائر الجماعة بأشياء. وعلم شدَّةَ حرصه على ذلك، فكان يرسل خلفه أحياناً بعض خدمه لمنزله يأمره بالمجيء للقراءة .

وقرأ عليه «الاصطلاح» بتمامه وسمع عليه جلّ كتبه «كالألفية» وشرحها مراراً، و«علوم الحديث» لابن الصلاح إلاَّ اليسير من أوائله، وأكثر تصانيفه في الرجال وغيرها «كالتقريب» وثلاثة أرباع أصله[1]، ومعظم «تعجيل المنفعة»، و«اللِّسان»[2] بتمامه، و«مشتبه النِّسبة» و«تخريج الرّافعي»، و«تلخيص مسند الفردوس»، و«المقدّمة»[3] و«بَذْل الماعون» و«مناقب كل من الشافعي واللّيث»، و«أماليه الحلبية»، و«الدمشقية» وغالب «فتح الباري»، و«تخريج المصابيح» و«ابن الحاجب الأصلي» وبعض «إتحاف المهرة» و«تغليق التعليق» و«مقدمة الإصابة» وجملة، وفي بعضه ما سمعه أكثَر من مرة، وقرأ بنفسه منها «النخبة» وشرحها و«الأربعين المتباينة»، و«الخصال المكفِّرة»، و«القول المسدّد»، و«بلوغ المرام»، و«العشرة العشاريات»، و«المائة»، والملحق بها لشيخه التَّنُّوخي و«الكلام على حديث أم رافع» و«ملخص ما يقال في الصَّباح والمَساء» و«ديوان خُطَبِهِ» و«ديوان شعره» وأشياء يطول إيرادها .

وسمع بسؤاله له من لفظه أشياء كـ«العشرة العشاريات» و«مسلسلات

(١) يريد «التهذيب» .

(٢) يريد «لسان الميزان» .

(٣) يعني «مقدمة فتح الباري» المسماة : «هدي الساري» (م) .

الإبراهيمي » خارجاً عمّا كتبه عنه في الإملاء مع الجماعة من سنة ستٍ وأربعين وإلى أن مات .

وأذن له في الإقراء والإفادة والتَّصنيف وصلَّى به إماماً التَّراويح في بعض ليالي رمضان . وتدرَّب به في طريق القوم ومعرفة العالي والنازل والكَشْف عن التراجم والمُتُون وسائر الاصطلاح وغير ذلك .

وكذا تدرَّب في الطَّلبة بمستمليه مفيد القاهرة الزين رِضْوان العُقْبيّ ، وأكثر من ملازمته قراءة وسماعاً ، وبصاحبه النَّجم عمر بن فهد الهاشمي [1] ، وانتفع بإرشاد كلٍّ منهم وأجزائه وإفادته ، بل كتب شيخُه من أجله إلى دِمْياط لمن عنده « المعجم الصغير » للطَّبَراني بإرساله إليه ، حتَّى قرأه عليه ، لكون نسخته قد انمحى الكثيرُ منها ، وما علم أنَّه في أوقاف سعيد السُّعداء إلَّا بعدُ .

ولم ينفكَّ عن ملازمته ولا عدلَ عنه بملازمة غيره من علماء الفنون خوفاً على فقده ، ولا ارتحل إلى الأماكن النائية ، بل ولا حجَّ إلَّا بعد وفاته ، لكنَّه حمل عن شيوخ مصر والواردين إليها كثيراً من دواوين الحديث وأجزائه ، بقراءته وقراءة غيره في الأوقات التي لا تعارض أوقاته عليه غالباً ، ولا سيما حين اشتغاله بالقضاء وتوابعه ، حتَّى صار أكثرَ أهل العصر مسموعاً ، وأكثرَهم رواية ، ومن محاسن من أخذ عنه من عنده : الصَّلاح بن أبي عُمَرَ ، وابن أميلة ، وابن النَّجم ، وابن الهبل ، والشمس بن المحب ، والفخر بن بشارة ، وابن الجُوخي ، والمتيجي ، والزَّيتاوي ، والبياني ، والسُّوقي ، والطبقة ، ثم من عنده القاضي العزّ بن جماعة ، والتَّاج السُّبكي ، وأخوه البهاء ، والجمال الإسنائي ، والشهاب الأذرعيّ ، والكَرْماني ، والصَّلاح الصَّفدي ، والقيراطي ، والحراوي ، ثم الحسين التكريتي ، والأميوطي ، والباجي ، وأبو البقاء السُّبكي ، والنَّشَاوريّ ، وابن الذَّهبي ، وابن العلائي ، والآمدي ، والنَّجم بن الكشك ، وأبو اليمن بن الكويك ، وابن الخشاب ، وابن حاتم ، والمليجي وابن رَزين ، والبدر بن الصَّاحب ، ثم السّراج الهندي ، والبُلْقيني ، وابن المُلَقِّن ،

---

(١) هو : عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير ، ويعرف بابن فهد . انظر « الضوء اللامع » : (٦/١٢٦) .

والغَرَاقي الهيثمي ، والإبناسيّ ، والبرهان بن فرحون ، وهكذا حتى سمع من أصحاب أبي الطَّاهر بنِ الكويك ، والعزّ بن جماعة ، وابن خير ، ثم من أصحاب الولي العراقي ، والفُوّيّ ، وابن الجَزَري ، ثم من يليهم .

وقَمش[1] وأخذ عمَّن دبَّ ودَرَجَ ، وكتب العاليَ والنازلَ ، حتى بلغت عدَّةُ من أخذ عنه بمصر والقاهرة وضواحيها كإنبابة ، والجِيْزة ، وعُلوِّ الأهرام ، والجامع العمريّ وسَرْيَاقُوس ، والخانقاه ، وبلبيس ، وسفط الحناء ، ومُنْية الرّديني ، وغيرها زيادةً على أربعمائة نفس ؛ كل ذلك وشيخُه يمدُّه بالأجزاء والكتب والفوائد التي لا تنحصر ، وربما نبَّهه على عوالٍ لبعض شيوخ العصر ، ويحضُّه على قراءتها . وشكا إليه ضيقَ عَطَن[2] بعضهم ، فكاتبه يستعطفه عليه ، ويرغِّبُهُ في الجلوس معه ؛ ليقرأ ما أحبَّه .

[سفره خارج مصر وحجّه] :

بعد وفاة شيخه سافرَ لدِمْياطَ ، فسمع بها من بعض المُسنِدين ، وكتب عن نفر من المتأدّبين .

ثم توجَّه في البحر لقضاء فريضةَ الحج ، وصحب والدتَه معه فلقي بالطُّور واليَنْبُوع وجُدّة غيرَ واحدٍ أخذ عنهم ، ووصل لمكّة أوائلَ شعبانَ فأقام بها إلى أن حجَّ

وقرأ بها من الكتب الكبار والأجزاء القصار ما لم يتهيَّأ لغيره من الغُرَباء ، حتى قرأَ داخل البيتِ المعظَّم ، وبالحِجْرِ ، وعلوِّ غار ثَـوْر ، وجبل حراء ، وبكثير من المشاهد المأثورة بمكَّة ، وظاهرها ، كالجِعْرَانَةِ ، ومِنًى ، ومسجد الخَيْف على خَلْق ، كأبي الفتح المراغيّ ، والبرهان الزَّمزمي ، والتَّقي بن فهد ، والزَّين الأميوطيّ والشّهاب الشّوائطي ، وأبي السَّعادات بن ظَهيرة ، وأبي حامد بن الضّياء ، وزيادة على ثلاثين نفساً ، فمنهم من يروي عن البهاء بن خليل ، والكَرْماني ، والأذرعي ، والنَّشاوري ، والجمال الأَمْيوطي ، وابن أبي المجد ، والتَّنُوخي ، وابن صديق ،

---

(١) قَمَشَ : جمع الشيء من ههنا وههنا. انظر « اللسان » (قمش) .

(٢) ضيقُ العَطَن : ضِيقُ الذّراع والرَّحل ، انظر « اللسان » : (عطن) ففيه : رَجُلٌ رَحْبُ العَطَنِ وواسع العَطَنِ أي رحبُ الذراع ، كثيرُ المال واسعُ الرَّحْلِ . وهو يريد هنا : الضِّيقَ والتَّبرُّم .

والعراقي ، والهَيْثمي ، والأبناسي ، والمجدين اللُّغوي وإسماعيل الحنفي ، ومن لا أحصره سوى من أجاز له فيها ، وهم أضعاف ذلك ، وأعانه عليه صاحبُه النَّجم بن فهد بكتبه وفوائده ونفسه ودلالته على الشُّيوخ ، وكذا بكتب والده ، ثمَّ انفصَلَ عنها ، وهو متعلِّق الأمل بها .

وقرأ في رجوعه بالمدينة الشَّريفة تجاه الحُجْرة النبويَّة على البدر عبد الله بن فرحون ، وبغيره من أماكنها على الشِّهاب أحمد بن النُّور المحلّى ، وأبي الفرج المُرَاغي في آخرين .

ثم يَنْبُوع أيضاً وعقبة أَيْلَة ، وقبل ذلك برابغ وخُلَيص .

ورجع للقاهرة فأقام بها ملازماً السَّماعَ والقراءةَ والتَّخريجَ والاستفادةَ من الشُّيوخِ والأقران غيرَ مشتغلٍ بما يعطِّله عن مزيد الاستفادة ، إلى أن توجه لمَنُوفٍ العُلْيا ، فسمع بها قليلاً وأخذ بفيشا الصُّغرى عن بعض أهلها ، ثم عاد لوطنه فارتحل إلى الثَّغر السَّكَنْدريّ ، وأخذ عن جمعٍ من المُسنِدين والشُّعراء بها وبأمّ دينار ، ودسوق ، وفُوَّة، ورشيد، والمحلّة ، وسَمَنُّود ، ومُنْية عسّاس ، ومُنية نابت ، والمنصورة ، وفارَسْكُور ، ودُنْجية ، والطّويلة ، ومسجد الخَضِر . ودخل دِمْياط فسمع بها .

وحصَّل في هذه الرّحلة أشياءَ جليلةً من الكتب والأجزاء والفوائد عن نحو خمسين نفساً فيهم من يروى عن ابن الشِّيخة ، والتَّنوخي ، والصَّلاح الزِّفتاوي ، والمطرِّز ، وعبد الله بن أبي بكر الدَّماميني ، والبُلْقيني ، وابن الملقّن ، والعراقي ، والهيثمي ، والكمال الدَّميري ، والحَلاوي ، والسّويداوي ، والجمال الرّشيدي ، وأبي بكر بن إبراهيم بن العزّ ، وابن صديق ، وابن أَقْبرس ، وناصر الدّين بن الفرات ، والنَّجم البالسي ، والتاج بن موسى السّكندري ، والزين الفيشي المرجاني ، وناصر الدين بن الموفق ، وابن الخرّاط ، والهزبر ، والشوف بن الكُوَيْك .

ثمَّ ارتحل إلى حلب، وسمع في توجّهه إليها بسَرْيَاقُوس، والخانقاه، وبَلْبيس، وقَطْيَا ، وغزّة ، والمجدل ، والرّملة ، وبيت المقدس ، والخليل ، ونابلس ، ودمشق ،

وصالحيتها، والـزَّبداني، وبعلبـك، وحمص، وحماة، وسِـرْمين، وحلب، وجِبْرين، ثُمَّ بالمعرَّة، وطَرَابُلس، وبرزة، وكفر بَطْنا، والمِزَّة، وداريًا، وصالحيَّة مصر، والخَطَّارة وغيرها شيئاً كثيراً، من قريب مائـة نفس؛ وفيهم من أصحاب الصَّـلاح بن أبي عُمَر، وابن أميلة، وابن الهبـل، والزين عبـد الرحمن بن الأستـاذ، وأبي عبد الله محمـد بن عمر بن قاضي شُهْبـة، ويحيـى بن يُوسف الـرَّحبي، والحافظ أبي بكـر بن المحب، وناصر الدين بن داود، وأبي الهَوْل الجـزري، وأبي العباس أحمـد بن العماد بن العـز المقـدسي، وابن عوض، والشهـاب المَرْدَاوي، وأبي الفـرج بن نـاظـر الصـاحبـة، والكمال بن النحاس، ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن بن أبي عمر، والشرف أبي بكر الحرّاني، والشِّهاب أبي العباس بن المرحّل، وفرج الشرفي فمن بعدهم.

واستمدَّ في بيت المقدس من أجزاء التقّي أبي بكر القَلْقَشَنْديّ وكتبه وإرشاده فقد كان ذا أُنْسَةٍ بالفنِّ.

وفي الشام من أجزاء الضيائيَّة وغيرها بمعاونة الإمـام التقي بن قُنْدس، والبُـرْهان القادري، وآخرين.

ثمَّ في حلبَ بمحدِّثها وابن حافظها أبي ذرٍّ الحلبي، فأعاره، وأرشدَه، وطافَ معه على من بقي عندهم وساعده غيرُه بتجهيز ساعٍ بإحضار «سنن الـدَّارَقُطْني» من دمشق حتى أخذها عن بعض من يرويها بحلب.

وأجاز له خلقٌ باستدعائه واستدعاء غيره من جهات شتَّى ممَّن لم يتيسَّر له لِقيُّهم[1] أو لقيَهُم، ولكن لم يسمع منهم، بل كان وهو صغير قبلَ أن يتميَّز ألهمَ اللَّهُ سبحانه بفضله بعضَ أهل الحديث استجازةَ جماعةٍ من محاسن الشيُّوخ له تبعـاً لأبيه، فيهم من يـروي عن الميـدومي، وابن الخبّاز، والخـلاطي، وابن القيّم، وابن الملوك، والعز محمـد بن إسماعيل الحَمَـوي، وأبي الحرم القَـلانسي، وابن نُباتـة، وناصـر الـدّين الفـارقي، والكمال بن حبيب، والظَّهير بن العجمي، والتَّقي السُّبكي، والصَّلاح العلائي، وابن

---

(١) مصدر من لَقِيَ وفيه ثلاثة عشر مصدراً ذكرها صاحب «اللسان» عن ابن بَرِّيٍّ.

رافع ،ومَغْلَطاي، والنَّشَّائي، وابن هشـام ، وأبي عبد الله بن جـابر ، ورفيقـه أبي جعفر الرُّعيني ، المعروفين بالأعمى والبصير وشبههم ، بل من يروى بالسماع عمّن حدَّث عنه بـالإجازة كالزِّيتاوي ، وابن أميلة ، والصلاح بن أبي عمـر ، والعماد محمـد بن مـوسى الشيـرجي ، والعز محمـد بن أبي بكر السـوقي ، وأبي عبد الله البيـاني ، والشهاب بن النّجم ، وأبي علي بن الهبـل ، وزينب ابنة قـاسم وغيرهم ، وكـذا دخل في استـدعاء صـاحبه النَّجم بن فهـد الهاشمي ، بـل وكثير من استـدعاءات شيخـه الزين رضـوان ، وغيره ؛ إما لكونه من أبناء صوفيـة الخانقـاه البيبرسية، أو نحو ذلـك ممَّا هـو أخصُّ من العامة ، بل تكاد أن تكون خاصة . كما ألهم الله المحب بن نصر الله حين عرضِهِ عليه كتابة الإجازة مع كونه إنما كتب له بالهامش، وكونه لم يكتب بها لكل من أبيـه وعمّه مـع كتابته لهما نحو ورقة ؛ ولهذا كلِّه زاد عددُ من أخذ عنـه من الأعلى والدُّون والمُسـاوى حتى الشُّعراء ونحوهم على ألفٍ ومائتين ، والأماكن التي تحمّل فيها من البـلاد والقرى علىٰ الثمانين .

واجتمع له من المرويّات بالسّماع والقراءة ما يفوق الوصف ، وهي تتنوع أنواعاً :

أحدها : ما رُتّب على الأبواب الفقهية ونحوها ، وهي كثيرة جداً ، منها ما تقيَّد فيه بالصَّحيح كـ « الصحيحين » للبخاري ولمسلم ، ولابن خزيمـة[1] ـ ولم يوجـد بتمامه ـ ولأبي عُوَانَة الإسفرايني[2] ، وهو وإن كان مستخرجاً على ثاني الصَّحيحين ، فقد أتى فيه بزيادات طرق ، بل وأحاديث كثيرة .

وعنده من المستخرجات بالسماع « المستخرج على صحيح مسلم » لأبي نُعَيم ؛ كما أنَّ في مروياته لكن بالإجازة من الكتب التي تقيد فيها بـالصّحة كتـاب « المستدرك على الصَّحيحين » أو أحدهما للحاكم ، وهو كثير التَّسـاهل بحيث أدرج في كتابـه هذا الضَّعيف ، بل والموضوع المنافيـين لموضوع كتابه .

---

(١) لمحمد بن إسحاق النيسابوري توفي سنة (٣١١ هـ) وله صحيح معروف بصحيح ابن خزيمة . انظر « كشف الظنون (٢/ ١٠٧٥) . وقد قام بتحقيق القسم المتوفر منه الدكتور مصطفى الأعظمي .

(٢) ليعقوب بن إسحاق المهرجاني المتوفّى سنة (٣١٦ هـ) وله صحيح معروف بصحيح أبي عوانة . انظر « كشف الظنون »(٢/ ١٠٧٥) .

ومن الكتب الصَّحيحة « الموطَّأ » لمالك ، ووقع له بالسَّماع عن دون عشرة من أصحابه ، وإدراجُه في الصّحاح إنما هو بالنسبة للتَّصانيف قبله ، وإلَّا فلا يتمشَّى الأمر في جميعه على ما استقرَّ الأمرُ عليه في تعريف الصَّحيح .

ومنها ما لم يتقيَّد فيه بالصِّحة ، بل اشتمل على الصَّحيح وغيره كـ « السُّنن لأبي داود » رواية أبي علي اللُّؤلؤي وأبي بكر بن داسة عنه ، وقيل : إنه يكفي المجتهد ، ولأبي عبد الرحمن النَّسائي رواية ابن السني وابن الأحمر وغيرهما عنه ، ولأبي عبد الله بن ماجه القزويني ، ولأبي الحسن الدَّارَقُطني ، ولأبي بكر البَيْهَقيّ و « السُّنن » التي له أجمع كتاب سمعه في معناه . ولمحمد بن الصباح وكـ « الجامع » لأبي عيسى الترمذي ، ولأبي محمد الدارمي . ويقال له أيضاً « المُسْنَد » بحيث اغترَّ بعضهم بتسميته وأدرجه في النوع بعده وقد أطلق بعضهم عليه الصحة .

وكان بعض الحفَّاظ ممَّن روى عن بعض الآخذين عنه يقول : إنه لو جُعل بَدَل ابن ماجه بحيث يكون سادساً للكتب الشَّهيرة أصول الإسلام لكان أولى ؛ وكـ «المُسْنَد» للإمام الشَّافعي ، وليس هو من جمعه وإنَّما التقطه بعضُ النّيسابوريّين من «الأم» له و «السُّنن» له رواية المُزَنيّ ورواية ابن عبد الحكم، و «شرح معاني الآثار» لأبي جعفر الطحاوي ، ثم إنَّ في بعض هذه ما يميِّز فيه مصنفه المقبول من غيره «كالجامع» للترمذي، ونحوه « السُّنن » لأبي داود ، ومما يلتحق بهذا النوع ما يقتصر فيه على ما فرد من أفراده أو غيره «كالشَّمائل النبويَّة» للتِّرمذي ، و «دلائل النُبوّة» للبَيْهقي ، و «الشِّفا» لعياض، و «المغازي» لموسى بن عقبة، و «السيرة النبوية» لابن هشام ، ولابن سيد الناس[1] ، و «بشرىٰ اللَّبيب » له .

و « فضل الصَّلاة على النَّبي ﷺ » لإسماعيل القاضي[2] ولابن أبي عاصم ، ولابن فارس ، وللنُّمَيريّ .

و « حياة الأنبياء في قبورهم » و « فضائل الأوقات » و « الأدب المفرد » ثلاثتها

---

(١) وتعرف بـ « عيون الأثر في المغازي والسير » . وهي مطبوعة بجزأين .
(٢) وهو مطبوع في المكتب الإسلامي بدمشق بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني . (م).

للبيهقي ، وكذا للبخاري « الأدب المفرد » ؛ وفي معناهما « مكارم الأخلاق » للطَّبراني ، وكذا للخرائطي [١] مع مساويها له .

وكـ « التَّوكُّل » و « ذم الغيبة » و « الشُّكر » و « الصَّمت » و « الفرج » و « اليقين » . وغيرها من تصانيف أبي بكر بن أبي الدنيا .

وكـ « برِّ الوالدين » و « القراءة خلف الإمام » و « رفع اليدين في الصَّلاة » ثانيها للبخاري و « البسملة » لأبي عمر بن عبد البر و « العلم » للمرهبي ولأبي خيثمة زهير بن حرب .

و « الطهارة » و « فضائل القرآن » و « الأَمْوال » ثلاثتها لأبي عبيد .

و « الإيمان » لابن مَنْدَة ولأبي بكر بن أبي شيبة . و « ذم الكلام » للهروي .

و « الأشربة الصَّغير » و « البيوع » و « الورع » ثلاثتها لأَحْمد وكـ « الجامع لأخلاق الرّاوي والسَّامع »[٢] للخطيب[٣] . و « المحدِّث الفاصل بين الرَّاوي والواعي » للرَّامَهُرْمُزي ، و « علوم الحديث » لابن الصَّلاح ومن قبله للحاكم و « شرف أصحاب الحديث » ، و « رواية الآباء عن الأبناء » ، و « اقتضاء العلم العمل » ، و « الزُّهد » و « الطفيليين » خمستُها للخطيب .

وفي مسموعاته أيضاً « الزُّهد » لابن المبارك ، و « كالدّعوات » للمحاملي وللطَّبراني وهو أَجمعُ كتاب فيها ، و « عمل اليوم والليلة » لابن السّني ، و « فضل عشر ذي الحجّة » للطّبراني ، ولأبي إسحق الغازي ، وكذا في مسموعاته من التَّصانيف في «فضل رجبٍ وشعبانَ ورمضانَ» جملة ، و «اختلاف الحديث» و «الرّسالة» كلاهما للشَّافعي ، و « غوارف المعارف » للسُّهرَوَرْدي ، و « بداية الهداية » للغزالي ، و « صفة التَّصوُّف » لابن طاهر .

---

(١) هو المحدث السامري أبو بكر محمد بن جعفر المتوفّى سنة (٣٢٧ هـ) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٦٦ و ١٨١١) . ولأبي طاهر السِّلَفي « المنتقى من مكارم الأخلاق » وهو مطبوع .

(٢) في الأصل « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » والتصويب من « الكشف » : (٥/٧٩) .

(٣) هو الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت المتوفّى سنة (٤٦٢ هـ) صاحب « تاريخ بغداد » والمصنَّفات المشهورة . انظر « هدية العارفين » (٥/٧٩) .

ثانيها: ما رتِّب على المسانيد كـ «مسند أحمد» وهو أجمع مسند سمعه، وأبي داود الطيالسي، وأبي محمد عبد بن حميد، وأبي عبد الله العدني، وأبي بكر الحميدي ومسدَّد، وأبي يَعْلى الموصلي. وليس في واحد منها ما هو مرتب على حروف المعجم؛ نعم ممَّا رُتِّب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتج به «المختارة» للضياء المقدسي، ولكن لم يكمل تصنيفاً ولا استوفى الموجود سماعاً و«المعجم الكبير» للطبراني، وهو مع كونه يلي «مسند أحمد» في الكبر أكثرها فوائد. و«المعجم» لابن قانع، والأحاديثُ فيه قليلة، ونحوه «الاستيعاب» لابن عبد البرّ، إذ ليس القصد فيه إلَّا تراجم الصحابة وأخبارهم، وقريب منه في كون موضوعه التَّراجم ولكن لم يقتصر فيه على الصحابة مع الاستكثار فيه من الحديث ونحوه «حلية الأولياء» لأبي نُعَيْم، وكذا ممَّا يذكر فيه أحوال الصُّوفية الأعلام «الرِّسالة القُشَيْرِيَّة».

وقد يقتصر على صحابيّ واحد كـ«مسند عمر» للنجاد، و«سعد» للدَّورقي.

كما أنَّه قد يقتصر على الفضائل خاصة «كفضائل الصحابة» لطراد ووكيع. ونحوه «الذرية الطَّاهريَّة» للدُّولابيّ.

وقد يكون في مطلق التَّراجم لكن لأهل بلدٍ مخصوص «كـأصبهان» لأبي نُعَيْم و«بغداد» للخطيب، وعنده بالسماع منهما جملة.

وقد يكون في فضائل البلدان «كفتوح مصر» لابن عبد الحكم و«فضائل الشام» للربعي.

ثالثها: ما هو على الأوامر والنَّواهي وهو صحيح أبي حاتم بن حبَّان، المسمَّى بـ«التَّقاسيم والأنواع»، والكشف منه عسرٌ على من لم يتقن مُرادَه.

رابعها: ما هو على الحروف في أول كلمات الأحاديث وهو «مسند الشِّهَاب» للقُضاعي.

خامسها: ما هو في الأحاديث الطِّوال خاصة، وهو «الطِّوالات» للطَّبَراني، ولابن عساكر منها: «كتابُ الأربعين».

سادسها : ما يقتصر فيه على أربعين حديثاً فقط ويتنوَّع أنواعاً « كالأربعين الإلٓهية » لابن المفضّل، و « كـالأربعين المسلسـلات » لـه ، و « كـالأربعين في التصـوُّف » لأبي عبد الرحمن السلميّ ، إلى غيـرها ، كـالأحكام وقضـاء الحوائـج وما لا تقيـد فيه كـ « أربعين الآجـريّ » والحـاكم وهي شيء كثيـر ، وقـد لا يقتصـر على الأربعين « كالثمانين » للآجري و « المئة »[1] لغيره .

سابعها : ما هو على الشُّيـوخ للمصنِّف كـ « المعجم الأوسط » و « الصغير » كلاهما للطّبراني ، و « معجم » الإسماعيلي وابن جميع ، ونحوها كالمشيخات التي منها « مشيخة ابن شاذان الكبرى » و « الصُّغرى » و « مشيخة الفَسَوي » . وبعضها مرتب على حروف المعجم ؛ ومنه ما لم يرتّب ، ونحو هذا جمع ما عند الحافظ أبي بكر بن المقرىء وكذا الحارثي وغيرهما ممّا هو مسموعٌ عنده ممَّا عندهم من حديث الإمام أبي حنيفة وترتيبه على شيوخه ، ويسمى كل واحد منهما « مسند أبي حنيفة » .

ثامنها : ما هو على الرُّواة عن إمام كبير ممن يجمع حـديثه كـ « الـرُّواة عن مالك » للخطيب ، و « ممن روى عن مالك من شيوخه » لابن مَخْلَد .

تـاسعها : مـا يقتصر فيـه على الأفراد والغـرائب كـ «الأفـراد» لابن شـاهين وللدَّارقُطني ، وهي في مئـة جزء سمع منها الكثير ومنه « الغرائب عن مالك » وغيره من المكثرين .

عاشرها : ما لا تقيُّد فيه بشيء ممّا ذُكر بل يشتمل على أحاديث نثرية من العَوالي وهو على قسمين :

أولهما ما كل تخريج منه في مجلد ونحوه كـ «الثقفيات»[2] و « الجعديـات »[3]

---

(١) كـ « المئة حديث » ، و « المئة المنتقاة من صحيح مسلم » لصلاح الدين العَلائي . وغيـرها . انـظر « الكشف » (٢/١٥٧٧) .

(٢) « الثقفيات » هي طائفة من أجزاء الحديث للحافظ أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي الأصفهاني المتوفى سنة ٤٨٩ هـ . انظر « كشف الظنون » : (١/٥٢٢) .

(٣) « الجعديات » لأبي الحسن علي بن الجعـد بن عبيد الجـوهري ، وهي اثنـا عشر جـزءاً روى عنه جمـاعة . « المصدر السابق » : (١/٥٨٦) .

و « الحنائيات »[1] و « الخلْعيَّات »[2] و « السَّمعونيات »[3] و « الغيلانيات »[4] و « القطيعيات »[5] و « المحامليات »[6] و « المخلصيات »[7] و « فوائد تمام »[8] و « فوائد سَمَوَيْه »[9] وجملة ؛ ونحوها « المجالسة » للدِّينوري .

وما هو دون ذلك كـ « جزء » أبي الجهم ، والأنصاري ، وابن عرفة ، وسفيان وما يزيد على ألف جزء[10] .

حادي عشرها : ما لا إسناد فيه ، بل اقتصر فيه على المتون مع الحكم عليها وبيان جملةٍ من أحكامها كـ « الأذكار » و « التبيان » و « الرِّياض » وغيرها من تصانيف النَّوويّ وغيره ، إلى غيرها من المسموعات التي لا تقَيُّدَ فيها بالحديث « كالشَّاطبية » و « الرَّائية » في علمي القراءة والرَّسم ، و « الألفية » في علمي النَّحو والصَّرف ، و « جمع الجوامع » في الأصلين والتَّصوُّف ، و « التَّنبيه » و « المنهاج » و « بهجة الحاوي » في الفقه

---

(١) « الحنائيات » لأبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنَّائي . « فهرس مجاميع المدرسة العمرية » ص : (٧٠ و ٧٧) .

(٢) « الخلعيات » : لأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي . « كشف الظنون » (١/٥٨٧) .

(٣) « السمعونيات » . لم أهتد إلى معرفتها .

(٤) الغيلانيات » : لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم المعروف بالشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ إملاء عن شيوخه رواية أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة ٣٥٤ هـ . « كشف الظنون » : (٢/١٢١٤) .

(٥) « القطيعيات » لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي البغدادي (فهرس المكتبة الظاهرية ـ الحديث ـ ١٤٢) .

(٦) « المحامليات » : للحافظ أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المتوفى سنة ٣٧٣ هـ وهي ستة عشر جزءاً . « كشف الظنون » : (١/٥٨٨) .

(٧) « المخلصيّات » : من حديث أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلّص الذهبي . « المصدر السابق » : (١/٥٨٩) .

(٨) « فوائد تمام » . هو تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي محدث دمشق المغربي المتوفّى سنة ٤١٤ هـ . « المصدر السابق » : (٢/١٢٩٦) .

(٩) «فوائد سموية» هو أبو بشر إسماعيل بن عبد الله الأصفهاني الملقب بـ « سَمَوَيْه » المتوفى سنة ٢٦٧ هـ . « المصدر السابق » : (٢/١٢٩٨) .

(١٠) تفصيل جميع هذه الأجزاء في « الكشف » : (١/٥٨٣ وما بعدها) .

و « تلخيص المفتاح » في المعاني والبيان ، و « قصيدة بانت سُعاد » و « البُردة » و « الهمزيَّة »[1] وليس ما ذكر بآخر التنبيه ؛ كما أنه ليس المراد بما ذُكر في الأنواع الحصر ، إذ لو سرد كل نوع منه لطال ذكرُه ، وعَسُرَ الآن حصرُه ، بل لو سرد مسموعَه ومقروءه على شيخه فقط لكان شيئاً عجباً .

وأعلى ما عنده من المرويّ ما بينه وبين الرسول ﷺ بالسَّنَد المتماسك فيه عشرة أنفس ، وليس ما عنده من ذلك بالكثير ، وأكثر منه وأصح ما بين شيوخه وبين النبي ﷺ فيه العدد المذكور . واتَّصَلَتْ له الكتب الستَّة وكذا حديث كلٍّ من الشَّافعي وأحمد والدَّارمي وعبد[2] بثمانية وسائط ، بل وفي بعض الكتب الستَّة كأبي داود من طريق ابن داسة ، وأبواب من النَّسائي ما هو بسبعة ـ بتقديم المهملة ـ واتصل له حديث مالك وأبي حنيفة بتسعة ـ بتقديم المثناة .

ولما ولد له ولدُه أحمد جدَّد العزم لأجله ، حيث قرأ له على بقايا المُسْندِين شيئاً كثيراً جداً في أسرع وقت ، وانتفع بذلك الخاصُّ والعامُّ والكبير والصغير ، وانتشرت الأسانيدُ المحرَّرة والأسمعة الصَّحيحة والمرويات المُعتبرة ، وتنبَّه النَّاسُ لإحياء هذه السُّنَّة بعد أن كادت تنقطع ، فلزموه أشدَّ ملازمة ، وصار من يأنف الاستفادة منه من المهملين يتسوَّر على خَطِّه ، فيستفيد منه ، وما يدرى أنَّ الاعتماد على الصُّحف فقط في ذلك فيه خلل كبير ؛ ولعَمْري إنَّ المرء لا ينبُل حتى يأخذَ عمَّن فوقه ومثلَه ودونَه ، على أنَّ الأساطين من علماء المذاهب ومحقِّقيهم من الشيوخ وأماثل الأقران البعيد غرضهم عن المقاصد الفاسدة غير متوقفين عن مسألته فيما يَعْرِضُ لهم من الحديث ومُتَعلقاته ، مرةً بالكتابة التي ضَبَطَها بخطوطهم عنده ، ومرَّة باللَّفظ ، ومرَّة بإرسال السائل لهم نفسه وبغير هذا ممَّا يستهجن إيراد مثله ، مع كونه أفرد أسماءهم في محل آخر ، وطالما كان التَّقى الشُّمُنِّي[3]

---

(1) القصيدة الهمزية في المدائح النبوية لصاحب البردة ـ البوصيري ـ وسماها أمّ القرى وأولها :

* كيف ترقى رقيَّكَ الأنبياء *

انظر « كشف الظنون » : (٢/١٣٤٩) .

(2) يعني عبد بن حُمَيْد ، وقد طبع « منتخب مسنده » في بيروت عام (١٤٠٨) هـ . (م) .

(3) الشُّمُنِّي : هو أحمد بن محمد ، انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢/١٧٤) .

يحضُّ أماثلَ جماعته كالنَّجمي بن حِجي[1] على ملازمته ، ويقول: متى يسمح الزمان بقراءته ، بل حضَّه على عقد مجلس الإملاء غيرَ مرَّةٍ ، ولذا لما صارت مجالس الحديث آنسه عامرة منضبطة ، ورأى إقبالهم على هذا الشأن ولله الحمد ، امتثل إشارته بالإملاء فأملى بمنزله يسيراً ، ثم تحوَّل لسعيد السعداء وغيرها ، متقيداً بالحوادث والأوقات ، حتى أكمل تسعةً وخمسين مجلساً .

ثُمَّ توجه هو وعيالُه وأكبرُ إخوته ووالداه للحجّ في سنة سبعين ، فحجُّوا وجاوَرُوا وحدَّث هناك بأشياء من تصانيفه وغيرها ، وأقرأ « ألفية الحديث »[2] تقسيماً، وغالب شرحها لناظمها ، و« النُّخْبة »[3] وشرحها[4] وأملى مجالس كل ذلك بالمسجد الحرام ، وتوجَّه لزيارة ابن عباس رضي الله عنهُما بالطَّائف رفيقاً لصاحبه النَّجم بن فهد فسمع منه هناك بعض الأجزاء .

ولمَّا رجعَ إلى القاهرة شرعَ في إملاء تكملة تخريج شيخه لـ «الأَذْكَار» إلى أنْ تمَّ، ثم أملى تخريج «أربعين النووي»، ثم غيرها مما يقيّد فيه، بحيث بلغت مجالس الإملاء ستمئة مجلس فأكثر ، وممَّن حضر إملاءه ممّن شهد إملاء شيخه : النَّجمُ بنُ فهد والشَّمس الأمْشَاطيّ، والجمال بن السَّابق. وممّن حضر إملاء شيخه والولي العراقي : البهاءُ العلقميُّ ، وممن حضر إملاءهما والزّين العراقي : الشِّهابُ الحجازي ، والجلال القمصي ، والشهاب الشّاوي .

[**حجّته الثالثة**] :

وكذا حجَّ في سنة خمس وثمانين، وجاور سنة ستٍ، ثمَّ سنة سبعٍ ، وأقام منها

---

(1) ابن حجي : هو يحيى بن محمد بن عمر ، انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٥٢/١٠) .

(2) هي للشيخ الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي المتوفّى سنة ٨٠٦ هـ . انظر « كشف الظنون » : (١٥٦/١) .

(3) هي « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ شيخ السخاوي ـ. انظر « كشف الظنون » : (١٩٣٦/٢) .

(4) قلت : وشرحها هو أيضاً للحافظ ابن حجر العسقلاني شيخ المؤلف واسم الشرح « نزهة النظر » ، وقد طبع الشرح مع المتن حديثاً في مصر بتحقيق الأستاذ إسحاق عزوز . (م) .

ثلاثة أشهر بالمدينة النبوية، ثم في سنة اثنتين وتسعين، وجاور سنة ثلاث، ثم سنة أربع، ثم في سنة ست وتسعين؛ وجاور إلى أثناء سنة ثمان فتوجه إلى المدينة النبويـة فأقـام بها أشهراً وصامَ رمضانَ بها ، ثم عاد في شَوَّالها إلى مكة وهو الآن في جُمادَى الثانية من التي تليها بها خُتم له بخير . وحمل النّاسُ من أهلهما والقادمين عليهما عنه الكثيرَ جداً روايةً ودرايـةً ، وحصَّلوا من تصانيفـه جملةً ؛ وسئل في الإمـلاء هناك فمـا وافق ، نعم أملىٰ بالمدينة النبوية شيئاً لأناس مخصوصين .

ثمَّ لمَّا عاد للقاهرة من المجاورة التي قبل هذا تزايد انجماعُـه عن النَّاس ، وامتنع من الإملاء لمزاحمة من لا يحسن فيها ، وعدم التَّميـيز من جلِّ الناس أو كلِّهم بين العلمين ، وراسل من لامه على ترك الإملاء بما نصه :

« إنَّه ترَكَ ذلك عند العلم بإغفال الناس لهذا الشأن ، بحيث استوى عندهم ما يشتمل على مقدِّمات التصحيح وغيره ، من جمع الطُّرق التي يتبين بها انتفاء الشذوذ والعلَّة ، أو وجودهما مع ما يورد بالسَّند مجرّداً عن ذلك ، وكذا مـا يكون متّصـلاً بالسَّماع مع غيره ، وكذا العالي والنَّازل والتَّقيُّد بكتابٍ ونحوه مع ما لا تقيّد فيه ، إلى غيرها ممّا ينافي القصد بالإملاء ، وينادي الـذاكر لـه العامـل به على الخـالي منه بالجهل » .

كما أنَّه التـزم ترك الإفتـاء مع الإلحـاح عليه فيه، حين تزاحم الصِّغَـارُ على ذلك واستـوى المـاء والخشبة، ولا سيّمـا إنـمـا يُعْمَـل بـالأغـراض ، بـل صـار يكتب على الاستدعاآت وفي عرض الأبناء من هو في عداد من يلتمس له ذلك حين التقيّد بالمراتب والأعمال بالنيات .

وقد سبقه للاعتذار بنحو ذلك شيخُ شيوخـه الزَّينُ العـراقي وكفى به قـدوةً ، بل وأفحشُ من إغفالهم النَّظر في هذا ، وأشد في الجهالة إيرادُ بعض الأحاديث الباطلة على وجه الاستدلال، وإبرازها حتَّى في التَّصانيف والأجوبة، كل ذلك مع ملازمة النَّاس له في منزله للقراءة دِرايةً وروايـةً في تصانيفـه وغيرها، بحيث خَتَمَ عليه مـا يفوقُ الـوصف من ذلك ، وأخذ عنه من الخلائق من لا يُحصى كثرةً ، وأفردهم بالجمع ، بحيث أخذ عنه

قاضي المالكيَّة بطيبة الشَّمس السَّخاوي بن القصبي ، ومدحه بغير قصيد ، ثم ولده قاضي المالكية أيضاً الخيري أبي الخير أيضاً ، ثم ولده المحبى محمّد أوحد النجباء الفُضَلاء ، ثم بنوه ، فكانوا أربعةً في سلسلة كما اتّفق لشيخنا حسبما أوردته في « الجواهر »[1] ، وقد قال الواقديُّ في أحمد بن محمد بن الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك بن عثمان بن عبد الله بن خلة بن حَرَام : إنه خامسُ خمسةٍ جالستُهم وجالسوا على طلب العلم ، يعني فيهم من شيوخه ومن طلبته .

[مصنَّفاته][2] :

وشرع في التَّصنيف والتَّخريج قبل الخمسين وهلُمَّ جرًا ، فكان ممَّا خرَّجه من المشيخات لكلٍّ من الرَّشيدي وسماه « العقد الثمين في مشيخة خطيب المسلمين » ؛ والعُقْبي وسماها « الفتح القُرْبي في مشيخة الشهاب العُقْبي » ؛ والتَّقي الشُّمُنِّي في كبرى وصغرى . ومن « الأربعينيات » لكل من زوجة شيخه ، والكمال بن الهُمام ، والأمين الأقْصُرائيّ والتقي القَلْقَشَنْديّ المقدسي ، والبدر بن شيخه ، والشرف المُنَاويّ ، والمحبَّيْن ابن الأشقر وابن الشِّحنة ، والزَّين بن مُزْهر .

وللعلم البُلْقينيّ « مئة حديث عن مئة شيخ » ، و « أحاديث مسلسلات » ، وللأقْصَرائي ، وابن يعقوب ، والمحبَّيْن القُمْني والفَاقُوسي وأخيه ، والعلم البُلْقيني ، والمُناويّ ، والشَّمس القَرَافي ، وابنة الهُوريني ، وهاجر القدسيّة ، والفخر الأسْيُوطيّ ، والملتُوتي ، والحسام بن حُرَيز ، وابن إمام الكامليَّة ، والعبادي ، وزكريا وابن مُزْهر « فهرستاً » ، وكذا لحفيد سيدي يوسف العجميّ ، ولتَغْرِي بَرْدِي القادري ، وللشَّمس الأمْشاطيّ معجماً ، وكذا لابن السيّد عفيف الدين بسؤال الكثير منهم في ذلك ، وتوسُّلهم بما يقتضي الموافقة ، ولنفسه « الأحاديث المتباينة المتُون والأسانيد » بشروطٍ كثيرة لم يُسْبَق لمجموعها ، بلغت أحاديثُها نحو اثنتين وهي في مجلد كبير ، استفتحه بمن سبقه لذلك من الأئمة والحفَّاظ ؛ و « الأحاديث

---

(١) يريد « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » .

(٢) انظر ثبتاً مطولاً مفيداً بمصنفاته في « كشف الظنون » (٦/٢١٩) .

البُلْدانيّات » في مجلد ، ترجم فيه الأماكن مع ترتيبها على حروف المعجم ، مخرِّجاً في كل مكان حديثاً ، أو شعراً ، أو حكاية عن واحد من أهلها أو الواردين عليها مستفتحة بمن سبقه أيضاً ، لذلك وإن لم يرَ من تقدّمه لمجموع ما جمعه فيها أيضاً والأحاديث المسلسلات ، وهي مئة استفتحها أيضاً بمن سبقه لجمع المسلسلات مع انفراده بما اجتمع فيها وسماها « الجواهر المكلَّلة في الأخبار المسلسلة » ، و « تراجم من أخذ عنه على حروف المعجم » في ثلاث مجلدات سماه : « بغية الراوي بمن أخذ عنه السَّخاوي » . وعزمه انتقاءه واختصاره لنقص الهمم ، و « فهرست مروياته » وهو إن بيض يكون في أزيد من ثلاثة أسفار ضخمة ، شرع في اختصاره وتلخيصه ، بحيث يكون على الثلث منه لنقص الهمم أيضاً ، و « عشاريات الشُّيوخ »[1] مع ما وقع له من « العشاريات » في عدة كراريس ، و « الرِّحلة السِّكندريَّة وتراجمها » ، وكذا « الرِّحلة الحلبيَّة مع تراجمها » أيضاً و « الرِّحلة المكيَّة » ، و « الثَّبْت المصريّ » في ثلاث مجلدات ، و « التَّذْكرة » في مجلدات و « تخريج أربعين النَّوويّ » في مجلد لطيف، وتكملةُ تخريج شيخنا لـ «الأَذْكار» ويسمى « القول البار » و « تخريج أحاديث العادلين » لأبي نُعيم ، و « أربعين الصُّوفية » للسّلمي ، و « الغُنية »[2] المنسوبة للشّيخ عبد القادر وتسمى « البُغْيَة » كتب منه اليسير ؛ وتخريج طرق « إنَّ الله لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً »[3] عمله تجربة للخاطر في يوم وإن سبق لجمعه فيما لم يقف عليه ، و « التُّحفة المنيفة فيما وقع له من حديث الإمام أبي حنيفة » و « الأمالي المطلقة » .

وممَّا صنّفه في علوم هذا الشأن : « فتح المُغيث بشرح ألفية الحديث » وهو مع

---

(١) لمعاصري السَّخاوي عشاريات ، منهم السّيوطي ، وتعني تخريج عوالي الشيخ فمنهم من خرَّج ثلاثيات ، ورباعيات ، وكان ممَّن خرجها أيضاً ابن حجر شيخ المؤلف .

(٢) هو : « غنية الطالبين لطريق الحق » للشيخ عبد القادر الكيلاني المتوفّى سنة (٥٦١ هـ) . انظر « كشف الظنون » (٢/١٢١١) وهو « البغية في تخريج أحاديث الغنية » .

(٣) وتتمة الحديث : « ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسُئلوا ، فأفتَوْا بغير علم ، فضلُّوا وأضلُّوا .

رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » . (١/١٤٩) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ. وهو في الصحيحين أيضاً وغيرهما ، كما في حاشيته .

اختصاره في مجلّد ضخم ، وسبكَ المَتن فيه على وجهٍ بديع لا يُعلمُ في هـذا الفن أجمع منه ولا أكثر تحقيقاً لمن تدبّره . وتوضيح لها حاذىٰ به المتن بدون إفصاح في المسوَّدة ، و « الغاية في شرح منظومة ابن الجَزَري الهـداية » في مجلّد لـطيف ؛ و « الإيضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح » في مجلد لطيف أيضاً ، و « النّكت على الألفية وشرحها » بيَّض منه نحو ربعـه في مجلّد ؛ و « شرح التَّقريب » للنّووي في مجلّد متقن ، « بلوغُ الأمل بتلخيص كتاب الدَّارَقُطني في العِلَل » كتب منه الربع مع زوائـد مفيدة ، « تكملة تلخيص شيخنا للمتَّفق والمُفْتَرق » .

ومنه في الشروح : « تكملة شرح التِّرمذي للعراقي » كتب منه أكثر من مجلّدين في عدَّة أوراق من المتن ، وحاشية في أماكن من « شرح البخاري » لشيخه وغيره من تصانيفه ، وشرح « الشَّمائل النبوية » للتِّرمذي ويسمى « أقرب الوسائـل » كتب منه نحو مجلد ، و « القول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد » كتب منه اليسير من أوّله ، « شرح ألفيّة السِّيرة للعراقي » في المسوَّدة ثمَّ عدمِ ، و « الجمع بين شرحي الألفية » لابن المصنِّف[1] وابن عقيل و« توضيحها » كتب منه اليسير .

ومنه في التاريخ التعريف به وتشعُّب مقاصده وسببه ؛ بل اسمه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التَّوريخ »[2] ، و « التِّبْرُ المَسْبوكُ في الذيل على تاريخ المقـريزي السُّلوكِ »[3] يشتمل على الحوادث والوفيات من سنة خمس وأربعين وإلى الآن في نحو أربعة أسفار ، و « الضَّوءُ اللاَّمع لأهل القرن التَّاسع » وهو هذا الكتاب[4] يكون ست مجلدات ؛ والذَّيل على قضاة مصر لشيخه في مجلد ويُسمَّىٰ « الذَّيل المُتَنَاهِ »[5] ، و « الـذَّيل

---

(١) يعني : بدر الدين أبا عبد الله محمد بن جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني المعروف بابن مالك . قال الصفدي : ولم يشرح الخلاصة بأحسن ولا أسدّ ولا أجزل منه على كثرة شروحها . انظر « كشف الظنون » (١٥١/١) .

(٢) مطبوع عدة طبعات أفضلها التي صدرت عن مؤسسة الرسالة منذ سنوات قليلة .

(٣) هو مخطوط وقد طبع قسم منه ، انظر « الأعلام » (١٩٤/٦) .

(٤) يعني « الضوء اللامع » الذي انتزعت منه هذه الترجمة .

(٥) يعني : « الذيل على رفع الإصر » . وهو مطبوع في الدار المصرية للتأليف والترجمة .

على طبقات القرّاء لابن الجَزَري » في مجلد، و « الذَّيل على دول الإسلام »[1] للذهبي نافع جداً ، والوفيات في القرنين الثامن والتاسع على السنين يكتب في مجلدات واسمه « الشافي من الألم في وفيات الأمم » ، ومعجم من أخذ عنه وإن كان هو بعض أفراد هذا الكتاب ، و « التحصيل والبيان في قصَّة السيِّد سلمان » ، و « المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي »[2] ، و « الاهتمام بترجمة النَّحوي الجمال بن هشام »، و « القول المُبين في ترجمة القاضي عُضُد الدّين » . و « الجواهر والدُّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » في مجلد ضَخْم ، وربَّما في مجلَّدين ، و « الاهتمام بترجمة الكمال بن الهُمام » . وترجمة نفسه إجابة لمن سأله فيها . وكذا أفرد من أثنى عليه من الشيوخ والأقران فمَن دونهم ، وما علمه ممّاصدر عنه من السّجع . و « تاريخ المَدَنِيِّين »[3] في نحو مجلدين في المسوّدة . و « التَّاريخ المحيط » وهو في نحو ثلثمئة رزمة على حروف المعجم لا يعلم من سبقه إليه . و « تجريد حواشي شيخه على الطبقات الوسطى لابن السُّبْكي » . وتقفيص[4] قطعة من « طبقات الحنفية » كان وقع الشّروع فيه لسائل ، و « طبقات المالكية » في أربعة أسفار تقريباً بيض منه المجلد الأول في ترجمة الإمام والآخذين عنه . و«ترتيب طبقات المالكية » لابن فرحون . وتجريد ما في « [ترتيب] المدارك » للقاضي عِيَاض ممَّا لم يذكره ابن فرحون إجابة لسائل فيه وفي الذي قبله. «تَقْفيص ما اشتمل عليه الشِّفا من الرجال » ونحوهم . و « القول المُنْبي في ترجمة ابن عربي » نافعة جداً ؛ تجريد أسماء الآخذين عن ابن عربي ، و « أحسن المساعي في إيضاح حوادث البقاعي » ؛ و « الفرجة بكائنة الكاملية التي ليس فيها للمُعَارض حُجَّة » ، و « دفع التلبيس ورفع التنجيس عن الذيل الطاهر النَّفيس » و « تلخيص تاريخ

---

(١) وهو كتابنا هذا .

(٢) وقد طبع في مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة بتحقيق الدكتور محمد العيد الخطراوي (م) .

(٣) هو « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » مطبوع منه ثلاثة أجزاء حتى (محمد بن مبارك) تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله .

(٤) قفص الشيء قفصاً إذا جمعه ، وقرن بعضه إلى بعض . انظر « التاج » (قَفَص) .

اليمن » ؛ وكذا « طبقات القراء » لابن الجَزَري ، و« منتقى تاريخ مكة » للفاسي ، « عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب » ؛ « ترتيب شيوخ الطبراني » ؛ « ترتيب شيوخ أبي اليمن الكِنْدي » ، « ترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ » ونحوهم ؛

ومنه في ختم كل من « الصَّحيحين » ، و« أبي داود » ، و« التِّرمذي » ، و« النَّسائي » ، و« ابن ماجه » ، و« البيْهقيّ » ، و« الشِّفا » ، و« سيرة ابن هشام » ، و« سيرة ابن سيد النَّاس » ، و« التَّذكرة » للقُرطبي .

واسم الأول : « عمدة القاريء والسامع في ختم الصحيح الجامع » .

والثاني : « غُنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجَّاج » .

والثالث : « بذل المجهود في ختم السُّنن لأبي دَاود » .

والرابع : « اللَّفظ النَّافع في ختم كتاب التِّرمذي الجامع » .

والخامس : « القول المعتبر في ختم النَّسائي رواية ابن الأحمر » ، بل له فيه مصنَّف آخر حافل سماه « بغية الرَّاغب المُتَمنِّي في ختم سنن النَّسائي رواية ابن السُّنِّي » .

والسادس : « عُجالة الضَّرورة والحاجة عند ختم السُّنن لابن ماجه » .

والسابع : « القول المرتقي في ختم دلائل النُّبُوَّة للبَيْهقي » .

والثامن : « الانتهاض في ختم الشِّفا لعياض » ، بل له مصنَّفٌ آخر حافل اسمه « الرِّياض » .

والتاسع : « الإلمام في ختم السّيرة النَّبوية لابن هشام » .

والعاشر : « رفع الإلباس في ختم سيرة ابن سيد الناس » .

والحادي عشر : « الجوهرة المُزْهرة في ختم التَّذكرة » .

ومنه في أبواب ومسائل :

« القول البديع في الصَّلاة على الحبيب الشَّفيع ﷺ » ـ « الفوائد الجليَّة في الأسماء النبويَّة » لم يبيَّض ـ « الصَّلاة على النَّبي ﷺ بعد موته » ـ

« موالى النَّبي ﷺ » - «المقاصدُ الحَسَنةُ في بيان كثير من الأحاديث المُشتهرة على الألسنة»(1) - «الابتهاج بأَذْكار الحَاجّ» - «القول النافع في بيان المساجد والجوامع » ورُبَّما سُمِّي « تحريكُ الغنيِّ الواجد لبناء الجوامع والمساجد » - «الاحتفال الجمع أولي الضلال». « الإيضاح والتَّبيين في مسألة التَّلقين» - « ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد » - «قرَّةُ العين بالثَّواب الحاصل للميّت وللأبوين » ، - «البستان في مسألة الاختتان» - «القول التَّام في فضل الرَّمي بالسِّهام» - «استجلاب ارتقاء الغُرَف بحبِّ أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف » - « عُمْدة النَّاس أو الإيناس بمناقب العبَّاس» - «الفخر العلوي في المولد النبوي» - «عُمْدة المُحتج في حكم الشّطرنج» - «التماس السَّعد في الوفاء بالوعد» - «الأَصل الأَصيل في تحريم النَّقل من التَّوراة والإنجيل» - « القول المألوف في الردِّ على منكر المعروف » - « الأحاديث الصّالحة في المصافحة» - «القول الأتمّ في الاسم الأَعظم» - «السرُّ المكتوم في الفرق بين المَالَيْن المحمود والمذموم» - «القول المعهود فيما على أهل الذِمّة من العهود» ؛ «الكلام على حديث الخاتم» - «الكلام على قصِّ الظّفر» - «الكلام على الميزان» - «القناعة فيما تمسُّ إليه الحاجة(2) من أشراط السَّاعة» - «تحرير المقال في الكلام على حديث كل أمر ذي بال» - «القول المتين في تحسين الظنِّ بالمخلوقين» - «الكلام على قول: لا تكن حلوياً فتسترط»(3) - «الكلام على قول: كل الصَّيْد في جَوْف الفَرَا» - «الكلام على حديث : إنَّ الله يكرَهُ الحَبْرَ السَّمين »(4) . « الكلام على حديث : المُنْبَتُّ لا أرْضاً قَطَعَ ولا ظَهراً أبْقَى »(5) . « الكلام على حديث : تنزل الرحماتُ على البَيْتِ المعظَّم »(6) ، « الإيضاحُ المرشدُ من الغيِّ في الكلام على حديث : حُبِّبَ من دُنياكم

---

(1) وهو من خيرة كتبه النافعة ، وقد شرعنا بتحقيقه معتمدين على ثلاث من نسخه الخطية الجيدة ، وسوف ينشر قريباً إن شاء الله . (م) .

(2) في الأصل : « مما تحسن الإحاطة به » .

(3) استرط الشيء : ابتلعه ، « اللسان » : (سرط) .

(4) ذكره السيوطي في « الدرر المنتثرة » ص (٤٩) وأفاض في تخريجه فليراجع (م) .

(5) ذكره السّخاوي في « المقاصد الحسنة » رقم (١٠٤٣) وأفاض في تخريجه فليراجع (م) .

(6) لم أقع له على مصدر فيما بين يدي من كتب الحديث بهذا اللفظ (م) .

إليَّ»[1] ـ «المستجابُ دعاؤهم» ـ «تجـديدُ الـذِّكر في سجـود الشُّكر» . «نَـظْم اللَّآل في حـديث الأَبْـدال» ـ «انتقـاد مـدَّعي الاجتهـاد» ـ «الأسئلة الـدّميـاطيَّـة» ـ «الاتِّعـاظ بالجواب عن مسائل بعض الوعَّاظ» ـ « تحرير الجواب عن مسألـة ضرب الـدَّواب » . « الامتنان بالخرس من دفع الافتتان بالفرس» ـ « المقاصد المباركـة في إيضاح الفـرق الهالكة » ؛ بل استقرَّ اسمه « رفع القلق والأَرَق بجمع المبتدعين من الفرق» ـ « بذل الهمَّة في أحاديث الرَّحمة» ـ «السَّير القويّ في الطِبِّ النبويّ» شـرع فيه ـ «رفـع الشكوك في مفاخر الملوك» ـ «الإيثار بنَبْذَة من حقـوق الجار» ـ «الكنـز المدَّخـر في فتاوى شيخـه ابن حَجَـر» قَفَّص منـه الكثيـر ـ «الـرَّأي المُصيب في المُـرور على التَّـرغيب» كتب منــه اليسيـر ـ «الحثّ على تعلُّم النحو» ـ «الأجـوبة العليَّـة عن المسائـل النثـريـة» تكـون في مجلدين ـ «الاحتفـال بالأجـوبـة عن مئـة سؤال» ـ «التـوجُّـه للربّ بـدعـوات الكَـرْب» ـ « ما في البُخاري من الأَذْكار» ـ « الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي ﷺ بعد موته في اليَقَظة» ـ ومنه « جامع الأُمَّهات والمسانيد » إجابةً لسائل فيه كتب منـه مجلداً ، ولو تمَّ لكان في مـئة مجلد فأزيد . جمع الكتب الستة بتميز أسانيدها وألفاظها ، كتب منه أيضاً مجلداً فأكثر . ترتيب كل من « فـوائد تمَّـام » « والحنائيَّـات » و « الخلْعيّات » وكـل من « مسند الحميدي » و « الطّيالسي » و « العدني » و « أبي يَعْلى » على المسانيد . تطريف « مشيخـة الزَّين المـراغي » ، وعدة أجـزاء على المسـانيـد أيضـاً . وكـذا تـرتيب « الغيلانيات » و « فوائد تمّام » على الأبواب كتب منه قطعةً قبل العِلمِ بسبقِ الهَيْثَمي له ، « تجريد ما وقع في كتب الرجال » ولا سيما المختصة بالضُّعفاء من الأحاديث وترتيبها على المسانيد ، كتبَ منه جملة .

[تقريظ العلماء من معاصريه له] :

وقرَّض[2] أشياءَ من تصانيفه غيرُ واحدٍ من أئمة المذاهب :

---

(١) ذكره الإمام أحمـد في « المسند » ، (١٢٨/٣ » عن أنس رضي الله عنه ـ. ولفظه فيه : « حبب إليّ من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة » . وهو في « كنز العمال » : (١٨٩١٣/٧) . ولفظه فيه « حُبّب إليّ من دنياكم . . . » (م) .

(٢) قرَّض ، وقرَّظ : مدح الإنسان وهو حيّ . « اللسان » : (قَرَظَ) .

فمن الشَّافعية : شيخه[1] ، والعلاء القَلْقَشَنْدي ، والجلال المحلِّي ، والعلم البُلْقيني ، والبدر حفيد أخيه الجلال البُلْقيني ، والشرف المُنَاوي ، والعبادي ، والتّقي الحِصْني ، والبدر بن القطّان وعمه .

وأئمة الأدب منهم : الشّهابُ الحجازي ، وابن صالح ، وابن حبطة .

ومن الحنفية : العَيْني ، وابن الديري ، والشُّمّني ، والأقصرائي ، والكافْيَاجي ، والزّين قاسم ، وأبو الوقت المرشدي المكي .

ومن المالكية : البدر بن التِّنّسي قاضي مصر ، وابن المخلطة قاضي إسكندرية والحسام بن حريز قاضي مصر أيضاً ؛

ومن الحنابلة : العِزُّ الكناني .

وأفرد مجموع ذلك ونحوه في تأليف كما سلف، اجتمع فيه منهم نحو المئتين، أجلّهم شيخُه فقرَّض له على غير واحد من تصانيفه ، وكان من دعواته له قوله : والله المسؤول أن يعينه على الوصول إلى الحصول ، حتى يتعجب السَّابقُ من اللاَّحق . وأثنى خطاً ولفظاً بما أثبته في التأليف المشار إليه ، وضبط عنه غيرُ واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته ، بحيث قال أحد الأفراد من جماعته الزَّين قاسمُ الحنفي ما نصه :

وقد كان هذا المصنّف ـ يعني المترجم ـ بالرُّتبة المنيفة في حياة حافظ العصر وأستاذ الزمان حتى شافهني بأنَّه أنبهُ طلبتي الآن .

وقال أيضاً : حتى كان ينوِّهُ بذكره ، ويعرفُ بعليِّ فخره ، ويُرجِّحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته ، كما سمعته منه وأثبته بخطي قبلُ عنه .

وقال صهره وأحد جماعته البدر بن القطّان عنه : إنّه أشار حين سئل من أمثل الجماعة الملازمين لكم في هذه الصّناعة بصريح لفظه إليه ، وقال ما معناه : إنه مع صغر سنِّه وقُرْبِ أخذه فاق من تقدَّم عليه بجدِّه واجتهاده وتحرِّيه وانتقاده ، بحيث رَجَوْت له ،

---

(1) يعني ابن حَجَر .

وانشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر . وكذا نقل عنه توسُّمَه فيه لذلك قديماً الزَّينُ السَّنْدبيسي .

ومنهم الحافظ محدِّث الحجاز التَّقي بن فهد الهاشمي حيث وصف بأشياء منها : زين الحفَّاظ ، وعمدة الأئمة الأيقاظ ، شمس الدّنيا والـدّين ، ممّن اعتنى بخدمة حـديث سيد المـرسلين ، واشتُهر بـذلك في العـالَمين ، على طريقـة أهل الـدّين والتقوى ، فبلغ فيه الغاية القُصْوى .

وكان ولده الحافظ النَّجم عمر[1]لا يقدِّمُ عليه أحـداً . ومَّما كتبـه : الوصف بشيخنا الإمام العلاَّمة الأوحد الحافظ الفهّامة المُتْقن العَلَم الزَّاهر والبحر الزَّاخر عمدة الحفَّاظ وخاتمتهم ، مَنْ بقاؤُه نعمةٌ يجب الاعتراف بقدرها ، ومنَّةٌ لا يُقامُ بشكرها ، وهو حجَّة لا يسع الخِصمَ لها الجحودُ ، وآية تشهد بأَنَّه إمامُ الوجود ، وكلامه غير محتاج إلى شهود ، وهو والله بقية من رأيت من المشايخ وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصريّة وسائر بلاد الإسلام عيالٌ عليه ، ووالله ما أعلم في الوجود له نظير .

والحافظ الرحلة الزَّين قاسم الحنفي[2] . ومن بعض كتابته الوصفُ : بالواصل إلى دقائق هذا الفنِّ وجليلِه ، والمُرْوي فيه من الصَّدىٰ جميعَ غليلهِ :

تَـلَقَّـفَ الـعِـلـمَ مـن أفْـواهِ مَـشْـيَـخَـةٍ   نَصُّـواالحـديثَ بـلامَيْنٍ[3] ولا كَـذِبِ
فَـمَــا دفَــاتِــرُهُ إلَّا خَــوَاطِــرُهُ   يـمليـكَ مِـنْهَـا بـلا رَيْـبٍ ولا نَصَـبِ

وهو الذي لم يزل قائماً من السُّنَّة بأعبائها ، ناصباً نفسه لنشـرها وأدائهـا ، محقّقاً لفنونها ومضمون عيونها ، مع قلَّة المُعين والنَّاصر والمُجاري له في هذا العلم والمُذاكر ، لا يفترُ عن ذلك طرفةَ عين ، ولا يشغلُ نفسه بغِيْبَةٍ ولامَيْن .

---

(١) هو : عمر بن محمد بن محمد المكي نجم الدين أبو القاسم الهاشمي المعروف بابن فهد المتوفّى سنة (٨٨٥ هـ) صاحب كتاب « إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ » . انظر « كشف الظنون » (٥/٧٩٤) .
(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦/١٨٣) .
(٣) المين : الكذب . « اللسان » . (مَين) .

والعلاَّمة الموفق أبو ذَرّ بن البرهان الحلبي(١) الحافظ فوصف : بمولانا وشيخِنَا العلاَّمة الحافظ الأوْحَد ، قدم علينا حلبَ ، فأفادَ ، وأجادَ ، كان الله له ، بل صرح بما هو أعلى منه .

والبُرهان البقاعي(٢) وكان عجباً في التَّناقض حين الغضب والرِّضى فقال : إن ممَّن ضرب في الحديث بأوفر نصيبٍ وأوفى سهمٍ مصيبٍ المحدِّثُ البارع الأوحد المفيد الحافظ الأمجد إلى آخر كلامه .

وقال مرةً : إذَا وافقني فلانٌ لا يضرُّني من خالفني ؛ في ثناء كثيرٍ ذكر في التَّأليف المُشَار إليه ، وقدم هؤلاء لاشتغالهم بالحديث أكثر .

وممَّن أثنى من الحفاظ المحدِّثين الـزَّينُ رُضْوان المُسْتَملي ، وكذا التَّقي القَلْقَشَنْدي ، والعزُّ الحنبليُّ ، ومنه الوصف بالإمام العلاَّمة الحافظ الأستاذ الحجّة المُتْقن المحقّق شيخ السُّنَّة حافظ الأمَّة إمام العصر ، وأحد الدَّهر ، مفتي المسلمين ، محيي سُنَّة سيد الأولين ، أبقاه الله للمعارف عَلَماً ، ولمعالم العلم إماماً مقدماً ، وأحيا بحياته الشَّريفة مآثر شيخه شيخ الإسلام ، وجعله خلفاً عن السَّلف الأئمة الأعلام ، ويحرسه من حوادث الزَّمان وغدره ، ويأمنه من كيد العدو ومكره برسوله محمد ﷺ .

والمفوه البليغ البرهان الباعوني(٣) شيخ أهل الأدب فكان ممّا قال : الشّيخ الإمام الحائز لأنواع الفضل على التَّمام الحافظ لحديث النبيّ عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام ، أمتع الله بحياته ، وأعادَ على المسلمين من بركاته ، هو الآن من الأفراد في علم الحديث الذي اشتُهر فيه فضله ، وليس بعد شيخ الإسلام ابن حَجَر فيه مثلُه ، وقد حصل الاجتماعُ بخدمته ، والفوزُ ببركته ، والاقتباسُ من فوائده ، والاستمتاعُ بفرائده .

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن محمود بن خليل . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١/١٩٨) .

(٢) هو : إبراهيم بن عمر بن حسن . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١/١٠١) . و« نظم العقيان » للسيوطي ص (٢٤) .

(٣) هو : إبراهيم بن أحمد بن ناصر ، والباعوني نسبة لـ« باعون » وهي قرية صغيرة من قرى حوران . انظر « الضوء اللامع » : (١/٢٦) .

وقاضي القضاة العلم البُلْقِيْني[1] فمن وصفه قولُه : الشَّيخُ الفاضلُ العلَّامة الحافظ ، جمع فأوعى ، واهتمَّ بهذا الفن ، ولم يزل له يرعىٰ ، وصرَّح غيرَ مرَّة بالإنفراد .

وقريبه الولوي[2] قاضي الشَّام فكان ممّا كتبه في أثناء مدحٍ لغيره من أقربائه خصوصاً : واسطة عقدها ، من انعقد الإجماع على أنه أمسىٰ كالجوهر الفرد ، وأصبح في وجه الدَّهر كالغُرَّة، حتى صارت الدُّرر مع جواهره كالذرَّة، بل جَوادُ جوده شهد له جريانه بالسّبقِ في ميدان الفرسان ، وحكم له بأنَّه هو الفرع الذي فاق أصله البديع بالمعاني ، ولا حاجةَ للبيان ، أضاء هذا الشَّمس ، فاختفت منه كواكب الدَّراري ، كيف لا وقد جاءه الفيضُ بفتح الباري ، فهو نخبة القمر ، والدّهر وعين القلادة في طبقة الجود ؛ لأنه عينُ السَّخاء وزيادة ، فبدايته لها النهاية ، ومنهاجه أوضح الطّرق إلى الغاية ، وهو الخادم للسُّنَّة الشَّريفة ، والحاوي لمحاسن الاصطلاح والنّكت المُنيفة ، فبهجته زهت بروضتها وروضته زهت ببهجتها ؛ إلى آخر كلامه .

وقريبه الآخر البدريُّ قاضي مصر كان، فكان ممَّا كتبه في أثناء كلام : وكيف لا وإمامة مؤلّفه في فنون الحديث النبويّ لا تُنْكر ، وتقدُّمه فيه ليس بشاذٍ ولا منكر ، بل هو باستفاضته أشهر من أن يقالَ ويُذكر ، وحفظه للرِّجال وطبقاتهم ومراتبهم سَمَا فيه على أهل عصره ، وتصانيفُه إليها النِّهاية في الشَّهادة له بمزيد علوِّه وفخره ، واستحضاره للأسانيد والمُتُون من أمهات الكتب، لا يدرك قرار بحره، ومعرفته بمظانٍّ ما يُلْتَمس منه في جميع فنونه ، وإبراز المُخَدَّرات من مُخبآت عيونه ، يقصّر عن بيان الأمر فيه المقال ، ولا يحصُر ذلك المثال ؛ فقد حاز قصبَ السَّبْق في مضماره ، وميّز صعاب القشر من لبابه بجودة قريحته وبنات أفكاره ، بحيثُ صارَ هو الكعبة والحجّة في زمانه ، وشهد له الحفَّاظُ بالتَّقدُّم على الشيوخ فضلاً عن أقرانه .

---

(١) هو صالح بن عمر . والبُلْقيني ، بضم الباء نسبة لبُلقينة من الغربية . انظر « الضوء اللامع » : (٣/٣١٢) و « التحفة السنية » : ص (٧٣) .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن محمد . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢/١٨٨) .

وفقيه المذهب الشَّرف المُناوي ،ومما كتبه : أنَّه لما أشْرف علمُ الحديث على الإنْدراس من التَّدريس ، حتَّى لم يبق منه إلَّا الأثر ، والانفصال من التأليف حتَّى لم يبقَ منه إلا الخبر ، انتدب لذلك الأَخُ في الله تعالى الإمام العالم العلامة والحافظ النَّاسك الألمعي الفهَّامة الحجَّة في السُّنَن على أهل زمانه، والمشمِّر في ذلك عن ساعد الاجتهاد في سرِّه وإعلانه ، فجدَّ بجدٍّ في حفظ السُّنَّة حتى هجر الوَسَن ، وهاجر بعزم فيها حتى طَلَّق الوطن ، وأروى العطاش من عذب بحر السُّنَّة حتى ضرب النَّاس بعَطَن .

وحافظ المذهب السِّرَاجُ العبادي[1] فقال : هو الذي انعقد على تفرُّده بالحديث النّبويّ الإجماع ، وأنَّه في كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ ما لا يُستطاع ، ودُوِّنت تصانيفه واشتهرت ، وثبتت سيادتُه في هذا الفن النفيس وتقررت ، ولم يخالف أحدٌ من العقلاء في جلالته ووفور ثقته وديانته وأمانته ، بل صَرَّحوا بأجمعهم بأنَّه هو المرجوع إليه في التَّعديل والتَّجريح والتَّحسين والتَّصحيح بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام ابن حَجَر حامل راية العلوم والأَثَر ، تغمَّده الله بالرَّحمة والرُّضوان ، وأسكَنَهُ فسيحَ الجنان ، والله أسألُ ـ ولهُ الفضل والمنَّة ـ أن يحفظ ببقائه هذه السُّنَّة ، ويزيده عُلوّاً ، ورفعةً وسُموّاً ، ويتم عليه بمزيد الأفضال والنِّعَم ويبقيه لإرشاد المبتدعين ؛ فهداية رجلٍ واحدٍ خيرٌ من حُمْر النَّعَم وينفع ببركته ومحبته آمين .

والعلاَّمة فريد الأدباء الشِّهاب الحجازي[2] فكان ممَّا قاله : الإمام العلاَّمة حافظُ عصره ومُسْنِدُ شَامِهِ ومِصره ، هو بحرٌ طابَ مورداً ، وسيدٌ صار لطالبي اتِّصال متون الحديث على الحالين سنداً ، بل هو لعمري عين في الأثر ، وما رآه أحدٌ ممَّن سمع به إلا قال : قد وافق الخُبرُ الخَبرَ ، لقد أجاد النَّقل من كلامي الله ورسوله القديم والحديث ، وسارت بفضله الرُّكبان وبالغت بالسَّير الحثيث .

فلو رآه صاحب « الجامع الصحيح »[3] رفع مناره وقدمه للإمامة وقال : هذا

---

(١) هو : عمر بن حسين بن حسن ، انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٨١/٦) .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن علي . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٤٧/٢) .

(٣) أي الإمام الحافظ الكبير محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله . (م) .

مسلم على الحقيقة ، وزاد في تعظيمه وإكرامه .

ولو أدركه الحافظ الذَّهبي(١) لم يتكلَّم معه إلاَّ بالميزان .

أو البرهان القيراطي لرجَّح ما قاله ، وعلم أن بلدته قيراط بالنّسبة عند تحرير الأوزان .

ولو لحقه المِزِّي ولَّىٰ هرباً بعد ما لَمَّ أطرافه ، أو عاينه صاحبُ الذَّيْل ملأ رِدَّته من هذه الفوائد التي ليس له بها طوق وطلب إسعافه ، نعم هو المأمول في الشدَّة والرخاء والمليء من الفوائد والسَّخىٰ بها ، ولا بدع إذْ هو من أهل سَخَا .

والأستاذ شيخُ الفنون في وقته التقيُّ الحصني(٢) الشافعي فقال : إنَّه أصبح به رباع السُّنَّة المصطفويّة معمورة الأكناف والعرصات ، ورياض الملة الحنيفية ممطورة الأكمام والزهرات ، قد صَعِد ذُرَى الحقائق بأقدام الأفكار ، ونور غياهب الشكوك بأنوار الآثار ، قارع عن الدِّين، فكشفَ عنه القوارع والكروب ، وسارع إلى اليقين فصرف عنه العوادي والخطوب ، وإذا قـرَعَ سمعك ما لم تسمع به في الأوّلين فلا تُسرع ، وقف وقفة المتأملين ، وقل للمعاند : فائت بمثله إن كنت من الصادقين ، فالله تعالى يغمرُه بجزيل برِّه في سائر أوقاته ويعصمه بالسَّداد في حركاته وسكناته ، ويبوِّئهُ من الفردوس الأعلى أعلى درجاته ، بمحمد وآله وأصحابه وأزواجه وذريَّاته .

وأوحد أهل الأدب الشّهاب بن صالح(٣) فقال في كلام له : هو الحافظ الذي تمكَّن من الحديث درايةً وروايةً ، فاطَّلعَ ورویٰ ، وتضلَّع وارتویٰ ، وأعان نَفَسُه نَفْسَهُ حيثُ طال ، فطاب على غوص ذلك البحر ، ولنعم المُعين وأمدّه مدَّ يده بالجَوْهر الثَّمين ، فحبَّذا ابنُ مَعين ، جمع ما تفرَّق من فنون الاصطلاح ، فحكى ابنَ الصَّلاح بل أربى بنخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، بل جلَّى كعبة فضلٍ لو حَجّها أبو شيخة تهيب

(١) شمس الدين ، وذكر الميزان لأن أباه كان صائغاً ، والنسبة إلى الذهب .

(٢) هو : أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن . والحصني نسبة لقرية من قرى حوران . انظر « الضوء اللامع » : (١١/١٩٨) .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن صالح . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢/١١٤) .

النطق ، حتى قيل : ذا حَجَر فكأني عنيته بقولي في شيخه شيخ الحديث قديماً إذ نثرت عليه عقد مدحي نظيماً :

وقَـدْ حـفِظَ اللَّهُ الـحـديـثَ بـحـفِـظِهِ ... فـلا ضـائِـعَ إلاَّ شَـذًى مـنـه طَيِّـبُ
ومـا زالَ يمـلأُ الـطِّرْسَ من بحـر صَـدْرِهِ ... لآلـىءَ إذْ يُـمْـلي عَـلَيْـنَـا ونَـكْـتُـبُ

جعل الله تعالى مِصرَ به موطناً لهذا العلم ، حتَّى تضاهي بغدادَ دَار السَّلام ، وأثابه في الأخرى جنَّة النَّعيم دارَ السَّلام ، ورفع بها درجاتِه عدَدَ ما كتب وسيكتب في الصُّحف المكرَّمة من الصَّلاة على الحبيب الشَّفيع ، والسَّلام .

والإمام المحبُّ بن القَطَّان[1] فمن قوله : يا له من ندَىٰ نديمٍ يجودُ على السَّائل بالعلوم التي يبخلُ بمثلها ابنُ العَدِيمِ ، لو رآه الخطيبُ أو ابنُه لضربا بالسيف مِنْبَر تاريخهما إعراضاً ، ولسكَنَا عن كشف حالِ الرِّجال أعراقاً وأعراضاً ، جابَ البلاد وجالَ ، واقتحم المهامِهَ ولم يخفِ الأوْجال ، وجدَّ في الرِّحلة آخذاً من تقلباتها بالدِّين المتين ماشياً في جنباتها عندما سمع قوله :

﴿ فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُم طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّين ﴾[2] .

مقبلاً تارةً بإقباله ، ومتصلاً تارةً بجبهة ، مغرى بجمالها حال اتصاله ، واطئاً بعزمه فروج الثَّرى راغباً في قول القائل : « عِنْدَ الصَّباح يحمَدُ القَوْمُ السُّرى »[3] مستولداً من جنّات جنان فوائد الموائد جنيناً شارباً من ماء حبَّات هبات هباته كيما يحيا معيناً ، دخل دمشقَ الشَّام دار ابن عامر فأحيا الذاكرَ بعد أن أماتَ ذكر ابن عساكر[4] ، ولمّا قدم من حلب أغْنَى باطلاعه عن مطالعه « الدُّرِّ » المجتلب فللَّه درُّه من حافظ ،

---

(١) هو : محمد بن محمد بن علي أبو الوفا ، انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٩/١٦٠) .
(٢) سورة التوبة : (١٢٢) وتتمتها : ﴿ وَلِيُنذِروا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .
(٣) هو في « كتاب الأمثال » لابن سلام : ص (١٧٠) .
(٤) يعني : علي بن الحسن بن عساكر مؤرخ ومحدث دمشق الكبير ، توفي سنة ٥٧١ هـ . انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٦/٣٩٥) طبع دار ابن كثير بدمشق .

رقىٰ بسعيه وطوافه بزماننا هذا أسنى المراقي ، وأبان بمرامز إشاراته ما طواه بعد النَّشر الحافظ ابن العراقي .

وقال ابن أخيه البدر[1] عقب دعاء شيخهما بقوله الذي سلف : والله المسؤول أن يعينه على الوصول إلى الحصول ، حتى يتعجَّبَ السَّابق من اللَّاحق ما نصه : وقد استجاب الله دعوتَه ، وحقَّق رجاءه وبغيته ، إذ تصانيفُه وتعاليقُه شاهدة لذلك ومبرهنة لما هنالك ، فكم من مشكل غامض بيَّنَهُ ، ومُقفَل أوضَح الأمر فيه وأعلنه ، ومعلول كشف القناع عن علته وحقق ما لعله خفيٌّ عن أهل صَنْعته ، وهو الآن كما سبقني إليه الأعيان حافظ الوقت ومحدِّث الزَّمان وإن رغمت أنوف بعض الحُسَّاد لذلك ، فضوء شمسه يقتبس منه القاطن والسَّالك ومن جدَّ وجد ، ومن قنع واعتزل ففي ازدياد من المعارف لم يزل ، ومَنْ للتواضع سلك فجدير بأن للقلوب ملك ، ومن ترفَّع بالجهل هلك ، والله أسألُ أن يزيده من فضله وأن يديم حياته لإحياء هذا الشأن ونقله .

وهؤلاء شافعيون .

والعلَّامة المصنِّف البدرُ العَيْني[2] قال عن بعض التَّصانيف : إنَّه حوىٰ فوائدَ كثيرةً ، وزوائدَ غزيرةً ، وأبرز مخدّرات المعاني بموضَّحات البيان ، حتى جعل ما خفي كالعيان ، فدلَّ على أن منشأهُ ممَّن يخوض في بحار العلوم ، ويستخرج من دُررها المنثور والمنظوم ، وممَّن له يدٌ طُولى في بدائع التَّركيب ، وتصرُّفات بليغة في صنائع التراتيب ، زاده الله تعالى فضلاً يفوق به على أنظاره ، وتسمُو به في سماء قريحته قُوَّة أفكاره ، إنَّه على ذلك قديرٌ ، وبالإجابة جدير .

وفقيه المذهب سعد الدّين بن الدّيري ، فوصف : بالشيخ الإمام الفاضل المحدِّث الحافظ المتقن وقرَّض بعض التَّصانيف .

والتَّقيُّ الشُّمُنِّي[3] وآخر ما كتب : الوصف بالشيخ الإمام العلَّامة الثّقة الفهَّامة

---

(1) هو : محمد بن محمد بن محمد بن علي ، انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٩/٢٤٨) .
(2) هو : محمود بن أحمد بن موسى ، انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٠/١٣١) .
(3) هو : أحمد بن محمد بن محمد . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢/١٧٤) .

الحجَّة مفتي المسلمين إمام المحدِّثين ، حافظ العصر ، شيخ السُّنَّة النَّبويَّة ومحرِّرُها وحامل راية فنونها ومقررها ، من صارَ الاعتماد عليه والمرجوع في كشف المعضلات إليه ، أمتع الله بفوائده وأجراه على جميل عوائده .

والأميني الأقصُرائي ، وممَّا كتبه أخيراً قوله له متمثِّلاً :

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فإنَّ القَوْلُ ما قَالَتْ حَذَامِ[1]

وكيف لا ومؤلِّفُه سيِّدنا ومولانا الشَّيخ الإمام العالم العلَّامة الحَبْر الفهَّامة الثِّقة الحجَّة المُتْقن المحجّة حافظ الوقت ، وشيخ السنَّة ، ونادرة الوقت الذي حقَّق الفنون وفنه الشَّيخي العاملي الشمسي فهو المرجوع إليه ، والمعتمد والمعوّل عليه في فنون الحديث بأسرها والقائم بالذَّبِّ عنها ونشرها ، بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام خاتمة المجتهدين الأعلام الكِنَانيّ العسقلانيّ تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنَّته ، والله أرجُو أن يؤيدَه بمعونته ، ويكافئَه بمثوبته ، ويكفيَه شماتة الأعداء والحاسدين ويمدَّ في حياته لنفع المسلمين .

وابن أخته المُحيي فوصف : بسيِّدنا ومولانا وأوْلانا العالم العلَّامة والبَحْر الفهَّامة المحدِّث البارع الحافظ المُتْقن الضَّابط .

والمَحْيَوي الكافياجي[2] ومنه : الوصف بالإمام الهُمام زين الكرام ، فخر الأنام الصالح ، الزاهد ، العارف ، العالم ، العلامة ، النسَّابة ، العمدة ، الرِّحلة ، وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، الموصوف بالمعارف القدسية ، المشهور بالكمالات السنيّة الأنسية ، الفرد الفريد الوحيد ، المشهود له بأنَّه إمام جليل ، أحفظ زمانه في المنقول والمعقول بالاتّفاق ، المقدّم على الكلّ بالاستحقاق في جميع البلدان والآفاق ، أحسن الله تعالى إليه ونفعنا به وببركات علومه والمسلمين آمين آمين ألف آمين يا رب العالمين .

---

(١) البيت للُجَيْم بن صعب والد حنيفة وعجل ، وحُذامِ التي يذكرها في البيت هي امرأته . انظر « اللسان » : (رقش) .

(٢) هو : محمد بن سليمان بن سعيد . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٨/٢٥٩) .

والرَّضيُّ أبو حامد بن الضِّيَاء[1] ؛ وممّا كتبه : الوصف بالإمام العالم المفيد الأوحد الفريد ، قدوة المحدّثين ، وعمدة العلماء العاملين ، نفع الله به ، وأعاد من بركته ، ووصل الخير بسببه ، وقال قدم بيت الله المحرَّم ، وجاور لدى بيت الله المعظَّم ، وتجرَّد للعبادة مجتهداً ، وواصل ذلك بالفحص عن رواة الحديث بها مستعداً تكميلاً لمراده وتحصيلاً لمفاده ، فأفاد ، واستفاد ، واشتغل ، وأشغل ، ورام الإحاطة بالتَّحصيل فحصَّل .

وكلُّهم حنفيون .

والمُحْيَويُّ الأنصاريُّ المكّي : فوصف بسيّدنا الإمام العالم العلامة المحدث حافظ الوقت ، بديع الزّمان وعلامة علماء هذا الشأن ، أبقاه الله تعالى على ممر الدُّهور والأزمان .

والشَّمسي القَرَافيّ[2] سبط ابن أبي جَمْرة فقال : الشّيخ الإمام المحدّث الكامل الحافظ المتقن الباحث في هذا الفن عن حقائقه ، المبلّغ في طلب التَّصحيح غاية دقائقه ، أفاضَ الله علينا من بركاته وعلومِهِ ، وأدام نعمه عليه في حركاته وسكونه .

والبدري بن المخلطة[3] فقال : هو الإمام المنفرد في عصره، المجتهد في إقامة الصَّلاة في مصره ، فقسماً لو رُفعت إلى الحاكم قصَّتُه لقبلَ منه القول ، وأوجب له الجائزة ذات الطَّول ، وحكم على من نازعَه بالتَّسليم ومناولة الكتاب باليمين ، وإنّه إن شافَهَ النَّاسَ بحديثِهِ فيوثَقُ به ، ولا يمين ولو تصفَّحه الذَّهبيُّ لنقَّطَهُ بذهبه ، أو رآه البَيْهقيُّ لرفعه مع « شُعَبِه »[4] ، ولو سمع به القَصْريُّ لأمر بالوقوف على أبوابه ، بل بالتوسُّد بأعتابه ، هذا وإنِّي وجدت القول ذا سعة غيرَ أن عبارتي قاصرة ، والفكرةُ مني مقصورة فاترة .

---

(١) هو : محمد بن أحمد بن محمد انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٨٥/٧) .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عمر . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٧/٧) .

(٣) هو : محمد بن محمد بن محمد بن يحيى . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٨/١٠) .

(٤) يريد « شعب الإيمان » وهو مطبوع في دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق الأستاذ محمد السعيد زغلول .

والثّلاثة مالكيُّون .

بل سمع منه بعضَ تصانيفه من شيوخه الزَّينُ البُوتيْجِيُّ ، واستجازه لنفسه ، وللقاضي الحسام بن حريز وأشار لهذا بقوله : فاستجزته منه لأرويه عنه بسندٍ صحيح ، وتناولت من يده بقلبٍ منشرحٍ ، وأملٍ فسيح ، وكذا سمع منه بعضَها إمامُ الكامليّة مع مناولة جميعه مقرونةً بالإجازة ، والمحبُّ بن الشِّحنة ، واشتد غرامه بها ، وتكرر سؤاله في بعضها بخطه وبلفظه .

وكتب الشرفُ أبو الفَتْح المراغي ، وكان في التحرِّي واليبس والورَع بمكان بخطِّه ما نصه : وكاتبُه يسأل سيِّدي الحافظ أمدَّه الله تعالى وعمَّره أن يجيزَ لولد عبده فلان .

بل سمع منه جميع «القول البديع» منها شيخ المذهب الشّرف المُنَاويّ ، وأحد أئمة الحنفيَّة البدرُ بن عبيد الله ، وصالحُ الأمراء وأوحدُهم يَشْبَكُ المؤيديُّ الفقيه ، وقرأ عليه بعضه ، وتناول سائره منه التَّقي الجراعي الدمشقيُّ الحنبليُّ ، وحدَّث به عنه الشِّهاب بن يونس المغربي ، والفخر عثمان الدّيمي ، والشَّرف عبد الحق السّنباطي ، وهو بخصوصه ممَّن سمعه منه ، ثم قرأه بالرَّوضة الشَّريفة عند الحُجرة النبويَّة ، وكذا قرأه قبله فيها النَّجم بن يعقوب المدني ، وخير الدِّين بن القصبي المالكيان ، وأبو الفتح بن إسماعيل الأزهري الشافعي حسبما أخبره به كلٌّ منهم وبالغ الجَلَالُ المحلِّي في الثناء عليه والتنويه به ، حتى قال له : قد عزمتُ على إشهاره وإظهاره .

وكذا أثنى على غيره من التَّصانيف وتكرَّر ثناؤه في الغيبة كما أخبره به الشَّمس الجوجريُّ ، والسيد السَّمْهُودي وغيرهما ؛ واختصر التَّقيُّ الشُّمُنِّي بعضها ، وأكثَر عالمُ الحنابلة العزُّ الكنانيُّ من مطالعتها والانتقاء منها ، وربما صرَّح بذلك في بعضه وقال في بعضها : إن لم تكن التصانيف هكذا وإلا فلا فائدة .

وكتب الأكابرُ بعضها بخطوطهم كالعزِّ السُّنْباطي ، والشَّمس بنُ قمر ، والبُرهان القادريُّ أحدُ الأولياء ، والشمس بنُ العماد ، والأُستاذ عبد المعطي المغربي ، نزيل مكَّة والنَّجم بن قاضي عَجْلون وقابل معَهُ بعضَها ، والسيّد السَّمْهودي وسمع بعضها ، والبُرهان البقاعي ونقل منها في مجاميعه . وتناقلها الناس إلى كثير من البلدان والقرى

ولم يَعْدَمْ من يأخذ منها المصنّف بكماله سلخاً ومسخاً وينسبُه لنفسه من غير عزوٍ ، بل ومنهم من ينتقد والأعمال بالنيات ، والله يعلمُ المفسدَ من المصلح .

ولقَّبَ بمشيخة الإسلام المحيويُّ الكافياجيُّ مشافهةً غير مرة ، والشَّمسي بن الحمصي عالمُ غزَّة مراسلةً ، والزَّيني زكريا الأنصاري في غير موضع ، والجمالي بن ظَهيرة والبدري السَّعدي ، والمحيوي المكي الحنبليان ، وآخرون من الأئمة الأحياء والأموات .

وامتدحه بالنَّظم خلقٌ أفرادُهم بالجمع ومنهم ممَّن مدح شيخه المحبّان ابن الشِّحنة وابن القطَّان ، والبُرهان الباعوني ، وغاب الآن نظمه عنه دون نثره والمُلَيْجي الخطيب والشِّهاب الحجازيّ ، والمنصوري ، وابن صالح ، والجديدي ، والشمسي بن الحمصي ، والسَّخاوي قاضي طيبة ، والقادري ، وابن أيوب الفُوِّي ، وأبو اللّطف الحَصْكَفيّ(١) المقدسي وغاب الآن نظمُه عنه دون كلامه وعبد اللّطيف الطويلي ، والجمال عبد الله المحلِّي ، والزَّين عبد الغني الأشميلي ، وعدتهم ستة عشر نفساً بقيد الحياة منهم ثلاثة الآن ، بل اثنان ، فالمحب الأول قال وقد قلت فيه قول المحب في الحبيب :

وقفَ المحبُّ على الذي ... رَقَم الحبيبُ فراقَهُ
قَسَماً ولم يَسْمَعْ به ... من وَصف إلَّا سَاقَهُ

بل من وصفه له الحافظ الكبيروالمحدّث الذي ليس له في عصره نظير ، وأنَّه ظهر له بالقياس الصَّحيح من هذه الأوصاف أنَّ إجماع أهل السُّنَّة لا يتطرَّق إليه الخلاف ، وأنّ المترجمَ جدير أن يترجم بطبقات فوق ما ترجم ، وجدير بالعلم بتقييد المهمل وتبيين المعجم ، فالله يبقيه لكشف مشكلات الأحاديث الغامضة ، وبيان معضلات الأسانيد العارضة ، وإحياء دواوين السُّنَن السنيَّة ، وإماتة أقوال أهل البدع والفتن والعصبيّة ؛ في كلام طويل . والمحبُّ الثاني قال :

---

(١) نسبة إلى حِصْن كَيْفًا وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر . انظر « معجم البلدان » : (٢/٢٦٥) .

على السَّخاوي دونَ حفظ الذي سَمَا ... بوقتي هذا رُتْبَة ابنُ عَلي
لَهُ من لُجَيْن الطِّرْسِ نقدُ دُوَيْنَهُ ... مناقشةُ النَّقاشِ والذَّهَبي
بدا بسما العرفان شمس معارف ... ويومَ بيانٍ كالرَّضيِّ العلَوي

وقال أيضاً :

وغيرُ عجيبٍ من محبٍّ بديهةً ... سَخَا بالمعاني في مديحِ سَخَاوي
رَوَى عَطَشاً بالعلم عندَ رواية ... فأكرم ببري من روايته راوي

وقال أيضاً :

بليغٌ إذا ما رَاحَ يَتْلُو رِوَايَةً ... يشنِّفُ آذاناً ويشرحُ خاطرا
يُقِرُّ له عندَ القراءة خصمُهُ ... فأكرِمْ بمولىً يبهجُ الخِصْم إن قَرَا

والمليجي قال من قصيدة :

أولاك فضلاً في حديثِ نبيِّه ... تُبْدى جميلَ الوَصْفِ من أنْبَائِهِ
تملي ارتجالاً فيه، وصف رجاله ... وتذيع ما قد شاع من أسمائه
يا شمسَ دين الله حسبُك ما تجد ... من خير خلق الله عند لقائه
فضلاً يُجيزك وهو أكرمُ سيِّدٍ ... أغنى الورى بنواله وسخائه
والفضلُ فضلُك في الحديث وغيره ... عجزَ المفيدُ الوصفَ عن إحصائه

والحجازيُّ قال في أبيات :

أعنى الإمامَ العالمَ العلّامة ... المُسْنِد المحدِّثَ الفهامَهْ
الحافظَ المفوَّهَ السَّخَاوي ... بعلمِ كلِّ عالمٍ وراوي

والمنصوري أثبت في الجمع المشار إليه وابن صالح تقدم مع نثره . والجُدَيدي قال في أبيات :

وَافـى جـوابُـك فـاستـنـارَ ظَـلامُ وغـدَتْ بـدورُ الأُفـقْ وهـي تَـمـامُ
يـا كـاتبـاً كَبَـتَ العِـدَى لـمَّـا كَبَـتْ مـن خلفِـهِ فـي شَـوْطـهـا الأقـلامُ
صلَّى وراءك في الـحـديث جـمـاعـةٌ مـمـن يـعـانـيـه وأنـت إمـام
أهــدت لنــا طِـرْسـاً سـطورُ بيـانـه روضٌ ومـغـنـاهُ الـبـديـعُ حـمـامُ
وكـأنـمـا تـلكَ الـحـروفُ جـواهـرٌ فـيـهـا تـأنَّـق جُـهْـدَهُ الـنـظَّامُ
لا بـل كـؤوسُ مـدامـةٍ من فـوقـهـا قَـدْ ذرَّ مـن مِسْـك الـمُـدَام ختـامُ
لا بـدْعَ إن مـالَـتْ بعِـطْفي نـشـوةٌ فـمـن الـكَـلاَم إذا اعـتـبـرت مُـدامُ

وابنُ الحمصي قال :

يـا خادمـاً أخبـارَ أَشْـرَفِ مُـرْسَـلٍ وسَـخَـا فـنسْبَـتُـه إلَـيْـهِ سَخَـاوي
وحَـوى السِّياسـةَ والـرِّيَـاسَـة نـاهِجـاً مِنْـهـاجَ حَـبْـرٍ لـلمـكـارِمِ حـاوي

وقال أيضاً :

أحـببـتـكُـمْ مـن قـبـل رؤيـاكـمُ لِـحُـسْـنِ وَصْـفٍ عَـنْـكُـمُ في الـوَرَى
وهٰـكَـذَا الـجـنَّـةُ مَـحْـبُـوبـةٌ لأهْـلهـا مِـنْ قـبـلِ أن تُـنْـظَرَا

والسَّخَاويُّ قال في قصيدة طويلة قيلت بحضرةِ كلٍّ منهُمَا[١] في الرَّوْضَةِ النَّبويَّةِ .

وفي فضـائلِهِ القـولُ البـديـعُ فكَمْ[٢] أبْـدَى بـديعـاً لأرباب الحجَـا حَسَنَـا
فـكَمْ فـوائـدَ فـيهـا لـلورَى جُمِـعَـتْ من دعـوةٍ وصـلاةٍ أذْهَـبَـا الـحَـزَنـا
فـاسمَعْهُ في الـرَّوْضَةِ الـزَّهْرا تَنَـلْ رَشَداً بحَضْـرَةِ المُصْـطَفَى تَـظْفَـرْ بكـلِّ مُنى
فـكـلُّ أقـوالِـهِ كَـمْ فَـرَّجَـتْ كُـرَبـاً وكـم بهـا خَـائِفٍ من بَـأْسِـهِ أَمِـنَـا
جَمَـعَ الإمامُ السَّخَـاويُّ الشَّـافعيُّ فَلَقَـدْ أجَـادَ في جَمْـعِـهِ إذ فـارَقَ الـوَسَنَـا
العـالمُ الحـافظُ المحمـودُ سيـرتُـه أضْحَى بضَبْطٍ عـلى الأخْبـارِ مُؤْتَمَـنـا

---

(١) أي بحضرة الجُدَيدي وابن الحمصي .

(٢) يعني ـ النبيَّ محمداً ـ ﷺ .

يَقْـرَا ويُقْـرِىءُ مـا يُقْـرِيـهِ يُـوضِحُـهُ ... للطَّالبينَ فمـا في الـعَصْـرِ عَـنْـهُ غِنَى
يَـروي الأحـاديـثَ والآثـارَ مُـتَّـصِـلاً ... عـن الأسـانِـيْـدِ لا رَيْـبـاً ولاَ وَهَـنَـا

والقادريُّ وقوله في الجمع المشار إليه ، وابن أيوب وقد غاب الآن عنه نظمه ، والطُّويلي فقال :

بِـهـذا الـعـيـد قَـدْ جِئْنَـا نُـهَـنِّـي ... إِمَـامَ الـعَصْـرِ شَـيْـخَ الـنَّـاسِ طُـرًّا
أَطَـالَ الـلَّـهُ عُـمْـرَكَ فـي ازْدِيـادٍ ... مِـن الـخَـيْـرَاتِ لِـلدُّنْـيَـا وأُخْـرَى

والمحلِّي وقد غاب الآن عنه نظمُه والزين والإشْليميُّ فقال :

يـا سـيـداً أضْحَى فـريـدَ زَمـانـه ... ودَلِـيْـلُ مَـا قَـدْ قـلْتُـه الإجْـمَـاعُ
عِـنْـدي حـديثٌ مُسْنَـدٌ ومُـسَلْسَـلٌ ... يَـرويـهِ ذُو الإتْـقَـانِ لا الـوُضَّـاعُ
مـا في الـزَّمَـانِ سِـوَاكَ يُلْفَى عَـالِمـاً ... صَـحَّـتْ بِـذَاكَ إجَـازَةٌ وسَـمَـاعُ
الـخيـرُ فِـيـك تـواتـرَتْ أخْـبَـارُهُ ... وهُـوَ الـصَّحِـيـحُ، ولَيْسَ فيـهِ نِـزَاعُ
يـا مَـنْ إذا مَـا قَـدْ أتـاهُ مُـمَـرَّضٌ ... يَـشْـكُـو، يَـزُولُ الـضُّـرُّ والأَوْجَـاعُ

في أبيات .

وقد يكون فيما طوي أبدع وأبلغ مما أثبت ، ولكن إنما اقتصر على هؤلاء لما سبق . وقال له الشَّمس بن القَاياتي مخاطباً له :

يـا حـافـظاً سُنَّـةَ المختـارِ من مُضَـر ... وبـاذلاً جـهـدَهُ فـي خِـدْمَـةِ الأَثَـرِ
ومَـنْ سَمَـا وعَـلاَ فـي كـلِّ مَكْـرُمَـةٍ ... حتَّى اسْتَكَـانَ لَـهُ مَنْ كـانَ ذا بَصَـرِ
إنّـي أقـولُ لمَـنْ أضْـحَـى يشـانِئكـم ... أقْصِـر عَن الـطَّعْنِ واسْمَـعْ قَـوْلَ مُخْتَبِـرِ
قـد تُنْكِـرُ العَيْنُ ضَـوْءَ الشَّمْسِ من رَمَدٍ ... ويُنْكِـرُ الـفَمُ طَـعْمَ المـاءِ مِنْ ضَـرَرِ
ما زالَ ذو الجَهْلِ يَبْغي النَّقْصَ من حَسَدٍ ... لِـذي الفَضَـائِـلِ إذْ فَـاتَتْـهُ في العُمُرِ
فـأَصْفَـحَ بفَضْلِكَ عنـه، واجْتهـدْ فَلَقَـدْ ... حَـبَـاكَ رَبُّـكَ عِلْمـاً صَـادِقَ الـخَبَـرِ

واقتفى أثره بعضُ الآخذين عنهما فقال :

يـا عـالمـاً على الحـديث قَـدْ جَـذَا ... ومـاحيـاً بحفـظه ضِـرَمَ الجِـذَى[1]
وبـاذلاً لـلسَّـعْـي فـيـه جُـهْـدَهُ ... ورَاكِـبـاً لأجْـلِهِ شَطَّ الـشَّـذَى[2]
لا يَـنْـثَـنِـي عـن حُـبِّـكُـم إلاَّ فـتًـى ... مُـعَـانِـدٌ أوْ حَـاسِـدٌ ومَـنْ هَـذَى
إنِّـي أقـولُ لـلعُـداةِ إنَّـهُ ... لَـقَـدْ سَمَـا عـلى العِـدَا مُسْتَحْـوِذَا

وقال :

لَـعَـمْـرُكَ مـا بَـدَا نَـسَـبُ الـمُـعَـلَّى ... إلـى كَـرَمٍ وفـي الـدُّنـيـا كَـرِيْـمُ
ولـكـنَّ الـبـلادَ إذا اقْـشَـعَـرَّتْ ... وُصُـوِّحَ نَـبْـتِـهـا رُعِـيَ الـهـشـيـمُ

واستقرَّ في تدريس الحديث بدار الحديث الكامليّة عَقِبَ موتِ الكمال ، ولكنْ تعصَّبَ مع أولاده من يحسَبُ أنَّه يُحسِنُ صُنْعاً ، وكانت كوائن أشير إليها في الفرجة ، ثمَّ رغب الابن عنها لعبد القادر بن النَّقيب ؛ وكذا استقرَّ في تدريس الحديث بالصَّرْغَتْمُشِيَّة عقب الأمين الأقصُرائي ؛ وناب قبل ذلك في تدريس الحديث بالظَّاهرية القديمة بتعيينه وسؤاله ، ثمَّ في تدريس الحديث بالبرقوقية عقب موت البهاء المشهدي ، وقرَّره المقرُّ الزينيُّ بنُ مُزْهر في الإملاء بمدرسته التي أنشأها، فاستعفى من ذلك لالتزامه تركه كما قدمه ؛ وكذا قرَّره المُنَاوي في تدريس الحديث بالفاضِليَّة ، لظنِّه أنّه وظيفة فيها ، كما أنَّه سأل شيخَه بعد موت شيخه البرهان بن خَضِر في تدريس الحديث بالمَنْكوتَمُريّة ، فأجابه بأنّه لم يكن معه إنّما كان معه الفقه ، وقد أخذه تقي الدين القَلْقَشَنْديّ ، بل عينه الأمير يَشْبَك الفقيه الدَّوادار حين غيبته بمكَّة لمشيخة الحديث ، بالمَنْكُوتَمُرِيَّة عقب التَّقي المذكور فلا زال به صهره حتى أخذها لنفسه ، وكذا ذُكر في غيبته التالية لها لقراءة الحديث بمجلس السُّلطان بعد إمامه ، وما كان

---

(١) جذا : وقف على أطراف أصابعه ، وجِذًى جمع جِذْوة وهو العود الغليظ يؤخذ فيه نار . « اللسان » : (جذا) .

(٢) الشَّذا : ضرب من السُّفُن ، الواحدة شَذَاة . « اللسان » : (شذا) .

يفعلُ لأن الدَّوَادار المشار إليه سأله في المبيت عند الظاهر خُشْقَدَم ليلتين في الأسبوع ليقرأ له نُخَباً من التَّاريخ ، كما كان العَيْنيُّ يفعلُ ، فبالغ في التَّنصُّلِ كما تنصَّل منه حين التماس الدَّوادار يَشْبَك من مهدى له عند نفسه ، ومن مُطْلق التَّرَدُّد لتَمُرْبُغا المستقر بعدُ في السَّلطنة وفي الحضور عند بُرْدْبَك ، والشَّهابي بن العينيّ وغيرهما .

نعم طلبه الظَّاهرُ نفسُه في مرض موته ، فقرأ عنده «الشِّفا» في ليلة بعض ذلك بحضرته ، وفي غيبته الَّتي بعدها لمشيخة سعيد السُّعداء بعد الكُورَاني ، وعرض عليه الأَتَابَكُ شفاهاً قضاءَ مصرَ فاعتذر له ، فسأله في تعيين من يرضاه فقال له : لا أنسب من السُّيوطي قاضيك ، إلى غير هذا ممّا يرجو به الخيرَ مع أنَّ ما لَهُ من الجهات لا يُسْمنُ ولا يُغني من جُوعٍ ، ولله درُّ القائل :

تَقَدَّمَتْنِي أُناسٌ كانَ شَوْطُهُم ... وراءَ خَطْوي لو أَمْشي على مَهَلِ
هذا جَزَاءُ امرئٍ أقْرَانُهُ دَرَجُوا ... من قَبْله فتَمنَّى فُسْحَةَ الأجَلِ
فإنْ عَلاني مَنْ دوني فلا عَجَبٌ ... لي أُسْوةٌ بانحطاط الشمسِ عن زُحَلِ
فاصبرْ لها غَيْرَ مُحْتَالٍ ولا ضَجِرٍ ... في حادثِ الدَّهرِ ما يُغْني عن الحِيَلِ
أعْدَى عَدُوِّكَ مَنْ وَثِقْتَ به ... فعَاشِرِ النَّاسِ وَاصْحَبْهُم عَلى دَخَلِ
فإنَّما رَجُلُ الدُّنْيا وَوَاحِدُهَا ... مَنْ لا يُعَوِّلْ في الدُّنيا على رَجُلِ

وقال أحمد بن يحيىٰ ثَعْلَبُ النَّحويُّ فيما رويناه عنه يقول[1] : دخلتُ على أحمدَ بن حَنْبَلَ فسمعتُه يقولُ :

إذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً فَلا تَقُلْ ... خَلَوْتُ ولَكنْ قُلْ: عَليَّ رَقِيبُ
إذَا مَا مَضَى القَرْنُ الَّذي أَنْتَ فيهِمْ ... وخُلِّفْتَ في قَرْنٍ فأَنْتَ غَرِيبُ
فَلا تَكُ مَغْرُوراً تعلَّل بِالمُنَى ... فَعَلَّكَ مَدْعُوٌّ غَداً فَتُجِيبُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَسْرَع ذَاهِبٍ ... وأَنَّ غداً لِلنَّاظِرِيْنَ قَرِيْبُ

---

(١) انظر «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» لابن الجوزي ص (٢٦٥) . تحقيق فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي . =

هذا كله وهو عارفٌ بنفسه ، معترف بالتقصير في يومه وأمسه ، خبير بعيوبـه التي لا يطَّلعُ عليها مستغفرٌ ممَّا لعله يبدو منها ، لكنَّه أكثرَ الهَذَيانَ طمعاً في صَفْحِ الإخوان مع كونه في أكثره ناقلاً ، واعتقاد أنَّه فضل ممن كان له قائلاً .

والله يَسأَلُ أن يجعلَه كما يظنُّون وأن يغفر له ما لا يعلمون ، ولله در القائل :

لئِنْ كـانَ هذا الـدَّمْعُ يجـري صَبَـابَـةً ... على غَيْـرِ لَيْلَى فـهـو دَمْـعٌ مُضَيَّـعُ

وقول غيره :

سَهَـرُ العيـونِ لغيـرِ وَجْهِـكَ بَـاطِـلُ ... وبكـاؤُهُنَّ لـغَيْـرِ فَـضْلِكَ ضَـائِـعُ(*)

مخطوطـات الكتاب :

لقد اعتمدت في إخراج هذا الجزء من الكتاب على مصورة نسخة خطيَّة واحدة وهي مصورة قام بتصويرها معهد المخطوطات العربية بالكويت ، وقد كان للأستاذ الدكتور خالد جمعة المدير السابق للمعهد فضل إهداء نسخة عنها لصديقنا الأستاذ الفاضل محمود الأرناؤوط ـ حفظه الله ـ وقد تمَّ تصويرها عن مجموع محفوظ في دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم ٦٨٥٦ .

= وفيه خبر دخول ثعلب على ابن حنبل ، مع اختلاف في الأبيات المختارة ، فالبيت الأول نفسه ويليه أبياتٌ أخرى أنقلها لجمالها وفائدتها مع نظيراتها :

ولا تَـحـسَـبـنَّ الـلَّهَ يَـغْـفَـلُ سَاعـةً ... وَلاَ أَنَّ مـا نُـخْـفـي عَـلَيْـه يَـغـيـبُ

لَـهَـوْنَـا عـن الأيَّـام حـتى تَـتَـابَـعَـتْ ... ذُنُـوبٌ عـلـى آثـارِهِـنّ ذنـوبُ

فـيـا لـيـت أنَّ الـلَّهَ يـغْـفِـرُ مـا مـضى ... ويـأذَنُ فـي تَـوْبـاتـنـا فـنـتـوبُ

(*) في هامش الأصل : بلغ مقابلة ، وبعده بياض لعلَّ المؤلف تركه ليلحق فيه شيئاً أو لمن يُقَيِّد وفاته بعد موته .

وتوفي الإمام السَّخاوي سنة ثنتيـن وتسعمئة بالمدينة المنورة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان ودفن بالبقيع بجوار الإمام مالك . على ما جاء في « شذرات الذهب » (٨/ ١٥ ـ ١٧) .

أقول : والذي في الصفحة الأخيرة من المخطوط :

ومات مؤلف هذا الكتاب رحمة الله تعالى عليه بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام في عصر يوم الأحد سادس عشري شعبان سنة اثنين وتسعمئة .

ويقع المخطوط في ٢٧٥ ورقة قياس ٢٨ × ١٩ ، تضم كل صفحة منها ثلاثين سطراً .

وقد جاء على ورقة الغلاف منه ما يلي :

الذيل التام على دول الإسلام للذهبي ، جمع الإمام الحافظ ، خاتمة المحدثين ، الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ـ رحمه الله ـ اهـ .

وعلى يمين الورقة : وكانت وفاته عصر الأحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسع مئة بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسَّلام . اهـ .

وفي الزاوية العليا من يسار الورقة :

الحمد لله ، مما استكتبه فقير رحمة ربّه الفقير قطب الدين محمد بن علاء الدين عفا الله تعالى عنه وعن مشايخه وأسلافه والمسلمين . اهـ .

ثم يبدأ النصُّ في الورقة الأولى بقول الناسخ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، قال سيدنا ومولانا شيخ الإسلام حافظ العصر الشمس السخاوي فسح الله في أجله آمين آمين :

الحمد لله العالم بما كان وما يكون . . . . اهـ .

أما خاتمته فكانت :

تمَّ الكتاب بحمد الله وعونه يوم الثلاثاء آخر شهر رجب سنة تسع وسبعين وتسع مئة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

ومات مؤلف هذا الكتاب ـ رحمة الله تعالى عليه ـ بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في عصر يوم الأحد سادس عشري شعبان سنة اثنتين وتسع مائة اهـ .

وقد كتب المخطوط بخط النسخ عدا الصفحتين (٩٣/ب) و (٩٤/آ) فقد كتبتا بخط الرقعة ولعل أحداً ساعد الناسخ فيهما لتغيُّر الخط كليَّةً ، ثم عاد الناسخ إلى خطّه الأول .

والمخطوط عامة مقروء ، عدا ما تعرضت له بعض الأوراق من رطوبة أزالت الحبر فتركت شيئاً من البياض حيناً ، والاضطراب وعدم الوضوح أحياناً ، وقد حاولت استدراك ذلك من مصادر المؤلف ومصادر أخرى ، وأشرت إلى ذلك في مكانه .

ونحن الآن بصدد الحصول على نسخة خطية أخرى بإذن الله تعالى .

عملي في التحقيق :

قمت بنسخ النص ، ثم قسمته ، وضبطت ما هو بحاجة للضبط ، من آيات وأحاديث وأشعار وكلمات مبهمة ، وأعلام معربة ، وكنت ألجأ إلى مصادر نقول المصنِّف وكتب الرجال كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

وخلال ذلك صححت الكثير من أغلاط الرسم دون إشارة ، وكذلك صححت بعض الأغلاط النحوية الشائعة أو التي لها وجه أقوى ، مشيراً إلى ذلك في مكانه . ثم رقمت ما ورد فيه من آيات قرآنية ، وخرّجت الأحاديث النبوية بقدر ما سمحت لي معرفتي في هذا الباب ، وكذلك قسّمت الأبيات الشعرية ، وسميت بحورها وجعلت ذلك بين حاصرتين تمييزاً له عن المتن الأصلي .

وأخيراً فقد أتبعت كل جزء بفهارس معينة ، رتبت فيها الأحداث والوفيات حسب السنوات .

ثم صنعت فهارس تفصيلية لكلٍ ما جاء في الكتاب مما ينفع الباحثين إن شاء الله ، دونما إسراف مخلٍّ أو تطويل مُمِلٍّ ، وألحقتها بالجزء الثالث من الكتاب .

ولا بدّ لي من التوجّه بالشكر الجزيل للأخ والصديق الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط مدير مكتب ابن عساكر لتحقيق وتصحيح كتب التراث بدمشق ، الذي آثرني بتحقيق الكتاب ، وكم كان عزيزاً عليه ، ثم وضع بين يدي مصادر ومراجع التحقيق ، ولم يبخل عليَّ بالنُّصح لدى كل استشارة ، وتفضل بقراءة الكتاب والتقديم له ، وقد ختم ما أضافه من التعليقات بحرف (م) تمييزاً لها عن تعليقاتي ، فجزاه الله خير ما يجزي به الأصدقاء الأوفياء ، والأخوة المتحابّين في الله .

وفي الختام :

لقد حرصت كل الحرص على أن أرتفع بعملي هذا إلى مستوى يليق بالكتاب ومصنّفه ، كي يتحقّق ما أصبو إليه من إفادة للباحثين والمهتمين بالتاريخ الإسلامي .

فإن وفقت فـذلك الفضل مردُّه إلى الله ، يؤتيـه من يشاء ، وإن قصّـرت دون الغاية فذلك تقصير مني ، ونقصٌ فيَّ ، وجَلَّ من لا عيب فيه ، وعذري أنني بـذلت الوسع .

والله أسألُ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، ويجعـل ثوابـه في صحائفنـا وصحائف من له حق علينا من علماءَ وأهلٍ وأصحابِ فضل .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمةً إنّك أنت الوهاب .

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين :

معربا ـ دمشق

غرّة المحرم الحرام عام ١٤١٢ هـ

الموافق لـ ١٢ تموز عام ١٩٩١ م

حسن إسماعيل مروة

* * *

شُـكر

* إلى والديَّ اللّذين ربّياني صغيراً ، وحملا همّي كبيراً . أمدَّ الله في بقائهما ، وأجزل لهما المثوبة .

* وإلى زوجي الصابرة ، وأبنائي وبناتي البررة الكرام ، الذين كانوا لي نعم العون . فجزاهم ربي كلّ الخير .

* وإلى أخوتي وأخواتي الذين منحوني الحبّ كله ، وعلّموني دروساً فيه .

* وكل الحب والعرفان لقريتي التي أنجبتني وأحبتني .

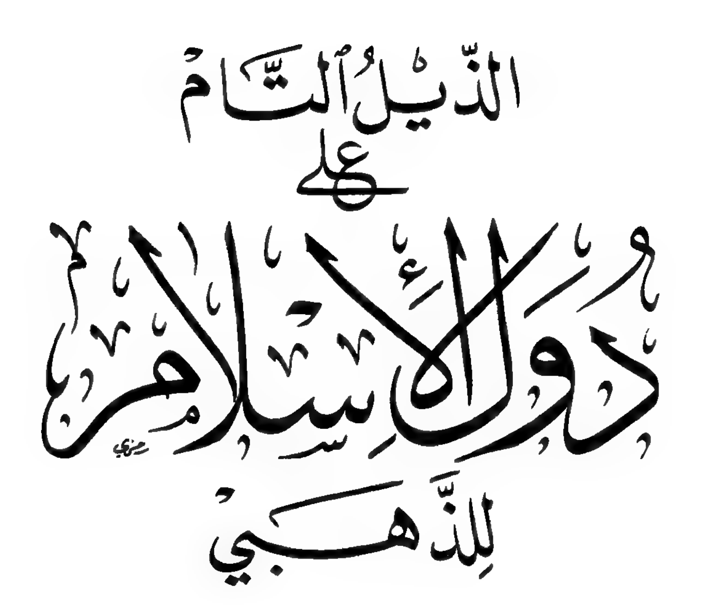
إلى كلّ هؤلاء أتقدَّم بالشُّكر والعرفان .

حسن



راموز الورقة الأولى من المخطوط

راموز الورقة الأخيرة من المخطوط .



تأليف

الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي

(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)



[١/آ]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيِّدُنا ومولانا ، شيخ الإسلام ، حافظ العَصْر ، الشَّمْس السَّخَاوي ، فسح الله في أَجَله آمين آمين[١] :

الحمد لله العالم بما كان وما يكون ، والدَّائمُ المدبّـر لكل حـركةٍ وسكـون . والصَّلاةُ والسَّلام على سيّد الأوّلين والآخرين ، وآله وصحبه وأتباعهم إلى يوم الدِّين .

وبعد : فهذا ذيـلٌ تام على « دول الإسـلام »[٢] لشيخ الحفَّـاظ والمؤرخين أبي عبد الله الذَّهبي[٣] ، أوحدُ المُعَدِّلين والمُجَرِّحين ـ رحمه الله تعالى ـ امتثالاً لإشـارة من فاق حسّاً ومعنى ، بحيث استحق المزيد من الحُسْنى ، وراق وصْفاً ومعنًى ، فعلا بحسن التصوُّر، وصدق اللّهجة ، وعلوّ الهمّة والنهضـة إلى المحلّ الأسنى ، وسـار سيراً وفيّاً ، حتّى صار أصلاً عليّاً ، وتولدت محاسنُه من أبيه وجَدّه ، وتأكدت باجتهاده وجِدِّه ، وإسعاده وسعده ، واستحقّ حين عُدَّ مَـا لَهُ من المفـاخر أن يقـال : كم ترك

---

(١) هذه الافتتاحية لناسخ الكتاب ، وكان من عادة النُّسّاخ أن يفتتحوا الكتب بمثل هذه العبارات . (م) .

(٢) طبع «دول الإسلام» أول مرة في حيدر أباد بالهند سنة (١٣٣٧ هـ) في جزأين، ثم أُعيد طبعه في جزأين أيضاً في الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٣٩٤ هـ) بتحقيق الأستاذين فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى، وهي طبعة لا بأس بها لكنها تفتقر إلى الفهرسة التفصيلية والضبط وتخريج التراجم والنّقول. (م).

(٣) سيترجم المؤلّف له في حوادث سنة (٧٤٨ هـ) (م) .

الأوَّلُ للآخر ! أسبغ عليه النِّعَمَ تترى ، ودفع عنه الألم بالعفو والعافية ، في الدّنيا والأخرى .

سلكتُ فيه الاختصار ، وسبكتُ من أصوله ما يعظُم به الافتخار ، تابعاً في ذلك الأصل[1]، ودافعاً عني اللَّوم للمُجْحف في نقله بالتوسُّع فيه قليلاً، وإن لم أُشْفِ غليلاً ، إذْ لو أطعت قلمي ورفعت ألمي ؛ لكتبت في كل سنة بالإسناد مجلداً ، ولجلَّيْتُ من النَّفَائس ما يكونُ مع دفاتر أولي البَصَائر مُخلَّداً .

ولكن قد قَصُرَت الهِمَمُ ، وانحصرت الفضائل ، حتَّى كادت [أن تكون][2] أقرب إلى العدم . والله تعالى يحسنُ لنا العاقبة ، ويمنُّ علينا بفوات الفتن المتعاقبة بمنِّه وكرمه .

ثم إنَّ جُلَّ ما انتقيته مما رأيته ، وتحريت في المختلف ؛ فيه اعتماد ذوي الإتقان والتوجيه له في الجملة ، ووصله بالدولة إعمالاً لتسمية أصله ، وإن لم يسلكه في أكثر نقله ، مع الحرص في كلّ سنةٍ على جماعةٍ من ذوي المذاهب ، لينتفع به في الجملة من لطريقهم ذاهب ، ختم الله لنا ولهم بخير .

* *

---

(١) يعني « دول الإسلام » (م) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

سَنَة خمسٍ وأَربعين وسبعمئة

• استهلّت وأميرُ المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العبَّاس وأبو القاسم أحمد بن المُسْتكفي بالله أبي الرَّبيع سُليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العبّاس أحمد بن محمد بن الحسن العبّاسي الهاشمي ثالثُ خلفاء مصـرَ من بني العبَّاس[1] ـ رضي الله عنـه ـ ، والسّلطان الصّالح أبـو الفِداء عمـاد الدِّين إسمـاعيل بن النّـاصر محمـد بن المنصور قلاوون[2] ، رابع الملوك من أخوته ، ونائبه الحاج آل مَلَك .

• وفتح في صفرها الكَرَك .

• وقُبض على النَّاصر أحمد أخي السُّلطان ، ثم ذُبح ودفن هناك واحتُمِل رأسه إلى أخيه بالقاهرة ، أحضره مَنْجَكُ اليُوسُفيّ ، فانزعج حين رآه لكونه ضخماً مَهُولاً ، ذا شعرٍ طويل ، وبات مرجوفاً .

وكان المشار إليه قد تصدّى له طَشْتَمُر حِمِّص أخضر ، واستمال معه قُـطْلُوبُغَا الفَخْري ، وبقيّة الأمراء ، ونوَّاب البلاد ، مع اجتمـاع أهل العَقـد والحَلِّ من قضـاة الشام ومصر ، حتّى سَلْطَنَهُ الخليفةُ بحضرتهم ، وحَلَفوا له ، وذلك في رمضان سنة اثنتين وأربعين بعد خلع أخيه الأشرف علاء الدِّين مَنْجَك الذي خلع قَوصُون به أخـاه

---

(١) انظر « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص (٤٨٤) بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبـد الحميد رحمـه الله . (م) .

(٢) انظر « شذرات الذهب » (١٤٨/٦) طبعة القدسي ، و « الأعلام » (٣٢٤/١) وفيه مظان ترجمته . (م) .

المَنْصُور أبا بكر ، الذي وُلِّيَ بعهدٍ من أبيه النّاصر محمد له لتقريره في أحمَد هذا عدمَ الصَّلاحية ، فكانت فِراسته صادقة .

فإنَّه بعد أن استقرَّ الآن وَلَّى طَشْتَمُر نيابةَ مصرَ ؛ والفخريَّ نيابة دمشق ، وأَيْدَغْمُش نيابة حلب، ثم بعد أربعين يوماً؛ توجَّه إلى الكَرَك وصحبتُه طَشْتَمُر، فقُبض عليه ثم أُرسل إلى أَيْدَغْمُش ، فأَمسك الفَخْري واستصحب معه كاتب السّرّ ، وناظر الجيش ، وجميع الذخائر ، حتّى الخيول والأَنْعَام ، وأقام بالكَرَك مستغرقاً في اللّهو واللّعب مجموعاً عن النّاس ، منهمكاً في شرابه مع سوء التّدبير جداً ، بحيث أنّه أحضر طَشْتَمُرَ والفَخْريَّ [1] وغيرهُما ، فضرب أعناقهم صبراً ، وسَبَى حريمهم ، ومكَّن منهم نصارى الكَرَك ؛ ففعلوا بهم كُلَّ قبيحةٍ ، وقُتل على يدَيْه سوى المُشار إليهم خلقٌ كثيرون ، وفَسُدَت أموالٌ لا تُحصى ، وطالت الفِتْنَةُ به في الكَرَك ، فاشمأزَّت منه النُّفوس ، إلى أن اجتمعوا على خَلْعِهِ في المحرَّم سنة ثلاثٍ وأربعين ، وسلطنوا أخاه الصّالح ، ثم جُهّزت إليه عدَّةُ عساكر مَرَّةً بعد أخرى ، وحُوصِر / [١/ب] بالكَرَك مدّةً تزيد على سنتين وشهر وأيام ، وإلى أن كان ما تقدَّم ، وزُيِّنت لذلك دمشق وغيرها .

● وفي ليلة الثلاثاء سادس رمضان أَثْلَجَتِ السَّماء بدمشق ثلجاً عاماً بحيث أنه أصبح على الأسطحة نحو الذّراعين ، بل وفي بعض الأماكن طولَ رُمحٍ ، وتقطّعت السُّبل ، وهَلَكَ الدَّوَاب والمواشي ، وماتَ خلقٌ من السَفَّارة بالطرق، واستمرَّ كذلك خمسَةَ أيام متوالية ، ونُقِل عن الأسطحة إلى الأزقة بحمل ، ثم نودي بإزالته من الطُّرقات ، فإنّه سدّها ولحق النّاس بذلك كلفةٌ كبيرة ، وغرامة كثيرة ، ثم لم يزل الثّلج يتعاهدهم إلى ثاني شوال .

● ووقع بطرابُلُس سيلٌ عظيم لم يُعهد مثلُه فيما مضى .

● وكذلك تواردَ سقوطُ البَرَد بأراضي مصرَ مع ريح أسود وشعثٍ[2] وبرقٍ ورعدٍ

---

(١) في « النجوم الزاهرة » (١٠/ ٦٩ ـ ٧٠) أنهما قتلا سنة (٧٤٢) . (م) .

(٢) الشعث : الغبار وما يحمله .

مهولٍ ، ثم طار سموم ، طار منه شرارٌ أحـرق رؤوس الأشجار وبعض الكتّـان وغير ذلك ، واشتدَّ لذلك الخوفُ ، وعَظُم الضَّجيج والالتجاء إلى الله تعالى ، ثم جاء مَطَرٌ غزيرٌ وبَرَدٌ فيه يَبَسٌ لم يُعهد مثلُه ، هلك منه جماعةٌ ببلاد الصَّعِيد وغيرها ، وأمطرت خمسةَ أيامٍ متوالية أيضاً ، حتّى ارتفع الماء في مزارع القصب قَدْرَ ذراعٍ ، وعمَّ ذلك أراضي مصر قبليَّها وبَحْرِيّها ، حتَّى فَسد بالرِّيح والمطر والسّموم وشدّة البرد أمـاكن كثيرة ، مع زروع وأشجار ، وبهـائم ، وأنعام ، بـل قلَّتْ أسماكُ بحيـرة نَسْتَراوة[1] ودِمْيـاط وغيرهما من الخلجان والبرك ؛ لموتها من البَرَد ، كما أتلفت الأمـطارُ والثلوجُ جميعَ بلاد الشَّام ، وقاسى الناس في المملكتين ما لم يألفوه ، نسأل الله السَّلامة والعـافية .

● وفي يوم الجمعة خـامسَ عشرَ ذي الحجّـة رُسِمَ بإخـراج كلابِ دمشقَ إلى الخندق ظاهر باب الصَّغير ، وكانت كثيرةً جداً بأرجاء البلد ، ورُبّما أضرَّت بالنَّاس ، وقطعت عليهم الطرق في أثناء اللَّيل ، وأما تنجيسها الأماكن فكثير قد عمَّ الابتلاء به ، وشقّ الاحترازُ منه ، وكان قد استُفْتي في قتلهم ، فكتب جماعةٌ من العلماء بذلك .

قال العماد ابن كثير[2] : وكان الأوْلى قتلهم بـالكلِّية . ثُمَّ أُحـرقوا لئـلاّ يُتأذَّى بنَتَنِهم على ما أفتى به مالكٌ ـ رحمه الله ـ من جواز قتلِ كلابِ بلدٍ للمصلحة إذا رآه الإمـام ، بـل كـان عُثْمـان بن عفّـان ـ رضي الله عنـه ـ يـأمـر بقتـل الكـلاب وذبـح الحَمَام[3] ، ولا يعارض ذلك النَّهيُ عن قتل أُمّةِ الكلاب[4] .

---

(١) نَسْتَراوَة : ونَسْتَرُوْ : جزيرة بين دمياط والإسكندرية ، انظر « معجم البلدان » : (٥/٢٨٤) و « التحفة السنيّة » لابن الجيعان : ص (١٣٧) .

(٢) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢١٥) . وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرّف .

(٣) انظر « الحيوان » للجاحظ : (١/٢٩٣) . وفيه : عن الحسن قال : سمعتُ عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ يقول :اقتلوا الكلاب واذبحوا الحمام .

(٤) عن أبي الزُّبير عن جابر قال : أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ، فكنّا نقتلها كلها ، حتى قال : « إنها أمة من الأمم ؛ فاقتلوا البهيم الأسود ذا النكتتين على عينيه ؛ فإنَّه شَيْطانٌ » . انظر « الحيوان » : (١/٢٩٢) .

وبمعناه ما رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله رقم (١٥٧٢) في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب : « أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ، حتّى إنَّ المرأة تقدُمُ من البادية بكلبها فتقتله ، ثم نهى النبي ﷺ عن قتلها وقال : « عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان » .

قلت : والمشكلةُ مشهورةٌ ، واختلاف قول النَّووي فيها معلوم ، فلا نطيل بها ، ولا سيّما[1] وقد جمع العمادُ جزءاً في الأحاديثِ الواردةِ في قتلهم ، واختلاف الأئمة في نسخ ذلك .

ومن الطرائف المضحكة التي جرّ إليها التنطُّع والتعنّتُ توسُّطُ بعض من صحبناه فقال : يمكن الاحتيال على قتلهم بالتسبب في منع توالدهم بخرز فروج إناثهم خرزاً يمنع الإدخال دون إدرار البول ، ويكون طعنة واحدة .

● وفيها انتدب من شاء الله من المفسدين لإفساد الفُلُوس المتعامل بها ، فكانوا يشترون النُّحاس المكسّر ، رَطْلٌ بدرهمين ، ويقضونه فلوساً خفيفة بحيث يبلغ عشرين درهماً ، بل ويقطعون الرّصاص كذلك ، وخليت الفلوس من الشام لكون الفلس منها لاتّساعه يبلغ ستة ، فلما فَحُشَ الأمر وفَسَدت المعاملة وارتفعت أسعار أكثر المبيعات قام المحتسب والوالي بعد الإنكار عليهما على كثيرين . وضرَبُوا عدَّةً من الباعة بالمقارع ، وشهّروهم ، وأُلْزموا بترك المعاملة إلاَّ بما عليه السِّكَّةُ السُّلطانية ، وما لا سِكَّة عليه فرطله بعد تنقيته من الرَّصاص والحديد بدرهمين ، بل أمروا بحمل ما لا سِكَّة عليه لدار الضَّرب ليُضْرب ، ثم ألزم المحتسب بمباشرة الغلال وعدم التّمكين من الزّيادة في أسعارها ، فتراجع الأمر .

● **ومات الأستاذ أبو حيّان محمد بن يوسف بن حيّان النَّفْزي[2] ـ بالفتح**

---

(١) « سيما » في الأصل ، وهي كذلك أينما وردت فيه . والصواب ما أثبتناه ، فقد قال ابن هشام في « المغني » : (١/١٣٩ ـ ١٤٠) نقلاً عن ثعلب : من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ـ يعني امرأ القيس ـ :

ألا ربّ يومٍ صالحٍ لَكَ منهما ۞ وَلَا سِيَّما يومٌ بدارةِ جُلْجُلِ

فهو مخطىء . اهـ .

(٢) انظر ترجمته في « فوات الوفيات » للكتبي : (٤/٧١) وما بعدها وفيها ثبت طويل بمصنّفاته . و« الدُّرر الكامنة » لابن حجر (٤/٣٠٢ ـ ٣١٠) . و« الدليل الشافي على المنهل الصافي » لابن تغري بردي : (٢/٧١٥) و« بغية الوعاة » : (١/٢٨٠) .

وسكون الفاء ثم زاي نسبة لنفزة قبيلة من البربر ـ الغرناطي الأندلسي الجيّاني ثم المصري الظَّاهري ثم الشَّافعي ، في صفر بمنزله خارج باب البحر من القاهرة عن تسعين سنة وخمسة أشهر ، حدَّث عن محدثي الأندلس والقاهرة وغيرهما ، وعُني بالحديث والفقه واللغة والقراءات والأدب وغيرها .

وأمَّا العربية فكان حاملَ لوائها ، وحفظَ « منهاج النَّووي » إلاّ يسيراً منه ، ونسخه بخطه واختصره ، ومدَحَ إمامنا الشافعيّ ـ رحمه الله ـ بقصيدةٍ بديعة ، كل ذلك حين رأى مذهبَ أهل الظّاهر بالقاهرة مهجوراً ، مع كونه كان يقول : محالٌ أن يرجع عن مذهبه الظَّاهر من علق بذهنه ؛ ولذا كان أبو البقاء / يقول : إنه لم يزل ظاهرياً ، [٢/آ] وعلى كل حال فقد سارت بذكره وتصانيفه ونظمه ونثره الرُّكبانُ في أقطار البلدان ، وتخرَّج به أئمة كالبُلْقيني ، والتاجُ السُّبكي ، والتَّنوخيّ ، وغيرهم ممن أُخذْت عن أصحابهم ، وأُلحقَ الصِّغارَ بالكبار ، وأضرّ قبل موته ، وترجمته تحتملُ مجلدةً .
ومن نظمه : [من الكامل]

إنَّ الدّراهمَ والنِّساءَ كلاهُما لا تَأمَنَنَّ عَلَيْهِما إنْسَانَا
يَنْزَعْنَ ذا اللُّبِّ المَتِيْن عن التُّقى فيرى إسَاءَة فِعْلِهِ إحسانَا

وقوله : [من الطويل]

أتَى بشفيعٍ ليسَ يمكنُ رَدُّه دراهمَ بيضٍ ، للجروحِ مراهمُ
تُصيِّرُ صعبَ الأَمر أهونَ ما تَرَى وتقضي لُبَانات الفتى وَهْوَ نائمُ

وقوله : [من البسيط]

أَرَحْتُ نفسي من الإيناس بالنَّاس لما غنيت عن الأكياس باليَاسِ
وصرت في البيت وحدي لا أرى أحداً بناتُ فكري وكُتْبي هُنَّ جُلاَّسي

وكان يقولُ : يكفي الفقيرَ في مصرَ كلَّ يومٍ أربعةُ أَفْلُسٍ ؛ فَطُلْمتان اثنتان للغَدَاء والعَشَاء بفلسين ، وزيتٌ بفلس ، وماءٌ بآخر .

ويوصي بعض أصحابه فيقول له : احفظ دراهمَك ودَعْ يُقَالُ : بخيلٌ ، ولا تحتجْ[1] إلى الأراذل .

ولا يرى شراءَ الكُتُب لأنَّه يجدُها في كتب الأوقاف ، ولا يجدُ من يُعيره درهماً إذا احتاج إليه ـ رحمه الله ـ .

● **القاضي العالِمُ الدِّينُ الشَّمسُ محمدُ بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي[2] الشافعي ، ويعرف بابن النَّقيب :**

مدرِّسُ الشَّامية الكُبْرى ، وقاضي حلب ، بعد مكاشفةِ شيخه النَّووي له بذلك قبلُ بمدَّةٍ ، بحيثُ عُدَّ في مناقبه . في ذي القِعْدة عن بضعٍ وثمانين سنـةً ، واستقرَّ بعده في الشَّاميَّة السُّبكي[3] وتكلَّم أوّل جلوسه بها على قوله تعالى :

﴿ [قال] رَبِّ اغْفِرْ لي وَهَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَـدٍ مِّن بَعْدِي إنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ ﴾[4] .

● **والتَّقيُّ أبو الفتح محمَّد بن التاج محمد بن علي بن هُمَام ـ بضمّ ثُمَّ تخفيف ـ ابن راجي الله العَسْقَلانيّ الأصل المصري الشافعي[5] :**

إمامُ جامع الصَّالح خارجَ باب زَوِيْلَة ، وابنُ إمامه ، ومصنّفُ « سلاح المؤمن » في الأَدْعِيَة الذي اختصره الذَّهَبِيُّ[6] ، والشِّهابُ الغِرْيانيّ ، وأحدُ من أخذ عنه القُطْبُ الحلبي . فجأةً في ربيعٍ الأوَّلِ عن سبعٍ وخمسينَ سنةً ودُفِنَ بالقَرَافة .

● **والعـلاّمةُ قـاضي القضاة بـالشام الجـلال أبو المفـاخـر أحمـدُ بن الحُسَـام**

---

(١) في الأصل : « تحتاج » .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٩٨/٣) و« طبقات الشافعية » للسُّبكي : (٣٠٧/٩ ـ ٣٠٩) .

(٣) تقي الدين علي بن عبد الكافي . انظر « الدارس » (١٣٤/١ ، ٢٨٥) .

(٤) سورة صٓ : (٣٥) .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٤٨٦/١) و« الدرر الكامنة » : (٢٠٣/٤) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٩٩٤/٢ ـ ٩٩٥) . (م) .

الحسن بن التّاج أحمد بن الحسن بن أنو شروان[1] الرازيّ الأصل ، الرُّوميّ ، ثم الدمشقيّ الحنفيّ .

في رجب بمدرسة الجلاليَّة[2] بالقرب من الخَاتُونيّة الجوّانية بدمشق عن ثلاث وتسعين سنة ونصف ، بعد أن أضرَّ وثَقُلَ سمعُه وانحنى ، وكان يقولُ إذا مرض : أخبرني رسولُ الله ـ ﷺ ـ في المنام أنّي أُعمِّرُ .

ووقعت له أعجوبةٌ مع امرأةٍ من الجنِّ حكاها الشِّبليُّ في « آكام المرجان »[3] .

● **والعلاَّمةُ النَّجمُ عليُّ بن داود بن يحيى القرشي البُصْرويّ[4] الدمشقيّ الحنفيّ المدرِّس[5] .**

أوَّل من خطب بجامع تنكز[6] ويعرف بالقَحْفازيّ . في رجب بدمشق وهو القائل : [من السريع]

أضْمرتُ في القلب هَوَى شادنٍ ... مُشْتغلٍ في النَّحو لا يُنْصِفُ
وصَفْتُ ما أضمرتُ يوماً لَهُ ... فقال لي : المُضْمَرُ لا يُوصَفُ

● **والإمام المفتي الكبير الزاهد أبو عمرو وأحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي جعفر أحمد ابن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن الحاج الإشبيلي المالكي[7] .**

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١/٤٩٢) و« الدرر الكامنة » : (١/١١٧ ـ ١١٨) ، و« الفوائد البهية » : ص (١٦ ـ ١٧) .

(٢) ودفن بمدرسته التي نشأها بدمشق المعروفة بالجلالية ، وكانت سكنه رحمه الله . انظر « الدارس » : (١/٥١٧) .

(٣) واسمه الكامل « آكام المرجان في أحكام الجان » . انظر « كشف الظنون » (١/١٤١) . والشّبلي هو : محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي . وسيأتي في وفيات ٧٦٩ هـ .

(٤) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (١/٤٩٣ ـ ٤٩٥) و« الدرر الكامنة » : (٣/٤٧ ـ ٤٨) و« فوات الوفيات » للكتبي (٣/٢٣) وفيه وفاته سنة (٧٤٤ هـ) . و« شذرات الذهب » : (٦/١٤٣) و« بغية الوعاة » (٢/١٦٦) .

(٥) انظر « الدارس » : (١/٥٢٠) .

(٦) انظر « الدارس » : (٢/٤٢٥ ـ ٤٢٦) وكان ذلك يوم الجمعة عاشر شعبان سنة (٧١٨ هـ) .

(٧) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (١/٤٩٧) و« الدرر الكامنة » : (١/٢٤٧) .

إمامُ محراب الصَّحابة الذي للمالكية ، في رمضان بدمشق ، ودفن بجوار أبيه وأخيه ، بالقرب من مسجد النّارِنج[1] ، وكان يخضُبُ ، وهو ممَّن أخـذ عنه مصنِّفُ الأصل[2] .

● **والعدلُ الخيِّر الثّقة تقي الدِّين ابن العابد محمد بن أبي الحسن الدمشقي الحنبلي**[3] :

في شعبان .

● **والأمير العالم الكبير العلم أبو سعيد سَنْجَر الجاولي[4] نسبة لجاول ـ أمير في سلطنة الظاهر بيبرس ـ ثم المنصوري الشافعي .**

[٢/ب] / في رمضان بالقاهرة عن قرب مئة سنة . سمع من قاضي الشُّوْبك[5] « مُسْند الشافعي » ورَتَّبَهُ وشَرَحهُ بإعانة غيره في عدة أَسْفار[6] ، وله آثار حسنة بالبلاد الشامية والمصرية ، منها جامعٌ بغزَّة ، ومدرسة بالكَبْش ، وبها دفنه .

وممن أخذ عنه الحافظ الزين العراقي[7] وجمال الكفاة إبراهيم[8] .

أول من جُمعَ له بين نظر الجيش والخاص ، وباشرهما في أيام النّاصر محمد

---

(١) « التاريخ » في الأصل . والتصويب من « الدارس » : (٢/ ١٤ ، ٢٤٢) وهو : قبليّ مُصلّى العيد .

قلت : ويقال له أيضاً مسجد الحجر . انظر « ثمار المقاصد » لابن المِبْرَد ص : (١٢٨) و (١٦٥) . (م) .

(٢) يعني : الذهبي في «دول الإسلام» ، وقد أخذ عنه علم الدين البرزالي أيضاً .

(٣) لم أقع على ترجمة له فيما بين يديّ من المصادر .

(٤) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (١/ ٤٩٨) و « الدرر الكامنة » : (٢/ ١٧٠) .

(٥) هو : ضياء الدين دانيال بن منكلي التركماني الكركي الشافعي مات سنة (٦٩٦ هـ) . انظر « غاية النهاية » لابن الجزري : (١/ ٢٧٨) .

(٦) انظر « كشف الظنون » : (٢/ ١٦٨٣) .

(٧) هو أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين . وسيأتي في وفيات سنة (٨٠٦ هـ) .

(٨) هو إبراهيم القاضي جمال الكفاة الرئيس جمال الدين ناظر الخاص ، ثم الجيش . ثم المشد . مات تحت العقوبة في ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول من هذا العام (٧٤٥ هـ) . انظر « النجوم الزاهرة » : (١٠/ ١١١) .

تجاه مخدومه بَشْتَاك النّاصري[1] صاحب الجامع[2] والخَانْقَاه بسُوَيْقة البيَّاعين ، ثمَّ في أيّام المنصور ، والأشرف ، والناصر أحمد ثم الصَّالح إسماعيل ، ورقَّاه حتى كُتِبَ لَهُ الجنابُ العالي كالوزير ، ثم صار أحد المقدّمين ، ولبس الكلوتة مع ميله للفضلاء ، والمبادرة لقضاء أمورهم ، وحبِّه للتصحيف بحيث يأتي منه بكل طريف .

في صفر تحتَ العقوبة ، بعد فرض المُصادرة .

* *

(١) ابن عبد الله الناصري ، قتل بحبس إسكندرية سنة (٧٤٢ هـ) . انظر « الدرر الكامنة » : (١/٤٧٧) .
(٢) على بِرْكة الفيل خارج القاهرة . انظر « الدليل الشافي » : (١/١٩١) .

سَنَة ستٍ وأَرْبَعين وسبعمئة

• في محرمها تحرَّكَ السُّلطان الصَّالحُ إسماعيل للسفر للحج ، فما استهلَّ ربيعُ الأوَّلُ إلاَّ وقد ابتدأ به ضَعْفُ الموت ، مع أنّه كان ابتدأ به التعلُّل من حين جيء إليه برأس أخيه ، ولكنّه لم ينقطع إلى الآن ، ولزمَ الفراشَ حتى مات في ليلة الخميس رابعِ ربيعٍ الآخرِ عن نحو عشرينَ سنةً ، بعد أن رسم في انقطاعه بالإفراج عن المسجونين بالإجمال ، وفرّق صدقاتٍ كبيرةً ، ورتَّب جماعةً لقراءة « البخاري » .

ودفن بالمنصورية عند أبيه وجدِّه .

وكانت مدته ثلاث سنين ونحو سبعين يوماً[1] . وهو الذي عمر الدُّهَيْشَة[2] بالقلعة ، وزاد في أوقاف جامعها النَّاصري .

ورَتَّب دروساً أربعةً زائدة بقبَّة جده المنصور ، صارت تعرف به .

ووقف في سنةٍ ثلاثٍ وأربعين [قرية][3] يقال لها : « بيسوس » قرية بالقليوبية من ضواحي القاهرة ، كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال على كُسْوة الكعبة ، وعمّر أماكن بمكَّة ، واسمه مكتوب على رِباط السِّدْرة مع حسن الشّكل ،

---

(١) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١/٣٨٠) و« الدليل الشافي » : (١/١٢٩) و« الأعلام » : (١/٣٢٤) .

(٢) انظر « خطط المقريزي » : (٢/٢١٢) .

(٣) بيسوس والسردوس والزنقور ، من أعمال القليوبية ، وقف كسوة الحرمين الشريفين . انظر « التحفة السنية » لابن الجيعان ص (٩) وما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

ورقَّة القلب ، ومزيد الرَّأفة والشفقة والكرم ، وكراهة الظلم ، والمَيْل إلى المصالح والخير في الجملة والعفَّة في أغلب أحواله .

وإلَّا فقد كان مقرِّباً لأرباب الملاهي ، مشغوفاً بالسُّود ، حيث أَفْرَط في حبِّ اتِّفاق السَّوْداء المغنيّة[1] ، وبالغَ في العطاء لها ، وتقرَّب إليها بما يلائمها .

وصارت أيامُه من هذه الحَيْثِيَّة للبطَّالين طيِّبةً ، والنَّاسُ في دَعَة وسكون ولا سيَّما بعد قتل أخيه ، وإن تكدَّر هو من ثَمَّ ،

وكان المدبِّرَ للمملكة زوجُ أمه أَرْغُون العَلائي الآتي قريباً في سنة ثمان ، ونائبُ مصر آق سُنْقُر السَّلَّاري، ثم الحاج آل مَلَك صاحب الجامع والمدرسة ، وعَظُم الخدَّامُ الطَّواشيَّةُ في أيَّامه بواسطة أمه واتباعها .

ومما قاله الصَّلاحُ الصَّفدي بعد موته : [من الطويل] :

مَضَىٰ الصَّالِحُ المرجوُّ للبأسِ والنَّدَى ... ومَنْ لم يَزَلْ يَلْقَى المُنَى بالمَنَائِحِ
فيا مُلْكَ مِصْرٍ كيف حالُك بعدَه ... إذَا نَحنُ أَثْنَيْنَا عليكَ بِصَالِحِ[2]

● واستقرَّ بعده في السَّلْطَنَةِ شقيقُه الكامل أبو الفتوح شَعْبان ، بعهدٍ منه إليه فكان خامسَ الملوك من أخوته ، واتّفق أنّه لمّا ركب بشعار المُلْكِ ، والأُمراءُ وغيرُهم مشاةٌ في رِكابِهِ على العادة ، جَفِلَ فرسُه من صياح الجاوشيّة ونحوهم قبل الوصول إلى الإيوان ، فنزَلَ عنه ومشى سريعاً خطواتٍ حتى طَلَع الإيوان ، فتفاءَلَ النَّاسُ بقصر مُدَّته ، فكان كذلك ، وقال ابن نباته[3] :

جَبينُ سُلطاننا المُرَجَّى ... مباركُ الطَّالعِ البَدْرِ

---

(١) انظر ترجمتها في « الدرر الكامنة » (١/ ٨٠) .

(٢) انظر « الوافي بالوفيات » : (٩/ ٢١٩ - ٤٢٠) .

(٣) انظر « الوافي بالوفيات » : (١٦/ ١٥٤) والبيتان فيه مع خلاف في اللفظ وحرف الروي :

جبيُن سلطاننا المُرَجَّىٰ ... مباركُ الطالعِ البديعِ
يا بهجة البَدْر إذْ تَبَدَّىٰ ... هلالُ شَعبانَ في ربيعِ

يــا بهجــةَ الــدَّهــر إذْ تَبــدَّت هــلالُ شَــعْــبَــانَ فــي دُسْــرِ[1]

ولمّا استقرّ ، شَـرَع في تفريق كبـار الأُمراء كـالحاجِّ آلِ مَلَك نـائبِ مصرَ وأبـان ـ بالنون ـ السَّاقي ورُقْطَاي وطُرُنْطَاي البَشْمَقْدار ، وطقزتمر الناصري الخليلي ، وقُمَارِي النَّاصري ، ويَلْبُغَا اليَحْيَاوِيّ ، وأحضر آخرين إلى مصر كآق سُنْقُر،وطَغْرتَمُر الناصريَّيْن،

● وفي ذي القعدة جاء الخبر بثَوَران ريحٍ زرقاءَ شديدةٍ في بلاد برقة ، أعقبها مطر عظيم جداً ، يوماً كاملاً ، ثم بَرَدٌ مجوَّفٌ قَدْرَ بيض الحمام ، وبعضُه مثقوبٌ من وسطه ، ووصـل إلى إسكندريـة والجيزة والغـربية والمُنُـوفيّة والشَّـرقية فـأفسَـدَ كثيـراً من الـدُّور والزّروع ، / ولا سيَّما الفول فإنّـه تلف عن آخره ، بـل نَزَلت صـاعقةٌ فـأحرقت بعضَ النَّخيل . نسألُ اللّهَ السَّلامة . [٣/آ]

● وكذا تزايدَ الفسادُ باجتماع الزُّعر ولَعَبَة الحمام ، الشُّـلَّاق واللَّعب وبالمحـرّش فمن سواهم من أرباب الملاعيب ، بحيث تسلَّط كثيرٌ من العبيـد والغِلْمان بـانضمامهم للزُّعـر ونحوهم على النَّـاس ، حتى سُفك بينهم الـدِّماء ، ونُهبَتْ حـوانيتُ الصَّليبـة أو جلُّها ، فضلاً عن غير ذلك ، وضعف الـوالي عن دفعهم ، ولا سيّما وقـد نودي بعـدم معارضتهم ، فكانت من الحوادث الشَّنيعة .

● **ومات العلّامة التّاج أبو الحسن عليُّ بن عبد الله[2] بن أبي الحسن بن أبي بكر الأَرْدُبيلي ـ بضم الدّال المهملة ـ التِّبريزي الشّافعي .**

مختصر « علوم الحديث » لابن الصَّلاح ، والمتقدم في علوم .

في رَمَضانَ بالقاهرة عن نحو السَّبعين ، ودفن بتربةٍ أعدّها لنفسه بالبَرْقيَّة[4] ، أثنى عليه الأئمة .

---

(١) الدُّسْر : من دَسَر الشيء دفعه . « اللسان » : (دسر) .

(٢) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (١٦/٢) و« الدرر الكامنة » : (٧٣/٣) .

(٣) نسبة إلى أَرْدَبيل . وهي بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وكسر الباء ، وياء ساكنة ولام ، من أشهـر مدن أذربيجان بينها وبين سراو يومان ، وبينها وبين تبريز سبعة أيام . انظر « معجم البلدان » : (١٤٥/١) .

(٤) باب البَرْقِيَّة أحد أبواب القاهرة الثلاثة من جهتها الشرقية ، انظر « الوفيات » : (١٧/٢ التعليق (١)) .

• **والعلاَّمة الفَخْر أحمد بن الحسن الجَاربَرْدي**[1] **الشافعي .**

صاحب المؤلفات كـ « شـرح البَيْضَاويّ » ونـزيل تِبْـريز ، أرَّخـه ابن الجزري[2] فيها .

• **والضِّياء محمّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المُنَاويُّ**[3] **ـ نسبة لمنيه القائد**[4] **ـ ثم القاهري** القاضي بالغربية وغيرها ، الشَّافعي ، تلميذ ابن الرِّفْعَة والأصْفَهاني ومدرِّس الشَّافعي وغيره ، وشارح « التَّنْبيه » ، في سادس رمضان .

أثنى عليه السُّبكي والإسنوي في « طبقاته »[5] وآخرون .

• **والنَّجْمُ أبو بكر بن محمد بن محمد بن عمر بن قَوَّام**[6] **البـالِسيّ ثم الدمشقيّ الشَّـافعيّ** . دَرَّسَ يسيراً ووليَ نـظر الشِّبْليّة ، والـزَّاوية المعـروفـة لهم بـالسَّفـح[7] بعلّة الاستسقاء في رجب .

• **والقـاضي الإمـام العـلاَّمـة عليُّ بن محمـد بن محمـد بن أبي العـزّ الـدمشقيّ الحنفيّ**[8] مدرِّس الظَّاهرية ، وخطيب جامع الأفْرم[9] ، كلاهما من دمشقَ في جُمـادَى الآخرة ببُسْتانٍ في صالحيتها ، ودُفِنَ بها .

• **والإمام العالم المصنِّف المطارح الصَّفدي وغيره نور الدِّين أبو الحسن علي بن**

---

(١) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١٢٣/١) و « الأعلام » : (١١١/١) .

(٢) الشمس أبو الخير محمد بن محمد . وسيأتي في وفيات سنة (٨٣٣ هـ) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١٥/٢) و « الدرر الكامنة » : (٢٨٥/٣ ـ ٢٨٦) .

(٤) انظر « التحفة السنية » لابن الجيعان ص (١٤٦) .

(٥) انظر « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٤٦٦/٢) وفيه : توفي في خامس رمضان .

(٦) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (١٣/٢) و « الدرر الكامنة » : (٤٦٠/١) .

(٧) غربي قاسيون على حافة نهر يزيد . « الدارس » : (٢٠٨/٢) .

(٨) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١١٨/٣ ـ ١١٩) و « ذيل العبر » للحسيني ص (٢٥١) .

(٩) غربي الصالحية ، بناه الأمير جمال الدين آقوش الأفرم سنة ٧٠٦ هـ ورتب له خطيباً هو محمد بن أبي العز الحنفي . « الدارس » : (٤٣٥/٢) .

محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فَرْحُون اليَعْمريّ المدني المالكي[1] .

والد البرهان إبراهيم[2] مؤلف « طبقات المالكية »[3] في رجب بالمدينة المنورة وله ديوان شعر . فمنه : [من البسيط]

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صانَتْني عن الخَطَلِ ... وشِرْعَةُ الحزم ذَادَتْني عن المَذَلِ
وحُلَّةُ العلمِ أغنتني ملابسُها ... وحِلْيَةُ الفضل زانَتْني لدى العَطَل
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرْعٌ ... وسؤددي ذاع في حَلِّي ومُرْتحلي
وهمَّتي في الغنى والفقر واحدةٌ ... والشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كالشمس في الطَّفَلِ[4]

● والعزُّ محمّد بن الوجيه أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّا التَّنوخيّ الدمشقي الحنبليّ[5] .

والد المسندة فاطمة[6] شيخة شيوخنا ، وأحد الأذكياء المدرسين ، ممن ولي الحِسْبَة بدمشق ونظرَ جامعها ، مع محبَّتِه للعلماء ، ومخالطته للشَّافعية ، في جُمَادى الأولى .

● والبدر جَنْكَلي بن محمد بن البَابَا العِجْلي[7] :

أتابك العساكر ممن حفظ رُبْعَ العبادات ، ومالَ إلى ابن تيمية وتعصّب له ، بل

---

(١) انظر ترجمته في : « الديباج المُذْهب » ص (٢١٤) و« الدرر الكامنة » : (١١٥/٣) و« الأعلام » : (٦/٥) .
(٢) سيأتي ذكره في وفيات سنة (٧٦٩ هـ) .
(٣) يعني : « الديباج المُذْهب » .
(٤) المَذَل : الضجر والقلق ، ومَذِل يمذَل ومَذَل يمذُل لغتان أي : قلق بالسِّر حتى أذاعه ، والرَّأْدُ : رونق الضحى والطَّفَل : طَفَل العشيّ آخره عند الغروب . والأبيات في « الدرر » : (١١٦/٣) .
(٥) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/ ١١ ـ ١٢) و« الذيل على طبقات الحنابلة » لابن رجب : (١/ ٤٤٠) و« الدرس » : (٢/ ٧٤) .
(٦) فاطمة بنت محمد بن أحمد التنوخية ، خاتمة المسندين في دمشق . ماتت سنة (٧٧٨ هـ) وهناك خلاف في سنة وفاتها . انظر « السحب السوابلة » : ص (٥١٦) و« الأعلام » (١٣٢/٥) .
(٧) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠) وفيه : ينتهي نسبة بإبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله ـ و« المنهل الصافي » : (١/ ٢٥١) .

كان كما قال التَّقيُّ السُّبكي[1] : ممَّن يحبُّنا ونحبُّه ، وجمعَ العقلَ والدّين والدُّنيا ، والرُّتبةَ العليَّة ، ليس في الأمر أكبر منه ، ولا أنفذ كلمة .

وامتنع من الحُكْمِ بعد عرض النِّيابة عليه مرّاتٍ ، ولم يكن يدخلُ إلاَّ في خير زادٍ غير أنّه كان ينفعُ العُلماءَ والصُّلحاءَ والفقراءَ ، وبلغت صدقتُه بعد إخراج زكاته في السَّنة ثمانيةَ آلاف إرْدَبٍّ[2] قمحٍ ، وثمانينَ ألفِ درهمٍ فضَّةً ، وإنَّه كان بَهِيَّاً جواداً ، يحبُّ العلماءَ ، ويطارحهم ، وإنَّ الناصر زوَّج ابنَهُ إبراهيمَ لابنةِ البَدْرِ ، وكان رأسَ الميمنة ، ولم يزل بعد الناصر معظَّماً في جميع الدُّول بحيثُ كُتِبَ له في سلطنة الصَّالح : الوالديّ الإماميّ .

ويقال له يوم الموكب : يا أتابك سبحان من أتى بك[3] .

في ذي الحجة وقد زادَ على السَّبعين ، ولم يخلُفْ بعدَه مثلُه ديناً وعقلاً ورئاسة .

● **والأشرفُ كُجُك بن النَّاصر محمد بن قَلَاوون**[4] .

في جمادى الآخرة بالدُّور عن اثنتي عَشْرَة سنةً واتُّهم أخوه الكامل أنَّهُ بعث من سَرْيَاقُوس[5] مَنْ قَتَلَهُ في مَضْجعهِ على يد أربعةٍ من الطَّواشية ، وكان قد سُلْطِن وهو ابنُ سبعٍ تقريباً في أواخر سنة اثنتين وأربعين ، فأقام يسيراً ، وقَوْصُون مدبِّر المملكة إلى أن / حضَر أخوه الناصر أحمد من الكرك فخُلِعَ وأُدْخل الدُّور حتَّى مات . [٣/ب]

● **ورُمَيْثَةُ ـ مثلثة مصغر ـ أبو قَتَادة بن أبي نُمَيّ ـ بالتصغير ـ محمد بن أبي سعد الحسني**[6] .

---

(١) « طبقات الشافعية » للسُّبكي : (٢١٣/١٠) . وانظر « الدرر الكامنة » : (٥٤٠/١) .

(٢) الإرْدَبُّ : مكيال يسع أربعة وعشرين صاعاً . انظر « المعجم الوسيط » (١٣/١) (م).

(٣) انظر « الدرر الكامنة » : (٥٤٠/١) .

(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٢٦٢/٣) و« الدليل الشافي » : (٥٥٥/٢) وفيه : تسلطن لما خلع قوصون أخاه المنصور أبا بكر بن الناصر محمد في أواخر صفر سنة ثنتين وأربعين وسبعمئة ، وكان عمره يومئذ خمس سنين .

(٥) بُليدة في نواحي القاهرة . انظر « معجم البلدان » : (٢١٨/٣) و« التحفة السنيّة » : (١٠) .

(٦) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١١١/٢ ـ ١١٢) وفيه : وفاته سنة ٧٤٨ وكنيته أبو عرادة . و« الدليل =

أميرُ مكّة يوم الجمعة ثامن ذي القِعْدة بها بعد تخلّيه عن الإِمْرَة لولده عَجْلان[١] .

• **والبَدْرُ محمد بن المحيوي يحيى بن فضل الله العُمَريّ العَدَويّ[٢] .**

شقيقُ الشّهاب أحمد[٣] ، وكاتبُ السرّ بدمشق وغيرها ، نيابةً عن أخيه العلاء[٤] . في رجب ، وكان عاقلاً ، ساكناً ، حسنَ السيرة .

• **والصَّاحبُ البهاءُ أبو بكر بن موسى بن سُكَّرَة وزيرُ دِمَشْق[٥] .**

في شعبان بها ، وكان محباً في الصالحين ، كثير الصَدَقة ، حسن الشِّكالَةِ[٦] وقوراً .

• **وطُقُزْدَمُر الناصري[٧] .**

نائبُ السَّلطنة بمصرَ في دولة المنصور ونائبُ دمشقَ وغيرها ، وصاحبُ الحمَّامِ والرَّبْع والحِكْر بالقاهرة ، في جمادى الآخرة بمصر ، وكان عديمَ الشَّرِّ ، عاقلاً .

• **وطُقْتَمُر الخليلي[٨] :**

صاحبُ المدرسة بدمشقَ ، ونائبُ حمْصَ ، بها ، ونقل إلى دمشق في تابوت فدفن بالقُبَيْبات .

= الشافي » : (١/٣٠٦) .

(١) عَجْلان بن رُمَيْثة مات سنة (٧٧٧ هـ) . انظر « الدليل الشافي » : (٢/٧١١) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٢٨٢) و« الدليل الشافي » : (٢/٧١١ - ٧١٢) .

(٣) سيأتي في وفيات سنة (٧٤٩ هـ) .

(٤) علي بن يحيى . سيأتي في وفيات سنة (٧٦٩ هـ) .

(٥) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٤) و« الدرر الكامنة » : (١/٤٦٧ - ٤٦٨) .

(٦) الشكالة : الطريقة والأسلوب . وفي « الدرر الكامنة » : حسن الشكل .

(٧) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٢٢٥) وفيه : طُقُزْتَمرُ . و« الدليل الشافي » : (١/٣٦٦) .

(٨) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢١٣) وفيه : الأمير سيف الدين تقطم الخليلي . و« الدارس » : (١/٢٣٦) وفيه : مات بحمص نائبها الأمير سيف الدين بكتمر الخليلي صاحب المدرسة الخليلية بدمشق ، ونقل إليها في تابوت فدفن بالقبيبات .

● وأَيَّان السَّاقي[1] :

أحدُ الأمراء ، ممَّن وَليَ وظائف كنيابة حمصَ . في رجب بها ، ودفن بالقُدْس ، ـ والله تعالى أعلم ـ .

* *

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/ ٤٢١) و« الدليل الشافي » : (١/ ١٦٠) وفيه: «أبان بن عبد الله الساقي الناصري » .

سَنَة سبعٍ وأربعينَ وسبعمئة

• استهلَّت والسُّلطان الكامل شَعْبان بن النّاصر محمد بن قَلاوُون ، وليس له الآن بمصر نائبٌ .

• في جمادى الأولى خرج نائبُ دمشقَ يَلْبُغا اليحياوي ، ومعه الأمراء فنزلوا بمَيْدان الحَصَى[1] ، بعد اتّفاقهم على خلع الكامل ؛ لكثرة إمساكه الأُمراء بدون سبب ، بل بلغه أنّ نائبَ صفد قد ركب ليقبضَ عليه بخصوصه ، مع ما انضم إلى ذلك من أفعال لا تليق بمثله ، وتمسَّك يلبُغا بأنّ الناصرَ والدَه أوصاه من جملة أوْصيائه : أنّه من تَسَلْطَن من أولاده ، ولم يَسْلُك الطريقَ المَرْضي يُجَرُّ برجله ويُملَّك غيرُه .

وعزَموا حينئذٍ على تمليك أخيه أميرَ حاجي ، وكتب بذلك إلى النّواب بحلبَ وحماةَ وحمصَ وطرابُلُسَ ، فأجابوه إلاّ نائبَ حلبَ ، ثمّ قدموا عليه في حملةٍ من عساكرهم فَحلَفوا له مع أُمراء دمشقَ ، وأقاموا معه ، فلمّا بلغَ المصريين[2] ذلك انجمعوا عن الكامل ، ولاَمُوه فيما فعله بكبار الأُمراء ، فحلف أنّه لا يَعُودُ ، فلم يطمئنُّوا له ؛ واجتمعوا بالخليفة الحاكم والقضاة ، وأبْدَوا لهم ما فعله الكاملُ بالأمراء من سفك دمائهم ، وتشْتِيتِهم عن أوطانهم مع كون مدته سنةً وسبعةَ عشرَ يوماً فاتّفقوا على خلعه ، فخلَعُوه ، وملَّكُوا أخاه حاجي في مُستهلّ جُمادى الآخرة ، ولُقِّب المظفَّرَ ، فكان سادسَ الملوك من

---

(١) هو في حي الميدان المعروف اليوم بدمشق .

(٢) في الأصل « المصريون » . وهو غلط .

إخْوته ، وقدم الأمير بَيْغَرا حاجبُ الحُجّاب بالديار المصريّة إلى دمشقَ بالبِشَارة بذلك ، وتقليد يَلْبُغا على عادته ، فرجعت العساكر ، ودخل النّائبُ في عسكرٍ عظيمٍ ، حولَه نُوَّاب السّلطنة بحماةَ وحمص وطرابُلُسَ وصفد عن يمينه وشماله وبَيْغَرا ومن شاء الله تعالى من العساكر ، واستقبلهم النَّاسُ بالشُّموع وأهل الذِّمّة بالتّوراة وزادتِ الزِّينةُ في البلد ، وأظهروا السرورَ وامتدحهم الشُّعراءُ ، فكان يوماً مشهوداً[١] .

ثم اجتمعَ الأُمراء بالمقصورة من الجامع الأموي لصلاة الجمعة ثاني عشره ، وخُطِبَ للمظَّفَر وهم يسمعون ، وركب النّائب من الغد في جمع هائل ، فيه نواب السلطنة ، وكان شعبانُ هذا طائشاً متهوِّراً ، ولذا فعل في الأمراء ما قدَّمتهُ بحيث خيف منه وهابَهُ الأكابر ، ولكنَّه أقبلَ على اللّهو والهتْك الزَّائد ، والنِّساء ، وصار يبالغ في تحصيل الأموال وتبذيرها عليهن ، مع وَلَعه بلعب الحمام ، وتسهيله في النزول عن الإقطاعات ، بحيث يخرج الإقطاع عن صاحبه وهو حيّ ، وإعادته ضمان أرباب الملاعيب .

ولم يكن لهوُهُ بمانعٍ له عن الجلوس للخِدمة ، واختفى بعد خلعه في بيت زوج أمه أَرْغُون العَلاَئي . فهَجمُوا فوجدوه واقفاً بين الأزيار ، فأمسكوه ، وحبسوه بالدُّهيشة التي كان حبس بها أخاه حاجي ، ثم خُنِق . وذلك / في ظهر يوم الأربعاء ثالثة ، ودفن [٤/آ] ليلةَ الخميس عند أخيه الجمالي يُوسُف الذي دسَّ عليه من قَتَله ليلاً ، وشاعَ أنَّه أصابه قولَنْجٌ مات منه فجأة[٢] .

فكانت دولة الكامل أربعة عشر شهراً وأياماً عفا الله عنه .

وفيه قيل : [من السريع]

بيت قلاوون سعاداتُهُ في عاجل كانت بلا آجل

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢١٩ ـ ٢٢٠) .

(٢) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٢/١٩١ ـ ١٩٢) و« الدليل الشافي » : (١/٣٤٤ ـ ٣٤٥) .

حَلَّ على أملاكه للرَّدى دَيْنٌ قد استوفاه بالكامل[1]

• ومات القاضي العالم الرئيس المدرّسُ الوَقُور المُهَاب شيخُ الشّيوخ التقي أبو محمد عبد الكريم بن المحيوي أبي الفضل يحيى بن المحيوي أبي المعالي محمد بن الزكي أبي الحسن علي بن المنتخب أبي المعالي محمد القرشي الأموي العُثْماني المصري ثم الدمشقي الشافعي ويُعرف بابن الزكي[2] .

وكل من أبيه ومَنْ في عَمُود نَسَبِهِ ، قاضي القُضاة في شعبان . بالجامع المُظَفَّري بالسَّفح وقد زاد على الثمانين ودُفِنَ بتُربَتِهم .

• والشهاب العدل الحبر أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن غَنَائم بن وافد[3] بالفاء ـ الدّمشقي الصّالحي الحنفي النَّاسخ ، أخو المحدث الشمس ابن المهندس[4] .

في شوال بالصَّالحيَّة عن نحو السَّبْعين ودُفِن بالقرب من المُعَظَّميَّة بسفح قاسيون .

• والعالم الفاضل الخيّر الزّين أبو الفَرج عبد الرّحمن بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن تيميَّة الحرَّاني[5] ثم الدمشقيّ الحنبلي ، أخو التقي ابن تيمية الشهير .

في ذي القِعْدة بدمشقَ ودُفنَ قِبْلي قبر أخيه من مقبرة الصُّوفيَّة .

• والفقيهُ العالمُ الخيِّرُ المنتهيةُ رئاسةُ بلده إليه ، على قاعدة سلفه المحيويّ أبو عبد الله عبد القادر بن الحافظ الشّرف أبي الحسين علي بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن

---

(١) البيتان للصفدي ، وهي في « النجوم الزاهرة » : (١٠/١٤١) . وفيه الشطر الثاني من البيت الأول : « في عاجل كانت وفي آجل » .

(٢) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٠ ـ ٣١) و « الدرر الكامنة » : (٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥) و « الدارس » : (٢/١٥٨) .

(٣) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٥) و « الدرر الكامنة » : (١/٩٥) .

(٤) هو : شمس الدين أبو عبد الله محمد ، مات سنة (٧٣٣ هـ) . ودفن بتربة والده بالقرب من المدرسة المعظّميّة . انظر « الدرر الكامنة » : (٣/٢٩١) .

(٥) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٧) و « الدرر الكامنة » : (٢/٣٢٩) .

أحمد اليُونينيّ البَعْليّ الحَنْبَليّ[1] .

في ربيعٍ الآخر ، وشيخُ القراء والكتّاب ، أحد النُسّاك الصُلَحاء المعمَّرين ، أيضاً في العربية ممن أخذ عنه السَّمين النحوي[2] ، والتَّنوخيّ[3] .

● **شيخُ شيوخنا الشَّمسُ محمّدُ بن محمّد بن محمّد بن نُمَير بن السَّرّاج**[4]

في شَعْبَان .

● **وملك تونس نحو ثلاثين سنة أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاني المغربي**[5] .

في رجَب واستقرَّ بعده ابنُه أبو حَفْصٍ عُمَرُ .

● **والأميرُ بهاءُ الدِّين أَصْلَم القبجاقي**[6] .

صاحبُ الجامع والتُّربة والحَوْض في رحبة الغنم ، وأحد الرؤوس في رمي النشّاب ، مقتولاً في شَعْبان ، وهو أميرُ مئة .

● **ونائب حِمْص طُقْتَمُر الصَّلاحي النَّاصريّ**[7] :

أحدُ خَواصّ الكامل بها .

---

(١) انظر ترجمته في « ذيل طبقات الحنابلة » : (١/٤٤١) ، و« الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٨) . و« الدرر الكامنة » : (٢/٣٩٠) .

(٢) سيأتي في وفيات (٧٥٦ هـ) .

(٣) هو : صدر الدين أبو القاسم محمد بن علي بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّا التنوخي مات سنة (٧٥٤ هـ) انظر « الوفيات » : (٢/١٥٨) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٢) و« الدرر الكامنة » : (٤/٢٣٢) .

(٥) انظر « تاريخ ابن خلدون » : (٦/٢٨٠) .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٨٩) وفيه : أصلم القبجاقي بهاء الدين السلحدار ، و« الدليل الشافي » : (١/١٣٤) وفيه : توفي سنة (٧٤٦ هـ) . و« الوافي بالوفيات » (٩/٢٨٥ - ٢٨٦) .

(٧) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٢/٢٢٤) و« الدليل الشافي » : (٢/٣٦٦) وفيه : طَقْتَمُر بن عبد الله .

• **وقُمَاري النَّاصري**[1] :

أخو بَكْتَمُر السَّاقي ، أخرَجَهُ الكامل لنيابة طَرَابُلُس ، ثم قُبضَ عليه ، ثم نقل إلى مصر ، ثم سجن بإسكندرية فقتل بها .

• **والقاضي التَّاج محمدُ بنُ الزَّيْن خضر بن عبد الرَّحمن المصريّ**[2] :

كاتبُ سرِّ دمشقَ ، والمشكور السّيرة في التَّواضع ، ومحبَّةِ أهل الخير ، والرَّغبة في قضاء الحوائج بدون نظرٍ لبدل . في ربيع الآخر وقد جاوز السِّتين .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٢٥٦) و« الدليل الشافي » : (٢/٥٤٩) وفيه وفاته (٧٤٦ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٧ ـ ٢٨) و« الدليل الشافي » : (٢/٦١٨) .

سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمئة

• استهلّت والسُّلطان المظفَّر حاجي بن النَّاصر بن محمّد بن قلاَوُون ، ونائبُه بمصر أُرُقْطاي .

• فلمّا كان في ربيع الآخر اتّفق عدة من الأمراء ، كآق سُنْقُر ، ومَلِكْتَمُر ، وسائر المماليك وتأهَّبوا للرُّكوب عليه ، وعلم بـذلك غـرلو ولاجين العـلائي زَوْجُ أمِّ السُّلطان فبادرا ورَكِبا ليلاً لسوق الخيل ، حميَّة للسُّلطان ، فكفَّ أولئك عن الركوب ، ثم أعمل السُّلطان الحيلةَ في إمساكهم ، وقتل المذكورَيْن ، وكانا من أعيان النَّاصر ، وممَّن تزوَّج كلٌّ منهما ابنةً لأستاذه .

وتنقَّل أَوَّلُهما حتى عَـظُم في أيّام الكـامل ، ثم كـان ممّن قام في إزالتـه وتمليك المُظَفَّر فجازاه بقتله ، ودُفِنَ بجامعه الذي أنشأه بخط التبَّانة بالقـرب من القلعة ، وكـان كريماً شجاعاً ، قوي النَّفس ، مهاباً عفيفاً عن أموال الرَّعية ، يكتب خطاً قوياً[1] .

وأما ثانيهما[2] فأصلُه من أولاد بَغْداد وتوصَّل إليه النّاصر لمّا بلغَه جمالُه المُفْـرط واتفق إحضارُه إليه على رأسه فوطَةٌ زَهْرِيَّةٌ وعليه قُبَاء تَتَريّ ، فلُقِّب الحجازي ، وكان غايةً في الكـرم / والفروسيَّـة ؛ وهبَ لفقيهٍ مـرَّة ألفَ دينـارٍ . وتُصَفُّ لـه ثـلاثـةُ أَرْؤُسٍ من [٤/ب]

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٩٤/١) و« الدليل لشافي » : ((١٤٢/١) . وهو عبد الله الناصري محمد بن قلاوون .

(٢) انـظر ترجمتـه في « الدرر الكـامنة » : (٣٥٨/٤) و« الـدليل الشـافي » : (٧٤٠/٢) . وهـو ابن عبـد الله الحجازي الناصري .

الخيل ، ثم يَهْمُزُ إلى الأرض من ذلك الجانب من غير أن يضعَ يدَه على شيء منها ، وعلى ذهنه مسائل فقهية ، مع معرفة بالموسيقى ، وإقبال على اللّهو ، وهو أيضاً ممّن قام بدولَةِ المُظَفَّر وعَظُم جداً ، ثم أمسَكَهُ لما تخيَّل منه .

ولم يَقتصر المظفّر على قتلهما بل كان مع تمام ستَّةٍ من كبار الأمراء وذلك في ربيع الآخر .

وجهَّزَ الباقين فسُجنوا بإسكندرية ، وكذا كان من المقتولين أرْغُون العَلاَئي النَّاصري ، زوج أمِّ الصَّالِح إسماعيل ، ومُدَبِّر الممالك في أيَّامه ، وصاحبُ الخانقاه بالقَرَافةِ والسَّبيل على باب البِيْمَارِسْتان ، بعد أن ضربه المظفَّر في وجهه بطَبَرٍ ضربةً كادت تُهْلكه ، واعتقله بإسكندرية ثم أحضره الآن معتقلاً[١] .

فلما بلغ ذلك كلُّه نائبَ الشَّام يَلْبُغَا جمَعَ الأمراء بعد الموكب واستشارهم فيما يصنَعُ فاختلفوا عليه ، فكاتب نُوَّابَ البلاد الشَّامية فأجابه أرْغُون شاه نائبُ حلب مع إرساله في الباطن إلى السُّلطان ، وتحوَّل يَلْبُغَا بأهله وخزائنه إلى القصر الظاهري فأقام به أياماً ، ووَرد عليه الإعلامُ بتقليد أرْغُون شاه عوضَهُ ، وأنَّه هو يتوجَّهُ إلى مصرَ على نيابتها ، فانتهر الرسولَ قائلاً : إن استكثر عليَّ دمشقَ فليولِّيني أيَّ البلاد شاء ، ولا أدخلُ مصرَ .

ثم خرج من الغد بجميع أهله وعياله ودوابه وحواصله إلى خارج البلاد عند قُبَّتِهِ المعروفة به ، وخرج معه أبوه وأخوته وجماعةٌ من الأمراء لقَلاَوُون أحد المقدمين فباتوا ليلتهم بأرض القُبَيْبَات ، وانتدب جماعةٌ من الأمراء حميَّةً للسُّلطان ، فاجتمعوا تحت القلعة ، وأحضروا معهم منها سَنْجَقين سُلْطانيين أصفرين ، ثم نُودِيَ في البلد : من تأخَّر من الأمراء والجند عن الوِطَاق يُشْنَقُ على باب داره ، فتأهَّب النَّاسُ للخروج ، وطلع جمهورُ الأمراء فاجتمعوا تحت السَّنْجق السُّلطاني ، فلمَّا تكامَلُوا راسلُوه بالدُّخول تحت الطَّاعة ، فلم يجب مرَّةً بعد أخرى ، ثم جهَّزَ ثِقْلَهُ وزَادَهُ وما خفَّ عليه من أمواله ، ثم ركب بمَنْ أطاعه ، ووافاه الجيش عند ركوبه ، ولكنَّهم هابوا ابتداءَهُ بالشَّرِّ فتقدَّمَهم

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٥٣) و« الدليل الشافي » : (١/١٠٥) .

وساقوا وراءه ، وتتابعت عليه الجيوش وأَحـاطت به العرب من كل جانب فألجؤوه إلى وادٍ بين حماةَ وحمصَ فدخل إلى نائب حماة قُطْلِيْجَا الحموي الجمدار[١] بعد أن قاسى من الشّدائد ما قاسى ، فاستجارَ به ، فأجارَهُ وأنزلَهُ وأكرَمَـهُ وكاتبَ السُّلطان بـذلك . فـأمره بمسكه ، فأمسكه وهو في الحمّام ، وكذا مسـك أباه وأخـوته ، كـأَسَنْدَمُـر ، ثمّ قيّده ، وأرسلَ به مُتَحَفِّظاً عليه فلمّا وصل إلى قَاقُون[٢] خُنِقَ ، وقد قارب ثلاثينَ سنةً ، واحتُـزَّ رأسُه وذلك في آخر جمادى الأُولى ومَضَوْا به إلى القاهرة ، وجُهِّزَ أَبُوه إلى البِيرة[٣] على البريد .

وكان يَلْبُغا حسَن الصُّورة إلى الغاية ، قويمَ الشّكل ، ممَّن حَظِيَ جداً عن النَّاصر محمدٍ بحيثُ بنى له الإِسطبلَ الذي بسُوق الخيل ، الذي صار بعدُ محلَّ مدرسةِ حسن ، ولم يعمّر قبله مثله ، كان في سِمَاط فراغِهِ ثلاثُمئة قنطار سكرية برسم المشروب خاصة ، وأعطاه مرةً خمسةً وعشرينَ ألف دينار بعدمـا سمعه يقول : ما رأيت عشرة آلاف دينار قط ، ولا زال ينتقل حتى نابَ بدمشق .

ومن مآثره بها الجامع الذي على نهر بردى ، وقِيْسَاريَّة ظاهر باب الفرج ، وكـان كثير التِّلاوة ، محباً للفقراء ومجالستهم مع عدم شرٍّ وانتقام[٤] .

● وممن قتل بغزَّةَ معهم من اتُّهم بممالأته من الأمراء مَماليك الناصر **طُغَاي تَمُـر النَّجمي**[٥] الدَّواداري ، صاحب الخَانْقَاه الدَّواداريَّة والمعروفة بالنَّجمية أيضاً بالصحـراء خارج باب البَرْقيَّة ، وكان ذا مروءة وعصبيَّة في الخير .

---

(١) سيأتي ذكره في وفيات سنة (٧٥٠ هـ) .

(٢) هو حصن بفلسطين قرب الرملة . انظر « معجم البلدان » : (٤/٢٩٩) .

(٣) مدينة بين بيت المقدس ونابلس . انظر « معجم البلدان » : (١/٥٢٦) .

(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٤/٤٣٦ وما بعدها) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/١٨٥) وهو صاحب الجامع المعروف باسمه في دمشق ،ـ عَمَّره الله ـ.

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٢٢٣) و« الدليل الشافي » : (١/٣٦٤) .

● وبَيْدَمُر البَدْرِي نائب حلب وغيرها ، وكـان يحبُّ العلماء ويتصـدّق كلّ شهـر بخمسةِ آلافِ درهمٍ وكَتَبَ بخطّه عدةَ ربعات ، وله وردٌ من اللّيل ، وإليه تنسب المدرسة الآيدمرية بالقرب من المشهد الحُسَيْني من القـاهرة ولكنـه كان يسيء السِّيـرة في نيابـةِ حلب .

[٥/أ] ● ووزيـر بغداد النَّجم محمـود بن علي بن شَرْوِينِ[٢] : أحـدُ من / قـدم على النّاصر وأكرَمَهُ ، لكونِهِ أوَّلَ ما سلَّم عليه وقبَّل يَدَهُ وضع فيها حجر بَلَخْشٍ وَزْنُه أربعون دِرْهماً ، قُوِّم بأكثرَ من عشرةِ آلافِ دينارٍ . واستقرَّ بعده[٣] وزيراً فعاملَ النَّاسَ بالجميل مَعَ جودِهِ ، وكثرةِ صدقاته ورغبته في الخير ، بحيث أقدمَ ابن عبـد الهادي[٤] إلى القـاهرة حتى سمعوا منه « صحيحَ مُسْلم » .

● ولم يستمرَّ المظفَّرُ بعد هذا كله إلاَّ قليلاً ، فـإنّه مـع إقبالـه على اللّهو وشَغَفِهِ بالنِّساء، بحيثُ وصلت قيمة عصْبة حَظِيَّتِهِ اتّفـاق[٥] التي على رأسها مئـة ألف دينار، زادَ في لعب الحَمَام واحتفل بشأنها حتَّى كـان ما صُرِفَ على الحَظَائـر التي عُمِلَتْ لأجلها سبعينَ ألف درهم ، وصـار يُحْضِرُ الأوْبـاشَ بين يديـه للصِّراع وغيـره ، وتـرك المبيت بالقصر .

● فذكر ذلك مماليكه لألْجُبُغَا العَادليّ فحذَّره عاقبَتَه فبادر لذَبْحِ الحَمام ، وأرسل يقول : ها أنـا ذبحتُ الحمامَ ، وإن شـاء الله أذبحُ خيارَكُم، فشقَّ ذلك على ألجُبُغـا ، ولا سيما وقد بلغه أنّه لمّا طار عَقْلُه بسبب فرخين ذبحهما بيده ، قال لخواصه : إذا دَخَلَ عليَّ فبضِّعُـوهُ بالسَّيف ، وأعلم بـه النَّائب أرْقُـطاي ، وبيْبُغـا أُرُوس ، وأميـر مجلس ،

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٥١٣) و« الدليل الشافي » : (١/٢٠٨) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٣٣١) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/١٨٣) .

(٣) بعد هذا الموقف .

(٤) محمد بن أحمد بن عبد الهادي شمس الـدين أبو عبـد الله ، ابن قدامـة المقدسي الجمـاعيلي الأصل ، ثم الـدمشقي الصالحي . حـافظ الحديث ، مـات سنة (٧٤٤ هـ) . انـظر « الـدليـل الشـافي » : (٢/٥٨٦) و« الأعلام » : (٥/٣٢٦) .

(٥) انظر « الدرر الكامنة » : (١/٨٠) وفيه : ألف دينار مصرية .

وغيرهم ، واتّفق مع الأمراء على الرُّكوب وخرجوا لقُبَّة النَّصْر ، مُلْبسين ، فرسم المظفَّرُ حينئذٍ بشدِّ الخيل وركب ، ومعه طائفة قليلة من المماليك السُّلطانية ، وهم عليه ، حتى خرج من الإسطبل وراسل الأمراء مع شَيْخُو[1] يسألهم عن مرادهم من هذه الحركة فقالوا : أن يَتْرُكَ الملك فقال : ما عندي إلاَّ السَّيْف ؛ فرجعوا إلى الثَّغْر ثم جاءه بِيْبُغَا أُرُوس من فوق وضرب عليه برك ، وتخلفت عنه المماليك السُّلطانية ، فتقدَّم حتى ضربَه بطَبَرٍ كان معه فتلقَّاه بِيْبُغَا أُرُوس بذراعه ، ثم طَعَنَ المظفَّر فلم يوثّر فيه فنزل عن فرسه وأمسَكه ، وتكاثَرُوا عليه ، حتى رَمَوْه وقتلوه حينئذٍ وذلك في ثالثَ عشَر رمضان وسُحبَ لقبره هناك . بل يقال إنه قطع قطعاً فكانت مدتُه خمسةَ عشرَ شهراً وثلاثةَ عشرَ يوماً ، وسنُّه نحو ستَّ عشرةَ سنة ، وكان أتفق في أول ولايته ، رُخْصُ الأسعار ، وأَمْرُهُ بإزالة المقدَّم ، وسُرَّ النَّاسُ بذلك ، ولكن انعكس مزاجُهم بما ذُكِرَ من سيرته فللَّه الأمر[2] .

وأقاموا بدون سُلطانٍ بقيَّةَ يومهم ، فلمَّا كان من الغَدِ وذلك في يوم الثُّلاثاء رابعَ عشرَ رمضان سَلْطَنُوا أخاه حسناً ولُقِّبَ بالنَّاصر ، فكان سابعَ الملوك من أخوته[3] .

ومما قيل في المظفَّر : [من الخفيف]

أيُّها العاقلُ اللّبيبُ تفطَّن ... في المليك المظفّرِ الضِّرغامِ
كم تمادَى في البَغْي والغِيّ حتَّى ... كان لعبُ الحَمَامِ جِدَّ الحِمامِ[4]

وأيضاً : [من المجتث]

حانَ الرَّوَى للمظَفَّر ... وفي التَّراب تعفّرْ
كم قَدْ أبادَ أمِيراً ... على المعالي توَفَّرْ
وقاتِلُ النَّاسِ ظلماً ... ذُنُوبُهُ مَا تُكفَّرْ[5]

---

(١) شيخو الناصري . مات سنة (٧٥٨ هـ) . انظر « الدرر الكامنة » : (١٩٦/٢) .
(٢) انظر ترجمته في : « البداية والنهاية » : (٢٢٤/١٤) و« الدرر الكامنة » : (٣/٢ - ٥) .
(٣) انظر « البداية والنهاية » : (٢٢٤/١٤) و« النجوم الزاهرة » : (١٤٨/١٠ - ١٧٤) .
(٤) البيتان في « النجوم الزاهرة » : (١٧٣/١٠) وفيه : تفكّر بدلاً من تفطّن . وهما للصّلاح الصفدي .
(٥) هذه الأبيات في المصدر السابق نفسه وهي للصّلاح أيضاً . وفيه : وقاتل النفس ظُلماً .

• وفيها مات الحافظُ العُمْدة المؤرّخ مصنِّف الأصل[1] الشَّمسُ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل الفارقيّ ثم الدمشقي الشافعي ، ويُعرفُ بالذَّهبيّ[2] .

القائل : [من الوافر]

إذا قرأ الحديث عَلَيَّ شَخْصٌ ... وأَخْلَى مَوْضِعاً لِوَفاة مثلي

فما جَازَى بإحسانٍ لأنّي ... أرِيْدُ حياتَهُ ويُريدُ قَتْلي[3]

في ذي القِعْدة بدمشق ، ودفن بمقبرة باب الصَّغير عن نحو خمسٍ وسبعين سنة بعد أن أضَرَّ .

• والإمامُ العالمُ المحدِّثُ المدرِّسُ بالصَّلاحيَةِ القُدْسيَّة وغيرها ، العلاءُ أبو الحَسَن علي بن أَيُّوب بن منصور المقدسي الشافعيّ[4] .

في رمضان بعد أن أمْلَقَ جدّاً ، واختلَّ ، وانتزعت منه الصَّلاحية للعلائيّ[5] ورأيتُ بخطّه المتْقَنِ الجيّد نسخةً من « المِنْهَاجِ » جوَّدَها ضبطاً وإتقاناً ، بل رأيتُ له بعضَ التصانيف .

• والكَمَال أبو الفَضْل جَعْفَر بن تَغْلِب بن جعفر الأُدْفُوِيّ الشّافعيّ[6] :

مصنِّفُ « الإمْتَاعِ في أحْكَامِ السَّماع » و« الطَّالعِ السَّعيد في تاريخ الصَّعيد »

(١) يريد « دول الإسلام » .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٥٥) و« الدرر الكامنة » : (٣/٣٣٦) و« الأعلام » : (٥/٣٢٦) وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى .

(٣) الأبيات في « الدرر الكامنة » و« الدليل الشافي » : (٢/٥٩١) وفيه : « فما جزاني » وهو غلط .

(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٣/٣٠) و« الدارس » : (١/٦٤ ، ٢١٤) .

(٥) خليل بن كيكلدي صلاح الدين العلائي ، سيأتي في وفيات سنة (٧٦١ هـ) .

(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٤٣) و« الدرر الكامنة » : (١/٥٣٥) و« الأعلام » : (٢/١٢٢) وفيه تحرير لاسم أبيه . وأثبت ما وصل إليه الزركلي فلينظر هناك . وفي الأصل : « جعفر بن ثعلب » .

قلت : كذا رجَّح الأستاذ المحقق «تغلب» على «ثعلب» التي جاءت في الأصل . والذي أرجحه أنا =

و « البَدْرِ السافر وتحفة المسافر »[1] . وجملته، والماهر في فنون مع فقه ونظم ونثر.

في صفر بالقاهرة عن نيِّفٍ وستين سنةً بعد رجوعِه من الحجِّ ، ودفن بمقبرة الصُّوفية ، أثنى عليه الإِسْنَوي[2] وغيره ، وهو القائل : [من الكامل]

إنَّ الدُّرُوس بمصرِنَا في عصرنا ... طُبِعَتْ على لَغَطٍ وفَرْطِ عيَاطِ

ومُدرِّسٍ يُبدي مباحثَ كلَّها ... نشأت عن التخليط والأخلاط

ومباحثٍ لا تنتهي لنِهايَةٍ ... جدلاً ونقلٍ ظاهرِ الأغْلاط

/ومُحدِّثٍ قد صارَ غايةُ علْمِهِ ... أجزاءَ يرويها عن الدِّمْياطي[3] [٥/ب]

وفلانةٌ تروي حديثاً عالياً ... وفلانٌ يروي ذاك عن أسْبَاط[4]

والفرقُ بين غَرِيْرِهم وغَزِيْرِهم ... وأفصح عن الخياط والحنّاط

والفاضل النحرير فيهم دأْبه ... قول أرسطاطاليس أو بقراط

وعلومُ دين الله نادت جَهْرةً ... هذا زمانٌ فيه طيُّ بساطي

وَلَّى زماني وانقضت أوقاتُهُ ... وذهابُهُ من جملة الأشراط[5]

● **والقاضي الفقيه العَالم الخيِّر العماد عليُّ بنُ المَحْيَويّ[6] أحمد بن عبد الواحد الطَّرسُوسِيّ ثم الدمشقي .**

= هو ما جاء في الأصل لا ما انتهى إليه العلاَّمة الزركلي وأخذ به المحقق . وانظر تعليقي على «شذرات الذهب» (٢٦٣/٨) ومقدمة «الطالع السعيد» ص (ي - ل) (م) .

والأَدْفُوي : نسبة إلى أُدفُو : اسم قرية بالصعيد الأعلى . انظر « معجم البلدان » : (١٢٦/١) .

(١) أفاد الزركلي أن « الإمتاع » و« البدر السافر » مخطوطان ، وذكر محقق « الوفيات » لابن رافع أن « الطالع السعيد » مطبوع بتحقيق سعد محمد حسن . في القاهرة . في الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٢) انظر « طبقات الشافعية » للإسنوي : (١/ ١٧٠ - ١٧٢) .

(٣) هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي أبو محمد حافظ الحديث ، من أكابر الشافعية مات سنة (٧٠٥ هـ) . انظر « الأعلام » : (١٦٩/٤) .

(٤) هو أسباط بن نصر الهمداني الكوفي أبو يوسف ، مفسر من رجال الحديث ، مات سنة (١٧٠ هـ) . انظر « سير أعلام النبلاء » : (٣٥٥/٩ - ٣٥٦) و« شذرات الذهب» : (٣٥٨/١) من طبعة القدسي .

(٥) الأشراط : الأوائل . ومنه : أشراط الساعة . انظر « لسان العرب » : (شرط) .

(٦) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٥٨/٢) و« الدرر الكامنة » : (١٨/٣ - ١٩) .

قاضيها الحَنَفيّ ، في ذي الحجّة ، بعد تركه القضاء[1] وانقطاعِهِ للعبادةِ والتِّلاوة .

• **والقاضي شيخ الشيوخ الشرف أبو عبد الله محمد بن المُعِيْن أبي بكر بن ظافر الهَمْدَاني - بإسكان الميم - النُّوَيْريّ ثم الدمشقي[2] .**

قاضيها المالكيّ في المحرّم ، عن بضعٍ وثمانين سنةً، ودفن بتربتـه في مَيْدان الحصى ، وكان دمثَ الأخْلاق محسناً رئيساً .

• **والفقيهُ المدرِّسُ الخطيبُ الخيِّرُ العزُّ محمدُ بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر الصَّالحي الحنبليّ[3] .**

في رمضان .

• **وحاكم الرُّوم حسن بن النُّوَيْن[4] .**

في شوال بسِيْوَاس[5] وكان غايةً في الجمال وفُجِعَ به أبوه .

• **ومتملك تونس عمر بن أبي زكريا يحيى بن إبراهيم[6] الهَنْتَانيُّ المغربيُّ .**

مقتولاً في جمادى الآخرة .

* *

---

(١) تركه لولده نجم الدين إبراهيم . الآتى ذكره في وفيات (٧٥٨ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٤١/٢) وفيه : دفن بتربتـه بالقبيبـات ، و « الدرر الكـامنة » : (٤٠٤/٣) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٥٢/٢) و « الدرر الكامنة » : (٢٨٧/٣ - ٢٨٨) .

(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١٣/٢ - ١٤) و « الدليل الشافي » : (٢٦٠/١) وفيهما : الحسن بن أُرْتَنَا .

(٥) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة ، مسافة الطريق بينهـا وبين قيساريـة ستون ميـلًا . انظر « تقـويم البلدان » : (٣٨٥) و « أطلس تاريخ الإسلام » : (٣٤٣) .

(٦) انظر ترجمته في : « رَقْم الحُلَل في نظم الدُّوَل » للسان الدين بن الخطيب ص (٢٢٢) .

سنة تسع وأربعين وسبعمئة

• استهلّت والسُّلطان النَّاصر حسنُ بنُ النَّاصر محمّد بن قلاَوُون ، ونائبُه بمصر بِيْبُغَا أُرُوس النَّاصري .

• في أوائلها اشتُهِرَ أَنَّ حاكم بغداد وما حولها الشيخ حسن الكبير[1] وجد ببعض خراب دور الخلافة ببغدادَ دفينَ ذهبٍ مقدارَ عشرة قناطير بالدِّمشقي ، وقالَ بعضُهم وزن أربعين قِنْطاراً بالبَغْدادي في خواني نحاسٍ مسلسله ، وأَنَّهُ أَبْطَل بسببه مظالمَ ومكوساً .

• وفي أوَّلها ، بل في أواخر التي قبلها ، كان الطَّاعون العام بأقطار البلدان ، وامتدَّ إلى أواخر المحرم من العام الآتي ، ولم يُعْهَدْ نظيرُه فيما مضى ، فإنَّه طبَّق شرقَ الأرضِ وغربَها ودخَلَ حتَّى مكةَ المشرَّفة ، وما سلم منه سوى طِيْبَةَ المكرَّمة .

وبلغ الموتُ فيه بالقاهرة في كل يوم عشرين ألفاً ، وقيل : خمسة وعشرين أو سبعة وعشرين .

وقال ابن كثير[2] : المكثر يقول : ثلاثون ، والمُقْلِلُ يقول : أحد عشر .

وقال غيره : من مات على سبيل التقريب نصف الموجودين من العالم الحيواني ، وماتَ فيه الطّيور والوحوش والغزلان والكلاب والقطط ، بخرَّاج تحت الآبـاط ، وبغيره من أنواع الطاعون .

---

(١) سيأتي في وفيات (٧٥٧ هـ) .

(٢) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٢٦) .

ولقلة الناس زاد ثمنُ راوِيَةِ الماء على عَشْرَةِ دراهمَ ، وبلغ طحينُ الإِرْدَبِّ من البُرِّ خمسةَ عشرَ درهماً ، وبلغت جامكيَّة غلام الخيل في الشَّهر ثمانين درهماً ، بعد ثلاثين ، ويقال : إنه مكث خمسَ عَشْرَةَ سنةً دائراً وأكثرَ النّاس من الابتهال والتَضرُّع والتَّوبة والاستغفار وتلاوة القرآن والحديث النَّبويّ اجتماعاً وانفراداً مع مزيد الخشوع والخضوع .

وزعم شخص أنَّه رأى النَّبيَّ ـ ﷺ ـ وأَرْشده لِقراءةِ سورة نوحٍ ثلاثة آلافٍ وثلاثاً وستينَ مرةً فَفُعِلَ ذلك بدمشقَ وغيرها[1] .

[٦/آ] وقُنِتَ بالجامع الأُموي / في سائر الصّلوات . وكذا فَعَلَ غيرُه من الأئمة بكثير من الأماكن كل ذلك لرفعه .

وعمل فيه ابن الوَرْديّ مقامةً بليغةً ، وأكثر الشُّعراء وغيرُهم في ذكره .

فكان مما قاله المِعْمَارُ[2] وهو ممَّن مات فيه : [من السريع]

يا طالباً للمَوْت قُمْ واغتنمْ هذا أَوانُ المَوْت ما فَاتَا

قد رَخُصَ الموتُ على أهله ومات من لا عُمْرُه ماتا

وقال الصَّلاح الصَّفَدي[3] : [من المنسرح]

يَا رَبِّ أنت اللَّطيفُ صُنْعاً تَفْعَلُ في الخلق ما تشاءُ

ثلاثُ غبناتٍ قد احتَوَتْنَا الغَمُّ والغُبْن والغَلَاءُ

فآتها في الورى ثلاث الفكرُ والفقرُ والفناءُ

يا رب فامنن برأفة يتبعها الرزق والرّخاء

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٢٦) .

(٢) هو : إبراهيم بن علي المعمار المعروف بغلام النوري . انظر « الدرر الكامنة » : (١/٤٩) وفيه : الشطر الأول : « يا من تمنَّى الموت » . « وفي النجوم الزاهرة » : (١٠/٢١٣) وفيه : « يا طالب الموت أفق وانتبه » .

(٣) هو : خليل بن أيبك . سيأتي في وفيات سنة (٧٦٤ هـ) .

وقال ابن أبي حجلة : [من الوافر]

أَرَى الـطَّاعـونَ يَـفْتِـكُ فـي البـرايـا ويـطعـنُ طَـعْـنَ أربـاب الـحِـرَابِ
ويُنْشِـدُ عـنـد هـدمِ الـعُـمْـر منَّـا «لِـدُوا للمَـوْتِ وابنـوا لـلخـراب»[1]

● وفي مستهل رجبها جُهِّز لعمارة عين جُوبَان بمكَّة ، وجُرَّ الماء إليها لانقطاعه مَبْلَغَ مئتي ألف درهم من مال الحرمين .

● وفيها عمّ الضررُ بسبب عمل جسرين ، أحدهما بين الجيزة والمِقْياس[2] ، والآخر بين الرَّوْضة والجزيرة الوسطى ، مع حفر خليج تحت الدُّور من موردة الحَلْفَا إلى بُولاق ، بحيث اشترك فيه الجليلُ والحقير ، والمأمورُ والأمير ، والنِّساء والرِّجال ، ودام أشهراً ، جُبَي من الأموال ما لا يقع تحت الحصر ، بل قيل : إنه زاد على ثلاثمئة ألف دينار ، ومع ذلك فلم يتمّ المراد . وكان المنتدب لذلك الأمير مَنْجَك اليوسفيَّ أخو بِيْبُغَا أروس الذي جمع بين الوِزارة والأستادارية وأفسد سوى هذا ؛ مما سيأتي الإشارة إليه في سنة ستين .

● ومات في شوال منها : الفقيه الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسْعِرْديّ ثم الدمشقي الشّافعي[3] :

نزيل القاهرة والمدرِّس بزاوية الشَّافعيّ بجامع عَمْرو ، ومرتِّب « الأُمّ » للشافعيّ ، ومختصر « الرَّوْضة » ويعرف « بابن اللبَّان » .

ممن تكلَّم على النَّاس على طريق الشاذليَّة فطار له صِيتٌ عظيم ، ولكن ضُبِطَتْ عليه كلماتٌ على طريق الاتِّحادية ؛ فقام عليه الفُقَهاء وأُحْضِر لمجلس القاضي جلال الدين القَزْويني ، وادُّعي عليه عنده وانتصر له ابنُ فَضْل الله إلى أن استنقذَهُ من يد

---

(١) ضمّن الشاعر أبياته شطراً من قصيدة لأبي العتاهية . انظر « الديوان » : (٢٨) وتمامه : فكُلُّكُم يَصيرُ إلى ذَهابِ .

(٢) هو عمود من رخام قائم وسط بركة على شاطىء النيل بمصر . انظر « معجم البلدان » : (١٧٨/٥) .

(٣) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (١٠٣/٢ ـ ١٠٤) ، و« الدرر الكامنة » : (٣٣١/٣) .

قاضي المالكيّة الشّرف عيسى الزَّواوي[1] ، بعد منعه إياه من الكلام .

وله كتابٌ على لسان الصُّوفية ، وفيه من إشارات أهل الوحدة وهو غاية الحلاوة لفظاً ، وفي المعنى سمٌ ناقع .

وذكره الإسْنوي في « طبقاته »[2] .

وقال العُثْمَاني[3] : رأيته بمكةَ وقت صلاة الجمعة ، وأمير الحاج يضربُ الطّائفين ويقول : اجلسوا للصلاة ؛ فقام إليه وأمسك بكتفيه ، وقال : نبيُّك قال :

« لا تَمْنَعُوا أَحَداً طَافَ بهذا البيت أَيَّةَ ساعةٍ شاءَ من ليلٍ أَوْ نهار »[4] .

فسقطت العصا من يد الأمير وقبّل يده .

قال : فاتفق لمّا خرجَ الخطيب جلسَ النَّاسُ دفعةً واحدة .

ودفن بالقَرَافة وهو ابنُ أربعٍ وستين سنةً .

● وفي ذي القعدة : الفقيه العلاّمة المفتي الشمس محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عَدْلان الكناني المَصْري الشّافعيّ[5] .

وقد زاد على الثمانين ، أثنى عليه الإسْنوي[6] والأئمة ، وكان علاّمة مفنناً في علوم كثيرة فقيهاً ، بل كان أفقَهَ من بقي في زمانه من الشّافعية ، ذكيّاً ، نظّاراً ، فصيحاً يعبِّر عن الأمور الجليلة بالعبارة الوجيزة مع السرعة ، والديانة ، والمروءة ،

---

(١) عيسى بن مسعود بن مسعود بن المنصور بن يحيى الزواوي المالكي . مات سنة (٧٤٤ هـ) انظر « الوفيات » لابن رافع : (١/٤٦٣) .

(٢) انظر « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٢/٣٧٠) وهو شمس الدين بن اللبّان .

(٣) عبد الكريم بن يحيى . مضت ترجمته في وفيات سنة (٧٤٧ هـ) .

(٤) رواه أبو داود رقم (١٨٩٤) والترمذي رقم (٨٦٨) والنَّسائي (٥/٢٢٣) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه وإسناده حسن ، وانظر «جامع الأصول» (٣/١٩٧ - ١٩٨) (م) .

(٥) انظر ترجمته في : « طبقات الشافعية » للسُّبكي : (٩/٩٧ - ١٠٠) و « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٢/٢٣٧) و « الأعلام » : (٥/٣٢٦) .

(٦) انظر « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٢/٢٣٧) .

وسلامة الصَّدر . وليَ قضاءَ العَسْكر في أيَّام النَّاصر أحمد . وكتب على « مختصر المزني » شرحاً مطولاً لم يكمله(١) .

● وفي سلخ شوال وأول ذي القعدة عن ست وسبعين : **العلَّامةُ المُقْرىء برهان الدين إبراهيم بن لاجين [بن عبد الله] الرَّشيدي / الأَعَزّيّ الشَّافعيّ**(٢) : [٦/ب]

خطيبُ جامع أمير حُسَيْن(٣) ، وأحدُ العلماء الصُّلحاء ، ممّن كان على خَطابَتِه وقراءَتِهِ رُوْحٌ لسلامتهما من التَّصنيع ، بل كان على طريقه السَّلف ، وعُرِضَ عليه قضاءُ المدينة النبوية فامتنع .

أثنى عليه السُّبكي(٤) والإِسْنَوي(٥) والعِراقي ، وغيرهم ، وأخذ عنه الأعيان .

● وفي ذي القعدة عن خمس وسبعين **العلَّامةُ الأُستاذ الشمس أبو الوفا محمود بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد الأَصْبَهانيّ ثم الدمشقيّ ثم القاهريّ الشَّافعيّ**(٦) :

شارح « مختصر ابن الحاجب » الأصلي ، و « المطالع »(٧) للأُرْمَويّ ، و « الطَّوالِعُ »(٨) للبَيْضاوي و « التفسير »(٩) وغيرها .

---

(١) قاله السُّبكي في « طبقاته » : (٩٧/٩) و « الدرر الكامنة » : (٣٣٤/٣) .

(٢) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (١٠٥/٢) و « الدرر الكامنة » : (٧٧/١ ـ ٧٨) والزيادة من « الدليل الشافي » : (٣٠/١) .

(٣) في حكر جوهر النوبي ، بناه الأمير حسين بن أبي بكر بن إسماعيل بن جند ربك الرومي عام (٧١٩ هـ) انظر « النجوم الزاهرة » : (٦٢/٩) .

(٤) « طبقات السبكي » : (٦٣/٦) .

(٥) « طبقات الإسنوي » : (٦٠٢/١) .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٢٧/٤) و « بغية الوعاة » : (٢٧٨/٢) و « طبقات الشافعية » للسُّبكي : (٣٨٣/١٠ ـ ٣٨٤) .

(٧) « مطالع الأنوار » في المنطق لمحمود بن أبي بكر بن أحمد أبو الثناء سراج الدين الأُرموي . المتوفى سنة (٦٨٢ هـ) انظر « الأعلام » (١٧٦/٧) .

(٨) « طوالع الأنوار » في التوحيد لعبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي أبو سعيد أو أبو الخير ناصر الدين البيضاوي المتوفى سنة (٦٨٥ هـ) في تبريز . انظر « الأعلام » : (١١٠/٤) .

(٩) أسماه « أنوار الحقائق الربانية » . وهو في صوفية دار الكتب الشعبية (٤٣/١) مخطوط كامل نفيس (٨٣٤ ورقة) . =

أثنى عليه الأئمة كالإسْنوي ؛ وقال : كان بارعاً في العقليّات ، صحيح الاعتقاد محباً لأهل الصّلاح ، طارحاً للتكلُّف ، مجموعاً على العلم . انتهى .

ومن أجله بنى لـه قـوصون [1] الخانقاه[2] ، وعملَه شيخها .

● **والعلاّمة الزين عُمَر بن أبي بكر مظفّر بن الوَرْديّ[3] الفقيه الشّافعي :**

ناظم « البهجة »[4] وغيرها والفائق في ذلك بحيث قال شيخنا :

أقسـمُ بالله لم ينظمْ أحدٌ بعده الفقه إلاّ وقصّر دُونـه .

وكانت وفاته في آخرها بعد عمل مقامةٍ في الطّاعون سماها « النَّبا في الوَبَا » .

وهو القائل : [من الكامل]

إنّي تـركـتُ فـروضَـهُـم وعـقـودَهُـم	وفُسُـوخَـهـم والـحكم بيـن اثـنين
ولـزمـتُ بيـتي قـانـعـاً ومـطالـعـاً	كـتـب الـعـلوم وذاك زيـن الـديـن
أهـوى مـن الفـقـه الـفـروق دقيـقـة	فـيـهـا بـيـان تـقـرُّر الـنصّـيـن
وأقـول فـي علم الـبـديـع مـعـانيـاً	مـقـسـومـة بـين الـبيـان وبـيـنـي
وتـركـت نـظم الـشّـعـر إلاّ نـادراً	كـالـبيـت فـي سـنـة وكـالـبيـتـيـن

= قال الصفدي : رأيته يكتب في تفسيره من خاطره من غير مراجعة. عن «الأعلام»: (١٧٦/٧) بتصرف.

(١) قوصون بن عبد الله الناصري الأمير سيف الدين قتل خنقاً بإسكندرية سنة (٧٤٢ هـ) انظر « الدليل الشافي » : (٥٧١/٢) .

(٢) في القاهرة خارج باب القَرافة .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٣٠/٣) و« طبقات الشافعية » للسُّبكي : (٢٤٣/٦) و« الذيل » للحسيني ص (٢٧٢) و« الأعلام » : (٦٧/٥) وفيه : ولد في معرة النعمان وولي القضاء بمنج ، وتوفي بحلب .

(٤) « البهجة الوردية » في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتاً أتى على «الحاوي الصغير» بغالب ألفاظه انظر « البدر الطالع » : (٥١٤/١) و« كشف الظنون » : (٢٥٩/١ و٦٢٧) وأولها :

قـال الـفـقـيـر عـمـر ابـن الـوردي   الـحـمـد لـلّـه أتـمّ الـحـمـد

مـا الشِّعـر مثـلَ الفقـه فيـه سعـادة الـفـقـهُ فـيـه سـعـادة الـدَّاريـن[1]

وله : [من المتقارب]

سَـلِ الـلَّهَ ربَّـك مـن فـضـلِهِ إذا عَـرَضَـتْ حـاجـةٌ مُـقْـلِقَـهْ
ولا تـقـصـدِ الـتُّـرك فـي حـاجـةٍ فـأَعْـيـنُـهـم أعـيـنٌ ضـيِّـقَـهْ[2]

● وفي جمـادى الآخرة بـدمشق العلاَّمـة المحقق نـور الـدِّين شـارح المنهـاجَيْن الأَصلي والفرعي **فرَج بن محمد بن أحمد الأَردُبيلي ثم الدمشقي**[3] .

ممّن أثنى عليه التَّاجُ السُّبكي ، وابنُ رَافع وغيرهما .

● وفي رمضان بدمشق **العلاَّمة علاء الدين علي بن محمود بن حُمَيْد**[4] **القُونَويّ ثم الدمشقيّ الحنفيّ** مدَرِّس القُلَيْجيَّة[5] وشيخ الشيوخ بالسُّمَيْساطيَّة[6] والمتصدّي لإقراء العلوم ، حتى إنَّه أقرأ « حاوي » الشَّافعية ، وكان يترجم الكتبَ التي تردُ على الديوان بالعجمية ، مع الصِّيانة والدّيانة والنزاهة ، بحيث تعفَّفَ عما كان يأخذه شيخ السُّمَيْسَاطِية قبله من سائر خوانق الشَّام ، وهو في كل شهر عشرة دراهم وفي كل يوم نصفان .

● والمقرىء الأوحد الشمس **أبو عبد الله محمد بن إبراهيمَ بن عبد الله**[7] **الزَّنْجيلي الدمشقي الحنفي** :

المدرِّس بالبَلْخية[8] والزَّنجيليّة[9] ، وشيخُ الإِقْراء بالعادِليَّة .

---

(١) والبيتان الأول والثاني في « البدر الطالع » : (٥١٥/١) مع خلاف طفيف في اللفظ .
(٢) البيتان في « البدر الطالع » : (٥١٥/١) .
(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » : لابن رافع : (٨١/٢) و« الدرر الكامنة » : (٢٣٠/٣ ـ ٢٣١) .
(٤) انظر ترجمته في : « الوفيات » : لابن رافع : (٩٨/٢) و« الدرر الكامنة » : (١٢٦/٣) .
(٥) مدرسة داخل البابين الشرقي وباب توما . انظر « الدارس » : (٤٣٤/١) .
(٦) انظر « الدارس » : (١٥٨/٢) .
(٧) انظر ترجمته في « غاية النهاية » لابن الجزري : (٤٩/٢) و« الوفيات » لابن رافع : (١٠٨/٢) .
(٨) من مدارس الحنابلة بدمشق . انظر « الدارس » : (٤٨١/١) وتعرف بدار أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ.
(٩) من مدارس الحنابلة بدمشق ، ويقال لها الزنجاريّة . انظر « الدارس » : (٥٢٦/١) .

أثنى عليه **الذَّهَبيُّ** في « **طبقات القراء** »[1] وغيره .

● وفي رمضان **الشيخُ الوليُّ القطبُ الكبير عبد الله المغربيّ**[2] **الأصل ثم المصريّ المالكيّ** :

ويعرف بالمنوفيّ كان عالماً زاهداً ورعاً ، مُنْقطعاً إلى الله ، له كرامات .

أفرد تلميذُه الشيخ خليل[3] ترجمته ، وقبره مشهورٌ يُتَبَرَّكُ بزيارته ، بل صارت حوثته محلاً لدفن كثيرٍ من السَّادات ، ويجتمع هناك يوم السَّبت جمعٌ وافرٌ، نَفَعَنا اللَّهُ ببركاته .

● وفي ربيعٍ الأوَّل بتونُسَ **العلاَّمةُ قاضي القُضَاة أبو عبد الله محمد بن عبد السَّلام التُّونسي المالكيّ**[4] .

شارح « ابن الحاجب »[5] **الفرعي في ثماني مجلدات** .

● والإمام قاضي إسكندريَّة : **جمال الدين محمد بن محمد السكندري**[6] **المالكي سبط ابن** القيسي، وابنه العلاَّمة المفنّن قاضي إسكندرية أيضاً .

● والإمام **صفيّ الدِّين أبو عبد الله الحُسين بن بدر الدِّين [بن] داود**[6] **البغدادي الحَنْبَلي المقرىء** :

في ليلة الجمعة سابع عشري رمضان بمشهد أبي حنيفة ظاهر بغداد ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد .

---

(١) انظر « معرفة القرّاء الكبار » للذهبي : (٢/٧٥٤ ـ ٧٥٥) و« الوفيات » لابن رافع : (٢/١٠٨) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٣١٢) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٠٥ ، ٢٣٩) .

(٣) خليل بن إسحاق بن موسى المالكي . سيأتي في وفيات سنة (٧٦٧ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٦٩) و« الديباج المُذْهب » : (٣٣٦ ـ ٣٣٧) .

(٥) قال الزركلي في « الأعلام » : (٦/٢٠٥) : له كتب منها « شرح جامع الأمهات » لابن الحاجب مخطوط.

(٦) انظر ترجمته في : « الذيل » للحسيني : (٢٧١) .

(٧) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٠١) و« الدرر الكامنة » : (٢/٥٣) و« شذرات الذهب » : (٦/١٦٢) . وما بين الحاصرتين زيادة من « الوفيات » و« الشذرات » .

● وفي رمضان **الحافظ الشهاب / أبو الحسين أحمد بن أيبك الحسامي**[1] [٧/أ] **الدمياطي المصري الشَّافعي** :

مصنف « الوفيات »[2] وغيرها ، ممن أثنى عليه الذهبي وغيره .

● **وشيرين شيخ**[3] **الخَانْقَاه البِيْبَرْسيّة** .

في جمادى الآخرة .

● وفي يوم عرفة : **الشهاب أبو العباس أحمد بن محيي الدين يحيى بن فضل الله العُمَريّ الدمشقيّ**[4] .

الفائقُ في النّظم والنَّثر وسرعتهما ، ومصنِّفُ « مسالك الأبصار »[5] في أزيد من عشرين مجلداً ، ممن يكتبُ الإنشاء بالبلاد الشّامية ، ومصرَ ، بل باشر كتابة السِّرِّ في دمشقَ استقلالاً ، وناب عن أبيه بمصرَ في قراءة كُتُبِ البريد ،

● **وأَسَنْدَمُر القُلَيْجي**[6] :

والي القاهرة .

● **والشمس أفريدون العجمي**[7] :

صاحب المدرسة[8] التي بباب الجابية بدمشق في رجب .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة : (١٠٨/١) و« طبقات الحفاظ » للسيوطي : (٥٢٤) .

(٢) هو « الذيل على صلة التكملة لوفيات النقلة » الحسيني . انظر « كشف الظنون » : (٢٠٢٠/٢) و« الأعلام » : (١٠٢/١) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٩٧/٢) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١١٢/٢) و« الدرر الكامنة » : (٣٣١/١) .

(٥) هو « مسالك الأبصار في ممالك الأمْصَار » . قال الزركلي في « الأعلام » (٢٦٨/١) : طبع المجلد الأول منه . وذكر صاحب « الدرر » مصنفات أخرى له .

قلت : وقد قام الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين بنشر مصورة لإحدى نسخه الخطية الكاملة في ألمانيا ، جزاه الله تعالى خيراً . (م)

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٨٧/١) . وفي الأصل « استدمر » بالتاء . وهو تصحيف .

(٧) انظر ترجمته في « البداية والنهاية » لابن كثير : (٢٢٧/١٤) و« الدرر الكامنة » : (٣٩١/١) .

(٨) المدرسة الأفريدونية . خارج باب الجابية . انظر « الدارس » : (٢٢٣/٢) .

● وبُزُلْغي[1] ـ بضم أوّله وثانيه وسكون ثالثه ويقال : إنه بتقديم الغين على اللام ـ الصَّغير قريب النَّاصر محمد لأمه ، وأحد الأمراء ، بل هو الذي غزا سيس ، وقتل صاحبها[2] في سنةِ عشرين .

● وبَكْتُوت القَرَماني[3] :

أحدُ الأمراء ممّن ناب بحمصَ وصار أحد الطَبْلَخاناة ، وكان مغرًى بالمطالب والكيمياء مع كثرة أمواله .

● وتَمُرْبُغا العُقَيْليّ[4] :

نائبُ الكَرَك وممَّن شُكِّرَتْ سيرتُه ، يقال : إنَّه كان عَنِّيْناً[5] .

● وسُنْقُر الرُّومي[6] :

المُسْتَأمن أحد الأمراء العارفين بالنَّبات والعقاقيرِ والفَلَكِ .

● وطَشْتَمُر السَّاقي[7] .

أحد من تأمّر مئةً هذه الأيام ، ثم أخرج إلى حماةَ على طَبْلَخانَاة .

● وعليّ بن طُغْرِبْل[8] :

الحاجب بدمشق، أحد الرُّؤساء والأبطال، سَأَل في الانتقال إلى مصرَ على إمْرَةِ

---

(١) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١/٤٧٧) ، و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٣٧) وفيه : بُزُلْغي بن عبد الله .

(٢) هيتوم . انظر « الدرر الكامنة » : (١/٤٧٧) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٤٨٩) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٣٧) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٥١٨) .

(٥) في الأصل «غنيّاً». وأثبت ما في «الدرر» والعِنِّينُ: الذي لا يأتي النساء ولا يُريدُهُنَّ.

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/١٧٦) .

(٧) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٣٢٠) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/١٠١) و« الوافي بالوفيات » : (١٦/٤٣٧ ـ ٤٤٢) و« أعيان العصر » : (٢/١٠) (مخطوط) (م) .

(٨) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/١٢٧) و« الدليل الشافي » : (١/٤٥٧) وفيه : طُغريل . بالياء .

مِئةٍ ، وكان معروفاً بحُسْنِ اللَّعِب بالكرة ، مقدَّماً في ذلك .

● **وقَرَرْنَـة**[1] :

أَحدُ الأمراء ، وكان فارساً كريماً .

● **وقُطز**[2] : أحد الأمراء .

● **وقُطْليجا البَكْتَمُريّ الوالي**[3] .

● **وطُغَاي أم أَنُـوك**[4] **زوج الناصر** .

وصاحبة التُّربة التي بالصحراء ، وتُعرَفُ بتربة السِّتِّ[5] ، جعلت فيها مع النداء عشرةَ أنْفُسٍ وإماماً ، وكان الناصر مشغوفاً بحبّها ، واتُّفق أنّ سيِّدها قبلَهُ لَزِمَ على بيعها ، توقَّف إليه ، وتلطَّف في شكاية حاله ، فأعطاه ألفَ دينـار ، وكتب له مسموحاً بـألفَيْ دينار ، وحجَّت في تجمُّل زائد ، بحيث قيل : إنه لم يُسْمَعْ بامرأةٍ سلطانٍ حجَّت مثلها ، وبسببها أبطَلَ النَّاصر عن مكَّة المكس الذي كان يُؤخذ على القمح ، كل ذلك مع العَفَاف والكـرم ، واستمرَّت في عِـزِّها لم تُنْكَب قطُّ ، إلى أن مـاتت في شوّال ، وبلغت عِـدَّةُ مُعْتَقَاتِها من الجواري ألفَ نسمةٍ ، ومن الخدام ثمانين طواشيّاً .

* *

---

(١) في الأصل « قروينة » والتصويب من « الدرر الكامنة » : (٢٤٨/٣) انظر ترجمته فيها .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٥٠/٣) و « النجوم الزاهـرة » : (٢٤١/١٠) وهو : قـطز بن عبد الله سيف الدين الأميرآخور الكبير، ثم نائب صفد ، ثم عزل وتوجه إلى دمشق ، ومات فيها .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٥٥/٣) . من ممـاليك بكتمـر الساقي ، وولي نيـابة إسكنـدرية ، ثم أحضر إلى القاهرة والياً .

(٤) انظر ترجمتها في « الدرر الكامنة » : (٢٢١/٢) و « النجوم الزاهرة » : (٢٣٨/١٠) .

(٥) وتعرف كذلك : باسم خانقاه أم آنوك . انظر « خطط المقريزي » : (٤٢٥/٢) .
وكذلك الحاشية رقم (٣) من « النجوم الزاهرة) : (١٨٧/٩) .

سنة الخمسينَ وسبعمئة

في ربيع الأوَّل قَدِمَ الأميرُ سيف الدِّين أُلْجِيْبُغَا المظفَّري النَّاصريّ نائبُ طرابلسَ إلى دمشقَ متخفِّياً في جماعة من أصحابه من أمراء الألوف وغيرهم ، فنـزلوا ليلاً على الأمير فخر الدِّين إياس[1] النَّائب. كان بالكَرَكِ أو بصفد ثم حلب، والحاجب ، وكان أَرْغُون شاه نائبُ دمشق هو وأهلُه في تلك اللَّيلة بالقَصْر الأَبْلق[2] الظَّاهريّ ، فتلطَّفوا بالبوَّابين حتَّى فَتَحوا لهم ، فلمّا وصلوا لباب القصر ، طرقوه بزعجةٍ فخرج إليهم أَرْغون شاه مُسْرعاً ، فقُبِضَ عليه وسُحب إلى خارج الباب عند المُنيبع[3] ، ثم ذُبِحَ ووضع السِّكين بيده ، ثم استُحْضِر في تلك الليلة القاضي جمال الدِّين الحُسْبَاني[4] والشُّهود وسَأَلُوهم ، بعد رؤيتهم له عنه فلم يعرفوه ، فعرَّفُوهم به ، وشاوَرُوهم على عمل محضر ، أنّهم وجدوه مذبوحاً والسكّين بيده إشارةً إلى أنَّه ذَبحَ نفسه فامتَنَعُوا من ذلك ، وأَدْرَكَهُم الصُّبْحُ ، بل قال ابنُ كثير[6] : إنّـه أُثْبِت محضرٌ بـذبحه نفسِـه[7] وحيث ذُبحَ

---

(١) ويقال له : إياز أيضاً كما سيذكره المؤلف ص (١١٠) . وانظر «الدليل الشافي»: (١/١٥٩) (م) .
قلت : وقال الصفدي في «أعيان العصر» (١/٢١٠) (مخطوط) : أَياز : بفتح الهمزة ، وبعدها يا آخر الحروف ، وبعد الألف الثانية زاي . (م) .

(٢) انظر خبره في « غوطة دمشق » للعلاَّمة محمد كردعلي ص (١٨٥) .

(٣) منتزه كان به سويقة وحمام وأفران ، وكان به المدرسة الخاتونية ، يمر بصحنها نهر بانياس ، ونهر القنوات على بابها . انظر « منادمة الأطلال » لبدران : (٤٠١) .

(٤) إبراهيم بن محمد بن يوسف الإربلي الأصل الغزي الشافعي المعروف بالحُسْباني . مات سنة (٧٥٥ هـ) . انظر « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٧٦) .

(٦) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٣٠) .

(٧) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (١/١٠٨) و« شذرات الذهب » : (٦/١٦٦) .

ليلاً ، دُفن بمقابر الصُّوفية بالقرب من قبر التَّقي ابن الصَّلاح[1] ثم حوِّلَ بعدُ إلى تربته التي أنشأها تحت الطَّارمة ، وظهر أُلْجِيْبُغَا وإيَاس ، ونصب الحمامُ لهما بالمَيْدان الكبير ثم أبرزا كتاباً مُفْتَعلاً على السُّلطان يتضمَّن الأمرَ بما فُعِل ، واحتيط على حواصل المَذْبوح ، فبات عزيزاً ، وأصبح ذليلاً ، وأمسى غنياً نائبَ السَّلطنة ، وقد أحاط به الفَقْرُ والمَسْكَنَةُ ، فسبحان من بيده الأمرُ مالكِ الملكِ ، تؤتي الملك من تشاء ، وتَنْزِعُ / الملكَ [٧/ب] ممَّن تَشَاءُ ، وتعزُّ من تشاء ، وتُذِلُّ من تَشاءُ .

وهذا مما قال الله تعالى :

﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ ، أَوَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ، أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الخَاسِرُوْنَ ﴾[2] .

وجلس أُلْجيبُغا حينئذٍ ومن شاء اللَّه من الموقّعين في الميدان ، فحكم ذلك اليوم ، وعلَّمَ على المراسيم كعادة النُّوَّاب ، ثمَّ أراد في اليوم الثاني العَوْدَ إلى طَرَابُلسَ ، فقام ذوو الرأي من الأمراء كأُلْجيبُغا العادلي ، وبدر الدِّين مسعود بن خَطير نائب الغيبة ، وهم مُلبِسُون في منعهم حتَّى يكاتبوا السُّلطان ، ويستصبحون الخبر ، فانتدب أُلْجيبُغا الخارجي بمن معه بالسيوف ، فما وسع أولئك إلاَّ التأخُّر فأمن الفتنة . ومع ذلك فسقَطَتْ يدُ أُلجيبُغا الخارجي العادلي اليمنى من زندها[3] ، وخرج المظفّري على حميّةٍ حتى قدم طرابُلُسَ ، وبلغ ذلك السُّلطانَ فأنكر على أمراء الشام تأخّرهم وأرسل بطلب المظفّري ، فخرج من طرابُلسَ وشقّ العصا ، فركب العسكرُ في طلبه ، وتوجّه إليه جماعة من عسكر دمشق وضايَقُوهُ في البريّة حتى قبضوه ، وحضروا به إلى دمشقَ وحبسُوه هو وإياساً

---

(١) هو عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح ، له كتاب بالحديث يعرف بـ « مقدمة ابن الصلاح » . مات سنة ٦٤٣ هـ . انظر « الأعلام » : (٤/٢٠٧) .

(٢) سورة الأعراف : (٩٦ ـ ٩٩) .

(٣) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٣١) .

بالقلعة ، حتى ورد المرسوم بقتلهما وإشهارهما ، فقتلا في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر ، وعلِّقا تحت القلعة نصفين على خشب ليراهما النَّاس ، فمكثا أياماً ، ثم أُنزلا فدُفنا في مقابر المسلمين .

ووليَ نيابةَ دمشق الأمير سيف الدين أَيْتَمُش النَّاصري ، فقدِمَها في جمادى الآخرة وكان ليِّن الجانب ، وهذا شيء من التعريف بالمقتولين .

● فأمَّا أرْغُون شاه : فكان أبو سعيد أَرْسَله هو ومَلِكْتَمُر إلى النَّاصر فحظي عنده وتأمّر وزوَّجه ابنة آق بُغَا عبد الواحد ، وتنقَّل إلى نيابة دمشق ، فتمكّن وبالغَ في تحصيل المماليك والخيول ، وعظُم قدره حتى كان يكتبُ إلى مصرَ بكل ما يريده حتَّى في حلبَ وغيرها من ممالك الشام ، في كلٍّ منهم فلا يُرَدُّ له أمرٌ مع خفَّته وقوّة نفسه ، وشراسة أخلاقه ، ومن مآثره تربة أنشأها تحت الطارمة ، ولكنها لم تكمل مع المسجد الذي وسَّعه في قبليِّها بحيث صار كالجامع إلاَّ بعد ذبحه ، ثم حُوِّل إلى تربةٍ وصُلِّيَ في الجامع ، كل ذلك قبل انقضاء السنة[1] .

● وأما أُلْجيبُغَا المظفَّري حاجي : وكان عالي الرُّتبة عند أُسْتَاذه[2] ، فلما قُتل استمرَّ من جملة أُمراء المشورة في دولة النّاصر ، هذا إلى أن وقع الخُلْف بين الأمراء فأُخرجَ إلى دمشقَ ثم وليَ نيابة طَرَابُلس ، فأقام بها سنةً ، ثم فَعَل ما تقدَّم ولم يكمل عشرين سنة[3] كما طرّ شاربه .

● وأما فخر الدين إياس ـ ويقال فيه : بالزّاي بدل المهملة ـ فكان أرمنيّاً ، أسلمَ على يد النّاصر محمد ، وتنقَّل حتى ناب بصفد ثم بحلب ، ثم أُمسك ، وكَمُلَ أمره إلى أن أُمِّر بدمشق فأقام بها إلى أن حسّ أُلْجيبُغا العصيان ، فلما خُذِلَ ذاك أمسك هذا بعد هَربه ، فوُجد بزيِّ الرهبان ، ثم وُسِّطَ[4] .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/ ٣٥٠) و « شذرات الذهب » : (٦/ ١٦٦) .

(٢) يعني « المظفر بيبرس الجاشنكير ، قتل بسيف الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة (٧٠٩ هـ) انظر « الدليل الشافي » : (١/ ٢٠٤) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/ ٤٠٦) و « النجوم الزاهرة » : (١٠/ ٢٤٥) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤٢٠) و « النجوم الزاهرة » : (١٠/ ٢٤٥) .

• وفي ذي الحجَّة أُبطل ما تأسّى النِّساءُ في لُبْسِهِ بالخَوَنْدات من القُمْصان الطِّوال التي تَسْحَبُ أذيالُها على الأرض ، وسعة كل كم منها ثلاثة أذرع بحيث بلغ مصروف القميص ألفَ درهمٍ ، ومن التَّغالي في الحقاف والسّرامين . وكذا من التَّغالي في سائر الثِّياب واللِّباسات والأقبية القصار ، ولذا مُنِعْنَ من إبدال الأُزُر البغداديَّة بالأُزُر الحرير التي يُساوي الواحد منها ألف درهم أيضاً ، التي قيمة الواحد منها خمسمئة درهم ، وبالغ الوزير في مَنْع ذلك كلِّه ، وضُيِّق على صُنّاعه وبائعيه . بل وعرّف بعض النّساء بسبب شيء من ذلك ، ونُوديَ في الشَّام في عاشر المحرم من التي تليها بالمنع منه أيضاً ، كل ذلك بعد الاستفتاء عليه ، فكان من الحسنات .

• ومات في أيام مِنًى بها **الإمام الخيِّرُ النَّجم عبدُ الرَّحمن بن يوسف بن إبراهيم القرشي**[1] **الأَصْفُوني**[2] **الشَّافعي** .

الفقيه مختصر « الروضة »[3] وهو في غاية النفاسة والجودة بحيث كان فقيهُ اليمن في وقتنا عُمَرُ الفَتيّ يُقَدِّمُه على « الرَّوْض » لشيخه ابنِ المُقْرِىء[4] ، / ويوجِّهُ ذلك [٨/آ] بما أَبَنْتُه في ترجمته .

• وفي رمضان : **النَّجمُ أبو محمد عبد القاهر بن عبد الله بن يُوسُف بن أبي السفَّاح**[5] **الحلبي قاضيها الشَّافعي** .

ابنُ أخي كاتب سِرِّها الزَّين عمر بن يوسُف[6]. وكان عارفاً بالفقه والعربيَّة، حسَن

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١٢٩/٢) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٢٩/٣) و« الدليل الشافي » : (٤٠٨/١) وفيه : وفاته يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمئة .

(٢) نسبة إلى أَصْفون ، بلدة من الأعمال القوصية . انظر « معجم البلدان » : (٢١٢/١) .

(٣) في فروع الشافعية للنووي . رحمه الله .

(٤) إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم المعروف بالمقرىء الزبيدي له مصنفات كثيرة منها « الروض » مختصر « الروضة » مات سنة (٨٣٧ هـ) . انظر « البدر الطالع » : (١٤٢/١) و« الأعلام » : (٣١٠/١) .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٩٣/٢) .

(٦) سيأتي ذكره في وفيات (٧٥٤ هـ) .

المُحاضرة عالية في الشَّطرنج[1] ، شهماً ، حسنَ الشَّكالة ، تامَّ القامة .

● **وفي المحرَّم بالقاهرة . القاضي علاءُ الدِّين عليُّ بن عُثْمان بن إبراهيم المارْدِينيّ[2] الأصل ، القاهريّ الحنفي .**

قاضي الحنفيَّة بالدّيار المصريَّة ، ويُعْرف بابن التُّرْكُماني ، صاحبُ التَّصانيف الحافلة في الحديث كـ « مختصر ابن الصَّلاح » و « تخريج الهداية » في الفقه وأصوله و « الغريب »[3] وغير ذلك وهو صاحبُ « الجوهرِ النَّقي في الرَّدِّ على البَيْهَقي » .

● **وكذا القاضي تقيّ الدِّين أبو عبد الله محمدُ بن أبي بكر بن عيسى السَّعْدِي الإخْنَائي[4] القاهريّ المالِكيّ :**

قاضي المالكيَّةِ بالدِّيارِ المصريَّة مدةً تزيد على ثلاثين سنةً ، وكان النَّاصرُ محمدٌ يحبُّه ، ويرجعُ إليه في أشياءَ ، ويقول له إذا انقطع عن الموكب لعُذْرٍ : المجلسُ لا يحسُنُ إلَّا بك .

وتفرَّسَ فيه مرةً أنَّه أشرَفَ على العمى ، وكان كذلك ، فالتمسَ القاضي منه إمهالَه حتَّى يُعالج نفسَه ففعل ، فقدح عينيه فأبصر ، ويقال: إنَّه قال: لا أعزِلُه أبداً ، ولو استمرَّ أعمى حتى يموتَ .

ومما اتفق من سعادته لمّا ولي القَضاءَ : أنَّ القاضي شمس الدين [الحريري][5] الحنفي استَصْغَرهُ لأنَّه كان أصغرَ نُوَّاب المالكيَّة ، وأنكر وِلَايَتَهُ واستكتبَ فيه محضراً ، بخُطُوطِ وُجُوهِ المالكيّة ، بعدم أَهْلِيّته وأكمله ، وأخذه معه في كُمِّه وتوجّه إلى القلعة ،

---

(١) هكذا هو في الأصل ، وفي « الدرر الكامنة » : ويلعب الشطرنج عالية .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١١٧/٢) و « الدرر الكامنة » : (٨٤/٣ ـ ٨٥) .

(٣) هو « غريب القرآن » واسمه : « بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب » . انظر « النجوم الزاهرة » : (٢٤٦/١٠) . و « الأعلام » : (٣١١/٤) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١١٨/٢) و « الدرر الكامنة » : (٤٠٧/٣) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من « الدرر الكامنة » .

فلما قَرُبَ من بابها أَلْقَتْه البَغْلَةُ فَهشَّمت عظامَهُ ، وحُمِلَ على الأعناق إلى منزله ، فأقـام مدةً مُعَطَّلاً عن الركوب والحركة ، مشتغلاً بنفسه(١) .

● وفي شعبانَ بدمشقَ قـاضي الحَنابلَة بهـا **العَلاَءُ أبـو الحسن علي بن الزَّين أبي البَرَكات المُنَجَّا بن عُثمان التَّنُوخي الدِّمشقي، ويعرف بابن المُنَجَّا**(٢) :

كان كثيرَ الرِّئاسة والموافاة للنَّاس عجباً في ذلك ، مع العفَّة والدِّيانة والزُّهد بحيث لا يأْكلُ لأحد شيئاً ولا يشربُ ولو كان صديقَهُ ورفيقَهُ ، درَّس بأماكن(٣) .

● وفي ذي القِعْـدة بدمشق **الشّهـاب أبـو العبَّـاس أحمـد بن سَعْـد المغـربي**(٤) **الأَنْدَرْشي**(٥) **النَّحويّ المقرىء** :

نزيلُ دمشقَ ، ومختصرُ « تهذيب الكمـال » للمزِّي بعـد نسخِهِ الأصـلَ بخطّه ، وشارح « التسهيل »(٦) في أربع مجلَّدات ، مع تفسير كبير شَرَع فيه(٧) . تخرَّج به علماءُ وكان أميناً ، ثقةً ، ديِّناً ، خيِّراً ، مُنْجمعاً عن النَّاس ، حيْثُ أنَّه ذكر بحضرته إمساك تنكُزَ نائبِ الشَّام بعده بخمسِ سنين ، وَلِيَ فيها أربعُ نوابٍ ، فقال : ما عَلِمْتُ بذلك(٨) .

● وفي جمادى الآخرة بحلبَ نائبُها **قُطْليجا الحموي**(٩) :

وكان ممّن عُيِّن لنيابَةِ الشَّام فَعُوجل .

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » : (٤٠٧/٣ ـ ٤٠٨) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١٢٤/٢ ـ ١٢٥) و« الذيل على طبقات الحنابلة » لابن رجب : (٤٤٧/٢) .

(٣) انظر « الدارس » : (٤١/٢) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١٢٨/٢ ـ ١٢٩) و« غاية النهاية » لابن الجزري : (٥٥/١) وفيه : الأندقوني الأندلسي . و« بغية الوعاة » (٣٠٩/١) .

(٥) نسبة إلى أَندرَاش : بلدة من الأندلس من كورة البيرة . انظر « معجم البلدان » : (١٢٦/١) وفي « تقـويم البلدان » : (١٧٧) أَنْدَرَش .

(٦) « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » . لابن مالك . عرضه على أبي حيان الأندلسي . انظر « الوفيات » لابن رافع : (١٢٨/٢) .

(٧) انظر « طبقات المفسرين » : (٤١/١) .

(٨) انظر « شذرات الذهب » : (١٦٦/٦) .

(٩) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٥٥/٣) .

سَنَة إحدى وخمسين وسبعمئة

• في ليلةِ نصفِ شَعْبانها أُبطلَ الوقيدُ المعتاد بالجامع الأُموي من دمشقَ، ولم يُزَدْ في وَقيده على عادةِ لياليه في سائر السَّنةِ ، وذلك بأمر السُّلطان بِسَفَارَةِ الأمير حُسَام الدِّين بن النَّجْيْبي ، وهو إذ ذاك بالدِّيار المصريَّة مُحْتَجاً بما كان معه من فُتْيا التَّقيّ ابن تيميَّة، والجمال ابن الزَّمْلَكاني وغيرهما[1] بمنعهِ، وفرحَ أهلُ العلم والدِّين بإبطال هذه البِدعة الشَّنيعة التي كان ابتداؤها من نحو سنة خمسين وأربعمئة ؛ ويتولّد بسببها شرور كثيرة بالبلد ، ولا سيّما الجامعُ الأموي ، وكم اجتهد طول هذه المدة في إبطالها من عالمٍ وصالحٍ وفقيهٍ ونائبٍ وغيرهم ، فلم يتهيَّأ إلَّا الآن ، وألقى السُّلطان[2] في مخيَّل كثير من الجُهَّال موتَ السُّلطان الآمر بإبطالها أو انفصاله أو نحو ذلك ، ومع اتِّفاق شيء من هذا قد بطل ذلك في التي يليها لمجيء النائب أرْغون الكاملي بالقرب من ليلتها وفي التي يليها للاشتغال في ليلتها بالعساكر وفيما بعدها للجري على العادة في الإبطال ، وَلَعَمْري إن الابتلاء بهذه البِدْعَة في الحَرَمَيْن وبيت المقدس وغيرهما شديدٌ [ولا حول] ولا قُوَّة إلَّا بالله .

• وفي شَوَّالها بَرزَ الحاجُّ وأميرُ المحمل بُزْلَار أمير سلاح وفي الركب بَيْبُغَا أُرُوس النائب ، وطاز / النَّاصري ، وغيرهما ، في تجمُّل زائد . [٨/ب]

---

(١) في الأصل : « وغيرهم » .

(٢) هكذا هو في الأصل . وفي « البداية والنهاية » لابن كثير : (١٤/٢٣٥) : والمسؤول من الله إطالة عمر هذا السلطان ، ليعلم الجهلة الذين استقر في أذهانهم إذا أُبطل هذا الوقيد في عام يموت سلطان الوقت .

فبعد خروجهم أُمْسِكَ بالقاهرة مَنْجَكُ وزيرُ المملكة وأُسْتَادَارها ، بل صاحب حلِّها وعقدها ، بحيث تَرْحَلُ إليه ذوو الحاجات بالذَّهب والهَدَايا والتُّحف ، ثم قبض طَازُ على بَيْبُغَا أُرُوس أخي مَنْجَك بالبقيع في سادس عَشْري ذي القعدة فقال المقبوض عليه لطاز : إنْ كانَ ولا بُدَّ من الموت فبالله دعني أَحُجُّ ؛ فقيَّدَهُ وحَجَّ وباشر أعمالَ الحج من طوافٍ وسعيٍ وغيرهما ، وهو على تلك الحال، ثم بعد رجوعه من الحج حُبِسَ بالكَرَك[1] .

● وكذا أَمْسَكَ طاز الملك المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يُوسُف صاحب اليمن ، وثُقْبَةَ بن رُمَيْثَةَ صاحب مكة لكونه أَغْوى المجاهد بأن يستقلّ بمُلْك مكَّة ، ويكون نائبهُ بها ، واحتاط على حواصله وأمواله وأمتعته وأثقاله ، وساروا بخيله وجِمَالِهِ ، وأمسك أيضاً طُفَيْل بن منصور بن حَجَّاز صاحب المدينة النبويَّة ، وسَكَّهُ في الحديد ، واستاقوه كما يُساقُ الأَسيرُ في وِثاقه ، لكونه قد هَجَمَ بعد عَزْله بابن عمه سَعْد بن ثابتٍ بن حجَّاز على المدينة ، ونهب ما كان بها للحُجَّاج من الودائع وذهب على حميَّة ، بل وضَيَّقَ عليهم في العلوفة والمُؤنة ، وقدم طَازُ بالثَّلاثة إلى القاهرة أيضاً ، فأُنْعم على صاحب اليمن ومن معه في آخرين من الأمراء ممن أَمْسكهم السلطانُ كشَيْخُو واحتيطَ على موجودهم وخلّف من بقي من الأمراء ونحوهم . بقي كثير من الأتراك بالقاهرة ودمشقَ وحلبَ وغيرها على طاعته ، وسيق له من نُوَّاب الممالك والأمراء ونحوهم شيء كثير من الأموال وزُيِّنت كثير من الأماكن كالقاهرة ومصر ودمشق ، ودقت البشائر بالقلاع والطَبْلَخَانات على أبواب الأمراء إظهاراً للسرور باستقلال السلطان بالمملكة وكبت أعدائه[2] .

● واستقر بَيْبُغا طَطَر حارس الطَّير في نيابة السَّلْطنة عوضاً عن بَيْبُغَا أُرُوس[3] .

● **ومات فيها العَلَّامةُ المفنَّن رئيس المذهب ومدرِّسُ العادليَّة الصُّغرى والرَّواحيَّة**

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (٢٣٦/١٤) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » : (٢١٨/١٠ ـ ٢٢٠) .

(٣) انظر « النجوم الزاهرة » : (٢٢٠/١٠) .

والدَّوْلعيَّة وغيرها من مدارس دمشقَ الفخر أبو الفضائل محمد بن علي بن إبراهيم بن [عبد الكريم] المصري الشَّافعي[1] .

في ذي القعدة بدمشق وكان قويَّ الحافظة بحيثُ حفظَ مختصرَ « ابن الحاجب » الأصلي في تسعةَ عشرَ يوماً ، وكان يحفظ من « المنتقى »[2] في اليوم خمسَمئةِ سطراً [ويضرب المثل] به في الذكاء ، سريع العبارة والفهم ، مع ظُرْفٍ ولُطْفٍ وعبادةٍ وتلاوةٍ ، جاور غير مرة واجتمع له من الجهات ما لم يجتمع لغيره ، وتموّلهُ من ذلك ومن التِّجارة وكانت حلقتُه حافلةً ، وكثُر الأسفُ على فَقْده ، وممن أثنى عليه ابنُ رافع وابنُ كثير والسُّبْكي والإسْنوي .

وقال ابن حجي[3] : كان قد صار عينَ الشَّافعية بالشَّام ، فلما قَدِمَ السُّبكيُّ انطَفَأ .

● والعلاَّمةُ الحُجّة المتقدِّم في سَعَةِ العِلْمِ والمَعْرِفة ، ومعرفة الخلاف ، وقوَّة الجنان **الشمس محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبليّ ابن قيّم الجوزيَّة**[4] .

رئيسُ أصحاب ابن تيميَّة ، بل هو حسنةٌ من حسناتِهِ ، والمُجمعُ عليه بين المخالف والموافق ، وصاحبُ التَّصانيف السَّائرة ، والمحاسن الجمَّة ، انتفع به الأئمة ، ودرَّس بأماكن .

وقال فيه ابن كثير : لا أعرف في زماننا من أهل العلم أكثر عبادةً منه[5] .

وكانت وفاته في رجب بدمشقَ ، وهو القائل مما هو مسبوق بنحوه[6] : [من الطويل]

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٣٨) و« طبقات الشافعية » للسُّبكي : (٩/١٨٨ ـ ١٨٩) . و« الدرر الكامنة » : (٤/٥١ ـ ٥٢) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/٨١ ـ ٨٤) و« طبقات الشافعية » للإسنوي (٢/٤٦٨ ـ ٤٦٩) .

(٢) يعني : « المنتقى في الأحكام » . للحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة ـ حرسها الله ـ المتوفى سنة ٣٠٧ هـ . انظر « كشف الظنون » : (٤/٥٧٠) .

(٣) أحمد بن حجي شهاب الدين أبو العباس . سيأتي في وفيات (٨١٦ هـ) . ونقله عنه ابن قاضي شهبة .

(٤) انظر ترجمته في « البداية والنهاية » : (١٤/٢٣٤) و« الدرر الكامنة » : (٣/٤٠٠) و« الذيل على طبقات الحنابلة » : (٢/٤٤٧ ـ ٤٥٢) ومقدمة «زاد المعاد» طبع مؤسسة الرسالة .

(٥) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٣٥) .

(٦) الأبيات في : « الدرر الكامنة » : (٣/٤٠٢) وفيه : « بني أبي بكر » وهو غلط .

بُنَيَّ! أبو بكرٍ كثيرٌ ذنوبُه فليْسَ على من نَالَ من عِرْضِهِ إثْمُ
بُنَيَّ أبو بكرٍ غَدَا مُتَصَدِّراً يعلِّمُ عِلْماً وَهْوَ لَيْسَ لَهُ عِلْمُ
بُنَيَّ! أبو بكرٍ جَهُولٌ بنفسِهِ جَهُولٌ بأمرِ الله أنَّى له العِلمُ؟!
بُنَيَّ! أبو بكرٍ يَرُومُ تَرَقِّياً إلى جَنَّةِ المَأْوى وليس له عَزْمُ
بُنَيَّ! أبو بكرٍ لقد خابَ سَعْيُهُ إذا لم يكن في الصَّالحاتِ له سَهْمُ
بُنَيَّ! أبو بكرٍ كما قالَ ربُّه هلوعٌ كنودٌ، وَصْفُه الجَهْلُ والظُّلْمُ
بُنَيَّ! أبو بكرٍ وأمثالُهُ غَدَتْ بفَتْواهم هذي الخليقةُ تأثمُ
وليسَ لهم في العلمِ باعٌ ولا التُّقى ولا الزُّهد والدُّنيا لديهم هي الهمُّ
/بُنَيَّ! أبو بكرٍ غَدَا متمنِيًّا وِصَالَ المَعَالي والذُّنُوب له هَمُّ [٩/آ]

● **وعلمُ الدِّينِ سُلَيْمان بن عَسْكر بن عَساكر الخِراصي، نقيبُ المتعمِّمين بدمشق**(١) :

حفظ أكثر « ديوان الصَّرْصَري »(٢) وكان ينشد منه في المجامع ، ويَحُجُّ كلَّ سنةٍ ويؤذِّنُ في الرَّكب مات في رجب .

وذكر الحُسَيْني(٣) الحافظ : أنَّه رأى النبي ﷺ بعد موته بسنين ، والمترجم يقرأُ بين يديه : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾(٤) الآية .

قال : فاستيقظتُ وأنا أبكي .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١٣٤/٢) وفيه : الحُبراصي ، وذكر محققه أنها نسبة إلى حُبْراص مدينة بالشام و « الدرر الكامنة » : (١٥٨/٢ ـ ١٥٩) . وفيه : الحوراني ، و « ذيول العبر » ص (٢٨٢) وفيه : الجواصي ، وأثبتُّ ما في الأصل . وخِراص : بكسر الخاء اسم موضع . انظر « معجم البلدان » .

(٢) يحيى بن يوسف ، جمال الدين الشيخ العلامة الزاهد الضرير أبو زكريا الصرصري البغدادي الحنبلي اللغوي ، صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق ، مات في واقعة بغداد شهيداً سنة (٦٥٦ هـ) انظر « فوات الوفيات » للكتبي : (٢٩٨/٤) .

(٣) « ذيول العبر » ص (٢٨٢ ـ ٢٨٣) ، وفي نقل العبارة شيءُ من التصرّف .

(٤) سورة آل عمران : (١٤٤) .

• **ودِلَنْجي[1] ـ بكسر أوله وفتح اللاّم وسكون النُّون وكسر الجيم ـ ابن أخت جَنْكَلي بن البابا .**

ونائبُ غزَّة في جمادى الأولى .

• **وابن قَرَمَان[2]** : صاحب بلاد الروم .

• **وناصر الدِّين الحُسَين بن الخضر بن محمد التَّنوخي[3] ويُعرف بابن أمير الغَرْب .**

كان جواداً سَمْحاً كثيرَ الخدمة لمَنْ يَتوجَّهُ لنَواحي صَيْدا وبَيْروت ، من الكبار مطاعاً في قومه ، جيِّدَ الخَطِّ ، قديمَ الرِّئاسة[4] . مات في نصف شوال .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٠٢/٢) و« النجوم الزاهرة » : (٢٤٩/١٠) .

(٢) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (٢٥٠/١٠) . وفيه : صاحب جبال الروم بعد مرض طويل ، وبنو قَرَمان من ذريّة السلطان علاء الدين كَيْقُبَاد السُّلجوقي . وفي الأصل « قزمان » بالزاي .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٥٤/٢) ومنها : ويعرف بابن أمير الغرب ، لأن نور الدين الشهيد أقطع جدّه كرامة بن بجير الغَرْبَ ؛ فعرف بينهم من يومئذٍ بهذا الاسم ، وهو من جهة بيروت .

(٤) كان جدُّه الحسين بن إسحاق بن محمد التنوخي ، أحد ممدوحي المتنبي . انظر « ديوان المتنبي » بشرح العكبري : (٩/١) .

سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة

• استهلَّت والخليفةُ فيما قاله ابن كثير: المُعْتضد بالله أبو بكر أبو الفتح بن المستكفي بالله أبي الرَّبيع سُليمان ، استقرَّ بعدَ أخيه الحاكم .

وإنَّه حجَّ في السنة الماضية ، وعاد إلى مصرَ سريعاً بسبب الاختلاف ، وكذا في كلام الحافظ ما يشهد لكونه كان الخليفة حينئذٍ[1] .

ونائب السَّلطنة في الدِّيار المصريّة بَيْبُغا طَطَر حارس الطَّيْر ، واجتهد الأمراء بعد مسك طَاز للأربعة الماضي تعيينهم[2] .

وعظمته بذلك في إنشاء دولةٍ من جهتهم ، لتنمُّر النَّاصر حسن عليهم .

فخلعوه في سابع عشري جُمادى الأولى ، واعتقلوه وسَلْطَنوا أخاه صلاح الدِّين صالحاً ، في اليوم الذي يليه ولقَّبوه الصَّالح وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةً .

وكان ثامن الملوك من أولاد أبيه[3] .

ثم أحضروا شَيْخُو[4] ومَنْجَك وغيرَهما من الأمراء من مَحْبَسهم بإسكندرية في رجبها ، وكذا بَيْبُغَا أُرُوس والمجاهد صاحب اليمن من مَحْبَسهما بالكَرَك ، ثم رُسِمَ

(١) لم أقع في سنة ٧٥٢ هـ على ذكر للخليفة المعتضد ، بل في سنة ٧٥٣ هـ . وكذلك في « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : (٥٠٠ ـ ٥٠١) .

(٢) وهم : قَشْتَمُر ، وأَلْطُنْبُغَا الزامر ، ومَلِكْتُمُر المارديني ، وتَنِكْز بُغَا .

(٣) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/ ٢٤٠) .

(٤) في « النجوم الزاهرة » : (١٠/ ٢٥٥) شيخون العمري .

لثانيهما بالرُّجوع إلى بلاده من جهة عَيْذَاب[١] وأتحفه الملكُ والأُمراء بهدايا سنيّة .

● وقام بتدبير مملكة الصّالح طَازْ وشَيْخُو وصَـرْغَتْمُش المستقرُّ في محـرَّمها رأسَ نَوْبَةٍ كبير ، وتصرَّفوا في الولاية والعَزْل ؛ بحيث عَزَلُوا أَيْتَمُش الجَمَدار النَّاصري من نيابةِ دمشقَ في آخر رجب ، وأحضَرُوه إلى مصرَ فاعتقلوه بـإسكندريـة وولَّوْا أَرْغُـون الكاملي الشَّام عوضَه ، نقلاً له من حلب ، فدخَلها في حادي عشرَ شعبانَ .

وأخرجوا بَيْبُغَا أُرُوس من القاهرة على نيابة حلب في أوائل شهر شعبان .

واستقرَّ قُبْلاي النّاصري في نيابة السَّلطَنة بمصرَ .

واحتيط على مُغْلَطَاي النَّاصري ومَنْكَلي بُغَا الفخري وغيرهما من أتباع الناصـر ، وأُرسلوا إلى إسكندرية[٢] .

● ومـات في جمادى الآخـرة : **الشَّيْخُ الفقيـهُ تاج الـدِّين محمّـد بن إبـراهيم بن يُوسف بن حامد المَرَّاكُشيّ ثم الدمشقيّ الشَّافعيّ**[٣] :

مُدَرِّسُ المَسْرُوريَّة[٤] بدمشق ، وكان كما قالهُ التَّاج السُّبكي : فقيهاً نحوياً مُتَفَنِّناً مواظباً على العلم .

وذكره الإسْنويّ في : « الطبقات »[٥] .

ويقال : إنَّه كان مطموسَ العينين يُبْصرُ بإحديهما قليلاً ، ولذا كان يُعطِي الأجرةَ

---

(١) بُلَيـدة على ضفة البحـر الأحمر ، وهي مـرسى المراكب التي تقـدُم من عدن إلى الصعيـد . انظر « معجم البلدان » : (٤/١٧١) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٥٩) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٤٤) و« طبقات الشافعيـة » للسّبكي : (٩/١٤٧) و« الدرر الكامنة » : (١/٤٥٧) .

(٤) بباب البريد ، أنشأها الطواشي شمس الـدين الخواص مسـرور : انظر « الـدارس » : (١/٤٥٥) وقـدوهم محققا طبقات السبكي . إذ جعلاها في القاهرة . انظر « طبقات الشافعية » : (٩/١٤٧) التعليق (٤) .

(٥) انظر « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٢/٤٦٩) .

لمن يُطَالِعُ له . وترك المَسْرُورِيَّة ، تعلُّلاً بأنه رأى في شرطِ واقفها أن يكونَ مدرِّسُها عارفاً بالخلاف ، وأنا لا أعرفه .

• وفي جُمادى الثَّاني : **الجمال أبو سُليمان دَاوود بن إبراهيم بن دَاوود الدِّمَشقي**[١] **الشَّافعي** ابن العطَّار أخو العلاء تلميذ النووي ، بل هو أيضاً تلميذُه ، كان شيخاً فاضلاً حسنَ الخطِّ والذَّاتِ ، ولي دار الحديث القُلَيْجيَّة[٢] والشَّقيقية[٣] .

• وفي شوَّال : **القاضي ناصر الدِّين محمد بن الكمال عُمر بن العزّ عبد العزيز بن محمد بن العَدِيم الحلبيّ الحنفيّ**[٤] :

وكان صدراً رئيساً مُمَدَّحاً ، طالت مدَّتُه في قضاء بلده ، بل طُلِبَ لمصرَ ليستقرَّ في قضائها فما تمَّ .

• وفي صَفَر أوْ ربيعٍ الأوَّل **أبو عمرو محمد بن أبي عمرو عثمان بن يحيىٰ بن أحمد المرادي الغرناطي المالكي المقرىء : ويعرف بابن المرابط**[٥] .

نزل دمشقَ وسمعَ منه الحُفَّاظ[٦] . وعمل جزءاً حطَّ فيه على الذَّهبي ، وتحاملَ عليه جداً ، وتعقَّبَهُ البُرهانُ / ابنُ جماعة بهامشٍ . بل قال شيخنا[٧] : إنَّه خرَّج لشيخه [٩/ب] أبي عبد الله بن رشيد أربعين تُسَاعيَّات . قال : وما كأنَّه كان يفهم .

• وفي صفر **العماد أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي**[٨] :

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٤٣) و« الدرر الكامنة » : (٢/٩٥) .

(٢) القليجية الشافعية ، داخل البابين الشرقي وتوما . درست . انظر « الدارس » : (١/٤٣٤) .

(٣) بدرب البانباسي ، وقفها دار حديث نجيب الدين الشُقَيْشِقة المتوفى سنة ٦٥٦ هـ . انظر « الدارس » : (١/٨٠) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/١٠٦ ـ ١٠٧) . وفيه : استمر في قضاء حلب بضعاً وثلاثين سنة .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٤٢) وفيه توفي في ربيع الآخر و« الدرر الكامنة » : (٤/٤٥) وليست لفظة المرادي فيه .

(٦) الحافظ المِزّي ورفقته .

(٧) يعني ابن حَجَر . والقول في « الدرر » : (٤/٤٥) .

(٨) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٤١) و« الدرر الكامنة » : (١/١٩٥) .

والد الحافظ الشمس ابن عبد الهادي[1] . كان زاهداً عاقلاً مقرَّباً .

● وفي شوَّال بدمشق **طَشْبُغا الدَّوادار النَّاصري**[2] :

وكان يحبُّ الفضلاء ، ويكتبُ الخطَّ الحسَن ، ويُدْمِنُ مطالعةَ الكُتُبِ الأدبية .

● وفي أوائلِ ذي الحجَّة أو آخر ذي القِعْدة : **العلاء أبو الحسن علي بن الشرف أحمد بن محمد بن علي العباسِيّ الأَصْبَهانيّ الأصل ، الدمشقي**[3] :

أحدُ أمرائها ، بل وليَ القُدسَ وغير ذلك ، وعيّنه الفخريُّ للخلافة لما خرج على المصريين ، لكونه عباسيًّا ، فلم يتمَّ ، وكان عفيفاً ، قليلَ الشرّ ، حسن الشكالة ، طويلاً ، عَبُوساً .

● وفي رمضان **أبو الحسن علي بن أبي سَعِيد عثمان بن يعقوب المرّيني**[4] :

صاحبُ مَرَّاكُش وفاس ، وكان فقيهاً عالماً عاقلاً ، شجاعاً ، كاملَ السؤدد شديدَ المهابة والأُدْمَةِ ، أمةٌ نوبيّةٌ ، كثيرَ الجيوش ، عليَّ الهمَّة في الجهاد ، أبطلَ مكوساً وخُموراً .

ويقال : إنَّ عسكره زادَ على مئة ألفٍ ، وافتتحَ تِلِمْسَان[5] وصادقَ النَّاصر محمداً ، وهاداه ، وورد كتابُه بتعزيةِ ولدِهِ فيه[6] .

---

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٩٢) التعليق رقم (٤) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٢١٨) و« الدليل الشافي » : (١/٢٦١ ـ ٢٦٢) وفيه : ولي الدواداريّة الكبرى في سنة ثمان وأربعين وتوفي بعدها بيسير . وفي الأصل « كشبغا » والتصويب من المصادر السابقة .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٤٨ ـ ١٤٩) و« الدرر الكامنة » : (٣/٢٠ ـ ٢١) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٨٥) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٥١) وفيه : مدة ملكه واحد وعشرون سنة .

(٥) وذلك في سنة (٧٣٧ هـ) انظر « الدرر الكامنة » : (٣/٨٥) .

(٦) انظر « الدرر » وفيه : كان وصول كتابه إلى القاهرة بالتَّعزية عن النَّاصر مع كاتبه ابن أبي مدين في شعبان ٧٤٥ هـ . بعد موت الناصر بمدّة .

● وفي رمضان : **العلاء علي بن محمد بن الحرّاني الصَّفدي ، ويُعرف بابن المُقَاتِل**[1] :

باشرَ عند الأُمراء على طريقةٍ جميلةٍ، ثمَّ تجرَّد على قدم الفُقَراء، وطافَ البلادَ ، ثم عاد إلى طريقته الأُولى ، بل باشر الوِزَارةَ بدمشقَ عند تَنْكز نائبها ، امتثالاً لأمر السُّلطان ثمَّ عندَ غيره ، وفي جميع ولاياته لم يغيِّر له هيئة ، ولا وُسِّع له دائرة ؛ بل له غلامٌ يحمل الدُّواة ، وآخرُ للخيل ، وآخرُ للطَّبخ والغَسْل ، وإذَا تفرَّغ سمعَ الحديث أو طالَعَ ، وقام يكفُّ غيرَ واحدٍ من مظالمَ كبيرةٍ .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/١٢٤ ـ ١٢٥) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٥٣) .

سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة

• استهلّت والسُّلطان الصَّالح صلاح الدِّين صالح بن النَّاصر محمّد بن قلاوون، والخليفة المدعو له المُعْتضد، ونائب مصر قُبْلاي النَّاصري .

• في صفر بها كان حريق هائلٌ بدمشقَ عند بـاب جَيْرُون ، وهـو الباب الشـرقي بجامع دمشق ولم يُرَ أوسعَ ولا أكبرَ ولا أعلى منه فيما يعرف من أبنية الدُّنيا ، وله غلقان من نحاسٍ أصفَر بمسـامير من نحـاسٍ كذلـك بارزة ، من عجـائب الدُّنيـا ، ومحاسنِ دمشق ، بحيث ذكرته العرب في أشعارها[1] والنَّاسُ في أمثالها .

وجَيْرون المنسوب إليه : هو الذي بناه ، وكان بناؤه قبلَ الخليل ، بـل قبل ثَمُـودَ وهودٍ على ما ذكره ابن عساكر في « تاريخه »[2] بحيث كان الحريق سبباً لذَهَاب البـاب المُشار إليه وكَسْره ، وتأسَّف النَّاسُ عليه[3] .

• في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وفي رجبها خَرَجَ بَيْبُغا أُرُوس نائب حلب عن الطَّاعة من محل ولايته قاصداً دمشق ،ومعه بكْلَمش نائبُ طَرَابُلُس والشِّهاب أحْمد النَّاصري السَّاقي شادُّ الشُّرب خَانَاه ، نائبُ حماه ، والقَاسميُّ نائبُ الرّحبة ، ونواب غيرها من بلاد حلب

---

(١) انظر « معجم البلدان » : (٢/٤٦٨) و(٢/١٩٩) .

(٢) انظر « مختصر تاريخ دمشق » لابن منظور : (١/٤٤ ، ٤٦) قلت : ويعرف بباب النوفرة الآن . انظر « دمشق تاريخ وصور » للدكتور قتيبة الشهابي : ص (٢٥٠) .

(٣) انظر « البداية والنهاية » (١٤/٢٤١ ـ ٢٤٢) .

وغيرها ، ومن انضمَّ إليهم من العُرْبان والتُّركمان ، وكبيرُهم قَرَاجَا بن دُلْغَادر والدَّمليل ، حتى نزلوا ظاهرها بمَيْدَان الحَصَى ، ومعهم نائبُ صفد أَلْطُنْبُغَا الجَاشَنْكير الملقّب بُرْنَاقِ ، فغُلّقت أبوابُ البلد ، إلّا بابَ الفرج ، ونائبُ القصر دونهم لأن نائبها أَرْغون الكامليّ لما بلغه ذلك حين استدعوا منه موافقتَهُ لهم ، وأتى كاتبُ بذلك ، ونادَى في النَّاس بالتحرُّز على أنفسهم ، وأموالهم حصينة ، بحيث أَوْدَعَ كثيرٌ من أعيانهم ونحوهم ما يَعِزُّ عليه من أهلٍ ومالٍ بالقلعة ، وكذا حصَّن هو أهله وأمواله بها لكون نائبها إيَاجي حَصَّنها تحصيناً تاماً .

وخرج أعني أَرْغُون بعد أن ترك أَلْجِيْبُغا العَادلي نائبَ غيبة ، ومعه عساكر الشام إلى رَمْلَة لُدّ[1] ليلقى العساكر المصرية ، فإنَّ السُّلطان لمَّا علمَ بذلك رسم للأُمراء والعساكر بالتَّجهيز ، وبرز في سابع شعبانها وصحبتُه الخليفَةُ المعتضد وطَازْ وشَيْخُو وطَشْتَمُر القاسمي وسُنْقُر المحمَّدي وآخرون[2] من الأمراء، وثمانون مُقدَّماً من مقدَّمي الخليفة وطائفةٌ من أَجْنَادها .

وفي أثناء ذلك وصَل بَيْبُغا / إلى دمشقَ فاستعرضَ جيوشَه ، وفيهم نحو من ستينَ [١٠/آ] أميراً ، ثم نزل عند قبر يَلْبُغَا ، وأفسدَ عسكرُه في ظواهر دمشقَ وتنهَّبُوا ما قَدِرُوا عليه ، وفعلوا كلَّ قبيحٍ من فِسْقٍ وغيره ، بحيث قيل : إنَّ الذي اتَّفَق منهم لم يَتَّفق من عسكر قَازَان[3] ، وفتح حواصل النَّائب ، وأخذ ما بها من الغِلَال وغيرها ، واستخدم في الجهات السُّلطانية .

واشتدّ القلقُ بسببهم ، لكن صار إياجي نائبُ القلعةِ يسكِّنُ جَأْشَ النَّاسِ ، ويقوّي عزمهم ، ويبشِّرهم بقرب العساكر المصريّة ، بحيث كانت له اليدُ البيضاءُ في هذا كلِّه .

ولما تحقَّق بَيْبُغا ذلك فرّ في جماعةٍ إلى جهة حلَب ، وذلك منتصف شعبان ، ولم

---

(١) هي الرملة مدينة عظيمة بفلسطين . انظر « معجم البلدان » : (٦٩/٣) .

(٢) في الأصل : « وآخرين » .

(٣) إشارة إلى وقعة قازان . وذلك في سنة (٦٩٩ - ٧٠٢ هـ) انظر « فوات الوفيات » للكتبي : (٩٧/٤) .

يلبث أنّه قدم شَيْخُو وطَازُ وهما عَضُدُ الدَّولة ومعَهُما نائبُ دمشقَ أَرْغُون وهما يكتنفان نائبَ السَّلطنة بدمشق ، وهُيِّئَتِ القَلْعَةُ لقُدوم السُّلطان .

وكان قدومه لها في يوم الخميس مُسْتَهلّ رمضانَ ، والخليفةُ عن يسارِهِ والوزيرُ العَلَمُ ابنُ زَنبُور وعساكرُ مصرَ والشَّام .

ثم في آخر النَّهار سار الأمراء مع نائب دمشق وتقدّمهم طَازُ وشَيْخُو في طلب البُغَاة إلى حلب فأحضروا جمهورَ النُّوَّاب الذين كانوا مع بَيْبُغَا إلى دمشقَ في القيود والحديد ، وأما هو فتغيَّبَ بحيثُ لم يُقْدَرْ عليه ، وكذا فرّ أحمد السَّاقي وبَكْلَمُش ، واستكمل المصريُون صيامَ رمضانَ بدمشقَ .

وصَلَّوْا ومن انْضَافَ إليهم من الشَّاميين مع السُّلطان بالمَيْدان الأخْضَر العِيْدَ ، خطب بهم القاضي تاج الدِّين محمد بن إسحاق المُناوي[1] قاضي العسكر المصري بمرسُوم السُّلطان وذويه ، وخلع عليه أيضاً ، ومُدَّ السّماط بالمَيْدان الأخضر ، يومئذٍ على العادة .

فلمَّا كان ثالث شَوَّال ركبَ السُّلطان من القلعة إلى الطَّارمة ، ووقف الجيشُ تحتَ القَلْعَة ثم أُحضر الممسوكين وأمر بتو سيط سَبْعةٍ[2] منهم صَبْراً ، فوُسِّطوا ، وفيهم بُرْناق نائبُ صفد ، وسُجِنَ الباقون .

ثم صَلَّى السُّلطانُ الجُمُعة سابعَ شوّال بالجامع الأُموي جرياً على أغلب عادته في مدَّة إقامته .

● وركبَ في عساكره راجعاً إلى القاهرة بعد أن اجتمع العمادُ ابنُ كثير بالخليفةِ المعتضد بالله في المدرسة الدِّمَاغية ، داخلَ باب الفرج محل نزوله ، فسلَّم عليه وقرأ عندَه جُزْءاً فيه ما رواه أحمد في « مُسْنَده » عن الشَّافعي ، على العز بن الضياء الحَمْوي بسماعه من ابن البخاري ، وزينب ابنة مكي ، كلاهما عن حَنْبل بسنده .

---

(١) سيأتي في وفيات سنة (٧٦٥ هـ) .

(٢) انظر تفصيل ذلك في « البداية والنهاية » : (١٤/٢٤٦) و « النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٧٦) .

وأثنى العمادُ على المُعْتضد بالله بقولـه : شابٌ حَسَنُ الشّكـل ، مليحُ الكـلام ، متواضعٌ جيدُ الفَهْم ، حُلْوُ العبارة[1] .

ووصلوا الدِّيار المصريّة في يـوم الثلاثـاء خامسَ عِشـري شوّال[2] ، وكـان يومـاً مشهوداً ، عمّ السُّرور فيه ، ولم يبقَ بيتٌ من بيوت الأمراء إلّا وفيه الأفراحُ والتَّهاني ، لم يتفق لأحدٍ من أُخوة السُّلطان مثل هذا .

واستقرَّ بالأمير علاء الدين أمير على المَـارْدَاني الجَمَدار في نيـابة دمشق ، ونقـل أرْغون الكاملي نائبها إلى نيابة حلبَ باختياره .

● وأُمْسِكَ عَلَمُ الدِّين عبد الله بن أحمد بن زُنْبُور[3] لكونـه أظهر بـدمشقَ عظمـةً زائـدة لانحصار الـوَزَر والجيش والخاصّ فيـه ، وكان أوَّلَ من جمعهـا بحيث تنكَّـر لـه صَرْغَتْمُش وأُهينَ بالضَّرب بالمقارع وغيره ، وصُودِرَ فكان المَأْخُوذُ فيه من النَّقد ما ينيف عن ألفي ألف دينـار ومن الأواني الذهب والفضَّـة نحو ستين قِنـطاراً ، ومن اللُّؤلؤ نحـو إردبَّين كَيْلاً ومن الحياصات الذَّهب ستة آلاف ، وعدَدَها من الكنَابيس الـزَّركش . ومن القماش المفصَّل على قَدْر بَدَنِهِ نحو ألفين وستمئة قِطعـة . ومن معاصـر السُّكر خمسـة وعشرين معصرة ، ومن البساتين مئـتي بستان ، ومن السّواقي ألفاً وأربعمئة ساقية ، ومن الخيل والبغال ألفاً ، ومن الجواري سبعمئة ، ومن العبيد مئة ، ومن الطواشية ستين إلى غيـر ذلك ممـا لا يـدخـل كلُّه تحتَ الضَّبْط ، واستقـرَّ في الـوِزَارة عـوضـه الصـاحب موفقُ الدِّين هبةُ الله بن إبراهيم .

● ومات فيها : **الشهابُ أحمدُ بن بيليك المُحْسِنِيّ الشَّافعيّ**[4] :

ناظم « التنبيه » في الفقه في قصيدة بديعةٍ رائعةٍ على وَزْنِ « الشَّاطبيَّة » ومَشَى فيه

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٤٥) .

(٢) في « ابن كثير » : (١٤/٢٤٦) : وجاءت الأخبار بوصول السلطان إلى الديار المصرية سالماً ، ودخلها في أبهة عظيمة في أواخر ذي القعدة .

(٣) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٤٦) و« الدرر الكامنة » : (٣/٢٤٠ ـ ٢٤١) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/١١٦) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٩٠) .

على تصحيح الشَّيخين ، وكان يعرضُ ما ينظِمُ فيه على التَّقيّ السُّبكي أوّلاً فأوّلاً ، وقد حفظه في وقتنا بعض الأَبْناء ، وكان أبوه[1] ممَّن ولي نيابة إسكندريَّة .

● **والعلاء أبو الحَسَن عليّ بن الإمام الشّرف الحُسَيْن بن علي بن إسحاق بن سَلَّام ـ بالتشديد ـ الدمشقي الفقيه الشَّافعي[2] .**

أثنى ابنُ كثيرٍ على دُرُوسه ، وكذا أثنى عليه غيرُ واحدٍ[3] ، دَرَّسَ[4] وأَعَادَ وأفْتى .

مات في مستهلِّ شعبان .

● **والعلاَّمة البهاء أبو المعالي [وأبو] عبد الله محمد بن علي بن سعيد الأنصاري الدمشقي الشَّافعي ابن إمام المشهد[5] :**

مصنِّف « أحاديث الأحْكام » في أربعة مجلدات ، وشرح « التمييز » للبارزي[6] درَّس بأماكن كالأمِيْنيَّة ، وأفتى ونَظَم وكتبَ المَنْسوب ، وولي حِسْبَة دمشق .

مات في رمضان وهو القائل : [من الوافر]

وَلَوْلَا مَا أَخَافُ مِنَ الأَعَادِي ... وَأَنَّ حَدِيثَنَا فِيهِم يَسِيرُ
جُنِنْتُ بِهِم كَمَا مَجْنُونِ لَيْلَى ... وَإِنْ طَالَ الدَّاءُ فَكَذَا نَصِيرُ[7]

---

(١) هو بيليك بن عبد الله المحسنى أبو شامة . توفي سنة (٦٩٥ هـ) انظر « الدليل الشافي » : (١/٢١١) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٥٢) و« الدرر الكامنة » : (٣/٤١) .

(٣) ابن رافع وابن حبيب وغيرهم .

(٤) ودّرس بالمجنونية ، وهي من مدارس الشافعية بالعقيبة بدمشق . انظر « الدارس » : (١/٤٦٧) .

(٥) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٥٣) و« الدرر الكامنة » : (٤/٦٥) وفيه : وفاته في شهر رمضان وقيل : في ذي الحجّة سنة ٧٥٢ هـ وهو ما ذُكِر في « الدارس » : (١/١٩٩ ـ ٢٠٠) و«الشذرات»: (٦/١٧٢) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٨٤ ـ ٨٦). وما بين الحاصرتين مستدرك منها .

(٦) هو « التمييز » في الفقه الشافعي لشرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم . . . البارزي المتوفى سنة (٧٣٨ هـ) انظر « الدرر الكامنة » : (١٤/٤٠١ ـ ٤٠٢) .

(٧) البيتان في « الدرر الكامنة » : وفيه : يصير بالياء .

• **والشَّرفُ أبو العبَّاس أحمدُ بن المحدِّث العماد إبراهيم بن يحيى بن أحمد الفَزاري الدمشقي الحنفي**[1] :

الكاتبُ ، ويُعْرَفُ أبوهُ بابن الكَيَّال ، في ذي الحجة بصالحيَّةِ دمشق عن أزيد من ثمانين سنة .

• **والقاضي الشمس أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد القَفْصي المَغْربي ثم الدمشقي المالكي**[2] :

ناب في الحكم بدمشق ، وكان ذا فضيلةٍ تامةٍ ، وبصر بالأحكام ، ماتَ ليلةَ عيدِ الفِطْر .

• **والأديب البارع الشهير البدر حسن بن علي بن أحمد الزُّغَاري ـ بمعجمتين ـ الغزِّي**[3].

كان مع بلاغته يكتب الخط الحسن تحته كتب التوقيع ، وولي نظر قمامة مرة ، في رجب ومن نظمه : [من الطويل] .

وَبي سَامِريٌّ مَرَّ بي في عَمَامَةٍ قد اكتَسَبَتْ من وَجْنَتَيْهِ احمرارَهَا
مُوَرَّدَةٍ دَارَتْ بوجهٍ كأنَّها تَنَاوَلَها من خَدِّه فأدَارَهَا

---

(١) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٥٦ ـ ١٥٧) . و« الدرر الكامنة » : (١/٩٧) وفيه : العزازي بالعين ، والفزاري : نسبة إلى فزارة القبيلة المعروفة .

(٢) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٥٥) و« الدرر الكامنة » : (٣/٤٤٧) . وفيه وفاته : (٧٤٣) وفي الحاشية (٧٥٣) وهو الصواب .

والقَفْصي : نسبة إلى قَفْصَة وهي بلدة صغيرة في طرف إفريقية من ناحية المغرب بينها وبين القيروان ثلاثة أيام انظر « معجم البلدان » : (٤/٣٨٢) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع: (٢/١٥٠) و« الدرر الكامنة »: (٢/٢٢). وقد تحرفت « الغزِّي » في الأصل إلى «المغربي» والتصحيح من مصدري الترجمة .

والزُّغاري : نسبة إلى زُغَر . وهي قرية بمشارف الشام، بينها، وبين القدس ثلاثة أيام : انظر « معجم البلدان » : (٣/١٤٢) .

• **وأمير المؤمنين الحاكم أبو القاسم أحمد بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد العباسي**[1] :

باشر الخلافة من المحرم سنة (٤٢) إلى أن مات وذلك في الطاعون في نصفها، أرّخه شيخُنا وسبقه الحُسَيني حين أرَّخه فيها ، وسياقُه مِشْعرٌ بكونه في الطَّاعون أيضاً . وأرَّخه ابنُ دُقْماق في التي بعدها ، وأنَّه لم يعتمد لأحد ، فجمع سِنْجَرُ وكان مرجعَ المملكة حينئذٍ إليه الأُمراء والقضاةَ وبني العباس فاخْتِيْرَ أخُوهُ أبو الفتح ، أبو بكر ولُقِّبَ المُعْتَضد بالله ، وكلاهما غَلَطٌ ، أما ما قاله شيخُنا فلم يكن طاعون في هذه السنة وأما ما قاله ابنُ دُقْماق فقد صَرَّحَ الحسيني بأنَّه عهدُ لأَخيه .

وقال الحافظ العماد ابن كثير[2] : : إنَّه اجتمع بالمُعْتَضِد حينَ كان مَعَ الصَّالح في كائنة بَيْبُغَا أُرُوس بدمشق ، وهو الخليفة فيها ، وإنَّه حجَّ في التي قبلها وعادَ إلى مصرَ سريعاً بسبب الخُلف .

• **وأَرْتَنَا**[3] :

صَاحبُ الرُّوم من جهة القَان أبو سعيد، أقامَ في مملكة الرُّوم نحو خمسةَ عشرَ عاماً وكان حسنَ الإِسلام ، يوالي النَّاصر محمَّد بن قَلاَوُون ، بحيث كتب له السُّلطان تقليداً ، وأرسلَ له خلَعاً ، وهو الذي كسَر القانَ سُلَيمان[4] .

واستقرَّ بعد صاحبِ التَّرجمة في مملكة الرُّوم ولده محمَّد بَاك ، وهو صغير فقام بالتَّدْبير عنه علي شاه الكُرْدي .

• **وَمَنْكُلي بُغَا النَّاصري الفَخْري**[5] :

أحدُ الأُمراء بدمشقَ ، بل نابَ بطرابُلُس ثمَّ صارَ من أكبر أمراء المشورة بمصر ،

---

(١) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١/١٣٧) و« تاريخ الخلفاء » للسّيوطي : (٤٩٠ ـ ٥٠٠) .

(٢) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٤٥) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٤٨ ـ ٣٤٩) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٨٩) .

(٤) وذلك في سنة (٧٤٤ هـ) انظر « الدرر الكامنة » .

(٥) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» : (٤/٣٦٧) و«الدليل الشافي» : (٢/٧٤٥) وفيه : وفاته سنة (٧٤٨ هـ) وهو وهم .

ثُمَّ أُمْسِكَ واعْتُقِلَ في رجَبٍ من التي قبلها ، حتَّى مَاتَ في جُمَادَى الأُولى ، وكان حسنَ الشَّكل ، فيه خيرٌ ومروءَة وعصبيَّةٌ .

● **وفاضل أخو بَيْبُغَا أُرُوس**(١) :

تأمّر بعدَ النَّاصر وأصَابَتْه [في](٢) فتنةِ أخيه طَعْنَةٌ ، مات منها في شوَّالها . وكان ظلوماً غَشُوماً جريئاً .

● **والشِّهابُ يَحيى بن إسْماعيل بن محمد المَخْزُومي القَيْسَرانيّ**(٣) :

أَحدُ المُوَقِّعين الرُّؤساء ، بل باشرَ كتابَةَ سرٍّ دمشقَ . أثنى عليه الصَّفدي بكثرة الصَّوم والعبادة والصَّبر على الأذى ، ومعاملةِ صديقه وعدوِّهِ بالخير ، وطلاقةِ الوجه مع الشَّكالة التَّامة ، وكثرة التجمُّل في ملبوسه ، وهيئته كلها ، مَاتَ في رَجَبَهَا .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : ((٢١٩/٣) وفيه : فاضل بن عبد الله . و« النجوم الزاهرة » : (٢٧٦/١٠) حيث ذكره في عداد من ظُفِر به من الأمراء في كائنة بيبغا أُروس .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١٥٠/٢ ـ ١٥١) و« الدرر الكامنة » : (٤١٤/٤ ـ ٤١٥) .

والقَيْسَراني : نسبة إلى قَيْسَارِيَّةَ من أعمال فلسطين على ساحل بحر الشام بينها وبين طرية ثلاثة أيام . انظر « معجم البلدان » : (٤٢١/٤) .

[١١/آ]

/ سنة أربع وخمسين وسبعمئة

● في محرَّمها توجَّه الأميرُ عزُّ الدِّين طُقْطَاي النَّاصري الدَّوادَار[1] إلى حلب ، فأَخَذَ نائبَها أَرْغُون الكاملي ، وسَارَا في طائفةٍ نحو الأَبْلُسْتَيْن[2] حتى أَمْكَنَهُم اللَّهُ من بَيْبُغَا أُرُوس ، وجيء به إلى حلب .

وكذا أُحْضِرَ إليها أحمد شَادّ الشُّرْبخَانَاة ، وبَكْلَمُش ، فقُطعَتْ رؤوسُ الثَّلاثةِ بحلبَ بين يَدَيْ نائبها في المحرّم ، وسُيِّرت إلى مصرَ ، فَرَأْسُ الأَوَّلِ صحبةَ طُقْطَاي والآخرين صُحْبَةَ جَنْتَمُر[3] أخي طاز[4] .

● وفرّ قَرَاجا بن دُلْغَادِر ، صاحبُها[5] ، والمُعينُ لهؤلاء على العِصْيان من العسكر ، بعد أن حاصروه ثُمَّ تعاملوا إلى صاحب الرُّوم ، فأخنىٰ به وجهَّز به لصاحب مصرَ فوُسِّط بها في ذي القِعْدة ، وسُرَّ المُسلمونَ بهذا كله ؛ لإخماد تلك الفِتَن .

---

(١) سيأتي ذكره في وفيات سنة (٧٦٠ هـ) .

(٢) مدينة مشهورة ببلاد الروم قريبة من أَبْسُن مدينة أصحاب الكهف . انظر « معجم البلدان » : (١/٧٥) . وهي في أرض تركيا اليوم ، انظر « أطلس تاريخ الإسلام » : (٢٦٢ المصوّر ١٢٨) .

(٣) ابن قطفاج ، عاش بعد أخيه طاز ، وله ذكر في ترجمته انظر « الدرر الكامنة » : (١/٣٥٩ و٢/٢١٥) .

(٤) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٤٧) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٨٤) وفيه : أنّه ما حضر إلى حلب إلّا رؤوسهم .

(٥) يعني : الأَبْلُسْتَيْن .

• وفيها تفاقم أمر رجل ببلاد الصَّعيد من شيوخ الأعراب يقالُ له : الأَحْدَبُ ، لِكوْنه أَقْعَسَ واسمُه محمدُ بنُ واصل ، ممن يُعَدُّ في الأبطال بحيثُ يُذْكَرُ أنَّهُ يحدِّثُ نفسَهُ بالمُلْك ، ويعدُ أصْحابَه ويمنِّيهم بـه ، فإنَّـه يأتي في زمن الغِـلال فيُغِيرُ بمن معـه على أطراف البلاد ، فيأخذُ ما يحتاجُ إليه من الغِلال والمِيْرة وغيرها قَهْراً من أيـدي الفلاحين وغيرهم ، وعجزَ عن مقاومته الوُلاةُ ، فتجرَّدَ لَهُ الأميرُ سَنْجَقْ في أُلوفٍ كثيرةٍ ، بل خَرَجَ السُّلطان وطَازُ ، وعامَّة الجيش في صحبته إلى أثناء الطريق ، وقعدوا لانتظاره ، وليكونوا له مَدَداً وعَضُداً ، وقصَدَ هو بمَنْ مَعَهُ البلادَ الّتي يكونُ الأَحْدَبُ بها ، فاتّفق تلاقيهما في بعض الأمكنةِ فقُتِل من جيوش الأَحدبِ خَلْقٌ ، وأَبلَوْا فيهم بلاءً حسناً ، بحيثُ عمل كل أميرٍ له مِصْطبةً من العرب المُوَسَّطين . وهربَ هـو ، فاتَّبعـهُ بمئةٍ مِنَ الفـرسان الأبـطال الشُّجعـان ، فلم يدركـوا له غبـاراً بل خَلَصَ من بينهم ، ورجـع سَنْجَق في أوائل التي تليها ، ومعه ألفُ نفسٍ من العرب ، ومئةُ جَمَلٍ رماحٍ وثلاثونَ جملَ دَرَقٍ[1] ، ومثلُها من السُّيوف ، ومن الخيل ألفٌ وسبعمئة فرسٍ ، ومن الجِّمال خمسمئة ، ومن الحمير سبعمئة ، فلمَّا دخـل القاهـرةَ وَسَّطَ أربعةَ عشـر نفساً من أكـابرهم ومئـةً وأربعين[2] من شرارهم ، ورسم بأخذ خيول العرب شرقاً وغرباً ، براً وبحـراً وأن لا يركبَ أحـدٌ منهم فرساً ولا يشتريه ، ثم بعـد ذلك حَضَـرَ الأحدبُ بـالأمان متـوسِّلاً بـالشَّيخ أبي القـاسم الطهطاوي ، فأَمَّنه السُّلْطان والأُمراء لأجل الشَّيخ ، وناله منهم إنعامٌ كثيرٌ ، وأقام بالقاهرة نحوَ شهرٍ وألبسَهُ السُّلطان تشريفاً عند قدومه ، وآخر عند سَفَره ، وأنعم عليه بإقطاعٍ على أنَّهُ يقومُ بَدَرْكِ[3] البلاد ، ويلتزمُ بِتَحْصِيلِ جميعِ غِلالِهـا وأموالهـا ، وفي القصَّة طـولٌ يضيق عنه هذا المختصر .

وفيها اتَّفق بناحيةِ النحريريَّة[4] أنَّه رُفِعَ لقاضيها نصـرانيٌّ ثبتَ أنَّ جدَّهُ كـان مسلمـاً فحكمَ بإسـلامه وحَبَسَـهُ ليُسْلِمَ ؛ فتعصَّبَ الوَالي مـع النَّصارى ، وأخـرجَـهُ من

---

(١) الدَّرق : ج دَرَقَة ، وهو ضرب من التِّرسةِ ، تتّخذُ من الجلود . انظر « اللسان » : (درق) .

(٢) « أربعون » في الأصل .

(٣) الدَّرك والدَّرَك : أقصى قعر الشيء .

(٤) «النحرارية» في الأصل . وهي من أعمال الغربية بمصر . انظر « التحفة السنية » لابن الجيعان» : (٧٠) .

الحَبْس، فقام العَامَّةعلى الوالي حتَّى هَرَبَ منهم ، وهدموا كنيسةً كانت بها ، بحيث لم يبقَ بها جدارٌ قائمٌ ، وحَرَقُوا ما بها من الصُّلْبان والتَّماثيل ، ثم عَمَّرُوها مسجداً ، فقام المُزَلْزِلُونَ في الإسلام مع النَّصارى ، وكاد شَيْخُو أَنْ يُلْزِمَ القاضي بإعادتها من ماله ، فحذَّرَهُ شَيْخُهُ عالم الحَنَفيَّةِ أكمل الدين غائلةَ ذلك . وقال لمن عارضَهُ : إنَّك خَرَجْتَ عن الإسلامِ بتعصُّبِكَ مع النَّصارى ، فخُذِلُوا وما نهضَ المتعصِّب لأكثر من عزل القاضي والوالي معاً لكونهما فيما زعم أساءا التدبير .

وصنَّفَ الشَّيخُ تقي الدين السُّبكي « الدسائس في الكنائس » ضمَّنَهُ المَنْعَ من إعادة ما استُهْدِمَ ؛ رَدَّ فيهِ على مَنْ أفتى بخلافِهِ مَشْياً على أحدِ الوَجْهَينِ للشَّافعيّة ، صَوْناً للإسلامِ ، وإذلالاً للكفرةِ اللِّئامِ [1] .

• وفيها حجَّ الخليفةُ المُعْتَضِد بالله [2] ، وقاضي الشافعية العزُّ بنُ جَماعةٍ [3] ، والبَهاءُ ابنُ عَقيل [4] وعدَّةٌ من الأُمراءِ ، وجَاوَرَ العزُّ بنُ جماعةٍ في الَّتي تَليها [5] بعدَ أنْ استخلف القاضي تاج الدِّين المَنَاوي [6] في سَدِّ المَنْصِبْ عنه .

• **ومات في شَوَّالها المحدِّثُ الفَقيهُ المدرِّسُ التَّقيُّ محمدُ بن عبد الله بن محمّد بن عسكر الطَّائي القَيْراطي الدِّمَشْقِيّ الشَّافعيّ** [7] .

بدمشق ، وكان حسنَ الخُلُقِ ، وهو أخو الشَّاعر الشهير بُرْهان الدِّين إبراهيم القَيْراطيّ [8] .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٤٩) .
(٢) سيأتي في وفيات سنة (٧٦٣ هـ) .
(٣) عبد العزيز بن محمد ، سيأتي في وفيات سنة (٧٦٧ هـ) .
(٤) عبد الله بن عبد الرحمن ، سيأتي في وفيات سنة (٧٦٩ هـ) .
(٥) أي (٧٥٥ هـ) .
(٦) محمد بن إسحاق ، سيأتي في وفيات (٧٦٥ هـ) .
(٧) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٦٢) و« الدرر الكامنة » : (٣/٤٨٣) .
(٨) شاعر له اختصاص بالسُّبكي ثم بأولاده ، وله فيه مدائح ومرائي وبينهم مراسلات ، مات سنة (٧٨١) انظر « الدرر الكامنة » : (١/٣١) .

[١١/ب]

● وعلاء الدين/ بن الفُوَيْرة الحَنَفيّ[(١)] :

شاهدُ الخِزَانة ، وأَحَدُ موقِّعي الدَّسْت ، ودُفِنَ بصالحيَّةِ دمشقَ .

● وفي المحرم إمامُ الدِّين بن الزَّين بن الأمين أبي المعَالي بن القُطْب أبي بكر القَيْسي القَسْطَلاني المالكي[(٢)] :

● وفي رجب بدمشق الجمال أبو المَحاسن يوسُف بن الشّمس بن العفيف النَّابلسي ثم الدمشقيّ الحنبليّ[(٣)] :

وكان من العُلَماء العبَّادِ الوَرِعين ، المُكْثرين من التِّلاوة ، والقيام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . أثنى عليه ابن كثير[(٤)] .

● والمُسنِد الشَّهير الصَّدْر أبو الفَتْح محمد بن إبراهيم المَيْدُوميّ[(٥)] :

في أواخرِ رَمَضان بمصرَ ، ودفن بالقَرَافة ، وكان يَؤُمُّ بالجامع النَّاصري من مصرَ ، ويكتبُ خطاً حسناً ، وطال عمره ، وأكثر عَنْهُ الزَّيْنُ العراقيّ ، وَرَوَيْنَا عن بعض أَصْحابِهِ .

● والبَدْرُ مَسْعُود بنُ أَوْحَد بن مسعود بن خَطير الأمير[(٦)] :

كان حاجباً بمصرَ ، ثُمَّ نُقِلَ إلى الشَّامِ ، ثم تولَّى نيابةَ طَرَابُلسَ ، وسَدَّ نيابةَ

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٣٩/٣) وهو : علي بن يحيى بن محمد . .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٢٨/٤) ولم يذكر إن كان شافعياً أو مالكياً ، و « النجوم الزاهرة » : (٢٩١/١٠) . وفيه : القَيْسي القسطلاني الشافعي .

(٣) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » (٤٦٣/٤ - ٤٦٤) و « السحب الوابلة » لابن حميد وفيه : وفاته (٧٨٤ هـ) وهو وهم .

(٤) إذ سمع منه . انظر « شذرات الذهب » : (١٧٦/٦) .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٨٦١/٢) و « الدرر الكامنة » : (١٥٧/٤ - ١٥٨) .

والمَيْدومي : نسبة إلى مَيْدوم : وهي مدينة بمصر فيها هرم يقال له : هرم ميدوم . انظر « المشترك وضعاً » لياقوت (٣٤٩) .

(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١٦٢/٢) و « الدرر الكامنة » : (٣٤٨/٤ - ٣٤٩) .

دمشق ، ونابَ في الغَيْبَةِ بها ، حتَّى ماتَ فيها في شَوَّال ، وكان محباً لأهلِ الخَيْرِ .

● وفي ربيع الأول **أُلجِيبُغا [بن عبد الله] العَادليّ**(١) .

نابَ بدمشقَ في الغَيبةِ عن أرْغُون الكَامليّ ، وكان كثيرَ الأموال جداً ، وقدَّمنا في سنَةِ خمسينَ أنَّ يدَهُ اليُمْنى قُطِعَتْ من زِنْدِها ثُمَّ عاشَ إلى هذا الوقت .

● وفي شوال بحلب **بَيْغرا**(٢) **ـ بفتح الموحَّـدةِ ثم سُكون التَحْتَـانيَّة بعـد معجمة مفتوحة ـ** عملَ نيابة السَّلطنة ثُمَّ الحُجُوبيَّةِ ، ثم كشَفَ الجُسُـور بالـوَجْه القِبْليّ ، وكـان عاقلاً مشكورَ السِّيرة .

● **وحسن بن هندو**(٣) .

حاكمُ سِنْجَارَ والمَـوْصلِ ، وكـان يكاتبُ المسلمينَ ، ويتـرامى عَلَيْهم ، ويُظهِـرُ المودَّة معَ إيوائِهِ بعضَ قُطَّاعِ الطَّريق إلى أنْ قَتَلَه صاحبُ ماردينَ في أواخِرِها .

● وفي المحرَّم **أمينُ الدّين إبراهيمُ بن يوسُفَ**(٤) .

ناظِرُ الجَيْشِ في أيَّام الصَّالح إسماعيلَ ، ويُعْرف بكاتبِ طَشْتَمُر ، وكانَ سامريّاً فأسلَم وصارَ ساكناً محظوظاً مشهوراً بالأمانَةِ .

● وفي يوم عاشوراء **الشّهاب أحمـدُ بن الشَّرف أبي بكـر بن محمد بن الشّهـاب محمود الحلبي**(٥) :

أحدُ كُتَّاب الإنشاء ، وكان قويَّ اليَدَيْنِ جِدًّاً .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكـامنة » (١/٤٠٦) و« النجـوم الزاهـرة » : (١٠/٢٩٢) . والزيادة منه .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٥١٤) ، و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٩٤) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٤٨) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٩٥) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٧٨) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٩٤) .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/١١٣) .

• وفي شَعْبانَ بحلبَ كاتبُ سِرِّها **الزَّين عمرُ بنُ العزّ يوسُف بن الزَّين عبد الله بن الشَّرف يوسُف بن أبي السّفاح**[1] .

عن أزيدَ من ستِّين سنةً ، وكان ذا مكارِمَ أخلاقٍ ، وسياسةٍ . ومما قيل في رثائه[2] : [من الكامل] :

ويحقُّ لي سَفْحُ المَدَامِعِ إنْ بَكَتْ عَيْنُ الزَّمانِ على فَتَى السفَّاح

• وفي شوال : **الشرف عبد الوهاب بن الشهاب بن أحمد بن المَحْيَويّ يَحْيَى بن فَضْل الله العَدَويِّ**[3] :

كتبَ في ديوان الإنْشاء بدمشقَ ومصرَ ، وكان جيِّد الكتابة ، جَواداً ، ولكِنْ فيه حِدَّةٌ .

• **والوزير عَلَم الدِّينِ عبدُ الله بن التَّاجِ أحمد بن إبراهيم بن زُنْبُور**[4] :

الَّذي أسلفْنَا شيئاً من خَبَرِهِ في الَّتي قبلها ، ميتاً بقُوْص . قيل : إنه سُمّ ، وقيل : نَهَشَهُ ثُعْبَان .

• وفي ربيع الآخر **عيسى بن حَسَن العَائِذيّ**[5] :

شَيْخُ الشَّرقيَّة كُلِّها وأميرُ العائِذِ ، تَسْميراً ، ولم يُرَ أجلدَ منه في حالِ تَسْميرِهِ ، فإنَّهُ لم يُسمع منهُ كلمةٌ واحدةٌ .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٩٧/٣) .

قلت : وترجم له الصَّفَديّ ترجمة مطولة في «أعيان العصر» (٣١٨/٢ ـ ٣١٩) ويحسن بالباحث الرجوع إليها (م) .

(٢) البيت في « الدرر » وهو لشمس الدين الصفدي .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤٢٤/٢) و« النجوم الزاهرة » : (٢٩٥/١٠) وفيه : العُمَريّ نسبة إلى عمر بن الخطّاب ـ رضي الله عنه ـ.

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٤٠/١ ـ ٢٤١) وفيه : وبقي تحت العقوبة زماناً ، فشفع فيه شَيْخُو ، وجهّزه إلى قوص فأقام بها إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة (٧٥٥ هـ) .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٠٢/٣ ـ ٢٠٣) . وفي الأصل : « العابدي » .

سنة خمس وخمسين وسبعمئة

(سنة ٧٥٥ هـ)

● في جُمادى الآخرة منها أُلزم أهلُ الذِّمَّة بالشُّروط العُمَرية ، وأن لا يُستخدموا في شيءٍ من الدَّواوين السُّلطانيَّة والأمراء ، ولا في شيء من الأشياء ، وأنْ لا تزيد عِمامةُ أحدهم على عَشْرة أذرعٍ ، وأن لا يركبوا الخيلَ ولا البِغالَ ، ولكن الحمير بالأكف عرضاً ولا يزداد ثمن الحمار على دون المئة ، وأن لا يدخُلوا إلَّا بعلامةٍ من جَرَسٍ ، أو خاتمِ نُحاسٍ أصفر أو رصاص ، ولا تدخلُ نساؤهم مع المُسلمات الحمَّام وليكنْ لهم حمَّام يخصهنَّ ، وأنَّ يكونَ إزارُ النَّصرانيَّة من كتانٍ أزرقَ واليهوديَّة من كتَّان أصْفَرَ ، وأن يكون أحد خفيها أسود والآخر أبيض وإذا مرَّ بمسلمٍ جالسٍ نزل وأظهَرَ المَسْكَنَة ، ولا يُكرمُوا في المجالس أَلْبَتَّةَ ، وأن يُحْمَل حُكْمُ مَواريثهم على الأحكام الشرعيَّة ، وكتب بذلك إلى الممالك الإسلامية ، بحيث قرِىء في يوم الجمعة ثامنَ عشر رجَبها ، بمقصورة الجامع الأُمويّ من دمشق ، بحضرة العامَّة ، وقرأه الخُطَبَاء بجامع عمرٍو والأزهرِ وغيرهما[1] .

[١/آ] فكان ذلك من أحسن الصنيع . وأسلم منهم / طائفةٌ طوعاً وكُرْهاً فكان ممَّن أسْلم من المَعْروفين ، العَلَمُ داود الإسرائيليّ كاتبُ الجيش ، والرَّشيدُ بن حباسَة الكَركيّ المُسْتَوفي ، والعَلَمُ رزق الله صاحب الدِّيوان .

● وفي رَمَضَان تَواطأ السُّلطان مع خَواصّه لطَاز على مَسْك شَيْخُو وصَرْغَتْمش وغيرهما يومَ العيد ، ثم ركبَ حين عيَّنه طاز بالبحيرة لصَلاةِ العيد في يوم الأحد

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/ ٢٥٠) .

بالإصطبل على العادة فلم يحضروا للعِلْم بما تقرَّرَ ، وباتوا ليلَةَ الاثنين على حَذَرٍ ، فلمَّا كانوا الصَّباحُ ركبوا إلى تحت الـطَّبْلَخَانَـاة ، وأمروا بضـرب الكُوسَـات ، فركب جميـع العسكر تحت القلعة بالسِّلاح ، وصَعِدَ تنْكز بُغـا المارْدانيّ[1] ، وإِسَنْبُغـا المحمودي[2] إلى القلعة ، فَقَبَضا على السُّلطان ثم سَجَناهُ بِبَيْتِهِ من القلعة مُقيَّداً ، مُضيَّقاً عليه ، وسُلِّم إلى أُمِّه[3] ، واستدعَـوا بالخليفةِ والقُضَاةِ وأحْضَـروا أخاهُ النَّـاصرَ حسنـاً ، فأُعيـد إلى المملكة وحَلَفُوا له . كل هذا بعد خلع الصَّالح وكانت مدةُ مملكته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وتطَلَّبوا طازَ لكونه كان المالـك لقيادة الصَّـالح حتَّى تقـدَّم في المَشُورة لمحبته في أخيه جَنْتَمُر ، بحيث كان ذلك السبب في خلعه حتى تقدَّم في المشورة للرِّضى ، وقام معه جماعة فلم ينتصفوا لمقاومة شَيْخو ، فقُرِّر في نيابة حلب ، فتوجه إليها بإخوته[4] وجميع حواشيه ، وحواصله ، كل ذلك في شوال .

وخطب للنَّاصر على المنابر ، ووصل الخبر بذلك إلى الممالك فكان وصوله في يوم الخميس ثالث عشرة لدمشق ، وخُطب له من الغد بحضرة النَّائب والقضاة بالجامع الأموي ، وقـدم طاز دمشقَ مجتازاً إلى حلبَ في شوّال أيضاً .

وطُلب أَرْغُون الكاملي نائبُها إلى القاهرة ، فاجتاز بدمشقَ في غُرَّةِ ذي القعـدة ، ومضى . وتولى الوزير مَنْجَك اليُوسُفيّ نيابة طرابُلُس[5] ، فدخلها في شوَّال .

● وفيها قصَدَ عربُ البحرين التَّغَلُّبَ على البَصْرة ، والتقاهم عسكـرُها المُغْلي ، فعجـزوا عنهم ، فأمـدَّهم صاحبُ بَغْـداد الشَّيخ حَسَنُ الكبيـر بالأَميـر فَـوَّاز بن مُهنَّـا ، فالتقاهم ، وهزمَهُم ، وأسَرَ منهم طائفةً من الرِّجال والنِّساء بعد أن قُتِل من الفريقين عددٌ

---

(١) شـاد الشرب خـاناة عنـد الناصـر حسن ، وارتفع قـدره عنده في ولايتـه الثانيـة ، وسيـأتي في وفيـات سنـة (٧٥٩ هـ) .

(٢) ابن عبد الله ، نائب طرابلس ، توفي بحلب وهو من جملة أمراء الطبلخاناة سنة (٧٦٣) .
انظر « الدليل الشافي » : (١/١٣٢) .

(٣) خـوندة بنت الأمير سيف الـدين تنكـر ، وذلك في يـوم الاثنين ثاني شـوال . انظر « البـداية والنهـايـة » : (١٤/٤٥١) .

(٤) كُلْتاي وجَنْتَمـر .

(٥) عوضاً عن أَيْتَـمُش المحمدي الناصري ، المتوفى . انظر « النجوم الزاهرة »: (١٠/٣٠٠) .

كثير ، ثُمَّ منَّ عليهم فَوَّاز وأطلق النِّساء .

● وماتَ في رمضانها بالمَوْصل : **الإمام زين الدِّين أبو الحسن عليّ بن الحسن بن القاسم المَوْصلّي الشَّافعيّ**[1] :

ناظمُ « الحَاوِي » وشارِحُ « المِفْتَاح » للسَكَّاكي ، و« المختصر » الأصلي لابن الحاجب و« فروع ابن السَّاعاتي » وغيرها ويعرف بابن شيخ العُوَيْنة[2] .

أثْنى عليه ابنُ رافع وغيرُه ، وطارحَهُ الصَّفَديُّ بما أجابَهُ عنْهُ . مما قاله شيخنا : إنَّه أكثرُ انسجاماً وأقلّ تكلّفاً من شعر الصَّفديّ[3] .

● وفي شوَّالها الفقيهُ الذي انتهَت إليه رئاسة الفَتْوى بمكَّة : **الشِّهابُ أبو العباس أحمدُ بن قاسم بن عبد الرحمن الحَرَازيّ**[4] .

نسبة لحَرَاز[5] من اليمن ، المكِّي الشافعيّ ، وكان معَ ذلك مشاركاً في غيره ، متعبِّداً ، ديِّناً .

● وفي رمَضَانها العلاَّمَةُ النَّاظم الناثِرُ ذو الذهن الثَّاقبِ ، والفَهْم الصَّائب ، والمدرِّسُ بأماكن **القاضي الجمال أبو الطَّيِّب الحُسَيْن بن شيخ الإسلام التَّقي عليِّ بن عبد الكافي السُّبكي**[6] :

بدمشقَ عن ثلاثٍ وثلاثين سنة . وتألَّم أبوه وكذا النَّاسُ لفَقْده ، لعدَمِ شرِّه إلَّا على نفسه .

● وفي شعبانها **الإمام المفنّنُ العالمُ الفخرُ أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الهَمْداني ثم الكُوفي الدمشقيّ الحنفيّ**[7] .

---

(١) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٧٧ - ١٧٨) وذكر في وفيات ذي القعدة ، وقال : وقيل : إنه توفي في رمضان و« الدرر الكامنة » : (٣/٤٣ - ٤٤) .

(٢) جَدُّه الأعلى عليّ . انظر « الدرر الكامنة » : (٣/٤٣) وفيه بسبب هذه التسمية .

(٣) يعني ابن حجر . انظر « الدرر الكامنة » : (٣/٤٥) والمطارحة الشعرية .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٧٥ - ١٧٦) و« الدرر الكامنة » : (١/٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٥) انظر « معجم البلدان » : (٢/٢٣٤) .

(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٧٣ - ١٧٤) و« الدرر الكامنة » : (٢/٦١ - ٦٢) و« الدارس » : (١/٢٣٩) .

(٧) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٧٢ - ١٧٣) و« الدرر الكامنة » : (١/٢٠٤ - ٢٠٥) =

ناظم « الكَنْز »[1] و« المَنَار »[2] و« السِّراجيَّة »[3] وكذا القراءات بغير رموزٍ في نحو حَجْم « الشَّاطبيَّة » بل أصغر ، والمتصدِّي للإقراء مع إحسانِهِ للطَّلبة بنفسِه ، ومالِهِ ، وتودُّده ولطف محاضرته .

● **والقاضي شمس الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري الأندلسي الأصل المدني المالكي**[4] :

بالمدينة النَّبويَّة .

● وفي رجبها : **الخطيبُ بالجامع المظفَّري من الصَّالحية ، وفارسُ المنابر النَّجم أحمد بن العزّ محمد بن التَّقيّ سُليمان بن حَمْزة المقدسيّ الصالحيّ الحنبليّ**[5] .

ولم يُكْمِل الخمسين .

● وفي سلخ ذي القعدة ببيت المقدس **الكبير القَدْر السّراج أبو حفص عمر بن العلاَّمة النَّجم عبد الرحمن / بن الحُسين اللَّخمي القَبَابِي ـ نسبة إلى القباب ـ** [١٢/ب] **المَصْري**[6] .

قريةُ من قُرى أُشْمُوم الرُّمَّان[7] ، المقدسيّ الحَنْبليّ . أثنى عليه ابنُ رافع وغيرُه .

● وفي ربيع الآخر عن نحو السبعين **الوزير موفّق الدّين هبَةُ اللّه بن سعيد الدَّولة**

= و« الحنبلي » في الأصل ، وأثبتُّ ما في المصادر السابقة وغيرها ممن ترجم له .

(١) « الكنز في الفقه » وهو مخطوط في جامعة الرياض باسم : « مستحسن الطرائق في نظم كنز الدقائق » . انظر « الأعلام » : (١/١٧٥) .

(٢) في أصول الفقه .

(٣) في الفرائض .

(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٤/٢٣٥) وفيه : محمد بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٢٦٧) و« شذرات الذهب » : (٦/١٧٧) .

(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٧٨) و« الدرر الكامنة » : (٦/١٦٨) و« شذرات الذهب » : (٦/١٧٨) .

(٧) ويقال لها : أشموم طناح وهي قصبة كورة الدقهلية ، وهي قرب دمياط . انظر « معجم البلدان » : (١/٢٠٠) و« تقويم البلدان » : (١١٨ ـ ١١٩) .

إبراهيم القِبْطِيّ[1] ثاني من جمع مع الوِزَارةِ الخاصَّ والجَيْش بعد ابن زُنْبُور ، حتَّى مات ، وكانَ من خِيارِ القِبْطِ مشكور السِّيرةِ ، محباً في أهل العلم .

● وفي شوالها بدمشق وزير حماة وناظر أوقاف دمشق **الشِّهابُ أحمدُ بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الحمويّ الشافعيّ**[2] :

من بيتٍ كبير ، ويُعْرفُ بابن البَارِزِيّ ، أَحَدُ من شُكِرَت سيرتُه وديانتُه وتواضعُه وبِرُّه سمع منه الحفَّاظ .

● وفي ذي القِعْدة تحتَ العُقُوبة **تاجُ الدِّين أبو الفَضَائل أحمدُ بن الصَّاحب أمين الدِّين عبد الله القِبْطِيّ ابن الغنَّام**[3] .

والدُ الصَّاحب كريم الدِّين[4] ، باشَرَ الجَيْشَ والخاصَّ وغيرَهُما ، ولم يجتهد بل كَثُر الدُّعاء عليه مع خِبْرَته بالمُباشرة ، وتَصْحيحه ، وقُوَّة ضَبْطه .

● وفي **شَعْبانِها كريمُ الدِّين عبدُ الله القِبْطيّ**[5] .

بطرابُلُس توسّطاً لِما تكرَّر منه من ألفاظٍ مؤذنَةٍ بالانحلال والتَّلاعُبِ بدينِ الإسلام ثم أُحْرَق ، وكانَ ناظرَ جَيْش طرابُلُس .

● **وإياجِي [بن عبد الله النَّاصري]**[6] .

نائبُ قَلْعةِ دِمَشْقَ[7] .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/ ٤٠٠) وفيه : سعد الدولة . و « النجوم الزاهرة » : (١٠/ ٢٩٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥) و « الدرر الكامنة » : (١/ ١٧٨) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/ ١٨٩) و « النجوم الزاهرة » : (١٠/ ٣٠١) .

(٤) هو : عبد الكريم بن أحمد بن الغنّام .

(٥) انظر ترجمته في : « ذيول العبر » ص (٢٩٦) .

(٦) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١٠/ ٣٠٠) وما بين الحاصرتين زيادة منه . وفي الأصل : « أناخي » .

(٧) قال ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » : (١٠/ ٣٠٠) . أظهر في فتنة الأمير بيُبغا أُروس أمراً عظيماً من حفظ القلعة .

سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسين وسَبْعمئة

• استهلَّت والسُّلطان النَّاصر حسن بن النَّاصر محمد بن قَلَاوُون ، وليس بالدِّيار المصريّة الآن نائب ولا وزير ، بل مرجعُ تدبير المملكة لشَيْخُو ثم لصَرْغَتْمُش ثم العزّ طقطاي الدوادار .

• في صَفَرها أُمْسِكَ أرْغُون الكاملي الذي نابَ بدمشقَ ، ثم بحلبَ ، ثم صار أحد المقدَّمين ، خوفاً من تنمُّره ، وجُهِّزَ إلى إسكَنْدَرِيَّة مُعْتقلاً[١] .

• ودَرَّسَ بالعادليَّة الكُبْرى أبو حاتم بن البهاء أبي حامد أحمد بن التَّقيِّ السُّبكي ، وهو ابنُ عَشْر سنين[٢] ؛ كما أنَّ القاضي الشِّهاب ابن الخويِّي[٣] حين دَرَّس في سنة ست وثلاثين وستمئة بالدِّماغيَّةِ كان ابن عشر ، وهو في كفالةِ العِزِّ بن عبد السَّلام ، وكان الشِّهاب يقول : خجلت حينئذٍ ، وعَرِقْتُ عرقاً شديداً ، بحيث خشيت أن يُقال إذا قمت : بالَ تحتَهُ . وكُتِبَ لعمِّه التَّاج السُّبكي توقيعٌ بالنِّيابة عن أبيه التَّقي في قضاء دمشق ، والاستقلال بعد موته على قاعدته ورُسِمَ بحضور أبيه إلى القاهرة ، وباشر ذلك مع بعض التَّداريس بحضرته ثم توجَّه أبوه في محفَّةٍ ، ومعَهُ جماعةٌ من أهله وذَوِيْه ، ولم يلبَثْ أن ماتَ بالقاهرة .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٥٢) .

(٢) انظر « الدارس » : (١/٣٦٦) .

(٣) هو : محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر توفي سنة (٦٩٣ هـ) . انظر ترجمته في « فوات الوفيات » للكتبي : (٣/٣١٣) ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٢/١٩٢) و« الدارس » : (١/٢٣٧) .

• وفي ليلةِ الجمعة مُستهلِّ ربيع الأول أخذ الفرنج طرابُلُس الغـرب يوم الجمعة غدراً ، وذلكَ أنَّهم دَخلُوها قبلُ بهيئة التُجَّار ، فلما أطال بهم الوقت خرجوا على النَّاس يومَ الجمعة ، وندلوا السيف ، فقَتَلوا وأسروا ، ولم يلْبَثْ أن استنقَذَهـا المسلمون بعـد خمسةَ عشرَ يوماً وقتلُوا منهم أضعافَ ما قتلوا من المسلمين ، وأرسـلَ أهلُ الـدَّولة إلى الشَّـام يـطلبـون من أمـوال أوقـاف الأسـارى مـا يُسْتَفـكُّ بـه من بقي في أيـديهم من المسلمين [1] .

• وفي ربيعٍ الآخر وذلك في نَيْسان أمطرتِ السَّماء بأرضِ الرُّوم بَرَداً زِنَةُ الواحدة نحو رطلٍ وثُلثٍ بالحلبي ؛ فأهلكت نحو مئة وخمسين قريةً بحيث جعلتها حصيداً[2] .

• وكذا سقط بالدِّيار المصرية مطرٌ في غير أوانِهِ عَمَّ الوَجْهَ البحريَّ ، ونزل معه بردٌ زِنَةُ الواحدة قَدْرُ أُوقيةٍ وأُوقيتين ، بل منها ما هي قَدْرُ الرَّغيف الكبير ، قَتَلَ أغناماً جمَّة ، وأتْلف من الزُّروعِ كثيراً .

وظهر للنَّاس في جمـادَى الآخرة بـدمشق جرادٌ عـظيمٌ في الجَوِّ ففـزع النَّاسُ من غائلته ، وأتْلف بعضَ الأشجار والثِّمار ثم لم يظهر منه شيءٌ بعد أيام .

• وفي يوم عَرفة كان ابتداءُ حُضُورِ التَّصوُّفِ بالخَانْقَاه التي استجدَّها شَيْخُو بخط صَليبةِ جامعِ ابنِ طُولُون ، وذلك بعد أنْ ألقَى فيها[3] أبو حامد أحمد بن التَّقي السُّبكي الشافعيّ[4] والضِّياءُ خليل بن إسحاق المالكي الجنديِّ شـارح «مختصر ابن الحاجب» الفـرعي [5] . والقاضي موفق الدين عبد الله الحَنْبَلي ، وهم المدرسون بها الدُّروسَ فيما بين الـظُّهر والعَصْـر ، في طلبتهم فلمَّا صلُّوا العصرَ قام الـواقف وفَرَشَ سُجّـادة شَيْخِ التَصوُّف والحنفيَّة ، وهو : أكمل الدين بن محمود بيده ، فكان يـوماً مشهـوداً ، حضره

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (٢٥٢/١٤) و « ذيول العبر » ص (٣٠٣) .
(٢) انظر « ذيول العبر » ص (٣٠٣) .
(٣) « إليها » في الأصل .
(٤) سوف يأتي ذكره في وفيات سنة (٧٧٣ هـ) .
(٥) سيأتي ذكره في وفيات سنة (٧٦٧ هـ) .

الأُمراء كافةً والقُضَاة / والأعيان ، وكان ابتداء الشُّروع في عمارتها أَوَّلَ السَّنة ، وجَدَّ [١٣/آ] الواقف بحيث عمل فيها بنفسه ومماليكه ولم يظلم بها أحداً من العُمَّال ونحوهم ، وقرَّر بها أيضاً مدرِّساً للحديث النبوي ، وشيخاً للقراءات ، وغير ذلك[١] .

● ومات في جُمادىٰ الآخرة بالقاهرة **الحجَّةُ المناظرُ الوليُّ العارفُ قاضي القضاة بدمشقَ شيخ الإسلام ومجتهد الوقت التقي أبو الحسن علي بن عبد الكافيّ بن علي بن تمام السُّبكي القاهريّ الشافعيّ**[٢] :

صاحبُ التَّصانيف التي منها القِطْعَةُ في « تكملة شرح المهذب »[٣] والقطعة التي في « شرح المنهاج »[٤] . والعديم النظير . ودفن بمقبرة سَعيد السُّعداء عن ثلاثٍ وسبعين سنة .

وهو القائل مما رويناه عن بعض أصحابه : [من الكامل]

إنَّ الوِلايَةَ لَيْسَ فيها رَاحةٌ ... إلَّا ثَلاثٌ يَبْتَغِيها العَاقِلُ
حكمٌ بحقٍّ ، أوْ إزالةُ باطلٍ ... أوْ نَفْعُ محتاجٍ ، سِواها بَاطِلُ[٥]

وقال أيضاً : [من البسيط]

إذَا أتَتْكَ يدٌ من غير ذي مِقَة ... وجَفْوةٌ من صديق كنت تَأْمُلُهُ
خُذْهَا من الله تنبيهاً وموعِظةً ... بأنَّ ما شاء لا ما شِئْتَ يَفْعَلُهُ[٦]

● والعلّامةُ الأُستاذُ المحقِّقُ إمامُ المَعْقولاتِ والقائمُ بالأَصْلَين والمعاني والعربيّة :

---

(١) وتعرف بـ « الشَّيْخونيَّة » وتعرف الآن بجامع شيخون بحي القلعة .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (١٨٥/٢ ـ ١٨٦) و« طبقات الشافعية » للسُّبكي : (١٣٩/٩ ـ ٣٣٩) و« الدرر الكامنة » : (٦٣/٣ ـ ٧١) .

(٣) كتب من ذلك أبواباً في ثلاث مجلدات . انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شُهبة : (٤١/٢) وفيه ثبت بمؤلفاته .

(٤) هو : « الابتهاج في شرح المنهاج » في الفقه ، ذكر الزركلي في « الأعلام » : (٣٠٢/٤) أنه مخطوط .

(٥) البيتان في « الدرر الكامنة » : (٦٩/٣) .

(٦) البيتان في « الدرر الكامنة » : (٧٠/٣) وفي الحاشية « ذي ثقة » . والمِقَةُ : المحبَّةُ من ومق « اللسان » .

القاضي عضُد الدّين عبد الرَّحمن بن أحمد بن عبد الغفَّار الإيجيّ الشِّيرازيّ الشَّافعيّ[1] :

شارحُ « المختصر الأصلي » و« المواقف »[2] أفردتُ ترجمتَهُ بالتَّأليف ، وحقَّقتُ موتَه فيها خلافاً للإِسْنَويّ وغيرِهِ .

● والعلاَّمةُ النحويُّ المقريء **الشهابُ أحمدُ بن يوسُفَ بن عبد الدَّائم**[3] **الحلبيّ المعروف بالسَّمين** :

صاحب « إعراب القرآن »[4] و« التفسير » وغيرهما أثنى عليه الإسنويّ[5] وغيره .

● وفي القعدة **الشَّهابُ أحمدُ بن حسن بن محمد بن عبد العزيز بن الفرات الحنفي**[6] :

● وفي المحرّم بدمشقَ شهيداً : **الشَّرفُ عبدُ الله** بن البدر بن **الفُوَيْرة الدِّمَشْقي الحنفيّ**[7] :

---

(١) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » للسُّبكي : (٤٦/١٠) و« طبقات الشافعية » للإسنوي (٢٣٨/٢) وفيه وفاته (٧٥٣ هـ) و« الدرر الكامنة » : (٣٢٢/٢ ـ ٣٢٣) و« الأعلام للزركلي : (٢٩٥/٣) وفي حاشيته كلام مفيد يراجع هناك .

والإِيْجي : نسبة إلى إِيْج بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس . انظر « معجم البلدان » : (٢٨٧/١) .

(٢) في علم الكلام وهو مطبوع ، قاله الزركلي في « الأعلام » .

(٣) انظر ترجمته في « غاية النهاية » لابن الجزري : (١٥٢/١) وفيه ابن محمد بن مسعود أبو العبّاس . و« الدرر الكامنة » : (٣٣٩/١) وفيه : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد .

(٤) هو : « الدر المصون » مخطوط و« التفسير » هو : « عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ » وهو مخطوط أيضاً . انظر « الأعلام » : (٢٧٤/١) .

(٥) انظر « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٥١٣/٢) .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٢٢/١) . وفيه : كان رأساً في صناعة التوقيع والكتابة والحساب .

(٧) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٠٤/٢) وفيه : عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفويرة ، سقط عليه بيت بالصّالحية فمات لوقته وهو شاب في الكهولة لم يكمل الأربعين .

مدرِّسُ الزِّنْجِيليَّة[1] ، وأحد الموقِّعين وغير ذلك .

● **وفي جُمادى الأُولى بالقاهرة العلاَّمة قاضي المالكيَّة وعالمُ مذهبه نورُ الدِّين عليّ بن عبد النَّصير السَّخاوي ثم الدمشقيّ القاهريّ المالكيّ**[2] :

وكانت مُدَّتُه بالقَاهِرة مع قضائه بها قصيرةً[3] جداً .

● **وفي ذي الحجَّة بالنُّوَيْرةِ : العلاَّمةُ الفخرُ أبو محمد عُثْمان بن يُوسف بن أبي بكر النُّويْري المالكيّ**[4] .

أَحَدُ العلماء الصَّالحين الزَّاهدين في الدنيا والتَّاركين للمناصب ، يقول الحقَّ ولو كان مرّاً . بل قال الذَّهبيُّ في « معجمه »[5] : قلَّ من رأيتُ مثلَه من العلماء دِيناً ووَرَعاً واتِّباعاً للآثار وبُغضاً للباطل وإنصافاً في بحوثه .

● **وفي رجبٍ بدمشقَ : البدرُ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الغني الحَرَّاني ثم الدِّمَشْقي الحَنْبَلي ويُعْرفُ بابن البَطَائِنيّ**[6] .

باشَرَ نيابَةَ الحِسْبة بدمشقَ ، ووليَ قَضَاء الرَّكب الشَّامي ، وحدَّث وقَرأ عليه الحُفَّاظ ؛ كالحُسَيْني والعِراقي ، ومُسْند[7] .

---

(١) ويقال لها : الزنجارية والزنجبيلية . انظر « الدارس » : (١/٥٢٦) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٨٣ ـ ١٨٤) و « الدرر الكامنة » : (٣/٧٩) و « نيل الابتهاج » ص (٢٠٥) وفيه « علي بن عبد الحميد » .

(٣) ولي القضاء في صفر سنة ٥٦ هـ ولم يلبث أن مرض فمات بعد ٧٢ يوماً من ولايته . انظر « الدرر » و « نيل الابتهاج » .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٨٩) و « الدرر الكامنة » : (٣/٤٥٣) و « نيل الابتهاج » ص (١٩٧) وفيه : عثمان بن أبي بكر النويري ولم يذكر سنة وفاته والنُّوَيْرة بلفظ تصفير النار ، ناحية بمصر وهي من الأعمال البهنساويّة . انظر « معجم البلدان » : (٥/٣١٢) و « التحفة السنية » لابن الجيعان : (١٦٢) .

(٥) انظر « معجم الشيوخ » للذهبي (١/٤٤٠) وترجم له أيضاً في « المعجم المختص » ص (١٥٦) (م) .

(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٨٧) و « الدرر الكامنة » : (٤/١٨٨) و « شذرات الذهب » : (٦/١٨١) .

(٧) كذا في الأصل ، وفي ترجمة المترجم في « المقصد الأرشد » (٢/٥٠٨) و « المنهج الأحمد » الورقة (٤٥٣) : « سمع منه جماعة ، منهم : المقرىء ابن رجب ، والحُسَيني ، وغيرهما » (م) .

• وفيه : **أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخَبَّاز الأنصاريّ الدِّمشقيّ**[1] :

الرَّاوي عن النَّووي وغيره ، والمُكْثِر عنه العِراقيُّ والحفَّاظ ، بل أخذ عنه البِرْزاليّ والذَّهبي .

في رمضانَ بدمشقَ عن تسعينَ سنة .

• وفي المحرَّم بدَرْب الحجاز الشَّاعر الشَّهير السَّائر نظمُهُ وديْوانُهُ **شمس الدِّين محمد بن يوسف الدِّمشقي الحافظ الحنفي الملقَّب بالضِّفْدَع**[2] .

بعد أن أُهين جداً[3] . وهو القائل في مَنْ التَحى : [من الكامل]

كم تُظْهِرُ الحُسْنَ البَدِيعَ وتدَّعي ... وبياضُ وجهك[4] في النَّواظِرِ مُظْلِمُ
هَلْ تصْدُقُ الدَّعوى لمن في وجهه ... بالذَّقن كذَّبه السَّوادُ الأعْظَمُ

• والأميرُ نائبُ الكركِ ، بل نائبُ السَّلْطنة في أيَّامِ الصَّالح **صالح قُبْلاي النَّاصري**[5] .

• وفي شوَّال **قَجَا البَرِيْديّ**[6] .

---

(1) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٨٨) و« الدرر الكامنة » : (٣/٣٨٤) .
(2) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٨٠) و« الدرر الكامنة » : (٤/٣٠٠ - ٣٠١) وفيها جميعاً : شمس الدين بن الخيّاط الملقب بالضفدع .
قلت : وقد ترجم له الصَّفَديُّ ترجمة حافلة في « أعيان العصر » (٣/٢٤١ - ٢٤٦) ويَحْسُنُ بالباحث الرجوع إليها . (م) .
(3) لفحش هجائه ، فقد حجّ سنة ٧٥٥ هـ ، فلم يترك في الركب من الأعيان أحداً إلّا هجاه ، فاجتمعوا عليه ورفعوه إلى أمير الركب فاستحضره ، وأهانه جداً ، وحلق لحيته . انظر « الدرر الكامنة » : (٤/٣٠٢) .
(4) في « أعيان العصر » (٣/٢٤٤) : « وبَيَاضُ شَكْلِكَ » (م) .
(5) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٢٤٣) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٢١) .
(6) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٢٤٣) .

أحدُ أُمراء الطَبْلَخَانات ، وكان حاذِقاً .

● وفي رمضان قَرَدَمُر[1] أمير آخور في أيَّام الصَّالح صالح ، ثم نُقل إلى دمشق على إمْرةٍ ، ثم سُجِنَ في نَوْبَة بَيْبُغَاأرُوس .

● وملك آص الناصريّ[2] .

ناب في جَعْبَر[3] ، بل تأمّر طَبْلَخَانات ، / ومات في دمشق بطَّالاً[3] في رمضان . [١٣/ب]

* *

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٤٨/٣) و« النجوم الزاهرة » : (٣٢٢/١٠) وفيه : قردم .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٥٧/٤) و« النجوم الزاهرة » : (٣٢٢/١٠) وفيه : سيف الدين آص ملك .

(٣) على الفرات بين بالس والرّقة قرب صفين . انظر « معجم البلدان » : (١٤٢/٢) .

(٤) البطّالُ : الخالي من الخدمة .

سَنَة سَبْعٍ وخَمْسينَ وسَبْعمئة

● في رابع ربيعٍ الآخر هبَّت ريحٌ من جهة الغرب ، وامتدت من مصرَ إلى الشَّام في يومٍ وليلة ، فغرق ببولاق نحو ثلاثمئة مركب ، واقتلعت من النَّخيل والجُمَّيز ببلاد مصرَ وبَلْبيس وغيرها شيئاً كثيراً بحيث كان ذلك آيةً وعِبْرةً .

● وكذا في جمادى الأُولى وقع حريقٌ عظيمٌ ظاهر باب الفَرَج من دمشقَ ، أحرق القيساريَّة وما حولها بحيث كانت عدةُ الحوانيت المحترقة نحوَ سبعمئةٍ سوى البيوت ، وعَدِمَ للنَّاسِ فيها ما لا يحصى . ممَّا قيل : إنَّ قيمته ما عدا الأملاك والقياسير يزيدُ على ألف ألف ، ويقال : إنَّه كان بهذه القياسير فِسْقٌ كبيرٌ ، ووقع أيضاً حريقٌ داخلَ باب الصَّغير يقارب الذي قبله أو أكثر ، واحترق أيضاً سُوقُ الصَّالحية عن آخره ، بل تكرَّر الحريقُ في هذا الشهر بأماكنَ متعدِّدةٍ من البلد وفي حارة اليَّهود[1] ـ لَعَنهُم الله ـ .

واتَّفق وقوعه أيضاً في بلاد السَّاحل من طرابُلُس إلى آخرمعاملة بيروت إلى جميع كَسْرَوان أحرق الجبال كلَّها ، وأكثر شجرِ الزَّيتون . ومات سائرُ الوحوشِ كالنُّمور والثَّعالب ، ولم يبقَ لها مكان تهربُ منه ، ودام ثلاثة أيام ، وفرَّ النَّاس إلى جانب البحر للخوف من النَّار ، ثم وقع مطرٌ فأطفأه ، ومن العجب أن ورقةً من شجرةٍ سقطت في بيت فأحرقت جميع ما به من أثاثٍ وثيابٍ وحريرٍ وغير ذلك ، وغالب هذه

---

(١) انظر «البداية والنهاية» : (١٤/ ٢٥٥) .

البلاد للدُّرزية والرَّفضة ، وكذا تكرَّر وقوعُ الحريق بأماكن من دمشقَ في السَّنة بعدها ، بحيثُ أحرقت المدرسة الفلكيَّة[1] احتراقاً كُلِّياً ، وعَظُمَ اضطرامُ النَّار فيها وكلّما أُلقي عليها الماء أو التراب يزيدُ لهبُها وتأجُّجُها .

● وأغار الفرنج ومن تبعهم من المسلمين الفُجَّر المتجرِّمين في السَّواحل ، واستباحُوا بلدَ صَيْدا وإياسِ وغيرهما من بلاد السَّاحل ، وأسروا جمعاً من المسلمين افْتُكُّوا عن آخرهم عن كلِّ رأس خمسمئة . وأُخذ لذلك من ديوان الأسرى مبلغَ ثلاثين ألفاً ، وعطش الفرنج عطشاً زائداً ، فرامُوا ورودَ ماءٍ هناك ، فمنَعَهُم المسلمون ، فارتحلوا عِطاشاً ، بعد أن قتل منهم بضعٌ وثلاثون . وجيءَ برؤوسهم فعُلِّقت على قلعة دمشق ، وأَسَرُوا جمعاً ، منهم صبيٌّ فأسلَمَ ، وكفَى الله المؤمنين القتالَ[2] .

● وفيها أُفرج عن أَرْغُون الكاملي من إسكندرية ، ونقل إلى القُدْس بطَّالاً[3] .

● وجددت عمارة البلد المعروف بـ «عمان البلقاء»[4] على يد وكيل صَرْغَتْمُش ، بعد أن اشتراه من بيت المال وكانَ خراباً من سنين متطاوِلةٍ ، وأسكن فيه خلقاً من الفلاحين وغيرهم ، وجدَّد بناء جامعه ، ومغارته ، ورتَّب به خطيباً ، ونقل الولاية والقضاء من حسبان إليه وعاد أصل البلاد كما كان .

● وكذا كَمُلَ بناء المدرسة التي استجدها صَرْغَتْمُش بجوار جامع ابن طولون بالقرب من الكَبْش ، وكان ابتداء عمارتها في رمضان التي قبلها وعمل فيها درساً للحنفيَّة شيخه القَوَّام أميرُ كاتب الأَتْقَاني[5] ، وآخر للمُحَدِّثين ، وحضر الواقفُ ومعه الأمراء والقضاة والمشايخ ، فألقى القَوَّامُ الدَّرسَ في جُمادى بعد اختياره طالعاً لذلك

---

(١) كانت غربي المدرسة الرّكنية الجوانيّة ، بحارة الافتريس داخل بابَي الفرج والفراديس . انظر « الدارس » : (٤٣١/١) .

(٢) انظر « البداية والنهاية » : (٢٥٥/١٤) .

(٣) انظر « الدرر الكامنة » : (٣٥٣/١) .

(٤) عمَّان : هي قصبة أرض البلقاء ، وهي الآن عاصمة الأردن . انظر « معجم البلدان » (١٥١/٤) (م) .

(٥) سيأتي في وفيات (٧٥٨ هـ) .

قال : والقمرُ في السُّنْبلة ، والـزُّهرة في الأَوَج ، وقـالَ في واقفها قصيـدةً أنشدهـا . وأصغى إليه جداً ، بحيث لم يُعْمل فيها لِمَا عدا الحنفيَّـة من بقية المـذاهـب دروساً لشدّة تعصُّب القَوَّام ، ثم مدَّ سِمَاط خليل ومُلئت البركةُ سكَّراً مذاباً ، فـأكل النَّـاسُ وشربوا ، وقال فيها الشَّمسُ ابن الصّائغِ الحَنَفِيّ[1] : [من الطويل]

لِيَهْنِـكَ يـا صَـرْغَتْمُش مـا بَنَيْتَـهُ ... لأُخْـراكَ في دُنْيـاكَ من حُسْن بُنْيَـانِ

بِـهِ يَـزْدَهي التَّـرْخِيمُ كـالـزَّهـر بهجـةً ... فـللَّهِ مـن زَهْـرٍ ولـلَّـهِ مـن بَـانِـي

وكان أوَّلَ مَنْ دَرَّسَ فيها للمُحَدِّثين الحافظُ علاءُ الدِّين مُغْلَطَاي الحنفيّ[2] ، ثُمَّ القـاضي فخرُ الـدِّين بن المُخَطَّطة ، والشَّـرف الرَّهـوني ، وأبُو عبـد الله بن مـرزوق والقاضي وليُّ الدِّين بن خَلْدُون والأَرْبَعَةُ مالكِيُّون ، استقرَّ آخرهم عوضاً عن الجلال نصر الله البَغْدادي الحَنْبَلي ، حين استقراره في تدريس الحديث بالبَرقُوقيَّة ، ثم الزَّين التَّفْهني قـاضي الحنفيـة ، ثم ولـده الشَّمْسُ محمـد ، ثم المُحبُّ محمـد بن ابنة الأقْصَرَائيّ[3] ، وكان أبوهُ ممَّن دَرَّس / فيه قديماً ، ثم خالُهُ الأمين ، ثم مؤلّفه . [١٤/أ]

قال شيخنا في ترجمة أوَّلهم من « لسانه »[4] : ولم يله[5] بعدَهُ مُحَدِّث ؛ بل تداوله من لا خِبْرَةَ له بفنِّ الحديث . انتهى .

ورحم الله شيخَنَـا ، فكيف لـو أدرك وقتَنَـا ، والكَـذَبَـةَ من الصِّغـار ، شُيـوخِ الدُّروس .

● ومات في رجبها العالم الديِّنُ الثَّبْتُ القاضي **الشَّرفُ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ إسحاق بن إبراهيم المُنَاوِيّ القاهريّ الشافعيّ**[6] :

---

(١) هـو محمد بن عبـد الرحمن الشيـخ شمس الـدين بن الصـائـغ النحـوي الحنفي ، سيـأتي في وفيـات (٧٧٦ هـ) .

(٢) سيأتي ذكره في وفيات سنة (٧٦٢ هـ) .

(٣) مجد الدين أبو حامد موسى بن أحمد . مات سنة (٧٤٠ هـ) انظر « الوفيات » لابن رافع : (٣١٢/١) .

(٤) انظر « لسان الميزان » (٧٢/٦) وفي النص عنده اختلاف (م) .

(٥) أي درس الحديث (م) .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٧/١) و « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٤٦٦/٢) .

شارحُ « فرائض الوَسيط » و « المعالم في الأُصول للفِقْه » . وكان متودِّداً مُحْسناً للطَّلبةِ والأخيار ، أخذَ عنه الأكَابِرُ ، أثنى عليه الإسْنويّ وغيره .

● وفي صفرها **العَلاَّمَةُ المحقِّقُ الكَمالُ أحمد بن العزّ عمر بن أحمد النَّشَائيّ القاهريُّ الشافعيّ**[1] :

صاحب « جامع المختصرات » الآتي فيه بالعلم الكثير الغزير في اللَّفظ اليَسير وشرَحَهُ ، و « المُنْتَقى » و « نكت التنبيه » وغيرها .

دَرَّس ، وخَطَبَ ، وأفتى ، وأعاد ، وأثْنَى عليه الإسْنويّ وغيره .

● وفي جمادى الآخرة : **السيد الإمام الشَّرف أبو الحسن علي بن الحسين الحُسَيْني الأرْمويّ الشَّافعيّ**[2] :

نقيبُ الأشْراف وسِبْطُ الصَّاحب فخر الدِّين الخَليليّ[3] ، وشارح « المعالم في أصول الفقه » ويعرف بابن قاضي العَسْكر ، وَليَ وِكالة بَيْت المال ، وحِسْبَةَ القاهرة ، ودَرَّس بأماكن[4] بل عُيِّنَ لقَضاء الشَّافعيَّة بها ، وكان من أذْكياء العالم ، كثيرَ المُروءَة والأدَبِ .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ **الصفيُّ أحمدُ بن قاضي القضاة ، الشَّمس الحَريري الدمشقي الحَنَفيّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٢٢٤ ـ ٢٢٥) و « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٢/٥١٠) .
وفي الأصل « النسائي » . والنَّشائي : نسبة إلى نَشَا قرية في الريف المصري من أعمال الغربية . انظر « التحفة السنية » : (٩٨) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٩١ ـ ١٩٣) و « الدرر الكامنة » : (٣/٤١ ـ ٤٢) و « طبقات الشافعية » للسُّبكي : (١٠/١٣٧) و « ذيول العبر » ص (٣١٢) وفيه : علي بن الحسن بن علي بن الحسين .

(٣) فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الليلي التميمي المصري . مات سنة (٧١١ هـ) انظر « الدرر الكامنة » : (٢/١٧٠) .

(٤) بالمشهد الحسيني والفخريّة والطيبرسية . علي بن الحسن بن علي بن الحسين .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٢٧٩ ـ ٢٨٠) . وفيه : كان شكلاً ، ضخماً ، مفرطاً في السِّمَن .

مدرس الصَّادريَّة[١] بدمشقَ ، وكان نَحيلَ البَدَنِ مُغَفَّلاً ، يُحكى عنه نَوادِرُ ، وبعضُها نظيرُ ما كان يُسْنَدُ إلى جُحَا معَ دينٍ ورياسةٍ ، وتحمُّل ، وركبة حسَنة ، ودرَّس بعده بالصَّادرية القاضي تقي الدِّين عمر بن قاضي القضاة نجم الدِّين الطَرَسُوسيّ الحنفيّ ، وباشَرَها ثُمَّ انتُزِعتْ منه .

● وفي جُمَادى الآخرة بدمشقَ القاضي الثَّبْتُ **فخر الدِّين أبو عبد الله مُحمَّد بن مسعود بن سُليمان الزَّوَاويّ المَغْربيّ ، ثم الدمشقيّ المالكيّ**[٢] :

دامَ في نيابة الحُكْم نحو ثلاثينَ سنةً وأشْهُرٍ بالتَّصميم في الأحكام والصِّيانة والنَّزاهة .

● وفي يوم عيد النحر **الزَّين [أبو بكر] بن عبد النَّصِير السَّخَاوِي المالكي**[٣] :

أخو قاضي المالكية النُّور[٤] على الماضي قبلها ، وكان أحد عدول دمشق .

● وفي ذي القِعْدة **التّقي أبو مُحمد عبد الله بن أحمد بن النَّاصح بن عبد الرحمن بن محمد بن عيَّاش الصَّالحيّ الحنبليّ**[٥] .

ناظر الضِّيائيّة[٦] ، وأَحَدُ الخِيار[٧] ، لازَمَ الجامع نحو ستين سنةً .

● وفي ربيع الأول : **الأميرُ الخَيِّر بُرَاق**[٨] .

---

(١) داخل باب البريد على باب الجامع الأموي الغربي . انظر « الدارس » : (١/٥٣٧) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٩٥ - ١٩٦) و « ذيول العبر » ص (٣١٣) . وقد جعل ابن رافع وفاته في : ليلة الأحد سابع عشر ذي الحجة .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٤٤٧ - ٤٤٨) . وما بين الحاصرتين زيادة منه .

(٤) هو علي بن عبد النصير . مضى ذكره في وفيات سنة (٧٥٦ هـ) .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٩٤ - ١٩٥) وفيه : أبو أحمد . و « الدرر الكامنة » : (٢/٢٤٣) . وفيه وفاته (٧٠٥ هـ) والتصويب في الهامش .

(٦) في الأصل « الضبابية » . انظر « الدارس » : (٢/٩١) وهي بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفّري .

(٧) أما في « شذرات الذهب » : (١٠/١٨٣) : يتعانى التجارة ، انتهى . فلعله أحدُ التجار .

(٨) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٤٧٤) وفي الأصل « إبراق » .

أَقَامَ أمير آخور بدمشقَ قريبَ ثلاثين سنةً ، ثم وَلِيَ بأَخَـرَةٍ أميرَ عشـرة ، وكان حازماً ، ضابطاً ، كثير الحبِّ في ابن تيميَّة وأصحابه ، حافظاً لكثيرٍ من الأحاديث .

● وفي شعبان **البدْرُ بَكْتَاش المَنْـكُورسي المَنْصوريّ**[1] .

أحـدُ الأُمراء ممَّن نـابَ ببعلَبَكَّ ، وتـأمَّر على الحـاجِّ ، وكان مُغـرًى بـاقتنـاء المَصَاحف الغاليَةِ الأثمان ، والكتُبِ النَّفيسة . ويقال : إنَّه جاوزَ المئة ، ممتَّعاً بعقله وحواسّه .

● **وقُمَاري المارْدَاني**[2] .

أخو نائب الشام أمير علي ، أُقِّرَ ، ولم يَلْبَثْ أن ماتَ بعلَّة الصَّرَع ، في ربيعٍ الأَوَّلِ ، وكان به عَرَجٌ يَسيرُ .

● والأمير **فوَّاز بن الملك مُهَنَّا الطائي** . أحدُ الشُّجعان[3] .

● وسُلْطَانُ بغْدَادَ وحاكمها الشيخ **حسن الكبير بن القان أبي سعيد بن خربند بن أرغـون بن أبغا بن هُـولاكو المُغلي**[4] المـاضي في أوّل سنة تسـع وأربعين ، مقدار الخبيئة الذهب التي وَجَدها[5] ، قام بالمملكة أحسَن قيامٍ ونشر العدل واستقـرَّ بعدَه ابنُه أُوَيْس[6] .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٤٨٢) .
(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٢٥٦) .
(٣) انظر ترجمته في : « ذيول العبر » : ص (٣١٢) .
(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/١٤) وفيها : ابن إيلكان و « النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٢٣)
(٥) راجع مستهل سنة (٧٤٩ هـ) من هذا المجلد ص (٩٧) .
(٦) سيأتي في وفيات سنة (٧٧٦) .

سَنَة ثمانٍ وخَمْسينَ وسَبْعمئة

في يوم الخميس ثامن شعبانها وثَبَ مَمْلُوكٍ يقال له : آيْ قُجا[1] ، وقيل : قطليجا[2] من مماليك السُّلطان المرتجعة عن منجك ، وأحد السَلَحْدارية على الأمير مُدَبِّر المملكة شَيْخُو النَّاصري وهو بدار العدل بحضرة السُّلطان ، والأمراء ، فضربَه بسيفٍ ثلاثَ ضرباتٍ في رأسه ووجهه وذراعه ، فسقَطَ ، وارتجَّ المجلسُ ، وكانت ساحةً ضيّقة ، مات فيها من الزِّحام عددٌ كثيرٌ ، وقامَ السُّلطانُ عن كرسيِّه إلى القَصْر في خاصكيته ، وتفرَّق الأمراء ، وطارَ الخبرُ بأن شَيْخُو قُتِلَ ، ولبس عَشْرَةٌ من مقدّمي الألوف ، فتوجهوا إلى قُبَّة النَّصر ، فلم يوافقهم أحدٌ ، وعظم الخَطْبُ لذلك ، وكادَتْ تثُورُ فتنٌ واتُّهِمَ بذلك صَرْغَتْمَشُ وغيرُهُ[3] .

[١٤/ب] / وقيل : إنَّ قَتْله لا يصدر إلاَّ عن تمالىءٍ مُبيَّتٍ[4] . وأُمسك المُتعدِّي ، فقرَّ ، فقال : ما أمرني أحد ، ولكنّي قدّمت له قصةً[5] فما قضى لي حاجتي ، فسُمِّرَ وَطِيفَ به ، وحُمِلَ الأمير إلى منزله مجروحاً فقُطِبَت جِراحَاتُه ، وأقام مدّة متعلِّلاً ، وهو عاجزٌ

---

(١) « باي قجا » في الأصل . وأثبت ما في « الدرر الكامنة » : (٢/١٦٦) و« شذرات الذهب » : (٦/١٨٣) .

(٢) قُطْلُوخَجَا . في « النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٢٤) .

(٣) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٥٧) .

(٤) « ثمال تيت » في الأصل . ولا معنى له .

(٥) القصَّة : هي الأمر الحادث ، يقال : رفع قصَّته إلى الحاكم .

عن الطُّلوع للقلعة ، بـل العسكر كُلُّه يتـردَّدُونَ إليه ، ويَقِفُـونَ في خدمتـه ، وكان ممن حضر إليه في اليوم الأوَّل صَرْغَتْمَشُ في جمعٍ من الأمراء ، وبالغوا في الاعتذار إليه ، وإنَّه لم يكن عن علم السُّلطان ، وأخْبره بمسك المُتَعَدِّي ، والأمر بما تقدَّم في شأنه ، بل ركب إليه السُّلطانُ من الغد فعَادَهُ ، وحَلَفَ له : إنَّه لم يعلم بـذلك حتَّى وقع ، وتكرَّر نزولُه ، وكذا الأمراء إليه حتَّى ماتَ في ليلة الجمعة سادسَ عشرَيْ ذي القِعْدة ، ودُفِنَ بخانكانه[1] ، وكانت جنازتُه مشهودةً وقد قارب السِتِّين ، وترك أموالاً جزيلةً ، وحواصلَ جمَّةً ، ودواوينَ في سائر البلاد الشاميَّة والمِصْرِيَّة ، بحيث قيل : إنَّه كان يدخل له من إقطاعاته[2] وأملاكه ومستـأجراتـه في كل يـوم مئتا ألفٍ ممـا لم يُسمع قبله بمثله في الدولة التُّركية .

وترك ثياباً وزوجةً ، وورثَ البقيَّة أولادُ أستاذه بالولاء ، وكـان ـ رحمه الله ـ ذا عَزْمٍ وحزمٍ ، مَهابةً وسياسةً ، وآثارٍ حسنةٍ كالجَّامع والخَانْقَـاه ، والحمَّامين وغيـرها بالصَّليبة مع صَدَقَةٍ وبرٍ وسكونٍ ، وقضاءٍ لحوائج النَّاس ، ومعروفٍ كثيـر ، وعظمـةٍ زائدة ، وهو أول من قيل له الأميرُ الكبير[3] .

وأُمسِكَ بعدَهُ عدَّةُ أمراء كانوا من جهته ، كرَبيبِهِ خليلِ بن قوصُون الذي تَزَوَّجَ أُمَّه بعد أبيهِ[4] .

● ومات في ربيع الآخر بالقـاهرة **الإمـامُ العالمُ المحبُّ أبـو الثَّناء محمـود بن العلاَّمة العَلاَءُ عليُّ بن إسماعيل التَّبْرِيْزِيّ القُونَوِيّ الشافعيّ**[5] .

مـدرس الشَّريفيَّـة وغيرهـا[6] ، وشـارِحُ « أُصـولِ ابن الحَـاجب » مع كَثْـرةِ

---

(١) الخانقاه الشيخونية . سبق ذكرها .

(٢) « إقطاعه » في الأصل . وأثبت ما في « الدرر الكامنة » .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/١٩٦) و « النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٢٤) .

(٤) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٥٨) .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٩٩ ـ ٢٠٠) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/٧٢) .

(٦) ولي مَعَها مشيخة الخانقاه الدوادارية النجمية ، والجامع المارداني . (م . ن) .

المُروءَة ، والدِّيانة ، والخير .

• والمحدِّثُ الفاضلُ العالمُ الأديبُ الشِّهابُ **أحمدُ بنُ محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم العَسْجَديّ القاهريّ الشّافعيّ**[1] .

مُدَرِّسُ الحديثِ بالمَنْصُوريَّة والفَخْريَّةِ وغيرِهما .

وهو القائل : [من الكامل]

وَلِعِي بِشَمْعتِهِ وَضَوْءِ جبينِهِ مِثْلِ الهِلَالِ عَلَى قَضِيبٍ مائسِ
في خدِّهِ مثلُ الَّذي في كفِّه فاعْجَبْ لماءٍ فيه جَذْوَةُ قابِسِ[2]

• وفي شعبانَ بدمشقَ قاضيها : **الإمامُ النَّجمُ أبو إسحاق إبراهيم بن قاضيها العماد أبو إسحاق علي بن أحمد بن عبد الواحد الطَّرَسُوسيّ الدمشقيّ الحنفيّ**[3] :

دَرَّس وأفتى ، وكان حسنَ القضاءِ ، مُصمِّماً ، حسنِ الشَّكل ، ونَظَمَ أُرْجُوزَةً في معرفة ما بين الأشاعرة والحَنَفيَّة من الخِلافِ في أُصولِ الدِّين ، ولكن أُجْلِسَ المالكيُّ فوقَهُ لتقدُّمِ سنِّه ، ثمَّ بعد موته جَلَسَ في مرتبتِهِ ، وهو القائل : [من الكامل]

مَنْ لي معيدٌ في دمشقَ ليالياً قَضَيْتُها والعَوْدُ عندي أحْمَدُ
بلدٌ يَفوقُ على الشَّمولِ[4] شمائلاً ويَذُوبُ غَيْظاً من ثراهُ العَسْجَدُ[5]

• وفي شَوَّالها العلاَّمةُ شارِحُ « الهِدَايَة » وشيخ الصَّرْغَتْمَشِيَّة ، وغيرها **قِوَامُ الدِّين أبو حنيفة أمير كاتب الأَتْقانِيّ**[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٠٦) و« الدرر الكامنة » : (١/٢٦٩) .
(٢) الأبيات في « الدرر » .
(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٠٢) و« الدرر الكامنة » : (١/٤٣) .
(٤) الشَّمولُ : الخمرُ ، وهي الباردة ، عرَّضها للشمَّال فبردت . انظر « اللسان » : (شمل) .
(٥) العَسْجَدُ : الذَّهب . والأبيات في « الدرر الكامنة » .
(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٠٥ ـ ٢٠٦) و« الدرر الكامنة » : (١/٤١٤ ـ ٤١٦) .

تَقـدَّم في بَغْـدادَ ، ووليَ قضـاءَهـا ، ثمَّ في دمشقَ ، ووليَ بهـا تَـدْرِيسَ دارِ الحـديث الظَّاهـريَّة بعـد الذَّهبي ، والبَلْخيَّـة ، وتكلَّم في رفع اليـدين عند الـرُّكوع والرَّفع ، وادَّعى بُطْلانَ صلاة من فعله ، وصنَّف فيه ، فردَّ عليـه تقيُّ الدِّين السُّبكي وغيرُه ، حتى بعضُ الحنفيَّة ، وكان مَعَ تقـدُّمه في الفقـه وبراعتـه في اللُّغة العـربيَّة وتفننه ، ومعرفَتِهِ بالأدب والمعقول ، كثيرَ الإِعجاب بنفسه ، شديدَ التعصُّب على مَنْ خالَفَهُ .

● وفي جُمادَى الآخرة بـالقَاهـرة **العلاءُ أبـو الحَسَن علي بن إبراهيم بن أسـد المصري الحَنَفيّ ويُعرف بابن الأَطْرُوش**[١] .

مُحْتَسِبُ دمشقَ ثُمَّ القاهرة ، والمدرِّسُ فيها بأماكنَ[٢] ، بـل وليَ القاهـرة مَعَ حِسْبَتها نظر المارِسْتان المنصوريّ ، وقضاءَ العسكر ، وكان كثيرَ السَّعي عارفاً بطرقه مع مكارم وتودُّدٍ ، سمعَ منه الأئمة[٣] .

● وفي رمضـان بـدمشق **المُسْنِدُ المُعمَّـر الشِّهـابُ أبـو العبَّـاس أحمـد بن عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله المَرْدَاويّ الصالحيّ**[٤] .

ممّن حدَّث وطالَ عُمره وانتُفِعَ به .

● وفي ربيعٍ الأوّل المحدِّثُ الإِمامُ الحافظ **الشّهاب أبو العبَّاس أحمد بن مظفَّر النَّابلسي الدمشقي**[٥] :

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١) و« الدرر الكامنة » : (٣/٣ ـ ٤) .
(٢) درّس في الخاتونية الجوانيّة .
(٣) سمع منه الأنفي وابن سند ، قاله ابن رافع في « الوفيات » .
(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤) و« الـدرر الكامنـة » : (١/١٧١) وفيـه : أحمد بن عبد الرحيم و« السحب الوابلة » لابن حميد : (٦٨) وفيه : توفي في ثالث عشر رمضان سنة (٧٥٧ هـ) .
(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/١٩٨) و« الدرر الكامنة » : (١/٣١٧ ـ ٣١٨) .

سِبْطُ الـزَّين خَالـد الحَافظ[1] ، صنَّفَ وخـرَّجَ ، وعلَّق وكتب كثيراً، ثُمَّ تـركَ وانقطعَ وانجمع عن النَّاس ، وكان يقول : أَشْتهي أن أمـوتَ وأنـا ساجدٌ ، فرزقه الله ذلك ، وذلك أنَّه دخلَ بيتَهُ وأغْلَق بابَهُ ، وفُقِدَ ثلاثة أيّامٍ ، فدخلوا عليه فوجدوه مَيِّتاً وهو ساجدٌ .

● وفي شَوَّالها أَرْغُون الكَامليّ[2]

نائبُ حلبَ ودمشقَ ثُمَّ نُقِلَ إلى مصرَ على إمْرة مئةٍ ، ثمَّ اعتُقِلَ بإسكندريَّة ، ثم أُفرج عنه وأقامَ بالقدس[3] بطَّالاً ، وعمَّـر لَهُ فيهـا[4] تُربـةً حسنةً ، ودُفِنَ بهـا ، ولم يكمـل الثَّلاثين وكان جميلاً جداً ، حَسَنَ السِّياسة مُهَاباً .

* *

---

(1) هـو خالـد بن يوسف بن سعـد بن حسن بن مفرج النـابلسي . مات سنـة (٦٦٣ هـ) . انظر « شـذرات الذهب » : (٥/٢٧٣) .

(2) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٥٢ ـ ٣٥٣) و « شذرات الذهب » : (٦/١٨٤) .

(3) « وأقام بالتدريس » في الأصل . والتصويب من مصدري الترجمة .

(4) يعني في القدس .

سنة تسع وخمس وسبعمئة

• استهلَّت وقد قَوِيَ جانبُ السُّلطان وحاشيته بموت شَيْخو ولا سيَّما وقد صار إليه من ميراثِهِ من زَهْرة الحياة الدُّنيا شيءٌ كثير من القناطير المقَنْطَرة من الذهب ، والفضّة والخيول المسوَّمة ، والأنعام والحرث ، وكذا من المماليك والأسلحة والعُدَّة والبِرَك والمتَاجر ما يَشُقُّ حَصْرُه[1] .

• واستقرَّ بالأُمور ، وقام بسياسة المملكة ، وتدبير الممالك صَرْغَتْمُش ، وخَلاَ لَهُ الجوُّ ، وترحل عنه فَيًا له[2] ، فقُبِضَ كما أَشَرْتُ إليه في التي قبلها على جماعةٍ من بطانته .

وأرسلَ لنائب الشَّام أمير علي وغيره من النُوَّاب بالاستمرار .

واستَدعى بطاز نائب حلبَ إلى مصرَ ، فخرج منها مُمْتَنِعاً ، فوُجِّهَتْ إليه العساكر ، ثم خرج إليه نائب الشَّام فعسكر بخان لاجين وآل الأمر إلى استسلام طاز ، وسَلَّم نَفْسَه ، فقَبَضَ عليه جُنْد نائب الشَّام ، وأرسلوا به فاعتقل بالكَرَكِ .

ونُقِل مَنْجَكُ من طَرَابُلُس إلى حلبَ عوضه ، ثُمَّ في جمادى الأُولى رجَعَ إلى

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (٢٥٨/١٤) .

(٢) هكذا في الأصل . ولعلّه يريد . مضى عنه خصمه .

دمشقَ ، ووجَّه نائبها[1] إلى حلب ، في تَنَقُّلاتٍ سواها للأمراء والقُضَاةِ[2] والمُبَاشرين ناشئةٍ عن تدبير صَرْغَتْمُش .

• ثمَّ لم يلبَثْ أن قُبِضَ عليه في جماعةٍ نحو عشرة ، وذلك في رمضانها ولم يُمَتّعْ بعد غريمه ، بل زالت نعمتُه ، وخَمدت كلمتُه ، بحول الله وقوّته ، وركبَ حين القبض عليه أحمد بن طَشْتَمُر حِمّص أخْضر في مماليك صَرْغَتْمُش ، ومماليك المقبوضين ، فقابلهم مماليكُ السُّلطان في جماعة أمراء من أوَّل النهار إلى قريب العصر ، حتى انكسرَ أحْمَد ومن معه ، وقاسى أهلُ تلك النَّواحي في هذا اليوم شدَّةً ، بحيث أُقْطِرَ كثيرون ، ونُهبَتْ دارُ صَرْغَتْمش ، ودُورُ مَن يَلِيهِ ، حتَّى حوانيتُ العَجَم لانتمائهم إليه ، فإنَّه كان يعظِّم العَجَمُ ويُؤثرهم ، بحيث كانت رؤوسهم به مرتفعةً ، واحتيط على أمواله وحواصله ، ووجد له من الأموال ما يَعْجَزُ الوَصْفُ عنه ، وصُودِرَ أصحابُه وأتْباعُه ، وقبض على شاهد ديوانه ضياءِ الدِّين يُوسُف بن أبي بكر بن خطيب بيت الآبار ، وأُهينَ جداً بأنواعٍ من العذاب[3] .

وجُهِّزَ الأميرُ ومَنْ أُمسك معه إلى إسْكندريّة ، فأُودعوا بها إلى أن وُجِدَ دونهم مَيّتاً بعد شهرين وأثني عشر يوماً في أوائل ذي الحجة ، ودُفِنَ هُنَاكَ ، ثم حُمِلَت رُمَّته في سنة اثنتين وستين أول دولة المنصور إلى مدرسته ، فدفن بقُبَّتها ، وكان حين مَسْكه أتابكَ العساكر مع مشاركةٍ في كثير من الفصائل كالفِقْه ، بل ويتكلَّمُ في العربيَّة ، وتعصُّبُه للحنفية مع شيخه القوّام الإتقانيّ وكتابة الخط الجيد ، وتصرُّفه في الولاية والعزل ، وانفراده بالتدبير بعد شَيْخُو ، وكونه طائشاً ، والنَّاصر صابر عليه ،

---

(١) يعني : أمير علي المارديني .

(٢) إذ عزل القاضي عز الدين بن جماعة ، وولي عوضه القاضي بهاء الدين بن عقيل . فأقام ابن عقيل في القضاء ثمانين يوماً وعزل ، وأعيد ابن جماعة ، انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٦١) و « النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٠٧) .

(٣) انظر « الدرر الكامنة » : (٤/٤٨٢ ـ ٤٨٢) وفيه : مات سنة ٧٦١ هـ وقد قارب الثمانين .

إلى أن أفْرط في الإذلال بحيث كان سبباً في إعدامه ووجد بخطه في حائط مما كان خاطب به نفسه[1] :[من الخفيف] :

«أبـداً تَستَـرِدُّ مَـا تَهَبُ الـدُّنـ ـيـا فَيَا لَيْتَ جُـودَها كـان بُخْلاً»

ويقال : إنَّ شَيْخُو قال له : ما دام طازُ بحلبَ لا يستجريء عليك أحـدٌ ، فإنْ وافقتَ على قَبْضِهِ لَمْ تقُم بعده إلَّا يسيراً ؛ فكان كذلك[2] .

● وفيها عاثَ الفِرَنْجُ بأطْراف السَّواحل وقَصَدتهُم العَسَاكر .

وثارَتْ العُربانُ أيضاً ، وقَطَعُوا السُّبُـلَ ، وقام العشـر[3] في النَّواحي ، واشتـدَّ وتفاقَم أمرُهُ ببلاد حَوْران[4] ، واستمرَّ أيَّامـاً فجُهِّزَتْ إليه العَساكِرُ ، فَخمدوا بعـد أن أفنى بعضُهم بعضاً ، واغتيل مقدَّمُهم الشِّهابُ أحْمدُ بن المبدرية[5] بِزُرَع .

● ومات في ذي القِعْدة / **الشَّمْسُ أبـو عبد الله محمـد بن إبراهيم بن داود بن** [١٥/ب] **نصر الهَكَّارِي الكُردي الدمشقيُّ الشافعيُّ**[6] :

أَحَـدُ من تفقَّه ، ودَرَّس[7] ، وأعَـادَ وأمَّ[8] ، وتَوَلَّى نـظَر الصَّدقـات الحُكْميَّة وغيرها ، كل ذلك بدمشق .

---

(١) قـاله الصفـدي : قرأت بخـطّه في حائط المـدرسة السلطانيـة بحلب ، وذكر العبـارة . انـظر « الـدرر الكامنة » : (٢/٢٠٧) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٠٨ و٣٢٨) .

(٣) هو عمر المعروف بالدُّنيط .

(٤) انظر «البداية والنهاية»: (١٤/٢٦٥ ـ ٢٦٦) وقد ذكـرها في أحـداث (٧٦٠ هـ) ، و« ذيـول العبـر » : ص (٣١٧ ـ ٣١٨) .

(٥) هكذا في الأصل ، و« البسرية » في « ذيول العبر » : ص (٣١٨) .

وزُرَع : هي بلدة من بـلاد حـوران ، ولهـا عمـل مستقـل ، انـظر « صبـح الأعشى » للقلقشنـدي : (٤/١٠٨) .

(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢١٦ ـ ٢١٧) و« الدرر الكامنة » : (٣/٢٧٩) .

(٧) درّس بالقواسيّة بظاهر دمشق .

(٨) أمّ بمشهد علي بجامع دمشق . انظر « الدارس » : (١/٣٩٨) .

● والشَّيخُ شمسُ الدِّين البافقوسي الحَنفيّ[1] .
بدمشق في جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفية .

● وفي رجب العلاَّمة قاضي إسكندرية ومدرّس المحدّثين بالصَّرْغَتْمشيَّة بعد مغلطاي الفخر أبو العباس أحمدُ بن محمَّد بن محمد بن عبد الله السِكَنْدريّ المالكي[2] .

وكان ماهراً في الفِقْه والعربيَّة .

● وأبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عُثْمان بن موسى الآمديّ الحنْبليّ[3] :
إمامُ مقامِ الحنابلةِ بمكَّة بعد أبيه نحوَ ثلاثين سنةً .

● وفي ذي القِعْدة بدمشقَ الإمامُ المحدِّثُ الحافظ الشَّمس محمد بن يحيى بن محمد بن سعيد المَقْدسي ثم الصَّالحي الحنْبلي[4] :

خرَّجَ المُتَبايِنَاتِ ، والمَشْيَخاتِ ، وأكثرَ جدًّا مع تَواضُعه ، وغزارة مروءته ، وحسنِ خُلُقه وخطِّه .

● وفي رَمَضانَ تنْكِزْبُغَا المارداني[5] ، عظَّمه السُّلطانُ في هذه الولاية ، بحيث عيَّنه لنيابةَ الشَّام فأباها ثُمَّ تَعلَّلَ قريباً من سنةٍ .

● ومات طَشْتَمُر القاسمي[6] حاجبُ الحجَّاب .

---

(1) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .
(2) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/ ٢١١ - ٢١٢) وفيه : أحمد بن محمد بن عبد الله ، وكذلك في « الدرر الكامنة » : (١/ ٢٧٦) .
(3) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/ ١٩٨) و« شذرات الذهب » : (٦/ ١٨٨) و« السحب الوابلة » : (٤٤١) .
(4) انظر ترجمته في : « البداية والنهاية » : (١٤/ ٢٦٣) و« الوفيات » لابن رافع : (٢/ ٢١٤) و« الدرر الكامنة » : (٤/ ٢٨٣) وفيها جميعها : محمد بن يحيى بن محمد بن سعد . و« شذرات الذهب » : (٦/ ١٨٨) وفيه : محمد بن سعيد .
(5) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١/ ٥٢٠) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/ ٣٣١) .
(6) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/ ٥٢٠) وفيه : الفاسي . وفي الحاشية : الفارسي .

ممَّن قُبضَ عليه مع صَرْغَتْمُش ، ثُمَّ قُتِلَ فيها .

● **والأمير مَلِكْتَمُر السَّعيدي**[1] :

أُخرِجَ بعد صَرْغَتْمُش إلى قلعةِ الرُّوم فتوجَّه وهو مريضٌ ، فمات فجاءةً بحماة في ذي القِعْدَةِ .

● وفي ذي القِعْدة : **أميرُ آلِ مُهَنَّا سَيْف بن فَضْل بن عيسى**[2] .

أثنى عليه ابنُ كثير[3] بقوله : أَحَدُ أمراءِ الأعْراب الأجواد الأنجاد ، وأنَّه قُتِلَ من غير قصد من قاتِلِهِ .

● وفي أواخر ذي الحجة **أميرُ المدينة النبويَّة مانع بن عليّ بن مَسْعود بن جمَّاز الحُسَيني**[4] :

قتلاً على يد فَدَّاوِيِّين ، وأُمْسكا ، وثارَت بسبب ذلك فتنة ، وذكر عن المقتول غلوٌّ زائد في الرَّفض ، وألفاظٌ تؤدِّي إلى عِلَّةِ إيمانِهِ إنْ صحَّت .

● ومُتَمَلِّكُ المَغْرب وصاحِبُ فَاس **أبو عِنَان فارس**[5] ابن متملكها أبي الحسن علي بن عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني . الماضي أبوه في سنة اثنتين وخمسين .

* *

---

(١) انظر ترجمته في : «الدرر الكامنة » : (٣٥٩/٤) وفي الحاشية منه : السعدي . وكذلك في « النجوم الزاهرة » : (٣٣٢/١٠) .

(٢) انظر ترجمته في « البداية والنهاية » : (٢٦٣/١٤) وفيه : سيف الدين . و « الدرر الكامنة » : (١٨٣/٢) .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (٣٣٠/١٠) و « الدليل الشافي » : (٥٧٠/٢ ـ ٥٧١) .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢١٩/٣) و « النجوم الزاهرة » : (١٢٩/١٠) .

سنة ستين وسبعمئة

في يوم الأربعاء ثاني المحرم ، أُعيدَ أميرُ عليّ المارداني من حلبَ لنيابةِ دمشقَ ، فأقامَ إلى ثاني عشرَيْ رجب ، ثمَّ قُبضَ عليه ، وأُخذ إلى القاهرة ، فأُعيد من الطريق لنيابةِ صَفَدٍ بعد صَرْف مَنْجَك عنها ، واستقرَّ في الشَّام عوضَه أَسَنْدَمُر الزيني أخُو يَلْبُغَا اليَحْيَاويّ[1] فدخلها في شعبان .

● وقدمَ في ليلةِ حادي شعبانَ الأميرُ الشِّهاب أحمد بن القَشْتَمُري من حلبَ إليها على الحجوبيَّة عوضاً عن بَيْدَمُر الخَوَارزمي المستقلّ عنها لنيابة حلب .

● وسافَر مَنْجَكُ من صَفَدٍ على البريد إلى القاهرة مَطْلوباً في صفر ، فهربَ ممَّن كان معه بالقرب من غزَّة فلم يُوقَعْ له على خبرٍ ، وأُوذِيَ بسببه خلقٌ ، وجرى لأهل القدس أُمورٌ[2] .

● ومات في تاسع عشري ربيع الآخر **الشَّمْسُ أبو عبد الله محمد بن الإمام بن الشَّرف محمد بن الصَّاحب زَيْن الدِّين أحمد بن الصَّاحب فخر الدين محمد بن الصَّاحب بهاء الدين بن حَنَّا المِصْريّ الشَّافعي**[3] .

المدرِّسُ بمدرسةِ جَدِّه الصَّاحب بهاء الدين ، والشَّريفيَّة ، ومحتسِبُ القاهرة

(١) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٦٥) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٣١٠) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » : (١٠/٣١٠) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢١٩ ـ ٢٢٠) و« الدرر الكامنة » : (٤/١٦٦ ـ ١٦٧) .

فجأةً ، وقع عن بغلتِهِ ، ودُفِنَ بالقَرَافة الصُّغْرى .

● **وفي صفر القاضي تقيُّ الدِّين عبدُ الرَّحمن بن عبد المؤمن بن عبد الملك الهُوْرِيني ثم المِصْري الشَّافعي**[١] :

وليَ قضاءَ قوصٍ ، ثم قضاء طِيْبَةَ المشرَّفة ، وباشر برياسة وسياسة وديانة ، وتصلَّبَ في الحقِّ ، ونصرَ الشَّرعَ مع حُسْن الصُّورة ، ولكنْ قد أضَرَّ ، ثم قُدِح فأبْصَرَ .

● **وفي شعبانَ بمكةَ قاضيها وخطيبُها أحمد بن النَّجم محمد بن الجمال محمد بن المُحبّ أحمد بن عبد الله الطَّبَريّ الشَّافعي**[٢] .

من بيتِ علمٍ وقضاءٍ ورِئاسةٍ وحَديث[٣] .

● **وفي ذي القِعْدة قاضي حماة التَّقي محمود بن محمد بن عبد السَّلام بن عثمان القَيْسي الحنفيّ ، ويُعْرف بابن الحكيم**[٤] .

عن سبعٍ وستّين سنةً وكانَ حسنَ السِّيرة .

● **وفي ربيعٍ الأوَّل بدمشقَ الخطيبُ الثِّقَةُ المُتَحرِّي الشِّهابُ أبو العبَّاس أحمد بن علي بن أبي بكر بن نصر بن بُحْتُر الصَّالحي الحنفيّ**[٥] .

درَّس بالمَيْطُوريَّة[٦] ، وخَطَبَ بالقَلْعة ، وكتب الحُكْمَ للحنفيّ .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢١٨) وفيه : ودفن بالبقع ، و« الدرر الكامنة » : (٢/٣٣٤) .

(٢) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٢١) و« الدرر الكامنة » : (١/٢٩٧ ـ ٢٩٨) . وكانت وفاته بمكة حرسها الله .

(٣) ولي قضاء مكة ، وهو شاب بعد أبيه ، وولي الخطابة ، انظر « الدرر الكامنة » : (١/٢٩٧) .

(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٤/٣٣٦) و«النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٣٢) وفيه : مات بمنزلة ذات الحج من الحجاز ، وهي منزلة على طريق الحجاج بعد عمان بثلاث مراحل باتجاه المدينة المنورة .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢١٩) و« الدرر الكامنة » : (١/٢٠٦ ـ ٢٠٧) .

(٦) « المنطوريّة » في الأصل . والتصويب من « الدارس » : (١/٦٠٤) ولم يرد له ذكر فيها .

[١٦/آ] • **وفي ذي الحجَّة / بالقدس ناظره وناظر الخليل الأمير صفي الدِّين أبو القاسم بن الفخر عثمان بن الصفيّ أبي القاسم البَصْراويّ الحنفيّ** (١) .

ممَّن درَّس بالأمينيَّة ، والحلقة ببُصْرى بعد أخيه الصَّاحب نَجْم الدِّين محمد ثم تَرَك التَّدريسَ لولده ، ودخل في المباشرات والولايات ، وآخر أمره استقرَّ في نظر القدس والخليل ، واجتهد هناك في عمارة بِركة الرَّجيع ، بحيث بذل في عمارتها نحو عشرة آلاف دِرهم ، وتولَّاها بنفسه في الحرِّ الشَّديد . بلغني كان ذلك سببُ مَوْتِهِ .

• **وفي شَوَّال بمكَّةَ إمامُ المالكيَّة بها الضِّياءُ أبو الفضل الخليل، ويُسمَّىٰ محمداً أيضاً ابن عبد الرحمن بن الضِّياء محمد بن عمر بن الحسن النُّوري القَسْطَلانيّ المكِّي المالكيّ** (٢) :

وقد جاوَزَ التِّسعين بيسير ، أخذَ عنه الأكابرُ ، وكان فيه نفعٌ كبيرٌ للناس .

• **وبمكَّة أيضاً أحَدُ الفُضَلاء : فَتْحُ الدِّين محمد بن تقيِّ الدِّين محمد بن أحمد بن شَأْش المالكيّ** (٣) .

ورأيتُ في هذه السنة ابن المقريزي : تقيّ الدِّين محمد ، وقال : إنَّه نابَ في الحكم وأفتَى ، ودَرَّسَ وأرَّخه في شَوَّالها ، وأظُنُّه هذا .

• **وفي ذي القِعْدة بدمشقَ الزَّينُ الفقيهُ أبو محمد عمر بن عُثْمان بن سالم بن خَلَف البَذِّي المقدسيّ الصَّالحيّ الحنبليّ** (٤) .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٢٦٠) وفيه مات في أواخر (٧٥٩) أو أوائل التي بعدها .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٢٢) و« غاية النهاية » : (١/٢٧٦) وفيه : خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد أبو الفضل القسطلاني المالكي المكي المعروف بضياء الدِّين ويدعى محمد أيضاً . توفي سنة (بياض) وخمسين وسبعمئة ودفن بباب المعلى . انتهى . و« الدرر الكامنة » : (٨١٤) وفيه : محمد بن عبد الرحمن ، تقدم في خليل بن محمد انتهى ، ولم أعثر في حرف الخاء على هذا الاسم .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٠/٣٣٢) وفيه : محمد بن محمد بن أحمد بن شأس المالكي . و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٣٢) . وفيه : تقي الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد .

(٤) انظر في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٢٢ ـ ٢٢٣) وفيه : البُدِّي بالدال المهملة . و« الدرر=

المُؤدِّب ، كانَ حسنَ الخطِّ ، كثيرَ التَّحصيل للكُتُبِ الحديثيّة ، مع الخَيْر والدِّين والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ، زادَ على الثَّمانين . وهو منسوبٌ إلى « بَذَّا » ـ بفتح الموَحَّدة وتشديد المُعْجمة ـ مقصور . قريةٌ بقُرْب السَّاحِلِ [1] .

● وفي جُمَادى الأولى بدمشقَ ناظرُ جَيْشِها : **العَلَمُ محمَّد بن القُطْب أحمد بن مُفَضَّل المَصْريّ ويُعْرَفُ : بابن القُطْب**[2] .

وكان كريمَ النَّفس ، كثيرَ المروءة ، حسنَ السِّياسة ، جميلَ العبارة ، وحيدَ الشَّام في وقته ، وليَ كتابةَ سِرِّها وقتاً ، وعزَّ ذلك على الشِّهاب ابن فضل الله ، بحيثُ راجعَ السلطان ، وقال له : أَيَليقُ أن يليَ كتابةَ السِرِّ قِبْطيٌّ ؟! .

فكان ذلك من أعظم الأسباب في حنق السُّلطان على الشِّهاب ابنِ فضل الله .

● وفي سابعِ ذي الحجَّة بحلبَ : **الجمالُ أبو إسحاق إبراهيم بن الشِّهاب أبي الثَّناء محمود بن سَلْمَان بن فهد الحلبيّ**[3] .

كاتبُ سرِّها مع أصْلِهِ ودِيانتهِ ، وتواضُعهِ ، وحسنِ خَطِّه ، ولفظه ، وكَثْرةِ فضله ، وقد زاد على الثَّمانين .

● وفي المحرم بطَرَابُلُس منفيّاً **الأمير طُقْطَاي النَّاصريّ الدَّوادَارَ**[4] .

في زمن الصَّالح صالح ، ثُمَّ أحَدُ المقدَّمين .

* *

= الكامنة » : (٣/١٧٥) . وفيه : البذّي بالذال المعجمة و« السحب الوابلة » : (٣٢١) وفيه : البدري ، وهو وهم .

(١) يعني : ساحل الشّام .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٢٠) و« الدرر الكامنة » : (٣/٣٦٨ ـ ٣٦٩) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٢٣ ـ ٢٢٤) و« الدرر الكامنة » : (١/٧١ ـ ٧٢) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٦٠) وفيه : محمود بن سُليمان . وهو خطأ .

(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٢/٢٦٦) و«النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٣٤) وفيه : الأمير عز الدين طقطاي ابن عبد الله الصالحي .

سنةَ إحدى وستّين وسبعمئة

● في محرَّمها قَدِمَ الحاجُّ ومعَهم القاضيان العِزُّ ابن جَماعة[١] ، والموفَّقُ عبد الله الحنبلي[٢] والقطب الهرماس[٣] ، وكان السلطان حينئذٍ بسَرْياقُوس ، فتوجَّهوا للسَّلام عليه فَمُنِعَ الثَّالثُ من الدُّخول إليه بعدَ مزيدِ اختصاصه به ، واعتقادِه فيه الولاية ، حتَّى كان يدخلُ عليه بغير إذن ، لكنَّه كان في غُضُون مخالطته له نافرَ السِّراجَ الهِنْدي[٤] ، وأبا أُمامةَ ابنَ النقَّاش[٥] ، حتَّى ألزم القاضي جمال الدِّين [بن] التركماني[٦] مستنيب أوَّلهما بعزله ، بل أمره به على لسان السُّلطان ، فما أمكنتْهُ المُخالفة ، وطُلبَ ثانيهما إلى ابنِ جَمَاعة ، وادُّعيَ عليه أنَّه يُفتى بغير مذهب الشَّافعي ؛ فمُنِعَ من الإفتاء ، ومن عمل المِيْعاد ، بعد أن حُبِسَ[٧] .

● ثم اتَّفق حجُّه مَعَ رجبيتها ، وانفرد ابنُ النَّقَّاش بالسُّلطان ، فأغواهُ به ، وأعانه السِّراجُ ، وقرَّرا مع السُّلطان في حقّه أشْيَاءَ مُنْكَرَةً ، واستفْتَيَا عليه ، فكان ذلك سبباً للمنع المُشَارِ إليه ، بل أمَرَ بهدم دارِه بجوارِ جامعِ الحاكم ، وبالقبضِ عليه ، وعلى

(١) سيأتي في وفيات سنة (٧٦٧ هـ) وهو عبد العزيز بن محمد .
(٢) سيأتي في وفيات سنة (٧٦٩ هـ) وهو عبد الله بن محمد .
(٣) محمد بن الثناء بن ماضي ، قطب الدين القدسي المعروف بالهرماس . مات سنة (٧٦٩ هـ) .
(٤) سيأتي في وفيات سنة (٧٧٣ هـ) وهو عمر بن إسحاق .
(٥) سيأتي في وفيات (٧٦٣ هـ) وهو محمد بن علي .
(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من « الدرر الكامنة » : (٣/١٥٥) .
(٧) انظر « الدرر الكامنة » : (٤/٧٢) .

وَلَدِهِ ، وضربه بالمقارِعِ عَشْراً ، ثم نفاه إلى مِصْياف من بلاد الشَّام ، وكـان اجتيازُه بالشَّام ، وهو متوجّهٌ إليها في جُمادى الآخرة[1] .

وفيـه يقـول الشَّمْسُ ابنُ الصَّـائـغ الحنفي[2] ـ رحمـه الله ـ : [من مجـزوء الرمل]

نَـالَ هِـرْمَـاسُ الـخَسَـارَةْ بَـعْـدَ رِبْـحٍ وجَـسَـارَةْ
حَسِـبَ الْـبُـهْـتَـانَ يَـبْـقَـى أَخْـرَبَ الـلَّـهُ دِيَـارَهْ

وكانَ الهَدْمُ المشارِ إليه بعـد أن ركب السُّلطان إلى البيمارستـان المنصوري ، وزارَ والدَهُ وجدَّه ، وحضرَ القُضَاةُ ، والمشايخُ معه ، وبحثوا بحضرته ، ثم دخل إلى الضُّعَفاء والمجانين / ، ثم خرجَ ، فدخل قاعة البيسرى ، وقصر بَشْتَاك المقابل لـه [١٦/ب] وكانا اشتُرِيا له ، وأمر بتجديدِ عمـارتِهما ، واستمـرَّ في مسيره ، ومعـه السِّراجُ وابن النَّقَّاش ، حتى حاذى جامعَ الحاكم ، فأمرَ بهدمها ، ثُمَّ برزَ من باب النَّصر ، والناسُ مشاةٌ في خدمته ، حتَّى طَلَعَ القلعة .

● وفي يوم الخميس سابـع عَشَرِيْ المحـرم بلغَ نائبَ دمشقَ أنَّ الأميـرَ مَنْجَك المستخفي في العام الماضي ، بدارٍ في الشَّرف الأعْلى من البلد ، ففي الحـال أرسل من أحْضَرَه إليه مع مزيد الاحتفاظ به ، وتَلقَّاه وأكـرمه وأجلسَـه معه على مِقْعـده وتلطَّف به ، وسقَاه مَشْروباً ، وأضافه ، وأعطاه من ملابسه وغيرها ، وأرسل به من ليلته إلى السُّلطان معَ جماعـةٍ من الجُنْد وبعضِ الأُمـراء فدخـل عليه وهـو لابس بالعفـري ؛ فعنَّفَه ، ثُمَّ عفا عنه ، وأمَّنَه وخلعَ عليه ، وأعطاهُ إمْرةَ طَبْلَخَانَاة ، وأن يكون طُرْخَاناً[3] مقيماً ، حيث شاء من البلاد الإسلامية ، وأُطلق له الخُيُولَ ، والخَامَ والأقْمِشَةَ الفاخرة والأموال ، ونحو ذلك ، وكذا أكرمه الأمراء وكُتِبَ له في كونه طُرْخاناً توقيع معه بماء الذَّهب فيه تعظيمُ زائد ، ومدحة ، وثناء ، وشُكْر ، على متقدِّم خدمته لهذه الدَّولة ،

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٢) .

(٢) سيأتي في وفيات سنة (٧٧٦ هـ) وهو محمد بن عبد الرحمن .

(٣) الطُّرْخان : الأمير في اللغة التركية والمتقاعد . انظر « النجوم الزاهرة » : (١٠/ ٣١١) ، التعليق (١) .

وعفوٌ عمَّا مضى من زلَّاته[1] .

وتوجَّه في ربيع الأول إلى القُدْس ليبني للسُّلطان مدرسةً وخَانْقَاه غربي المسجد الشريف .

وعدَّ النَّاسُ كونهُ مختفياً بدمشق ، ويمشي بينهم مُتنكِّراً في ملبسه وهيئَتِهِ ، بل يحضُرُ الجُمع بالجامع الأموي ، من الغرائب .

● وفي مستهلّ جُمادَى الآخرة برزَ بيَدْمُر الخوارِزمي نائب حلب بالعساكر الكثيفة لغزو بلاد سيس ، فوصَل إلى أذَنَة[2] ، ونازَلها ففتحها بالأمان ، ثم نازَل طَرسُوسَ فحاصرَهَا حتّى أخذَهَا عُنوةً ، ورتَّب بها نائباً ، ثمَّ فتَح المَصِّيصَة[3] وغيرها ، ثم رجع بالعساكر سالمين[4] ، ولم يلبثْ أنْ نُقِلَ إلى الشَّام على نيابتها في شعبانها ، بعد صرف أَسَنْدَمُر عنها ليقيمَ بطرابلس بطَّالاً[5] .

● واستقرَّ في نيابة حَلب ، الأميرُ شهاب الدِّين أحمد بن القَشْتَمُري[6] .

● وبرزَ في ذي الحجَّة أمرُ السُّلطان بإلزام القَلَنْدَرِيَّة[7] بتَرْكِ حَلْقِ لِحَاهُم وحواجِبِهم وشوارِبِهم ، ممَّا هو زِيُّ المَجُوس والأعاجم ، وهو إجماعاً محرَّمٌ كما حكاهُ ابنُ حَزْم ، أو مكروهٌ كما قالَهُ بعضُ الفُقَهاء ، وأنَّه لا يُمكَّنُ أحدٌ منهم من

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (٢٦٨/١٤) . و« النجوم الزاهرة » : (٣١٠/١٠) وفيها : وعليه بُشْتٌ عسليٌّ وعلى رأسه مئزر .

(٢) بلد من الثغور ، قرب المَصِّيصة . انظر « معجم البلدان » : (١٣٢/١) .
قلت : وتعرف الآن بـ « أضنة » وهي في الجنوب الأوسط لتركيا المعاصرة (م) .

(٣) بلد على شاطىء جيحانَ من ثغور الشام بين إنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس . انظر « معجم البلدان » : (١٤٤/٥) .

(٤) انظر « البداية والنهاية » : (٢٧١/١٤) .

(٥) انظر « البداية والنهاية » : (٢٧٢/١٤) .

(٦) « القيمري » في الأصل ، والتصويب من « النجوم الزاهرة » (٣١٧/١٠) .

(٧) معناها « المحلّقون » . وهي طائفة منسوبة إلى الشيخ محمد بن يونس الشيخ جمال الدين الساوجي الزاهد ، ولهم زاوية معروفة بهم في دمشق هي : « الزاوية القلندرية الدَّركزينيَّة » . انظر « الدارس » : (٢٠٩ - ٢١٢) .

الدخول لبلاد السُّلطان إلَّا بعد تجنّب الحَشِيشَةِ ، وإقامةِ الحدِّ عليهم بأكْلها أو السُّكر بها كما أفْتَى به بعضُ أئمة الفقهاء لكان أحسن[1] .

● وفيه أُرسل بعامَّةِ بلاد الشَّام رَعْدٌ عظيمٌ وبرقٌ ، وصَوَاعقُ ، وأمْطَرت السَّماء مطراً غزيراً ، وسقط بَرَدٌ في بعض الأماكن نحو البَيْض فما دونه ، وهلَكَ من ذلك خلقٌ من السيول ، وأبيدت كروم كثيرة واستمرَّت المياه متغيِّرةً نحوَ شهرٍ ، فسُبْحان الفعَّالِ لما يُريدُ[2] .

● ومات في محرمها **العلاَّمةُ الحافظُ الفقيهُ الحُجَّة الثَّبْتُ شَيْخ الإسلام الصَّلاحُ أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدي العَلاَئيّ الدمشقيّ ثم المقدسيّ الشافعيّ**[3] :

شيخُ الصَّلاحيَّة والتنكزيَّة وغيرهما ببيْتِ المقدس ، وصاحبُ التَّصانيف السَّائرَةِ في الفقه والحديث المُبيِّنة عن تقدُّمِهِ في كُلِّ فنٍّ .

ومنها : « القَواعِدُ في الفِقْهِ » و« الكلام على حديث ذي اليدين » .

ودفن بمقبرة باب الرَّحمة من بيت المقدِسِ عن سبعٍ وستِّين سنةً .

أثْنى عليه الأئمةُ كالذَّهبيّ والإسْنَوي والحُسيني والعِراقي ، وترجمتُه تحتَمِلُ كراريسَ .

● والعلاّمَةُ المفنّن البليغُ الصَّدر **أبو الرَّبيع سُلَيمان بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحقّ الحنفيّ**[4] :

بالمَهْجَمِ[5] من اليمن عن ثلاثٍ وستِّين سنةً ، ولِيَ قضاءَ بَغْداد وماردينَ ، ونظر الجيش وغيره باليمن ، ونظر الأحباس وغيرها بالقَاهرة ، وكان طارِحَ التكلُّف ،

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٧٤) .

(٢) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٧٤) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٢٦) و« طبقات الشافعية » للإسنوي : (٢/٢٣٩) و« السُّبكي » : (١٠/٣٥ ـ ٣٨) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/١٤٩ ـ ١٥٠) و« النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٣٦) .

(٥) المَهْجَم : بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن. انظر «معجم البلدان»: (٥/٢٢٩) و«تقويم البلدان» ص (٨٨).

بشُوشاً ، رضيَّ الخُلُق طارَحَ الأئمة وهو القائل : [من مجزوء الرّمل]

مَـنْ يَكُـنْ أعـمَـى أصَـمّ يـدخـلِ الْـحَـانَ جِـهـارا
يَـسْـمَـعِ الأَلْـحَـانَ تُـتْـلى وَيَـرَ الـنَّـاسَ سُـكَـارَى

[١٧/آ] / وهجاهُ القِطُّ ، أحدُ موقِّعي الدَرْج لما استقرَّ في توقيع الدّست ، ورافع فيه عند شَيْخُو وصَرْغَتْمَش ، ورماه بعظائمَ ، فلم يُلْتَفَتْ إليه في ذلك فقال فيه الصَّدرُ : [من السريع]

مـا نَـالَ قطُّ الـدّسـت من فـعـلِهِ غـيـرَ سُـخـام الـوَجْـهِ والـسُّـخطِ
يـفـتُّ فـي الـدّسـت عـلى زَغْـمِـهِ وانـقـلـبَ الـدّسـت عـلى الـقِطِّ

● وفي شَعْبانَ **القاضي فخرُ الدِّين أبو عبد الله محمدُ بن العزّ بن محمد بن محمد بن محمد بن الحارث بن مِسْكِين المِصْريّ الشَّافعيّ**[١] :

عن نَيِّفٍ وتسْعينَ[٢] ، نابَ في الحُكْمِ بالقاهرة ومصرَ ، بل استقلَّ بقضاء إسكندريَّة ، وكان أديباً من بيت كبير في المصريين .

● وفي صَفَرٍ بمكَّة فجأةً **الجمالُ يُوسُفُ بن البدر بن الحسن بن التّاج بن علي بن يوسف السِّجزي المكيّ الحَنَفيّ**[٣] :

دَرَّسَ ، وأفْتَى ، ونظَم ، وألف في العروض ، وناب في العُقُودِ ، وفي الإمامة بمقام الحنفية من مكةَ .

● وفي يوم الجُمُعة خامس ذي الحِجَّة **الشِّهابُ أحمدُ القَسْطَلانيّ المصريّ المالكيّ ـ ظَنّاً ـ**[٤] خَطِيبُ جامعِ عَمْرٍو ، وجامعِ القَلْعَةِ .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٣٢ ـ ٢٣٣) و« الدرر الكامنة » : (٤/٢٢٩) .
(٢) مولده في سنة ثمان وستين وستمئة كما في « الوفيات » لابن رافع .
(٣) انظر ترجمته في « العقد الثمين » : (٧/٤٨٤) و« الدليل الشافي » : (٢/٨٠٠) وفيه السِّجِسْتاني الأصل المكي المولد والمنشأ والوفاة ، مات فجأة في أول المحرم .
(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١/٢٨٩) وفيه : أحمد بن محمد بن علي القسطلاني ، حفيد =

● وفي ذي القعدة بدمشق : **الصَّدرُ محمد بن القاضي تقي الدِّين أحمد بن القاضي عزّ الدِّين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسيّ ، ثم المِصْريّ الحنبليّ**[1] :

مُدَرِّسُ المَنْصُوريَّة وغيرها ، مع حُسْن شكْلِهِ وتواضُعِهِ ، ولكنَّه كان يَعتني بالخَيْل حين كان أبوه قاضياً ، بحيثُ اجتمعَ عندَهُ خَمْسُونَ رأساً ، ولها عِدَّة خَدَمٍ ، حتى قيل : إنَّ ذلك كان سببَ عَزْلِ أبيهِ[2] .

● وفيه بالقاهرة : **العلَّامةُ الأُستاذُ المُحقِّقُ شيخ النُّحاةِ الجَمالُ أبو محمد عبدُ الله بن يوسُفَ بن أحمد المِصْري الشَّافعيّ ثم الحنبليّ ابنُ هشام**[3] .

مصنِّفُ « مُغني اللَّبيب » و « التَّوضيح »[4] وغيرهما . والقائلُ فيه ابنُ خَلْدُون : « ما زلنا ونحن بالمغرب نسمعُ أنَّه ظَهَرَ بمصرَ عالمٌ بالعربيَّة يُقال له : « ابنُ هشام أنْحَى من سِيْبَوَيْه »[5] عن بضعٍ وخمسين سنة .

وهُوَ القائلُ من نظمه : [من الطويل]

وَمَنْ يَصْطَبِرْ لِلْعِلْمِ يَظْفَرْ بِنَيْلِهِ ... وَمَنْ يَخْطُبِ الْعَلْيَا يَصْبِر على البَذْلِ

وَمَنْ لَمْ يُذِلَّ النَّفْسَ في طَلب العُلا ... يسيراً يَعِشْ دَهْراً طويلاً أَخَا ذُلِّ

قلتُ : وبيتُه الثَّاني ضمَّنه قولَ الأصْمَعي[6] : « من لم يحتمل ذُلَّ التعلُّم ساعةً

= الشيخ تاج الدين ولم يحدد تاريخ وفاته ، و « النجوم الزاهرة » : (١٠/٣٣٨) . ولم يشر المصدران إلى مذهبه .

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٣٤٤ ـ ٣٤٥) و « شذرات الذهب » : (٦/١٩٦) .

(٢) سنة (٧٣٨ هـ) انظر « الدرر الكامنة » : (١/٢٢٦) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٣٤ ـ ٢٣٥) و « الدرر الكامنة » : (٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩) و « شذرات الذهب » : (٦/١٩١ ـ ١٩٢) . و « بغية الوعاة » (٢/٦٩ ـ ٧٠) .

(٤) التوضيح على الألفية ، وهو ما يعرف « بأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » .

(٥) انظر « الدرر الكامنة » : (٢/٣٠٩) وفيه : قال لنا ابن خلدون : ما زلنا ونحن بالمغرب . . . وأورد العبارة .

(٦) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد المعروف بالأصمعي الباهلي ، مات سنة (٢١٧ هـ) بالبصرة وقيل غير ذلك . انظر « وفيات الأعيان » لابن خلكان : (٣/١٧٠) وما بعدها .

بقي في ذلِّ الجهل أبداً » . وكذا قال شَيْخُنَا عن الأصْمَعيّ ـ رحمه الله ـ : [من الطويل]

جاءت إلينا مقاله تُجدِّدُ بالإحسان في الناس ذكرَهُ[1]
متى يَحتمِلْ ذلَّ التعلُّم ساعةً وإلَّا ففي ذُلِّ الجهالةِ دَهْرَهُ

● وفي صَفَرٍ المَلِكُ الصَّالحُ صالحُ بن النَّاصر محمَّد بن المنصور قَلَاوُون[2] :

سِبْطُ نائب الشَّام تَنْكز ، ولذا كان يُميّزُ بين إخوته وغيرهم بابن التَّنْكزيَّة ، في مَحْبِسِه بالقَلْعَةِ . عند أُمِّه ، عن دون أربعٍ وعشرينَ سنةً[3] ، وهو مُنْفصل من شوَّال سَنة خمسٍ وخمسين . ودُفِنَ بتُربة عمِّه الصَّالح عليِّ بن قَلاوُونَ بالقُرب من المشهد النَّفيسي[4] ، وكان قويَّ الذكاء بحيثُ أنَّه تعلَّم صناعة القِزَازة، وعدَّة صناعاتٍ يحضُر الصانع فيعملُ عنده نحوَ أسبوعٍ فيصيرُ هو ماهراً في فَنِّه ، وهو الذي وقفَ ناحية سَرْدُوس[5] بسوس من طرف القَلْيُوبيَّة على كُسْوة الكَعْبة .

● وأميرُ العَرَب من آل فَضْلٍ فَيَّاضُ بنُ مُهَنَّا[6] .

بالعراق وقد فرَّ إليها ، وكان سيِّءَ السِّيرة شهماً ، بحيثُ قال لمنجك ـ وقد سبّه ـ : أَتَسُبُّني وأنْتَ بدين النَّصْرَانية ! .

---

(١) هكذا البيت في الأصل .
(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤) و « النجوم الزاهرة » : (١٠/٢٥٤ ـ ٢٨٧) و « الدليل الشافي » : (١/٣٥١) .
(٣) في « النجوم الزاهرة » : وله نحو سبع وعشرين سنة .
(٤) تعرف بالتربة الخانوتية . انظر « النجوم الزاهرة » : (٧/٣٢) التعليق رقم (٢) .
(٥) خليج حفره هامان لفرعون . انظر « معجم البلدان » : (٣/٢١٠) و « التحفة السنيّة » لابن الجيعان : (٨٠) .
(٦) انظر ترجمته في « البداية والنهاية » : (١٤/٢٧٠) و « الدرر الكامنة » : (٣/٥٩٥) .

● وفي ذي الحِجَّة أَحَدُ أمراء دِمَشْقَ : **كُجْكُن بن لاَقُوش الجُوكَنْداريّ**[1] .

● والأميرُ **مُغَامِسُ بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّ الحَسَني**[2] قَتْلاً بمكَّة في ذي الحجَّة بَعْدَ الحَجِّ بيوم أو يومين عن سِتِّين سنة ، أو نحوها ، وكان يُقَال : إنَّه أفْرَسُ بني حَسَن .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٢٦٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إتحاف الورى » : (٣/٢٨١ - ٢٨٢) . قُتِل بواقعة مكة أيّام الحجّ التي أوقعها أخوه ثُقَبَةُ و « العقد الثمين » للفاسي المكي : (٧/٢٥٠ - ٢٥٢) .

سنة اثنتين وستين وسبعمئة

(٧٦٢ هـ)

استهلَّت والفَنَاءُ بالدّيار المصريّة فاشٍ ، بسبب كَثْرة العُفَنَات من فَيْضِ النِّيلِ على خلاف العادة زمـاناً ، وكثُـرت بحيثُ كان يمـوتُ من أهلها في كـل يومٍ فـوق الألْفين ، والمرضى كثيرون جداً ، حتى / غَلَتِ الأسعار لقلَّة من يتعاطى الأشغال ، [١٧/ب] وارتفعَ ثمنُ السُّكَرُ والفَاكِهةُ جداً ، وحصل للسلطان تشويش ثم عوفي[١] .

هذا مع أنَّه لم يصحّ العام الماضي إلاَّ في سَـرْيَاقُـوس ، ولم يدخـل القاهـرة للخوف من ذلك .

● وفي أوائل ربيع الآخر سَقَطَت إحدى منارتَيّ المدرسة الحسنية التي جدَّدها السُّلطان بالرَّمْلة[٢] ، وكانت مُتَّخذةً على صفـة غريبـة ، فإنهمـا منارتـان على أصل واحد ، فوق قَبو باب المدرسة، فأهلكت خلقاً كثيراً ، قيل : ثلاثمئة ، فأكثر أو أقل من الصُّنَّاع والمارَّة ، وصبيان مكتـب المدرسـة بحيث لم ينجُ من الصِّبْيان فيمـا قيـل غير عشرة، وشُهرة هذه المدرسة في مكانها يُغني عن وصفها ، وليس لها في عـظيم البناء في الديار المصريَّة نظير[٣] ، وكان مكانَها بيتُ يَلْبُغَا اليَحْيَاوي الذي عمَّره له أبوهُ النَّاصر محمد . وتشاءَمَ النَّاس للسُّلطان بسقوط منارتها ؛ فكان كذلك .

---

(١) انـظر « البدايـة والنهايـة » : (١٤/٢٧٦) و« شذرات الـذهب » : (٦/١٩٦) و« النجوم الـزاهـرة » : (١٠/٣١١) . وفيه : وهذا الوباء يقال له : الوباء الوَسَطيّ ، أعني بين وبائين . انتهى .

(٢) في « الدرر الكامنة » : (٢/٣٩) الرميلة .

(٣) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٧٧) .

فلم يلبثْ بعدَه إلاَّ قليلاً ، وزالت دولتُه ، وتمَّت مدَّته ، وذلك أنَّه لما تمَّ أمرُه ، ولم يبقَ في مملكته من يخشى شره ، وغرّته الآمال بجمع الأموال ، قال له لسان الحال : « وعند التَّناهي تقصُرُ الحالُ » ، فتخلَّى حينئذٍ عند أمر مملكته ، وشَغَلَتْهُ دُنْياه عن القيام بمصالح رعيته ، وكثُرَ كما قال ابن كثير[1] طمعُهُ وتزايَدَ شَرَهُهُ ، وساءت سيرتُه في رعيَّته ، وضيَّق عليهم في معايشهم واكتسابهم ، وبنى الأبنية التي لا يُحتاج لكثير منها ، واستحوَذَ على كثير من أملاك بيتِ المال وأمْواله واشترى به قُرًى كثيرة ، ومدناً ورَسَاتيق ، وأكثر من سفك الدّماء ولم يتجاسرْ أحدٌ من القضاة والوُلاَة والعلماء والصُّلحاء على النصيحة له ، بما فيه مصلحته والمسلمين .

فحينئذٍ انتقَم الله منه ، وسَلَّط الله عليه جُنْدَه ، وقلَّب قلوبَ الرعيَّة من الخاصة والعامة عليه ، لِمَا قطعَ من أرزاقهم ، ومعاليمهم ، وجوامكهم[2] ، وأخبازهم ، وأضافه إلى خاصَّته .

حتى قلَّ الأمراء من كبار المتقدمين وغيرهم والأجناد ، ومسَّ سائر الناس الضرر ، فمقَتَتْهُ القلوبُ ، وتوجَّهت إلى عَلاَّم الغيُوب ، وفوَّقوا نحوه سِهامَ اللَّيالي[3] ، ومرَّغوا لحَالِ التَّألُّهِ غُرَرَ الجِبَاه ، في ظُلم الدَّياجي ، فنفذَتْ فيه سهامُ الأقْدار ، لمَّا صاحَ عليه مُؤَذِّن غروره بانصرام أيَّامه ، وخلوّه بما أدّعاه من جرائمه وآثامه ، وقَبضَ عليه كبير بطانته ، وضِرْغامُ دولته ، ونِظام مملكته ، بل أُوْحَدُ خواصّه ، وذوي اختصاصه يَلْبُغا الخَاصْكي[4] أميرُ مَجْلس .

وذلك أنَّ السُّلطان رامَ إمساكه حين بلغَهُ عنه ما يقتضيه ، وركبَ في جماعة لذلك فوافَوْهُ وقد استعدَّ أيضاً للقائه لسبق علمه بالحركة ، فتلاقيا بظاهر القاهرة فانهزم السُّلطان بعد كل حساب .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (٢٧٨/١٤) .

(٢) الجوامك الرواتب . انظر «المجموع اللفيف» ص (١٠٣) للدكتور إبراهيم السَّامرائي (م) .

(٣) يعني « الدعاء » .

(٤) كان ممن اشتراهم وربّاهم ، وخوّلهم في النعم ، ورقّاهم إلى أعلى المراتب ، خوفاً من أكابر الأمراء من=

وقد قتل من الفريقين طائفـةٌ ، ولجأ إلى القلعـة . . . كلاَّ لا وَزَرَ ، ولن يغني حذرٌ من قدر ، فباتَ الجيشُ بكماله محدَّقاً بالقلعة فهمَّ بالهرب إلى الكَرَك ليلاً على هِجن كان قد أعدَّها لذلك[1] ، فلما برز أُمسك واعتقِلَ ، وجِيءَ به إلى دار يَلْبغا .

وذلك يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى وصارَتْ الدَّولة والمشورة متنـاهيةً إلى يَلْبُغا ، فاتّفقت الآراء ، واجتمعت الكلمة ، وانعقدت البَيْعَةُ لصلاح الدين مُحمَّد بن المظفر حاجي ابن أخي المنفصل ، وهو مراهق ، أو قبل ذلك ، ولُقِّب المَنْصُـور ، وحلف لـه الأمراء وجلس على كـرسي الملك في اليـوم المـذكـور ، وخُـطبَ لـه ، وضُربَت السّكة باسمه .

واستمرَّ يَلْبُغَا أتَابكاً وقَشْتَمُر المنصوريّ في نيابة مصر ، ورُسم بعَوْد الأمور كما كانت في أيام جَدِّه الناصر محمَّد بن قَلَاوون ، وإبطال جميع ما أحدثه عمُّـه النَّاصـر حسن ، وإعاده المرَتَّبـات والجوامـك التي قطعهـا ، وإحضار طَـاز الذي كـان كحَّلَهُ النـاصر من سجن إسكنـدريَّة وغيـره من الأمراء ، وعُـذِّب النَّـاصِـرُ حتى هلك بعـد أيـام[2] ، ودُفِنَ في مِسْطَبـةٍ كان يـركبُ عليها من داره بـالكَبْش أو بـكيمان مصـر ، وأُخفيَ قبره .

ووصل علم ذلك لدمشق فتنمَّر نائبُها بيَدْمُر ووافقه عدَّةُ أمراء مشافهـةً ومكاتبـةً منهم حاجبُه جبرائيل ، وبرز في ثاني عشر رمضانَ ومعه قضاةُ دمشق وكاتبُ / سرِّه ، [١٨/آ] ووكيلُ بيت المال وغيرهم من الموقِّعين بعد تحصين قلعة الشَّـام ، وأخذ مـا بها من المال ، وترك نائب الغيبة الأمير ابن حمزة التركماني وطائفة قليلة ، فلما وصَلُوا قرب الصَّنَمَيْن ظهرت أمارات الخُذْلان بانفلال جماعته ، ويسير ذلك ولا سيّما وقد بلغهم أنَّ السُّلطان برز في عساكره ، ومعه الخليفة وقاضي العسكـر الشَّافعيّ والحنفيّ دون

= مماليك أبيه . انظر « النجوم الزاهرة » : (١٠/٣١٤) .

(١) وبصحبة أَيْدَمُر الدواداري . انظر « النجوم الزاهرة » : (١٠/٣١٣) .

(٢) انظر « شذرات الذهب » : (٦/١٩٦) .

القضاة الكبار ، وترك بالقلعة أَيْدَمُـر الشَّمسي نائب الغيبـة وكان وصـولهم إلى منزلـة الكُسْوة في رابع عشرَي رمضان .

ووجـد نائبُ الشَّـام قد تحصَّن هـو ومن استمرَّ معـه بقلعتها ، وغُلِّقت البلد ، وتأهَّبوا للحصار ، فلمَّا كان من الغد وقت صلاة الجُمعة فُتِحتْ أبوابُها .

وأصبح السُّلطان فنزل المخيَّم ظاهرَ دمشقَ بعساكره ومعه أميرُ عليّ الماردانيّ ، وقد استقرَّ به في نيابة الشَّام ، وهذه هي الولاية الثالثة له ، وشرعوا في مراسلة بَيْدَمُر ومن معه ، فأجابوه إلى السِّلم بعد محاورة طويلة ، دخل قضـاة الشَّام والشَّـرف ابن قاضي الجبل ، والسِّـراج الهندي قـاضي العسكر المصـري بينهم فيها ، ونـزلوا من القلعة بالأمان ليلة الاثنين تاسعَ عشري رمضان ، وكان عند النَّاس من السُّرور أكثر من سرورهم بهلال العيد ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويّاً عزيزاً .

ولمَّا نزل بَيْدَمُر ومن كان معه إلى وِطَاق يَلْبُغا أمر بتقييدهم فقُيِّدوا ، وأُخذوا إلى القصر الظاهري مُحْتفظاً عليهم ، ثم دخلت العساكر المصرية والشَّامية وعيَّدوا بدمشق آمنين .

وطلع السُّلطان القلعةَ ، وكان بينَ دُخوله دمشقَ ودخول عمِّه الصَّالح في واقعة بَيْبُغَا أُرُوس تسع سنين ، وكل منهما في رمضان فذاك مستهلَّه وهذا تاسع عشريه وكل منهما عيَّدَ فيه ، وخطب به التَّاجُ المُناويّ الشافعيّ قاضي العسكر ، ومُدَّ له السِّمَـاطُ بعد قبضه على جماعةٍ من أُمراء الشَّاميِّين ، وتوليه أُناسٍ ، وصرف آخرين .

وصعـد إلى قلعته في عشـريه ، واتفق في غَيْبَـة السُّلطان اتِّفاق جمـال الـدِّين حسين بن النـاصر محمَّـد بن قَـلَاوُون آخـر بني أبيـه وفـاة[1] مـع الـطَّواشي جَـوْهـر الزَّمرُّدي[2] نائب المقدّم بسِفَارة نِصْر السُّلَيْماني أحد طواشيَّة الجمال المَذْكور على أن يلبس المماليك السُّلطانية آلةَ الحرب ، ويملِّكوا المشـار إليه ، وبـادر نـائـبُ الغَيبة

---

(١) توفي سنة (٧٦٤ هـ) ، ويقال : إنه سقي السُّمَّ . انظر « الدرر الكامنة » : (٢/ ٧٠) .

(٢) جوهر بن عبـد الله الرشـدي مات بقـوص منفياً سنـة (٧٦٣ هـ) وقيـل : (٧٦٢ هـ) : انـظر « الـدرر الكامنة » : (١/ ٥٤٤) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/ ١٦) .

وغيرُه حين العلم بذلك إلى القبض على جوهرٍ ونصرٍ وحَبْسهما بخزانة شَمَائِل[1] من القاهرة . ثُمَّ لمَّا قَدِمَ السُّلطان سُمِّرا وشُهِّرا ، ثم نفيا إلى قوصَ في ذي القِعْدة .

● وحكى ابنُ كثير[2] : في محرمها أنَّه أُحْضِرَ حسنٌ خياطٌ بالشَّاغـور لمجلس المالكي من السجن مرة بعد أخرى ، وناظر في إيمان فرعون ، وهو شيخٌ كبيرٌ جاهلٌ عاميٌّ ذو نص[3] لا يقيمُ دليلاً ولا يحسِنُه ، وإنَّما قامت في مخيلته شبهةٌ يحتجُّ عليها بقوله تعالى إخباراً عن فرعون حين أدركه الغرق ، وأحيط به ، ورأى بأس الله ، وعاينَ عذابه الأليم فقال حينئذٍ ﴿ آمَنْتُ أَنَّـهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّـذي آمَنَتْ بِهِ بَنُـو إِسْرَائيـلَ وأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ ﴾[4] قال الله تعالى : ﴿ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾الآية[5] .

واعتقد العامي اذو النصِّ أن هذا الإيمان الذي صدر من فرعون والحالـة هذه ينفعه وقد قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِـهِ مُشْرِكِينَ ، فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ، سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وخَسِرَ هُنَالِكَ الكَافِرُونَ ﴾[6] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذينَ حَقَّتْ عَلَيْهِم كَلِمَةُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الأَلِيْمَ ﴾[7] .

وقد دعا موسى على فرعون فقال : ﴿ وَاشْدُدْ على قُلُوبِهِم فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوا

---

(١) وهي سجن بالقاهرة «النجوم الزاهرة»: (١٢/١٦) .
(٢) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٧٣) .
(٣) « دا نص » في الأصل : والصواب ما أثبتناه .
(٤) سورة يونس : (٩٠) .
(٥) سورة يونس : (٩٢) .
(٦) سورة غافر : (٨٤ ـ ٨٥) .
(٧) سورة يونس : (٩٦ ـ ٩٧) .

الْعَذَابَ الأَلِيمَ ، قَالَ : قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكما فَاسْتَقِيما ﴾ الآية[1] .

فضُربَ بالسِّياط فأظهر التَّوبة ، ثم أُعيد إلى السجن في زنجير ، ثم أُحضر يوماً آخر ، وهو يستهلُّ بالتَّوبة فيما يظهر ، فنُودي عليه في البلد وأُطلق .

● ومات في المُحرَّم بمصرَ **الإمامُ الصَّدْرُ عبد الكريم بن قاضي القضاة / شيخ الشيوخ العلاء أبي الحسن علي بن إسماعيل القُوْنَويّ الأَصل الدِّمَشقِيّ ثم المصريّ الشَّافعي**[2] : [١٨/ب]

انتصبَ لشغل الطلبة مع صِغَرِ سنِّه ، وكان حسنَ الصُّورة والشكل ، وفيِّ الديانة والعبادةِ ومكارمِ الأخلاق ، والمواظبة على الاشتغال ، نحو أخيه المحبّ محمود الماضي[3] . قاله الإسنويُّ ، وجاوزَ الثَّلاثين بيسير .

● وفي أوائل ذي القِعْدة بالقُدْس **الإمامُ الصَّالحُ محيي الدين أبو زكريا يَحْيَى بن عمر بن الزَّكي بن عمر الكَرَكيّ الشَّافعيّ**[4] :

قاضي الكَرَك ، ثم مُدرِّس الرَّمْلة ، وإمام دار الحديث الأشْرفيَّة ، بل ترشَّح لولاية الصَّلاحية ببيت المقدس[5] أثنى عليه ابنُ رافع .

● وفي شَعْبان بالقَاهرة **السَّيِّدُ الشِّهابُ أبو عبد الله الحُسَيْن بن محمد بن الحُسَيْن القاهري الشافعيّ**[6] :

نقيبُ الأشراف بالدِّيار المصريَّة ، ومُدرِّسُ القَرَاسَنْقُورية ، ويعرف بأبي

---

(١) سورة يونس : (٨٨ ـ ٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٣٩٩) و « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٢/٣٣٧) .

(٣) في سنة (٧٥٨ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥) و « الدرر الكامنة » : (٤/٤٢٤) .

(٥) فلم يتمكَّن من ذلك . انظر « الدرر » .

(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣) و « الدرر الكامنة » : (٢/٦٦ ـ ٦٧) و « البدر الطالع » : (١/٢٢٨) و « الأعلام » للزركلي : (٢/٢٥٦) .

قلت : وترجم له الصَّفَدي ترجمة حافلة في «أعيان العصر» : (١/٢٤٥ ـ ٢٤٧) (الخطوط) وفي «الوافي بالوفيات» : (١٣/٥١ ـ ٦٢) (م) .

الركَب[1] بفتح الراء ، وفتح الكاف ، عن أربعٍ وستين سنة ، وكان أديباً فاضلاً ذا نظم ونثر وخطب حسان[2] .

●وفي شعبان بالقاهرة الحافظُ علاءُ الدِّين مُغْلَطَاي بن قَليج البَكْجريّ الحنفيّ[3] :

صاحبُ التّصانيفُ « كشرحِ البخاري » و« الزهر الباسم » في السيرة النبوية . درَّس بأماكن[4] وأكثرَ المطالعة والكتابة والاجتهاد في الجمع والتأليف ، وله مآخذ على أهل اللغة ، وكثير من المحدثين ، وامتحن على يد الموفَّق الحُنْبلِي ، وانتصر له جنكلي بن البابا ، وليَّنه العراقيّ وأتباعه ، وعظَّمه البُلْقيني وابن المُلَقِّن والأَبْنَاسيّ وآخرون ، والحقُّ أنه كثيرُ الاطّلاع واسعُ الدائرة في الجمع ، ومن يكون كذلك لا ينكر ما يتَّفق له من الأوهام .

● وفي المُحَرَّم بالقاهرة العلاَّمة العالم الإمام الجمال أبو محمد عبد الله بن يوسُف بن محمد الزَيْلَعي القاهريّ الحنفيّ[5] :

مُخرِّجُ أحاديث « الكَشَّاف » و« الهداية » ورَفيقُ الحافظ العراقي[6] ممَّن أدام النَّظر والاشتغالَ .

● وفي سلخ صفر بالقاهرة الفاضل الصَّالح الشمس محمد بن عيسى بن محمود المالكيّ، ويعرف بابن المجد[7] وكانت به وَسْوَسَةٌ ظاهرة، يكثر لأجلها النزول

---

(١) « ابن الركب » في الأصل . والتصويب من « الدرر » . ولعلّه بضمّ الراء وفتح الكاف .

(٢) له ديوان الخطب المسمى « المقال في مقام المنبر » عارض به خطب ابن بناته .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع (٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤) و« الدرر الكامنة » : (٤/٣٥٢ ـ ٣٥٤) . و« البدر الطالع » : (٢/٣١٢) وفيه : الجكري . و« الأعلام » (٧/٢٧٥) وفيه : الحَكْري .

قلت : وقد قيَّد الصَّفَدي نسبته في «أعيان العصر»: (٣/٢٧٤) بقوله : « بالباء ثانية الحروف . وبعد الكاف جيم ، وراء ، وياء النسبة». (م) .

(٤) تولّى مشيخة الحديث بالظاهرية بالقاهرة ، وقبة الركنية بيبرس وغيرهما « الوفيات » .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٣١٠) و« طبقات الحفاظ » للسيوطي : (٥٣١) .

(٦) قال شيخ الإسلام ابن حجر : ذكر لي شيخنا العراقي أنه كان يرافقه في مطالعة الكتب الحديثية . . . انظر « الدرر الكامنة » : (٢/٣١٠) .

(٧) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١١/١١) .

فُسْقيّة الصَّالحية[1] وقتَ الوضوء . ذكره ابن رافع ، وانْفَرَدَ الوليُّ العراقيُّ بكونه مالكيًّا .

● **وفي المحرَّم الشَّيخُ الزَّاهدُ أبو العبَّاس أحمدُ بن موسى الزّرْعيّ الحَنْبليّ**[2] .

ممَّن صَحِبَ ابن تيميَّة ، وتفقَّه به ، وتكلَّم في الفِرَاسَة ، وكان أمّاراً بالمعروف ، نهَّاءً عن المنكر ، قويَّ النَّفس في ذلك ، ذا إقدامٍ على الملوكِ والسَّلاطين ، بسببه أُبْطل مظالمُ كثيرةٌ ، واجتمع به الحافظُ الزَّيْنُ العِرَاقيُّ .

● **وبمكةَ أميرها ثقبة بن رُمَيْثَة أخو عَجْلان**[3] .

ووَلِيَ أخوهُ الإمْرة .

● **وفي شعبانَ بدمشقَ نائبُ قلعتها بُرْناق المحمَّدي النَّاصري**[4] .

● **ويَلَبَان السِّنائي النَّاصري محمد بن قلاوون**[5] .

نابَ في البِيرةِ ، ثمَّ عمل الأَسْتَادَاريَّة في أيَّام النَّاصر حسن ، ثم انهبط إلى إمرةٍ ضعيفة حتَّى مات .

● **وفي شوَّال تَمُرالمهمندار**[6] .

حاجبُ الحجَّاب بدمشقَ ، وكان ساكناً قليل الكلام ، والشرِّ ، لذا ثُبِّتَ قدمُه مع تقلُّب الملوك والوُزراء ، وآل أمره إلى أن قبض عليه يَلْبُغا ، وهو مُتَضَعِّفٌ ، فازدادَ ضعفُه حتى مات . وقد قاربَ الثَّمانينَ .

---

(١) يعني : المدرسة الصالحية التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بشارع المعز لدين الله شارع بين القصرين سابقاً . انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/١١) التعليق (٣) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٢٤/١) و « المقصد الأرشد » (١٩٨/١ - ١٩٩) و « شذرات الذهب » : (١٩٧/٦) و « السحب الوابلة » : (٣٠٨) وفيها : « الزردغي » وهو غلط .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٥٣٠/١ - ٥٣١) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » (٤٧٦/١) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/١١) .

(٥) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١١/١١) .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٥٢٠/١) .

● وفيه أيضاً **الأمير ناصر الدين محمد بن آقُوش**[1] .

نابَ ببَعْلُبكَّ وحمص ، وله آثارٌ حسنة ، منها خانٌ نافعٌ مليحٌ عندَ عَقَبَةِ الرُّمانة ، وجامع وحمام وغيرهما ببَعْلُبَكَّ .

● وفيه أيضاً : **قَشْتَمُر زَفَر** ـ بفتحتين ـ[2] .

نائبُ الرَّحبة ، ثُمَّ أُعيدَ إلى دمشق .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٣٩٢) ويقال : ابن لاقوش .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٢٤٩) .

سنة ثلاث وستين وسبعمئة

استهلَّت والسُّلطان المنصور صلاح الدين محمَّد بن المظفَّر حاجي بن النَّاصر محمد بن قلاوون الصالحي وهو شابٌّ دون العشرين ، ومدبِّرُ الممالك بين يديه الأتابك يَلْبُغَا الخاصكي ، ونائبُه في مصر قَشْتَمُر المَنْصوري ، ثم انفصل عنها لنيابة دمشق في خامس شعبان عوضاً عن أمير علي المارداني بحكم استعفائه ، وأُلبِسَ يومَ أُقرِىءَ مرسومُه بالعُذر خِلْعةً ، وأُنعمَ عليه بقريتين وأن يقيم في أي مكان شاء من دمشق والقدس والحجاز ، فانتقل من يومه من دار السَّعادة إلى دار الخليلي بالقصَّاعين ، وهي دار هائلة ، ولا سيما وقد كان جدَّدها في نيابته وزاد / فيها [١٩/أ] دويداره[١] ، وكان دخول قَشْتَمُر لمحلِّ كفالته في مستهل رمضان .

● وفي محرَّمها تزوَّج الأتَابَك بطُولُوبية زوج أستاذة النَّاصر حسن .

● وفي جمادى الأولى مات أمير المؤمنين المُعْتضد بالله أبو بكر بن الفتح بن المُستكفي بالله **أبي الرَّبيع سُلَيمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحْمد**[٢] .

وصُلِّي عليه كما حكاه ابنُ كثير في يوم الخميس يعني ثاني عشره ، وكانت جنازتُه مشهودةً ثم بُويعَ بعدَه ولدُه أبو عبد الله محمد بعهدٍ من أبيه ، ولقِّب المتوكِّل

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (٢٩٥/١٤) وفيه : دويداره يلبغا .

(٢) انظر ترجمته في « البداية والنهاية » : (٢٩٣/١٤) و « الدرر الكامنة » : (٤٤٣/١) و « تاريخ الخلفاء » (٥٠٠ ـ ٥٠١) .

على الله ، وفُوِّض له نـظر المشهد النَّفيس ليَستعين بمـا يُحْمل إليـه من النُّذُور على حاله ، وكان الأَلْيَقُ خلافَهُ ـ والمعتضد هذا استقرَّ في الخلافة بعد موت أخيه الحاكم بأمر الله[1] ، وخُطبَ باسمه على المنابر بمصرَ والشَّام ، ودامَ مدَّة يغلبُ على الـظَّن أنها نحو ثلاثَ عَشْرَة سنةً ، وإن صرح جماعة بـأنها عَشْـرُ سنين ، دخل فيهـا الشَّام مرَّتين مع الصَّالح والمنصور ، واجتمعَ به الحافظُ ابنُ كثير في المرة الأولى بالمدرسة الدماغية[2] ، وأسمعه الحديثَ على العِزِّ بن الضِّيَاء الحموي . وأثنى عليـه بقولـه : شابٌّ حَسَنُ الوجه والشكل ، مليحُ الكلام ، متواضعٌ ، جيِّـدُ الفَهْم ، حلو العبارة ، كما تقدم كل ذلك .

وكذا أثنى عليه البَدْرُ بن حَبيب[3] .

وحـجّ في غضون خـلافته سنـةَ أربعٍ وخمسين ، وكـان شكلاً مليحـاً ، أسمرَ اللون ، مُجدَّر الوجه يلثغُ بالكاف ، ذا حرمة ، وشهـامة ، ومعـرفةٍ تـامّة ، ووجـاهةٍ وعدم تحجُّب ، مع الخير والتواضع والمحبة لأهل العلم .

● وفيـه توجـه الرسـول من الدّيـار المصريّـة ومعه سنـاجقُ خليفيـةٌ وسلطانيـةٌ وتقاليدُ ، وخلع ، وتحفُ لصَاحبَيْ المَوْصِل وسِنْجَار من جهة سُلطان مِصْرَ ، ليُخْطَبَ له فيهما وكذا أرسل قـاضي دمشق التاج السُّبكي من جهتـه لكل من قـاضي البلدين بتقليد ، واستغرب ابن كثير هذا ، وقال : إنه لم يَقَعْ فيما مضى مثله فيما نعلم .

ثم لم يلبثِ التَّاج أنْ صُرِفَ عن قضاء دمشق بأخيه البهاء أحمد ، وسافر [إلى] القاهرة ليكون على وظائف أخيه بها .

● وفي شعبان استُدعي الحافظُ العماد ابنُ كثير في جماعة من الأئمة كالصَّلاح

---

(١) سنة (٧٥٣ هـ) . انظر « المصادر السابقة » .

(٢) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/ ٢٤٥) . ذكره ابن كثير في يوم السبت عاشر شعبان من سنة (٧٥٣ هـ) .

(٣) هو الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب أبو محمد بدر الدين الحلبي مؤرخ . مات سنة (٧٧٩ هـ) انظر « الأعلام » (٢/ ٢٠٨) .

الصَّفدي، والشمس الموصلي، والمجد الشيرازي اللّغوي، والصَّدر ابن العزّ الحنفي، إلى بستان الجَمَال[1] ابن الشُريشي شيخ الشَّافعية وحضر ابنُه البَدْرُ محمد، وأحضرَ نيفٌ وأربعون مجلداً من كتب اللغة ومنها « صحاح الجوهري »، و« غريب أبي عبيد »، واثنان وثلاثون مجلداً من « المنتهى في اللغة » للبرمكي وقف النَّاصرية، فأخذ كل من الجماعة بيده مجلداً منها وشرع يسأل من أبيات الشعر المستشهد بها، فينشدها البَدْرُ بكمالها مع التكلُّم عليها بكلام متين مفيد، بحيث جزم الجماعةُ بأنه يحفظ جميع شواهد اللغة، ولا يشذُّ عنه منها إلاَّ القليل الشَّاذُّ. حكاه ابن كثير، وقال: وهذا من أعجب العجائب، وأبلغ الإعْراب[2].

● ومات في ربيع الأول بالقاهرة **الإمام الواعظ المفنن شمس الدين أبو أمامة محمد بن عبد الواحد الدُّكالي ثم المِصْريّ الشَّافعيّ، ويُعْرف بابن النَقَّاش**[3].

وقد قارب الأربعين، درَّس وأفتى، ووعَظَ ورُزِق فيه القَبُول، وعظّمه الأكابرُ بسببه، وقال ابن كثير: كان واعظاً باهراً، وفقيهاً بارعاً، نحوياً شاعراً، له يدٌ طُولى في فنون متعددة وقدرة علىٰ نسج الكلام، ودخولٍ على الدولة، وتحصيلٍ للأموال، واختصَّ بالنَّاصر حسن.

وقامَ عليه الهِرْمَاسُ في أيَّامه بسبب فُتْياه لبعض القِبْط ممّا خالف فيه المذهب بحيث مُنِعَ من الفُتْيَا، ثم كان ذلك سبباً لمحق الهِرْمَاس كما تقدَّم[4]، ويُقَال: إنَّه أوَّلُ من حفظ بالقاهرة « الحاوي ». وكان يقول: الناس اليوم رافعيَّة لا شافعيَّة، ونَوَوِيَّة لا نَبوية. انتهى.

والحامِلُ لأكثرهم على ذلك اعتقادُهم وتقدُّمهم في الأَدِلَّة والنُّصوص على من بعدهم وكان يمكنه التصيُّن بما هو أليق من هذا.

---

(١) « الكمال » في ابن كثير. وهو غلط، وسيأتي في وفيات سنة (٧٦٩ هـ).

(٢) انظر « البداية والنهاية »: (١٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦).

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع: (٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩) و« البداية والنهاية »: (١٤/ ٢٩٢).

(٤) في أحداث سنة (٧٦١ هـ).

وله « شرح على العمدة » و « التسهيل » و « الألفية » وتفسير لـم يكمُل ، التزمَ فيه أنْ لا ينقُلَ منه حرفاً عن تفسيرٍ لأحد ، ممن تقدَّمه .

[١٩/ب] • **وبعد الحَجِّ بمكَّة النَّجْمُ محمد بن أحمد الإِسْنَويّ الشَّافعيّ** / **ابن عم الجَمال الإِسْنَويّ**[1] الشهير وكان أحدَ العلماء العاملين ، ممَّن اختصر « الشِّفاء » وشرح « مختصر مسلم » و « ألفية بن مالك » وجاور بكلٍّ من الحرمين سنةً .

ويقال : إنَّ اليافعيَّ[2] قال : إنَّه قطبُ الوقت في العلم والعمل .

• **وفي صفرٍ بدمشقَ العَلاَءُ أبو الحُسَيْن عليٌّ بن محمد بن أحمد بن سعيد الدِّمَشْقيّ**[3] .

مُحتَسِبُها ومدرِّسُ الأمِيْنِيَّة بها ، مع حسن الشكل ، وكرم النَّفس ، وقد جاوز الأربعين ، وترك أموالاً جزيلةً ، وأولاداً صغاراً ، ووَلِيَ الأمِينيَّةَ بَعدَهُ التَّاجُ السُّبكيّ[4] .

وعمل أجلاساً حضر معه فيه بقيَّة القضاة ، وخلقٌ من العُلماء ، والفقهاء ، والأُمراء والعامَّة ، تكلَّم فيه على قوله تعالى : ﴿ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** ﴾ الآية[5] .

قال ابن كثير[6] : فاستنبطَ أشياءَ حسنةً ، وذكر صنوفاً من العلم بعبارةٍ طلقة جارية مَعْسُولة بدون تلعثُمٍ ، ولا تلجلج ، ولا تَنحنُحٍ ، فأجاد ، وأفاد ، وشكر ، من

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٤٢/٣) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شُهبة : (١١٥/٣ ـ ١١٦) . وفيه : شمس الدين . بدلاً من النجم .

(٢) هو عبد الله بن أسعد . سيأتي في وفيات سنة (٧٦٨ هـ) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢٤٦/٢ ـ ٢٤٧) و « الدرر الكامنة » : (١٠٣/٣) وفيه : علي بن محمد بن سعيد بن سالم بن يعقوب بن قمر علاء الدين الأنصاري ابن إمام المشهد المعروف بابن الفامي .

(٤) انظر « الدارس » : (٢٠٠/١) .

(٥) سورة النساء : (٥٤) .

(٦) انظر « البداية والنهاية » : (٢٩١/٤ ـ ٢٩٢) .

حضره الخاصُّ والعامُّ حتَّى قال بعضُ الأكابر : إنَّه لم يسمع دَرساً مثلَهُ .

● وفي ذي القِعدة بدمشقَ **العلَّامةُ الرَّئيس كاتبُ سرِّها ومدرِّسُ الشَّاميتَيْن وغيرها بها وبغيرها وشيخ الشُّيوخ ناصر الدِّين أبو عبد الله محمد بن الصَّاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم الحلبيّ ثمَّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ**[1] :

كان فيما قاله الصفديُّ[2] : من رجالات الدهر حزماً وعزماً وسياسةً ودُرْبةً ، ينالُ مقاصده ولو كانت عند النعائم ، ويتناول الثُّريَّا قاعداً غيرَ قائم . وجيهاً عند النُّواب ، محظوظاً إلى الغاية مع كثرة احتماله ، وكظم غيظه ، ولم يكن فيه شر ، وقال مرة : أنا أُوَقِّعُ عن اللَّهِ ، وعن رسولِهِ ، وعن السُّلطان ، وعن النَّائب ، وعن قاضي القُضاة ؛ فإنَّه كان يُفْتي فهو يوقع عن الله ورسوله ، وكاتبُ سرٍّ فهو يوقِّعُ عن السُّلطان والنَّائب ، وبيده توقيعٌ للقاضي ، وقلَّ من جمَعَها ، والثَّناء عليه كثير[3] ، ونظمه شهير .

● وإمَامُ الحنفيَّةبمكَّةَ **الشِّهابُ أبو العبَّاس أحمد بن التَّاج علي بن يوسُف السَّجزي الحنفي**[4]

الماضي ابنُ أخيه في سنة إحدى وستِّين[5] ، عن تسعٍ وثمانينَ سنةً ، سمع منه الأئمة[6] .

● وفي صفر قاضي المالكيَّة بالدِّيار المصريَّة **تاج الدين أبو عبد الله [محمد] بن قاضي القضاة العلم محمد بن أبي بكر بن عيسى السَّعْدِيّ الإِخْنَائيّ**[7] .

---

(١) انظر ترجمته في « البداية والنهاية » : (٢٩٦/١٤) و« الوفيات » لابن رافع : (٢٥٣/٢ ـ ٢٥٤) ؛ « الدرر الكامنة » : (٢٨٧/٤) .

(٢) في «أعيان العصر» (٢٢٤/٣) وفيه: «من رجالات العالم» (م) .

(٣) قال ابن رافع : وكان متواضعاً ، ذا مروءة ولطف وتودُّد .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٢٣/١) .

(٥) جمال الدين يوسف .

(٦) انظر « الدرر الكامنة » : (٢٢٣/١) .

(٧) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢٤٧/٢) وفيه : محمد بن قاضي القضاة علم الدين=

وكـانَ مشكور السِّيـرة ، درّس بـأمـاكن ، وباشـر قبـلَ القضـاء نـظَرَ الخِـزَانـة السُّلطانيَّة .

● **وفي رَجَبٍ بدمشقَ العَلاَّمَةُ شيخُ المَذْهب الشَّمسُ محمد بن مفلح بن محمد الحنبلي**(١) :

مؤلف « الفُرُوع » وغيرها مع حظٍّ من زُهْدٍ ، وتعفُّفٍ ، وصيانـةٍ ، وتواضـعٍ ، وأدبٍ وسيرةٍ في الأحكام مشكورةٍ ، فإنَّه كان ينوبُ عن صهره القاضي جمال الـدين المَرْدَاويّ(٢) أثنى عليه الأئمة(٣) ودرَّس بأماكن ولم يُكمل الستِّين .

● **وفي جُمادى الثَّاني الإمامُ المحدِّثُ الشِّهابُ أبو سعيد أحمد بن الشهاب أبي الحُسَيْن أحمد بن أحمد بن الحسين الهَكَّاري**(٤) .

مؤلِّفُ « رجـال الصَّحيحين » ، وصاحبُ الخَطِّ المُتْقَنِ الحسَنِ الـذي كتبَ به كثيراً ، مع الدِّين والخير والتَّواضُع ، ومعرفة الرِّجال .

● **وفي ربيعٍ الآخر بدمشقَ الشَّيخ الصَّالح المُسْنِد السيِّد الكبير الثَّبْت وليُّ الله فتح الـدين أبـو زكـريـا يحيى ابن الإمـام الـزَّيْن عبـد الله بن مَـرْوَان الفَـارقيّ ثم الدمشقيّ**(٥) .

= محمد بن أبي بكر . و« الدرر الكامنة » : (٤/٢٤٥) وفيه : محمد بن محمد بن أبي بكر .

(١) انـظر ترجمتـه في : « الـوفيـات » لابن رافـع : (٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣) و« الـدرر الكـامنـة » : (٤/٢٦١) و« المقصد الأرشد » (٢/٥١٧ ـ ٥٢٠) و« شذرات الذهب »: (٦/١٩٩) .

(٢) هو يوسف بن محمد . وسيأتي في وفيات سنة (٧٦٩ هـ) .

(٣) قال عنه ابن كثير في « البداية والنهاية » : (١٤/٢٩٤) كان بارعاً : فـاضلاً ، متقناً في علوم كثيرة ولا سيَّما علم الفروع . انتهى .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٩٨) .
ونسبته إلى الهكّارية : قرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم : الهكاريـة . انظر « معجم البلدان » : (٥/٤٠٨) .

(٥) انـظر ترجمتـه في « الوفيـات » لابن رافع : (٢/٢٥١ ـ ٢٥٢) وفيـه : ابن فير . و« الـدرر الكـامنـة » (٤/٤٢٠) . وفيه : ابن قمر . وكذلك في « النجوم » (١١/١٧) . و« الدارس » : (١/٤٥) وفيه : ابن مروان كما في الأصل . .

خاتمة أصحاب ابن أبي عمر عن تسعين سنة أمضَاها في خير وصيانة ، وتلاوةٍ وانجماعٍ وتورُّعٍ تامٍّ ، حتى عن التحدُّث بحيثُ توسَّلَ الزَّينُ العراقيُّ بالتَّقي السُّبكي ليحدثه فامتنع التقيُّ ، وقال : هذا رجلٌ صالحٌ لا أحبُّ تكليفَه ، ثم تيسَّر له بعدُ السَّماعُ عليه .

● **والشَّريف شمسُ الدين محمد بن أحمد بن الحُسَين بن محمد الحُسَيْني المعروف بابن [أبي] الرّكبِ نقيب الأشراف**(١) .

وصاحبُ المدرسة الشَّريفيَّة بحارة بهاء الدين ، وكانت أوَّلاً منزل سَكَنِهِ ، وأوَّلُ من درَّس فيها الجمالُ الإِسْنويُّ ، ودُفن بالقَرَافة ، وهكذا سمَّى والدَه شيخُنا ومِنْ قَبْلِهِ الوليّ العراقيُّ ، وسمَّاه شيخُنا في مكان آخر(٢) الحُسَيْن بن عليّ بن محمد وأرَّخه في سنة اثنتين ـ والله أعلم ـ .

● وفي ربيع الآخرِ **الرَّئيسُ الأصيل الأديب الأمين أبو عبد الله محمد بن الجمال أحمد بن الشَّرف محمد بن الكمال محمد بن أبي الفتح نصر الله التَّميمي / الدِّمشقيّ** [٢٠/آ] **ويعرف بابن القَلَانسيّ**(٣) .

كاتبُ سِرِّ الشَّام ، وقاضي العَسْكر ، ومدرِّسُ العَصْرونيَّة وغيرها(٤) ، بعد محنته ومصادرته التي أفْنَت جميعَ ما بيده ، حَتَّى الوظائف ، وآل أمرُه إلى أن طرح الرِّئاسة ، وصار يمشي بغير أهبة ، ودام على ذلك سبعة أشهر .

قال ابنُ كثير(٥) : وكان آخر من بقي من رؤساء دمشقَ .

● وصاحبُ فاس من المَغْرب **أبو سالم إبراهيم بن أبي الحسن علي بن**

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣١٤/٣) وما بين الحاصرتين زيادة منها .
(٢) انظر « الدرر الكامنة » : (٤٢٨/٣ ـ ٤٢٩) وفيه : محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسين . . . إلخ .
(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢٥٠/٢ ـ ٢٥١) و « الدرر الكامنة » : (٢٦٢/٣ ـ ٣٦٣) .
(٤) والناصرية والشامية الجوانية ومشيخة الشيوخ . انظر « الدارس » : (٣٠٧/١) .
(٥) انظر « البداية والنهاية » : (٢٩٢/١٤) .

عُثْمان بن يَعْقُوب بن عبد الحق المَرِينيّ [1] .

الماضي أخُوه في سنةِ تسعٍ وخمسينَ قتلاً ، بعد أن اختلَّ أمرُه في مملكتـه ، وخالف عليه أكثرُ عسكره ، بحيث ذهب على وجهه ، وكان وسيماً كثيرَ الحياء ، مؤثراً للجميل وللراحة مع معرفة بالحساب والنجوم .

● وفي ذي الحِجَّة بدمشقَ **الأمير طَازُ النَّاصريّ** [2] :

أَتَابكُ [3] العساكر وأحدُ مشاهير الأُمراء، وهو ضريرٌ لكونه كان كُحِّلَ، ولذا أعطي بأخرة بدمشقَ إمرةَ طَـرَخَانـاة . ودفن بمقابـر الصُّوفيـة ، وكان أحـدَ رؤوس المشُورة بمصرَ ، حسنَ الشَّكل ، طويلَ القـامة ، بـطلاً ، شجاعـاً ، محلاً للعلماء ، معـظماً لهم ، كثيرَ الخير والرُّجوع إلى الحق . ممَّن سمع على ابن شاهد الجيش ، ولكنه لم يحدِّث ظنّاً ، وترك أموالاً جداً ، وأملاكاً كثيرة ، وأولاداً ةأشياءً كثيرة ، وأربع نسوة ، ونحو مئتي جارية للوطء ، أَثْنَى عليه غيرُ واحد .

● وفي شعبانَ بقُوصٍ منفيًّا **جَوْهَرُ الزُّمُرُّديّ** [3] :

نائب مقدم المماليك ، لكـونه رامَ إثـارةَ فِتْنَةٍ في غيبـة المنصور بـدمشق كمـا سلف . ـ والله أعلم ـ .

* *

---

(١) انـظر ترجمتـه في « الدرر الكـامنة » : (١/ ٤٥) وفيـه : وفـاتـه (٧٦٣ هـ) . و« النجـوم الـزاهـرة » : (١٢/١١) وفيه : وفاته (٧٦٢ هـ) .

(٢) انـظر ترجمتـه في « الدرر الكـامنة » : (٢/ ٢١٤) وفيـه : طاز بن قـطغـاج . و« النجـوم الـزاهـرة » : (١١/ ١٥) .

(٣) الأَتَابِكَ : بفتح الباء وكسرها . وهي كلمة تركية من لفظين (أَتَا) أو (أَطا) وبك . وتعني : أبا الأمراء . انظر معجم الألفاظ التاريخية للشيخ محمد أحمد دهمان ص (١١) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤) وفيه : جوهر بن عبد الله الرشدي . و« النجـوم الزاهرة » : (١١/ ١٦) .

سنة أربع وستين وسبعمئة

• استهلَّت والخليفةُ المتوكِّلُ على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر ، ومدبِّرُ الممالك كما تقدَّم يَلْبُغا الخاصكي الأتابك ، ولا نائبَ للسَّلطنة في مصرَ ، وعاد التَّاجُ السُّبكي لقضاء دمشقَ بعد صرف أخيه إليها ، ورجوعه إلى مصرَ على إفتاء دار العدل ، وسائر وظائف أخيه وغيرها ، في صفرها ، وهو مظهرٌ السرورَ الزائد بذلك ، وأخبر أنَّ أخاه كارِهٌ للشَّام بحيث قال الصَّلاح الصَّفدي ـ رحمه الله ـ فيما عكس عن المتنبي إذ قال من قصيدة [من الوافر] :

إذَا اعتَادَ الفَتَى خَوْضَ المَنَايَا ... فأَيْسَرُ مَا يَمُرُّ بِهِ الوُحُولُ[1]

دُخُولُ دمشقَ يُكْسِبُنا نُحُولاً ... كأنَّ لَها دُخُولاً في البرايا

إذا اعتادَ الغريبُ الخَوْضَ فيها ... فأَيْسَر ما يمرُّ به المنايا

وهو كما قال ابن كثير : شعورٌ قويٌّ ، وعكسٌ جليٌّ لفظاً ومعنًى[2] .

• وفي رجبها اشتدَّ الوَبَاء والطَّاعون بالديار المصريَّة[3] بحيثُ بلغت عدَّة من يموت في اليوم نحو الألف وكان فُشُوُّه من جمادى الأولى ، ولما بلغ ذلك الشرف ابن قاضي الجبل وهو بالقرب من غزة ، في توجهه إلى القاهرة عرَّجَ على القدس فزارَه ثم

---

(١) انظر « ديوان المتنبي » بشرح العكبري : (٣/٥) وفيه : فأهون ما يمرُّ به الوحول .

(٢) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٢٩٨) .

(٣) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٣٠١) و « شذرات الذهب » : (٦/٢٠٠) .

عاد إلى وطنه عملاً بالسُّنَّـة[1] وكذا وقـع الوبـاء بدمشقَ في أوَّل شعبـانها وأكثـرُه في اليهود ، وتزايدَ فيهم في رمضانَ أيضاً وهو قليل في المسلمين .

● وفي يوم الثُّلاثاء منتصف شعبان اتَّفق رَأْيُ الأتَابِك ، وعـدَّةٌ من الأمراء على خلع السُّلطان[2] محتجِّين باختلال عقله وعدم أهليته للقيام بالملكة ؛ فخلعوه بحضرة الخليفة المتوكِّل على الله والقضاة ، ثم سجن داخل الدُّور السُّلطانية من قلعة الجبل فكانت مدةُ مملكته التي ليس له فيهـا سوى الاسمِ ثـلاثَ سنين وثلاثـةَ أشهرٍ وستـةَ أيامٍ .

● واستقروا بابن عمِّـه الزين أبي المعـالي شَعْبان بن الأميـر الأمجد حُسَيْن بن النَّاصر محمد بن المنصور ، وهو ابن عشر سنين عقب موت أبيه الأمجـد آخر بني أبيه موتاً ، ومن ذُكِرَ للسَّلطنةمـرَّةً ، فلم يتمَّ ، فإنَّـه مات في ربيـع الآخر منهـا . يقال : بالسُّمِّ ، وفرح بموته كثير من الأُمراء وكبار الدولة لما كان فيه من حِدَّةٍ ، وارتكابِ أمورٍ مُنْكرة ، هذا مع محبته للعلماء وجمعهم عنده وإكرامهم .

ولُقِّبَ شعبانُ بالأشرف ، ولا تصرُّفَ لـه كالـذي قبله أيضاً ، إنَّمـا المدبـرُ هو الأتَابَك وقام بأمـور حسنة منهـا أنه فـرَّق / فيها كثيـراً من المال والغِـلال في الفقهاء [٢٠/ب] والصُّوفية حين ارتفاع الأسعار قليلاً بتوقُّف النيل ، بحيث ارتفقوا بذلك ، بل استغنى منه جماعة[3] .

● واستقرَّ في نيابة الشَّام مَنْكُلي بُغَا الشَّمس النَّاصري ، ودخلها من حلب في سابع عشري ذي القِعْدة بعد صرف قَشْتَمُر النَّاصري ، وإرساله لصفد على نيـابتها ،

---

(١) يريد بذلك قوله ﷺ : « الطَّاعونُ رِجزٌ أُرسل على طائفةٍ من بني إسـرائيل ، وعلى من كـان قَبْلكُمْ فإذا سمعْتُم به بأرضٍ فلا تَدْخُلوا عليه ، وإذَا وَقَع بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخْرجُوا منها فراراً منه » .

رواه البخاري رقم ٣٢٨٦ في الأنبياء : بـاب : (٥٢) . ومسلم رقم (٢٢١٨) في السلام ، بـاب : الطاعون والطِّيرة والكهانة ونحوها ، من حديث سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ .

(٢) صلاح الدين المنصور محمد . انظر « النجوم الزاهرة » : (٢٤/١١) .

(٣) انظر « البداية والنهاية » : (٣٠٢/١٤) .

ثم لحلبَ بعد من كان استقرَّ فيها عِوَضَ مَنْكُلي بُغَا[1] ، وهو قُطْلُوبُغا الأحمدي لقرب وفاته من ولايته .

● ومات في رجبٍ **العلاَّمةُ المدرِّسُ المفتي المُنَاظر البارع في الأَصْلين وغيرهما العماد محمد بن الحسن بن علي بن عمر القُرَشي الإِسْنَويّ الشَّافعي أخو الجمال الإِسْنوي الشهير**[2] :

ودفنَ بتربتِهِ[3] وكان خيراً ديناً متقناً ، مُبَجَّلاً ، ورعاً ، بحيث أوصى إلى الأوقاف بنظير ما تناوله من معلوم نظرِها ، حادَّ المِزَاج .

● وفي مُسْتَهلِّ جُمادَى الأولى بدمشق قاضي حمص ، والمُعيد بالصَّلاحية المجاورة للشَّافعي الفقيهُ المدرِّسُ **الخَيِّرُ قُطْب الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن حمدان السُّبكي الشَّافعي**[4] عن دون السَّبعين . وكان كثيرَ التِّلاوة ، حسنَ الخُلُق .

● وفي رجبٍ بالقاهرة الشَّابُّ النجيبُ الذَّكيُ الفاضلُ **أبو حاتم محمد بن الإمام البَهاءِ أبي حامد أحمد بن شيخ الإسلام التَّقي عليّ السُّبكي الشَّافعي**[5] .

ولم يكمل العشرين ، وفُجِعَ به أبوهُ ، وكان يدرِّس في القاهرة بالمَنْصورية ، وفي الشام في أيام قضاء جدّه ببعض مَدَارِسِها كما قدّمنا ، مع سلامة باطنه وعدم شرِّه

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » : (٣/٢٥٢) و (٤/٣٦٧) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٦٠ - ٢٦١) و « الدرر الكامنة » : (٣/٤٢٢) و « طبقات الشافعية » للإسنوي (١/١٨٢ - ١٨٤) .

(٣) أي بتربة أخيه بجوار مقبرة الصُّوفية .

(٤) انظر ترجمته في « البداية والنهاية » : (١٤/٢٩٩ - ٣٠٠) وفيه : محمد بن الحسن ، و « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٥٥ - ٢٥٦) . « الدرر الكامنة » : (٤/٢٨ - ٢٩) وأعاد بالصلاحية في القاهرة قبل انتقاله لدمشق وتوليه قضاء حمص سنة (٧٤٩ هـ) .

(٥) انظر ترجمته في « البداية والنهاية » : (١٤/٣٠١) . وورد ذكره في ترجمة أبيه في « الدرر الكامنة » : (١/٢١٤) .

وتركَ زوجته حاملاً ، فوَلَدَت بعد موته في شعبان ، فَسُمِّي أبو حاتم محمد تقي الدِّين كأبيه .

● وفي شَوَّال قاضي غَزَّةَ ومدرسها علم الدين **أبُو الرَّبيع سُلَيمان بن سالم بن عبد الناصر الغَزِّي الشَّافعيّ**[1] .

بغزة ، ببلدِ الخَليل ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ وكان وليَ قضاءَهُ أيضاً ، وحُمِلَ إلى القُدْسِ فدُفِنَ به .

● وفيه أيضاً بحلبَ **الإمامُ الفقيهُ المدرِّسُ الآمرُ بالمعروف ، والناهي عن المنكر ، الزَّيْن أبو حفصٍ عمرَ بن عيسى بن عمر البارِيني الحلبي الشَّافعي**[2] :

عن ثلاث وستين سنة .

● وفيه أيضاً بدمشق **الإمام المفتي بهاء الدين عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد المولىٰ الإخميميّ المُراغيّ ثم الدِّمشقيّ الشَّافعيّ ، ويعرف بالمِصْريّ**[3] .

وهو صاحب « المُنْقذ من الزَّلل في القول والعمل » . وغيره .

● وفي رمضانَ بدمشقَ خطيبُ جامعها العالِمُ ، المدرِّسُ ، المفتي ، المؤلِّفُ ، المجتمعُ على الاشتغال والعبادة ، والمقبولُ الشفاعاتِ **الجمالُ أبو الثَّناء محمودُ بن محمد بن إبراهيم من جُمْلة الشَّافعي**[4] .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/١٥٢) وفيه : مات بالخليل .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/١٨٣) و « شذرات الذهب » : (٦/٢٠٢) .
والبارِيني : نسبة إلى بارين وهي قرية بن حماة وحلب ، والعامة تقول : بَعْرين . انظر « معجم البلدان » : (١/٣٢٠) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٤٢٥) وفيها : عبد الوهاب بن عبد الولي . و« البداية والنهاية » : (١٤/٣٠٤) .
والإخميمي : نسبة إلى إخميم بلد بالصعيد . انظر « معجم البلدان » : (١/١٢٣) .
المُراغيّ : نسبة إلى المُراغات وهي من الأعمال الإخميمية . انظر « التحفة السنية » (١٨٩) . وليس نسبة إلى مراغة فهي غيرها . انظر « المشترك وضعاً » لياقوت : (٣١٢) .

(٤) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية » للسُّبكي : (١٠/٣٨٥ ـ ٣٨٦) ، و« البداية والنهاية » : =

ولم يكمل الستين .

• وفي جُمادى الأولى بدمشقَ الإمامُ ناصرُ الدِّين أبو عبد الله محمدُ بن أحمد بن عبد العزيز القُونَوي الأصل ، الدمشقيّ الحنفيّ ، ويعرف بابن الرَّبْوَةِ[1] .

مختَصِر « المنار »[2] في الأصول وشارحه[3] ، وشارح « الفرائض السّراجيّة »[4] وغيرها .

دَرَّسَ[5] ، وأفتى ، وخطب ، وحجَّ ، وجاور ، وكان يجيزُ الفُضَلاء بالإفتاء ، ولو من غير أهل مذهبه ، بحيث أجازَ البُرهانَ الأبناسيّ[7] شيخ الشافعية .

• وفي جمادى الثاني بالقاهرة الإمامُ النحويُّ المتقدِّم في معرفة التواقيع الحُكْمِيّة تقي الدِّين محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الفرات الحنفي[8] .

ويقال : إنَّه لم يكتب مكتوباً فعثر فيه أحدٌ على لَحْنٍ ، وكانت وفاتُه هو وولده تاجُ الدين في ليلةٍ واحدةٍ بالطّاعون .

• وفي شوَّال القاضي أمينُ الدِّين أبو حيّان محمد بن عبد العزيز بن عبد

= (٣٠٣/١٤) و« الدرر الكامنة » : (٣٣٢/٤) .

(١) انظر ترجمته في « الوفيات لابن رافع : (٢٥٦/٢ ـ ٢٥٧) و« البداية والنهاية » : (٣٠٠/١٤) و« الدرر الكامنة » : (٣٢٧/٣) وفيه : المعروف بالرَّبوة .

(٢) في الأصل « المثال » وهو غلط . وقد سماه « قدس الأسرار في اختصار المنار » . انظر « كشف الظنون » : (١٨٢٤/٢) .

(٣) وسماه « شرح منار الأنوار » وهو في أصول الفقه ، و «منار الأنوار» للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد محمود النَّسفي مات سنة (٧١٠ هـ) انظر « كشف الظنون » . (١٨٢٣/٢) .

(٤) وسماه « المواهب المكية في شرح فرائض السراجية » . لسراج الدين محمد بن محمد السجاوندي الحنفي انظر « الكشف » : (١٢٤٧/٢) .

(٥) درّس بـ « المقدمية » داخل باب الفراديس الجديد . انظر « الدارس » : (٥٩٨/١) .

(٦) خطب في جامع يلبغا اليحياوي تحت قلعة دمشق . انظر « الدارس » : (٤٢٣/٢) .

(٧) هو إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي برهان الدين . وسيأتي في وفيات سنة (٨٠٢ هـ) .

(٨) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣١٣/٣) .

الرَّحيم المَسَلَّاتي الشَّافعي ثـمَّ المالكي ابن أخي قاضي المالكيَّة بدمشق جمال الدِّين المَسِلَّاتي[1] .

وزوجُ ابنتـه ونـائبُـه في الحكم والتَّـدريس ، والمشكـورُ السِّيـرة ، مـع كثـرة تواضُعِهِ .

● **والشِّهاب أحمدُ الرُّبَاحيّ**[2] .

قاضي المالكية بحلب ، وممَّن حفظ « التَّنْقيحَ »[3] للقَـرَافي ، وضَبَطَه الـوليُّ ابن العـراقي[4] .

● **[والصّدر شمس الدِّين عبد الرحمن بن عزّ الدِّين]**[5] **مُحمَّدُ** بن أحمد بن المَنْجا التَّنُوخيّ الحَنْبَليّ ممَّن حدَّث وروى .

● وفي شعبان شيخ القـراء **أبو الفـداء المجد إسمـاعيل بن يُـوسف بن محمد الكُفْتيّ القاهريّ**[6] .

وكان صالحاً ديناً ، ساكناً ، تصدَّرَ للإقراء بجامع ابن طُولُون ، وغيره ، وأخذ عنه الأئمةُ ، ومنهم التقيُّ البغدادي[7] مع تقدُّمِهِ .

● وفي شوال بدمشق العلاَّمة المصنِّف المتقدّم في فنون الأدب **صلاحُ الدِّين أبو**

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤) و« الدرر الكامنة » : (٤/١٧) وفيه : مات في ثاني شوال .

(٢) انـظر ترجمتـه في « الوفيـات » لابن رافـع : (٢/٢٦٢) وفيـه : مـات بمصـر في شعبـان . و« الـدرر الكامنة » : (١/٣٢٧ ـ ٣٢٨) وفيه : الرُّباحي بضم الراء وتخفيف المـوحدة وهـو أحمد بن يـاسين بن محمد ، وهو أول من ولي قضاء المالكية بحلب . انتهى .

(٣) هو « تنقيح الفصول في الأصول » لأحمد بن إدريس القرافي المتوفى سنة (٦٨٤هـ). انظر «الأعلام» : (١/٩٤ ـ ٩٥) .

(٤) سيأتي في وفيات سنة (٨٢٦ هـ) .

(٥) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل واستدركناه من ترجمته في « البداية والنهاية » (١٤/٣٠٠) و« ذيل العبر » للحسيني ص (٣٧٠) وترجمة فيهما .

(٦) انظر « غاية النهاية » : لابن الجزري : (١/١٧٠) و« الدرر الكامنة » : (١/٣٨٤) .

(٧) عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسعي الأصل الشيخ تقي الـدين البغدادي ، سيـأتي في وفيات سنـة (٧٧٩ هـ) .

الصَفَاء خليلُ بنُ أيْبَك الصَّفَديّ[1] :

/ صاحب « **الوافي بالوفيات** » وهو على حروف المعجم في نحو ثلاثين [٢١/آ] مجلدة .

والقائل : [من مخلّع البسيط]

بِسَهْمِ أجْفَانِهِ رَمَانِي وذُبْتُ من هَجْرِهِ وبَيْنِهِ
إنْ مِتُّ ما لي سِواهُ خَصْمٌ لأنَّهُ قاتلي بعَيْنِهِ[2]

ومحاسنُه كثيرةٌ ، وأوصافُهُ غزيرةٌ . أثنى عليه الأئمةُ ولم يكمل السبعين .

● **والشَّمس عبد الله بن يوسُف بن عبد الله بن يوسُف بن أبي السَّفَّاح الحلبي**[3] .

كاتبُ الإنشاء بحلب ، والماهرُ فيه .

في القاهرة عن نيِّفٍ وخمسينَ سنةً ، وكان حسنَ الكتابة والأخلاق والمحاضرة ، كريمَ النَّفْس ، وهو القائل : [من الطويل]

وعَن حَلَبٍ قَوِّضْ خيامي ؛ فقَدْ عَلَتْ عَلَيهَا لأبْناء اليَهُود سَناجِقُ
فإن نُكِّسَتْ أعلامُهُم أنا راجعٌ إلَيْها وإلاّ فَهْيَ مِنِّي طَالِقُ[4]

● وفي رَمَضَان المؤرِّخُ المُفيدُ **الصَّلاحُ أبو عبد الله محمَّد بن شاكر بن أحمد الدَّاراني ثم الدِّمشقيّ الكتبيّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٦٨ ـ ٢٧٠) و« الدرر الكامنة » : (٢/٨٧ ـ ٨٨) و« الأعلام » (٢/٣١٥ ـ ٣١٦) .

(٢) البيتان في « الدرر الكامنة » : (٢/٨٨) . وفي « الدليل الشافي » . (١/٢٩١) مع خلاف طفيف في اللفظ .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٣١٠) .

(٤) والبيتان في « الدرر الكامنة » : وفيه : « أأَرْضى حمى الشّهباء داراً وقَدْ عَلَتْ » .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٦٣) و« الدرر الكامنة » : (٣/٤٥١) وشهرته واسعة .

صاحب التاريخ الشَّهير[1] ، ممَّن كان يُذاكر ، ويُفيدُ ، وتَفَرَّد في صناعته ، مع مروءةٍ وثروةٍ بعد الفاقة .

● وشيخ الطَّائفة المُسْلِمِيّة ، المَنْسُوب إليه الكرامات البهيَّة ، والمقصودُ قبرُهُ بالزيارة . في القَرَافَةِ **حسن بن مُسْلم المصريّ المسلميّ**[2] .

رحَمَه الله ، ونَفَعَ به ، أقامَ بجامع الفِيَلَةِ من الرّصد مدةً ، بعد أن كان مهجوراً ، لا يأمنُ أحدٌ على نفسِهِ من الإقامة فيه ، فعُمِّرَ ، بل ربَّى أَسَداً حتى تأنَّسَ بالنَّاس ، وصار بين الفُقَراء بغير سلسلة مع عدم إيذائه لأحد .

● وبكتمر أمير علي[3]

● **وجركس النَّوْرُوزِيّ**[4] أحد أمراء الطبلخانات .

● **وجوهر المظفري**[5] .

● **وبَزْدَار** [6] أمير شكار .

● **والشرف محمد بن الحسين بن محمود**[7] .

صَدْرُ التُجَّار بمصرَ ، وواقفُ دارِ الحديث بها ، ويعرف بابن الكُوَيْك .

ماتَ بمكة .

* *

---

(١) سمّاه : « عيون التواريخ » يقع في ستة مجلدات . انظر « كشف الظنون » : (٢/١١٨٥) .
وتتولى إصداره وزارة الإعلام العراقية ، ضمن سلسلة كتب التراث وقد ظهرت منه بعض الأجزاء .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٤٦) وفي حاشيته : السُّلمي و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٢) وفيه : مُسْلم السُّلَميّ والصَّواب : المسلميّ نسبة للطَّائفة المُسْلِمِيَّة المنسوبة لأبي مسلم الخراساني . انظر « معجم الفرق الإسلامية » ص (٢٢٤ ـ ٢٢٥) .

(٣) لم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر .

(٤) انظر ترجمته في : « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٢) وفيه : سيف الدين جركس بن عبد الله .

(٥) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٣) وفيه : الطواشي صفي الدين جوهر بن عبد الله اللاّلا .

(٦) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١١/٢١) وفيه : بَزْدار الخليلي .

(٧) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٣/٤٢٩) وفيه : ابن أبي الفتح بن الكويك الرّبعي ، التكريتي ثم المصري .

سنة خمس وستين وسبعمئة

(٧٦٥ هـ)

● استُهلّت والسُّلطان الأشرف شعبان بن الأمجد حُسَين بن الناصر محمد بن قلاوون .

ومدبر الممالك بين يديه كما قدمت الأتَابَك يَلْبُغَا الخاصكي .

والفناء في دمشق بالطَّاعون والأمراض الجادة موجودة ، ولكن بقلة ، ثمَّ تكاثر وتناقصَ إلى أن كان ارتفاعه جملة في ذي القعدة .

● وفي ربيع الآخر أُشرِكَ في إفتاء العدل مع البهاء السُّبكي ، السِّراج البُلْقينيّ .

وكذا جُدِّد فيه حنفيّان : أحدهما الشَّمس ابن الصَّائغ ، وشرط حضورهم في أيام الخدمة .

● وفيها أعاد مَنْكَلي بُغَا النائب فتح باب كيسان بدمشق بعد غلقه نحو مئتي عام ، منذ أيام العادل نور الدِّين محمود زنكي ، وعقد عليه قبواً كبيراً ، ونصب عليه جسراً يمرُّ النَّاسُ عليه مشاةً وركباناً ، وتكامل عملُه في رمضان ، وسَمَوْهُ الباب القبلي ، وجاء في غاية الحسن وكثر سرور الناس به ، حيث خاضوا في حارات اليهود ، وأُمن من مكرهم وخُبثهم ، ولا سيّما وقد جدّد النَّائبُ في ذي القِعْدة هناك داخلَ السُّور خطبةً في الجامع الذي جدَّد بناءه ، وكان مسجداً قديماً أصلُه كنيسةٌ لليهود ، أخذت منهم قبل الخمسمئة ، وعُملت مسجداً ثم وُسِّع الآن حتى صار جامعاً ، ولم يتَّفق ذلك منذ فتوح الشام ، واستقرَّ في خطابته الصدر ابن مَنْصور

الحنفي ، ولكن إنما خطب في اليوم الأول قاضي الحنفيـة جمال الـدِّين الكَفْري ، لعارضٍ للخطيب[1] .

● وفيها حفر الأَتَابِكُ تِرْعَةً استجدَّها من البدرشين[2] بالجيـزة ، كثر النفـع بها وشرّف أكثر بلاد الصعيد ، وبعض البلاد البحرية ، فغلا السِّعْرُ ، ووصل الإِرْدَبُّ من القمح إلى أربعين درهماً .

وكذا غلت الأسعار بدمشقَ لكثرة الجـراد بها ، وإتـلافه الـزَّرع ، ثم تراجعت قليلاً .

ووقع الموت في البقر بأرض مصر وإفريقية .

● ومات في ربيع الأوّل بالمدينة النبويَّة **العلاَّمـة حافـظها وشيـخ الحديث بهـا العفيف أبو جعفر وأبو السيادة عبد الله بن الجمال محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري المدني الشَّافعيّ**[3] :

مؤلف « الإعلام فيمن دَخَلَ المَدينةَ من الأعلام » ، أثنى عليه الأئمة ، وأخذ عنه الأجلاَّءُ / وكان كثيرَ العبادة ، حسن الأخلاق ، والملتقىٰ للواردين . [٢١/ب]

● وفي ربيع الثَّاني الإمـامُ القاضي تـاجُ الدِّين محمـد بن إسحاق بن إبـراهيم السُّلَميّ المَناوِيّ الشَّافعيّ[4] .

القـائمُ بـأعبـاءِ الحكم في غـالب أيَّـام العـز ابن جمـاعـة ، لاعتمـاده عليـه وتَسْليمه تقاليد الأمور إليه، بل استقلَّ يوماً واحداً بتعيين العزّ ، وكذا بتدريس الشافعيّ ثم انفصل منهما ، وكان محمودَ الخِصَـال ، مشكورَ السِّيـرة ، مهابـاً صارمـاً ، دَرِباً بالأحكام مع قلة بضاعته في العلوم . أثنى عليه الإِسْنويّ وغيره .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (٣٠٩/١٤) .

(٢) انظر « التحفة السنيّة » لابن الجيعان : (١٣٩) . وهي من أعمال الوجه القبلي ـ الأعمال الجيزية .

(٣) انظر « الوفيات » لابن رافع : (٢٨٣/٢) و« الدر الكامنة » : (٢٨٤/٢ ـ ٢٨٥) . و« التحفة اللطيفة » للسَّخاوي : (٣٨٤/٢) وفيه : ابن خليفة . و« الأعلام » : (١٢٦/٤) .

(٤) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢٨٣/٢) و« طبقات الشافعية » للإسنوي : (٤٦٧/٢) . و« البداية والنهاية » : (٣٠٦/١٤) .

• وفي جُمَادى الأولى بمكّة : **الإمامُ قاضي الشّافعيَّة بها ، وخطيبها التقيّ محمد بن أبي قاسم الحَرَازيّ ثم المَكّي الشّافعيّ**[1] :

ممَّن درَّس وأفتى ، وانفرد ببلده في وقته ، مع نزاهتِهِ وعفَّته وانجماعه بعد صرفه من القضاء والخطابة ببَيْتِه ، لا يخرج إلَّا إلى الصَّلاة .

• وفي القَاهرة قاضي المدينة النبوية وخطيبُها **شمس الدِّين محمَّد بن زكي الدِّين عبد المعطي بن سالم الكِنَاني العَسْقَلاني ثم المصريّ المدنيّ الشّافعيّ ابن السَّبع**[2] :

ممَّن سمِع منه الأئمة ، وكان فصيحاً ، جهيراً في خطابته ، بشوشاً ، حسنَ المُلتَقى جيداً ، قصيرَ الباع في العلم بحيث نقلت عنه سَقَطَاتٌ .

• وفي حلبَ الشهب ، **أحمدُ بن الجمال محمد بن الكمال عمر بن أحمد بن هبة الله العَقيلي الحلبي الحنفي ويعرف بابن العَديم**[3] .

نابَ بَشِيْزَرَ[4] مُدَّةً ، وكذا وليَ نيابةَ السَّلطنة مدةً يسيرة ، لكونه كان بزيِّ الجُنْد ، ذا حشمةٍ زائدةٍ ، وتجمُّل مع معرفة بالتَّاريخ والأدب ، وجودة المذاكرة وحسنِ المحاضرة .

• وفي رجب بدمشق **ناصر الدين محمد بن أزْبك البَدْري الخَازِنْداري الدّمشقيّ الحنفي**[5] .

عن خمسٍ وثمانينَ عاماً ، وكان قد حفظ كتباً للحنفيّة ، وتنزّلَ بالمدارس ،

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٤٨/٣) و« النجوم الزاهرة » :
والحَرَازي : نسبة إلى حَرَاز ، مخلاف باليمن قرب زبيد ، سمي باسم بطن من حمير ، وهو حراز ، انظر « معجم البلدان » : (٢٣٤/٢) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢٨٤/٢ ـ ٢٨٥) و« الدرر الكامنة » : (٣٠/٤ ـ ٣١) و« التحفة اللطيفة » : (٦٥٤/٣) .

(٣) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٢٨٩/١ ـ ٢٩٠) و« النجوم الزاهرة » : (٨٤/١١) .

(٤) هي قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرّة بينها وبين حماة يوم . ذكرها أمرؤ القيس في شعره . انظر « معجم البلدان » : (٣٨٣/٣) .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢٨٨/٢) و« الدرر الكامنة » : (٣٧٩/٣ ـ ٣٨٠) وفيه : مات

وكتب « تفسير الرازي »[1] غيرَ مرّة وغير ذلك ، مع حسن الخَلْق والخُلُق ، ومذاكرته بأشياء حسنة من المغازي .

● **وفي المحرم بطِيْبَةَ الإمامُ أبو محمد عبد السَّلام بن سعيد بن عبد الغالب القَيْرَواني المالكي**[2] :

أحدُ علماء المالكيّة ممَّن جَمَعَ إلى العلم الكثير ، الدِّيْنَ المتينَ ، والعقلَ الرَّاجحَ ، وحفظ في الفقه وغيرِهِ كُتُباً وأقْرَأ « التَّهذيبَ » و« ابنَ الحاجب » .

● **وفي رمضانَ ببغدادَ محدِّثُها وواعظُها الجمالُ أبو أحمد عبدُ الصَّمد بن إبراهيم بن خليل البَغْداديّ الحَنْبَليّ ويُعرف بابن الخُضَريّ**[3] .

من أهل السُّنَّة ، ممَّن مَهَر في الوعظ وصنَّف فيه مجالس ، وكذا عمل الخُطَبَ ، ونظم الشِّعَر ، ومن ذلك في المديح النبويّ ديواناً ، بل اختصر « تفسير الرَّسْعَنيّ » بعد أن ألقاه دروساً من لفظه .

أثنى عليه ابن كثير[4] ، وابنُ رجب[5] .

● **وفي جُمادى الآخرة بدمشقَ الفاضلُ المتعبِّدُ الحسنُ الأخلاقِ الشَّمسُ أبو الفرج عبدُ الرَّحمن بن علي بن أبي الفَرج عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي الحنبلي**[6] .

= في شهر رجب سنة ٧٦٥ أو ٧٦٦ هـ .

(١) هو : مفاتيح الغيب ويعرف بالتفسير الكبير للفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله المتوفّى سنة (٦٠٦ هـ) . انظر « الأعلام » : (٣١٣/٦) .

(٢) انظر ترجمته في « الذيل على العبر » : (١٥٢/٢ ـ ١٥٣) و« الدرر الكامنة » : (٣٦٦/٢) وفيه : ابن غالب أو عبد الغالب القروي . ووفاته في المحرم سنة خمس أو ٧٦٦ هـ . و« التحفة اللطيفة » : (٧/٣) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢٩٣/٢) و« الدرر الكامنة » : (٣٦٧/٢) وفيه : يعرف بابن الحصري . كما في الأصل والتصويب من « الوفيات » ومصادر ترجمته الأخرى المذكورة فيه .

(٤) قال عنه ابن كثير : محدث بغداد وواعظها ، كان من أهل السُّنَّة والجماعة . انظر « البداية والنهاية » : (٣٠٨/١٤) .

(٥) انظر « الذيل على طبقات الحنابلة » : (٤١٣/٢) .

(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢٨٦/٢ ـ ٢٨٧) و« البداية والنهاية » : (٣٠٧/١٤) وفيه : ويعرف بالبيري . وهو تحريف ، والصواب : التتري لأنه كان أُسِرَ سنة قازان (٦٩٩ هـ) . و« المقصد الأرشد » (٩٩/٢ ـ ١٠٠) .

عن ستٍ وسبعينَ سنةً ، سمع منهُ الأئمةُ .

● وفي جُمادى الأُولى بمصرَ مُسْنِدُ الدّيـار المصريّـة والمتولّي لعقـودِ الأنْكحة وغيرها **أبُو الحَرَم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحَرَم القَلانِسيّ الحَنْبليّ**[1] .

ودفن بالقَرَافة ، وقد ناف على الثمانين ، وكان خيراً ديناً متواضعاً ، سَمِعَ منه الحفَّاظُ ، وأَسِفُوا عَلَيه .

● وفي سَلخ شَعْبان بدمشقَ **الحافظُ الشَّمْسُ أبو المحـاسن محمد بن علي بن الحَسَن الحُسَيْني الدِّمشقيّ**[2] :

صاحبُ « الذّيل على العِبَر » و « طبقـات الحفاظ » ، واختصـار الأطراف مـع ترتيبها على الحروف وغير ذلك . أثْنَى عليه الذَّهبي ، وابنُ كثير[3] وغيـرهما ، وولي مشيخةَ دار الحديثِ البَهَائِيَّة[4] ، وله خمسون سنةً .

● وفي بيت المَقْـدس المحـدِّثُ **الشِّهـابُ أبـو محمـود أحمـد بن محمـد بن إبراهيم بن هِلَال المقدسيّ**[5] .

مُصَنِّفُ « فضائل القُدْس »[6] وشارحُ قِطعة من « أبي داود » وغير ذلك .
حَدَّثَ ودَرَّسَ بالتنكزِيَّة[7] ، بعد العَلَائي ، وأثني عليه الذَّهبيُّ وغيرُه .

---

(١) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٢٣٥/٤) . و « شذرات الذهب » : (٢٠٦/٦) .
وفي الأصل : « أبو الحزم » . والتصويب من المصادر السابقة .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢٩٠/٢ ـ ٢٩١) و « طبقات الحفاظ » للسيوطي : (٥٣٣) ، و « الدارس » : (٥٨/١) .

(٣) انظر « البداية والنهاية » : (٣٠٧/١٤ ـ ٣٠٨) .

(٤) داخل باب توما . انظر « الدارس » : (٥٥/١) .

(٥) انظر ترجمته في : « الدرر الكـامنة » : (٢٤٢/١) و « الأعـلام » : (٢٢٤/١) وفيه : من أهـل القدس مولده بها ووفاته بمصر . انتهى .

(٦) هو : « مثير الغرام إلى زيارة القدس والشّام » . انظر « الأعلام » : (٢٢٤/١) .

(٧) التنكزية : دار قرآن وحديث ، شرقي حمام نور الدين الشهيد بسوق البزورية ، وتجاه دار الذهب . انظر « الدارس » : (١٢٣/١) .

● **وفي ربيعٍ الآخر الشَّيْخُ محمد بن وَفَاء الشَّاذِلِيّ**[1] :

ممَّن أخذَ عن الشَّيخ ياقوت الحبشي[2] وغيره ، وحَلَّ عليه نظرُ التَّاج بن عطاء الله[3] ، ونَبَغَ في النَّظْم على طريق ابن الفارض وغيره ، واعتقدَهُ النَّاسُ وأفرطوا .

● **وصاحِبُ مارِدِين مُدَّةً الملك الصَّالح صالح بن غازي بن قَرَا أَرْسِلَان التركماني**[4] .

[٢٢/أ] / وقد جاوزَ الثمانين سنة ، وصُلِّي عليه صلاة الغائب بدمشق ، في محرم التي تليها ، ولذا أَرَّخه بعضُهم هناك ، وكان استقراره بعد موت أبيه في سنة أربعَ عشرةَ ، واستقر بعده ابنُه المنصور أحمد .

● **وأرغون الشَّامي**[5] أحد الطَّبْلَخَانَاة .

● **وقُطْلُوبُغَا الأَحْمدي**[6] نائب حلب ثلاثة أشهر متصلة ، بموته فيها عن نيف وثلاثين سنة ، وأخطأ من أَرَّخه في التي قبلها .

● **وفي ربيعٍ الآخر طولُوبية النَّاصرِيَّة**[7] .

عتيقَةُ الناصر حسن وزوجتُه ، ثم تزوَّجها بعده يَلْبُغَا الخَاصكي ، فدُفِنَتْ بتُربتها جوارَ تُربةِ طَغَاي أمِّ آنُوك .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٧٩/٤) ، و« شذرات الذهب » : (٢٠٦/٦) .

(٢) « القرشي » في الأصل ، والتصويب من « البداية والنهاية » : (١٥٩/١٤) . وهو ياقوت الحبشي الشاذلي الإسكندراني مات سنة (٧٣٢ هـ) .

(٣) هو: أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري الشاذلي مات سنة (٧٠٩ هـ) ، انظر « الدرر الكامنة » : (٢٧٣/١) .

(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٢٠٢/٢ ـ ٢٠٣) وفيه : مات سنة (٧٦٦ هـ) وفي آخر التي قبلها وهو أصوب . انتهى . و« النجوم الزاهرة » : (٨٥/١١ ـ ٨٦) .

(٥) لم أهتد إلى ترجمة له .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٥٢/٣) و« النجوم الزاهرة » : (٨٤/١١) .

(٧) انظر ترجمتها في « النجوم الزاهرة » . (٨٤/١١) و« الدليل الشافي » : (٣٧٤/١) ، وفي الأصل « طولوباي » . وأثبتنا ما في المصادر المذكورة .

سَنَةُ سِتٍّ وستين وسبعمئة

● في محرمها استعفى الجمال الإِسْنَويّ من وِكَالَةِ بيت المال ، ونظرِ الكُسْوَة ؛ لكلامٍ جرى بينه وبين الصَّاحب ابن قزوينة[1] فأُضيفَتَا للمحتسب العلاء بن عزب .

● وكذا في جمادى الآخرة ترك القاضي عزُّ الدِّين بن جماعةَ القضاءَ ، وصمَّم على التَّرك مع مجيء الأُمراء وغيرهم من القضاة والأعيان بل والأتابك[2] لمنزله في جامع الأزهر . وتلطَّف كلُّهم به في العود ، وهو مصمِّم . وحينئذٍ سُئل في تعيين من يصلح ، فامتنع بل يقال : إنَّه قال لا تولُّوا البهاءَ بن عقيل ، وولُّوا من شئتم ، فولَّوْا البهاءَ أبا البقاء محمد بن عبد البرّ السُّبكي ، ورُتِّبَ للعزِّ ألفُ درهم كل شهر في بيت المال ، مع نظر جامع ابن طولون وتدريس الفقه والحديث به ، وأَعْطَوْا البهاءَ أبا حامد أحمد بن التّقي السُّبكي قضاء العَسْكر عوضاً عن أبي البَقَاء .

● ثم هاجر العِزُّ إلى مكَّة ، ولم يلبث أن مات فيها في السَّنَة المقبلة كما سيأتي ؛ وبلغ أمينتَهُ في موته معزُولاً وبأحد الحرمين[3] .

● وفيها كان الغلاء بمكَّةَ وأرسل الأتابكُ لها غلالاً كثيرة ، يقال : إنها اثنا عشر ألف إرْدَبٍّ ، ففرِّقَت هناك ، ورُسم بإسقاط المكوس من مكَّة ، ما عدا الكارم

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » : (٢/٢٥٥) .

(٢) يعني : يَلْبُغا . انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٣١١) .

(٣) انظر « الدرر الكامنة » : (٢/٣٨١) .

والخيل ، وتجار العراق ، وعُوِّضَ أميرُ مكَّة عن ذلك بضَيْعَةٍ ، وحمل إليه نحو ألفي مثقالٍ ذهباً .

● وكذا كان الغَلاَءُ بدمشقَ في أثناء السَّنة ، ورُسِمَ بإبطال مكس القطن المَغْزول البَلَدي والمَجْلوب جبراً لذلك ، وتلفُّتاً منهم للنَّظر في حال الضُّعفاء والفُقراء .

وأسلم أبو الفرج المقسي ، وتسمَّى عبد الله ، ولُقِّب شمسُ الدِّين ، وأُعطي استيفاء المماليك ، ثم استيفاءَ الخاصّ ، ولكن حُكيَ عن البرهان الإبناسيّ : ـ وكان المُشارُ إليه ممَّن يُظهرُ التودُّدَ إليه ـ ما يُشْعِرُ بتزلزُله في إسلامه ، حسبَ ما وصل إليَّ بطريقٍ مَقْبولٍ .

● وماتَ في ذي القِعْدة بظاهر دمشقَ **العَلاَّمَةُ المحقِّق المفنّن القُطْب أبو عبد الله محمد بن محمد الرازي الشافعيّ ويُعْرف بالقُطبِ التحتانيّ**(٢) .

صاحبُ التصانيف في العقليات كـ « شرح المطالع »(٣) و « الشَّمسيَّة »(٤) و « حاشية الكشَّاف » التي وصل فيها إلى سورة ﴿ طه ﴾ ، بل وشرح « الحاوي الصَّغير » ولكنَّه لم يكملْه عن نيِّفٍ وستين سنةً .

وكان حسنَ المُلْتقى ، ليِّن الكلمة ، وممن أثنى عليه ابنُ كثير .

● **والشَّيخُ شمسُ الدِّين محمد بن سالم بن عبد النَّاصر الكناني الغزّي(٥) الشَّافعي أخو سليمان :**

ممَّن درَّسَ ، وأفتى ، وحَكَم بالقُدْس .

---

(١) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٩٩ ـ ٣٠٠) و « الدرر الكامنة » . (٤/٣٣٩) وفيه : محمود بن محمد نقلاً عن الإسنوي وقال : ويقال اسمه محمد وبه جزم ابن كثير وابن رافع وابن حبيب ، وإنما قيل له :التحتاني تمييزاً له عن قطب آخر كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظاهرية .

(٣) سماه « لطائف الأسرار في شرح مطامع الأنوار » انظر « كشف الظنون » : (٢/١٧١٥) .

(٤) سماه « تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسيّة » . انظر « كشف الظنون » : (٢/١٠٦٣) .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٤٤٢ ـ ٤٤٣) . وفي الأصل « المغربي » وهو غلط .

● والخطيبُ الفاضلُ المشكورُ السِّيرة **التَّقيّ أبو المعالي محمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحلبيّ الشافعيّ ، ويُعرف بابن القوَّاس**[1] .

عن نيِّفٍ وخمسينَ سنةً بحلب .

● وفي صفرٍ بدمشقَ قاضي الحنفيَّة بها : **الجمالُ أبو المحاسن يوسُف بن قاضي القضاة الشّرف أحمد بن الحُسَيْن الكَفْري الحنفي**[2] .

المدَرِّسُ المُفْتي ، وقد جاوزَ الأربعين .

● **وفي ذي القِعْدة القاضي زيْن الدِّين محمد بن السّراج عمر بن محمود الحَنَفيّ**[3] .

مدرِّسُ جامع الحاكمي ، والمعيد بجامع ابن طولُون وغيره ، ونائبُ الحكمِ عن ثلاثٍ وسبعينَ سنةً .

● **وفي ذي الحِجَّة المُسْنِد أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البَيَانيّ الدمشقيّ**[4]

ممن سمعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ وعُمِّر وتفرَّد .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ **علي الفُوطيّ**[5] أحد مشاهير الفقراء المنطبعين المعتقدين عن أزيد من تسعين سنة .

* *

---

(١) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١٧١/٤) و« النجوم الزاهرة » : (٨٧/١١) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢٩٦/٢ ـ ٢٩٧) و« النجوم الزاهرة » : (٨٦/١١) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١١٥/٤) . و« النجوم الزاهرة » : (٨٧/١١) . وفي الأصل « جامع الحاكم » .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٩٥/٣) و« النجوم الزاهرة » : (٨٩/١١) وفي « الدرر » : كان يعرف بابن إمام الصخرة .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٤٥/٣) . وفيه : وقد جاوز السبعين بدمشق .

سنة سبعٍ وستِّين وسبعمئة

[٢٢/ب] ● / في يوم الأَربعاء ثاني عشر محرَّمها وصلَ الفِرنْجُ أهْلُ قُبرس صحبةَ صاحبها إلى إسكندرية في سبعينَ قطعةً ، فعاثوا ، ونهبوا ، وأفسدوا ، وطلعوا إلى ساحلها ، ثم دخلوا البلد في يوم الجمعة رابعِ عَشْريْه ، وأخذوا ما وجدوا من الذَّخائر ، وقتلوا وأسروا ، وعَاثوا بها ، بعد أن تقاتلوا مع عرب البحيرة ، وأهل البلد ، وأحرقوا بـابه الأخضر .

● ثم خرجوا منها صبيحة يوم الأربعاء تاسعِ عَشْريْه ورجعوا على أعقابهم إلى بلادهم ، لمّا حضرت النَّجدةُ السلطانيّة وكانت إحدى الدواهي على أهل الإسلام .

● وقرَّر في نيابتهـا بَكْتَمُر[(١)] بعـد أن أعطي تقـدمةً ، فكـان المشار إليـه أوَّل من ناب بها ، وكانت قبله ولايةً ، وشرع في عمارة المدينة ، وكذا شرع الأتابكُ[(٢)] في عِمَارة المراكب العظيمة لقصد الفرنج[(٣)] .

● وفي يوم السبت سابعَ عشرَ جُمادى الثاني خرجَ عليه جماعة من الأمـراء مع طَيْبُغَا الطويل ، لكون الأتابك أرسلَ إليه وهو في العبَّاسية يتصيَّدُ بخِلْعَةِ نيابة الشَّام ، فبرز الأتابك إليهم لقُبَّةِ النَّصر ، فالتقوا معه هنالك ، فقتل جماعةً ، وخرج آخرون ، وكانت عكرة هائلة ، وآل الأمر إلى إمساكِ الطَّويل وهو جريحٌ في جماعة من الأمراء

(١) « بركي » في الأصل . وأثبت ما في « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠) و« الذيل على العبر » (١/١٩١) .
(٢) يَلْبُغَا الخاصكي العمري .
(٣) انظر « البداية والنهاية » : (١٤/٣١٤) و« النجوم الزاهرة » . (١١/٢٩) .

كأَرْغُون الدَّوَادَار . وسُجنوا بإسكندرية ، ثم أفرج عن طَيْبُغا بعدُ في آخر شعبان ، وأرسل إلى القدس بطالاً ، واستمرَّ الأتابك على عزَّةٍ وتأييده ونصره ، وزُيِّنَتْ القاهرة لذلك واستمَّرت الزِّينَةُ إلى أن دار المحملُ في أوَّل رجب[1] .

● وفيها خامر الطَّواشي مَرْجَان نائبُ أويس ببغداد ، والمقيم بها السُّنَّة والعَدْل على مولاه أُوَيْس ، وخطب لصاحب مصر ، وضربت السكَّة باسمه وحضر رسلُه إلى القاهرة فأُكرموا ورُوسل بتقليد النِّيابة منه ومن الخليفة مع الأعلام والخِلَع ، وأذن له في دخول مِصْرَ إن رابَهُ شيءٌ من مولاه ، ثم حضر رسلُ أُويس فأُهِيْنوا ، فكان ذلك سبباً لِتجهيز سيِّده إليه في عساكر كثيرة ، وحاصره إلى أن غلب عليه على عادته الأولى ، لما علم من شهامته وحفظ الطرقات في زمانه .

وحكى ابن كثير[2] : أنَّ أصل هذه الفتنة من الأمير أحمد أخي الوزير الرّافضيّ الذي قتل الجمال الأنباريّ[3] ، وأن أُويساً أحضره بين يديه ، وضربه بسكين في كرشه فشقه ، وأمر بعض الأمراء فقتله ، فانتصر أهلُ السُّنَّة بذلك نصرةً عظيمةً ، وأخذ أهل باب الأَزْج خشبته فأَحْرقوها تشفيّاً من قتل الأنباري ، الذي كان هلاكُه بعد تعدِّيه بقتله سريعاً ، وسكنت الأمور .

● ومات في جمادى الثاني بمكَّة بعد التخلّي عن المنصب كما تقدم **قاضي القضاة شيخُ المحدِّثين ، بركةُ المسلمين العِزُّ أبو عمر عبد العزيز [بن] قاضي القضاة البدر أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة البُرهان إبراهيم بن جماعة الكِنانيّ الحمويّ الأصل الدمشقي المولد المصريّ الدار**[4] .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » : (٣١٨/١٤) و« النجوم الزاهرة » : (١١/ ٣٠ ـ ٣٢) .
(٢) انظر « البداية والنهاية » : (٣١٩/١٤) .
(٣) هو جمال الدين أبو حفص عمر بن إدريس الأنباري ثم البغدادي الحنبلي الشهيد . عوقب فصبر إلى أن مات على يد جماعة من الرافضة سنة (٧٦٥ هـ) . انظر « شذرات الذهب : (٢٠٤/٦) .
(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) و« البداية والنهاية » : (٣١٩/١٤) و« طبقات الحفاظ » : (٥٣١ ـ ٥٣٢) و« العقد الثمين » : (٥/ ٤٥٧ ـ ٤٦٠) .

مؤلِّفُ « المناسك »[1] وغيرها عن أزيد من سبعين سنة ، ودفن بجوار الفُضَيْل بن عيَاض من المَعْلَاة ، وقد سمع عليه الأكابر ، ومنهم الذَّهبيّ ، ولقيتُ بعض من روى عنه ، والثَّناء عليه كثير .

● ومات بعده بقليل في القاهرة ولدُه **سعد الله**[2] .

بعد أن بلغ الحلم .

● وبعدهما **مِفتاح البَدْرِيّ [عتيق] ابن جماعة**[3] .

بمكَّة ودُفن بالمَعْلَاة .

● وفي ليلة سلخ ربيع الأول بالقاهرة **القاضي الفقيه الشِّهاب أحمد بن عبد الرَّحمن السِّمِرْبائيُّ**[4] .

صهر التَّقيِّ السُّبكي ، ويعرف بابن الشَّيخ ، وهو يومئذٍ على قضاء إخْميم[5] من صعيد مصر وكان من الفُقُهاء الأقدمين ، وفيه دعابةٌ وانبساط .

● وفي جمادى الأولى بدمشق **الإمام مجدُ الدِّين عبدُ الرَّحيم بن عبد الوَهَّاب بن محمَّد السَّعْديّ المصريّ الشَّافعيّ**[6] .

أَحَدُ المدرِّسين ، ممَّن أعادَ بالرُّواحيَّة بدمشقَ ، ووليَ قضاء الشَّوْبكِ[7] .

---

(١) وهو « هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك » . و « المناسك الصغرى » وهما مخطوطان . انظر « الأعلام » : (٤/٢٦) .

(٢) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

(٣) انظر ترجمته في « العقد الثمين » (٧/٢٦٣ ـ ٢٦٤) وفيه : توفي في رمضان. و « الذيل على العبر » : (١/٢١١) . وما بين الحاصرتين زيادة منه .

(٤) انظر ترجمته في « الذيل على العبر » : (١/١٩٨) . والسِّمِر بائي : نسبة إلى سمربابة . وهيَ قرية من أعمال الغربية . (التحفة السنية) : ص (٨١) .

(٥) إخميم : بلد في الصعيد على شاطىء النيل . انظر « معجم البلدان » : (١/١٢٣) .

(٦) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٠٥) .

(٧) قلعة حصينة في أطراف الشام بين عَمّان وأيلة والقُلْزم قرب الكرك . انظر « معجم البلدان » :

• وفي المحرَّم بدمشق **الإمام العلاَّمة المدرِّسُ قاضي العَسْكر الشِّهابُ أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أيوب العَيْنتابي الدِّمشقيّ الحنفيّ**[٢] .

شارح « مجمع البحرين »[٣] و « المغني »[٤] وغيرهما .

• وفي رمضان بظاهر القاهرة **الشَّمسُ محمودُ الكرديّ الحنفيّ**[٥] .

شيخ الخانقاه الدَّوَادَارية النَّجميَّة ، / ومدرس الحسينية ممن حفظ « المَنْظومة » [٢٣/آ] ووُصِفَ بالفضيلة مع الجُودةِ ، وسلامة الباطن ، والقَبُول التَّام عند الأتابك ، بحيث صارت له به وجاهة .

• وفي ربيع الأوَّل بالقاهرة **العلاَّمة الفقيهُ المدرِّسُ المفتي شيخُ المالكيَّة ضياء الدِّين محمد المدعو خليل بن إسحاق المعروف بابن الجندي**[٦] .

صاحبُ « المختصر » الذي نسج فيه على مِنْوال « الحاوي » للشَّافعيَّة ، وتداولَ المالكيَّةُ حفظَهُ والاعتناء به ، وشارحُ « ابن الحاجب » الفرعي ؛ وتلميذُ وليِّ الله تعالى الشَّيخ عبد الله المَنُوفي[٧]، ومدرِّسُ الشَّيْخُونيَّة ، ممَّن دَرَّس وأفتى . وتخرَّج به

٣/ ٣٧٠ وقد تحولت الآن إلى بلدة صغيرة عامرة وتقع في الغرب الأوسط من الأردن إلى القرب من حدود فلسطين .

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣) و « الدرر الكامنة » : (١/ ٨٢) . والعينتابي : نسبة إلى « عين تاب » وهي قلعة حصينة، ورستاق بين حلب ، وإنطاكية وكانت تعرف بدُلوك ، وهي الآن من أعمال حلب . انظر « معجم البلدان » : (٤/ ١٧٦) .

(٢) هو « مجمع البحرين وملتقى النهرين » في فروع الحنفية لأحمد بن تغلب المعروف بابن الساعاتي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ . انظر « كشف الظنون » : (٢/ ١٥٩٩ ـ ١٦٠٠) . وسماه : « المنبع في شرح المجمع » .

(٣) وهو في أصول الفقه . للشيخ عمر بن محمد الجنازي الحنفي المتوفّى سنة ٦٩١ هـ انظر « كشف الظنون » : «٢/ ١٧٤٩) . وسماه : « فتح المحبي شرح المغني » .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/ ٣٤٣) .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/ ٨٦) وفيه : المعروف بالجندي . و « النجوم الزاهرة » : (١١/ ٩٢) .

(٦) سبق ذكره في وفيات (٧٤٩ هـ) .

الأعيان ، مع العفَّة والنَّزاهة والصِّيانة .

● وفي صفر بدمشق الإمامُ الفقيهُ المدرِّسُ المفتي النحويُّ البُرهانُ أبو إسحاق إبـراهيم بن العـلاَّمـةالشمس محمـد بن أبي بكـر بن أيُّـوب الـزُّرعي ثم الـدمشقيّ الحنبليّ بن قيِّم الجَوْزِيَّة[1] .

أثنى عليه ابنُ كثيرٍ مـع أنَّه تنـازَعَ معه في تـدريس ، وقال لـه ابنُ كثير : أنت تكرهني لأني أَشعريٌّ[2] فأجابه بقوله : لو كان من رأسك إلى قدمك شَعْرٌ ما صَدَقْتَ في قولك هذا وشيخُك ابنُ تيميَّة[3] .

● وفي ذي الحِجَّة بدمشقَ المحدِّثُ الفقيهُ المفيدُ الشَّمسُ أبو الثناء محمودُ بن خليفة بن محمد بن خلف المَنْبجيّ ، ثم الدّمشقيّ[4] :

سَمِعَ ، وأسْمَعَ ، وكتبَ ، وحصَّل مع الدين والخير والمروءة والبِرِّ .

● وسُلطانُ اليَمن المُجَاهد سيف الدِّين أبو الحسن علي بن المؤيد هزبر الدِّين داود بن المـظفَّـر شمس الـدِّين يـوسُف بن المنصـور عمـر [بن عليّ بن] رَسُـول التُّرْكُمانيّ الأصْل[5]

وَخَلَفَهُ في المُلك ولدُه الأفضل عبَّاسُ .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع (٢/٣٠٣ ـ ٣٠٤) و« الـدرر الكامنـة » : (١/٥٨) و« السحب الوابلة » لابن حميد النجدي (٣٠ ـ ٣١) .

(٢) نسبة إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق من نسل الصحابي أبي مـوسى الأشعري ، مؤسس مذهب الأشاعرة . انظر « الأعلام » : (٤/٢٦٣) .

(٣) انظر « الدرر الكامنة » : (١/٥٨) . ولم أقع على ذكر له في ابن كثير ، فلعله في القسم الذي سقط من الكتاب .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٠٩ ـ ٣١٠) و« الدرر الكامنة » : (٤/٣٢٣) .

(٥) انـظر ترجمتـه في « الدرر الكـامنـة » : (٣/٤٩) و« النجـوم الـزاهـرة » : (١١/٩١) . والـزيـادة من المصدرين المذكورين . وفي « الدرر » خلاف في سنة وفاته . حيث قيـل : ٧٦٧ هـ أو ٧٦٤ هـ . و« الدليل الشافي » : (١/٤٥٦) ، وفي « النجوم الزاهرة » و« الدليل الشافي » : أبو يحيـى . وأثبت ما في « الأصل » و« الدرر » .

● وأحدُ أعيان أُمراء حلب بها **صارمُ الدِّين إبراهيمُ بن الحرَّانيّ**[1] .

ويُعرفُ بنائب قُوصُون .

● **وأَرْغُون البَكْتَمُريّ**[2] .

أحد رؤوس النُّوب .

● **وأرْغُون العِزِّي**[3] .

أحد أمراء دمشق .

● **وبُطَا**[4] .

أحد أمراء الطبلخانات . وقرىء على قبره ألف ختمه بوصيَّتِهِ .

● **وقُطْلُوبُغَا**[5] أستادار نائب الشَّام مَنْكليّ بُغَا .

● **ومَلِكْتَمُر الماردِيني**[6] رأس نـوبة الجمدارية وأحد مقدمي الألوف .

* *

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٨٠) . وفيه إبراهيم الحراني . من غير كلمة ابن .

(٢) لم أقع على ترجمة له .

(٣) لم أقع على ترجمة له .

(٤) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (٩٢/١١) وفيه : بُطَا بن عبد الله .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٥٢/٣) .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٥٩/٤) .

سنة ثمانٍ[1] وستّين وسبعمئة

• استهلّت والأتابَكُ مجتهدٌ في عِمَارَةِ مئة غُراب وطريده ، وشحنها بالعدد والآلات والرّجال لغزو الفرنج أهلِ قُبْرس الذين فعلوا في إسكندرية ما تقدَّم .

ونزع بلادهم من أيديهم بعد مصادرته جميع النَّصارى والرُّهبان ، واستنقاذه من جميع الديورات ما بها من الأموال حتّى يُقال : إنَّه اجتمع عنده من ذلك اثنا عشر ألفَ صليبٍ ، منها صليب ذهب وزنه عشرةُ أرطال مصرية .

وكان انتهاء العمارة في ربيع الأوّل وركبَ هو والسلطان وسائر الأمراء والأعيان لرؤيتها ثم خيَّم السُّلطان بمنزله مِن بَرّ الجيزة على العادة إلى أن خرج إلى التَصيُّد بالبحيرة ، ووصل إلى الطَّرَّانة[2] ، وكذا معنى الأتَابك للتصيُّد ، كل هذا بعد أن أُقيم عمر بن النَّائب أَرْغُون لحفظ قلعة الجبل في الغيبة ونُدِبَ طَيْبُغا العَلائي ، حاجب الحُجَّاب لعرض أجناد الحلقة .

• ثم بعد هذا اتَّفق أكابرُ مماليك الأتابَك مع جماعة من الأمراء بمواطأة السُّلطان على الركوب على سيِّدهم فكبسوه ليلاً فَبَادَرَ حين أحسّ بهم ، وعدّا إلى القاهرة ، ونزل جزيرة « أَرْوى »[3] وأخذ سائر المراكب والمعادي معه لتتعذَّر التعدية

---

(١) الأصل « سبع وستين » .

(٢) هي بلدة مصرية قديمة ، وهي الآن إحدى قرى مركز كوم حمادة بمديرية البحيرة . انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٩) التعليق (٣) .

(٣) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٧) . التعليق (٣) . وفيه : هذه الجزائر يجمعها كلها جزيرة أروى =

عليهم ، وانضمّ إليه حينئذٍ جماعة من الأمراء بالقاهرة وغيرهم .

ولمّا علم مماليكه بذلك اجتمعوا ومن انضاف إليهم إلى السلطان فركب بهم مع العسكر فلم يجدوا ما يُعَدُّون فيه ، فأقاموا ثلاثاً بشاطىء النّيل ببولاق التَّكرُور ، وطالت على السُّلطان الإقامةُ هناك فأمر بتهيئة الأغربة التي عمَّرها يَلْبُغا للغزو فَجُهِّزت ، وعدّوا فيها إلى مصر ، كل هذا بعد محاربة يلبغا لهم ، ونَصْبِهِ وهو بجزيرة أروى آنوك أخا السُّلطان سلطاناً ، وتلقيبه بالمنصور ، وممانعته لهم أياماً .

فلمَّا بلغه ما تقدَّم من السُّلطان ومن معه واشتهر ذلك ، فارقه أكثر من معه ، وتوجَّهوا إلى السُّلطان ، وخذلوه فسقط في يده ، وفرَّ .

ثم جاء طائعاً / وفي عنقه منديل ، فأمر السُّلطان بحبسه ثم أذن في قتله ، فقتله [٢٣/ب] أحد مماليكه(١) ، وذلك كما قاله ابن كثير في يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الآخر وصُلّي عليه بالليل ، ثم دفن بتربته بالقرب من تربة خَوَنْد أم آنوك خارج باب المحروق من القاهرة وفيه يقول الشاعر : [من مخلع البسيط] .

بَدَا شَقَا يَلْبُغَا وَعَدَّتْ ... عِداهُ في سُفْنِهِ إلَيْهِ
والكَبْشُ لم يَفْدِهِ فأضْحَت ... تَنُوحُ غِرْبَانُهُ عَلَيْهِ

وكذا قال ابن كثير في ذلك أبياتاً(٢) .

● وتغيَّرت الدولة وصارت : مَنْكُلي بُغَا الشَّمسي بعد نيابة الشَّام لنيابة حلب ، وأَقْتَمُر عبد الغني حاجب الحُجَّاب لنيابة دمشق ، وقَشْتَمُر المنصوري في الحجوبية بعد طَيْبُغا ، وأمسك من المقدمين والطبلخانات جماعة كثيرون .

واستقرَّ بعده طُغَيْتَمُر النظاميّ ، وآقبُغَا الأحمدي بحلب أتابكاً ، ثم أراد إمساك أَسَنْدَمُر النَّاصريّ داوادار المقتول ومملوكه مع كونه كان قد اتَّفق مع أولهما أن يكونا

= وهي التي تعرف اليوم بالجزيرة أو جزيرة الكبرى أو جزيرة بولاق .

(١) وهو قرا تَمُر . انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٤٠) .

(٢) لم أجدها في المطبوع من « البداية والنهاية » ولا في القسم المخطوط منه المتعلق بهذه الفترة الذي أقوم بتحقيقه لصالح دار ابن كثير بدمشق .

يـداً واحدة ، فكـانت الغلبـة لأَسَنْـدَمُـر ، فـأُمْسِـكَ الآخـران واعتُقـلا مـع غيـرهمـا بإسكندريَّة ، وصار أَسَنْدَمُر أتَابكاً ومدبِّراً ، وقوِيَ جانبُ السُّلطان ورَشُـدَ وفرحَ أكثـرُ أمراء مصرَ والشَّام مما اتَّفق .

● وكـان يَلْبُغَا ملكـاً همامـاً ، عالي الهمَّـة ، كثيـر الإحسـان إلى أهـل العلم خصوصاً ، وإلى النَّاس عمومـاً ، وله صَـدَقاتٌ وبـرٌّ ، لكنَّه تنكَّـر في الآخر ، وسـاء خلقُهُ ، وأساء إلى من حوله فكان سبباً لهلاكه مع وقوعه في حقِّ إمامنا الشَّافعي رحمه الله ، واجتماعه مع أهل مجلسه على ذلك ومزيد تعصبه للحنفية ، حتى كان يعطي من تمذهب حنفياً العطاء الجزيل ، ورتَّبَ لهم الجوامك الزَّائدة ، فتحـول جمعٌ من الشَّافعية إلى غير ذلك مما أفرط فيه حتى رأى بعض الصادقين الشَّافعيَّ في المنام قبل هذه الحادثة ممّا شاع وانتشر قبلها ، ومعه أعْوانٌ ومساحي وهو يَقُول : اذهب اخرب الكَبْشَ بيت يَلْبُغَـا ، فكـان كـذلـك ، خـرب الكَبْشُ خـرابـاً لم يعمـر بعـده ، على حكمه[1] .

● وأمسك وزيره ماجد بن قَرْوِنْيَة ، فعُوقب أشَدَّ عقوبة ، ومن ذلك أن جوَّعـوه ثمَّ أطعموه وَزَّةً مشويةً مملَّحةً ، ثمَّ سَقَوْهُ بعدها ماءً مثلوجاً ، وبطيخاً كثيراً ، ثم ربطوا ذكره وأنثييه ربطاً شديداً يمنَعُ الإراقة ، بحيث افتدى نفسه في هذه الحالة بنحـو من ثلاثمئـة ألـف ومن الذهب بسبعة آلاف دينار ، ومـع ذلك فلم يفكُّـوه حتى مات في العشر الأخير من جمادى الثاني . ودفن بين قبـور المسلمين والنَّصارى ، وكـان كثير الظُّلْم عسوفاً مظهراً الكراهةَ لأهل العلم ، مترفعاً عليهم[2] .

● وفي جمادى الآخرة كانت زلزلةٌ هائلةٌ دمَّرت بمدينة صفد[3] شيئـاً كثيراً من أمـاكنها وأبـراجِ قلعتها ، وهلك تحت الـرَّدم بالقلعـة والبلد خلقٌ كثيـرون يقـاربـون الألفَ ، واستمرَّت تُعَاوِدُهما أيَّاماً - انتهاؤها في رجب - كلَّ يوم مرتين، وكـانت في

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » : (٤/ ٤٣٩ - ٤٤٠) .

(٢) انـظر ترجمتـه في « الـدرر الكـامنـة » : (٣/ ٢٧٤) وفيـه : هلك في ١٨ جمـادى الآخـرة و « النجـوم الزاهرة » : (١١/ ٩٧) .

(٣) انظر « شذرات الذهب » : (٦/ ٢١٠) .

الشَّام خفيفة جداً بحيث لم يدركها أكثرُ النَّاس ، واحتيج السؤالُ عمَّن مات تحت الرَّدم ممن لا يُعْرفُ ترتيبُ موتهم .

● ومات في جُمادى الآخرة بمكَّة **الإمام العلاَّمة القدوة العارف الزَّاهد شيخُ وقته العفيف أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافِعيّ**[1] **ـ بالمثناة التحتانية ـ** .

نسبة ليافع قبيلة من اليمن من قبائل حمير اليمني ، المكّي ، الشَّافعيّ ، مصنِّفُ « رَوْض الرياحين »[2] وغيره في الفقه والحديث والتاريخ والتصوُّف والعربية والمعاني والبيان والعروض[3] ، عن سبعين سنةً ودفن بالمَعْلاَة ، وكان من أهل العلم الظَّاهر والباطن ، والعمل والحال والإِخلاص ، ذا كراماتٍ ظاهره ، وكشوف جليلة وهو القائل : [من البسيط] .

يا غَائباً هُو في قلبي يُشَاهِدُهُ ما غابَ من لم يَزَلْ في القلب مَشْهُودا
إنْ فاتَ عَيْنيَّ من رُؤْيَاكَ حَظُّهما فالقَلْبُ قَدْ نَالَ حَظًّا منك مَحْمُودا

● وفي رمضان **الفقيه المعمّر شرف الدّين عيسى الزَّنْكَلُوني الشَّافعيّ**[4] .

● وكذا **الإمام محيي الدِّين محمد بن / العَاقُولي البَغْداديّ الشَّافعيّ**[5] . [٢٤/آ]

● وفي ذي الحجَّة **القاضي الإمامُ التَّقيُّ أبو الفضل محمد بن قاضي القُضاة**

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢١٣ ـ ٢١٥) و« طبقات الشافعية » للسُّبكي : (١٠/٣٣ ـ ٣٤) وفيه : وفاته في جمادى الأولى سنة (٧٦٧ هـ) . وفيما عداه من المراجع (٧٦٨ هـ) و« الدرر الكامنة » : (٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨) .

(٢) في مناقب الصالحين . ذكر الزركلي في « الأعلام » : (٤/٧٢) أنه مطبوع .

(٣) انظر ثبتاً لمصنفاته في « الوفيات » لابن رافع .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٢١٢) .
والزّنكلوني : نسبة إلى زنكلون : قرية من بلاد الشرقية من أعمال الديار المصرية ، وأصلها سنكلوم بالسين المهملة في أولها والميم في آخرها ، إلا أن الناس لا ينطقون به إلا كما ذكرته . انظر « طبقات الشافعية » : (٢/١٨) . وسنكلون في «التحفة السنية » : (٣٢) .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣١٥) و« الدرر الكامنة » : (٣/٤٨٣) وهو : محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت محيي الدين بن جمال الدين الواسطي الأصل البغدادي المعروف بابن العاقولي .

الشَّمس محمد بن عيسى بن عبد اللطيف البَعْلي الشَّافعيّ[1] .

عُرِفَ بابن المَجْد ، أفتى ، ودرَّس ، وحدَّث ، ووليَ قضاءَ طرابُلُس وحمْص وبعلُبَكَّ ودخل بغدادَ ومصرَ تاجراً ، وكان عالماً ، مُناظراً ، متكلِّماً في المجالس والمحافل ، كثير الفضائل والنُّبل ، غير محمود السيرة .

● وفي ذي القِعْدة بدمشقَ **الإمامُ المدرِّسُ مُعين الدِّين سُلَيْمان بن علي بن أمين القُونوي الحنفي**[2] .

● وفي ذي الحِجَّة **العلَّامةُ القاضي أمينُ الدِّين عبدُ الوهَّاب بن أحمد بن وَهْبَان الدِّمشقيّ الحنفي**[3] :

صاحبُ المَنْظومة[4] التي ضمَّنَها غرائبَ المسائل من مذهبه ، وهي نظم جيّد متمكّن ، شرحها في مجلدَيْن وغير ذلك كـ « نظم دُرَر البِحَار »[5] للقُونَويّ . عن نحو أربعين سنةً ، وولي قضاء حماة وشُكِرَتْ سيرتُهُ .

● وفي ربيعٍ الأوَّل بالقاهرة **الإمامُ نجم الدِّين عبدُ الجليل بن سالم الرُّوَيْسوني ـ نسبةً لبلدٍ من أعمال نَابُلُس ـ الحنفي**[6] .

معيد القُبَّة البِيْبَرْسيَّة ، وكان حسنَ الأخلاق متواضعاً .

---

(1) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣١٩ ـ ٣٢٠) . وفيه ابن عبد الضَّيف ، و« الدرر الكامنة » : (٤/٢٠٦ ـ ٢٠٧) .

(2) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢١٧ ـ ٢١٨) و« الدرر الكامنة » : (٢/١٥٩) وفيه : كان مدرّس الإقبالية .

(3) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٤٢٣) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٩٢) .

(4) رائية من البحر الطويل ألف بيت .

(5) في الأصل « درر التجار » وهو غلط ، والذي شرحه هو « درر البحار » لشمس الدين القونوي . انظر « الدرر الكامنة » .

(6) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣١٣) . و« شذرات الذهب » : (٦/٢١٢) . وفيهما : ورُرَيسون من أعمال نابلس .

• وفي جُمادى الأولى الشَّيخُ النَّاسكُ المُسَلِّكُ ذو الأتباع والمعتقدين **جمالُ الدِّين أبو المحاسن يوسُفُ بنُ عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكُرديّ الكُورَانيّ الشهير بالعجميّ**[1] . بزاويته بالقَرَافةِ ودُفِنَ بها .

قال الوليُّ العراقيُّ : والنَّاسُ فيه متباينون ، فواحدٌ يجعله قطبَ وَقْته وهم الأكثرون ، وآخرُ يصفُهُ بالحلول والانحلال ويجعَلهُ من أئمة الضَّلال والله أعلم بحاله .

• وفي صَفَر بالبِيْمَارستان المَنْصُوري من القاهرة **العلاَّمةُ إمامُ أهل الأدب الجمالُ ذُو الكُنَى محمد بن الشَّمس محمد بن محمد بن الحسن الفارقي الجُذَامي المِصْريُّ المَوْلد والنَشْأة والوفاة الدمشقيُّ الدَّار ، ويُعْرَفُ بابن نُبَاتة**[2] .

عن أزيدَ من ثمانينَ سنةً ، ودُفن بمقابر باب النَّصر ، أثنى عليه الأئمةُ ، وشعرُهُ سائرٌ مدوَّنٌ ومنه ممَّا رواه عنه الذَّهبيُّ ـ رحمه الله ـ : [من الكامل] .

يا ربِّ أسألك الغنى عن معشر	غَضبوا وكَافَوْا بالجَفَاء تَوَدُّدِي
قالوا: كرهنا منه مَدَّ لسانِهِ	والله ما كَرِهُوا سوى مَدِّ اليَدِ

ومنه : [من الطويل] .

دعوني في حَلْيٍ من العَيْش مائِسَاً	ومُرْتقباً من بعدِهِ عَفْوَ راحِمِ
أمُدُّ إلى ذاتِ الأساوِرِ مُقْلَتي	وأسْأَلُ للأعْمال حُسْنَ الخَوَاتِمِ

• وفي شَوَّال بدمشقَ المحدِّثُ المكْثِرُ النُّورُ أبو الحسن علي بن الحُسَين بن

---

(١) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٤/٤٦٣) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٩٤) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣١١ ـ ٣١٢) و« الدرر الكامنة » : (٤/٢١٦ ـ ٢٢٣) .
والجُذامي : نسبة إلى جُذَام ، وهي قبيلة من عرب الجنوب . وهو رواية الأصل ، والدرر و« النجوم الزاهرة » (١١/٩٥) .
والحُذَاقي : نسبة إلى بني حذاقة وهم بطن من إياد . أي أنهم عدنانيون . وهو رواية « الوفيات » لابن رافع .

علي المصري ابن البنّاء[1] .

● وفي ذي القعدة **آقْبُغَا الأحمدي الجلب**[2] لالا الأشرف شعبان وأحد خواصّ يَلْبُغَا ، ثُمَّ كان ممَّن اتفق مع قتله ، واستقرَّ بعد أتابَكاً ، ثم وقع بينه وبين أسَنْدَمُر ، وآل أمره إلى أن مات في سجن إسكندريَّة .

● وكذا في ذي القِعْدة **آقْبُغَا الصَّفويّ**[3] أمير آخور الأشرف شَعْبان وغيره .

● وفي ذي الحِجَّة **أسَنْدَمُر اليَحْيَاوي**[4] أخو يَلْبُغا اليَحْياوي بطرابُلُس ، وكان قدمها نائباً في الشَّهر الذي قبله ، وشاع أن ولده قتله ، وقد ولي نيابةَ الشَّام ، وقتاً ، ثم صفد ، ثم طرابلس فلم يقم بها غير شهر .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣١٥ ـ ١٣٦) و« الدرر الكامنة » : (٣/٤٢) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٩١) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٩٨) وفيه : علاء الدين آقبغا بن عبد الله الأحمدي اليَلْبَغَاوي المعروف بالجلب .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٩٢) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٩٧) وفيه : علاء الدين آقبغا بن عبد الله الصّفوي .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٨٦) .

سنة تسعٍ [1] وستِّين وسبعمئة

● استهلَّت والأتابك أَسَنْدَمُر مملوكُ يَلْبُغَا الخاصكي وقاتلهُ ، وهو مُدَبِّرُ الممالك .

● أيضاً في ثالث عشر المحرّم كان انتهاء المدرسة المجدَّدة للسُّلطان بباب الناطفانيّين شمالي جامع دمشق[2] ، ودرَّس فيها العزُّ حمزةُ بن شيخ السَّلاميَّة[3] ، وحضر عنده القُضَاةُ والأعيَانُ وتكلَّم على آية :

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ [وَاليَومِ الآخِرِ] ﴾[4] .

● في يوم السبت ثاني عشريه طرق الفرنج طرابُلُسَ في مئة وثلاثين مركباً ، ونازلوها إلى أن ملكوها ، ودخلُوها ، وهدَمُوها ، بل قيل : إنَّ بعضهم صَعِدَ المنبر ، وأحدث هناك . وقصف سنجقه الخليفة وراموا تخليص ابن أخي قبرس من سجنه فيها / فبادر المسلمون لقتله . ثمَّ تلاحق المسلمون ، وتكاثروا حتى كان جمعهم [٢٤/ب] أزيد من خمسة عشر ألفاً ، واستشهد من المسلمين جمعٌ ، ثُمَّ ألقى الله ـ سبحانه وتعالى ـ الرُّعبَ في قلوب الكفرة ، وهزمهم بعد أن قُتِلَ منهم أزْيَدُ من مئتين ، ولكنَّهم مع ما حلَّ بهم من البلاء والذُّلّ ساروا إلى أَنْطَرسُوس فقَتَلَ منهم التركمان خلقاً

---

(١) في الأصل « سنة ثمانية وستين » .

(٢) هي المدرسة الجقمقية . انظر « الدارس » : (٤٨٩/١) .

(٣) هو : حمزة بن موسى بن أحمد . وسيأتي في وفيات هذه السنة .

(٤) سورة التوبة : (١٨) .

آخـرين ، ثم صاروا إلى مـدينة إيـاس ، وبلغ ذلـك نـائب حلب مَنْكُلي بُغَـا الشَّمسي ؛ فتوجَّه صحبة العساكر الحلبيَّة إليها ، فأدركوهم في يوم الاثنين ثاني صفر وقد فعلوا بها الأفاعيلَ ؛ فقتلوا منهم نحـو خمسمئة بـل رمى النَّائبُ ملكَ قبـرس بسَهم جاء في خاصرته . فنزع القَدَحُ وبقي النَّصلُ ، وقتِلَ صاحبُ رُودِس ، ثم رجعوا[1] .

● وفي صفر كانت الـوَقْعَة التي تـواطأ فيهـا جماعـةٌ من الأمراء مـع مماليـك يَلْبُغا الأجلاب المضمرين تقرير ابن أستاذهم في الملك ، فخُذِلوا حيثُ أحاطَ بهم الجيش حميَّـةً للسُّلطان من كل جـانب ، وقُتِّلوا تقتيلاً ، وكفى اللَّهُ شَـرَّهم[2] ، وكـان ممن أُمسكَ أَسَنْدَمُر الأتابك المدبّر لكونه ممن واقعهم خوفاً منهم ، وسجن بإسكندرية ، فلم يلبث أن مات بها في رمضانها ، وكان كريماً مفرطاً ، يقال : ليس في الترك أكرم منه[3] .

ثم طُلـب مَنْكُلي بغا الشمسي ، واستقـرَّ أتابـك العساكـر وناظـر البِيْمارستـان عوضه ، وتزوَّج بأخت السُّلطان سَارَّة وكان مُهِمًّا لذلك حافلاً[4] .

● وطلب أمير علي المارداني من الشَّام فجعل نائب السَّلْطنة بمصرَ ، وطهَّر اللَّهُ الأرضَ من كثير من الأجلاب بالقتل والنَّفي ، وكانوا قد عاثوا في البلاد ، وأفسدوا . ونُودِيَ من قدر على أحـد من مفسديهم فَسَلَبُـهُ لمن قَدِرَ عليـه ، ورُوْحُهُ للسُّلطان ، فاستُؤصِلُوا وتكامل على السُّلطان حيث لم يبقَ له منازع وطابت القلوب ، واستقرَّ في أواخر المحرم بيدمر الخوارزمي في نيابة الشَّام عوضاً عن آقْتَمُر عبد الغني ، فدام دون شهـر ثم أعيد آقْتَمُـر ، ثم صُرِقَ مَنْجَـك الناصـري نقلاً من طَـرابُلُس ، وسار آقْتَمُـر حاجب الحجاب .

● وفي جمـادى الآخـرة رسم على القـاضي تـاج الـدِّين السُّبكي بـالمـدرسـة العذراوية من دمشق وضُيِّق عليه بحيث مُنِعَ النَّاسُ من الاجتماع به ، وكذا قبض على

(١) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٥٢ ـ ٥٣) .
(٢) انظر « الدرر الكامنة » : (١/٣٨٦) . و« النجوم الزاهرة » : (١١/٤٧ ـ ٤٨) .
(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٨٦) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٠٣) .
(٤) « النجوم الزاهرة » : (١١/٤٩) .

جماعة من عماله وأمنائه وموقّعيه وأخصّائه ، وخُتِمَ على منازله ، وما يتعلّق به ، ولم يلبث إلى أن ورد السِّراج البُلْقينيّ على خيل البريد في ثامنَ عشرَ رجب مستقراً عوضه في القضاء والخطابة ومشيخة دار الحديث وتدريس العادليّة والغزاليّة وغير ذلك ، وباشر جميع ذلك ، ولمَّا حضر دار الحديث حضر الحافظُ ابن كثير عنده بطلبه مع كونه معيداً فيها قال : فتكلم في فنونٍ كثيرةٍ كلاماً كثيراً محرراً مفيداً ، بعبارة فصيحة بليغة جداً وصوت عال ، وأسلوب عجيب قريب من سمت ابن تيمية ، من سحر كلامه وانبهر الفُضَلَاءُ ممَّن معه من المصريين وفضلاء الشَّاميين . منه ومن حسن إيراده وإصداره مع تأدُّب وتودُّد وحسنِ تَأنٍ . انتهى .

● وعقد مجلس بدار السَّعادة عند النائب بالقضاة وغيرهم ، وامتحن القاضي تاج الدِّين المنفصل ، وادُّعي عليه بالكفر بسبب قوله في غضون كلامه : فبَطُلَ دين الإسلام . وحكم القاضي صلاح الدِّين ابن المنجا نائب الحنبلي بإسلامه ، ورفع التعزير عنه فغُضِبَ عليه بسبب ذلك ، وعُزل عن النّيابة ، بل حكم البُلْقيني بإبطال حكمه ، وكانت حوادثُ منكرةُ ، ثم أُفرج عن التَّاج السُّبكي ، وطُلب إلى القاهرة ، فبرز من دمشق في يوم الجمعة تاسع عشري شوال ، فخلع عليه وأعيدت له الخطابة بدمشق والشامية البرانيَّة والآسية ودار الحديث ، ثم طلب البُلقيني أيضاً فتوجه في يوم الاثنين تاسع ذي القِعدة على خيل البريد ، وصحبة جماعة استعدي عليهم التاج ، وآل الأمر إلى عود السِّراج إلى الشام ، فدخلها في مستهل صفر من التي يليها[1] .

● وفي رجب كان حريق عظيم بداخل / الدور السلطانية من قلعة الجبل . [٢٥/آ]

● واستهل رمضان والفناء بالدِّيار المصرية منتشر بحيث يموت في كلّ يوم زيادة عن ألف . قاله ابن كثير[2] .

● وكذا قال المقريزي : إنه فشت في هذه السنة الأمراض الحادَّة والطَّواعين بالنَّاس في القاهرة ومصرَ ، فمات في كل يوم ما ينيف على ألف[3] .

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » : (٢/٤٢٦ ـ ٤٢٧) . و« شذرات الذهب » : (٦/٢٢١) .
(٢) لم أجده في المطبوع منه الموجود بين أيدينا ولا في القسم المخطوط منه التابع لهذه الفترة .
(٣) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٥٢) .

قلت : وهذا مما يُستدرك به على شيخنا حيث أهمله فيما أرَّخه من الطواعين في « بذل الماعون » مع كونه ترجم غير واحد من أهل هذه السنة . فإنه مات بالطَّاعون .

• ومات في ربيع الأوَّل بالقاهرة العلاَّمة النحوي **البَهاءُ أبو محمد عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عقيل الشَّافعي**[1] :

شارح « الألفية » و « التسهيل » وصنَّف في الفقه والتفسير ووليَ قضاء الشَّافعية بالديار المصرية نحوَ ثمانين يوماً ، ودَرَّس بالزاوية المعروفة بالخشابيّة وغيرها ، وتلقى الرِّواية عنه صهره السِّراج البُلقيني . وأثنى عليه الأئمَّةُ .

وقال فيه ابنُ كثير[2] : أحدُ عُلماء الشَّافعية والعربيَّة بمصرَ ، وذو التَّصانيف الكثيرة المفيدة ، وكانت فيه رئاسة وحشمة وتجمُّل ، وله جوامِكُ كثيرةٌ ، وتوسُّعٌ في الملابس والمآكل ، وحجَّ رجبيّاً في التي قبلها ، وكان بمكةَ في هيئتِه ونَفَقَاتِهِ وأزْيَدَ .

• وفي شَوَّال بدمشقَ **العلاَّمة الجمال أبو بكر محمد بن الكَمَال أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البكري الوائِليّ بن الشُّرَيْشي الشَّافعيّ**[3] .

مدرِّسُ البادْرَائيَّة وغيرها[4] ومختصر « الروضة » و « مفرد زوائد الحاوي على المنهاج » و « شارح المنهاج » وذو النَّظم الحسن ، ممَّن درَّس ، وأفتى ، وناظر ، ووليَ قضاء حمصَ وناب بدمشقَ مع حسن المحاضرة ودماثَةِ الأخلاق .

ويقال : إنَّ ابنَ تيميَّة حَضَرَ درسَهُ وفضّله على أبيه مع صِغَر سنِّه إذ ذاك .

ومن نظمه : [من السريع] :

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧) و « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٢/٢٣٩ ـ ٢٤٠) . و « الدرر الكامنة » : (٢/٢٦٦ ـ ٢٦٩) .

(٢) لم أجده في « البداية والنهاية » الذي بين يدي .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٣٦) ، و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/١١٧ ـ ١١٨) و « الدرر الكامنة » : (٣/٣٥١ ـ ٣٥٢) . و « شذرات الذهب » : (٦/٢٦٣) . وفيه وفاته (٧٧٩ هـ) .

(٤) انظر « الدارس » : (١/١١٧ ـ ١١٨ و ٤٥٧) .

وَمُـذْ رَأى الأبْـدَان فـي شِـرْكـةٍ   أبْـطَلَهَـا مِـن بـعـد أخْـذِ الـعِـنَـانْ
وقَـالَ إنْ كُـنْـتَ تَـكَـفَّـلْتَـنِـي   فَـمُـتْ غَـرامـاً وعَـلَيَّ الـضَّـمَـانْ[1]

● وفي المحرَّم بطرابُلُس بعد وقعة الفرنج فيها **العلاَّمةُ الفقيهُ المُشارك في الفنون صدر الدِّين محمد بن أبي بكر بن عيَّاش الخابوري الشَّافعيّ**[2] :

قاضي صَفَد ، ثم طرابُلُس وعالمها ومفتيها ، وممَّن قدَّمه الفَخْرُ المصْريّ[3] على نفسه في العلم ؛ بحيث امتَنَع من إفْتاء شخصٍ قَصَدَهُ من طرابُلُس[4] .

● وفي صَفَرٍ **القاضي شَمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عثمان الزُّرَعيّ الشَّافعيّ**[5] .

ناظمُ « المِنْهاج » والمُتَصَدِّر بالقُدس وغيره ، وكان يعرف بابن قَرْمُون .

● وفي نصف رَمَضان مَطْعُوناً **العلاَّمةُ المُفْتَنُّ الشِّهاب أحمد بن لُؤلُؤ بن النَّقيب الشَّافعي**[6] .

مختصر « الكِفاية »[7] وصاحب « النُّكت على المنهاج » وغير ذلك ، وأوصافهُ بديعة ، وممَّن أثنى عليه الإسْنَويّ والأئمَّةُ .

● وفي شَعْبان **العمادُ الفقيه المُكْثِرُ إسماعيلُ الإبشيطي الشَّافعي**[8] .

---

(١) البيتان في « الدرر الكامنة » . وفيه : « العينان » . ولا يستقيم معها الوزن ولا المعنى .
(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٤٠٦) و « شذرات الذهب » : (٦/٢١٦) .
(٣) هو : محمد بن علي بن إبراهيم المصري . سبق ذكره في وفيات (٧٥١ هـ) .
(٤) في « الدرر » و « الشذرات » قصد من صفد . وهو الأشبه لأنه كان قاضياً لصفد أولاً .
(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٤٦) ، و « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٢٣) .
(٦) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » للإسنوي : (٢/٥١٤ ـ ٥١٥) و « الدرر الكامنة » : (١/٢٣٩ ـ ٢٤٠) .
(٧) « الكفاية » في الفقه لابن الرِّفعة ، و « المنهاج » في الفقه للنووي . انظر « طبقات الإسنوي » : (٢/٥١٥) وفيه مصنفاته .
(٨) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٨٥) .
والإبشيط : من الأعمال الغربية بمصر . انظر « التحفة السنية » : (٧١) .

● **وفي شَعْبان مطعوناً قاضي القُضاة بالدِّيار المصريةِ الجمال أبو محمد عبد الله بن العلاء علي بن عُثْمان المَارِدِيني الأصل ، القاهري ، الحنفيّ ، ويعرف بابن التُّرْكُمانيّ**[1] .

مُدرِّسُ التَفْسير والحديث[2] فضلاً عن الفقه وغيره ، وكان محسناً لطائفتِه مقدَّماً عند الملوك عارفاً بالأحكام ، ليِّن الجانب ، شديداً على المُفْسدين ، متواضعاً مع أهل الخير ، ساداً لأبواب الرِّيَب ، يحبثُ امتنع من استبدال الأوْقاف ، وصمَّم على ذلك .

● **وفي صَفَر بطرابُلُس العلَّامةُ البدرُ أبو البقاء محمّد بن التقي عبد الله الشِّبْليّ**[3] .

نسبة للمدرسة الشبليّة[4] لكون أبيه كان قيِّمَها ، الدِّمشقي ، ثم الطرابُلُسي ، قاضيها الحنفي مُصَنِّفُ « آكام المرجان في أحكام الجان » وغيره. وكان حسنَ المحاضرة ، ذا نَظْمٍ ونَثْرٍ وفنون .

● **وفي شَعْبَانَ مَطْعوناً البَهاءُ خليل بن محمد بن أحمد الدِّمشقيّ المصريّ الحنفيّ**[5] .

ابن أخت المحيوي عبد القادر ، مؤلِّف « الطبقات » ناب في الحكم ، وشكرت سيرته .

● **وفي رجَب بالمدينة النَّبويَّة البدرُ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي** [٢٥/ب] **القاسم / فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري الأندلسي الأصل المالكي**[5] :

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٣١) و« الدرر الكامنة » : (٢/٢٧٦) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٩٩) .

(٢) بالجامع الطولوني . كما في « الوفيات » لابن رافع .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » : (٢/٣٢٣) و« الدرر الكامنة » : (٣/٤٨٧ ـ ٤٨٨) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٣٢) و« الدرر الكامنة » : (٢/٩٢ ـ ٩٣) .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٢٩) وفيه وفاته : في عصر نهار الجمعة العاشر من شهر ربيع الآخر . و« الدرر الكامنة »: (٢/٣٠٠) وفيه : مات في رجب . و« التحفة اللطيفة » (٢/٤٠٣) .

نزيلُ طَيبَـةَ ، وقاطِنُهـا ، ومن حجَّ زيـادةً على أربعينَ حِجَّةً عن ستٍ وسبعين سنةً .

● والقـاضي بحلب **صَدْرُ الـدِّين أحمدُ بن عبـد الظَّاهـر بن محمد الـدُّمَيْـريّ المالكيّ**[1] .

وقد زادَ على السَّبعين ، كان موصوفاً بحُسْن الخُلُق ، ولِيْنِ الجانب ، والقيـام في الحقّ .

● **ونُـورُ الـدِّين عليُّ بن الشَّـرف عيسى بن مسعـود الـزَّوَاوِيّ ثم المِصْـرِيّ المالكي**[2] :

دَرَّسَ وأفادَ ، ثم أقبل على التَّصوُّفِ ، وظهر عليه سِرُّ الصَّـلاح ، وتكلَّم على طـريقهم ، وظهرت فضـائلُهُ ، وجاوَرَ بـالمدينـة فـرأى شخصٌ[3] النبيَّ - ﷺ - وهـو يقول : قل له : يتكلَّم غداً ؛ فتكلَّم يومَ الجمعة في الـرَّوضة بعـد العصر ، وحضـر مجلسَه العلماءُ والصُّلَحاء وعادَ إلى مصرَ ، فمات بها .

● وفي المحرَّم قاضي الحنابلة بالدِّيار المصريّة ومدرِّسُ المنصوريَّة في الحديث وغيرها **الموفق عبدُ الله بن محمد بن عبد الملك الربعيّ المَقْدسيّ**[4] .

عن دونِ الثَّمانين ، وكان واسعَ المعرفة بالفقه ، بحيث انتشر المذهب في زمنه بالدِّيار المصرية مع التعبد والتهجد ، ومحبة الصُّلحاء والعُلَماء ، والتصميم في الأمور الشَّرعية والسيرة المحمودة بحيث حبَّبه في الناس ، وعَظُمَ عند الخاص والعام .

● وفي ربيعِ الأول قاضي الحَنَابلة بدمشقَ **الجمـالُ أبو المَحَـاسن يوسُفُ بن**

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٧٢/١) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٩٣/٣) .

(٣) هو : الشيخ عبد السلام بن سعيد بن علوان المالكي سبق ذكره في وفيات سنة (٧٦٥ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٩٧/٢) . و« شذرات الذهب » : (٢١٥/٦) وفيه : ابن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي ، وكذلك في « السحب الوابلة » : (٢٦٧) .

محمَّد بن التّقي عبد الله بن محمد المقدسيّ المَرْدَاويّ[1] .

وقد جاوز السبعين ، وكان ابنُ مفلح عَيْنَ تلامذته ، وزوجَ ابنته ، وصنَّف « الانتصار في أحاديث الأحكام » ، ومحاسنه كثيرة في النزاهة والعفّة والعبادة مع المشاركة في الأُصول والعربيَّة وحسنِ الفَهْم ، وجودةِ الإدراك .

● وفي أواخر ذي الحِجَّة بالصَّالحية **العزُّ أبو يَعْلَى الصَّدر [حمزة] بن القُطْب موسى أبي البركات أحمد الدِّمشقي بن الشَّيخ السَّلاميَّة**[2] .

شارحُ « أحكام المنتقى » للمجد بن تيميّة ولم يكمل مع غيره ، والمدرِّسُ بأماكن[3] مع القيام بقضاء الحوائج والاعتناء بنصوص الإمام أحمدَ ، وفتاوى ابن تيميّة ، وكان يُوالي فيه ويُعادي ، وعُيِّن للقضاء غيرَ مرَّةٍ .

● **والشِّهابُ الواعِظُ أحمد بن سَلاَمة المقدسي ثم المصريّ**[4] .

خطِيبُ جامع بشتاك ، وشيخ خانقاه سَرْياقوس ، ومصنِّفُ كتابٍ في التصوُّف . وكان مقبولاً محظوظاً .

● وفي رمضانَ كاتبُ السِّرّ **العلاءُ أبو الحسن عليُّ بن المحيوي ، يحيى بن فضل الله العَدَويّ**[5]

دامَ في وظيفته دهراً ، وخدمَ اثنا عشرَ ملكاً ، ورُزِقَ لرزانته وعقله وحسن خطِّه حظاً وافراً ، مع تأخُّرِه عن أخيه الشِّهاب[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٢٥ ـ ٣٢٦) و « الدرر الكامنة » : (٤/٤٧٠) .
(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٣٧ ـ ٣٣٨) و « الدرر الكامنة » : (٢/٧٧) و « شذرات الذهب » : (٦/٢١٤) والزيادة منها جميعاً .
(٣) انظر « الدارس » : (٢/٧٥ ـ ٧٦ و ٢٦٠) .
(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/١٤٠) .
(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٣٤ ـ ٣٣٥) و « الدرر الكامنة » : (٣/١٣٨ ـ ١٣٩) .
(٦) أحمد بن يحيى . مات سنة ٧٤٩ هـ كما سلف .

• **والمنصورُ أحمدُ بن الصَّالح صالح بن المنصور غَازِي المارِدِيني**[1] :

صاحبُ مارِدِيْن ، واستقرَّ عوضَهُ ابنهُ الصَّالح محمود .

• **وتُلَكْتَمُر [بن عبد الله] المحمَّديّ**[2] :

رَقَّاهُ السُّلطان بعد أَسَنْدَمُر لـلأتابكيـة ، وأجلسه بـالإيوان ، ثم بلغَـهُ أنَّه يـريدُ خلعه ، وسلطنة ابن زوجتِهِ إسماعيل بن النَّاصـر حسن ، فبادَرَ وقبَضَ عليـه ، وعلى غيره ممَّن كان اتَّفَقَ معه وأرسلهم إلى إسكندريَّة .

• **وفي شوَّال طَيْبُغا الطَّويل**[3] .

ترقَّى حتَّى نابَ بحلبَ ، ولم يلبث أنْ ماتَ بها .

• **وبالقُدْس بطَّالاً أرْغُون القَشْتَمُريّ**[4] .

أحـد المقدمين .

• **وبالشَّام بَطَّالاً بـيْرَمُ العِزِّي**[5] .

تَقَدَّمَ قليلاً نقلاً من الجُنْدية إليها بعنَايَةِ أَسَنْدَمُر ، ولم يلبث أن نُفِيَ إلى الشَّام .

• **وجَرَكْتَمُر المارِدَانيّ**[6] .

ممَّن وليَ الحُجُوبيَّة الكُبْرى، وأُرسِلَ إلى مكَّة في سنةِ ستّين ، على إمرتها ، وكان وافرَ الحُرمَة على المفسدين ، وتنقَّل حتَّى مات بمصر .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/١٤١) و « النجوم الزاهرة » : (١٠٣/١١) .
(٢) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١٠٤/١١) والزيادة منه . وفي الأصل «بكتمر» .
(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٣١/٢) و « النجـوم الزاهـرة » : (١٠٢/١١) وفيه : طيبغـا بن عبد الله الناصري المعروف بالطويل .
(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٥٣ ـ ٣٥٤) .
(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٥١٤) . وفيه : مات في حدود السبعين وسبعمئة .
(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٥٣٤ ـ ٥٣٥) .

● **وفي ربيع الأول أزدمر النَّاصري الدوادار**[1] .

وكانَ ممَّن قام على صَرْغَتْمُش وتحكَّم بعده الاستادَار .

● **وأَرْغُون الأَحْمَديّ**[2] .

أحد الطبلخانات .

● وفي شعبانَ **مَطْعُوناً أَلْطُنْبُغَا البَشْتَكيّ**[3] .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٥٥) .

(٢) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٤٠٧) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٠٤). وفيهما: ولي نيابة غزة ، وأستادار السلطان .

سنة سبعين [1] وسبعمئة

• استهلّت ومـدبِّرُ الممـالك وأتَـابَك العسـاكر مَنْكلي بُغَـا الشَّمسي ، ونائبُ السَّلطنة بمصرَ أميرُ عليّ المارِدَانيّ .

• في مستهلّ صفرها عاد البُلْقِينيّ من القاهرة إلى الشام على قضائه . ثم في سادسه درَّس بالناصرية والغزالية والعادلية ، ولم يلبث أن وصل غريمه التَّاجُ السُّبْكي إليها ، وذلك / في تاسع الشهر الذي يليه على الخطابة ، وتدريس الشَّامية البـرَّانية [٢٦/آ] والأمينيَّة ومشيخة دار الحديث الأشرفيية ، فدخل جامعَ بني أُميَّة ، وصلَّى به الظهـر إماماً ، وكان يوماً مشهوداً ، ثم في ثـاني عشري ربيـع الآخر ، أعيـد إلى القضاء ، وذلك بعد سَفَرِ البُلْقيني في عاشر الذي قبله إلى القاهرة على خيل البريد ، حين رأى انقلابَ الشَّاميـين مع ابن السُّبكي ، وكأنَّهُ أُكرم بعدم فضله ، قبل بروزه من الشَّام . فأُمهل حتى استقرَّ في وطنه [2] .

• وفي ربيع الآخر سافرَ السُّلطان إلى إسكندرية ، ودخلها في يوم الجمعة رابعَ جُمادى الأولى من باب رشيد ، وسائرُ الأُمراء مشاةً إلى باب البحر ، ورَمَوْا بين يديه بالمناجيق وزيّنت له البلد ، ثم رجع سريعاً .

---

(١) « تسع وستين » في الأصل .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » : (٢/٤٢٧) . و « النجوم الزاهرة » : (١١/٥٢) .

● وفي رجب كان هلاك صاحب قبرس الذي طرق إسكندرية كما تقدَّم في علاليَ لهُ عاليةٍ من دار المُلْك بالأَفْقُسْية[1] ، وهي أكبر مدن قبرس على يد جماعة منهم لكثرة ظلمه ومصادرته ومخالفته في ذلك لما في إنجيلهم ، وسألوا أخَاهُ في استقراره موضعه فامتنع ، وأشارَ بتمليك ولدِ المَقْتُول ، فبُويعَ وهو ابن إحدى عشرةَ سنةً . وقام عمُّه بتدبير الأمر وكتب لسُلطان مصرَ بالخُضُوع له ، وأنَّهم تحت أوامره ، مع إرسال أسارَى وهدايا وتُحف[2] . فلِلَّه الحمد .

● ووقع في رمضان بدمشق طاعون خفيف .

● وفي شوَّال حجَّت خَوَنْد بركة أمُّ السُّلطان وفي خدمتها من مقدمي الألوف بَشْتَاك العُمَري رأس نوبة ، وبَهادُرْ الجَمالي الأستادار ، ومئة مملوك من مماليك ولدها ، ومعها كوسات وعصائب وعدة جمال تحمل الخضر المزروعة ونحوها ، مما هو شعار الملوك[3] .

● وفي ذي القِعدة وقف جماعة من العوام تحت القلعة وطلبوا أن يُسَلَّم لهم الشَّريفُ بَكْتَمُر بن عليّ الحسيني والي القاهرة وابن كَلَفْت وغيرهما ، وألحّوا على ذلك وبالغوا فيه ، فنزل إليهم بمرسوم السلطان جماعة من الأمراء والمماليك وقتلوا منهم جماعة ، وأمسكوا آخرين وانتشر بالقاهرة شر عظيم حتى قيل : إنهم دخلوا بالخيل إلى جامع الحاكم ، وقتلوا جماعة من أهل الخير والمستضعفين ومن لا يدخل في شيء من الفضول ، وكانت قصة قبيحة ، ثم نودي لهم بالأمان من غد ذلك اليوم ، وعزل عنهم بكتمر وولي حسين بن الكوراني .

● وكذا خرج في أواخره قَشْتَمُر المَنْصوريّ نائبُ حلب منها ، فكبس طائفة من العرب ممَّن يفسدُ بتلك الناحية ، ويقطع الطرقات على الحجاج وغيرهم من المسافرين ، وتعدَّى بعضُ من معه لهَتْك بعض الحُرَم ، وفيهم مات لبني ميتاً ، فلما

---

(١) الأفقوسية ، اسم مدينة جزيرة قبرس . انظر « معجم البلدان » : (١/٢٣٢) .
(٢) انظر « شذرات الذهب » : (٦/٢١٧) .
(٣) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٥٤) .

بلغهم الخبر حميوا وجاؤوا في جمع كثير ، فحملوا على من هناك من الأتراك فقتلوا منهم خلقاً نحوَ الألف ، فيهم عدد من أمراء حلب ، بل قُتِلَ النَّائبُ قَشْتَمُر في المعركة وولدٌ له صغيرٌ ، ورجعوا إلى حلبَ رجوعاً شنيعاً .

ووصلَ عِلمُ ذلك إلى الدِّيار المصريَّة ، فجاءت المراسلات بتأنيب حيار بن مُهنَّا[1] أمير آل مهنا ؛ فاعتذر عن ذلك ، وقُرِّر في نيابة حلبَ أَشْقَتَمُر الماردينيِ[2] وفي إمرة العرب زامل بن موسى بن عيسى بن مهنا[3] ، وكتب مَنجَكُ نائبُ الشَّام يطلب الأمان لحيار فأجيب ، وراح قَشْتَمُر هَدْراً[4] ، وكان شيخاً شجاعاً ، يكتب الخطَّ الحَسَنَ ، ويتكلَّمُ بالعربيّ فصيحاً ونبغ من مماليكه جماعةٌ بل أنجبَ ولدَه علياً[5] .

وقال ابن حبيب في الوقعة المشار إليها : [من الرجز] .

تَبّاً لِجَيْشٍ طَمِعُوا فَوَقَعُوا ... فِي شَرَكِ العراب والأَعْرابِ
وعَادَ كُلٌّ منهمُ مجرَّداً ... مِنَ الثَّوابِ ومِنَ الأَثْوَابِ

● **وماتَ في رجَب القاضي الفقيه شمسُ الدِّين مُحمَّد بن خَلَف بن كامل بن عطاء الله الغَزِّي ثُمَّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ**[6] .

مؤلِّفُ « مَيْدَانُ الفُرْسان »[7] المشتمل على مباحثِ الرَّافعيّ وابن الرِّفعة والسُّبكي ، وهو في أربع مجلداتٍ كبار ، وناب في الحكم عن التَّاج السُّبكي ، وقام

(١) في الأصل : خيار وأثبتنا ما في « الدرر الكامنة » (٢/ ٨١) .
(٢) انظر « الدرر الكامنة » : (١/ ٣٨٩) .
(٣) انظر « الدرر الكامنة » : (٢/ ١١٢) وفيه : ولاّه الأشرف شعبان سنة (٧٧٠ هـ) عوضاً عن جماز وهو غلط .
(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/ ٢٤٩) و« النجوم الزاهرة » : (١١/ ١٠٦) .
(٥) انظر « الدرر الكامنة » : (٣/ ٩٦) هو : علي بن قشتمر الناصري الشهير بالوزير مات سنة (٧٨٣ هـ) .
(٦) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » للسُّبكي : (٩/ ١٥٥ ـ ١٥٦) . و« الوفيات » لابن رافع : (٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦) . و« الدرر الكامنة » : (٣/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣) . وفي الأصل « المغربي » وهو تصحيف .
(٧) ذكره السُّبكي وقال : أنا سميته « ميدان الفرسان » .

[٢٦/ب] معه في محنته/ أتمَّ قيامٍ ، وحاقق عنه بحيث غضب منه البُلْقِينيّ ، وانتزع منه وظائفه ، فاستعادَها بمرسومٍ سلطاني . ولمّا عادَ التّاج السُّبكي عظّمه جداً ، ويقال : إنه كان يستحضر الرّافعيْ ، وغالب ما في « المَطْلب »[1] مع مشاركةٍ في الفُنون ودينٍ وعبادةٍ ، ولينِ جانبٍ .

● وفي ربيعٍ الآخرِ بدمشقَ **العَلّامةُ البَدْرُ محمّد بن الجمال أبي بكر [محمد] بن الكمال أحمد بن محمد بن أبي القاسم البَكريّ الوائليّ الدمشقيّ الشّافعيّ ، ويُعرَفُ بابن الشَّرَيشي**[2] .

عن ستٍ وأربعينَ سنةً . درّس وأفتى ، وكان آيةً في الحفظ ، بحيثُ حفظَ قطعةً من « الكِفَايَةِ » لابن الرِّفعة ، وكان يورِدُ في دروسه منها سرداً ؛ وجميعَ « الفائق » للزمخشري ، و « المنتهى » و « غريب أبي عُبَيْد » وغيرَ ذلك ، وقدَّمنا ممَّا يَشْهدُ لهذا حكايةً في سنة ثلاث وستين[3] ، كل ذلك مع الدِّيانة والصّيانة ، وعدم الاختلاط بالنَّاس ، وكان أخوه شرف الدِّين يقول : أخي بدر الدِّين خير مني وأزهد .

● وفي ذي الحِجَّة بظاهر دمشقَ **القاضي عزُّ الدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمود بن بُنْدار التِّبْريزي الأصل المقدسيّ البَعْليّ الشّافعيّ**[4] .

مختصرُ « الرَّوْضة » و « جامعُ الأُصول » وقاضي غَزَّة ، ممَّن كان مشتغلاً بنفسه مع قلَّة الأذى ، والنَّظم الحسن ، وتركه القضاء .

● وفي سلخ ذي الحِجَّة بدمشقَ قاضي الحنفيَّة بها ومدرسُّها في أماكنَ **الجمالُ أبو المحاسن محمود بن أحمد بن مسعود القُونَوي الدمشقيّ**[5] .

---

(١) « المطلب » لابن الرِّفعة ، وصنف « زيادات المطلب » على الرافعي .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٤٤ ـ ٣٤٥) و « الدرر الكامنة » : (٤/١٦٤) . والزيادة من مراجع ترجمته .

(٣) في الأصل « في ست وثلاثين » . وهو غلط .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٣٧ ـ ٣٤٨) و « الدرر الكامنة » : (٤/٢٣٧) .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٢٤٨ ـ ٢٤٩) و « الدرر الكامنة » : (٤/٣٢٢ ـ ٣٢٣) .

مختصرُ « شرح الهداية » و« شرح المغني » و« العُمْدة » و« مُسْند أبي حنيفة » ويُعرف بابن السِّراج[1] ، وقد نافَ على السَّبعين ، وكان رأساً في مذهبه وقوراً ساكناً يُرَتِّلُ عبارتَهُ .

● وفي رمضانَ بالقاهرة **أبو عبد الله محمَّد بن الزَّين القسطلانيّ المكيّ**[2] وأظنُّهُ كان مالكياً .

● وفي ربيعٍ الأوَّل بسفح قاسيون **القاضي بدر الدِّين الحَسَن بن قاضي القضاة العزّ محمد بن قاضي القضاة التَّقيّ سُليمان بن حمزة المقدسي الصالحيّ الحَنْبَليّ**[3] .

وقد قاربَ الثَّمانين . نابَ في الحكم ودرَّس في الفقه والحديث بدار الحديث الأشْرفيَّة[4] وكذا درَّس في غيرها ، أفتى عليه ابنُ كثير وغيرُهُ .

● وفي ربيع الآخر **القاضي صَلاحُ الدِّين محمَّد بن محمَّد بن المُنَجَّا الدِّمشقيّ الحنبليّ**[5] .

دَرَّس بالمِسْماريَّة[6] والصَّدريَّة ، ووليَ نظرَ الصَّدقات ، ونابَ في الحكم ، وبرَزَ فحكم بإسلام التَّاج السُّبكي ممَّا قيل عنه ، ورفعَ التعزيرَ عنه ، وأنَّبَهُ السِّراج البُلقيني على ذلك ونسب إلى الافتئات على مُسْتَنيبه ، حيث تقدَّم منه المنعُ من

---

(١) في الوفيات « السَّرَّاج » ، والتصويب من « الدّرر » وقيَّده بقوله : « بكسر المهملة ، وتخفيف الراء ، وبعد الألف جيم » .

(٢) انظر ترجمته في « الذيل على العبر » (١/ ٢٨٤) .

(٣) انظر ترجمته في : « الوفيات » لابن رافع : (٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١) و« الدرر الكامنة » : (٢/ ٣٥ ـ ٣٦) و« السحب الوابلة » لابن حُميد : (١٥٤) وفي الأصل « العز بن محمد » وهو غلط . والصواب ما أثبته من المراجع المذكورة .

(٤) بالجبل ، ودرّس بالحوزية . انظر « الدارس » : (٢/ ٥٤) وفيه ترجمة له أيضاً .

(٥) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤) و« الدرر الكامنة » : (٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) و« شذرات الذهب » : (٦/ ٢١٩) .

(٦) انظر « الدارس » : (٢/ ١٢٠) وفيه ترجمة له .

الحكم في ذلك لشيءٍ واعتذر بعدم العلم بالمنع ، ولا زالوا به حتَّى اعترف بخطأ ما حكم به ، وكتب خطه بذلك ، وأُشهد عليه بـه ، وحكم السِراجُ البُلْقيني ببُطلان ما حكم به ، وعَزَلَهُ عن نظر الصّدقات ، بل عزله قاضيه عن نيابته ، واستقرَّ فيها بالذي قبله[1] ، ولا قوة إلَّا بالله .

● وفي ذي القِعْدة **المجدُ أبو العباس أحمد بن العفيف محمد بن عبد الله بن الحسين الإربلي ثم الدِّمشقيّ بن المجد ، ويعرف بالميت**[2] .

ممَّن اشتغل وتنَزَّل بالمدارس ، وشهـدَ مرَّةً بهـلال رمضان فـاستكمل النَّاس العدَّة ولم يُـرَ الهلالُ فقال ابن نُبَاتَةَ : [من الخفيف] .

زَادَنَـا شَـاهِـدٌ على الصَّـوم يَـوْمـاً فـأَبَـى الـلَّـهُ ذاكَ والإِسْـلاَمُ
جَـرَّحـوه فـلم يُـفِـدْ ذَاكَ فِـيـهِ مَـا لِـجُـرْحٍ بـمـيِّـتٍ إِيْـلامُ[3]

● وفي رجبٍ متملِّكُ تونُسَ عشرين سنةً **أبو إسحاقَ إبراهيمَ بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم**[4] .

واستقرَّ بعدَهُ ابنُه أبو البَقَاء خَالِدٌ .

● وفي شَوَّالٍ **الأميرُ إبراهيم بن الأمير صَرَغَتْمُش النَّاصريّ**[5] .

---

(١) أي استقرّ في التدريس فحسب .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٤٦ ـ ٣٤٧) و « الدرر الكامنة » : (١/٢٧٥) .

(٣) الأبيات في الدرر الكامنة . وقـد ضمّن البيت الثاني شـطراً من بيت للمتنبي ، مورِّيـاً به . لأن المجـد يعرف بالميّت . انظر « ديوان المتنبي » بشرح العكبري : (٤/٩٤) .
والبيت بتمامه :
مـن يَهُـنْ يَسْـهُـلُ الـهَـوَانُ عـلـيـه مـا لِـجُـرْحٍ بـمـيِّـتٍ إِيْـلاَمُ

(٤) انـظر ترجمتـه في « الدرر الكـامنة » : (١/٢١ ـ ٢٢) و « شـذرات الذهب » : (٦/٢١٧) و « النجـوم الزاهرة » : (١١/١٠٧) . وفي « الدرر » ملك تسع عشرة سنة وشهـرين ، وفي « النجوم » ملك تسـع عشرة سنة ـ رحمه الله ـ .

(٥) انـظر ترجمتـه في « الدرر الكـامنة » : (١/٢٨) وفيـه : مات في شـوال سنة (٧٧١ هـ) . و « النجـوم الزاهرة » : (١١/١٠٦) .

أحدُ العَشَرات ، ودُفنَ بمدرسة أبيه[1] .

● **وفي جُمَادَى الآخرة الأميرُ أرْغُون علي باك النَّاصري**[2] .

نائبُ غَزَّةَ وأحدُ المُقدَّمين ، ثم استقرَّ رأسَ نوبةٍ حتى مات .

* *

---

(١) أنشأ سنة (٧٥٧ هـ) كما تقدم ، وهي الآن معروفة بجامع صرغمتش بشارع الخضيري قرب مسجد ابن طولون . انظر « الذيل على رفع الإصر للسخاوي : (٤٩٣) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٥٠) و« النجوم الزاهـرة » : (١١/١٠٦) وفيه : أرغـون بن عبد الله بن غلبك وفي بعض الروايات : علي بك .

سنة إحدى وسبعين [1] وسبعمئة

استهلّت والطّاعون في الشّام ولكنه يسير مع الغلاء أيضاً .

[٢٧/آ] ثم ظهر في شوّال بدمشق وما / حولها ببعض الأماكن طاعون يسمى الخَطّاف ، يخطِفُ الرَّجلَ أو المرأة أو الصبيَّ في يوم أو يومين أو ثلاثة . وانحلت الأسعارُ في أواخره وتكاثر الموتُ .

● وبرز السلطان في رابع عشر المحرم إلى بركة الحاجّ ليلقى أمَّه ، ثُمَّ مضى إلى النويب ، وكان قدومها في سادس عشره ، وبعد رؤيتها رجع إلى القَلْعَة ، وتأخَّر أميرُ الحاج علاء الدِّين علي بن كلفت ، بمكَّة لعمارة منارة باب الحزورة .

وعادَ بالحاج عوضَه مُقدَّم المماليك الطّواشيّ مِثْقَالُ الآنوكي .

● واستقرَّ في رابع ربيع الأوَّل في الوِزارة عوضاً عن عبد الكريم بن الرويهب الشمس أبو الفرج المقسي مضافاً للخاص ولم يَلْبَثْ أنْ صُرِفَ عن الوِزارة بماجد بن مُوسى بن أبي شَاكر .

● وفي رمضانها ولد للسُّلطان ذَكَرٌ سمَّاه « رمضان » وزُيِّنت القاهرة لذلك ، ودُقَّت البشائر وكذا وُلِدَ له في التي قبلها ولد سمَّاه « أحمد » ودُقَّت له البشائر ثلاثة أيام . ومن غرائب الإتفاق وفاة قضاة القضاة الأربعة بدمشق في دون سنة ، وكلهم في هذه إلَّا الحنفيّ فإنَّه مات في سَلْخ التي قبلها كما سلف .

---

(١) « سنة سبعين » في الأصل .

● **وفي رجب هذه قاضي القُضـاة الحَنْبَليّ شرفُ الـدِّين أبو العبـاس أحمد بن قاضي القُضاة شـرف الدِّين الحَسَن بن الخـطيب شرف الـدِّين عبد الله بن أبي عُمَـر المَقْدسيّ الصالحيّ ، ويُعرفُ بابن شَيْخ الجَبَل**(١) .

وقد قارب الثَّمانين وخلَّف مالاً جماً ، وكتباً وأملاكاً وغيرها ، وكان عالماً زائداً في علوم مُتعدِّدة ، ومُصنَّفاتٍ عـديدة ، ممَّن درَّسَ بـأماكنَ ، ولم تُحْمـد سيرتُـه في القضاء كما قاله ابن كثير . بل شَمِتَ به عَدُوُّه ، ولم يفرح به صديقُه .

● **وفي ذي القِعْدة قاضي القُضاة المالكيّ جمال الدِّين محمـدُ بن عبد الـرَّحيم المَسَلّاتي**(٢) :

بالقاهرة ، وكان توجَّه إليها في ضرورةٍ ، فكانت ميتتُه بها ، وقد قاربَ السَّبْعين أو جاوزَها أقام بالشَّام نحو أربعينَ سنةً ، ودرَّس فيها للمـالكيَّة بـالجامـع وغيره مـدة طـويلة ، وبدار الحـديث الظَّاهـريَّة ، وأفتى وكـانت لديـه فضائـل ، ويقتـرحُ أسئلةً لا يقترحها غيره مع مودةٍ إلى النَّاس يحبُّونَه لَهَا .

● **وفي سـابـعِ ذي الحِجَّـة قـاضي القُضَـاة الشَّـافعيّ التَّـاج أبـو النَّصْـر عبـد الـوهَّاب بـن شَيْخ الإسلام التَّقي أبي الحسَن عليّ بن عبد الكافي السُّبكيّ**(٣) .

صـاحبُ التَّصانيف(٤) في الأُصـول والفُروع والحـديث والتَّـاريـخ ، وذو اليـد الطُّولي في المناظرة والبلاغة في النظم والنثر وسائر ما يصدر عنه ببستانه من أراضي النَّيـرب ، وصُلِّي عليه من الغد بجامع الأفْـرم ، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون عن ثمانٍ

---

(١) انـظر ترجمتـه في « الـوفيـات » لابن رافـع : (٢/٣٥٤) ، و« الـدرر الكـامنـة » : (١/١٢٠ ـ ١٢١) و« شذرات الذهب » : (٦/٢١٩ ـ ٢٢٠) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٦٠) و« الدرر الكامنة » : (٤/١١ ـ ١٢) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٤) و« الدرر الكامنة » : (٢/٤٢٥ ـ ٤٢٨) . وفي « النجوم الزاهرة » : (١١/١٠٨) وفيه عن (٤٤ سنة) . وهو الأقرب إلى الصواب لأن ولادته كما حددها ابن حجر (٧٢٧ هـ) .

(٤) « رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب » في مجلدين ، و «شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول» ، و« طبقات الشافعية » وغيرها كثير من المصنفات .

وأربعين سنةً بعد أن جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجرِ على قاضٍ قبله ، بحيث رأيت محنته بخطه في مجلد وحصل له من المناصب والوظائف بدمشق ومصر ما لم يجتمع لأحد قبله .

● بل ماتَ ابن أخته قبلَه بيسير في شَوَّال وكان قاضي العَسْكَر بدمشق وهو **البَدْرُ أبو المَعَالي محمَّد بن التَّقي ابن أبي الفَتح محمَّد بن عبد اللَّطيف بن يحيى بن عليّ**[1] بِبَيْتِ المَقْدس حيثُ توجَّه لزيارة خاله البهاء فأدْرَكَهُ الأجلُ فيه قبل إكمال أربعين سنةً ، ودُفِنَ بباب الرَّحمة ، وكان ماهراً في عدَّة فنون مع الذَّكاء والفهم والحشمة ، وحسن الشَّكل والتودُّد إلى النَّاس والهمَّة العالية .

دَرَّس وأفتى وخطبَ ونابَ في الحكم .

● وكذا ماتَ في ربيعٍ الآخر ممَّن وليَ قضاءَ المالكيّة بدمشقَ **السَّريّ أبو الوليد إسماعيل بن محمَّد بن محمَّد بن هانيء اللَّخمي الغَرناطي**[2] .

شارحُ « التَّلقينُ »[3] وقِطعةٍ من « التَّسْهيل » عن ثلاثٍ وستِّين سنة ، وهو ممَّن درَّس وأفتى ، ووليَ قضاء حماةَ فكان أوَّلَ مالكيٍّ وليَ القضاءَ بها ، وكان محفوظُه من القصائد والشَّواهد كثيراً جداً ، مع استحضار غالب سيرة ابن هشام بحيث لم يكن للمالكية في الشَّام مثلُه ، بالغَ ابنُ كثيرٍ في الثَّناء عليه وكثرة عبادته وقال :

ولم يكن فيه ما يعاب به إلَّا استنابته لولده مع سوءِ سيرتِهِ جدًّاً[4] !

[٢٧/ب] ● وفي ذي الحجَّة أحدُ أئمةِ المالكيَّةِ وشيوخِ العربيَّة **أبو عبد الله / محمد بن الحَسَن بن محمد المَالِقِي**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » : لابن رافع : (٣٥٦/٢ ـ ٣٥٧) وفيه : في ليلة السبت سابع شوال بين المغرب والعشاء توفي أقضى القضاة بدر الدين . . . إلخ . و« الدرر الكامنة » : (١٨٩/٤ ـ ١٩٠) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٨٠/١ ـ ٣٨١) و« بغية الوعاة » (٤٥٦/١) و« شذرات الذهب » : (٢٢٠/٦ ـ ٢٢١) .

(٣) لأبي البقاء وهو في النحو .

(٤) لم أجده في « البداية والنهاية » الذي بين يدي ، ولعله في القسم المفقود منه ، والله أعلم .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٣٦١/٢ ـ ٣٦٢) و« الدرر الكامنة » : (٤٢٤/٣) .
والمالقي : نسبة إلى مالقة مدينة عامرة بالأندلس من أعمال رية . انظر « معجم البلدان » : (٤٣/٥).

نزيلُ دمشقَ ، وشارحُ « التَّسْهيل » و« المُخْتَصـر الفرعي » ولكنَّـه لم يَكْمُل .
كان حسنَ التَّعليمِ متواضعاً .

● وفي رجَبٍ الوَزِيرُ علَمُ الدِّين إبراهيم بن قَرَوينَة أخو ماجد[1] .

● وفي ربيعٍ الآخرِ الأميرُ شهاب الدِّين أحمدُ بن عليّ بن حسن بن حُسَيْن بن صُبَيْح[2] .

تنقَّل في الولاياتِ ، وتقدَّم وناب لغَزَّة ، ثم لصفـد ، وبنى بها جـامعاً وعمـل حجوبيَّة دمشقَ وغير ذلك ، وكان صارماً ، مهاباً ، شجاعاً ، عاقلاً متواضعـاً ، محباً في أهل الخير ، مع بر وصدقة .

● وأَسَنْدَمُر الكاملي شَعْبَان[3] .

زوَّجَهُ النَّاصرُ أختَه القُرْدَمِيةَ ، وحَصَلَ له رمَدٌ قبيل موته بقليل دام به حتى مات

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٥٣) .
(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٢٠٧) وفيه : ابن صبح الكردي ثم الدمشقي .
(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٨٧) وفيه : مات في أواخر (٧٧٠ هـ) .

[سنَةَ اثنتين وسَبْعين وسبعمئة][1]

• في محرّمها درّس تقي الدين علي بن التَّاج السُّبكي بالأمينية ، وهو ابن سبع سنين عوضاً عن والده وحضر معه جماعة من العلماء والفضلاء والفقهاء بل والأمراء فجرجي النَّاصري[2] المتوفّى في سلخ الذي يليه ، وكان رأس الميمنة بدمشقَ بعد أن عمل الدَّاواداريةَ بمصرَ ، ثم النِّيابة بطرابُلُس ثمَّ بحلبَ .

• وكذا درَّس في المحرّم ابن كثير بدار الحديث الأشرفية[3] ، والشمس بن خطيب يبرود بالشَّامية البرانية كلاهما عن التَّاج[4] أيضاً ، ولم يلبث أن انتزع دار الحديث من مستحقّها قاضي الشام المستقر فيه بعد التَّاج ، وهو الكمال المصري وباشرها في أواخر ربيع الثاني .

• وفي صَفَرِها صُولح الفِرَنْجُ بقُبْرس وغيرها من جزائر البحر الحيويَّة والبنادِقة والكيلان على أن تُوضَعَ الجزيةُ عنهم عشرين سنةً بشرط ردّ جميع الأسرى التي أخذوها

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السّياق ، إذ سقط رأس السنة من الأصل . وهذه الأحداث وما يليها من وفياتٍ وقعت في سنة (٧٧٢ هـ) .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » (١/ ٥٣٥) وفيه : مات في صفر سنة (٧٧٢ هـ) و « النجوم الزاهرة » (١١/ ١١٦) وفيه : سيف الدين جرجي بن عبد الله الإدريسي الناصري .

(٣) انظر « الدارس » : (١/ ٣٦) .

(٤) انظر « الدارس » : (١/ ٢٨٥) .
وهو : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن وسيأتي في وفيات سنة (٧٧٧ هـ) .

من إسكندريَّة وكذا الأموال ، وحَلَفُوا على ذلك وأن لا يَغْدُروا ولا يخونوا ، وسافر من حضر منهم لطلبه قاصداً للمُسلمين لتَحليف ملِكِهم أيضاً ، على هذا بعدَ أن أُخذَت منهم رهائنَ بالقلعة ولم يلبث أنْ جاءت الأسرى وتمَّ الصُّلحُ ، وفتحت كنيسةُ القيامة بالقُدسِ ثُمَّ أُطلقَ من كان في التَّرسيم منهم بدمشقَ وغيرها ؛ فتصرَّفوا وباعوا وسُرَّ النَّاسُ عموماً بهذه المُصَالحة ، والتُّجار خصوصاً لتنفيق ما عندهم من البهار والسُّكَّر وسائرِ البضائع عليهم .

● وفي جُمادى الأُولى بَدَتْ في بعض لياليه بعد عِشاء الآخرة حُمْرةٌ عظيمة في السّماء كأنَّها الجمرُ وصارَت في خلال النجوم كالعمد البيض ، حتى سَدَّ الأُفق ، ودام إلى الفجر ، وخفيَ بسببه ضَوْءُ القَمر ، فتباكى النَّاس عند ذلك ، وتصارَخُوا ، وصَعِدَ المؤذنون إلى المآذن فذكَّرُوا وقرؤوا الآيات ، وتزايد الضجيجُ بالبكاءِ والدُّعاء والاستغفار ، كل هذا بدمشق وكذا فيما قيل بحمصَ وحماةَوالقدس وغيرها ، وعُدَّ من أعظم الآيات بحيث لو صلَّى له على مذهب الإمام أحمد ، كالصَّلاة للكُسُوف ، والزلزلة ، والظُّلمة لم يكن بعيداً[1] .

● وفي ذي الحِجَّة ركب الأميرُ أُلْجَاي اليُوسُفِيّ أميرُ سلاح ومن وافقَهُ من الأُمراء عند قُبَّةِ النَّصْر ، ورُبَّما رَشَقُوا بَعْدُ السِّهامَ إلى ناحية القلعة فأمَر السُّلطان مَنْكلي بُغَا[2] بالرُّكوب في العَسْكَر إليهم ، فرأى أنَّ المصلحةَ تركَهُ خوفاً من الافتتان وغائلته . ولم يَلْبَثْ أن انحلّ أمرُه ، وتفرَّق عنه أصحابُه ، ورُسِمَ له بنيابة حَلَب ، فأبى مع إذعانِهِ للرُّجوع إلى الطَّاعَةِ ، ولكن قد سقطت منزلتُه ولا سيَّما وقد أخذَ السُّلطانُ من مماليكه طائفةً ، ونفى آخرين ، وحبس آخرين .

● **ومات في جُمَادى الأُولى بالقاهرة العلاَّمَةُ شيخُ الشَّافعية الجمالُ أبو محمَّد عبد الرَّحيم بن الحسَن بن عليّ القُرشيّ الأُمويّ الإسنويّ ثم القاهريّ الشَّافعيّ**[3] .

---

(١) انظر « شذرات الذهب » : (٦/٢٢٣) .

(٢) منكلي بُغَا الشمسي أَتَابَكَ العساكر . سيأتي في وفيات (٧٧٤ هـ) .

(٣) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/٩٨ - ١٠١) . و« الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٧٠ - ٣٧١) و« الدرر الكامنة » : (٢/٣٥٤ - ٣٥٦) .

شارح «المنهاجين» الأصلي والفرعي[1]، ولم يكمله، وصاحب «المهمات» وغيرها[4] ممَّا انتفع به ، والمدرِّسُ بأماكن منها : في التفسير بجامع ابن طولون ، والفقه بالفاضليَّة ، وتورّع عن تعاطي معلومها لاشتراط واقِفِها في مدرِّسها الوَرَع ، وتخرَّج به خلقٌ بل صار أكبرُ علماء وقتِهِ من طلبتِهِ ، ووليَ وكالة بيت المال ثم الحِسْبة مكرهاً على ذلك ثم صُرِفَ عنهما واحدةً بعد أُخرى باختياره ، كل ذلك مع لين الجانب وكثرة / الإحسان للطلبة وملازمة الإقراء والتأليف ، ولم يُكمل سبعينَ سنةً ، وقد أفرد الزَّين العِراقي ترجمته بالتصنيف . [٢٨/أ]

● **وفي ربيعٍ الأوَّلِ الفَخْر أبو عَمْرٍو عثمانُ بن شيخ الشّيوخ التَّقي عبد الكريم بن قاضي القضاة المَحْيَويّ يحيى بن الزكي الدِّمشقيّ بها الشَّافعيّ[2] .**

ممَّن دَرَّسَ بعد أبيه ، وأفْتَى مع قصورة ، ولكنَّه كان ديِّناً صيِّناً ، جاوزَ السَّبْعين .

● **وفي ذي الحِجَّة الإمامُ المحدِّثُ الأديبُ القاضي نورُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بن العِزِّ يوسفَ بن الحسنِ بن محمد الزَّرَنْديّ المدنيّ بها الحنفيّ[3] .**

تحنَّفَ بعد أن كان شافعيّاً ، ووليَ قضاءَ الحنفيَّة بالمدينة النبويَّة ، ودرَّس بها مع نظمٍ حسنٍ رائقٍ ومعرفةٍ باللُّغة .

● **والإمامُ الفَقيهُ المدرِّسُ القاضي شِهابُ الدِّين أحْمد العُمَريّ الحنفيّ[4] .**

---

(١) منهاج البيضاوي وأتمه سنة أربعين ومنهاج النووي ولم يكمله . انظر « الطبقات » .

(٢) انظر « الدرر » و« الطبقات » ففيهما ثبت بمصنفاته .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٣٦٨/٢) و« الدرر الكامنة » : (٤٤١/٢) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٣٨٠/٢ ـ ٣٨١) و« الدرر الكامنة » : (١٤٢/٣ ـ ١٤٣) و« التحفة اللطيفة » : (٢٦٨/٣) .

والزَرَندي : نسبة إلى زَرَند وهي بليدة بين أصبهان وساوة . انظر « معجم البلدان » : (١٣٨/٣) .

(٥) انظر ترجمته في : « الوفيات » : لابن رافع : (٣٧٦/٢) وفيه : أحمد بن العمري ، و« الدرر الكامنة » : (٩٤/١) وفيه : أحمد بن إبراهيم بن عمر بن أحمد العمري ثم الصّالحي شهاب الدين بابن زبيبة بزاي مضمونة وموحدة مشددة مصغّراً . واختلف على الشهر الذي توفي فيه . فقيل : في ربيع الأول ، وقيل : في رجب أو شعبان .

قاضي إسكندرية بها ، وأوَّل حنفيٍّ وليَ قضاءها ، ويُعرف بابن زُبَّيْبَة ـ تصغير زَبِيبة ـ وكان كثير الحفظ للحكايات المضحكة ، حُلوَ النَّادرة ، ممَّن قاربَ السَّبْعين .

• وفي المحرَّمِ **الشَّيْخُ رضيُّ الدِّين أبو الفَرَج عبدُ الرَّحمن بن عبدِ الله بن عبدِ الرَّحمن الدِمشقيّ بها الحنفيّ ويُعرف بابن الرَّضيّ** [1] .

ممَّن دَرَّسَ ، ونابَ في الحكم مع الدِّين والخَيْرِ والتِّلاوة .

• وفي جُمادى الأولى **العلاءُ عليُّ بن إسماعيل بن إبراهيمَ بن موسى الفقيه المالكيّ** [2] .

أحدُ نُوّابهم ، وموقِّعُ الحكم ، بل المقدَّمُ في عمل المناسخات ، ويعرف بابن الظَّريف .

• وفي جُمادى الآخرة بالقاهرة **الإمامُ البَدْرُ حسَنُ بنُ محمَّد بن صالح القرشيّ النابلسيّ الحَنْبليّ** [3] .

دَرَّسَ وأفتى وصنَّفَ وخرَّج ، وممَّا جَمَعَهُ « الغَيْثُ السَكَّابُ في إرخاءِ الدوَّابُ » [4] وولي تدريسَ أُمِّ السُّلطان ، وإفتاءَ دارِ العَدْل .

• وفي جُمَادَى الأولى **الإمامُ شمسُ الدِّين محمَّد بن عبد الله بن محمَّد الزَّركشيّ الحَنْبَليّ** [5] .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٦٦) .

(٢) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١١/١١٧) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٧٣ ـ ٣٧٤) و « الدرر الكامنة » : (٢/٣٦) و « النجوم الزاهرة » (١١/١١٧) ، و « السحب الوابلة » : (١٥٥) و «المقصد الأرشد» (١/٣٣٦ ـ ٣٣٧) .

(٤) في « الوفيات » لابن رافع : « الغيث السَكّاب في إرضاء الدواب » .

(٥) انظر ترجمته في : « شذرات الذهب » : (٦/٢٢٤ ـ ٢٢٥) و « النجوم الزاهرة » : (١١/١١٧) و « السحب الوابلة » : (٣٩٧ ـ ٣٩٨) .

صاحبُ الشَّرحِ الشَّهير[1] في المذهب ، ووالد المُسْنِد زين الدِّين عبد الرَّحمن الآتي[2] .

● وفي شَعْبان **الشّيخُ الوَليُّ الشَّهيرُ يحيى بن علي الصَّنافيريّ**[3] :

صاحبُ المكاشفات الجمَّة ، ودُفِنَ بتربة الشَّيخ أبي العبَّاس الضَّرير من القَرافَةِ .

● وكذا في شَعْبانَ بدمشقَ بلدته **الشَّيخُ الصَّالحُ أبو الحَسَن عليّ بن سعيد السُّطوحيّ**[4] :

المَشْهور بالخَيْر ، والمعتقَدُ بين النَّاس ، مَعَ التَّواضُعِ وطرحِ التكلُّف .

● وفي المحرَّمِ نَائبُ السَّلْطَنَة بالدِّيار المصريَّة **الأميرُ علاء الدِّين أميرُ عليّ الماردينيّ النَّاصريّ**[5] .

عن بضعٍ وستِّين سنةً ، وقد وليَ نيابةَ دمشقَ مدةً طويلةً ، ونيابةَ حلب يسيراً .

ثم نيابةَ مصرَ ، وكان عادلاً عارفاً خبيراً بالأمور، محبّاً لأهل العلم، ذا سيرةٍ حسنةٍ .

---

(١) « شرح الخرقي » انظر مصادر ترجمته .

(٢) في وفيات سنة (٨٤٦ هـ) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٤٣١ ـ ٤٣٢) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١١٨ ـ ١١٩) . وفيه ذكر لبعض كراماته .
والصّنافيري نسبة إلى صنافير بالقليوبية من قرى القاهرة . انظر « التحفة السنية » : (١١) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٧٥) وفيه : علي بن سعيد الصنافيري المعروف بالسُّطوحي و« الدرر الكامنة » : (٣/٥٢) وفيه : علي بن سعيد المعيصري ثم الحوراني .

(٥) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١١/١١٦) و« الدليل الشافي » : (١/٤٨٤) .

● وفي جُمادَى الأولى **مَنْكُوتَمُر عبد الغنيّ الأشرفيّ**[1] .

تَنَقَّلَ حتى صارَ مُقَدَّماً .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٣٦٨) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١١٨) .

سَنَة ثلاثٍ وسبعينَ وسبعمئة

● استهلّت ولا نائبَ للسُّلطان بمصرَ بعد موت أمير علي ، وافتتح شيخُنا تاريخه « إنبَاء الغُمْر »(1) بها لكونِ مولده كان في شَعْبانها ، وقدِمَ الحاجُّ . فرسم أمير الشام على أمير رَكْبه العلاء ابن آقجبا الحموي بشكوى أهل الرَّكب من ظُلمه . فدخل وهو في التَّرسيم حمام تَنْكز ، وأخذ موسى ليستحدَّ بها فجبَّ مذاكيرَهُ وأُنْثَيَيْهِ دفعةً واحدة ، فلما رآه النَّائبُ أطلقه ، وحمل إلى دارِهِ مغشيًّاً عليه ، فبقي مدة متمرضاً ، ثم أفاقَ وعاشَ(2) .

● وفي خامس جمادى الآخرة ولي الخطيب برهان الدِّين بن جماعة قضاء الشَّافعية بمصرَ عُنْوةً بل أقسم عليه السُّلطان حتى أذْعَنَ ، وكان قد أُحضِرَ لذلك من الشَّام فسَار منه إلى القدس فقضى مآربَهُ وخطبَ به ، ثم جاء وركب بعد استقراره في أُبَّهة هائلةٍ ، بل مشى معه أُلْجاي اليُوسُفيّ ، والأَتابَك إلى باب القَلعة ، وجاءه المنفصل ، وهو البهاء أبو البقاء السُّبكي فهَنَّأه ، وأظهرَ السُّرورَ بولايته لما يعلم فيه من الرئاسة والإحسان(3) .

قال ابن كثير : « وما سمعْنَا في هذه الأعصار بولايةٍ أكللَ منها ولا أبعدَ عن تُهْمَة

(1) هو « إنباء الغمر بأنباء العمر » وهو مطبوع في حيدر أباد في تسعة أجزاء ، وطبع في مصر أيضاً بعد ذلك .

(2) انظر « إنباء الغمر » لابن حجر : (14/1) وفيه ابن أفجا ، وهو ابن آقجبا الحموي المتوفى سنة 759 هـ انظر « الدرر الكامنة » : (393/1) .

(3) انظر « إنباء الغمر » لابن حجر : (10/1) .

الرِّشوة » بل قيل : إنَّ السُّلطان التزم بوفاء ديونِهِ وعظَّمه جداً .

● وفي رجبها قدمَ البريدُ من أراضي حلبَ ومعه / رجلٌ طويل باين ، لم يُرَ في [٢٨/ب] هذه الأعصار أطولَ منه ، طولُهُ أربعة أذرع بالحديد ، وعرضه ذراعان ، فبقي بدمشق أياماً ثم ذهب إلى مصرَ وكان جَلْداً[١] .

واستقرَّ السِّراج البُلْقينيّ ـ رحمه الله ـ في قضاء العَسَاكر المصريَّة في شعبانها بعد البهاء أحمد بن السُّبكي .

وفي رمضانها مُيِّزَ الأشرافُ بعلائمَ خُضْرٍ في عمائهم تشريفاً لهم لينزلَهُمُ النَّاسُ منازلَهم وقال الشّعراء في ذلك[٢] .

● **ومات في رَجَبها بمكَّةَ العلاَّمةُ قاضي الشَّافعيَّة بدمشقَ والعَسَاكر بمصرَ وإفتاء دار العدل البهاءُ أبو حامدٍ أحمدُ بن شيخ الإسلام التَّقي أبي الحسن علي بن عبد الكافي السُّبكي الشَّافعيّ[٣] :**

شارح « التلخيص » وغيره ، والمتقدم في فنون بحيث قال أبوه فيه : [من البسيط]

دُرُوسُ أحمدَ خَيْرٌ من دُرُوسِ عَلِيّ ⁂ وَذَاكَ عِنْدَ عَلِيٍّ غَايَةُ الأملِ

ودفن بالقرب من قبر الفُضَيْل بن عياض ـ نفع الله به ـ .

قال ابن كثير : كان قانتاً عابداً كثير الحج[٤] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١/١٤) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١/٨) . وممن قال في ذلك أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب:

جعلوا لأبناء الرَّسُول علامة ⁂ إنّ العَلامة شأنُ مَنْ لم يُشْهرِ
نورُ النبوَّة في كريم وجُوهُهم ⁂ يغني الشريف عن الطِّراز الأخضرِ

وكذلك هي في « شذرات الذهب » : (٦/٢٢٦) .

(٣) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٨٨ ـ ٣٨٩) و « إنباء الغمر » : (١/٢١ ـ ٢٢) . و « الدرر الكامنة » : (١/٢١١ ـ ٢١٦) .

(٤) لم أجده في « البداية والنهاية » الذي بين يدي ، ولعله في القسم المفقود منه .

● **وفي المحرَّمِ الخطيبُ المدرِّسُ الزَّيْن أبو حَفْصٍ عمر بنُ عثمانَ بن مُـؤْمن الجعفريّ الدمشقيّ** .

وهو راجعٌ في طريق الحجِّ[1] .

● **وفي ذي الحِجَّة الكَمَالُ أبو الغَيْثِ محمَّدُ بن عبد الله بن محمَّد بن محمد بن عبد الخَالق الأنْصاريّ الدمشقيّ الشَّافعيّ ابن الصَّائغ**[2] .

قاضي حمصَ ومُدَرِّسُ العماديَّةِ[3] وكان حسنَ المُلْتَقى .

● **وفي رجبٍ قاضي الحنفيَّة بالدِّيار المصريَّة السِّراجُ عُمر بنُ إسحاقَ الغَزْنَويّ الهِنْديّ**[4] :

شارح « الهداية » تكملة « غايـة » السروجي ، ، و « المغني » في أصـولهم ، و «البديع» لابن الساعاتي . وكان متعصِّباً حتى إنَّـه تكلَّم مع أهـل الدَّوْلَـة ، واستنجز توقيعاً في أن يلبسَ الطَّرْحَةَ نظير الشافعيّ ، وأن يستنيبَ في البلاد المصرية ويجعل مـودعاً لأيتـام الحنفيَّة ، فحَصَـلَ لَهُ مـرضٌ تعلَّلَ منه ، واشتغـل بنفسه حتَّى مـات ، وبحيث عدَّ ذلك من بركة إمامنا الشَّافعيّ مع تكلُّمـه في أوقاف الشَّـافعية والنَّـظر في جامع ابن طولون ، كل هذا مع الشهامة والفَصَاحة والإقدام والحُظْوة عند الأمـراء ، وهو صاحبُ الدار التي برَحْبَةِ العَبْد .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٣٨٢/٢) . و « إنبـاء الغمر » : (٣١/١ ـ ٣٢) وفيـه : ابن موسى وكذلك في « الشذرات » : (٢٢٩/٦) .

(٢) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٣٩٤/٢ ـ ٣٩٥) و « إنباء الغمر » : (٣٣/١) وفيـه : جمال الدين و « الدرر الكامنة » : (٤٨٤/٣ ـ ٤٨٥) وفيه : كمال الدين .

(٣) داخل باب الفرج والفراديس ، لصيق المدرسة الدماغية من قبلةٍ . انظر « الدارس » : (٤٠٦/١) .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيـات » لابن رافع : (٣٨٩/٢ ـ ٣٩٠) و « الـدرر الكامنـة » : (١٥٤/٣ ـ ١٥٥) و « إنباء الغمر » : (٢٩/١ ـ ٣١) .
والغَزْنوي . نسبة إلى غَزْنَة : مدينة عظيمة وولاية واسعـة في طرف خـراسان انـظر « معجم البلدان » : (٢٠١/٤) .

• **وفي ذي القِعْدة بمكَّةَ الإمامُ المدَرِّسُ الخطيبُ البدرُ أبو عبد الله محمَّد بن العِزِّ أبي عبد الله محمَّد بن عيسى الأَقْصَرائيّ الحنفيّ**[1] .

وكان دَيِّناً مُتواضعاً ، حسنَ الأخلاق .

• **وفي صَفَرٍ كاتبُ الحكمِ الإمامُ المفتي الشِّهابُ أحمدُ بن بلبان الدمشقي المالكي**[2] .

وكان ذا مُرُوءَةٍ .

• **وقاضي إسكندريَّة الجمالُ محمَّدُ بن الفخر أحمد بن الكمال عبد الرَّحمن بن عبد الله السَّكَنْدَريّ المالكي ابن الربغي**[3] .

أحدُ من سمع منهُ الزَّين العراقيُّ ، وأرَّخَهُ .

• **وفي شَوَّال الشَّرف يَحْيَى بنُ عبد الله الرَّهُوني المالكيّ**[4] .

أحدُ أئمَّتهم محمَّد درَّس الفقه بالشَّيْخُونيَّة ، والحديث بالصَّرغَتْمُشيَّة ، ورثاهُ الشَّمسُ ابنُ الصَّائغِ الحنفيّ .

• **وفي شعبان الإمامُ البدرُ أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بن عبد الله بن الحافظِ عبد الغني المقدسيّ الصالحيّ الفقيه الحنبليّ**[5] ـ رحمه الله وإيَّانا ـ .

• **والخطيب الشمس محمد بن العز محمد المقدسيّ الحنبليّ**[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٣٩٢ ـ ٣٩٣) و« إنباء الغمر » : (١/٣٤) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/١١٥) و« شذرات الذهب » : (٦/٢٢٦) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣٢) و« شذرات الذهب » : (٦/٢٢٩) وفيه : الربعي .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٤٢١) وفيه الدهوني ، و« إنباء الغمر » : (١/٣٦) و« شذرات الذهب » : (٦/٢٣٠) وفيه : الزرهوني نسبة إلى زرهون جبل قرب فاس .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٥) وفيه : إمام محراب الحنابلة .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٢٠٠) وفيه محمد بن علي المقدسي الفندقي الحنبلي شمس الدين مات بعد السبعين ، و« السحب الوابلة » : (٤٤٢) ابن علي السدمي شمس الدين . نقلاً عن الدرر وهو غلط .

• وفي رمضان بمُنْيَة بني خصيب[1] الشِّهاب أحمدُ بن محمد بن عثمانَ بن شيخان البَكْريّ القرشيُّ البغداديُّ الشَّاعرُ[2] .

المُقْتَدر على النظم ارتجالاً وبَديهةً ، والمُتَكسِّبُ بذلك ، والقائل أوَّلَ قصيدةٍ : [من السَّريع]

رَعَاهُمُ اللَّهُ وَلَا رُوِّعُوا مَا لَهُمُ سَارُوا وَلَا وَدَّعُوا

ويُعْرَفُ بابن المَجْد ، وكان مُبَذِّراً ، بحيث يبقى أحياناً بغيرِ ثَوْبٍ .

• وكاتبُ سِرِّ حَلَبَ العَلَاءُ عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ حسنِ بن تَميم[3] .

بها ، ممَّن اشتغل بالقِراءات وتعانى الأدبَ ، وامْتُحِنَ .

• وبحلَب العِزُّ أَيْدَمُر النَّاصريّ[4] .

تَرقَّى للتَّقْدمةِ ، ونابَ بحلبَ مرتين مع حُرمةٍ ومكانَةٍ وتواضُعٍ .

• وفي صَفَرٍ بدمشقَ أحدُ أمرائها عِراقُ التُّرْكيّ[5] .

• وفي ذي الحِجَّة بظاهِرِ دِمَشْقَ الأميرُ الكبيرُ أميرُ عمر بن نائب السَّلطنة بدمشق أرْغُون[6] .

---

(١) في « إنباء الغمر » وبمنية ابن خصيب . وفي « معجم البلدان » : (٢١٨/٥) مُنية أبي الخُصَيب . وهي مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطىء النيل في الصعيد الأدنى .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٣/١) و« الدرر الكامنة » : (٢٧٨/١) وفيه : مات في عاشر رمضان .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٣) وفي المتن ابن تيم ، وفي الحاشية ابن تميم . و« إنباء الغمر » : (٢٨/١) .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٢٤/١) و« النجوم الزاهرة » : (١٢٢/١١) وفيه أيدمر بن عبد الله الشيخي .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨/١) وفيه : عراق بن عبد الله التركي .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٥٤/٣) و« إنباء الغمر » : (٢٨/١) وفيهما عمر بن أرغون ابن عبد الله التركي . ركن الدين .

ممَّن نابَ بالكَرَكِ وغَزَة وصَفَدٍ .

● **وبُعَادَةُ القِبْطيّ**[1] :

مُشَارِفُ المواريثِ الحشَريَّةِ ، / مَقْتُولاً بحكُمِ بعض المالكية ؛ لأمورٍ منها [٢٩/أ] استِدَامَةُ ترك الصَّلاة وقيل فيه[2] : [من المجتثِّ]

أضْحَى بُعَادةُ يُخْفِي   كفراً ويُبْدِي عبادَهْ[3]
ولو تشهَّدَ قَالُوا   واللَّهِ ماذا بِعَادَهْ[4]

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٧)

(٢) الشاعر هو شهاب الدين بن العطار .

(٣) في « إنباء الغمر » : عناده . وما في الأصل أصوب .

(٤) ماذا بعاده : أي ليس هذا بعادة له .

سنة أربعٍ وسبعين وسبعمئة

● استهلّت ولا نائبَ للسُّلطان بمصرَ كما قَدَّمنا ، وأتابكُها مَنْكُلي بُغَا الشَّمسي ، ولم يلبث أن ماتَ في جُمَادى الثَّاني منها ، فاستقرَّ عوضَه أُلْجَاي اليُوسُفي أميرُ سلاح في الأتابَكيّة ، ونظر البِيمَارستان ، واستقرَّ في إمرة سلاح كُجُك . ورام أُلْجَاي حينئذٍ تجديدَ خُطبةٍ بالمنصورية وأفتاه بجوازه من الشَّافعية البُلْقيني ، ومن الحنفيَّة الشمسُ ابنُ الصَّائغ وغيرهما ، وامتنع من ذلك الجمهور ، وصنَّف البُلقيني في الطَّرفين مصنَّفَيْن .

ففي الجواز : « إظهار المُسْتَنَد في تعدُّد الجمعة في البلد » كتبته من خطه ، و « تكذيب مدّعي الاجتماع مكاثرة على منع تعدُّد الجمعة في القاهرة » .

والعراقيُّ في المنع خاصة سمَّاه : « الاستِعَاذَةَ بالواحد من إقامةِ جُمْعتين في مكانٍ واحد » .

وآل الأمر بعد نزاعٍ بين الفريقين وعقد مجلسٍ إلى المنع ، وهو الذي صَنَّف فيه التقيُّ السُّبكي قيل عدَّةَ تصانيف ، ثُمَّ البرهان بن جماعة ، وشيخنا ، ومن الحنفية الجلال رسول بن أحمدالتبّاني . وصنَّف في الملَّةِ ابن شيخ الجبل من الحنابلة(١) .

● واستناب أُلْجَاي في البِيمَارستان كريمَ الدِّين بن الغَنَّام الوزيرَ بعد امتناعه من إجابة سؤال البُرهان بن جماعة فيه .

● ووقع في آخر جُمادى الثَّاني بالدُّور السُّلطانيَّة من القلعة حريقٌ عظيمٌ دامَ

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١/٣٩ ـ ٤٠) .

أيَّاماً ؛ بحيث قيل : إنَّه صاعقةٌ ، وضاقَ السُّلطان بذلك صدراً[1] .

وفي أثناء شعبانها انتهى « تاريخ » العماد ابن كثير . وكان من حين ضَرَرِه وضُعْفِهِ يُمْلي فيه على ولَدِهِ عبد الرَّحمن .

● وكذا في انتهائها انتهت « وفياتُ » التَّقي ابن رافعِ . وذلك بانتهاءِ موتِهِ أو قُبَيْله بيسيرٍ .

● وفيها رجَعَ الوَبَاءُ لدمشق فدامَ قَدْرَ سِتَّةِ أشْهُرٍ ، وانتهى العَدَدُ فيه إلى مئتين في اليوم[2] .

● **وماتَ في شَعْبانَ بدمشقَ الحافظُ العُمْدَةُ المؤرِّخُ المفسِّرُ عمادُ الدِّين إسماعيلُ بن الخَطيب الشِّهاب عمر بن كثير بن ضوء القَيْسي[3] البَصْرويّ ثم الدمشقيّ الفقيه الشافعيّ[4] .**

صاحبُ « التفسير » و « البداية والنهاية » وغيرهما مما لكلِّه النِّهايَة ، وسَارَتْ في حياته في البلاد ، وانتَفع بها النَّاسُ بعد وفاته ، عن أربع وسبعين سنة ، وكان كثير الاستحضار ، حسنَ المُفَاكَهَة ، أثنى عليه الأئِمَّةُ ، وأضرّ في أواخر عمره وهو القائل في خاتمة ثمانٍ وستّين : [من الطويل]

تمرُّ بنا الأيَّامُ مرّاً[5] وإنَّما ... نُسَاقُ إلى الآجال والعَيْنُ تَنْظُرُ[5]
فلا عائدٌ ذاك الشَّبابُ الذي مَضَىٰ ... ولا زائلٌ هذا المَشيْبُ المكدِّرُ
ومن بَعْدِ ذَا فالعَبْد إمَّا مُنعَّمٌ ... كريمٌ وإمَّا بالجحيم يُسَعَّرُ

---

(1) انظر « إنباء الغمر » : (١/ ٣٩) و « شذرات الذهب » : (٦/ ٢٣٠) .
(2) انظر « شذرات الذهب » : (٦/ ٢٣٠) .
(3) « العبسي » في بعض نسخ « الدرر » .
(4) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤) و « إنباء الغمر » : (١/ ٤٥ ـ ٤٧) و « شذرات الذهب » : (٦/ ٢٣١) .
(5) البيتان الأول والثاني في « إنباء الغمر » و « الشذرات » . وفيهما «تترى» بدلاً من «مَرًّا». أما البيت الثالث فليس فيهما .

• وفي جُمَادى الأولى بدمشقَ **الحافظُ المحدِّثُ الثِّقَةُ المُتْقِنُ التَّقيُّ أبو المعالي محمدُ بنُ رافعٍ بن أبي محمد السَّلاَّميّ ـ بالتشديد نسبة لجدٍ له اسمه سَلاَّم الصُّمَيْدي**[1] **بمهملتين مُصَغَّر نسبةً لقرية من دمشق ـ المصريّ ثم الدمشقيّ الشَّافعيّ**[2] .

عن سبعينَ سنةً ، ممَّن خرَّج وانتقى وصنَّف « الوَفَيَات » مذيّلاً بها على البِرْزالي ، و« المعجم » الحافلُ وأفادَ ودَرَّس مع الصَّلاحِ والوَرَعِ والتَّحَرِّي الزَّائد في الطَّهارة وما يكتُبُه ، والتقلُّل من الاجتماع بالنَّاس والمحاسن الجمَّة ، وممَّن أثْنَى عليه التَّقيُّ السُّبكي ، وسمعَ منه ابنه التَّاج وغيره ، بل رَوَيْتُ عن بعض أصحابه .

ورَوَى الحافظُ الذَّهبيّ عنه أنَّهُ أنْشَدَهُ لنفسه ممَّا كان الذَّهبيّ نسيَ أنَّهما من نظمه : [من الرمل]

إنَّ في الدُّنْيا بَلاَيا ومِحَن ... وجُنُوناً وفُنُوناً وفِتَن
ولقد طَمَّ على الكُلِّ الَّذي ... اختلقُوهُ، بَيْضَةُ الهِنْدِرَتَن[3]

[٢٩/ب] • / وفي ربيعٍ الأوَّل **العلاَّمةُ المُفَنَّن المُتصوِّفُ وليُّ الدِّين محمد بن أحمد بن إبراهيم الدِّيباجي المَنْفَلُوطيّ الشَّافعيّ . ويعرف بالملَّوي**[4] .

عن بضعٍ وستين سنةً ، ويقال : إنَّه قال عند موته : حَضَرتْ ملائكةُ ربِّي وبشَّروني وأحضروا لي ثياباً من الجَنَّة ، فانزعوا عني ثيابي فَنَزَعُوها . فقال :

---

(١) في شذرات الذهب : (٦/٢٣٤) : العُمَيْدي .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٤٣٩ ـ ٤٤٠) و« إنباء الغمر » : (١/٥٩ ـ ٦٢) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/١٢٣ ـ ١٢٥) و« الذيل على العبر » : (٢/٣٥٢ ـ ٣٥٣) .

(٣) « رَتَن الهندي » شيخ كبير من أبناء التسعين ، تجرّأ على الله ، وزعم أنّه من الصحابة . وأنه ابن ست مئة سنة وخمسين سنة . بلغني أنه توفي في حدود سنة اثنتين وثلاثين وست مئة . انظر « سير أعلام النبلاء » (٢٢/٣٦٧) و« الذهبي ومنهجه » للدكتور بشار عواد معروف ص (٢١٣ ـ ٢١٤) وذكر فيه أن الذهبي أفرد له جزءاً سماه « كسروثن رَتَنْ » .

(٤) انظر ترجمته في « الوفيات » لابن رافع : (٢/٤٠٠) و« إنباء الغمر » : (١/٥٧ ـ ٥٩) و« الدرر الكامنة » : (٣/٣٠٦) وفيه : وكان يعرف أيضاً بابن خطيب ملوى .

أَرَحْتُمـوني ، ثم زادَ سُرورُه ومـاتَ في الحالِ .

وكان من أَلْطف النَّاس وأظرفهم شكلاً ، ولكنه كان يرقص في السَّمَّاع . وفي تَصَانيفه مشكلاتٌ من تصوُّفِ الاتحاديَّةِ .

● وفي جُمادى الآخرةِ **الإمامُ شَمْسُ الدِّين محمـدُ بن عبد الكـريم بن رضوان الموصلِّي ثم الدمشقيّ الشَّافعيّ**[1] :

ناظم « المنهاج » وفقه اللغة ، و« المطالع » لابن قُرقول ، وشرحه أحـد أئمة الأدب العـارفين باللُّغـة والعربيَّـة بدمشقَ من خمسٍ وسبعينَ سنـةً .

وهو القـائلُ في الذهبي : [من البسيط]

مـا زِلْتُ بـالـطَّبْع أهْـوَاكُمْ ومَـا ذُكِـرَت	صِفَــائِكـم قَطُّ إلاَّ همْـتُ من طَــرَبـي
ولا عَـجِـبْـتُ إذَا مــا قِـلْتُ نَـحْـوَكُـمُ	فالنَّاسُ بالطَّبْع قد مَـالُوا إلى الـذهبِ[2]

● **والإِمَـامُ الشَّمْسُ محمَّـدُ بنُ الفَخْـر عُثْمـان بن مُـوسَى بن عليّ الحلبيّ بهـا الحنفيّ ، ويُعرفُ بابن الأَقْرَب**[3]

عن نيِّفٍ وستِّين سنةً ، ممَّن دَرَّسَ[4] وأفْتَى وانتفَع النَّـاسُ بعلمه مـع الصَّلاح والتعبُّد والإقبال على شأنه .

● **والفـاضِلُ نـاصرُ الـدِّين محمَّـد بن محمَّـد بن أحمـد بن الصَفيِّ الـدِّمشقيّ الحنفيّ**[5] :

---

(١) انـظر ترجمتـه في « الدرر الكـامنة » : (١٨٨/٤) وفيـه محمد بن محمـد بن محمد بن عبـد الكريم ، و« إنباء الغمر » : (٦٨/١ - ٦٩) .

(٢) البيتان في « إنباء الغمر » وفيه : وهو القائل في الذهبي لما اجتمع به . انتهى .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤٤/٤) وفي حاشيته « الأقـرن » . و« إنباء الغمـر » : (٦٤/١ - ٦٥) وفيه : مات في سنة نيف وستين ، وهذا غلط . و« شذرات الذهب » : (٢٣٥/٦) وفيه : ومات في نيف وسبعين وولادته في « الدرر » سنة (٧١٠ هـ) .

(٤) درَّس في الأتابكية والقليجية كما في « الدرر الكامنة » .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكـامنة » : (١٦٨/٤) و« إنبـاء الغمر » : (٦٧/١) و« شـذرات الذهب » : (٢٣٥/٦) .

إمامُ الحسَاب في زَمَنِهِ ، والمُنْفَرِدُ به في دمشقَ ، مع مهارتِهِ في العَشَرةِ وإقْبالِهِ على التِّلاوةِ ، ويُعْرَفُ بابن العَتَّالِ[1] . وهو القائلُ : [من الطويل] .

حَـدِيْثُـكَ لي أحْلى من المَنِّ والسَّلْوى وذِكـرُكَ شُغْلي في السَّريـرةِ والنَّجْـوى
سَلَبْتَ فُـؤادي بـالتَّـمـنِّـي وإنَّـنـي صَبَـرْتُ لمـا ألْقى وإن زادتِ البَلْوَى[2]

● وفي أوَاخِـرِ صَفَـر أوْ مُسْتَهـلِّ ربيـعٍ الأوَّل بـدمشقَ : **الشَّمسُ أبُـو عبـد الله محمّد بن يُوسُف بن صَالح القَفْصيّ ثم الدِّمشقيّ المالكيّ**[3] :

أحدُ النُّوَّابِ بدمشقَ ، بل شيخ الحديث بالسَّامَرِّيَّةِ[4] عن ثلاثٍ وسبعينَ سنةً ، وله نظم .

● **والشِّهاب أحمد بن رجب بن حسن البغداديّ ثُمَّ الدمشقيّ الحنبليّ**[5] :

والدُ الحافظ الزَّين ابن رَجَب[6] ، قَرَأ القِـراءات ، وجلس للإقـراء بدمشقَ ، وانْتُفِعَ به مع الخير والدِّيانة ، والعَفَاف ، وقيل فيه : إنَّه ماتَ في التي قبلها .

● وفي جُمادَى الأُولى : **الشِّهابُ أحمدُ بنُ عبد الله العبـاسيّ بلداً ثم المصريّ الحنبليّ**[7] :

---

(١) في هامش « الدرر » : القتال ، وفي « الشذرات » : العطار .

(٢) البيتان في « الدرر » و « الإنباء » و « الشذرات » مع فروق يسيرة في الألفاظ .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/١٩٦) و « إنباء الغمر » : (١/٦٩ ـ ٧٠) .

(٤) نسبة إلى سيف الدين أبو العباس السَّامَرِّي (بفتح الميم وتشديد الراء) انظر « الدارس » : (١/٧٢) .

(٥) انظر ترجمته في « غاية النهاية » لابن الجزري : (١/٥٣) وفيه : السلامي الشيخ أبو العباس البغدادي . ووفاته فيه ليلة الأربعاء ثـاني ربيع الآخـر خمس وسبعين وسبعمئة . و « الـدرر الكامنـة » : (١/١٣٠) و « إنباء الغمر » : (١/٤٢) .

(٦) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب مات سنة (٧٩٥ هـ) .

(٧) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/١٩٠) و « إنباء الغمر » : (١/٤٣) .
والعباسي بلداً : نسبة إلى العباسة : بليدة أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام من الـديار المصـرية . بنتها عبّاسة بنت أحمد طولون . انظر « معجم البلدان » : (٤/٧٥) .

سِبْطُ أبي الحَرَم القَلَانسيّ[1] .

• وفي ربيعٍ الآخرِ صاحبُ فاسٍ وتِلِمْسَان **أبو فارسٍ عبدُ العزيز بن أبي الحَسَن عليّ بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرّيني البَرْبَرِيّ**[2] :

ممَّن ثبتَ قدمُه في المُلْكِ ، ودفَع الثُّوَّار ، والخوارج ، واستمالَ العَرب إلى أن طَرَقَهُ ما لا بدَّ منه .

واستقرَّ في السَّلطنة بعده ابنه السَّعيد محمد ، ولم يلبث أن خُلِعَ في ذي الحِجَّة ، من التي بعدها بأبي العبَّاس أحمد بن أبي سالم بن أبي الحسين .

• **ومَرْجَانُ الخادم نائبُ السَّلطنة ببغدادَ لأُوَيْس**[3] .

وكان شهماً شجاعاً مَضَى له ذكر في سنة (٦٧)[4] .

• وفي جُمادَى الأُولى أو الآخرة **أتَابَكُ العساكر مَنْكُلي بغا الشَّمسي**[5] .

عن بضعٍ وخمسينَ سنةً ، وقد قدَّمنا أنَّه فتح باب كيسان[6] حين نيابته بدمشق وجدَّد وجدَّد بنواحيه خُطْبَةً ، وكذا بنى بحلبَ حينَ نيابته بها جامعاً ، وعمّر خاناً بقرية سَعْسَع وغيرها . وتزوَّجَ ابنةَ الحاجي ، ثم ابنةَ أخيها حُسَين ، ثُمَّ أختَ السُّلطان ، وكان عاقلاً ذا معرفةٍ بالأمور وسياسةٍ تامَّةٍ ، وديانة مع مشاركة في عدَّة علوم . وممَّن أثنى عليه ابن كثير قال : إنَّه جمع ترجمته في جزءٍ نظماً ونثراً وسماه : « ما يُنْتَقى ويُبْتَغى في سيرة المقرِّ السَّيفي مَنْكُلي بُغَا » .

واستخدم السُّلطانُ جميعَ مماليكه لولده أمير علي .

---

(١) حمزة بن أسعد بن القلانسي . مات سنة ٧٢٩ هـ . انظر « الأعلام » : (٢/٢٧٧) .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (١/٥٣ - ٥٥) و « شذرات الذهب » : (٦/٢٣٢) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٣٤٥) وفيه : مرجان الطواشي مولى أويس صاحب بغداد والعراق . و « إنباء الغمر » : (١/٧٠) .

(٤) «٩٧» في الأصل . وهو غلط . راجع أحداث (٧٦٧ هـ) من هذا الكتاب .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٣٦٧) و « إنباء الغمر » : (١/٧٠ - ٧١) ، وفي « الدرر » مات في جمادى الأولى .

(٦) راجع أحداث (٧٦٥ هـ) من هذا الكتاب ص (٢٠٣) .

● وفي ذي الحِجَّة بَرَكةُ خَاتُون أُمُّ السُّلطان[1] :

وزوجة الأتَابَك أُلْجَاي اليُوسُفيّ ، وصاحبةُ[2] المدرسَةِ المليحةِ ، بالتَّبَّانة ، وكانت مائلةً إلى الخير ، معتقدةً في الصَّالحين ، محبةً لهم . وقدَّمنا في سنة سبعينَ حجَّها[3] .

* *

---

(١) انظر ترجمتها في : « إنباء الغمر » : (١/٤٨ ـ ٤٩) و« الدرر الكامنة » : (١/٤٧٤) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٢٥) وفيه وفي إنباء الغمر : ماتت في ذي القعدة .

(٢) « صاحب » في الأصل .

(٣) انظر ص (٢٣٦) من هذا المجلد .

سَنَة خمسٍ وسبعين وسبعمئة

● /استهلّت والأتَابَك أُلْجاي اليوسفيّ، ولم يلبث أن حَصَل بينه وبين السُّلطان [٣٠/آ] وحشةٌ بسبب ميراث أمِّه التي هي زوجته كما قدّمنا، فركب في وظائفه من مماليكه وغيرهم ليلة سادس محرَّمِها جرياً على عادَتِهِ فيما ينشأ عن خفَّته وطيشه، فبادر السُّلطان وأركب مماليكه مع أمراء وخاصكية صباحاً، فاقتتل الفريقان بسوق الخيل[1] ساعةً، فانهزم فاراً إلى بركة الحبش، ثم طلع من وراء الجبل الأحمر إلى قبَّة النَّصر، فجهَّز له السُّلطان خِلعةً بنيابةِ حماةَ، فأجاب بشرط استصحاب جمع مماليكه وقماشه، وما في حوزته معه فامتنع السُّلطان من ذلك، وحين علم مماليكهُ ومن انضمّ إليه انحلالَ أمره على عادته، فَرَّ منهم جماعةٌ، ومالُوا لجهة السُّلطان، وعادَ أتباعُ السُّلطان، ومعهم مماليك ولده علي إلى دَفْعِهِ، فعند رُؤْيته لهم هَرب، فساقُوا خلفَه إلى الخَرْقَانيّة[2] ظاهر قليوب فألقى بنفسه بفرسه في بحر النِّيل، فغرِقَ، فخاضُوا عليه بأمر السُّلطان حتى استخرجُوه، وأحضروه إلى القاهرة مَيِّتاً في تابوت، فدُفن بمدرسته التي أنشأها بسُوَيْقَة العِزّي قريباً من القلعة[3]، وهي مدرسة هائلةٌ،

(١) «بسيوف الخيل» في الأصل، وهو تصحيف.

(٢) هي من القرى القديمة وهي الآن إحدى قرى مركز قليوب بمديرية القليوبية بمصر. انظر «النجوم الزاهرة»: (١١/٦١) التعليق (١). ولعلّها محرفة عن الخاقانية وهي من الأعمال القليوبية، ذكرها ابن الجيعان في «التحفة السنية»: (٨).

(٣) انظر ترجمته في: «إنباء الغمر»: (١/٧٣) و«الدرر الكامنة»: (١/٤٠٥) وفيه: ألجاي اليوسفي تأمر في سلطنة... (بياض). و«النجوم الزاهرة»: (١١/٦٠ ـ ٦١ و١٢٦).

فيها خطبةٌ ، ودرسٌ للشَّافعيّة شيخهُ السِّراج البُلْقيني ، وآخر للحنفيَّـة شيخهُ الجمـال محمود القيسري(1) ، وميعاد وخزانة كتب وغير ذلـك . وكان بقي منهـا شيء فأكمله الأوْصِيَاءُ . ودفن بكرةَ يوم الجُمعة تاسعه وفرح النَّاس بزواله ، لما كان عنده من الشرِّ والظُّلم وشبَّهوا قصته بقصة فِرعَونَ خصـوصاً ، وقـد كان غـرقه في المحـرَّم ، حتى رأيتُ من أرَّخه بعاشره(2) ، وإن كان المعتمد ما أثبتُّه . وصُودِرَ من كان ينتمي إليه من الأمراء ونحوِهم ، وقُبِضَ على مماليكه وكان قد ترقَّى جداً بَعْد تزوُّجه وهو أمير سلاح بأمِّ السُّلطان وسكناه بالغور من القلعة حتى صار لذلك تـدخل إلى الأشرفية كل اثنين وخميس(3) ، بل هو الحاكم في الدولة كلها مع هوج فيه أدَّاهُ إلى ركوبه على العامَّة بالسَّيف في سنةِ سبعين ولولا أنه كان في آخر النهار لأفنى فيه منهم خلقاً كثيراً ، هذا مع ذكره يحسِنُ التودُّد إليهم(4) ، ثُمَّ استقرَّ أتابكاً بعد مَنْكُلي بغا ، فلم تطل أيَّامُه .

● وأُحضِرَ بعدَه أيْدَمُر نائبُ طرابُلُس ، فاستقرَّ في الأتابكيةِ في صفرها ، وعمل صَرْغَتْمُش الأشْرفيّ الخاصكيّ أمير سـلاح وآقْتَمُر عبد الغني نائب السَّلطنة بمصرَ ، فدام أربعة أشهر ثم نُفي إلى الشَّام في جمادى الأولى واستقرَّ عوضَه مَنْجَكُ اليُوسُفيّ نقلاً لَهُ من نيابة دِمَشْق ، لَمَّا قدم في ذي القِعْدة . بل فُوِّضَتْ إليه جميعُ أمور المملكة من الكَلاَم ِ في الوِزَارة والخَاصِّ والأوقافِ والأَحْباسِ وغير ذلك(5) .

● وفيها وقفَ نيلُ مصرَ ، وقصَّر عن الزِّيادة ، بحيث كانت نهايةُ زيادته سِتَّة عشرَ

---

(1) « القيصـري » في الأصل ، والقسـري في « الـدرر الكـامنـة » : (٤/٣٣٥) وسيـأتي ذكـره في وفيـات (٧٩٩ هـ) .

(2) اليوم الذي أُغرق فيه فرعون ، ونُجِّي موسى ـ عليه السلام ـ . حيث روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما رقم (١١٣٠) (١٢٨) في الصيَّام : باب صوم عاشوراء أن رسول الله ﷺ قدم المدينة ، فوجد اليهود صياماً ، يومَ عاشوراء ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « **ما هذا الذي تصُومُونه ؟** » . فقالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه ، وغرّق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً . فنحن نصومه ، فقال رسول الله ﷺ : «**فنحن أحق وأولى بموسى منكم** » . فصامه رسول الله ﷺ . وأمر بصيامه .

وفي « تفسير القرطبي » (١/٣٩٠). استفاضة مفيدة يحسن الرجوع إليها .

(3) هكذا في الأصل . وفي « إنباء الغمر » : وذكر بعض خواصه أنه كان يتصدق في كل يوم اثنين وخميس .

(4) انظر « إنباء الغمر » : (١/٧٣) .

(5) انظر « إنباء الغمر » : (١/٧٥) وفيه : في شهر رمضان حضر منجك نائب الشّام إلى مصر .

ذراعاً إلاَّ خمسةَ أصابع ، ولم يلبث على ذلك ، وشرف بسببه أكثرُ البلاد حتَّى كان الغَلاءُ في السَّنَةِ التي بعدها ، وبرزَ النَّاسُ إلى الصحراء للاستسقاء على الهيْئَةِ المشروعة ، والأعيانُ مشاةً وحفاةً، وخطب بهم خطيب جامع عمرو الشِّهاب بن القَسْطَلاني ، وابتهل النَّاسُ ، وكان يوماً مشهوداً ، ومع ذلك فاستمرّ الأمر على حاله[1] .

● وزادَت دِجْلَةُ زيادة مُفْرطةً ، جاوزت الحدَّ ، وغرَّقت بغدادُ ، حتى دخلوا في المراكب في أزقتها إلى وسط البلد ، وخرَّب من دورها ما لا يحصى كثرةً[2] .

● وكذا ورَدَ إلى حلبَ سيلٌ عظيمٌ ، وخرجَ في الارتفاع عن العادة ، وخرب أماكن كثيرة بنواحي الرُّها ، وقلعة إلبيرة ، وذلك يدل لما يقال : إنَّ سائرَ الأنهار والمياه تمد النيل في زيادته ، فإنها زادَتْ لمَّا نَقَصَ[3] .

● وفيها كان الطَّاعون فاشياً بدمشقَ من رمضانَ ، ثم تزايَدَ في محرَّم التي تليها إلى أنْ بَلَغَ خمسمئة ثم تناقصَ بعد ذلك ، ومات فيه جماعةٌ من الأعيان .

فذكر الشِّهابُ ابن حجِّيّ[4] : أنَّ يعقوبَ دلاَّلَ الخيل أخبره أنَّه / [٣٠/ب] رأى الجِن عياناً على جبل كالجراد المنتشر وبأيديهم رماحٌ في بعض أزقة الصَّالحية ، وطاعنَهم وطاعنوه وصارَ يحدِّثُ بذلك ، ويحلِفُ عليه ، والنَّاس ما بين مصدِّقٍ ومكذِّبٍ ، ولم يلبث أن طُعِنَ ومات ، ورُئي في بدنه أثرُ طَعَنَاتٍ .

● ومات في ذي القِعْدة ببغدادَ بعد الغرق **القاضي رَضيُّ الدِّين عبدُ الغفَّار بن محمد بن عبد الله القَزْوِينيّ الشَّافعيّ**[5] .

الفقيه الماهر ، ممَّن ناب في الحكم ببغداد ، وكان حسَن الخَلْقِ والخُلُقِ ، ديِّناً متواضعاً .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١/ ٧٦) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١/ ٧٩ ـ ٨٠) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (١/ ٨٠) .

(٤) أحمد بن حجِّي بن موسى بن أحمد السعدي الحسباني الأصل الدمشقي شهاب الدين وسيأتي في وفيات (٨١٦ هـ) . والخبر في « إنباء الغمر » : (١/ ١٠٠) .

(٥) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (١/ ٨٦) .

• **وفي جُمادى الأولى القاضي بدر الدِّين إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن الخشَّاب المخزوميّ**[1] :

في رجوعه إلى القاهرة ليتمرَّض من مرضٍ عرَضَ له ، ودُفِنَ بجزيرةٍ بالقُرب من عيون القَصب[2] عن نحو ثمانينَ سنةً ، ممَّن أفتى ودرَّس ، ووليَ قضاءَ الشَّافعية بحلب ، ثم بطيبة المشرَّفة وكان بصيراً بالأحكام ، عارفاً بالشُّروط ، فاضلاً ، خيِّراً ، له تصنيفٌ في المناسك ، ونظمٌ ونثرٌ ، وخطبٌ ، بل شرح قِطعةً من « المنهاج » .

• **وفي شعبانَ القاضي تاجُ الدِّين محمدُ بنُ عبد الله بن الكَرَكيّ الشافعيّ**[3] .

ممَّن وليَ القضاء ببلده ثُمَّ بالمدينة النبويَّة ، وكذا نابَ في مصرَ عن غير واحدٍ[4] ، منفرداً بذلك فيها حتَّى مات ، وكان مشكورَ السِّيرة فاضلاً مستحضراً .

• **وقاضي عَدَنٍ محمَّد بن عيسى اليَافعيّ الفقيه الشَّافعيّ**[5] .

وكان فاضلاً خيِّراً .

• **وفي ربيع الأَوَّلِ العلَّامةُ المدرِّسُ المحدِّثُ المحيويُّ عبدُ القادر بن محمَّد بن محمّد بن نصر الله القُرَشيّ الحَنَفيّ**[6] .

شارحُ « الهَدَاية »[7] ، و« شرح معاني الآثار » للطَّحاويّ ، ومؤلِّفُ ترجمة إمامِهِ[8] ، بل طبقاتُ مقلِّديه[9] ، وعمل «الوَفيَات» من سنة مولده سنة (٦٩٦) إلى سنة

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٢/١) و« إنباء الغمر » : (٨٣/١) وفيه : وله سبع وسبعون سنة .

(٢) في « النجوم الزاهرة » : (١٢٦/١١) بالقرب من الأزلم . وهي منزلة كانت محطة من محطات الحجاج في الطريق بين القاهرة ومكة المشرفة . وفي « إنباء الغمر » : بين ينبع والعيون .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤٨٩/٣) و« إنباء الغمر » : (٨٩/١) .

(٤) ناب فيها عن أبي البقاء ثم عن ابن جماعة .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٣٢/٤) و« إنباء الغمر » : (٨٩/١ ـ ٩٠) .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣٩٢/٢) و« إنباء الغمر » : (٨٦/١ ـ ٨٧) .

(٧) وسماه « العناية » .

(٨) وسما « البستان في فضائل النعمان » .

(٩) وسماه « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » وهومطبوع في خمس مجلدات بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو .

ستين بعد أن تغيَّر وأضرَّ ، وروى لنا عنه بعضُ من لقيناهُ .

● وفي رجبٍ **نورُ الدِّين عليُّ بن الحَسَنِ بن عليّ الإِسْنَويّ أخو الجمال الإِسْنويّ**[1] :

وشارحُ « التَعْجيز » وكان مُثْرياً مع عَدَمِ إظهار ذلك عليه .

● وفي رجبٍ **العلاَّمة المفَتَنُّ أَرْشَدُ الدِّين محمودُ بن قُطْلُوشَاه السَّرّاي الحنفيّ**[2] .

شيخ الصَرْغَتْمُشيّة من واقفها ، بعد القَوَّام الإِتقاني عن ثمانين سنةً فأزيد ، وكان غايةً في العلوم العقلية ، والأصولِ والعربيةِ ، والطبِّ ، مع التودُّدِ والسُّكُون والانجماع وإجلال أهل الدولة له .

● وفي ذي القِعْدة بإسكندريةَ قاضيها **الصَّدرُ محمَّد بن محمَّد البكريّ الشاميّ ثم المصريّ الحنفي**[3] :

وكان قبل ذلك نائباً بالقاهرة عن السِّراج الهِنْديّ .

● **وصلاحُ الدين محمَّد بن مسعود الكتَّانيّ المصريّ المالكيّ المقريء**[4] .

أحدُ شيوخ القراء بالقاهرة .

● **ومحمَّدُ بن قاسم بن محمد بن علي الغسَّاليّ المالقيّ المغربيّ المالكيّ**[5] .

وكان عارفاً بالقراءات مع مشاركة في فنون .

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٨٧/١) و« النجوم الزاهرة » : (١٢٨/١١) . وفي الأصل : علي بن الحسين والتصويب من المصدرين السابقين .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٩١/١ ـ ٩٢) وفيه : أوحد الدين ، و« النجوم الزاهرة » : (١٢٦/١١) وفيه : السرّائي .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٤٨/٤) و« إنباء الغمر » : (٩٠/١) .

(٤) انظر ترجمته في « غاية النهاية » لابن الجزري (٢٦٢/٢) . و« إنباء الغمر » : (٩٠/١) .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١٤١/٤) و« إنباء الغمر » : (٩٠/١) .

● **والبدرُ المعَمَّرُ أَبُو عليّ الحَسَنُ بن الشَّمس محمد بن حسام البَرِّ عبد العزيز شرشيق بن محمَّد بن محمد بن أبي بكر عيد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجِيْلِيّ المارِدِينيّ السِّنْجاريّ الحنبليّ ويعرف بابن شرشيق**[١] .

ممَّن كانت له حرمةٌ ، ووجاهةٌ بتلك البلاد ، وهو الذي قَدِمَ حفيدُه البدرُ محمَّد بن التاج حُسَين في سنة خمسٍ وثمانمئة في الرسلية من صاحب ماردين لينظم الصلح بين النَّاصر وتَيْمُور ، قصداً للنُّصح للمسلمين كما سيأتي .

● **وفي ذي الحِجَّة الشَّمْسُ محمَّدُ بن عبد الله بن أحمد بن النَّاصح عبد الرحمن بن محمد ين عياش السواديّ الأصل الدمشقي**[٢] .

أَحَدُ رُؤسائها الحَنْبليّ ، ويُعرَف بقاضي اللبن . ممَّن أفتى ودرَّس ، وحدَّث مع المروءة التَّامَّة والهيئة الحسنة .

● **والمحبُّ محمَّد بن عمرَ بن عليّ بن عمرَ الحُسَيْني القَزْوِينيّ ثم البَغْدادي، إمام جامعها الحَنْبَليّ**[٣] .

مفيدُ البلدِ ومُسْنِدُه بعدَ أبيه ، مع اللَّطافة والكِياسة ، وحسنِ الخلق عن نيف وستين سنة .

● **وفي شوَّالٍ ناظرُ الذَّخيرة المجدُ شَاكِرُ بن غبريل البَقَريّ - نسبة لدارِ البَقَر - من الغَرْبِيَّةِ**[٤] .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢/٤١) وفيه الملقب بشرسيق . و« إنباء الغمر » : (١/٨٤ - ٨٥) وفيه : حسن بن محمد بن سَرْسَق . وليست كلمة : (حسام البر) في المصدرين و«السحب الوابلة» : (١/١٥٤) وفيه : الحسن بن محمد بن شرشيق .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٤٦٥) وفيه عبّاس ، والسُّويدي . و« إنباء الغمر » : (١/٨٨) وفيه : قاضي الكفر ، وكذلك في الدرر . أما في « شذرات الذهب » : (٦/٢٣٨) : قاضي اللب . و« السحب الوابلة » : (٣٩٤) وفيه : المعروف بابن الناصح ويعرف أيضاً بقاضي اللين .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/١٠٩) وفيه : عن خمس وستين سنة . و« إنباء الغمر » : (١/٨٩) .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (١/٨٥ - ٨٦) . و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٢٨) وفي التعليق رقم (١) شاكر بن غزيّل (تصغير غزال) .

صاحبُ المدرسة[1] التي بالقُرْب من جامعِ الحاكم ، والمدفون بها ، وكان حسنَ الإسلام بحيث إنَّه لما / احتضر أبْعَد من عنده النَّصارى ، وأحضر عنده الكمال [٣١/آ] الدَّمَيري وغيره من العلماء فلقَّنوه الشَّهادة عند موته .

● وفي المحرَّم **صُبيْحُ النُّوبي**[2] الخازنُ .

كان السُّلطان لا يقولُ له إلَّا يا أبي ، بحيث كان الأكَابر يدعونَهُ بذلك ، وتقدَّم في دولته وخلَّفَ مالاً كثيراً جداً وأملاكاً كثيرة ، مع خيرٍ ودين .

● **وتَغْري بَرْد بن أَلْجَاي اليُوسُفي**[3] الماضي أبوه في حوادثها وأحَدُ أمراء الطَبْلَخَانَات .

* *

---

(١) المدرسة البقرية . انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/١٢٨) التعليق (١) .
(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (١/٨٦) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٨٤) . وفيه ذكر اسمه فقط أنه : تغري برمش بن الجاي اليوسفي .

سَنَة سَتٍ وسَبْعين وسبعمئة

• استهلّت والأَتَابَك أَيْدَمُر الدَّوَادَار الأنوكي النَّـاصريّ ، ونَـائبُ مصر مَنْجَـك اليوسُفيّ ، وهو المتصرِّفُ في المملكة بأَسْرها ، وماتَ كلٌ منهما فيها .

• فأَوَّلُهما في ذي القِعْدة وقد جاوزَ السَّبعين ، وكان حسنَ السّياسة ، متحريَ العدل ، متواضعـاً مهابـاً حازمـاً ، يبتدىء النَّـاس بالسَّـلام[1] ، وهو ممَّن نـابَ بعد الـدَّوادار ، وقبل الأَتَـابَكيَّة بحلبَ ثم بـطرابُلُس ، واستقرَّ بعـده في الأَتابَكيَّـة أَرْغُون شاه ، وفي نظر البِيْمَارستان صَرْغَتْمش الخاصكي[2] .

• وثانيهما في تاسعَ عشـرَيْ ذي الحجَّة ، ودفن من الغـد بتُربَتِـهِ عند جـامعه وخـانقاه تحت القلعـة وقد جـاوز أيضاً السَّبعين ، تنقـل قبل ذلـك في النِّيابـة بصَفَدٍ وطرابُلُس وحلبَ ودمشق والوِزارة بالقاهرة ، وعمَّر خـاناتٍ نـافعةً ، وقنـاطرَ وجـوامعَ ومدارسَ وخوانقَ ، وأصلح الجسورَ والطرقات ، مما حصَل للنَّاس بـه النَّفعُ التَّـام ، وخلص في كثير من الورطات ، يقال : بشعرة أو شعرتين من شعره ـ ﷺ ـ كان اجتهد في تحصيلها وخاطها بين جلده ولحمه ومن أحكامه مع هذا أمْرُه بكسْرِ أواني الخمرِ ومنعِ عملها ، ومنع النِّساء من الركوب بين الرِّجال ، والخروج إلى مواضع التنزه وفي

---

(١) ويكثر من ذلك حتى لقّبه أهلُ حلب لَدَى تولّيه نيابتها بـ « سلام عليكم » .

(٢) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (١/ ٤٢٩) و« إنباء الغمر » : (١/ ١١٤) و« النجوم الزاهرة » : (١١/ ١٣٤) وفيه عن نيف وستين سنة .

الليل ، وتوسِعَةِ الأكمام ، وتعليقِ الأجراسِ بأعناق الحمير ، وإلـزام كل من يـدخل الحمَّام بالتستر[1] .

• واستقرَّ بعدَهُ في نيابةِ مصْرَ أقتمر الصالحي الحنبلي ، لكن في السنة الآتية .

• واستهلَّت والطَّاعون بدمشقَ كما قدَّمتُه والغلاءُ بمصر قد تزايدَ جداً في كـل شيء حتى الماء بحيث أكَلَ النَّـاسُ خبز الفُـول والشَّعير والنخـالة ، والسِّلقَ والـطينَ والميتاتِ ، ومات كثير من الدواب لقلَّة العلَف ، حتى كادت أن تعدم[2] .

• ثم ابتدأ الوباء في نصف جمادى الثاني ، واشتدَّ في رَمضانَ ، فكان يموت في اليوم طرحى على الطرقات نحو خمسمئة ، وخسَّر به دون ذلك أو مثلَهُ .

• ورسم السُّلطان في أواخر شعبانَ لنـائبه مَنْجَـك بتفريق الفقـراء على الأمراء والكُتَّاب والتُّجَّار ، كلٍّ أحدٍ على قَدْرِهِ ، فامتُثِلَ ذلك ، ونُودي في القاهرة ومصرَ بأن لا يتصدَّقَ أحدٌ على حَـرْفُوش ، ومن سـأل منهم في الأسواق نُكِّـل به ، ثم تنـاقص الغَلاءُ وانحطَّت الأسعارُ في أوائل ذي القِعْدة .

• وكذا كان الغلاء وأعمالها . وفي الطَّلعة مع الحاج[3] .

ووُجدَ بخطِّ البُرهان إبراهيم بن عبد الرَّحيم بن جَمَاعة[4] ممَّا يتعجب من إبرازه [من المتقارب]

ومـاذا بـمـصـرَ مـن الـمُـؤْلـمـات ... فـذو الـلُّبِّ لا يـرتـضـي يـسْـكُـنُ

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٢٧٦/٣) و« إنباء الغمر » : (١٤٨/١) و« النجوم الزاهـرة » : (١٣٣/١١ - ١٣٤) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٩٢/١) .

(٣) كذا في الأصل . وفي « إنباء الغمر » : (١٠٠/١) ، وفيها وقع الغلاء بحلب وأعمالها . وكان الشعير في الطلعة قد غلا جداً .

(٤) سيأتي في وفيات (٧٩١ هـ) .

فَتُـرْكٌ وجُور وطَـاعُـون وفَـرْطُ غَـلا   وهـمٌّ وغـمٌّ والـسِّـراجُ يُـدَخِّـنُ
يـا رب لـطفـاً مـنـك فـي أمْـرِنـا   فـالقلب يـدعـو والـلِّسـان يُؤَمِّـنُ[1]

• وفيها كان فتحُ سيس على يد نـائب حلب أَشِقْتَمُر المـارِدِيني ، وذلك بعـد محاصرة شهرين، وجاءَتِ البُشرى بهذا في ذي القِعْدة ، فدقت البشـائر ثـلاثة أيـام ، واستناب السُّلطان بها يعقوبَ شاه[2] ، وصـارت مع مملكـةِ مصرَ ، وانقـرضتْ دولةُ نَصَـارى الأرض ، وأُحْضِرَ ملكُهـا[3] إلى القاهـرة ، فـرُسمَ لـه بـالإقـامـة بين مصـرَ والقاهرةِ ، ورُتِّبَ له ما يكفيه ، ومدح الشُّعراء نائب حلب بذلك ، فأكثروا[4] .

[٣١/ب] • وفي رابع عشري ذي الحجَّة عَزل البُرهانُ ابنُ جَمـاعةَ نفسَـه من القضاء / بسبب تَثْقيل بعض الأكابـر عليه في شفـاعةٍ ، فـأرسل لـه السُّلطان أمير آخـور بَهادُر الجَمَالي فطَلَعَ به إليه بعدَ حلفه له بالـطَّلاق : إنَّ السُّلطان حلف بالـطلاق إنَّه إن لـم يفعل نزل إليه ، واستقرَّ على عادتِهِ[5] .

• وكذا أُمْسِكَ الصَّاحبُ كريم الدِّين بن الغنَّام[6] .

• وأبطل السُّلطانُ الوِزارة ، وأقام شخصاً مشير الدولـة[7] واثنين في نَظَرِهـا ، وبقيَ جلوسُهم وراءَ شُبَّاك الوِزارة وهو مُغْلَقٌ .

• **ومـات في مستهلِّ المُحـرَّمِ الشَّمسُ محمَّـدُ بنُ حسن بن محمَّـد بن عمَّـار الحارثيّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ ابن قاضي الزَّبَداني**[8] .

---

(١) الأبيات في « إنباء الغمر » : (٢/٢٩٢ ـ ٢٩٤) . وكلمة طاعون في البيت الثاني زيادة تخرج البيت عن وزنه ، والأبيات عامة مضطربة الوزن .

(٢) يعقوب شاه بن عبد الله الحاجب الثاني مات سنة (٧٧٨ هـ) . انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/١٤٥) .

(٣) تكفور في « إنباء الغمر » : (١/٩٧) وفي التعليق (٦) منه : في س : بكفور .

(٤) انظر ما مدحه به أبو بكر بن زين الدين بن الوردي وجمال الـدين سليمان بن داود المصـري في « إنباء الغمر » : (١/٩٨) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » : (١/٩٤ ـ ٩٥) .

(٦) انظر « إنباء الغمر » : (١/٩٤) .

(٧) هو : شرف الدين موسى الأزكشي ، والناظر : سعد الدين بن ريشة . انظر « إنباء الغمر » : (١/٩٤) .

(٨) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : (٣/٤٢٣) وفيه : جمال الدين . و « إنباء الغمر » : (١/١٢٨) .

وقد قاربَ التِّسعين ، وقد انتهت إليه رئاسةُ الفَتْوى بالشَّام ، حتى قيل : إنَّه لم يُضْبَطْ عليه خطأً في فَتْوى . ودَرَّسَ بأماكنَ جليلةٍ[1] مع كثرة تواضُعِهِ وجلالتِهِ ، وقَبُول شفاعاته بحيثُ قُصِدَ للحوائج كثيراً .

● **وفي المحرَّمِ الشِّهابُ أحمدُ بن محمَّد بن محمد الأصبحيّ العتَّابيّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ النحويّ**[2] .

شارحُ « التَّسهيل » وغيره ، وقد جاوز السِّتِّين ، وكان حسنَ الخُلُق ، كريمَ النَّفس ، معظَّماً مشهور الذِّكر ، انتفع به النَّاسُ .

● **وفي شَعْبَان الإمامُ البَدْرُ حَسَنُ بنُ العلَّامة العلاء علي بن إسماعيل بن يُوسف القُونَوي الشَّافعيّ**[3] .

شيْخُ السُّعَداء[4] ومدرِّسُ الشريفيَّةِ وغيرها بالقاهرة ، عن خمسٍ وخمسين سنةً ، وقد اختصر « الأحكام السُّلطانيَّة »[5] فجوَّده وكتب على السنّة شيئاً .

● **والشَّرفُ أحمدُ بنُ الحُسين بن سليمان بن فِزَارة الدِّمشقيّ ، قاضيها الحنفيّ . ويُعرف بابن الكفري**[6] .

عن خمسٍ وثمانينَ سنةً بعد أن تركَ القضاء لولده يوسُفَ ، وأقبل على الإفادة والعبادة وأقرأ القرآن ، أخَذَ عنه الأئمةُ ، وكُفَّ بَصَرُهُ .

---

(١) درّس في : الشامية والعادلية والنجيبة والظاهرية والعادلية الصغرى وبالجامع . انظر « الدارس » : (١/٣١١) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٢٩٨) و« إنباء الغمر » : (١/١٠٧) . وفيه العنابي ، وفي « شذرات الذهب » : (٦/٢٤٠) : العناني .

(٣) في الأصل : « حسين » . انظر ترجمته في «الدرر الكامنة » : (٢/٢٠) و« إنباء الغمر » : (١/١١٦) .

(٤) جامع سعيد السُّعداء ، مدرسة كانت داراً لمملوك اسمه سعيد السعداء قنبر . انظر « الذيل على رفع الإصر » : (٤٩١) .

(٥) لـ (علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي ، له تصانيف كثيرة نافعة مات سنة (٤٥٠ هـ)) انظر « الأعلام » : (٤/٣٢٧) .

(٦) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/١٢٥) و« إنباء الغمر » : (١/١٠٤) و« ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٨٩) و« الطبقات السنية » (١/٣٩١) و« لحظ الألحاظ » ص (١٦٢) .

● **وفي ذي القِعْدة قاضي الحنفيَّة بالدِّيار المصريَّة الصَّدْرُ محمَّد بن قاضيها الجمال عبد الله بن قاضيها العلاء عليّ بن عثمان التُّركمانيّ الأصل القاهريّ**[1] .

عن نحوِ أربعٍ وثلاثينَ سنةً ، وكان مهيباً ذا شكالة بهيَّة ، ومهارة في العلم ونظم . ومنه وقد حصل له رمد : [من الوافر]

أفِرُّ إلى الظَّلامِ بكلِ جَهْدي   كأنَّ النُّورَ يطلبني بدَيْن
وما للنُّور من طَلَبٍ وإنِّي   أرَاهُ حقيقةً مطلوبَ عيني[2]

● **وفي شَعبانَ الشَّمسُ محمَّدُ بن عبد الرَّحمن بن علي بن أبي الحسن الزمُّردي القاهري الحنفي**[3] .

مدرِّسُ جامع ابن طُولُون ، وقاضي العساكر ومصنِّف التَّصانيف كـ «المنهج القويم في القرآن العظيم» و«شرح المشارق » و« الغمز على الكنز »[4] و« شرح ألفية النحو » و« الاستدراك » على مغني ابن هشام » وهو القائل : [من البسيط]

لَا تَفخَرَنَّ بما أُوتيتَ من نِعَمٍ   على سواك وخَفْ من كَسْرِ جبّارِ
فأَنْتَ في الأصلِ بالفخّار مُشْتَبهٌ   ما أسرعَ الكَسْرَ في الدُّنيا لِفَخَّارِ[5]

وقد قارب السبْعين ، وكان يحكي أنَّه شاهَدَ بمصرَ في جامع عمرو أكثرَ من خمسينَ متصدِّراً يقرأُ عليهم النَّاسُ العلومَ .

قال شيخنا : وأدركتُ نحوَ هذه العِدَّة ، ولكنهم لا يحضرون أصلاً بل يأخذونَ المعلوم من وقف الجامع ، ثم قطعوا في أواخر دولة الأشرف برسباي ، ثم أُعيد

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٤٧٧) و« إنباء الغمر » : (١/١٣٥) وفيه : ولم تَكْمُل أربعون .

(٢) البيتان في « النجوم الزاهرة » : (١١/١٣٠) وفيه : وما للنور من ظل وإنِّي .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٤٩٩) و« إنباء الغمر » : (١/١٣٧ ـ ١٣٨) .

(٤) « كنز الدقائق » في فروع الحنفية لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسفي الحنفي المتوفي سنة (٧١٠ هـ) . انظر « كشف الظنون » : (٢/١٥١٥) .

(٥) البيتان في « إنباء الغمر » : (١/١٣٨) .

بعضُهم في دولة الظَّاهر. ونحوه قول من قال: إنَّه كان بمصرَ في أوَّل دولة النَّاصر مِنْ تُجَّار الكارم[1] أكثر من مئتي نفسٍ وعُدَّ عبيدُهُم الَّذين كانوا يسافِرُونَ لهم في التِّجارة بالسَّفرات الكبار أكثر من مئة .

• **وعبدُ الله بنُ عبد الرَّحمن القَفْصيّ المالكي**[2] .

ممن انتصبَ للفُتْيا واشتهر بالعلم ، ورُبَّما وقَّع عندَ الحُكَّام .

• **وأبو جابر محمَّدُ بن عبد الله الهَارُونيّ الفقيه المالكيّ**[3] .

أحدالمهرة في المذهب واستحضاره على عوج فيه ، ومخالفة في الفَتْوى .

• وكذا ماتَ معه ابنُه الشَّرَفُ محمَّدُ[4] . وكان أيضاً فاضلاً .

• **والأدِيبُ البليغُ الأستاذُ لسانُ الدِّين محمَّدُ بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله** / [٣٢/آ] **الغرناطيّ الأندلسيّ**[5] .

صاحبُ « الإحاطة في تاريخ غِرْناطة » . وغيرها ، والوزير هناك ، ويُعْرَفُ بابن الخطيب، مقتولاً بسيف الشَّرع بعد أن قال وهو في السِّجن : [من المتقارب] .

فَقُلْ لِلْعِدَى ذهبَ ابنُ الخطيب   وفاتَ فسبحَانَ من لا يَفُوتُ
فَمَنْ كانَ يشمَتُ منكم بهِ   فقلْ : يشمتِ اليومَ من لا يموتُ[6]

---

(١) تجار الكارم : مصطلح يعني التجار الكبار الذين يتاجرون في البضائع الهندية وغيرها من البهار والكارم . وفي الأصل كانت تطلق على تجار الحضارم واليمن . انظر « النجوم الزاهرة » : (١٣٢/١١) التعليق (٢) .

(٢) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٢٤٢/٦) و « إنباء الغمر » : (١١٨/١) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤٨٩/٣) وفيه : أبو حامد وهو غلط ، و « إنباء الغمر » : (١٣٥/١) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » : (١٣٥/١) .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤٦٩/٣) . و « إنباء الغمر » : (١٢٩/١ ـ ١٣٣) و « شذرات الذهب » : (٢٤٧/٦) .

(٦) البيتان في « الدرر » وفي « شذرات الذهب » : (٢٤٧/٦) قطعة من ثمانية أبيسات آخرها هذان البيتان مع اختلاف في اللفظ .

• **وفي شَوَّالٍ قاضي الحنابلة بدمشقَ العلاء عليُّ بنُ محمَّد بن عليّ بن عبد الله الكِنَانيّ العَسْقَلانيّ**[1] .

والدُ الجَمال عبدِ الله[2] ، خال قاضي وقتنا الأستاذ العزّ الكناني ، وقد نَيَّفَ على السِّتين ، وكان دَيِّناً عفيفاً مُنْجَمِعاً عن النَّاس متحرِّياً . حتى قيل : إنَّه لم يُسجل عليه حكمٌ ، بل نائبُه المتصدّي لذلك .

• **والجَمالُ يوسُفُ بن محمَّد بنُ مَسْعود العقيلي السُّرَّمرّيّ ثم الدِّمشقيّ الحنبليّ**[3] :

صاحبُ التآليف التي قيل : إنَّها بلغَتْ مئةً ، وفي نيِّف وعشرينَ علماً كَـ « غيث السَّحابة في فضلِ الصَّحابة » و « نَشْر القَلْب المَيْت بفَضْل أهْل البَيْت » . وقد جاوز الثَّمانين بعد أنْ أُقْعِدَ ، وكان عارفاً بالمَذْهب ، ذا نظمٍ جيّدٍ ، مع مشاركةٍ في العربية والفرائض .

• **وفي مستهلّ ذي الحِجَّة الشِّهابُ أحمدُ بن يَحيى بن أبي بكر التِّلِمْسانيّ**[4] .

نزيلُ القاهرة بعد دمشقَ ، ويُعرفُ بابن أبي حَجَلة[5] صاحب التآليف السَّائرة في الأدب ومتعلَّقاتِهِ ، بل عمل المقامات ، و « دفعَ النِّقمة بالصَّلاة على نبيِّ الرَّحمة » ، و « السكردان » وكتاباً عارض فيه قصائدَ ابنِ الفَارضِ ، وكان يحطُّ عليه لكونه لم يمدح النبي ـ ﷺ ـ صريحاً ، ويحطُّ على نحلته ويرميه ، ومَنْ يَقولُ مقالَتَه بالعظائم ، بحيث امتحن بسبب ذلك على يد السِّراج الهِنْدي ، قاضي الحنفيَّة ، مع كونه كان يزعمُ أنَّه حنفيٌّ ، وأنَّه حنبليُّ المعتقد ولكنه لم يكن حجَّةً فيما يَدَّعيه ، وأمرَ

---

(١) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٦/٢٤٣) و « إنباء الغمر » : (١/١٢٣ ـ ١٢٤) .

(٢) هو عبد الله بن علاء الدين الجندي : ذكره في « إنباء الغمر » و « شذرات الذهب » .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٤٧٣) و « إنباء الغمر » : (١/١٥٠ ـ ١٥١) و « شذرات الذهب » : (٦/٢٤٩) والسُّرَّمرّيّ : نسبة إلى سُرَّ من رأى حيث ولد فيها سنة (٦٩٦ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (١/٣٢٩) و « إنباء الغمر » : (١/١٠٨ ـ ١١٠) .

(٥) عرف جَدُّه بذلك لأنَّ حَجَلة جاءت وباضت على كمه . ذكره ابن حجر في « إنباء الغمر » وكذلك في « شذرات الذهب » : (٦/٢٤١) .

عند موته أنْ يوضعَ تصنيفُه المشارُ إليه في نَعْشِهِ ، بل يُدفَنُ معَه في قبره ، وفعل به [ذلك][3] .

• وصاحبُ بغدادَ وتِبْريز وما معهما **أُوَيْس بن الشَّيخ حُسَين بن حسن المُغْلي التِّبْريزي**[2] .

عن بضع وثلاثين سنةً بعد أن تخلَّى عن الملك لولده ، وأقبلَ على العِبَادَةِوالخير ، وكان شهماً شجاعاً خيراً عادلاً ، خُطِبَ له بمكة عدَّةَ سنين .

• **وحيَارُ بن مُهَنا أميرُ عرب آل فضل بالشَّام**[3] .

عن بضعٍ وستِّين واستقرَّ ابنهُ بعدَه في الإِمْرة .

• **وسابقُ الدِّين مِثْقَالُ بنُ عبد الله الحَبْشي الأنوكيّ**[4] .

مقدَّمُ المماليك ، وصاحب المدرسة المعروفة بالسَّابقيَّة بين القَصرين[5] وكان محباً في أهل العلم والخير ناهضاً ، حسنَ المباشرة لأنظاره عفيفاً .

• والكاتب **المُجَوِّدُ الخيِّرُ عز الدِّين أيْبَك التُّركيّ**[6] :

تصدَّر للكتابة بمدرسةِ أُمِّ السُّلطان بالتَّبَّانة وغيرِهَا .

• وفي جُمَادى الآخرة رئيسُ الأطباء بالقاهرة **صلاح الدِّين يوسُفُ بن عبد الله بن المغربي**[7] .

---

(1) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(2) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (419/1) و« إنباء الغمر » : (111/1 ـ 114) و« النجوم الزاهرة » : (133/11) وفيه : أُوَيْس بن الشيخ حسن بن حسين . وهو الصواب .

(3) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (81/1) و« إنباء الغمر » : (116/1 ـ 117) .

(4) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (276/3) و« إنباء الغمر » : (148/1) و« النجوم الزاهرة » : (135/11) والأنوكي : نسبة إلى آنوك بن الملك الناصر حيث كان من خدّامه .

(5) « بالقصر » في الأصل ، والتصويب من المراجع السابقة .

(6) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (429/1) و« إنباء الغمر » : (114/1) وفيهما : أيبك بن عبد الله .

(7) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (391/4) و« إنباء الغمر » : (149/1) .

صاحبُ الجامع الشّهير بالقرب من قنطرة المُوْسكي[1] .

● وفي شَوَّال أحد أكابر التُجَّار الكارميَّة ، بل أعجوبة وقته في كثرة المال **ناصرُ الدِّين محمَّدُ بن مسلّم ـ بالتشديد ـ ابن حسين البالِسيّ ثم المصريّ**[2] .

صاحبُ المدرسة الشَّهيرة بالسُّيوريّين من مصرَ ، التي أوصى بعمارتها ، والمطهرة الكبرى بجوار جامع عمرو التي عمَّرها في حياتِهِ ، وانتُفِعَ بها ، وكان فيه برٌّ وصدقةٌ ومسامحة مع حظٍ تامٍّ .

* *

---

(١) وفي « إنباء الغمر » : وهو صاحب الجامع الذي يقابل الخليج الحاكمي بالقرب من باب الخوخة بالقاهرة .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٢٥٧) وفيه : صاحب المدرسة بالفسطاط من أحسن المدارس ولم تكمل إلَّا بعد موته . و« إنباء الغمر » : (١/١٤٦ ـ ١٤٨) . و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٣٢) .

سَنَة سبعٍ وسبعين وسبعمئة

● استهلّت والأَتَابَكُ أرْغُون شَاه، ولا نائبَ في مصرَ بعد مَنْجَك إلى أن كان في ربيع الآخر منها ، فاستقرَّ عوَضَه آقْتَمُر الصالحي ، المعروف بالحَنْبَلِيّ[1] .

● وفي محرَّمِها خَتَن السُّلطان أولادَهُ ، وكان المهمُّ لذلك عظيماً والفواحشُ المنتشرة بسببه زائدةَ الوصف ، ودامَ أُسبوعاً[2] .

● وكانَ الغلاءُ العظيمُ بدمشقَ وحلَبَ وغيرهما من بلاد الشَّام ، حتى أُكلت في بعضها / الميتاتُ وبيعتِ الأولادُ ، واستمرَّ إلى آخرها ، فتناقصَ ، وأعْقَبَهُ الفَنَاءُ[3] ، [٣٢/ب] وقال البدر بن حبيب : [من الخفيف]

لا تقم بي على حلبَ الشهبا ... وترحل فأخْضَرُ العَيْش أدْهمْ
كيفَ لي بالمُقَام والخبزُ فيها ... كلُّ رطلٍ بدرهمين ودرهمْ

● وفي صفَرِها ابتدَأ السُّلطان بعِمارَةِ مدرسة بالصُّوَّة تجاه الطَّبْلَخَانات من قلعة الجبل .

● وفيها نُهِبَ الحاجُّ المِصْري في رجوعهم حتَّى قالَ الشِّهابُ بنُ العطار : [من الطويل]

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١/١٥٤) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١/١٥٢) .

(٣) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٦٨) والبيتان فيه مع تغيير طفيف في اللفظ .

لقـد نُهبَ الحجَّـاجُ في عـام سبعـةٍ   وسبعين جهـراً بعـد ذبـحٍ تـمَكَّـنـا
وصـارَ أميرُ الـرَّكب بُـوري هـاربـاً   ولَـوْلاَ قـليـلٌ كـانَ بُـوري مكَـفَّـنَـا

وجرى للحاجِّ الشَّامي أشدُّ ممَّا جرى للمِصْري ، فإنَّهم جاءَهُم سَيْلٌ بخُلَيص تلفَ منهم بسببه شيْءٌ كثيرٌ ، وفي الرَّجعة هبَّ عليهم ريحٌ عاصفٌ ، ثم اشتدَّ عليهم الغَلاءُ في الطَّريق[1] .

• واستقرَّ تِمراز في نيابة القُدْس ، فكان أوَّلَ من وليَ نيابتها ، فقبله كان يكون فيه وال من جهة والي الوُلاة بدمشق[2] .

• ووقف كل من ناصر الدِّين بن براق داره بدمشق ، وابن الغنَّام داره بالقاهرة مدرسةً ، وقرَّر أوَّلُهما الشَّمسَ الحبتي الحنبليّ في مدرسته إماماً[3] .

• وماتَ في جُمادَى الأُولى **الحافظُ الزَّاهدُ القُدوة الوليُّ المنقطِعُ القرين البهاءُ أبُو مُحمَّد عبد الله بن محمَّد بن أبي بكر بن خليل العُثْماني الشَّافعيّ**[4] :

نزيل جامع الحاكم في خلوةٍ بسطحِهِ ، بعد أن أضرّ وزاد على الثَّمانين ، ودُفِنَ بتربة ابن عطاء الله من القَرَافَة ، أثنى عليه الأئمةُ ، وبالغ الذَّهبيُّ في ذلك في « زغل العلم »[5] وغيره من مؤلفاتـه وقال : الشِّهابُ ابنُ النَّقيب : بمكة رجـلان صالحـان ؛ أحدُهما : يُؤْثِرُ الخُمُول ، وهو صاحب الترجمة والآخرُ يُؤْثِرُ الظهورَ ، وهو اليَافعيُّ .

• وفي رجبٍ الإمـامُ الفرضي الحـاسِبُ المُصنِّفُ **شمسُ الدِّين أبـو عبد الله**

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١/١٥٧) والبيتان فيه . وفي الأصل « يوري » بالياء ، وهو غلط والتصويب من « النجوم الزاهـرة » : (١١/٧٠) حيث ذكره : بـوري الأحمدي في جملة الأمـراء الذين سـافروا مـع السلطان إلى الحجاز سنة (٧٧٨ هـ) .
(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١/١٥٨) .
(٣) « المخبني » في الأصل ، والتصويب من « إنباء الغمر » : (١/١٥٨) .
(٤) انـظر ترجمتـه في « الدرر الكـامنة » : (٢/٢٩١) و « إنبـاء الغمر » : (١/١٦٨) وفيـه : ابن أبـان بن عثمان بن عفان العسقلاني ثم المكي بهاء الدين .
(٥) « بيان زغل العلم » من مؤلفات الذهبي رحمه الله وهو مطبوع في الكويت ولكنه غير متوفر بين أيدينا .

محمَّدُ بن شرف الدِّين بن عادي ـ بمهملتين ـ الكِلَائيّ(١) .

صاحبُ « المجموعِ » المنتفعِ به في الفرائض من وقته ، وهلمَّ جراً وغيره من التَّصانيف ، والسالك في تعشُّقِهِ منهاجَ السَّلفِ ممَّن كان السِّراجُ البُلْقينيّ يقول : إنَّه أخذ عنه الفرائضَ بحيث قال وَقْتاً : ليسَ أحدٌ في القاهرة يدّعي علمَ الفرائض إلَّا وهو طالبي أو طالبُ طالبي ، أو لا يعرف شيئاً . واستقرَّ به أبو غالبٍ القِبْطيّ المتوفَّى فيها أيضاً شيخاً بمدرسته التي على الخليج .

ورامَ النَّاصرُ أن يعمل في مدرسته درسَ فرائض ؛ فقالَ له بعض الأكابر ـ ويقال : إنَّه البهاء السُّبكي ـ : هو بابٌ من أبوابِ الفقه ، فأعْرَضَ عن ذلك ، فاتَّفق وقوعُ قضيَّةٍ مشكلةٍ في الفرائض ، سُئِلَ عنها السُّبكي فلم يُجِبْ عنها ، فأرسلوا إليه فقال : إذا كان الفرائضُ باباً من أبواب الفقه فما لَهُ لا يجيب عنها ؟ فشقَّ على البهاء جوابُه ، وندمَ على مقاله .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ قاضي الشَّامِ ومصرَ وجمالُ الإسلام **البهاءُ أبو البقاء محمَّد بن عبد البر بن يحيى السُّبكي**(٢) .

ممَّن كان الإسْنويُّ يقدِّمُه ويفضِّلُه على أهل عصره ، وشهد له غيرُه بحفظ «الرَّوضة» . وكان هو يقول : أعرفُ عشرينَ عِلماً لم يسألني عنها أحدٌ بالقاهرة ، وشَرَحَ من كلٍ من « المختصر » و« الحاوي » قطعةً ، واختصر من « المَطْلب » قطعةً .

وله نظمٌ(٣) كل ذلك مع الدّيانة والفتوى ، وقد أخذتُ عمَّن رَوَى لنا عن كلٍّ من هؤلاء الثَّلاثة .

---

(١) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤٥٢/٣) و« إنباء الغمر » : (١٨١/١ ـ ١٨٢) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤٩٠/٣) و« إنباء الغمر » : (١٨٣/١ ـ ١٨٥) و« النجوم الزاهرة » : (١٣٦/١١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » و« النجوم الزاهرة » فقد أوردا شيئاً لطيفاً من نظمه .

● **وأحدُ أعيان الشَّافعيَّة الصَّلاحُ محمَّدُ بن القُطْب محمَّد بن عبد الله بن علي بن صُورَة المصريّ**[1] .

مـدرِّسُ العربيـة بهـا ، ونـائبُ الحكم ، ممَّن كـان حسنَ المَـرْكَبِ والمَلْبسِ والشّكالة ، ويبالغ في حُبِّ الفَخْـر والتَّصَدُّرِ في المجـالس ، ويعتني بأَلْغَـازٍ وغرائبَ يلقيها على النَّاس . ويُقَالُ : إنَّه اختصر « الرَّوْضَة » .

● **وفي شَـوَّال الإمام الشَّمسُ أبـو عبد الله محمَّـدُ بن أحمد بن عبـد الـرَّحمن الدمشقيّ ابن خطيب يَبْرود**[2] .

[٣٣/آ] عن سبعٍ وسبعين سنة ، دَرَّسَ بالمدرسة المجاورة للشَّافعي / وكذا بغيرها من مدارسِ دمشقَ ووليَ قضاء المدينة النّبويّة ، وكـان مُجْمعاً على جـلالته مُسَـدَّداً في فتاويه ، من أحسن النَّاس إلقاءً للدُّروس ، تنقيباً ، وتحريراً ، وتحقيقاً ، ممَّن يُضرب بتواضُعِه المثلُ .

● **وفي رَجَبٍ العـلاَّمـةُ النُّور أبـو الحسن عليّ بن محمـد بن محمـد بن علي العَسْقَلانيّ ثم المصريّ الشَّافعيّ**[3] :

والدُ شيخنا ، ويعـرف كسَلَفِهِ بـابن حَجَر ، ممَّن تقـدَّم في الفضائـل ، وأُجيز بالإفتاء ، وقرأ للسَّبْعِ ، وصَنَّفَ ، ونَظَمَ ، وأفادَ ، وناب في القضاءِ ، ثم ترك ، وله « ديـوان الحرم »[4] واستـدراكاتٌ على « الأذكـار للنَّـووي » . وهـو القـائـل : [من الكامل]

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٨٨/١) و« شذرات الذهب » : (٢٥٥/٦) .

(٢) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (١٧٩/١) و« الدارس » : (٢٤٠/١) . و« شـذرات الذهب » : (٢٥٣/٦) و« التحفة اللطيفة » : (٤٧٢/٣) وفيه : ويعرف بابن حطب جـرود وهو وهم من النـاسخ فليصحح .

(٣) انـظر ترجمتـه في « الدرر الكـامنـة » : (١١٧/٣) و« إنبـاء الغمـر » : (١٧٤/١ ـ ١٧٥) و« النجـوم الزاهرة » : (١٤٢/١١) .

(٤) « ديوان الحرم » مدائح نبوية ومكيّة في مجلدة . انظر « إنباء الغمر » .

يــا ربِّ أعضــاءُ السُّــجــودِ عَتَـقْتَـهَــا   من فَضْـلك الــوافي وأنـت الــواقي[1]
والعتق يســري بــالغنـى يــا ذا الغـنى   فـامْنُنْ[2] على الفَـاني بعتق البـاقي[3]

وكل ذلك مع العقل والمعرفة والدِّيانة والإمامة ومكارم الأخلاق ، والإكثار من الحجِّ والمجاورة ومحبَّة الصَّالحين والمبالغة في تعظيمهم والتكسُّبِ بالتِّجَارة .

● وفي رمضانَ **الإمَامُ ذو النُّون بن أحمد بن يوسُف السُّرْماريّ الحنفيّ**[4] .

نزيلُ عِنْتَاب ويُعرف بـالفقيه ، تصـدَّر للإقْـراء وشَرَحَ « مقـدمة أبي اللَّيث » ، و « قَصِيْدَةَ البستي » ، مع شدَّة القيام ، بالأمْر بالمعروف .

● وفي رجبٍ قاضي المالكيَّة بمصرَ : **البُرهانُ إبراهيمُ بن المعلِّم محمَّد بن أبي بكر الإخنائيّ**[5] :

وكان مهيباً ، صَـارِماً ، قـوَّالاً بالحقِّ ، رادِعـاً للمُفْسدين ، ولـه « مختصر في الأحكام » .

● وبمكـة مدرِّسُ المـالكيَّة بـالجَـاوِليَّـة **إبـراهيمُ بن أبي يَعْلى حَمْـزة بن عليّ السُّبكيّ**[6] :

وكان لطيفَ الذَّاتِ ، حسنَ العِشْرة ، فحزن عليه أبُوهُ جداً ، وتضعَّفَ إلى أن مات في رجوعه من الحجِّ ودُفِنَ برابغ عن نحو الثَّمانين[7] .

---

(١) في « الإنباء » و « الشذرات » : « من عبدك الجاني » .
(٢) في « الشذرات » : « فانعم » .
(٣) في « النجوم » : « والعتق يُشرى » .
(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٦٧/١) و « شذرات الذهب » : (٢٥١/٦) . وفيه ضبط السُّرماري والسُّرماري : نسبة إلى قرية سُرْماري : قرية بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ . انظر « معجم البلدان » : (٢١٥/٣) .
(٥) انظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (١٥٩/١) وفيه : كـان شافعيّ المـذهب كأبيـه ، ثم تحوّل مـالكياً كعمه .
(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٥٩/١) .
(٧) يعني أباه حمزة بن علي . وقد وردت ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٦٦/١) .

• وقـاضي إسكندريَّـة **الكَمَالُ محمَّـد بن محمَّد بن محمَّـد المالكيّ سبط ابن التِّنيسيّ**[1] .

• وفي شَعبـانَ **الشَّمسُ محمَّـدُ بنُ سـالم بن عبـد الـرَّحمن الـدمشقيّ ثم القاهريّ**[2] .

مدرِّسُ الحنابلةِ بمدرسة أُمِّ السُّلطان وغيرها ، ووالدُ صلاحِ الـدِّين محمَّدِ بن الأعْمى[3] .

• وفي ذي القِعْدة **مُحمَّدُ بن عبد القادر بن الحافظ أبي الحُسَين عليّ بن مُحمَّدُ اليُونِيْني ثم الدِّمشقيّ الحنبليّ**[4] .

بَرَعَ في القَضَاء ، وأمَّ بمسجد الحنابلة ، وأنشأ بالقـرب منه مـدرسةً للحنـابلة ووقف عليها أوقافاً ، فكان يدرِّسُ بها مع لين الجانب والتعبُّدِ والوَجَـاهَةِ والانقـطاع بأخرةٍ إلَّا عن شهود الجماعة .

• وفي رجبٍ بالقاهرة **شيْخُ الكُتَّاب الشَّـرَفُ غازي بن قُطْلُوبُغَا التُّركي**[5] :

تصدَّى للتَّعليم احتساباً ، فتخرَّج بـه أهلُ الـدِّيار المصـريَّة ، وكـان له إقـطاعٌ يَكْفِيهِ .

• وأوْحَدُ زَمانـه في تطعيم العَـاج مع علم الهَيْئَـة والحِسَاب والهَنْـدَسة **العَـلاءُ عليُّ بن إبراهيمَ بن محمَّد الأنصـاريّ الدمشقيّ، ويعرف بابن الشَّـاطر ، وبـالمطعِّم الفلكي**[6] .

وكان ذا ثروةٍ ومباشراتٍ ، ودار من أحسن الدُّور وضعاً ، وأغربها ، وله أَوْضاع

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٨٨) . والتِّنيسي نسبة إلى تِنِّيس جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط . انظر « معجم البلدان » : (٢/٥١) .

(٢) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٦/٢٥٤) وفيه : وحصل له تدريس في مدرسة السلطان حسن .

(٣) محمد بن محمد بن سـالم بن عبد الـرحمن الأعمى الحنبلي ـ صلاح الـدين أبو عبـد الله . مات سنـة (٧٩٥ هـ) انظر « شذرات الذهب » : (٦/٣٤١) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٨٦) و « الدرر الكامنة » : (٤/٢١) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٧٧) و « النجوم الزاهرة » : (١١/١٤٢) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٧٣) و « شذرات الذهب » : (٦/٢٥٣) .

غريبةٌ مشهورة . ومع هذا كلِّه فلا تُنكر فضائله ولا يفخر .

• وفي المحرَّم كاتب سرّ دمشق **الشِّهاب أحمد بن العلاء علي بن المحيوي يحيى بن فضل الله العدويّ المصريّ ثمَّ الدِّمشقيّ**[1] . من بيت شهير .

• وفي ذي الحِجَّة أحد تجار الكارم **الشِّهاب أحمد بن علي بن محمَّد بن يَسِير البالِسيّ**[2] .

والد أبي القاسم علي[3] ، صاحب شيخنا كهلاً .

• **ومحمَّد بن سلام السَّكندريّ**[4] التاجر المشهور أيضاً والد ناصر الدِّين ، ممَّن سكن القاهرة ، ورأسَ بها .

• وأميرُ مكَّةَ بها **الشَّريفُ العِزُّ عَجْلانُ بنُ رُمَيْثَة بن أبي نُميّ الحَسَنيّ**[5] .

بعد أن ترك الأمر لولده وكان رئيساً مطاعاً حسن السِّيرة عادلاً .

• **وأَسَنْبُغَا الأبو بكريّ**[6] أحد أكابر الأمراء وصاحب المدرسة الأبو بكريَّة[7] بالقرب من سوق الرَّقيق .

• **وافتخارُ الدِّين ياقوت**[8] مقدَّمُ المماليك الأشرفيَّة .

• **وسَارَة ابنةُ مَنْكَليّ بُغَا الشَّمسيّ**[9] زوج السُّلطان الأشرف شعبان ودفنت بالقَرَافة .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٦١) و« الذيل على العبر » : (٢/٤٢٢) و« الدليل الشافي » : (١/٦٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٦١) .

(٣) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٧٩٠٩ هـ .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٨١) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٧١) و« العقد الثمين » : (٦/٥٨ ـ ٧٣) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٦٤) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٤٠) .

(٧) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/١٤٠ ـ التعليق رقم (١)) .

(٨) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٩٠) .

(٩) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/١٩١) و« الذيل على العبر » : (٢/٤٢٥) .

[٣٣/ب]

/ سَنَة ثمانٍ وسَبْعين وسبعمئة

• استهلّت ونائب مصر آقتَمُر الصَّالحيّ .

• وفي ربيع الآخر منها غرقت أماكنُ كثيرةٌ من الحُسَيْنيَّـة ، يقال : فـوقَ ألفِ بيت ، وهلكَ بسببه خلقٌ كثير ، وضاعت أموالُ الخليج ، فامتلأت البِرْكـةُ ، وغفلوا عنها[١] .

• وفي مُستَهلّ الذي يليه رسَمَ السُّلطان بإبطال ضمان المَغَاني بالدِّيار المصريَّة والشَّام وغيرها فيا لها من حَسَنةٍ ، ولقد كانت المفاسدُ بالضَّمان المذكور عظيمةً ، ما كان إلَّا ضمان الفروج وكان السَّاعي في ذلك السِّراج البُلْقينيّ جُوزيَ خيراً[٢] .

• وفي ثـاني عَشَر جُمـادى الآخرة أُمْسِـكَ نـاصـر الـدِّين محمَّـد بن آقْبُغـا آص الأستادار[٣] ونُفِيَ إلى القُدْسِ بطَّالاً لكونِهِ تكلَّم في إعادَتِهِ ، ولغير ذلك .

• وفي يوم الثُّلاثاء سَادِس عشرَيْ رجب ولي الجلال جار الله النَّيسابُـوريّ الذي صرف في أولها عن مشيخة سعيد السُّعداء بشكوى صوفيَّتها منه قضاء الحنفية بالديار المصريَّة بصرف الشرف ابن منصور، ومن أسباب ذلك مُداواتُه للسُّلطان وعافيتُه على يدِهِ[٤] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١٩٢/١) . و« النجوم الزاهرة » : (٦٩/١١) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١٩٢/١) ؛ وفي الأصل « فيا لها من حسبة » وهو تصحيف .

(٣) مات سنة ٧٩٥ هـ . انظر « الدليل الشافي » : (٦٠٦/٢) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » : (١٩١/١) .

وزينت القاهرة من الغد لعافيته ، ثم حصلت له نكسة .

● وفي يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان جَهَّزَ السُّلطان أخاه وأولاده وأعمامه[1] إلى الكرك صحبة الأمير سودون الشيخوني ؛ ليقيموا هناك مدَّة غيبته في الحجاز ، وتوجَّعَ كثيرٌ من النَّاس لهم في ذلك .

● وفي يوم الخميس حادي عَشَرَ رَمضانَ عُزِلَ الأمير آقْتَمُر الشهير بالحنبليّ عن نيابة السَّلطنة بمصرَ ، وصارَ أتَابَكاً ، وقُرِّر عوَضَه في نيابة السَّلطنة آقْتَمُر عبد الغنيّ حاجب الحجَّاب ، ولم يلبث أن أعيد الحنبليُّ إلى النِّيابة .

● وفي رابع عَشَر شَوَّال خُلع على الضِّياء القرمي بمشيخة الخانقاه الأشْرفيَّة المُسْتجدَّة وتدريسها قبلَ إكمالهاودَرَّسَ بها ، بَلْ أقامَ بها وجُعِلَ شَيْخَ الشُّيوخِ مُطْلَقاً[2] .

● وفيه توجَّه السُّلطان إلى الحجاز وصحبتُه جماعةٌ من الأمراء المقدَّمين والطبلخانات وغيرهم وخرج طلبه في اليوم الذي قبله بتجمُّل زائد ، خارجٍ عن الحدّ ، فأقام بِسرْيَاقُوس يوماً ، ثم رحل إلى البِرْكَة ، فاستمرَّ بها إلى يوم الثُّلاثاء ثاني عشرَيْه ، وسافر بعد أنْ قَرَّر أيْدَمُر الشَّمسي لحفظ القلعة .

● فلمَّا كانَ يومُ السَّبت ثالثِ ذي القِعْدة اتَّفق المماليكُ السُّلطانية وغيرُهم ورأسهم طَشْتَمُر اللَّفَّاف ، وقَرطاي الطَّازيّ ، وأَسَنْدَمُر الصرغتمشيّ ، وأيْنَبَك البدري ، وطلعوا إلى القلعة ، وأظْهروا أنَّ السُّلطان مات وأنَّهم يريدون سَلطَنَةَ ولده سيدي علي ، فاستخرجوه ، وأركبوه ، وأجلسوه بالإيوان ، فطلبوا الأمراء الذين أسْفَل ، فامتنعوا من الطُّلوع ، ووقفوا بسُوق الخيل ، فأنزلَ أولئك الولدَ إلى الإِسْطَبْل ، فطلع إليه الأمراء وسَلْطَنُوه ولقَّبُوه بالمنصور ، وهو ابن ثمانِ سنين ، وأقاموا خليفةً من أولاد عم المتوكّل لغَيْبَتِهِ ، واستمروا لابسين ، فلمَّا كان ظهر يوم الأحد رابعه ظَفِروا بشخصٍ ممن كان مسافراً مع السُّلطان فأخبرهم أنَّ جماعة من

---

(١) هكذا في الأصل . وفي « إنباء الغمر » : (١٩٢/١) . فأرسل إخوته وأولاد أعمامه . وهو الصواب .

(٢) مدرسة نشأها السُّلطان بالصُّوَّة . انظر « النجوم الزاهرة » : (٧٠/١١) .

الأمراء والمماليك ركبوا على السُّلطان بالعقبة ليلة الخميس مستهله ، فانكسرَ وهرَبَ هو وأرْغُون شَاه وصَرْغَتْمش وبَيْبُغَا الأشرفيّ[١] وبَشْتَاك الخاصكي وأرْغُون العِزّي كتك ، ويَلْبُغَا النّاصريّ . وذهب بهم إلى قبّة النّصر فوجدوهم عندها ، سوى السُّلطان ويَلْبُغَا النّاصريّ ، فإنّه ذهبَ به فَجْأةً عند أستاداره[٢] ، فقتلوا من وجدوا وحملوا رؤوسَهم إلى سوق الخيل ، ثم انتقلَ السُّلطان إلى بيتِ آمنةَ المغنيَّة [بنت عبد الله امرأة ابنِ المستوفي][٣] فأُخبروا به وتوجهوا إليه وأمسكوه من البادهنج[٤] وهو فيما قيل بزيِّ النِّساء ، فألْبَسُوهُ عُدَّةَ الحرب ، ثم أحضروه إلى القلعة ، فيقال : إنَّه عُوقِبَ ، ثمَّ خُنِقَ في يوم الإثنين خامسه بعد أن / أخبرهم بالذَّخائر ، وضربه أَيْنَبَك [٣٤/آ] تحت رجليه قدر سبعين[٥] عصا ، وألقوه في بئر إلى أن أُخرجَ بعد أيام فدفن بالكِيْمَان[٦] عند السيِّدة نفيسة ، ثم نقل في ليلته إلى قُبَّة أُمِّه التي بمدرستها من التَّبَانَةِ .

● وأمَّا الأُمراء الذين خامروا على السُّلطان بالعَقَبَة فإنَّهم عند هرَب السُّلطان ، سألُوا الخليفَة المتوكِّلَ على الله ، وكان هو والقُضاة إلاَّ الحَنْبليّ معه على العادة ، وكان معه البُلْقِينيّ قاضي العسكر أيضاً ، وكاتب السرِّ وناظر الجيش أنْ يباشرَ السَّلطنة فامتنعَ من ذلك ، فتوجَّه الشَّافعيُّ والحنفيُّ حينئذٍ في طائفةٍ لزيارَةِ القدس ، والخليفة والمالكيُّ والبُلْقينيّ وكاتبُ السِّر وناظرُ الجيش ومن شاء الله من الأُمراء والمماليك إلى القاهرة ، وبقيَّةُ الحُجَّاج إلى بئر العلاء[٧] ، ثم رجع بهم الأمير بَهادُر المشرف

(١) « السالفي » في الأصل والتصويب من « النجوم الزاهرة » .

(٢) يعني استادار يلبغا .

(٣) العبارة مضطربة في الأصل ، وما بين الحاصرتين من « إنباء الغمر » : (١/١٩٤) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٧٦) وفيه : آمنة زوجة المشتولي .

(٤) البَادَهنج : كلمة فارسية ، معناها المنفذ الهوائي في أعلى المنزل . انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٧٦ التعليق (٢)) .

(٥) عدة عصا . في « النجوم الزاهرة » : (١١/٧٦) .

(٦) الكيمان في الجهة الغربية من جامع السيدة نفيسة وتمتد إلى الغرب والجنوب . انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/٧٦ التعليق (٣)) .

(٧) في «النجوم الزاهرة» : (١١/٦٩) أبيار العلائي . وفيه : هي محطة من محطات الحجاج بعد نخل والقرنص وقبل نقب العقبة ، في وادي التيه .

الجمالي فحجَّ بهم ، ولمَّا كان يومُ الخميس ثانيه حَضَرَ الخليفةُ إلى القاهرة وطلع إلى القلعة ومعه الحنبليُّ ونوّابُ القُضَاة واجتمع أهلُ الحلّ والعقد وبايعوا المنصور عليًّا حَسْبَما تقرَّر ، وقبلَ له البيعة النَّائبُ آقْتَمُر الحَنْبليّ ، وصار منفرداً بالتحدُّثِ بالمملكة بعد ، واستقرَّ يومئذٍ طَشْتَمُر المحمَّديّ اللَّفاف أتابكـاً ، وقرطَـاي الطَّازي رأس نـوبة النوب ، وأَسَنْدَمُر الصَّرغتمشي أمير سلاح ، وقُطْلُوبُغَا البدري أمير مجلس وطَشْتَمُـر الدَّوادار في نيابة الشَّام ورسَمَ له بالخروج من يَوْمِهِ ، فإنَّه لما عادَ من العقبة أنكَرَ ما جَرَى ، وركب لقبّة النصـر ، ورام سلطنة الخليفـة ، فلم يوافقـه ، وآلَ أمرُه إلى أن خُذِلَ ، وسارَ في عاشره وإياس الصَّرغتمشي دوادار السُّلطان بأمرة طبلخـاناه وآيْنبَـك البدري أمير آخور ، ثم أمَّر أيضاً جماعةً ، مقدمون وطبلخاناة وعَشْراوات وأنفقوا على المماليك السُّلطانيـة كل واحـد عشرة آلاف درهم ، وتغيَّـرت دولةُ الأشـرف كـأن لـم تكن .

وكان ابتداؤها في منتصف شعبان سنـة ٦٤[1] فمدَّةُ مملكتـه أربـع عشـرةَ سنةً ودون ثلاثة أشهر ومولده سنةَ ٥٤[2] فعمر أربع وعشرون سنة ، ولقد كانَ ـ رحمَه الله ـ حسنةً من حسنات الـدَّهر ، هيِّنـاً ، زائدَ الحلم والإغضـاء ، واسعَ الصَّـدر ، بطيءَ الغضب جداً ، سريعَ الرِّضى ، محبـاً لأهل الخيـر ، مقرِّبـاً لأهل العلم والفقـراء ، يجالسُ العُلماءَ ، ويستشيرهم في أمورهم ، ويرجعُ لرأيهم ، مقتدياً بالشَّرع ، محسناً لأقاربه وحواشيه ، كثيرَ الإنعام عليهم ، بل كانت الدّنيا في أيَّامه طيبةً مطمئنةً وهادته سائرُ المُلُوكِ ، ولـو لم يكن له إلاَّ إبـطال المغاني في سنـةٍ قبلَهُ ، مع إبـطال ضمان القَرَارِيْط ـ وهو قدر معلوم يؤخذ من كل من باع داراً ، ولـو تكرَّر بيعهـا في الشهر ، بحيث لا يستطيع أحد من الشهود أن يكتب خطه في مكتوب دار حتى يرى الختم فيه ـ إلى غير ذلك من المكوس لكان كافياً ، ولم يكن فيه ما يُعاب إلاَّ أنّه كان محباً لجمع المال من كلِّ وجـه ، منهمكاً على لَـذَّاته ، وأشـار عليه جمـاعةٌ من الصَّـالحين بترك السَّفر ، فما وافق ؛ لِيَنْفُذَ أمرُ الله .

---

(١) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١ / ٢٤ ـ ٨٣) .

(٢) « ٧٤ » في الأصل وهو غلط .

ولمَّا ماتَ تركَ ستةَ ذكورٍ وهم : المنصورُ عليّ ، والصَّالحُ حاجي ، وقاسمٌ ، ومحمَّدٌ ، وإسماعيلُ ، وأبو بكرٍ وولد له بعد قتله سابعٌ سمِّيَ أميرُ أحمدُ . ثم لم يلبث أن مات ، وسبعَ بناتٍ ، وكان شرع في عمارة مدرسةٍ كما قدَّمنا ، وقرَّر في مشيختها عند سفره الضِّياء القرمي ، مع أنَّه كانت في ليلة منتصف رمضانها سقطت ناراً احترقَ بها حاصلُ المدرسة وتلفَتْ آلات العمارة ، فتفاءل الناس بهذا على السُّلطان فكان كذلك ، وتعطَّلت سنين إلى أن خَرَّبَها النَّاصِرُ فرحُ بن بَرْقوق .

● **وماتَ في ذي القِعْدة العلاَّمةُ الفقيه العِمَادُ إسْماعيل بنُ خليفة الحَسَبانيّ ثُمَّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ**(١) .

شارحُ « المنهاج » الذي أكثر فيه المنقولَ والمباحثَ ، حتى جاء في عشرين مجلدة(٢) ، ونقل منه الأذرعيّ ، مع جودة النَّظر ، وصحة الفَهْم ، وفقه النَّفْس ، وقوَّة المناظرة .

[٣٤/ب] ● **وفي رَجَبٍ التَّقِيُّ / إسماعيلُ بن عليّ بن الحَسن القَلْقَشَنْديّ ثم المقدسيّ الشَّافعيّ**(٣) .

زوجُ ابنة العلائي ، ومدرِّسُ الصَّلاحية بعدَهُ ، بل كان العلائيُّ يراجعُه في الفِقْهيَّاتِ . ويقال : إنَّه كانَ يحفظ « الرَّوْضَة » مع المثابرة على الخير .

● **وفي جُمادى الآخرة الحافظُ الشِّهابُ أحمدُ بنُ عليّ بن محمَّد بن قاسم العُرياني الشَّافعيّ**(٤) .

شارحُ « الإلمامُ » و « مفرد لغات مسلم » و « مختصر المستدرك » وغيرها .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٠٣/١) وفيه : قدم من حسبان إلى الشّام . و« الدرر الكامنة » : (٣٦٦/١) .

(٢) في « الدرر » : و« شرح المنهاج » : في عشر مجلدات .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٠٥/١) و« الدرر الكامنة » : (٣٧٠/١) و« النجوم الزاهرة » : (١٤٤/١١) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٠٢/١) و« الدرر الكامنة » : (٢١٩/١) .

دَرَّسَ في الحديث بالمنكوتمُريَّة[1] ، وولي خانقاه الطَّويل بالصَّحـراء ، وناب في الحكم ، وكان محمودَ الخِصال .

● **وفي ثانيْ عشرَ ذي الحجَّة القاضي المحبُّ محمَّـدُ بنُ يوسُف بن أحمـد بن عبد الدَّائم الحلبيّ ثم القاهريّ ناظر جيشها الشَّافعيّ[2] :**

ممَّن شرح « التَّسهيل » إلاَّ يسيراً ، وله فيه أجوبة جيدة ، عن اعتـراضات أبي حيَّان وكذا شـرح « تلخيص المفتاح » شـرحاً مفيـداً ودرَّسَ العربيـةَ والتَّفسير والفقـهَ والحسابَ ، وكانت له يد طولى فيه ، وفي غيره من العلوم ، مع عُلُوّ الهِمَّـة ، ونفادِ الكلمةِ ، وكثرَةِ البذل والجودِ والرفدِ للطَّلبة ، والظرفِ واللُّطف والدِّيانة والصِّيانـة ، بل كانَ من مَحاسِنِ الدُّنيا ، واستقرَّ بعدَهُ في نظر الجيش ابنه التقيّ عبد الرحمن .

● **والبَـدرُ أبو عبـد الله محمَّدُ بن البهـاء أبي الحسن علي بن الموفَّق عيسى بن منصور الحلبي ثم الدِّمشقيّ الحنفيّ ابن قوالح[3] .**

وقد زادَ على الثَّمانينَ ، دَرَّسَ منها في الغربة أكثرَ من سبعين سنـةً ، حتى إن النجم القحفازي كان منزلاً عنده ، ومات قبله بمدة طويلة وكان يركب البَغلة ، ويُرْخي العَذَبَةَ ، ويتجمَّل في ملبسه مع قلَّة حظِّه في العلم .

● **وفي شَعبَان الشِّهابُ أبو العَبَّاس أحمدُ بنُ عبد الرَّحيم التونسيّ المالكيّ[4] :**

ممَّن تخرَّج به الفُضَلاء في العربيَّة ، وكان عالماً بها .

● **وفي يـوم ِ عـرفَـةَ البَـدْرُ حَسَنُ بنُ عبـد الله الملّيكشيّ المغـربيّ الفقيـه المالكي[5] :**

---

(١) أنشأها الأمير سيف الدين منكوتمر سنة ٦٩٨ هـ في مصر . انظر « الذيل على رفع الإصر » : (٤٩٥) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٢٥ ـ ٢٢٧) و« الدرر الكامنة » : (٤/٢٩٠) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٢١ ـ ٢٢٢) و« الدرر الكامنة » : (٤/٨٠) وفيه : ابن قواليح .
(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٠١) وفيه : صاحب الشيخ جمال الدين ابن هشام النحوي .
(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٠٦ ـ ٢٠٧) .

ممَّن أعادَ النَّاصريَّة وغيرها ، وكان فاضلاً كثيرَ العِلمِ ، مع هَوَجٍ فيه .

● وفي رَجَبٍ البَدرُ محمَّدُ بنُ التَّقي عبد الغنيّ بن يحيى بن عبدِ الله الحرَّاني الحنبلي[1] :

عن سبعٍ وسبعينَ سنةً ، وكان فاضلاً في مذهبه ، ووليَ بعضَ المدارس ، وذُكِرَ للقَضَاء فلم يتَّفق .

● وفي ذي القِعْدةِ الشَّرفُ أبو البركات مُوسى بن فيَّاض بن عبد العزيز النَّابلسيّ ثم الحلبيّ قاضيها الحنبليّ[2] :

ودام به نيِّفاً وعشرينَ سنةً ، وهو أوَّلُ من استقلَّ بهِ فيها[3] ، وأعرضَ عنه قبلَ موته بسنينَ لولده أحمدَ ، وانقطعَ هُوَ للعبادَة ، وقد زَاحَمَ الثَّمانين .

● وفي ربيعٍ الآخرِ صاحِبُ مَارِدِينَ المُظَفَّر دَاوُد [بن] الصَّالح صالح بن المَنْصُور غَازي[4] .

عن سبعٍ وأربعينَ سنةً ، وكانت وِلايتُه المملكة قبل إكماله تسعةَ أعوامٍ وخلف ابنه الظاهر عيسى .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ أو شعبانَ صاحبُ زَبِيْد وتَعِز الأفْضَلُ عَبَّاسُ بنُ المُجاهِدِ عليّ بن المؤيد دَاوُود[5] :

صاحبُ المدرستَيْن بتعِز ومكَّةَ ومؤلِّفُ « نُزْهَةِ العُيُون » وغيرِهِ ، وكان يحبُّ الفضلَ والفُضَلاء .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٢٠) و« الدرر الكامنة » : (٤/١٩) . و« السحب الوابلة » : (٣٨٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٢٧ ـ ٢٢٨) و« الدرر الكامنة » : (٤/٣٧٩) . و« السحب الوابلة » : (٤٧٥) .

(٣) أول من ولى قضاء الحنابلة بحلب سنة ٤٨ واستمرّ خمساً وعشرين سنة . انظر « الدرر » .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٠٧ ـ ٢٠٨) و« الدرر الكامنة » : (٢/٢٠٢) . وما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢١٠ ـ ٢١١) و« شذرات الذهب » : (٦/٢٥٧) .

• وفي رجَبٍ أحدُ الأبطالِ بل صاحب ظَفار **سالمُ بن إدريسَ بن أحمد بن محمَّد الحَبُّوضيّ**[1] مَقتُولاً .

• وفي شعبانَ **الأمير عزُّ الدِّين خليلُ بن حُسَين بن النَّاصر محمد بن قلاوُون الصَّالحي** [2] :

أخو الأشرف شَعْبان .

• **وخليل بن قُوصُون سبط النَّاصر محمَّد بن قلاوون**[3] :

وأحدُ الأبطال بالقاهرة وأحد الكتَّاب .

• **القاضي شمسُ الدِّين محمَّدُ بن عليّ بن أحمد بن أبي رُقَيْبَة المصريّ**[4] .

أدَّبَ الكاملَ شَعبانَ بن النَّاصر ، وقَرُبَ من قلبه جداً ، وولي حِسْبَة مصرَ وانتفع به النَّاسُ .

• وفي ذي القِعْدة أحدُ أكابر التُّجَّار **علي بن ذي النُّون الأسْعَرْديّ ثم الدِّمشقيّ**[4] :

صاحبُ الخان الشَّهير بقرب الكُسْوَة [5] ، انتفع به النَّاسُ .

• وفي رجبٍ **عليُّ بن عبد الله السدار**[6] .

أحدُ المعتقدين وصاحبُ الزَّاوية بجوار خوخة أيْدغُمش ، وبها دُفِنَ ، ويُحكى عنه في المكاشفات ونحوها عجائبُ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٠٨) . وفي الأصل : « الحموضي » . والتصويب من « التاج » (حبض) وفيه : حَبُّوضة ، كسَبُّوحة : قرية قريبة من شبام وتريم من أعمال حضرموت ، وفي « إنباء الغمر » : (١/٢٠٨ التعليق (٤)) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٠٧) وفيه : غرس الدين .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٠٧) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢١٤ ـ ٢١٥) .

(٥) وبه تعرف القرية المجاورة للكسوة « خان ذي النون » .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢١٥) .

● وجِرجي البالسي[1] ، وجَرَكْتَمُر الأشرفي[2] ، وقُطْلُوبُغَا المنصوري[3] حاجب الحجاب وكان مشكور السِّيرة .

● وفي جُمادَى الأُولى عائشةُ خاتُون بنتُ النَّاصر محمَّد بن قلَاوُون[4] .

[٣٥/آ] وتُعرف / بخَوَنْد القَزْدَمُرِيَّة ، كانَ يُضْرَبُ المثلُ بكَثْرة أموالها ، فلم تزل تسعى في إتلافها إلى أن ماتت على مخدَّةٍ من ليف .

● وفي ذي الحِجَّة : سارةُ ابنةُ النَّاصر محمَّد بن قلَاوُون[5] .

وتعرف بالحجازيَّة ، صاحبةُ المدرسة التي بالقرب من رَحْبَة العَبْد ، وكان لها برٌّ وصَدَقات ، وسيرٌ كالملوك ، وسَطْوةٌ كأبيها .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٠٦/١) وفيه : وفيها مات من الأمراء ، وذكر جرجي .

(٢) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (٢٤٤/١) و« إنباء الغمر » : (٢٠٦/١) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٩/١) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٩/١) وفيه : القردمية ، وفي الحاشية (١) وفي النسخة س « القزدمرية » .

(٥) لم أقع على ترجمة لها فيما بين يدي من المصادر . وفي « الذيل على رفع الإصر » : (٤٩١) جاء : الحجازية اسم لمدرسة بنتها السيدة « خوندتتر » الحجازية سنة (٧٦١ هـ) .

سَنَة تسعٍ وسبعين وسبعمئة

• استهلّت والسُّلطان المنصور عليٌّ بن الأشرف شَعْبان بن الأمجد حُسَين بن النَّاصر محمَّد بن قَلاوون . ونائبُه بمصرَ آقتمر الملقب لكثرة وسواسه في الطَّهارة وغيرها بالحنبلي ، وهو المرجع .

والأَتَابَكُ طَشْتَمُر المحمَّدي اللفّاف ، ولم يلبث أن ماتَ ، واستقرَّ عوضه في الأَتَابَكية مع نظر البيمارستان قُرْطاي الشِّهابيّ ، وذلك في خامس محرَّمها ، وما تمَّ الشَّهرُ حتى خرج عنه النظر لصهره أَيْنَبَك البَدْريّ أمير أخور . واستوحش منه لذلك وغيره .

واتَّفقَ أنَّ الأتَابَك عمل في العشرين من صفر وليمةً ، فأهدى له صهرُهُ المشار إليه شُشّاً[1] وعمل فيه بَنْجاً فلما علم أَيْنَبك أنَّه تناوله لبس لأْمَةَ الحرب ، وأركب مماليكه ملبسين ، وأنزل السُّلطان إلى الإسطبل وضربت الكوسات ، فتسارع مماليك السُّلطان ، وأكثرُ الأمراء إليه ، وبلغ قَرْطاي فركب ومن كان عنده من الأمراء ، فخُذِلوا سريعاً ، وأمسك الأمراء ، وفرَّ قَرَطاي ، وأرسل بطلب الأمان ، وأن يكون نائب حلب ، فأجيب ، وقرر أَيْنَبك في الأتابكية عوضَهُ ، فاستوحش من النائب آقْتَمُر الحنبلي ونفاه إلى الشَّام ، وقرَّر عوضه في نيابة مصر أَقْتَمُر عبد الغني ، فلمَّا جاء طَشْتَمُر نائبُ الشَّام كما سيأتي قرر أَقْتَمُر الحنبلي عوضه في نيابتها ، ولم يلبث أن

(١) الشُّشُ : ضرب من المسكر مثل البشتكي والتمر بغاوي . انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/١٥٣) التعليق (١) .

مات الحنبلي في رجب ، فاستقرَّ البدر في الشام عوضه بيَدْمُر الخوارزمي وعُزل أقْتَمُر عبد الغني من نيابة مصر ، وأسكن أيْنَبك مماليكه مدرستَيْ النَّاصر والأشرف شَعبان ، وأنعم على كل من ولديه أحمد وأبي بكر بتقدمة ألف [ثم نَفَى أرْغُون العُثْماني إلى الشَّم][1] ليقيم بطَّالاً .

• ثم في رابع ربيع الأول رُسِمَ بإبعاد أمير المؤمنين المتوكِّل على الله إلى قُوْص ، فخرَجَ ثم أُعيد في غده ، وسكن هو الإسطبل السُّلطاني ، ولم تجر العادة بذلك ، وصار إليه تدبير الدولة ، فلمَّا كان في خامسه طلبَ قريبه النَّجم أبا يحيى زَكَرِيًّا بن الواثق إبراهيم بن محمد بن الحكم بأمر الله أحمد وعمل خليفة بدون مبايعة ، ولا إجماع ، ولقِّبَ بالمُستعصم بالله ، كل ذلك لكونه رام من المتوكل أن يولي أحمد بن يَلْبُغَا السَّلطنة لكون أُمِّه كانت تَحْتَهُ ، فامتنعَ قائلًا لا أعْـزِلُ ملكاً ابنَ ملكٍ ، وأولِّي ابن أمير . فقال له : إنَّ أحمدَ إنَّما هو ابن السُّلطان حسن ، لأنَّ أمَّه كانت حاملاً به منه ، فلما قُتِلَ أخذها يَلْبُغا ولم يشعر بذلك ، فولد أحمدُ على فراشه فقال له المتوكِّل : متى ثبت هذا ؟ فَزَبَرَهُ[2] ، ثم فعل ما تقدَّم[3] .

• وفي سابع عشره جاء الخبر بمخامرة جميع نوَّاب الشَّام فرُسِم للعسكر بالتجهيز ، وطلب أمير المؤمنين المتوكِّل على الله في العشرين منه ، وخُلِعَ عليه واستقرَّ في خلافته على عادته ، وتوجَّه السُّلطان وصحبته أيْنَبَك والعسكر إلى الشام في يوم السبت مستهل ربيع الثاني فكان غاية وصولهم بَلْبِيْسَ ، ثُمَّ رَجعوا من اليوم الذي يليه لخُلفٍ وقع بينهم ، ونزل السُّلطان إلى الإصطبل يوم الاثنين إليه ، وكان قد ركب قُطْلُتَمُر العلائي الطويل ، وألْطُنْبُغَا السُّلطاني ، وجماعةٌ من الأمراء وسائر المماليك السُّلطانية نصف الليل ، وتوجَّهوا إلى قُبَّة النَّصر ، فخرج لهم قُطْلُوخُجَا أمير أخور أخو أيْنَبَك في متَيْ مملوك ، فكسروه وأمسكوه ، فلمَّا بلغ ذلك أيْنَبك أرسل الأمراء الذين

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « النجوم الزاهرة » : (١١/١٥٥) .

(٢) أي نهره وأبعده .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (١/٢٣٠ ـ ٢٣١) و « تاريخ الخلفاء » : (٥٠٣) .

عنده وهم . أَيْدَمُر الشَّمسي ، وأَقْتَمُر عبد الغني ، وبَهادُر الجمالي ، ومُبَارك الجمالي ، ومُبَارك الطَّازي إلى قبة النَّصر ، وركب هو فرسه وهرب فساق خلفه أَيْدَمُر الخطائيّ ، وجماعة فلم يدركوه ، ثم وجدوا فرسه وقَبَاءَهُ .

/ ولمَّا بَلَغَ الأمراءَ الذين بقُبَّة النصرِ ذلك رجعوا ، وأُطلعوا إلى الإصطبل ، [٣٥/ب] وصار المتحدِّث فيهم قُطْلُتَمُر العَلَائي الطويل بقية يوم الاثنين المذكور ، واطمأنَّ ونزع لأمة الحرب ، فلمَّا كان يوم الثلاثاء رابعه حضر الأمراء الذين كانوا شاليش[١] العسكر ، ووقع بينهم وبين قُطْلُوتَمُر مكالمة ؛ فأمسكوه ومن معه ، وقيّدوهم ، وأرسلوهم في عشيَّة النهار إلى سجن إسكندرية صحبة الجمال عبد الله بن بَكْتَمُر الحاجب ، واستقرَّ المتحدث الأمير يَلْبُغَا النَّاصريّ .

● وفي يوم الأحد تاسعه[٢] حضرَ أَيْنَبَك إلى بَلَاطِ الإِلْجاي[٣] ، فأحضره إليه فأمسكه وأرسله إلى سجن إسكندرية أيضاً . وقال الشِّهاب ابن العطار ـ رحمه الله ـ [من الكامل]

مِن بعد عزٍّ قد ذل أَيْنَبَكا	وانحطَّ بعدَ السُّمو من فَتَكا
وراح يبكي الدِّماء مُنْفرداً	والنَّاسُ لا يعرفون أَيْنَ بَكَا

● ثم إنَّ الأمير برقوق العُثْماني طَلَعَ إلى الإصطبل فأخرج يَلْبُغَا النَّاصريّ منه ، واستقرَّ هو به ، وصار أمير أخور ، واستقرَّ بَرَكَةُ الجُوبَانيّ أمير مجلس ، وسكن بيت شيخو ، وأُمْسِكَ جماعةٌ من الأمراء .

● وفي ثاني جُمادى الأولى قدم طَشْتَمُر الدَّوَادر نائب الشَّام مطلوباً ومعه تَمُرْبَاي وغيره من الأمراء الكبار ، وخرجَ لتلقّيهم المتوكِّلُ على الله ، والسُّلطان والعسكر إلى الريدانية ، واستقرَّ طَشْتَمُر أَتَابَكاً ، وتَمُرْباي رأس نوبة ، وناظر البيمارستان .

---

(١) في « إنباء الغمر » : « جاليش » .

(٢) في « إنباء الغمر » : (١/٢٣٥) : « في تاسع عشر ربيع » وما في « النجوم الزاهرة » : (١١/١٥٩) موافق لما في الأصل .

(٣) ويعرف ببلاط الصغير .

• وفي ليلة عرفة ركب برقوق وبركَةُ ، ومن معهما ، ولبسوا السلاح ، وأنزلوا السلطان صباحاً إلى الإصطبل ، ودقت الكوسات وحصل القتال بينهم وبين مماليك طَشْتَمُر فبادر طَشْتَمُر مع كونه لم يركب أصلاً إخماداً للفتنة ، وطلب الأمان ، فأُمسك وأُرسل إلى سجن إسكندرية وصار برقوق وكان إذ ذاك زوج ابنته عوضه في الأتَابَكيَّة ، وخلع عليه بذلك يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحِجَّة ، واستقرَّ أَيْتَمُش البَجَاسيّ عوضه أمير آخور .

• ثم في خامس عشره أمسك يَلْبُغا النَّاصري وأرسل إلى سجن إسكندرية ، وعمل إينال اليُوسُفيّ أمير سلاح عوضه ، وتفاءل النَّاسُ بتقدم برقوق ، حيث كان الرخاء متزايداً .

حتى قال البَدْر ابن الصَّاحب [من مجزوء الرمل]

إنَّ برقوقَ لَغُصْنٌ كَعْبُهُ في النَّاس أخْضَر[1]

• واستهلَّت هذه السنة والأمراض فاشية في النَّاس ، ثم تزايد الوَبَاءُ في محرَّمها ، بل مات جماعة بالطاعون .

• ثم في تاسعه وصل أولاد قلاوون من الكرك الذي كان جهزهم ابن عمّهم الأشرف إليها عند توجهه للحج وهم : المنصور محمد بن حاجي وبنو عمه وهم أحمد وقاسم وعلي وإسكندر وموسى وإسماعيل ويوسف ويحيى وشعبان ومحمَّد والنَّاصر حسن وبنو عمهم وهم أنوك وأحمد وإبراهيم وجاني بك بنو الأمجد حسين وابن عمّهم محمد بن الصَّالح صالح الأربعة بنو الناصر محمَّد بن قلاوون ، وكذا قال ابن أمير علي بن يوسف ، فأدخلوا بحريمهم وأولادهم إلى قلعة الجبل ليلاً ، وأُنزلوا بدورهم منها .

• ومات في المحرَّم الشِّهاب أحمد بن علي بن عبد الرَّحمن العسقلاني الأصل

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١/٢٣١ - ٢٣٧) .

المصري الشَّافعي ويعرف بالبلبيسي[1] .

ويلقَّبُ سمكة ، ممن بَرَع في القراءات والفقه والعربية ، وكان الإِسْنويّ يعظِّمُه مع تواضُعٍ وخير .

● وفي شعبان **الجَمَالُ عبْدُ الله بن العلاَّمـة الفخر محمَّـد بن عليّ بن إبراهيم المصريّ ثم الدِّمشقيّ الشَّافعيّ الشهير والده**[2] :

ممَّن عُنيَ بالفقه في كبره حتى دَرَّس ، مع الرِّئاسة والحِشْمة وكَرَمِ النَّفس .

● وفي صفر **الفقيه الجَمالُ أبو الفضل محمَّد بن أحمد بن عبد الرَّحمن الشَّامي الشافعي**[3] :

نزيلُ المدينة ، ولم يُكْمل الأربعين .

● وفي ربيع الأول رفيقه **عبـد السَّلام بن محمَّـد بن محمَّـد بن محمـود / بن رُوزبة الكَازَرُونيّ ثم المدنيّ**[4] .

أحدُ فضلائها الشَّافعيَّة[5] .

● وفي ذي القِعْـدة **البَدْرُ حسنُ بن عليّ بن مـوسى الحمصيّ الحنفيّ مـدرِّسُ الخَاتُونيَّة**[6] .

ونائبُ الحكم ، وكانَ حسنَ السِّيرة والخَطِّ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٤٤) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٥٤) . وفي الأصل محمد عبد الله ، وهو غلط .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٥٦) وفي الأصل نزيل نزيل المدرسة ، وهو تصحيف و « التحفة اللطيفة » : (٣/٤٧٣) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٥٤ ـ ٢٥٥) . مات متأثراً بالسُّم بعد سابقة بأيام .
والكازروني : نسبة إلى كازَرُون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز ، وهي بلدة عامرة كبيرة، وهي دمياط الأعاجم . انظر « معجم البلدان » : (٤/٤٢٩) .

(٥) يعني : المدينة المنورة .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٤٩) .

● وفيه أيضاً بخُلَيْص : **السِّراجُ عُمر بن الجمال محمَّد بن أبي بكر العَبْدَريِّ الشَّيْبيّ إمام مقَام الحنفيَّة بمكَّة**[١] .

وممَّن عُنِي بالعلم ، وحُمِلَ إلى مكَّة فدُفِنَ بها .

● وفي شَوَّال بدمشقَ **القاضي الزَّين أبو بكرٍ بن عليّ بن عبد الملك المارونيّ المالكيّ قاضي دمشقَ ثم حلبَ**[٢] .

ممَّن شاركَ في العلوم مع حُسْنِ الصُّورة ، لكنَّه كان بذيء اللِّسان .

● وفي رَمَضان **محمَّدُ بنُ الشَّيخ عبد الله المَنُوفيّ الفقيه المالكي**[٣] .

● **والعلاَّمَةُ أبو جعفر أحمد بن يوسُفَ بن مالك الرُّعَيْني المغربيّ الحلبيّ**[٤] .

رفيق أبي عبد الله بن جابر الأعْمَى ، حتى كانا يُعْرفان بالأعمى والبَصير[٥] ، ونظم أبو عبد الله « البديعيَّة » وشرحها أبو جعفر ، ولذا صنف أبو جَعْفَر في العروض والنحو ، مع كثرة العبادة ، وماتَ عن سَبعينَ سنةً .

● وفي جُمَادى الثَّاني **عبدُ الرَّحمن بن أحمد بن عبد الهادي المَقْدسيّ الصالحيّ الحنبليّ**[٦] .

أخُو الحافظ الشَّمس ابن عبد الهادي ممن كان يشهدُ في مجلس الحكم الحَنْبليِّ بدمشق مع الخطِّ الحسن .

---

(١) انظر ترجمته في « الذيل على العبر » (٢/٤٧٠) و« العقد الثمين » (٦/٣٥٥ ـ ٣٥٦) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٤٧ ـ ٢٤٨) و« الدرر الكامنة » : (١/٤٤٩) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٥٧) وفيه : كان أبوه أحد المعتقدين .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٤٤) و« الدرر الكامنة » : (١/٣٤٠) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٨٩) .

(٥) في « إنباء الغمر » ترافقا إلى أن صارا يعرفان بالأعميين . وفي « شذرات الذهب » : (٦/٢٦٠) وهما المشهوران بالأعمى والبصير وسيأتي ذكر أبي عبد الله في وفيات سنة (٧٨٠ هـ) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٥٤) و« الدرر الكامنة » : (٢/٣٢٣) . وفيه وفاته سنة (٧٨٩ هـ) وهو وهم من الناسخ . وأخوه هو : محمد بن أحمد توفي سنة (٧٤٤ هـ) .

● وفي رمضان قُرْطَاي التُّركي[1] .

خنقاً في طَرَابُلُس ، كـان ممَّن قدَّمـه الأشرفُ ، ثم كفـر نعمَته ، وأزال دولتـه حيث قتله وفرَّق الخزائن ومَزَّقَها في أسرعِ وقتٍ فعُوجِلَ ، ولم يمتَّعْ بذلك .

● وفي المحرَّم الأَتَابَكُ طَشْتَمُر اللَّفَّاف[2] .

مَطْعُوناً وكان بعد الأَتابكيـة سكنَ في بيت أرغون شـاه ، واحتاط على جميـع موجوده فلمَّا ضَعُفَ في أوَّلها وثَقُلَ في المرض ؛ أوْصى بأنَّ جميع موجوده ملك وَرَثَةِ أرْغُون شاه .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٥٦) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٩١) وفيه : سيف الدين .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٥٣) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٩٠) .

سَنَة ثمانين[1] وسبعمئة

• استهلّت والأَتَابَك بَرْقُوق العُثْمانيّ وإلَيْه وإلى بَرَكَةَ الجُوبَانيّ الحلُّ والبَرْمُ، بل ذلك في الحقيقة لا وهماً.

• وفي أواخر مُحرَّمها كان حريقٌ عظيم بدار التُفَّاح، ظاهرَ باب زَوِيلَة، عمل في الفَكَّاهين[2] والنُّقليين والبراذعين، ولولا أنَّ السُّور مَنَعَ النَّار النُّفوذَ لاحترقَ أكثر المدينة، فاهتمَّ بَرَكَةُ وركب بنفسه، ومعه من شاء الله من الأمراء إلى أن خَمَدَ بعد ثلاثة أيَّامٍ، واستمرَّ النَّاسُ في شَيْلِ تلك الأتْربة ثلاثةَ أشْهر، وقال الشِّهابُ ابن العطَّار رحمه الله: [من المنسرح]

حَانُوتُ غازي ونائِبُ الحَنَفيّ   قد أشْعَلاَ النَّارَ في الدُّجى السَّاري
ولاَ عَجِيبَ من احتراقِهِمَا   فقد أتَى قاضِيَان في النَّار[3]

---

(١) في الأصل « ثمان وسبعين » وهو وهم من الناسخ.

(٢) انظر « النجوم الزاهرة »: (١١/١٦٦) وكذلك التعليق (١) من الصفحة نفسها.

(٣) مشيراً إلى قوله ﷺ: « القضاة ثلاثة ».
رواه أبو داود في « السُّنن » رقم (٣٥٧٣) كتاب الأقضية في باب: في القاضي يخطىء. وبلفظ « القضاة ثلاثة »: واحد في الجنة، واثنان في النار؛ فأما في الجنة فرجل عرف الحقَّ فقضى به، ورجلٌ عرفَ الحقَّ فجار في الحكم فهو في النار، ورجلٌ قضى للناس على جهل، فهو في النار ».
وأخرجه الترمذي رقم (١٣٢٢) في الأحكام باب: ما جاء في القاضي.
وابن ماجة رقم (٢٣١٥) في الأحكام باب: الحاكم يجتهد فيصيب الحقّ من حديث بُرَيْدة.
قلت: وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/١٩٣) من حديث ابن عمر وعزاه للطبراني في « الأوسط » =

● وفي آخره استقرَّ بَرَكَةُ رأسَ نَوْبةٍ كبير ، وناظِرَ البِيْمَارِستان ، ودَمِرْدَاش الأحمديّ أمير مجلس عوضَهُ .

● وفي يوم الاثنين سادسَ عشرَ ذي الحِجَّة عُقِدَ مجلسٌ عند الأميرين بَرْقُوق وبَرَكة ، بحضور القُضَاة والمُعْتَبرين من المشائخ كالبُلْقيني ، وضياء الدين القرمي من الشَّافعية ، وأكمل الدين الحنفيّ بسبب إبطال أوقاف الأراضي المشتراة من بيت المال ، وإعادتها لبيت المال لأنها تُباع من غير أن تدعو حاجة المسلمين لذلك ، فأجاب أكثر الحاضرين بمنع ذلك إذا حكم حاكم بصحتِّه ، فإنَّ نقضَ الحكم في محل الاجتهاد ممتَنِعٌ ، وجميع الأوقاف المذكورة محكوم بصحَّتِها ، ومال البُلْقيني إلى الإبطال ، وأَنَّ حُكمَ القُضَاة بذلك لم يُصَادف محلاً لأنهم إنَّما فَعَلُوه خوفاً على مناصبهم ، فلَوْ امتنعوا لَعُزِلُوا كما جرى لابن منصور قاضي الحنفيَّة لمَّا جيء إليه بشيء من هذا لِيُثْبِتَه ، وامتنع ، ولكن هذا فيما عدا أوقاف الجوامع والمدارس ، وجميع ما للعلماء والطلبة ، لأنَّ لهؤلاء في الخمس أكثر من ذلك ، ووقع بين البُلْقِينيّ والضِّياء من المنازعات ما أَوْجَبَ الوَحْشَة بينهما مع تأكد مودَّتِهما قبلُ .

قال الولي العراقي : واجتمعتُ بالضياء عقب ذلك فوجدتُه متغيِّرَ الخاطر ، متألِّماً ، ثم تضعّف ومات بعد جُمْعةٍ ، كما سيأتي .

وكذلك حصلَ بين البُلْقينيّ والقاضي البدر / بن أبي البَقَاء معارضةٌ وكلامٌ فيه [٣٦/آ] حِدَّةٌ ، ويقال : إنَّ أكمَلَ الدِّين قال للأمراء : إن كنتم تريدون الشَّرع فهؤلاء علماءُ الشَّرعِ أفْتَوْكم بعدم الجواز ، وإن كنتم تريدُونَ قطعَ أرزاقِ العُلَماءِ فرتِّبُوا لهم كما رتَّبَ فرعونُ لخدَّام الأصْنَام أوْ نِصْفَهُ .

فيقال : إنَّ بَرَكَةَ أساءَ إلَيْه ، وقال له بَرْقُوق : أنْتُم إذا جاء العدوُّ تخرجون لقتاله ؟ فقال الضِّياء : نعم ألم يخرجْ الفقهاءُ قبل العسكر في قضية الملك المُعَظَّم ، فقتلوا عدداً كثيراً .

فقال له : فإذا جاءَ التُّركمان تخرجون إليهم وتقاتِلُونهم ؟! فقال : لا كيف نقاتلُ

= و « الكبير » وقال : ورجال « الكبير » ثقات ، ورواه أبو يعلى بنحوه وهو حديث صحيح (م) .

المسلمين وانفصلَ المجلسُ على تنافرٍ ، لكنه استمرت الأوقاف على حالها ، وارتدع الأمراءُ الَّذين أرادوا إبطالها بما وقع في المجلس[1] .

● وماتَ في ثالث عشر ذي الحِجَّة **العَلَّامةُ ضياء ، ويُسمَّى أيضاً عُبَيْدِ الله بن سعد الله بن محمَّد الله عثمان القَزْوينيّ . ويقال له : القِرَميّ ثم القاهريّ الشَّافعيّ**[2] .

مدرِّسُ الشَّيْخُونيَّة ، وشيخ البيبرسيَّة ، وكان يقول : أنا حنفيُّ الأصول ، شافعيُّ الفروعِ مع استحضاره للمَذْهَبَيْن ، وإفتائه فيهما ، وتصدِّيه للإقراء بحيث لا يُمَلُّ منه ، حتَّى في حال مشيهِ وركوبه ، ويحلُّ « الكَشَّاف » و« الحاوي » حلًّا إليه المنتهى ، كل ذلك بدون مطالعة ، وانتفع به الأئمةُ ، هذا مع الدِّين المتين والتَّواضُع الزائد ، مع العظمة الزائدة ، وكَثْرَةِ الخير وعدم الشَّرِّ والإحسان للطلبة بجاهه وماله ، وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه ولا ينام إلاَّ وهي في الكيس وإذا ركب فرقها فرقتين ، فكان عوام مصر إذا رأوه قالوا سبحان الخالق فكان يقول : إنَّهم مؤمنون حقاً ، لأنَّهم يستدلُّون بالصَّنْعة على الصَّانع .

● وفي ذي الحِجَّة بمكة **الإمامُ الضِّياءُ محمَّد بن محمَّد بن سعيد بن عمر الهندي الصَّغَانيّ الحنفيّ**[3] .

نزيلُ المدينة النبوِيَّة ، ثم مكَّة والمتقدِّمُ في مذهبه وأصوله والعربيَّة ، وفنون ، وقد جاوز الثمانين . وكان شديدَ التعصُّب لمذهبه ، كثيرَ الوقيعة في الشَّافعية ، وهو جدُّ بيتِ بني الضِّياء قضاء مكة .

● **وأبو العبَّاس أحمدُ بن سُلَيمان بن محمَّد العَدْنَانيّ البِرِشْكي** ـ بكسر الموحدة

---

(1) انظر «إنباء الغمر» : (1/273 ـ 274) و« النجوم الزاهرة » : (11/166) وفيه : ثم في سادس عشرين ذي العقدة اجتمع الأمراء . . . إلخ .

(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (1/282 ـ 283) و« النجوم الزاهرة » : (11/193) . وفيه : عبد الله وهو وهم . ففي « إنباءالغمر » : وكان اسمه « عبيد الله » فكان لا يرضى أن يكتبه فقيل له في ذلك فقال : لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين .

(3) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (1/292 ـ 294) و« الدرر الكامنة » : (4/177) .

والراء وشين معجمة ساكنة ثم كاف ـ **المغربيّ المالكيّ**[1] .

والدُ المحدِّثِ الزَّين عبد الرَّحمن ، كتبَ على « رِياض الصَّالحين » للنَّوَوِيّ حواشيَ في مُجَلَّدٍ ، وألَّفَ غيرَ ذلك .

• **وأبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن علي بن جابر الهَوّاري الأندلسيّ الضَّرير**[2] .

صاحبُ « البديعيَّة »[3] وغيرها ، والمشار إليه في رفيقِه أبي جَعْفر الغِرْناطيّ من التي قبلها .

• **وفي شَوَّال خاتمةُ المُسْنَدين الصَّلاح أبو عبد الله محمَّد بن التَّقي أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسيّ الصالحيّ الحنبليّ ، ويُعْرَفُ بابن عمر**[4] .

أمَّ بمدرسة جدّه وكان دَيِّناً ، صالحاً ، قارب مئةَ السنة[5] ، ونزل النَّاس بموتِهِ دَرَجةً .

• **وفي المحرَّم : الشَّيْخُ عَبْدُ الله الجَبَرْتيّ**[6] :

صاحبُ الزَّاويَة الشَّهيرةِ بالقَرَافةِ ، وأحَدُ المُعْتَقدينَ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٧٨) و« شذرات الذهب » : (٦/٢٦٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٩٠) و« الدرر الكامنة » : (٣/٣٣٩) .

(٣) هي « الحُلَّة السِّيَرا في مدح خَيْر الوَرى » . ميمية على طريقة الصفي الحلِّي ، وقد قام بتحقيقها صديقنا الفاضل د . علي أبو زيد وصدرت عن عالم الكتب في بيروت سنة ١٩٨٥ م . ومطلعها :

بِطيبة انْزِلْ ويَمِّمْ سَيِّد الأُمَمِ وانْشُر لَهُ المَدْحَ وانْثُر أطيب الكلم

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٨٨) و« السحب الوابلة » : (٣٣٨) وفيه وفاته (٧٨٥ هـ) وهو غلط .

(٥) في « شذرات الذهب » : (٦/٢٦٨) مات في شوال عن ست وتسعين سنة وأشهر .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٨٤) وفيه عبد الله بن عبد الله ، و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٩٤) وفيه : الزَّيْلعي الحنفي . وذكر أنَّه كان من عباد الله الصالحين .

● وفي رَمَضَان : **الشَّيْخُ صَالِحُ بنُ محمَّدٍ بن صالح القَلْيُوبِيّ ثم الشِّيرجيّ نسبةً لِمُنْيَة الشِّيْرَج**[١] .

وله خارجَها زاويةٌ دُفِنَ بها ، وكان صالحاً خَيِّراً قائماً بحقوق الله وعباده ، مكرِماً للوافدين مُعْتَقَداً في النَّاس ، وكانت جَنازتُه مشهودةً .

● وفي المُحرَّم **أَيْنَبَك البَدْرِيّ**[٢] .

مثيرُ الفِتَنَ بالسجن بإسكندريَّة ، وصُودرت زوجتُه ، وأُهينَتْ جداً ، وأخذَ منها مالٌ عظيم واستُبْشِعَ هذا لعدم جريَانِ العادة بالتعرُّض للحُرَمِ .

● وفي ثالثَ عشرَ ذي الحِجَّة بمكَّة بعدَ قَضَاءِ حَجِّه : **القاضي نورُ الدِّين عليُّ بن عبد الوهَّاب الطَّنْبَذِيّ القاهريّ**[٣] .

محتسبها وناظر الخزانة ، ووكيل بيت المال ويعرف بابن عرب ، وهو الذي انتسب إليه بيت ابن عرب الشَّهير .

● وفي ذي القِعْدة بالمحلَّة **الشَّرفُ مُوسى بنُ عبد الله الأَزْكُشيّ**[٤] .

نائبُ السَّلطنة في عِدَّةِ أقاليمَ ، وبالقاهرة ، بل وَلِيَ الأَسْتَاداريَّة والحجوبية والإشارَةَ ، وإنَّه تكلَّم في أمور المملكة كلِّها ، وكان مع ذلك معروفاً بالعفَّة والدِّيانة .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٨٢) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٩٣) وفيه « صالح بن محمد » وفي الأصل « صالح بن محمد » والتصويب من « إنباء الغمر » .

(٢) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (١/١٧٧) و« إنباء الغمر » : (١/٢٦٢) ذكره في حوادث سنة (٧٨٠ هـ) وقال : إنه مات في أولها في السجن بالإسكندرية .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٨٦) وفيه : علي بن عرب . وكذلك في « الدرر الكامنة » : (٣/٨٦) وجاءت ترجمته مقتضبه جداً ، و« النجوم الزاهرة » (١١/١٩٥) وفيه : القاضي علاء الدين علي بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمد بن هبة الله بن عرب .
والطنبذي نسبة إلى طبنذا قرية إلى جنب إشني من أعمال الصعيد على غربي النيل ، وتسمى هي وإشني العروسين لحسنهما . انظر « معجم البلدان » : (٤/٢٠) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٢٩٥) . و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٩٤) .

سَنة إحدى وثمانين [1] وسبعمئة

● / استهلّت ولا نائبَ للسَّلطنة في مصرَ . [٣٧/آ]

وفي صفرها أرسلَ الأتَابَك إلى بيت المقدس بإحضار البُرهان بن جَمَاعة ليعيدَه لقضاء الشافعية وذلك حين كثر التشكّي من البدر بن أبي البَقَاء ، فوصل في أواخر صفر بعد أن خرجَ بَرَكَةُ ، ـ وله به فريدٌ من العناية ـ لتلقّيه ، ثم أُعيد ونَزَل في موكبٍ حافلٍ جداً ، وكان يوماً مشهوداً أعظم من يوم المحمل ، وأُضيف إليه تدريس الشَّافعيّ ، كما كان معه أولاً ، وعوض البُلْقيني عنه بنظر وقف السَّيفي ، ووقف المدرسة الطُّقْجيَّة [2] .

● وفي رجبها ظهر كلامُ شخصٍ من حائط الشِّهاب أحمد الفيشي أحدِ الشُّهودِ، ودامَ إلى شعبانَ فافتتن النَّاس بذلك ؛ واعتقدوا أنَّه من الجن أو الملائكة ، فظَهَرَ أنَّ المتكلم زوجتُه بمواطأتِهِ وآخر [3] ، وبلغ ذلك الأتَابَك ؛ فأمر بتسميرهم تسمير سَلَامٍ بعد أن ضُرِبَ الرَّجلين بالمقارعِ ، والمرأةُ تحتَ رجليها وقيل [4] : [من البسيط]

يا ناطقاً من جِدارٍ وَهْوَ ليس يُرَى اظْهَرْ وَإلاَّ فهَذا الفِعْلُ فَتَّانُ

---

(١) في الأصل « سنة تسع وسبعين وسبعمائة » . وهو اضطراب من الناسخ . والصواب ما أثبتناه .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١/ ٢٩٧) .

(٣) زوج أحمد الفيشي ، والآخر هو : الشيخ ركن الدين عمر .

(٤) والبيتان لابن العطار . انظر « إنباء الغمر » : (١/ ٣٠٨ ـ ٣١٠) و« النجوم الزاهرة » : (١١/ ١٧٣) مع خلاف في اللفظ .

لم يَسْمَعِ النَّـاسُ للحِيْـطَانِ أَلْسِنَـةً   وإنَّـمَـا قِـيْـلَ لـلحِـيْـطَانِ آذَانُ

● وفي شعبانها ركب الأَتَابَكُ ليمرَّ من قُبَّةِ النَّصر، حتى كان بَركَةُ في البُحَيْرة يتصيّد ؛ فانتهزَ إينالُ اليُوسُفيّ الفرصةَ ، وركب في جماعة من الأمراء والمماليك ، بل وفيهم عددٌ من مماليك الأَتَابَك ، وطلع إلى الإصطبل السُّلطاني فملكه ، وكسرَ زَرَدْخَانَاة الأَتَابَك ، فرجع ومعه أَيْتَمُش البَجَاسيّ إلى إصطبل أَيْتَمُش فلبسا لأمة الحرب ، وطلعا ومن معهما من المماليك وغيرهم من باب الوزير قاصدين القلعة ، فأحرقوا باب السِّلسلة ، ودخلوا منه وساعدهم العامَّةُ حتى انكسر الإينالية ، ووقعت في كبيرهم نشابة فجرح وانهزم إلى بيته مكسوراً[1] ، فأرسل إليه الأَتَابَك من أَحْضَرَهُ ، ثم أرسله إلى إسكندرية فسجن بها ، وسكنت الحركة[2] .

● وفيها حسب ما ذكره شيخنا في « بذل الماعون » الطَّاعون بالقاهرة . ثم لم يذكره في سنة ثلاث وثمانين[3] .

● ومات في مستهلِّ ذي القِعْدة **الشَّرفُ محمودُ بنُ أحمد بن صالح الصَّرخديّ الشَّافعيّ**[4] .

نزيلُ دمشقَ ، ممَّن درَّس وأفادَ مع الخُشوع والنُّسك والعبادة بحيث قيل : إنَّه كان يُشَبَّهُ طريقُه بطريق النَّووي .

● **والزَّينُ محمَّدُ بنُ أبي بكر بن عليّ بن محمود الجعفريّ الأَسْيوطيّ**[5] .

قاضيها وصاحبُ المدرسة بها ، الشَّافعيُّ ، ممَّن كتبَ الخطَّ الحسن ، وشارك في الفضائل ، وكان صارماً في أحكامه .

---

(١) يعني : إينال اليوسفي .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١/٣١٠ ـ ٣١١) و « النجوم الزاهرة » : (١١/١٦٧ ـ ١٦٨) .

(٣) في « إنباء الغمر » : ذكره في سنة ثلاث وثمانين . وفي « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٠٢) ذكره فيها .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣٢٥) و « شذرات الذهب » : (٦/٢٧٢ ـ ٢٧٣) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣٢٣ ـ ٣٢٤) . وفيه : بني بأسيوط مدرسة تنسب إليه . و « شذرات الذهب » : (٦/٢٧٢) .

• **وفي ربيعٍ الآخرِ بمكَّةَ الإمامُ الفائقُ في الأدب البرهانُ إبراهيم بن الشَّرف عبد الله بن محمَّد بن عسكر الطَّائي القِيرَاطيّ الشَّافعيّ**[1] .

صاحبُ النَّظم الشَّهير ، ومدرِّسُ الفَارسيَّة ، ممَّن عُرفَ بالعبادةِ الكثيرةِ ، والدِّيانةِ المتينة ، والخيرِ واشتُهرَ بالوسوسة في الطَّهارة . أثنى عليه الأئمَّةُ[2] ، وروينا عن بعض أصحابه ، وقبر بالمَعْلاة بالقرب من الفُضَيْل بن عِيَاض .

• **وفي شَعْبانَ الشَّرفُ أحمدُ بن عبد الرَّحمن بن محمد بن عسكر البغداديّ المالكيّ**[3] .

نزيلُ القاهرةِ ، وممَّن وليَ القضاءَ بدمشقَ وغيرِها ، ونظر خزانة الخاص ، عن أربع وثمانين سنة ، بعد أن كُفَّ ولزم منزله .

• **وفي ربيعٍ الأوَّلِ العلاَّمَةُ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن مرزوق التِّلِمْسَانيّ العَجِيسيّ المالكيّ**[4] .

شارحُ « عمدة الأحكام » في خمس مجلدات ، و « الشِّفاء » ولم يكمله ، وممَّن أخذ عنهُ الأكابرُ ودرَّس بالصَّرْغَتْمشيَّة والشَّيْخُونيَّة وغيرهما ، وأثْنَى عليه الأئمَّةُ ، ومحاسنُه كثيرةٌ مع حسن الشِّكالة وجلالة القدر .

• **وفي رجبٍ صَلاحُ الدِّين محمَّد بن الشَّرف أحمد بن الحَسَن الحنبليّ ابن شيخ الجبل**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣١٢ ـ ٣١٣) و « النجوم الزاهرة » : (١١/١٩٦ ـ ١٩٧) .
والقيراطي : نسبة إلى قيراط وهي بلدة بالشرقية من أعمال الديار المصرية . انظر « التحفة السنية » : (٢١) .

(٢) كالصلاح الصفدي وبينهما مطارحة شعرية بسبب رثائه للتقّي السبكي . انظر « إنباء الغمر » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣١٣ ـ ٣١٤) و « الدرر الكامنة » : (١/١٦٨) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣٢٠ ـ ٣٢٤) . و « النجوم الزاهرة » : (١١/١٩٦) .
والعجيسي : نسبة إلى عجيس قبيلة من البربر . قاله في حاشية النجوم .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣١٩) .
قلت : وترجم له صاحب « المقصد الأرشد » (٢/٣٦٥) وقال : « المعروف بابن قاضي الجبل (م) .

ممَّن حدَّث ، وأفَادَ .

● وفي صَفَر شَيْخُ القُرَّاء التَّقيُّ عبد الرَّحمن بن أحمد بن عليّ الواسطيّ[١] .

نزيلُ مصرَ ، ومدرِّسُ المحدِّثين في الشَيْخُونيّة ، والقراءات بجامع طُولُون ، وشارح « الشَّاطبيَّة » وناظم « غاية الإحسان »[٢] لشيخه أبي حيَّان في أرجوزة . تصدَّرَ للإقراء ، وانتفع به النَّاسُ وزاحمَ الثَّمانينَ .

● وفي شَوَّال الشَّمسُ محمَّدُ بنُ أحمد بن مُزْهر الأنصاريّ[٣] .

[٣٧/ب] وكِيلُ / بيت المالِ بدمشقَ ، وأحدُ رؤوسائها ، وأخو البدر ابن مُزْهر كاتبِ سرِّ مصرَ بعد دَهْرٍ .

● وفي شَعْبَانَ : عليُّ بن الصَّالح[٤] :

صاحبُ مارِدِينَ مقتولاً ، واستقرَّ بعده أخوهُ عبدُ الرَّحمن .

● وفي رجبٍ أميرُ عَرَب آلِ فَضْلٍ قَارا بن مُهَنَّا بن عيسى بن مُهَنَّا[٥] .

في اعتقاله ، وقد جاوَزَ السَّبْعين ، وكان يَنْطَوي على دينٍ وشجاعةٍ وسلامةِ باطن .

● وفي رَمَضَان افتخارُ الدِّين ياقوتُ الحَبَشيّ الرَّسُوليّ[٦] .

شيخُ الخُدَّامِ بالحرم الشَّريف النبويّ ، أزيد من إحدى وعشرين سنةً .

---

(١) انظر ترجمته في « غاية النهاية » لابن الجزري : (١/٣٦٤) وفيه : أبو محمد البغدادي ويقال له أيضاً الواسطي ثم المصري المولد والدار والوفاة . و« إنباء الغمر » : (١/٣١٦ـ٣١٧) .

(٢) في النحو .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣٢٠) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٠٢) . وفيه : وهو أخو القاضي بدر الدين محمد بن مُزْهِر كاتب سر مصر .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣١٨) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣١٩) و« تاريخ ابن خلدون » : (٥/٤٤٠) وفيه : قارة .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١/٣٢٥ ـ ٣٢٦) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٠٢) وفيه : زين الدين .

• وَسَطْلَمُش[1] .

أحدُ الأمراءِ الكِبارِ ، وقد قارب التِّسعين فيما قيل ، وكان ذا همَّةٍ وعبادَةٍ ، حجَّ بالنَّاس سنةَ إحدى وخمسين .

* *

---

(١) « أطلمش » في الأصل . والتصويب في « إنباء الغمر » : (١/٣٢٦) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٠٢) وفيه : سطلمش بن عبد الله الجلالي سيف الدين . أما « أطلمش الدوادار » فقد ذكر في وفيات (٧٨٠ هـ) في « الإنباء » و « النجوم » .

سنة ثنتين وثمانين [1] وسبعمئة

• في خامسِ ربيعٍ الأوَّلِ وُلِدَ للأَتَابَك[2] ابنٌ سمَّاه محمداً، وعمل له في سابعه وليمةً فجاء إليه من أخبره باتفاق بَرَكَة مع جماعةٍ عليه ، هذا بعد سعي القضاة والمشايخ في الصُّلح بينهما حتى تمَّ في الشَّهر الذي قبله ، وخلع الأَتَابَك على السَّاعين لذلك ، ولم يلبث بعد بلوغ الأَتَابَك ما ذكر أن حضر منهم جماعةٌ للوليمة ، وكان السِّماطُ ممدوداً ، فأمَرَ بإمساكهم ، فأُمسكوا ثم ألبس أتباعه ، وصعد بُزْلار العمري إلى منارة الحُسَيْنيَّة ، فرمي بالنُّشَّاب على بَرَكَة وكان قد ألبسَ مماليكَهُ ، بل أحرقَ العَوَّامُّ وغيرُهم بابَه ، فخرجَ هو ومن كان عنده من بابه لجهة الشَّارع ، ونهب العامَّةُ وغيرهم ما في بيته ، واستمرَّ في توجُّهه إلى أن خرج من باب زَوِيْلة ثم من باب الفتوح حتى وصل لقُبَّة النَّصر ، والتقى الفريقان ، ولولا الزُّعر ومن انضمَّ إليهم ما نهضوا لخُذْلانه ، وآل الأمر إلى أنَّه تَسلَّل في اللَّيل لجامع المقسيّ [3] ، فاختفى عند الشيخ محمَّد القدسي ، فنمُّوا عليه ، فأُمسك ، وأرسل إلى إسكندريَّة ، فسُجن بها إلى أن قتل في رجبها بمواطأة الأتَابَك سراً لنائبها صلاح الدِّين خليل بن عليّ بن عرَّام السكندري ، وأشاع أنَّه وجده ميتاً فتنمَّر أخو بركة وأتباعُه وأرادوا القيام على الأتَابَك ، فأنكر أن يكون أمر بذلك ، واستحضر ابن عرّام إلى القاهرة مقيَّداً ، فضرب بالمقارع

(١) في الأصل « سنة ثمانين » . والصواب ما أثبتناه .

(٢) يعني برقوق .

(٣) من أقدم المساجد في مصر . انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/١٧٨ التعليق (١)) .

ثم سمّر وطيف به على جمل فابتدره وهو بالرَّملة تحت القلعة جماعةٌ من مماليك بركة فقطَعُوه بأسيافهم ، وعُلِّقَ رأسه على باب زَوِيْلة ، ثم دُفِنَ وكان شهماً فاضلاً بحيث عمل تاريخاً في عشر مجلدات جمع فيه فأوعى ، يشتمل على التراجم والحوادث وتجرَّد في وقت عن الإمرة ، ومال إلى الفقراء وأقام بزاوية وليس بالفقير ، وتسلَّك ثم رجعَ وهو ممَّن باشرَ بمصر الحجوبيَّة والوِزَارة ، بل عمر أستادارية بَرَكَةَ هذا ، وأنشأ مدرسةً بالقُرْب من جامع أمير حُسَين ، ولما أوقَعَ الفرنجُ بإسكندرية كان إذ ذاك نائبها ، ولكنه كان غائباً في الحج[١] .

وأما بركة فهو خُشْدَاشُ بَرْقُوق إذ كلٌّ منهما عثمانيٌّ نسبةً لجالبه الخواجا عُثْمان ، ومن مماليك يَلبُغَا الخاصكي ، وتنقَّلا حتى صارا أميرين بأمر قتل الأشرف شَعْبان بن حُسَين ، ثم صار بَرَكَة أميرَ مجلس بعد هرب أَيْنَبَك ، ثم رأس نوبة النوب ، وبرقوق أتابكاً بعد طَشْتَمُر الدَّوادَار إلى أن وقع بينهما وكان الظَّفر للأَتَابك فكانت مدة عَظَمة بركة منذ ولي إمرة مجلس إلى أن قبض عليه ثلاثَ سنين إلاَّ شهرين ، وكان شجاعاً مفرط الشجاعة مشهوراً بذلك ، ومن مآثره أنه بعث أميراً يقال له : سُودُون باشا لعمارة عين بازان بمكة وما تحتاج إلى عمارته في الحرم المكي والحجر والميزاب ، بل عمل مَطْهرةً في سوق العَطَّارين بمكَّة ، وربعاً فوقها يتوقف عليها فعمر ذلك كله[٢] .

وفي ثامن ذي الحِجَّة وصل أنس بن عبد الله العثماني والد الأَتَابَك بَرْقُوق إلى القاهرة ، فخرجَ ولدُه والعساكر ، بَلْ والقُضَاةُ وأربَابُ المناصب لتلقِّيه ، فكان دخولاً هائلاً ، واجتاز من بين القصرين ومعه ولدُه فمن دونه ، وأعطاه ولده مقدمه مع كونه أعجمياً لا يعرف / بالعربي ولا بالتركي حرفاً[٣] .

[٣٨/آ]

● وماتَ في المحرَّم بقيَّةُ الشَّام الشَّمسُ محمَّدُ بن النَّجم عمرَ بنَ الأشرف

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٦) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٨٤ ـ ١٨٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٣ ـ ٢٤) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٨٤ و٢٠٤) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (٢/١٣ ـ ١٤) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٨٢ ـ ١٨٣) وفيه : آنص الجَرْكسي . وفي « الأعلام » : (٢/٤٨) ذكره في معرض ترجمة ابنه برقوق وسماه أنس أو أنص .

محمَّد بن عبد الوهاب الأسَديّ الدمشقيّ الشَّافعيّ ابنُ قاضي شُهْبَة[1] .

وقد جاوَزَ التِّسعين ، تصدَّى دهراً للاشتغال ؛ فانتفع به الخلق طبقة بعد طبقة ، حتى كان ممَّن جلس عنده ابن خطيب يبرود ، وابنُ كثير ، والأذرعي ، مع عدم الالتفاف إلى المناصب وإيثار الانجماع والمشي على قانون السَّلف ، وترك حضور المحافل والإفتاء ، وعدم المعرفة بأمور الدُّنيا .

● وفي صَفَر العَلاءُ حَجِّي بن موسَى بن أحمد الحُسْبانيّ الدِّمشقِيّ الشَّافعيّ[2] :

بعلَّةِ البطن ، وقد جاوز السَّبعين ، وكان كثيرَ الاطِّلاع ، صحيحَ النَّقلِ ، غوَّاصاً ، نقَّالاً ، عارفاً بحل المشكلات ، صحيحَ الفَهْم ، سريعَ الإدراك مع الرياضة ، وطرحِ التَكَلُّف ، وحسنِ الخُلُق والتَخلِّي عن طلب المناصب ، بل فرَّغ نفسه للاشتغال والمواظبة على الجماعات سَاذجاً من أحوال الدُّنيا بحيثُ لا يحسِنُ بِرَايَةَ قَلَمٍ ، ولا تكويرَ عَمامَةٍ ، فضلاً عن تمييز صنجة عشرة من عشرين .

● وفي شَعْبَان قاضي الحنفيَّة بمصرَ الشَّرف أحمدُ بن عليّ بن منصور الدِّمشقيّ[3] :

اختصرَ « المُخْتار » في الفقه[4] وشرحه ، وكان مَشْهُوراً بالفَضِيلةِ في الأُصول والفُروع ، حسنَ الطَّريقة ، جميلَ السِّيرة ، صَارِماً ، مصمِّماً في الأمور .

● وفي رَجَب قاضي الحنفيَّة بمصرَ أيضاً ، العلاَّمةُ جَلاَلُ الدِّين جارُ الله

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٥ ـ ٣٧) و « الدرر الكامنة » : (٤/١١٠) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٠٦) .
وشُهْبَة : من قرى حوران . انظر « معجم البلدان » : (٣/٣٧٤) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٥ ـ ٢٦) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٠٦) وفيه : زين الدين أبو محمد حَجِّي بن موسى بن سعد السَّعْدي الحُسبانيّ . وحجِّي هذا هو والد بني حجي رؤساء دمشق في عصرنا ـ أي عصر ابن تغري بردي ـ . انتهى . و « شذرات الذهب » : (٦/٢٧٤) وفيه : علاء الدين .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢١ ـ ٢٢) و « شذرات الذهب » : (٦/٢٧٣) .

(٤) وسمّاه « التحرير » .

محمَّد بن محمَّد بن عبد الله النَّيْسَابوريّ ثم القاهريّ[1] .

وقد جاوَزَ الثَّمانينَ فيما قيل . ممَّن بَرَعَ في العقليَّات كالطِّبِّ ، ولأجله قدَّمَهُ الأشرف للقضاء وحَظِيَ عنده بعد أن كان صُرِفَ عن مشيخة سعيد السُّعداء ، وكان مشاركاً في العربيَّة ، وفي الفقه قليلاً ، ودَرَّسَ بالمنصوريَّة وبجامع طُولُون ، ورام التَّشَبُّه بالشَّافعيَّة في المُودَع وغيره فما مُكِّن ، كالسِّراج[2] .

● وفي ذي الحِجَّة **الإمامُ نُور الدِّين عليُّ بن عبد الصَّمد الحَلَاويّ المالكيّ الفرائضيّ**[3] :

انتهت إليه رِئَاسة الإفتاء مع مَعرفةٍ بالمعاني والبيان والحساب والهندسة ، ومشاركةٍ في الفنون ، وجودةِ القَريحة ، وسلامة الذِّهن .

انتفع به جماعةٌ ، وكان يدرِّسُ بدون مطالعة .

● وفي ربيعٍ الأَوَّلِ **العِزُّ محمَّدُ بن أحمدَ بنِ العزِّ محمَّد بن التَّقي سُليمان بن حمزة الصَّالحيّ الحنبليّ**[4] .

خطيبُ الجامع المُظَفَّريّ .

● وفي شَعْبَان **شَيْخُ القُرَّاء بدمشقَ الأمينُ عبدُ الوهَّاب بن يُوسف بن إبراهيم بن السلّار**[5] .

صاحبُ المؤلَّفات المفيدة المحرَّرة في فنِّه عن خمسٍ وثمانين سنةً ، وكان مع ذلك عارفاً بالفرائض والعربيَّة ، ثقةً صحيحَ النَّقْل ، مشاركاً في الفقه .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٨/٢) وفيه : يلقَّب جار الله ويقال له : الجار . و« النجوم الزاهرة » : (٢٠٣/١١) .

(٢) سراج الدين الهندي . انظر « إنباء الغمر » : (٣٠٢/١ ـ ٣٠٣) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٢/٢) و« شذرات الذهب » : (٢٧٦/٦) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٣/٢) . وانظر كذلك التعليق (٧) من المصدر نفسه .

(٥) انظر ترجمته في « غاية النهاية » : (٤٨٢/١ ـ ٤٨٣) ، و« إنباء الغمر » : (٢٩/٢ ـ ٣٠) وفيهما سلسلة نسبه .

• والمُحَدِّثُ النُّورُ عليُّ بن أحمد بن إسماعيلَ الفُوِّيّ ثم المدنيّ المدلجيّ[١] .

حدَّثَ ودَرَّسَ وأفادَ ، وكان عارفاً بالعربيَّة وغيرها ، وانتفع به النَّاس بالمدينة[٢] النبويَّة مدةً وبغيرها ، واتَّفق له وهو ببلاد العَجَم أنَّ شخصاً حدَّثه بحديثٍ عن آخَرٍ عنه فقال له : أنا الفُوِّيُّ اسْمعْهُ منِّي ، يَعْلو سَنَدُك . وهو نظير ما اتفق للطَّبراني مع الجعابي[٣] .

• وبَيْرَم خُجَا[٤] صاحبُ المَوْصِل ؛ واستقرَّ بعده أخوه مُرَادُ خَجَا .

• وفي جُمادَى الآخرة بحلبَ نائبُها مَنْكَلي بُغا البلديّ[٥] .

وكان صارماً شُجاعاً ، كثيرَ المروءة .

• وحاجِبُ الحجَّاب بدمشقَ محمَّدُ بك الإسماعيليّ[٦] .

وكان عندَهُ أدبٌ وتواضعٌ وخضوعٌ للعُلَماء .

• ومختار [السَّحرتي الحبشيّ][٧] .

مُقدّمُ المماليك واستقرَّ عوضَه جَوْهَرُ الصَّلاحيّ .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٠ ـ ٣١) . وفيه : الفوي . و« الدرر الكامنة » : (٣/١٠) و« التحفة اللطيفة » : (٣/٢١٢) .

والفُوّيّ : بالفاء نسبة إلى فُوَّةُ بليدة على شاطىء النيل من نواحي مصر قرب رشيد . انظر « معجم البلدان » : (٤/٢٨٠) .

(٢) « المدرسة » في الأصل . وهو تصحيف .

(٣) هو ابن الجعابي ، محمد بن عمر بن محمد بن سَلْم بن البراء التميمي أبو بكر بن الجعابي قاض من كبار حفاظ الحديث من أهل بغداد توفي (٣٥٥ هـ) انظر : « الأعلام » : (٦/٣١١) . وصاحبه الطبراني مشهور ، فهو صاحب المعاجم « الكبير » و« الأوسط » و« الصغير » . توفي (٣٦٠ هـ) في أصبهان . انظر « الأعلام » : (٣/١٢١) .

(٤) لم أعثر له ترجمة فيما بين يديّ من مراجع .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٤١) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٠٥) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٤٠) .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٤٠) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٠٥) والزيادة منه . وفيه : الأمير الطواشي زين الدين مختار ، إلخ .

سَنَة ثلاثٍ وثمانين [1] وسبعمئة

● استهلّت والأتَابكُ بَرقُوق مستبدٌ بالتَّكلُّم ، لا مشاركَ له فيه .

● وفي محرَّمها كان ابتدأ الطَّاعونُ بالقاهرة ومصرَ ، وتـزايدَ في الَّـذي بعدَهُ ، وتناهى في آخر ربيعٍ الأوَّلِ[2] .

● وفي سابع المحرَّم حَصُلَتْ بدمشقَ ريحٌ عظيمـةٌ اقتلَعَتْ أشجاراً كثيـرة من مغارِسِها ، وهدمَتْ بيوتاً كثيرةً[3] .

● وفي يوم الاثنين رابعَ عشري صفر استقرَّ في المملكة الزَّين أبو الجـود أمير حاج بن الأشرف شعبان بن الأمجد حسين بن النَّاصر محمَّـد بن المنصور قـلاوون ، باتفاق أهل الحلِّ والعَقْد ، وهو ابن سنتين فأزيد ، ولقب بـالصَّالـح ، وذلك / بعـد [٣٨/ب] موت أخيه المنصور علي عن نحو ثلاثَ عشرةَ سنةً ، مدة مملكتـه منها خمسُ سنينَ وأربعةُ أشهرٍ ، وهو محجوبٌ ليس له إلاَّ مجرَّد الاسم ، ودُفن بتربة جدَّته أُمِّ أُمِّه من مدرستها بالتَّبَّانة ، وكان يوصف بجمالٍ مفرط ، بحيث يقال : إنـه لم يكن في ذريَّة قلاوُون أحسنَ شكلاً منه[4] .

---

(١) في الأصل « إحدى وثمانين » .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٢/٤٢ ـ ٤٣) .

(٣) المصدر نفسه : (٢/٤٧) .

(٤) المصدر نفسه : (٢/٤٥) . و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٠٦ ـ ٢٠٧) .

● وفي ربيعٍ الأوَّل جاء الخبرُ بتغيُّر التُّركمان وخروجهم عن الطاعة ، فأرسل الأَتَابَك دوَاداره يونُسَ [١] على البريد إلى حلَب لكشف ذلك وتجهَّز عساكرُ الشَّام لدَفْعهم ، ثُمَّ جاءتِ الأخبار بكسر التُّركمان على مرعش ، وقُتِلَ خلقٌ منهم ابتداءُ ذلك من جُمادَى الأولى إلى شعبان [٢] .

● وفي ذي القِعْدة وصلَ الأميرُ جَمَّاز بن هِبَة بن جَمَّاز إلى المدينة النبويَّة ومعه مرسومٌ سُلْطانيٌّ بأمرتِها فامتنع نُعَيْر بن منصور من تسليمها ، فوقع بينهما قتال ، فطُعن نُعَير ، وانهزمَ أصحابُه فدخلوا المدينةَ وأغْلَقُوا أبوابَها ، فأحرق جَمَّاز الأبوابَ وقتَ أذان المغْرب ، ودخلَها وتسلَّمها ، واطمأنَّ النَّاس . ومات نُعَيْر بعد يومين [٣] ، وكانت هذه المحاوَرَة مَعَ دُخول الرَّكب الكَرَكيّ إلى المدينة .

● وفي أواخرها حصَلَ بالحرمين وغيرهما من بلاد الحجاز قَحْطٌ عظيم بحيث أكِلَت الجُلود ، ومات كثير من الأشراف وغيرهم بحيثُ أنَّه كان يموتُ في اليوم الواحد نحوَ عشرينَ نَفْساً [٤] .

● وماتَ في جُمادَى الآخرة الإمَامُ فقيه الشَّافعية في قُطْرهِ **الشِّهابُ أحمدُ بن حَمْدان الأذْرَعيّ الحلبيّ** [٥] .

مؤلِّفُ « التَّوسُّط » [٦] و « القُوت » [٧] وغيرها ممن أثنى عليه الأئمة ، وله شعر .

---

(١) يونسُ النَّوْرُوزي . دوادار برقوق ، وعظيم دولته . مات (٧٩١ هـ) انظر « الدليل الشافي » : (٢/٨١٠) .

(٢) المصدر نفسه : (٢/٥٠) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٧٣ و٨٣) . وفيه : نعير بالعين .

(٤) انظر « إنباء الغمر » : (٢/٥٤) وفيه : وفيها ارتفع السعر بالحجاز .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٦١ ـ ٦٣) و « الدرر الكامنة » : (١/١٢٥ ـ ١٢٧) وكانت وفاته في حلب و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/١٤١ ـ ١٤٣) .

(٦) « التوسط والفتح بين الروضة والشرح » عشرون مجلداً . انظر « الأعلام » : (١/١١٩) .

(٧) « قوت المحتاج » في شرح المنهاج وقد شرحه شرحين هذا أحدهما والثاني « غنية المحتاج » : « انظر الأعلام » : (١/١١٩) .

فمنه ما حكاه ابنه عبد الرحمن عنه قال : رأيتُ في المنام رجلاً وقف أمام أبي وهو ينشد : [من الخفيف]

كيفَ نرجُو استجابةً لدُعاءٍ ... قد سَدَدْنَا طريقَهُ بالذُّنُوبِ

قال : فأنشدته : [من الخفيف]

كيفَ لا يستجيبُ ربِّي دُعَائي ... وَهْوَ سُبْحَانَه دَعاني إلَيْهِ
مَعْ رَجائِي لِفَضْله وابتهالي ... واتِّكالي في كُلِّ خَطْبٍ عَلَيْهِ

قال : وانتبهت وأنا أحفظ الأبيات الثلاثة .

● وفي رَجَب **الكمالُ عُمر بن عُثْمانَ بن أبي القاسم المعرِّي**[1] .

قاضي حلبَ والشَّامِ وغيرهما عن إحدى وسبعين سنة ، وكان يحفظُ الدَّرسَ جيداً ، ويذاكر بأشياء حَسنةٍ وبوفيات وغيرها ، ويعرف الأحكام والمصطلح ، ويتردَّد ، ولكنَّه لم يُشْكَر في أحكامه ، ولا وَرَعه بحيث أنه انتزعَ دارَ الحديث الأشرفية من ابن كثير بحجّة أنها كانت مع القاضي قبله التاج السُّبكي ولم يلتفت لكونه شرطها أن تكونَ لأعلمَ أهل البلد بالحديث ، وضُبِطَتْ عليه في تدريسه إيَّاها نكتات وغلطات هذا مع كثرة ماله ومداومته على الصَّوم والحجِّ والعبادَة .

● وفي رجَب العلاَّمة **الرُّكْن أحْمَدُ بنُ محمَّد بن عبد المؤمن القِرْميّ الحنفيّ**[2] .

ممَّن دَرَّسَ بالأزهر وغيره ، ووليَ إفتاءَ دارِ العدلِ ، وجمع شرحاً على البخاري ، ولكن كان يزلُّ بهَنَات ، وكان يقول شرف العلم من ستَّة أوجه : موضوعه ، وغايته ، ومسائله ، ووثوق براهينه ، وشدة الحاجة إليه ، وحساسية[3] مقابله

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٧٥ ـ ٧٦) و « الدرر الكامنة » : (٣/١٧٧) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٦٤) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٢١٧) .
(٣) في « إنباء الغمر » : (٢/٦٤) و « خساسة » وفي هامشه « مساسة » .

• **والعِمادُ إسماعيلُ بن أبي البَرَكات محمد بن أبي العزّ الدِّمشقيّ قاضيها الحنفي ، ويُعرف بابن الكشك**[1] :

ممَّن جَمَعَ بَيْنَ العلم والعمل ، وجاوز التِّسعين ، وكان مصمماً في قضائه ، حسن السِّيرة ، ترك القضاء لولده النجم ، ودرَّس بمدارسَ .

• وبالمدينة النَبَويَّة **قاضيها الحنفيّ فتحُ الدِّين أبُو الفتحِ محمدُ بن القاضي نور الدِّين علي بن يوسف بن الحسن الزَّرَنْديّ**[2] .

وليَ بعد أبيه ، وأبوهُ أوَّلُ من استقلَّ بقضاء مذهبه فيها ، وكان فاضلاً متواضعاً .

• وفي صَفَر **الشَّرفُ يَعْقُوبُ بنُ عبد الله المغربيّ المالكيّ**[3] .

كان عارفاً بالفقه وأصوله وبالعربيَّة ممَّن انتفعَ به النَّاسُ .

• وفي جُمادَى الأُولى بدمشقَ : **العمادُ أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي ثم الصَّالحيّ الحنبليّ**[4] .

أثنى عليه الذَّهبيُّ وغيرُهُ .

• وفي صَفَر **الْوَلِيُّ يوسُفُ بنُ ماجد المَرْداويّ الحنبليّ الفقيه**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٦٥ ـ ٦٦) و« الدرر الكامنة » : (١/٣٧٩) . و« شذرات الذهب » : (٦/٢٧٩) وفيه : جمال الدين .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٢/٨١) وفي « الشذرات » : (٦/٢٨١ ـ ٢٨٢) وفيه : الزريدي وهو خطأ . والزرندي نسبة إلى زَرَنْد : بليدة بين أصبهان وساوه . وهي أيضاً : مدينة قديمة كبيرة من أعيان مدن كرمان بينها وبين جواسير أربعة أيام . انظر « معجم البلدان » : (٣/١٣٨) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٨٣) و« شذرات الذهب » : (٦/٢٨٢) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٦٨) . و« السحب الوابلة » : (١٣٨) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٨٣) و« شذرات الذهب » : (٦/٢٨٢) . وفي الأصل « اللولوي » وهو تحريف .

كان شديدَ التعصُّب لمسائل ابن تيميَّة وامتُحِنَ بسبب ذلك ، ولا يرجع .

● وفي جُمادَى الآخرة **إبراهيمُ بن حُسَين بن / النَّاصر محمد بن قلاوُون أخو** [٣٩/آ] **الأشرف شَعْبَان**[١] .

ممَّن ذكر للسَّلْطَنة وكانَ خَيِّراً دَيِّناً .

● وفي جُمادى الآخرة **آقْتَمُر عبد الغني النَّاصريّ التركيّ**[٢] ترقَّى لنيابةِ الشَّامِ ، ثُمَّ لنيابةِ مصرَ ، بل ونابَ في الغَيْبَةِ لمَّا حَجَّ الأشْرَفُ ثم صار رأسَ المَيْسَرَةِ ، وكان ليِّناً ، سَليمَ الصَّدر ، متواضعاً يَرْجَعُ إلى خيرٍ .

● وفي صَفَر **العِزُّ أَيْدَمُر النَّاصريّ الشَّمسيّ**[٣] .

مَطْعُوناً ممَّن تقدَّم ، حتَّى كانَ رَأْسَ المَيْمَنة ، وكان أيضاً ليِّنَ الجَانبِ .

● وفي رَجَب : أميـر سلاح ألَّان[٤] ـ ويُقـال بـالعين بـدل الهمـزة ـ **الشَّعْبـانيّ الحَسَنيّ** :

وكان شُجَاعاً .

● وفي شَوَّال **أَنَسُ الجَرْكَسيُّ**[٥] :

والد الأَتَابَكُ بَرْقُـوق ، قَدِمَ على ولـده في أواخر التي قبلهـا ، وقدَّمـه ، وكان ساكناً، كثير البرِّ والشَّفَقة، لا يعرفُ بـالعربيّ ولا بـالتركيّ شيئـاً ، ويقال : إنَّـه جاوَزَ

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦١/٢) .

(٢) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٦٦/٢) و« النجـوم الـزاهـرة » : (٢١٩/١١) وفيـه : آقتمـر بن عبد الله بن عبد الغني .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦٧/٢) و« النجوم الزاهرة » : (٢١٩/١١) وفيـه أيدمـر بن عبد الله الشمسي . وكان مع سابقه ممن يخشاه برقوق ، وبموتهما صفا له الوقت .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦٧/٢ ـ ٦٨) و« النجوم الـزاهرة » : (٢٢٠/١١) وفيـه : علَّان بن عبد الله . .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦٦/٢ ـ ٦٧) و« النجوم الزاهرة » : (٢١٨/١١) .

التِّسعين ، ودُفن بتربة يونُسَ[1] ، ثم نقل بعد تمام مدرسة[2] ولده إليها ، وحَجَّ عنه الجلال التَّبَّانيّ بمبلغ قيمته ألف وخمسمئة مثقال ذهباً . وما أدركَ استقرارَ ولده في المملكة ، وإن كانت الأُمُور كان مرجعها لَهُ .

* *

(١) بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر ، أنشأها الأمير يونس النوروزي الدوادار . « النجوم الزاهرة » : (٢١٨/١١ التعليق (١) .

(٢) المدرسة البرقوقية . أنشأها السلطان الظاهر أبو سعيد سنة (٧٨٨ هـ) . وتوف الآن بجامع برقوق بشارع المعز لدين الله الفاطمي بالنحاسين . انظر « الذيل على رفع الإصر » : (٤٩٠) .

سَنَة أربعٍ وثَمانينَ[1] وسبعمئة

• استهلّت والسُّلطان الملكُ الصَّالح الزَّين أبو الجود أميرُ حاج بن الأشْرف شَعْبَان بن حُسَين بن النَّاصر محمد بن قَلاَوُون وليس له إلاَّ مجرد الاسم ، والمشار إليه هو الأتَابَك بَرْقُوق الجركسيّ العثمانيّ البُلْغَاريّ القائمُ بدَوْلَة الجَرَاكِسَة ، وقد خلا له الجَوُّ ، حيث ثَبَّتَ قواعدَهُ وأحْكم أمورَهُ ، وساعدَتْه المقاديرُ ، فاستقرَّ في المملكة بإذعان النَّاس له ، وذلك بحضور الخليفة وأرباب الدَّولة القُضاة ، وسائرِ الأعيانِ في يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان ، فكانت مدة الصالح سنةً ودونَ سبعةِ أشهر ، ولقِّب الأتَابكُ بعد تملُّكه بالظَّاهر أبي سعيد ، ولم ينتطح في ذلك عنزان ، وأُسكن الصَّالح داخل الدور ، وانقضت دولة الأتْراك من مصرَ وزالت دولة بني قلاوُون ، ثم خلع الظَّاهرُ على الخليفةِ والقُضاة الأربعة وقاضي العسكر ، والمفتين والمحتسب وسائر أرباب المناصب ، واستقرَّ أيْتَمُش البَجاسيّ عوضه أتَابَكاً ، وسُودُون الشَّيخي نائب السَّلطنة بمصرَ إلى غيرها من التنقُّلات ، ولَبِسُوا الخلع لذلك ، وكذا استقرَّ أَوْحَدُ الدِّين عبد الواحد الحنفي ، موقِّعُه حين الإمرة في كتابه السرِّ بصرف البدر بن فضل الله ، وزينت القاهرة لسلطَنَةِ الظَّاهر أسبوعاً ، وكُتبَ إلى الممالك بذلك ، وخُطِبَ له على المنابر ، وفي سلطنته انحطَّ سعر الغَلَّةِ عما كان قبله ، فتيامَنَ النَّاسُ به ، وركب في ذي القِعْدة إلى بُولاق التَّكرور فاجتازَ من الصَّليبية ، وقناطر السِّباع ، وفم

---

(١) في الأصل « اثنتين وثمانين » .

الخَوْر[1] ، وكان الملوك قبله من زمن الناصر لا يُرَوْنَ إلَّا أحياناً ، ولا يركبون إلَّا من طريق الجزيرة الوَسْطَانيَّة ، ثم تكـرَّر ذلك منـه ، وجرى فيـه على طريقتـه في زمن الإمرة ، وأبطل كثيراً من رسوم السَّلطنةِ ، واقتَفَـى من بعده طريقَهُ ، حتى لم يَبْقَ من رسمها إلَّا اليسير جداً[2] .

● وماتَ في ذي الحِجَّة **الإمَامُ العزُّ عبدُ العزيز بن عبد المحيي بن عبد الخالق الأَسْيُوطيّ ثم القاهريّ الشَّافعيّ**[3] :

أحدُ قدمائهم ونزيلُ النَّاصرية في بين القَصْرين ، بل أمامُها نيـابةً ، ومـدرِّسُها وأحدُ المتصدِّرين بجامع الأزهـر وغيره . ممَّن انتفـعَ به جمـاعةٌ كـابن الأمانـة ، بل البُلْقِينيّ[4] في ابتدائه ، وعرض عليه شيخنا العزُّ بـنُ الفـرات بعضَ محفوظِـهِ ، مع الصَّلاح والعِبَادة وحسنِ التَّعليم ، وقد جاوز الثَّمانين .

● وفي رَبيعٍ الأَوَّلِ **العَلَّامـةُ القاضي جَمـالُ الدِّين محمَّـدُ بنُ عليّ بن يوسُف الإسْنَويّ الشَّافعيّ**[5] ؛

وقد جاوزَ الثَّمـانين أيضاً ، درَّسَ وأفتى وصَنَّفَ ، شـرح « التعجيز » وغيـرَهُ . ونـاب في الحكم بالصَّـالحيَّة وغيـرها ، وكـان عدلاً مصمِّمـاً لا يُحابي أحـداً ، ولا يستحيي منه في الحق .

---

(1) الخور : الخليج ، مصب الماء في البحر ، وقيل : هو مصب المياه الجارية في البحر إذا اتسع وعُرِضَ « اللسان » : (خور) .

(2) انظر « إنباء الغمر » : (٢/٩٢ ـ ٩٣) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٢١ ـ ٢٣٠) .

(3) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١١٣) « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٩٦) وفيه : عبد الحق بـدلاً من عبد الخالق . وفيـه أيضاً : وفـاته في يـوم الأحد عـاشر شـرذي القعدة . و« شـذرات الذهب » : (٦/٢٨٤) وما فيه موافق للأصل .

(4) أي : سراج الدين .

(5) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٢/١١٨) وفيه : محمد بن محمد بن علي . و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٩٥) وفيه : الأسواني ، و« شذرات الذهب » : (٦/٢٨٥) وفيه : محمد بن محمد بن علي بن يوسف النيسابوري ، الخطيب الشافعي القاضي الإسنوي ، وهذا غلط بيِّن .

• **والشِّهابُ أحمدُ بن مُوسى بن أحمد بن حُسَين العَيْنيّ الحنفيّ**[1] :

والدُ شيخنا البَدْرُ محمود[2] ، أثنى عليه وَلَدُه .

• **وهُمَامُ الدِّين أميرُ غالب بن القوام أمير كاتب الإِتْقَانيّ الحنفيّ**[3] .

القاضي بدمشقَ بعد عزله ، وكان مذكوراً بنقصٍ .

• وفي رجَبٍ قاضي المالكيَّة بمصرَ **البَدْرُ عبدُ الوهاب بن القاضي كمال الدِّين أحمد بن القاضي علم الدِّين / محمَّد بن أبي بكر بن عيسى السَّعْديّ الإخنائيّ**[4] . [٣٩/ب]

وهو في عَشْر الستِّين ، وكان سليمَ الصَّدر ، كثيرَ التِّلاوة .

• وفي ربيعٍ الآخرِ **الموفَّقُ محمَّدُ بن الفخر محمَّد بن عبد الله المقدسيّ الصالحيّ الحنبليّ سِبْطُ الصَّلاح ابن أبي عمر**[5] .

وكان خيِّراً متواضعاً مستحضراً « للمُقْنِع » .

• وفيه **الشَّرَفُ محمَّد بن محمَّد بن يُوسف المرداوي الحنبليّ سِبْطُ القاضي جمال الدِّين**[6] .

ولم يكن بالصَّيِّن .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٠٧) وفيه : العينتابي ، والنسبة واحدة .

(٢) أي بدر الدين العَيني ، صاحب « التاريخ » المشهور .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٠٨ ـ ١٠٩) وفيه ما يثبت كلام السخاوي من الانتقاص منه ، و « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٩٤) وفيه ثناء عليه .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١١٣ ـ ١١٤) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٩٤ ـ ٢٩٥) وفيه : علم الدين محمود بن أبي بكر . بدلاً من علم الدين محمد .

(٥) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٢/١١٨) ، و « شذرات الذهب » : (٦/٢٨٥) وفيه محمد بن محمد بن عبد الله الحاسب .

(٦) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٢/١٢٠) و « شذرات الذهب » : (٦/٢٨٥ ـ ٢٨٦) ، وجمال الدين هو يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد . . . المرداوي المقدسي الحنبلي وقد تقدَّم في وفيات (٧٦٩ هـ) .

• **وفي رمضان الصَّالح العابد الزاهد الجمال عبد الله بن مؤمن بن علي الجبرتي ثم القاهريّ**[1] .

نزيلُ الشَّافعيَّة ، وبها ماتَ . وكان مَعَ تفقُّهه مجتهداً في العِبادَةِ .

• **وفي شَوَّال بمكَّةَ الصَّالحُ الوَرِعُ موفَّقُ اليَمانيّ الشَّافعيّ**[2] .

وهو في سنِّ الكُهُولَةِ .

• **والصَّاحبُ كَريم الدِّين عبدُ الكريم بن عبد الله بن الرُّوَيْهِبَةِ القِبْطِيُّ المصريُّ**[3] .

ممَّن وليَ الوِزَارَةَ غيرَ مرَّةٍ وغيرَهَا .

• **وفي صَفَر شمسُ الدِّين ابن غُرَاب الكاتبُ القِبْطيُّ**[4] .

والدُ سعدِ الدِّين الآتي في محلِّه .

• **وحُسَين بن أُوَيْس بن الشَّيخ حَسَن النُّويْن**[5] **سُلْطان العراق** ـ والله أعلم ـ .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٣/٢) وفيه : عبد الله بن موسى بن علي الجبرتي مات في رمضان في الشام .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٢١/٢) وفيه : موفق اليمني ، مات بدمشق في ذي القعدة .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٢١/٢) و« النجوم الزاهرة » : (٢٩٥/١١) . وفيه : ابن الرُّويهب .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٢١/٢) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٠/٢) و« النجوم الزاهرة » : (٢٩٦/١١) . وفيه ثناء عليه .

سَنَة خمسٍ وثمانينَ وسبعمئة

● استهلَّت والسُّلطانُ الظَّاهرُ أبـو سعيـد بَـرْقُـوق ، ونـائبـه في مصـر سـودون الشَّيْخُونيّ ، والأَتَابَـكُ أيْتَمُش البَجَاسيّ ، ولم تتم السَّنـةُ ، وذلك في ذي القِعْـدة ، حتى اشتراه السُّلطان من ورثة جُـرْجي الإدْريسيّ[١] بمئة ألف درهمٍ ليكـونَ موقـوفاً لهم ، فإنَّ بَجَاساً[٢] لم يملكْهُ بطريقٍ صحيحٍ ، فلم يُصادف عِتْقُهُ مَحلاً ، وثَبَتَ كل هذا ، ثمَّ اعتَقَهُ فصَارَ ولاؤُهُ لَهُ .

● وفي جُمادَى الأولى نَزَلَ السُّلطانُ إلى النِّيل فَخَلَّق[٣] المِقْيَاسَ وكسرَ الخليج بحضرته ، ولم يباشرْ سُلطانٌ ذلك بنفسه من زمن الظاهر بيبرس[٤] .

● وفي رجبٍ بَلغَ السُّلطانُ أنَّ الخليفةَ المتوكِّل على الله أبا عبد الله محمَّد اتَّفق مع قُرْط بن عمر الكاشف بالصَّعيد كان ، وإبراهيم بن قُطْلُتَمُر العلائيّ أمير جندار على خلعه من المملكة ، والخروج عليه فأمسكَ الخليفةَ وأوْدَعَهُ البُرجَ مقيَّداً ، وأقام عوضَه قريبَهُ أبا حَفصٍ بنَ المُستعصم إبراهيم بن المستمسك محمَّد بن الحاكم بأمـر الله أحمد العبَّاسيّ الهاشميّ ، ولُقِّبَ بالواثق بالله ، ورُسم بتسمير قُرْط ، وإبراهيم ، وسُمِّرَا ،

---

(١) سبق ذكره في وفيات سنة (٧٧٢ هـ) . وانظر « النجوم الزاهرة » : (٢٣٧/١١) .

(٢) بَجَاس بن عبد الله النوروزي . مات سنة ٨٠٣ هـ .

(٣) خَلَّق : طيَّبه بالخلوق .

(٤) انظر « النجوم الزاهرة » : (٢٣٣/١١) .
والظاهر بيبرس البُنْدقداري . مات سنة (٦٧٦ هـ) بالقصر الأبلق بدمشق . وكان من أجلِّ الملوك وأعظمها . انظر « الدليل الشافي » : (٢٠٣/١) .

وطيفَ بهما ، ثم وُسِّطَ أوَّلُهما[1] ، وشُفِعَ في الآخرِ إلى أن أُطْلقَ[2] .

● ثم في تاسع ذي الحِجَّة أُنزل المتوكِّل من البرج وأزيل ما برجليه من القَيْد ، وأُسْكِنَ بالقلعة في بيت الحَنْبليّ ، ومُكِّن من طُلُوع عياله إلَيْهِ[3] .

● وفيها أَخَذَ الفِرَنْجُ صَيْدا وبَيْرُوت فخرج إليهم عسْكَرُ الشَّـام ، ورأسُهم إيْنَالُ اليُوسُفيّ فجرَتْ هناك وقعةٌ ثمَّ انكسروا ، وقتل منهم ـ ولله الحمدُ ـ جماعةٌ[4] .

● وفي أوَاخرها كانت وَقْعَةٌ بين يَلْبُغَا النَّاصريّ والتُّركُمـان فقتل منهم إبـراهيم ومحمَّد ولدا رَمَضَان ، وأَرسَلَ برأسَيْهما إلى السُّلطان ، وقتل والدتهمـا أيضاً وجُـرحَ النَّاصريُّ وأُصِيبَ في إحدى عَيْنَيْهِ ، وفقد من الجيش ، فانكَسَرَوا ولم يلحقْهُم إلاَّ بعد اليأْس منهم[5] .

● وماتَ في شَوَّال **القاضي وليُّ الدِّين أبو ذَرٍ عبدُ الله بن القاضي بهاء الدِّين أبي البقاء محمَّد بن عبد البَرِّ السُّبكيّ**[6] .

استقـلَّ بقضـاءِ دمشقَ بعـد أبيـه عن أَزْيَـدَ من خمسين سنـة ، وكـان يحفظ « الحاوي » ويذاكر به ويدرِّسُ منه ، بل كان يدرِّس في « الكشَّاف » ، مـع مشاركـةٍ جيدة في العربيَّة ونظم فائق وأدب وجودة فهم ، ولين عريكة ، وكثرة مداراة ، وصبرٍ على الأذى ، ومزيدِ إحسانٍ للفقراء سِرّاً .

● وفي رجَبٍ **الشِّهابُ أحمدُ بن محمَّد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدِّمشقيّ الحنفيّ**[7] .

---

(1) انظر « النجوم الزاهرة » : (11/234 ـ 235) و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي : (504) . وفيه محمد بن إبراهيم .

(2) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (11/235) .

(3) واستمر على ذلك إلى سنة (791 هـ) . كما سيأتي حيث تصالح معه .

(4) انظر « إنباء الغمر » : (2/127 ـ 128) .

(5) انظر « إنباء الغمر » : (2/138) .

(6) انظر ترجمته « إنباء الغمر » : (2/147 ـ 148) و« النجوم الزاهرة » : (11/298) .

(7) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (2/142 ـ 143) .

شارحُ « الدُّرر » للقُونَويِّ في مجلدات ، ويعرف بابن خضر عن نحو الثَّمانين ، وهو أوَّلُ من وليَ إفتاءَ دارِ العَدْلِ بدمشقَ .

● **وأبو بكر أحمدُ بنُ أبي القاسم بن محمَّد بن أحمد بن محمـد بن عبد الله بن جزى الكلبي المغربيّ المالكيّ**[1] .

خطيبُ غِرْنَاطة وقاضيها ، وكـان عالمـاً بالفقـه والفرائض والعـربية والنـظم ، بحيث شرح أَلْفِيَّةَ النَّحو وغيرها ، وسار نظمُه كأبيه .

● **وفي جُمادَى الآخرةِ العَلَمُ سُلَيْمَانُ بن أحمد بن سُلَيمان الكناني العسقـلانيّ الحنبليّ**[2] .

صِهرُ القاضي موفق الدِّين وأكبرُ نوَّابه ممَّن درَّس / بأم السُّلطان وغيرها ، وأفتى [٤٠/آ] وكان منجمعاً عن النَّاس ملازماً للاشتغال .

● **والشِّهابُ أحمدُ بنُ يحيى بن مَخْلُوف السَّعديُّ الأَعْرجُ**[3] .

ممَّن تَعانَى الأدَبَ ، ونَظَم [الشعر][4] وكان من قوله : [من الطويل]

وكيفَ يَـرُومُ الـرِّزْقَ في مصـرَ عـاقـلٌ ... ومِن دُونِـهِ الأتْـرَاكُ بـالسَّيف والتَّـرسِ
وَقَـدْ جَمعَتْـهُ القِبْطُ مِن كُـلِّ وِجْـهَـةٍ ... لأنفُسِهِم بـالـرُّبـعِ والثُّمنِ والخُمسِ[5]

● **والعِزُّ أَيْدَمُر بن صديق الخطّائي**[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٤١/٢ ـ ١٤٢) و« شذرات الذهب » : (٢٨٦/٦) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٤٧/٢) و« النجوم الزاهرة » : (٢٩٨/١١) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٤٣/٢) و« النجوم الزاهرة » : (٢٩٧/١١) .
(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » .
(٥) البيتان في المصدر السابق ويليهما بيت ثالث هو :
فـللتُّـركِ والسُّـلْطانِ ثُلْثُ خـراجـهـا ... وللقبطِ نِصْفٌ والخَـلائِقُ فـي السُّـدسِ
(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٤٥/٢) و« النجوم الزاهرة » : (٢٩٧/١١) وفيه : الأمير عز الدين أيدمر بن عبد الله من صديق المعروف بالخطائي وهو مجرّد بالإسكندرية .

أخو طُغَيْتَمُر النّظاميّ وأَحَدُ كبار أُمراءِ القاهرة .

● وفي المُحرَّمِ صاحبُ الحجَّاب **قُطْلُوبُغا الكُوكَائي الشَّيْخُونيّ** .

وكانَ مَوْصُوفاً بشجاعة ، وفيه خير وسكون .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٥٠) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٩٨) وفيه : قطلوبغا بن عبد الله .

ست[1] وثمانين وسبعمئة

• استهلّت والخليفةُ الواثِقُ بالله أبو حفص عُمَر بن المُسْتَعْطِي بالله إبراهيم بن المُسْتَمسك محمَّد بن الحاكم بأمر الله أحمد العبَّاس الهاشميّ .

• في رجبها ابتُدِىءَ بِعمارة مدرسة السُّلطان بين القَصْرَيْن ، واستقرَّ جَرْكَس الخَليلي شادُّ العمائر بها ، وهو أمير آخور ومشير الدولة ، وأسس في المكان الذي كان خانَ الزكاة ، وهُدِمَ في سنة ثلاثٍ وثَمَانين ، وتكامل شَيْلُ الأتْربة ، ثم ظهرت العِمارةُ في التي بعدها إلى أن انتهت في رجب سنة ثمانٍ[2] .

• وفيها توجَّه سُودُون النائبُ وبعض القُضَاة إلى الكنيسة المعلقة بمصر فهدموا منها أماكن جَدَّدها النصارى .

• وماتَ في المحرَّم **الأستاذُ الشَّمسُ محمَّدُ بنُ يوسُف بن علي الكَرْمَانيّ ثم البَغْداديّ الشَّافعيّ**[3] .

شارح « البخاريّ » و « المختصر الأصلي »[4] وغيرها والمتصدّي للعلوم

(١) في الأصل : «أربعة وثمانين» . ولا أرى حاجة بعد الآن إلى تعديل أرقام السنوات ما دامت موافقة للأحداث .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١/ ٢٣٩) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٨٢ ـ ١٨٣) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠٣) .

(٤) يعني مختصر ابن الحاجب .

الشرعيَّة والعقليَّة في رجوعه من مكة ، ونُقِلَ لبغدادَ ، فدفن فيها بـالقرب من الشَّيخ أبي إسحاق الشيرازيّ بقبر أعده لنفسه عن سبعين سنة . وترجمته حافلة .

● **وفي رجب بمكَّةَ قاضيها وخطيبُهـا الكَمالُ أبـو الفضل محمَّـدُ بنُ أحمد بن عبد العزيز بن قاسم العَقيليّ النُّوَيْريّ المكيّ الشَّافعيّ**[1] .

ممَّن درَّس ، وأفتى ، وسادَ أهلَ زمانه ببلده ، ودام في قضائه ثلاثةً وعشـرينَ سنـةً ، وولي خطابتـهُ ونظر الحـرم كل ذلـك مع الشهـرة بالعلم والـذكاء والفصـاحة والتَّواضُع والكرم ومحبة الفقراء ويقال : إنَّـه كان يستحضـر شرح « مسلم للنَّـووي » وكانت وفاتُه في توجهه للطَّائف فحُمِلَ إلى مكَّةَ فدفن بـالمَعْلاة ، ولـه أربعُ وستُّـون سنةً ، وخلَّفَ تركةً وافرةً .

● **وفي رَمَضَـان العلاَّمـةُ أكْمَل الـدِّين محمَّـد بن الشَّمس محمَّـد بن الجمـال محمود بن أحمد الرُّوحي البَابِرتيّ الحنفيّ**[2] :

نزيلُ القاهرة ، وشيخُ الشَّيْخُونيَّة من واقفها ، وشـارح « الهدايـة » و« المنار » و« التلخيص » و« مختصر ابن الحاجب » و« البزودي » بل « ومشارق الأنوار » ولـه تفسيرٌ حَسَنٌ ممَّن ارتفعت درجتُه وتـزايدت مَهَـابَتُه وقُبِلَت رسـالتُه ، مـع حسن البشر والإنصاف ، والتواضع ، وعلوّ الهمّة ، والقيام مع من يَقْصِده ، والتنزُّه عن الوظائف الكبار ، بحيث امتنع من قضاء مذهبه وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه ، وتكررت عيادته له، وحضر هو فمن دونه جنازته، بل رام حمل نعشه، فمنعه الأمراء. ودُفن بالخـانقاه.

● **وفي ربيـعِ الأوَّلِ قاضي الحنفيَّـة بمصرَ الصَّـدْرُ محمَّد بن العـلاء علي بن منصور**[3] .

---

(۱) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (۲/ ۱۷٤ ـ ۱۷٥) و« شذرات الذهب » : (٦/ ۲۹۲) .
والعَقيـلي : نسبة إلى عقيل بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

(۲) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (۲/ ۱۷۹ ـ ۱۸۱) و« النجوم الزاهرة » : (۱۱/ ۳۰۲ ـ ۳۰۳) .
والبابرتي : بكسر الباء الثانية قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أرزن الروم ، من نواحي أرمينية . انظر « معجم البلدان » : (۱/ ۳۰۷) .

(۳) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (۲/ ۱۷۸ ـ ۱۷۹) و« النجوم الزاهرة » : (۱۱/ ۳۰۲) .

ممَّن درَّسَ في الصَّرْغَتمشيَّة وغيرها ، وتقدَّم في الفقه ، وكان متواضعاً ليِّنَ الجانب مع صلابة في أحكامه ، وقد رَوَيْتُ عن أصحاب كل هؤلاء .

● وفي شوَّال بدمشقَ **الأمينُ محمَّد بن عليّ بن الحسن بن الأنَفي - بفتحتين - وفا الدِّمشقيّ المالكيّ**[1] :

قاضي حَلَب وغيرها ، وأحدُ المفتين عن ثمانينَ سنةً ، وكان كثيرَ الحفظ للفوائد الحديثيّة والأدبية ممتعَ المحاضرة ، حسنَ العشرة ، أثنى عليه الذَّهبيُّ وغيرهُ .

● وفي صفر **القاضي عَلَمُ الدِّين أبو الرَّبيع سُلَيْمان بن خالد بن نُعَيْم الطَّائي البِسَاطيّ المالكيّ**[2] :

قاضي مصرَ مرةً بعد أخرى ، مع التقشُّفِ وبذْلِ الطَّعام ، لمن يدخل عليه ، وطرح التكلف وزعمه الاجتماع بالخَضِرِ .

● وفي شَوَّال **الحافظُ المحدِّثُ العِمَادُ إسماعيلُ بن محمَّد بن بَرْدِس البعليُّ الحنبليُّ**[3] :

ناظمُ « طبقات الحفَّاظ » للذَّهبي و« نهاية ابن الأثير »[4] . ممَّن درَّس ووَعَظَ وتخرَّج به جماعة .

● وفي جُمادى الأولى ناظرُ الجَيْش **التَّقيُّ عبدُ الرَّحمن** ابن ناظره ، **الإمامُ** [٤٠/ب]

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٧٧ - ١٧٨) و« شذرات الذهب » : (٦/٢٩٣) وليست كلمة وفا في المصدرين .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٦٨ - ١٧٠) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠٠) .
والبساطي : نسبة إلى بساط وهي قرية من أعمال الغربية . انظر « التحفة السنية » : (٧٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٤٤ - ١٤٥) و(٢/١٦٧) حيث أورده في وفيات سنة (٧٨٥ هـ) ثم حَوَّله إلى وفيات سنة (٧٨٦ هـ) . و« شذرات الذهب » : (٦/٢٨٧) وفيه إسماعيل بن محمد بن قيس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي الحنبلي . و« السحب الوابلة » : (١٢١) .

(٤) يعني « النهاية في غريب الحديث » .

المحبِّ محمَّد بن يُوسف الحلبيّ الأصل القاهريّ الشَّافعيّ[1] :

عن ستِّين سنةً ممَّن كانت له عنايةٌ بالعلم ، وصنَّفَ في فنِّه مؤلَّفاً لطيفاً ، عليه اعتماد الموقِّعين إلى هذه الغاية .

- وفي ذي الحِجَّة كاتبُ السِّرِّ **أوْحَدُ الدِّين عبدُ الواحد بن إسماعيل بن ياسين الإفريقيّ ثُمَّ المصريّ الحنفيّ[2]** .

سِبْطُ القاضي جمال الدين ابن التُّركمانيّ[3] ممن وقَّاه الظَّاهرُ بَرْقُوق ، وبَلَغَ من الحرمة ونَفَاذ الكلمة أمراً عجيباً ، ولكن لم تـطلْ مدَّتُـه مع حسن مبـاشرتـه وخُلُقه ، وكثرة سكونه ، وجمال هيئته ولم يكمل الأربعين .

- **وبَهَادُرُ الجَمَاليّ المعروف بالمُشْرِفِ[4]** :

ممَّن تَقَدَّمَ ، وعمل أميرَ الحاج من سنة ثمانٍ وسبعين إلى أن ماتَ وهو راجع في ذي القِعْدة وكان لتكرُّرِ سفره له معرفة قويَّة بالطُّرُقات وأهلها .

- **وطَشْتَمُر الدَّوَادَار العلائيّ[5]** بالقُدس بَطَّالاً .

- **والطَّواشيّ كافور الهِنْديّ الزُّمُرُّدِي النَّاصريّ[6]** .

صاحبُ التُّربةِ بالقَرَافَةِ ، وقد زادَ على الثَّمانين .

- وأحَدُ أمراء العرب من آل فضل : **مُعَيْقِل بن فَضْل بن مُهَنَّا[7]** .

- **ويَحيَـى بن النَّاصر حسن بن النَّاصر محمَّد بن قلاوُون الصَّالحيّ[8]** .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٧١) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠١) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٧٢ ـ ١٧٣) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠١) .

(٣) في « إنباء الغمر » : سبط القاضي كمال الدين ابن التركماني .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٦٧) . و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٩٩) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٧٠) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠٤) وفيه ترجمة ضافية .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٧٤) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠٣) .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٨٤) .

(٨) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/١٨٥) .

سَنَة سَبْعٍ وثمانين وسبعمئة

• وإليها انتهى ما وقَفْتُ عليه من تاريخ الوليّ العراقيّ .

• في محرَّمها فُرِشَ الإيوانُ المسمَّى بدار العدل من القلعة ببُسْطٍ جُدَدٍ ، كان الأشرفُ شَعْبَان بن حسين رسم بعملها في الكرك حينَ توجُّهه إلى الحج ، ثم أُهملت بعد قتله ، فلمَّا علمَ السُّلطان بعثَ فجهِّزَت ، وكذا بُسِطَ دهليز القصر ، ورسم أن لا يدخلَه أحدُ من الأمراء إلاَّ بمملوك واحد ، ويكونُ بقيةُ أتباعه خارجَهُ فامْتَثَلُوا .

• وفي ربيعِ الآخرِ سارت الأغْربةُ والشَّوَاني[1] التي عملها ألْطُنْبُغا الجُوبَانيّ لغزو الفرنج إلى دِمْياط ، فوجدوا بساحلها غُراباً للجنويّة ، فكبسوا عليه فقتلوا نحوَ عَشْرَةٍ وأسرُّوا فوقَ ثلاثين ، فبذل ثلاثةٌ منهم عن أنفسهم ما قيمتهُ خمسةَ عشرةَ ألفَ دينار ، ورجعت الأغربة إلى بُولاق في جُمادَى الآخرة ، فعُرِضُوا على السُّلطان ، وسُرَّ هو والمسلمون بذلك[2] .

• وفيها كان الغَلاءُ بمصرَ في الغلال لتوقُّف نيلها[3] .

• والطَّاعون بحلب بحيث زادت عدة من يموت في اليوم على ألف[4] .

---

(١) الشَّواني : ج شونة . وهي المركب المعدّ للجهاد .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١٨٧/٢) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (١٩١/٢) .

(٤) المصدر نفسه : (١٨٨/٢) .

• وثارَتْ فتنةٌ بين عبيد صاحب مكّة وبين التُّجّار ، ونهبُوا منهم شيئاً كثيراً[1] .

• وماتَ في جُمادَى الأولى بدمشقَ **النَّجمُ أحمدُ بنُ عُثْمان بن عيسى اليَاسُوفيّ الأصليّ الدِّمشقيّ الشّافعيّ**[2] .

ابن الجابي بأوْقَاف الشـاميَّة ، وقـد زاد على الخمسين ممَّن درَّس ، وأفتى ، وانتفع به الطلبةُ مع سرعة إدراكه وفهمه وحسن مناظـرته ، وجـودة مباحثتـه وإنصافـه وسرعة انتقاله .

• وقاضي الحنفيَّة بحلبَ **الجمالُ إبراهيمُ بن القاضي ناصـر الدِّين محمَّـد بن الكمال عمر بن عبد العزيز العقيليّ الحلبيّ**[3] .

ويعرف بابن العديم ، وبابن أبي جَرادة ، عن نيِّفٍ وسبعينَ سنةً ، وكان هيناً ليناً ناظراً في مصالح أصحابه .

• **وأبو الحسن محمد بن محمد بن محمَّد بن ميمون البَلَوي الأندلسي**[4] .

ممَّن تقدَّم في الفرائض والعربيَّة وطلب الحديث ، وتميَّز ، وأظنه كان مالكياً .

• وبمكَّةَ **أبُو عبد الله محمَّد بن محمَّد الجديديّ المالكيّ**[5] .

أحَدُ الفُضَلاء والصُّلَحاء .

• والقَاضي **الشِّهابُ أحمَدُ بن عبد الرَّحمنِ بن محمَّد المَـرْداوي ثم الحمويّ قاضيها الحنبليّ**[6] :

---

(١) «إنباء الغمر» : (٢/١٩٠) .

(٢) انظر ترجمته في «إنباء الغمر» : (٢/١٩٤) و«النجوم الزاهرة» : (١١/٣٠٦) وفيه : الراسوفي . وفيه أيضاً : المعروف بابن الجبال . و«شذرات الذهب» : (٦/٢٩٦) وفيه ما يشبه الأصل .

(٣) انظر ترجمته في «إنباء الغمر» : (٢/١٩٢) و«النجوم الزاهرة» : (١١/٣٠٥) وفيـه : سلسلة طويلة من نسبه .

(٤) انظر ترجمته في «إنباء الغمر» : (٢/٢٠٩) . و«الدرر الكامنة» : (٤/٢٣٢) .

(٥) انظر ترجمته في «إنباء الغمر» : (٢/٢٠٩) .

(٦) انظر ترجمته في «إنباء الغمر» : (٢/١٩٣) و«الدرر الكامنة» : (١/١٦٨) .

مِمَّنْ درَّسَ ، وأفادَ ، وتميَّزَ في الفُنُون ، ونَظَم ، وانتفعَ به العلاء بن المُعلَّى وغيره وروى لنا عنه وعن الذي قبله جماعة .

● **وفي رَمَضَان الشَّرفُ حَسَنُ بن محمَّد بن أبي الحسن بن الشَّيخ الفقيه أبو عبد الله اليُونينيّ** (١)

مِمَّن أفْتَى ودرَّسَ وأفَادَ .

● **وشَاهُ شُجَاع بن محمَّد بن مُظفَّر اليَزْديّ** (٢) .

مقتولاً على يد أخيه لكونه قَتَل والده ، وكان قد وليَ مملكةَ شِيْراز وَكَرْمَان ويزد ، وغيرها كأذْربيجان ، وكان عادلاً عالماً بفنون من العلم بحيث يقرأ الأصول والعربية « والكشَّاف » محبّاً للعلم وأهله ، مع الخطِّ الفائق ، ونظم الشعر بالعربيّ والفارسيّ ، وسعة الحلم والأفضال والـ والابتلاء بترك الشَّبَع (٣) / واستقرَّ بعده [٤١/آ] ولدُه زين العابدين .

● **وأميرُ آل فضل عثمانُ بن قارة بن مُهَنَّا بن عيسى** (٤) .

وهو شابٌّ ، وكان شُجاعاً كريماً جميلاً محباً في اللَّهو والخلاعَة .

● **وفي المحرَّم زكيُّ الدِّين أبو بكرٍ بن عليّ بن أحمدَ بن محمَّد الخرّوبي** (٥) .

التَّاجرُ الشَّهيرُ ممَّن كَثُرت مكارمُه ، ومجاوراتُه ، وأوصى بأشياء كثيرة في وجوه البِرِّ والقُرُبات منها للحرمين بألفي مِثْقَالٍ ذَهباً .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٨/٢) و « شذرات الذهب » : (٢٩٧/٦) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٨/٢ ـ ٢٠١) . و « الدرر الكامنة » : (١٨٧/٢) .

(٣) في « إنباء الغمر » : وكان قد ابتلي بترك الشبع فكان لا يسير إلاّ والمأكول على البغال صحبته فلا يزال يأكل . انتهى . وهو ما يعرف بجوع البقر .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٠٤/٢) و « النجوم الزاهرة » : (٣٠٥/١١) وفيه : ابن قارا بن حَيّار . نقلاً عن الدُّرر . وهو غلط لأن حيّار أخو قارة وكلاهما ابن مهنّا كما في الدرر نفسه : (٣٧٠/٤) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٦/٢ ـ ١٩٧) و « النجوم الزاهرة » : (٣٠٥/١١) .

سَنة ثمانٍ وثمانينَ وسبعمئة

• في رجبهـا انْتَهت عِمارةُ مـدرسة السُّلطان المُشـار إليها في سنـةِ ستٍ وثمانينَ، ونزل إليها واقفها فقرَّر أُمورَها ومُدَّ بها سِمَاطاً هائلاً ، ومَلأ فُسْقِيَّتها بالسُّكر المُـذَاب باللَّيمون والماء . واستقرَّ بالعلاء السِّيراميّ[1] مُدرِّسُ الحنفيَّة بها ، وشيخُ صوفيَّتها ، وبالَغَ في تعظيمه بحيث فَرَشَ سجادَتَهُ بيده ، وتكلَّم على آيـة : ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مـالِكَ المُلْك** ﴾[2] . وبأوْحَد الدِّين الرُّومي السَّنويّ مدرِّسُ الشَّافعيَّة ، وبالشَّمس ابن مكين المِصْريّ مدرِّسُ المالكيَّة وبالصَّلاح ابن الأعْمَى[3] مُدرِّس الحنابلة ، وبـأحمد زاده العجميّ مدرِّس الحديث ، وبالفخرِ الضَّرير إمامِ الأزهر مدرِّس القراءات ، ولم يكن فيهم من هو فائق في فنِّه على غيره من الموجودين غيـره وخلعَ خِلَعاً هـائلةً ، ثمَّ بعد مـدَّةٍ استقرَّ بالبُلقينيّ في التَّفسير والميعاد ، ونقل أولادَهُ ووالده من محالٍّ دفنهم إلى قُبَّتِهَا . ثم أقيمت بها خطبة في عاشر رمضان ، وتولى خطابتها الجمالُ محمودُ المُحتَسِب ، وكان قد أمر ابنه الصَّدرَ أحمد وهو ابن اثني عشر سنة بالصَّلاة بها ، وعمل له مهمـاً حافلاً[4] .

---

(١) سيأتي في وفيات (٧٩٠ هـ) .

(٢) سورة آل عمران : (٢٦) وتمامها : ﴿ **تُؤْتي الملكَ مَنْ تَشَاءُ وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّن تَشَـاءُ ، وتُعِزُّ مَنْ تَشَـاءُ وتُذِلُّ من تَشَاءُ بيدِكَ الخَيرُ إنَّكَ على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٍ** ﴾ .

(٣) هو محمد بن الأعمى . توفي سنة (٧٩٥ هـ) انظر « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٣٨) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » : (٢/٢١٣ ـ ٢١٦) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٢٤٣ ـ ٢٤٤) .

● وكذا انتهت عمارة الأغربة برسم الجهاد بالعدة والرجال .

● وفي (٢٧) شوّال مات الخليفةُ الواثِقُ بالله عمر بن إبراهيم فاستقَرَّ السُّلطانُ بأخيه النَّجم أبي يحيـى زكريَّا الذي كان أَيْنَبَك البَدْريّ قرَّره فيها في ربيع الأول سنة (٧٩) بعد خلعه المتوكِّلَ ، ولم يلبثْ إلاَّ قليلاً كما تقدَّم .

فكانت مدةُ الواثِق ثلاث سنين وزيادة على ثلاثةِ أشهرٍ ، وكُلِّم السُّلطان حينئذٍ في إعادة المتوكّل فأبى وقرَّرَ زكريَّا اسما[1] وأظهر عهداً من عمه المعتضد بـالله أبي الفتـح أبي بكر لـه . وذلـك بحضـرة القضـاة والبُلْقيني والصَّـدر المَنَـاويّ مُفتي دار العدل ، وكاتبِ السِّرِّ ، ووكيل بيت المال وغيرهم ، ولُقِّبَ « المعتصم بالله »[2] .

● وفيها كان القَضَاءُ بإسْكندريَّة بحيث بلغ في كلِّ يوم مئةَ نفسٍ[3] .

● وكذا كان الطَّاعونُ بدمشقَ .

● وماتَ في جُمادَى الآخرة عن إحدى وسبعينَ سنـةً **العلاَّمـةُ البَدْرُ أحمـد بن الشَّـرف محمَّد بن محمَّـد بن محمَّد بن عليّ بن محمَّـد بن سليم بن حَنَّـا المِصْـرِيّ الشَّافعيّ**[4] .

ويُعرَفُ بابن الصَّاحبِ ، صاحبُ التآليف في الأدب وغيره ، والنَّظم والنَّثر بـل فاق أهل مِصْـرِهِ فيها . وفي لعب الشَّـطرنج مـع التَّفقُّه والمهـارة في العلم ، والخطّ الحسن ولُطْف الذَّات وحُسنِ العشرة ، وكثرة النَّوادر ، ولكنَّه كان جمَّاعاً للمال يحسنُ الـظنَّ بتصانيف ابن العـربي ، ويتعصَّبُ له ويصـرِّح بالاتِّحـاد ، ويكثر من الشَّـطْحِ والتَّكلُّمِ بالفُحْشِ ، واتَّفق في سنة أربع وثمانين أنَّه حضر عنه البُلقيني بالخَشَّابيَّة ،

---

(١) هكذا في الأصل .

(٢) انـظر « إنباء الغمـر » : (٢/٢١٧) و « تاريـخ الخلفاء » للسيـوطي : (٥٠٥) و « النجـوم الـزاهـرة » : (١١/٢٤٥) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (٢/٢١٨) .

(٤) انـظر تـرجمته في « إنبـاء الغمـر » : (٢/٢٢٩ ـ ٢٣٠) و « النجـوم الـزاهـرة » : (١١/٣٠٧ ـ ٣٠٨) و « شذرات الذهب » : (٦/٣٠١) .

فنقل كلاماً [عن] عز الدِّين بن عبد السَّلام أَلْزَمَهُ البُلْقيني من اعتقاده الكفر ، وثار في ذلك كلامٌ كثيرٌ ، وأرْسَلَهُ ، فادَّعى عليه مجلس المالكي ، ثُمَّ نقل إلى الشَّافعيّ حتى حكم ببقائه على الإسلام ، ولم يثبت عليه شيءٌ . وهو القائل : [من المتقارب]

أميلُ لِشطْرَنْجِ أهلِ التُّقى وأَسْلوه من ناقل الباطل
وكم رُمْتُ تهذيبَ لُعَّابها وتأبى الطِّباع على النَّاقل

● وفي أَحَدُ الجُمَادَيْن **القُطْبُ عبدُ اللَّطيف بن عبد المُحْسن بن عبد الحميد السُّبكيّ**[1] :

نزيلُ دمشقَ وابنُ أخت التَّقيّ السُّبكي ممَّن فَضُل ، وحَدَّثَ ، وأكثر من التَّسرّي بحيث زادت عِدَّةُ من اشتراهُ لذلك على ألف بقَيْدِ من لها عهدةٌ خاصة ، وممَّن أخذ عنه العراقي وولدُه وغيرُهُما .

[٤١/ب] ● وفي جُمادَى الآخرة / بالطَّاعون **العلاَّمَةُ الشَّمسُ محمَّدُ بنُ يوسُفَ بن إلْياس القُونَويّ الحنفيّ**[2] .

نزيلُ المِزَّة ، وصاحبُ « دُرَرُ التُّجَّار » نظم من فقه الأربعة على أسلوب غريب ، وشارحُ «مجمع البحرين» في عشر مجلدات ، وغيرها ممَّن كان السُّبكي يبالغُ في تعظيمه مع حَظٍ من عبادة وزهد وشدَّة بأس على الحكَّام ، وعدم مهابته أحداً في الله ، ومحاسنُه كثيرةٌ ، جاوز السبعين . ولقيه شيخنا القاضي سعد الدِّين بن الدَّيْري[3] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٣٧) وفيه : جمادى الأولى ، و« الدرر الكامنة » : (٢/٤٥٨) وفيه : جمادى الآخرة . و« شذرات الذهب » : (٦/٣٠٢) دون تحديد للشهر .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٢/٢٤٤ - ٢٤٦) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠٩) و« شذرات الذهب » : (٦/٣٠٥ - ٣٠٦) .

(٣) هو : سعد بن محمد بن عبد الله ، أبو السعادات النابلسي . سيأتي في وفيات سنة (٨٦٧ هـ) .

● وفي المحرَّم **الشِّهابُ أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ محمَّد بن المُعْطي الأنْصَاريّ المكِّيّ المالكيّ**[1] :

ممَّن تقدَّم في العربية وشارك في الفقه ، وتخرَّجَ به المَكِيُّون .

● وفي رَمضَانَ قاضي الحنابلةِ بدمشقَ **الشَّمسُ محمَّد بن التَّقي عبد الله بن محمَّد بن محمود المَرْدَاوِيّ**[2] :

ممَّن كانَ جيدَ الكتابة على الفتاوى ، خبيراً بالأحكام ، ذاكراً للوقَائِعِ ، صبوراً على الخُصُوم عارِفاً بالإِثْبَاتات ، وغيرها ، لا يُلْحَقُ في ذلك .

● وفي رَمضانَ **الشَّيْخُ شمسُ الدِّين محمَّد بنُ أحمد بن عُثْمان القِرَميّ**[3] .

نزيلُ بيت المَقْدِسِ ، وأحدُ الأفراد عبادةً وزهداً وورعاً ، وبلغَ في اليوم تلاوةَ ستِ خِتْماتٍ ، ويُذْكَرُ عنه خوارِقُ وكراماتٌ مع سَعَةِ العِلْم وكَثْرَةِ المُرِيْدِينَ .

● وفي جُمادى الآخرة أحمَدُ بنُ النَّاصِرِ حَسَن [**بن الناصر**] **محمَّد بن قلاوون الصالحي**[4] .

ممن عُيِّنَ للسَّلْطَنَةِ غيرَ مرَّةٍ ، فلم يقدر ، مع كونِهِ أكبرَ إخوته .

● وفي شَعْبَانَ أميرُ مكَّة **الشِّهابُ أبو العبَّاس أحمدُ بن عَجْلَان بن رُمَيْثَة الحسنيّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٢٩) و « الدرر الكامنة » : (١/٢٧٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣) و « شذرات الذهب » : (٦/٣٠٤) ، و « السحب الوابلة » : (٤٠٧ ـ ٤٠٨) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٤٠ ـ ٢٤١) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠٩) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٢٦) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٣١٠) . وما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٢٧ ـ ٢٢٨) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠٨) وفيه : بمكة ودفن بالمعلاة .

• ومحمَّد بنُ عُطَيْفَة بن منصور الحسنيّ[1] أميرُ المدينة المُنَوَّرة .

• وأميرُها أيْضاً هَيَازِعُ بن هِبَةَ الحسنيّ[2] .

• وفي ذِي القِعْـدة صَـاحِبُ صَـنْعَـاءَ الـيَمـن : دَاوُدُ بنُ مـحمَّـد بـن دَاوُد الحسنيّ[3] .

وكان خاتمةَ من وليها من أهل بَيْته .

• وصاحبُ اللُّحَيَّة[4] بالتصغير من سـواحل اليمن محمَّد بن عيسى بن أحْمد الزَّيْلَعيّ[5] .

ممَّن يُذْكر بالكرامات بحَيْثُ يُقْصَدُ قبرُه الآن بالزِّيارة .

• وشَيْخُ الكُتَّاب إسماعيلُ بنُ عبد الله الشَّهير بابن زُمُكْحُلَ[6] :

وكـان أعجوبـةً في قَلَم الغُبَار ، لا يَـطْمِسُ واواً ولا ميماً ، حتى إنَّـه كَتَبَ آيةَ الكُرسيِّ على أرُزَّةٍ ، وكذلك الإخلاص . ولستُ أجِدُ ذلك .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٤٣) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٠٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٤٧) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣١١) وفيـه : مات وهـو في السجن بثغر الإسكندرية . في شهر ربيع الأول .

(٣) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٢/٢٣٣) . و« شذرات الـذهب » : (٦/٣٠١) وفيـه : داود بن محمـد بن داود بن عبـد الله الحسني الحميـري . و« الأعـلام » : (٢/٣٣٤) وفيه: داود بن محمـد بن إدريس الحمزي .

(٤) اللُّحيَّة : مدينة على ساحل اليمن المطلّ على البحر الأحمر ، موازية لصنعـاء . انظر « أطلس تـاريخ الإسلام » : (٢٠٤ الخريطة ١٠٧) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٤٣) .

(٦) انظر ترجمته في : « إنباء الغمـر » : (٢/٢٣١ ـ ٢٣٢) و« النجوم الـزاهرة » : (١١/٣٠٨) . وفيـه : عماد الدين .

سَنَة تسعٍ وثَمانينَ وسبعمئة

● استهلّت والخليفةُ المعتصمُ بالله النَّجم أبو يحيى زَكريَّا بن إبراهيمَ أخو الَّذي قَبْلَهُ .

● وفي محرَّمها استقرَّ أَلْطُنْبُغَا الجُوبَانيّ بعدَ مجيئهِ من الكَرَك في نيابة الشَّام عِوَضاً عن إِشِقْتَمُر المارِدِينيّ بحكم ضعفه . ثُمَّ سافرَ مستهلَّ ربيعِ الأوَّل[1] .

● وفي ربيعٍ الآخر ابتدأ السُّلطان بلعب الرُّمح ، وألزمَ الأُمراء والمماليكَ بذلك ، فاستمرَّ[2] .

● وفي رَمَضَان ابتدأ بالحكم بين النَّاس في يَومَيْ الأحَدِ والأرْبعاء بالمَيْدان تحتَ القَلعة ، وتسلَّط بذلك الأرْذَالُ على الأمَاثِلِ[3] .

وفيها كانَ الطَّاعُونُ بحلبَ .

● **وماتَ في شَوَّال الجَمَالُ يُوسُف بن الشَّمس محمَّد بن عمر بن محمَّد بن عبد الوهاب الأسَديّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ . ويُعْرَفُ كسَلَفِهِ بابن قاضي شُهْبَة**[4] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٢/٢٤٩) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٢٤٦) وفيه : سافر في تاسع عشر صفر .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٢/٢٤٩) .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٢/٢٧٧) و« شذرات الذهب » : (٦/٣١٠) وفيه سلسلة نسبه ، وقال : هو عم صاحب « الطبقات » .

وليَ القَضَاءَ بالزَّبَدانيّ ، والكَرَكِ ، ودَرَّسَ احتساباً ، وبأماكن ، وأفتى . وكان ساكناً مُنْجَمِعاً ، ديِّناً ، خيِّراً ، حَسَنَ الشَّكل ، ممَّن رَجَّحَهُ أبوه على أقْرَانِهِ .

• وفي ربيعٍ الآخرِ بالقَاهرة **الحافظُ الخَطِيبُ ناصر الدِّين محمَّـدُ بنُ عليّ بن محمَّد بن محمَّد بن هاشم الحلبيّ الشَّافعيّ ابن عشائر**[1] .

ممَّن تقدَّمَ في الفقه والحديث والأدب والعربيَّة ، وحدَّثَ ، ونـاظر ، وذاكـر ، وألَّفَ ، وخرَّجَ مَعَ حسنِ الخطِّ وجُودَةِ الضَّبْط والإتقان والثَّروة .

• وفي شَوَّال مَسْجُوناً **الصَّدْرُ سُليمان بن يوسُف بن مُفْلح الياسُوفيّ الـدِّمشقيّ الشَّافعيّ**[2]

ممَّن عُـرِفَ بالـدِّين المَتِين ، والفَهْمِ الغويِّ ، والمشَـاركةِ القويـةِ ، والـذَّكاء وسرعة الحفظ والخطِّ الحسن ودَرَّسَ ، وأفتى وخرَّج ، ولكنَّه أوذيَ في فتنـة الفُقَهاء القائمين على الظَّاهر، مـع أنَّـه صَنَّفَ في منع الخـروج على الأمراء تصنيفـاً حسناً ، وصار يَسْلُكُ مَسْلَكَ الاجتهاد ويصرِّح بتَخْطِئَةِ الكِبَار . وهو القائل [من الكامل]

لَيْسَ الـطَّرِيْقُ سِـوَى طَـريقِ محمَّـدٍ ... فهي الصِّـراطُ المُسْتَقِيمُ لِمَنْ مَلَكْ[3]

سُبـلَ الرَّشـادِ، ومَنْ يَزِغْ عنهَـا هَلَكْ ... [٤٢/آ] /مَن يَمشِ في طُرُقَـاتِـهِ فقـد اهْتَـدى[4]

• **والمُحِبُّ محمَّدُ بنُ محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر الدُّمَّراقيّ الهِنْدِيّ الحنفيّ**[5] :

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمـر » : (٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤) وفيه ابن أبي العشـائر . و« النجـوم الزاهـرة » : (١١/٣١٤) وفيه ابن عشائر .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٦٥ ـ ٢٦٦) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣١٢) وفيه : الياسوفي الطّوسي الحنفي الشافعي . و« شذرات الذهب » : (٦/٣٠٧) وفيه : الشّافعي .

(٣) في « إنباء الغمر » و« شذرات الذهب » : « لمن سَلَكْ » (م) .

(٤) البيتان في « إنباء الغمر » . باللفظ نفسه وكذلك في « الشذرات » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٧٥) وفيه : الدمراني : و« شذرات الذهب » : (٦/٣١٠) وفيه كما في الأصل : « الدمراقي » .

نـزيلُ مكَّـة ، ممَّن بَرَع ، ولازَمَ الاعتمـارَ والتِّلاوة ، فكـان يعتمرُ كـلَّ يومٍ ، ويختم ، ولكنَّه كانَ شديدَ العصبيَّة ، يَقَعُ في الشَّافعيّ ، ويَراهُ عِبَادَةً . وعُمِّر[1] .

● **وأبُو زَيْد عبدُ الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الرَّحمن السِّجِلْماسيّ المالكيّ**[2] .

حفيدُ ابنُ رشْد ، وكَذَا يُعْرف بالحَفِيد ، ممَّن بَرَعَ في المذهب ، ووَلِيَ قضاء حلبَ وغيرها ، ولم يكن محموداً ، بل كان يَزْعَم أنَّ ابنَ الحاجب لا يعرفُ مذهَبَهُ فضلاً عمن تأخّر عنه ، فلم يكن يَرْفَعُ لِجُلِّهِمْ رأْساً .

● وفي ذي القِعْـدَةِ **الحـافظُ الشَّمْسُ أبـو بكـرٍ محمَّـد بن المُحبّ عبـد الله بن أحمد بن المحبّ عبد الله المَقدِسيّ الصالحيّ الحَنْبَليّ**[3] .

ويعرفُ بالصَّامِتِ، وبابن المُحبِّ، رتَّبَ أحادِيثَ «مُسْنَد» إمامه على الحـروف، وعمل « التَذْكرة في الضُّعَفاء » ، وغيرَ ذلك مع حظٍّ من قيامٍ وتعبُّدٍ وسكونٍ ، وتقشُّفٍ وانجمـاعٍ ، بل لم يتـزوَّجْ قَـطُّ ، وبـه تخـرَّج الـدَّمَـاشِقَـة ، ولقيتُ غيـرَ واحـدٍ من أصْحَابِهِ .

● **ويَبْدَمُر الخَـوَارزميّ**[4] .

أحَدُ أكابرِ الأمراءِ ممَّن نابَ في الشَّام مِرَاراً .

● **وكُبَـيْش بن عَـجْلان**[5] .

● **والأمير طِنْبَال المارِدينيّ النَّاصريّ**[6] .

---

(١) في « الإنباء » مات وقد قارب المئة .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٦٧/٢) و « الدرر الكامنة » : (٣٤٣/٢) و « النجوم الزاهـرة » : (٣١٣/١١) وفيه : ابن الجعيد . وهو غلط . أما في « الدرر » المعروف بابن الحفيد .

(٣) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢) و « الـدرر الكـامنـة » : (٤٦٥/٣) و « السحب الوابلة » : (٣٩٢ ـ ٣٩٣) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٦٤/٢) . و « الدرر الكامنة » : (٥١٣/١) .

(٥) انظر « إنباء الرواة » : (٢٦٩/٢) .

(٦) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (٣١١/١١) .

- وطَشْتَمُر الحُسَيْنيّ اليَلْبَغَاويّ[1] .
- وفي شَعْبَانَ الوزيرُ إبراهيمُ بن عبد الله القِبْطيّ[2] .

ويُعْرَفُ بكاتب أُرْنَان ، نَهَضَ في مباشرته إلى الغاية ولا سيّما لم يتغيَّر ملبُوسُهُ ولا شيئاً من حاله ، وأمرُهُ في هذا يكادُ ينفردُ به .

* *

(١) لم أقع له على ترجمة فيما بين يديّ من المصادر .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٦٢) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣١٢) .

سَنَة تِسْعِينَ وسبعمئة

• استهلّت ومنطاش الأشرفيّ عن شعبان بن حسين نائب سلطنة خارج هُوَ وجماعتُهُ من أخوته الأشرفية عن الطّاعة وتوجّهوا لسِيْواس ، فتوجّه العساكرُ المصريّة والشّامية إليها للقبض عليه ، فكانت بينَهُم وبينَ صاحبها القاضي برهان الدِّين معركةٌ استعانَ فيها بالتّتار والرُّوم ، ومع ذلك فكان الظَّفَرُ لجهة السُّلطان ، وحاصروا سِيْواسَ مدَّةً حتى قلَّتْ أقواتُهم ، وآل الأمْرُ إلى رجوع العساكر المصريّة والشّامية ، بعد أن قُتِلَ من التّتارِ خلقٌ ، وأُسِرَ منهم نحو الألف ، وكان وصول العسكر المصري إليها في شعبان ، على أنّه بعد انفصال العساكر وقع في رجب الخَلْفُ بين صاحب سِيْواس ومِنْطَاش بحيث أراد البُرهَانُ القبضَ عليه ، ففرَّ منه ، ومن أعانَ ظالماً سُلِّطَ عليه[1] .

• وفي ربيعٍ الأوَّلِ تزايدَ الموتُ بالأمراض الحادَّة والطّاعون ، وكان أكثره في المماليك السُّلطانية واستمرَّ حتى كان ارتفاعه في جُمَادى الآخرة ، بعد أن بلغ في اليوم ثلاثمئة نفس . وجمع القاضي الشّافعيّ برهان الدِّين بن الميلق جماعة لقراءة «البخاري»، وتوجَّهُوا إلى الله عقب ختمه في رَفْعِهِ، وبدؤوا به في جامع الحاكم يومَ الجُمُعة ، بل اجتمع جمٌّ غفير في جامع الأزهر للدُّعاء . وقد أغفل شيخنا الإشارة لهذا الطّاعون في « بذل الماعون » مع ذكره له في « إنبائه »[2] وسَهَا في ذكره في التي

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٢/ ٢٧٨ ـ ٢٨١) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١) .

بعدها ، ولكن رأيت المقريزي قال في التي بعدها : إنَّه ماتَ فيها عالمٌ كثيرٌ بالطَّاعون والسَّيف مع ذكره في هذه الطَّاعون أيضاً ، وكان فيهما .

● وماتَ في شَعْبَان بدمشقَ قاضي الشَّافعيَّة بمصرَ والشَّام **البُرْهَانُ إبراهيم بنُ عبد الرَّحيم بن البَدْر محمَّد بن إبراهيم بن جَمَاعة الكِنَانيّ الحَمْويّ الأصل ، المقدسيّ**[1] .

ممَّن باشَرَ بصَرامةٍ وشَهامةٍ ومهابةٍ وقوَّة نفسٍ ، وإنصافٍ ، وكثرةِ بذْلٍ ، وتعظيمٍ لحُرُماتِ الشَّرع ، ومحبَّةٍ في السُّنَّة وأهلها ، وعزل نفسه مراراً ، ثم يُسْأَلُ ويُعَادُ ، حتَّى همَّ السُّلطانُ في بعض المرات أن ينزلَ إليه ليترضَّاه ، ولقُوَّةِ نفسه خَشِيَ الأتَابَك بَرْقُوق حين إظهاره التَملُّكِ من عدم موافقته على ذلك فصرفه .

واجتمع له من نفائس الكتُبِ ما يَعِزُّ اجتماعُ مِثْلِهِ ، ثُمَّ بعدَهُ صار أكثرها للجمال محمود الأسْتَادَار ، فوقفها بمدرسته الشهيرة ، وعظم الانتفاع بها .

● وفي رجَب بمكَّةَ **الإمَامُ الجمالُ إبراهيمُ بنُ محمَّد بن عبد الرَّحيم اللَّخْميّ الأُمْيُوطيّ المكيّ الشَّافعيّ**[2] :

شارحُ « بانت سُعَادُ » و« الجامع بين الرَّافعي الكبير والرَّوضة » و« المُهِمَّات » ، فبيَّضَ في ذلك نصف الكتاب في تسع مجلداتٍ . عن خمسين سنةً / [٤٢/ب] ممَّن جَاوَرَ بمكَّةَ ، وتصدَّى فيها للتَّدريس والتحدُّثِ مع فصاحة اللِّسان وجُوْدَة اللَّفظِ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٩٢ - ٢٩٤) . والدرر الكامنة » : (١/٣٨) .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٢/٢٩٥) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٥ ،) وفي « السلوك » : (٤/٤٩٦) : « محمد بن عبد الرحيم الأسيوطي » .

والأُميوطي : نسبة إلى الأمْيُوط بلدة في كورة الغربية من أعمال مصر . انظر « معجم البلدان » : (١/٢٥٦) .

• وفي جُمَادى الأولى بالقاهرة العـلَّامَةُ **العـلاءُ بنُ أحمد بن محمَّـد بن أحمد السِّيرامِيّ الحنفيّ**[1] .

شَيْخُ المدرسة البَرْقُوقيَّة من واقفها ، وقد جاوز السَّبعين ، ممَّن تَصَدَّى للإقراء في علوم وكان إليه المُنْتَهى في المعاني والبيان مع مزيد تَوَدُّدِهِ وإحسانه إلى الطلبة ، ومتين ديانة ، وعبادته المستمرَّة ، وقد أخذتُ عن أصحاب هؤلاء الثَّلاثة .

• وفي شَعْبَانَ **فَتح الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عبد الله المالكيّ بن شاش**[2] .

ممَّن ترقَّى في صناعةِ الإنشاء ، حتى نابَ في كتابةِ السِّرِّ ، بل ترشَّح لها .

• وأبـو **المَحـاسِنِ عبـدُ المحسن بن عبـد الـدَّائم البغـدادي الحنبليُّ الواعظُ ، ويعرف كسَلَفِهِ بابن الدَّوالِيْبِيِّ**[3] .

من بَيْتٍ شَهيرٍ .

• وصاحبُ دوركي **إبراهيمُ بنُ محمَّد بن شهري التركماني**[4] .

قَتْلاً في وقْعَة سِيْواسَ .

• وأحَدُ كبار الأمراءِ **بَهَادُرُ الرُّوميّ المَنْجَكيّ**[5] .

وكان ظالماً جائراً ، مسموعَ الكلمةِ ، زائدَ الحُرْمَةِ ، مع كثْرَة صدقاتـه للفقراء خُصُوصاً الغُرَباء .

---

(1) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣) وفيه العـلاء بن أحمد ، و« الـدرر الكامنـة » : (١/٣٠٧) وفيه : أحمد بن محمد علاء الدين السيرامي ، و« النجوم الزاهـرة » : (١١/٣١٦) وفيه : أحمد بن محمد المعروف بالعلاء السّيرامي .

(2) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٢/٣٠٨) و« النجوم الـزاهرة » : (١١/٣١٧) وفيـه : محمد بن أحمد بن شاس .

(3) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٠١) .

(4) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٩٤) . وفي الأصل : ابن إبراهيم .

(5) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٢٩٩) وفيه : بهادر بن عبد الله الرومي . و« النجوم الـزاهرة » : (١١/٣١٦) وفيه ترجمة وافية .

● والوَزِيرُ العَلَمُ عَبدُ الوَهَّابِ القِبْطِيِّ[1] .

ويُعْرَفُ بكاتب سيدي وكان مُسْتَضْعفاً .

● وممَّن مـاتَ فيهـا ، ممَّن كـان بـارعـاً في فَنِّـهِ لم يخلّف بعــدهم مثلهم : إبراهيم بن الجمال[2] .

المُغنيّ الشَّهير .

● وأخوهُ خليل[3] المنشد .

● والعَلَمُ سُلَيْمَانُ بنُ فيروز القَرَافيّ[4] .

المُنْـشِدُ .

● وإسماعيلُ الدُّحَيجانيّ المُعَلِّمُ[5] .

● والعَلاءُ عليُّ بنُ عبد الله بن الشَّاطر المؤذِّنُ[6] .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٠٢) .
(٢) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .
(٣) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .
(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٠٠) .
(٥) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من المراجع .
(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٠٣) .

سَنَة إحدى وتسعين وسبعمئة

● في أوائلها خامَرَ يَلْبُغَا النَّاصريُّ نـائبُ حلبَ في طائفـةٍ ممَّن وافقه بـل انضمَّ إليه مِنْطَاشُ الأشْرفيّ وغيرُهُ من الأشرفيَّة ، ومَلَكَ النَّاصريُّ الشَّام بأسره ، وسارَ إلى القاهرة فنزلَ ظاهرهَا، وأحسَّ السُّلْطان بالغَلَبَةِ لانفـلال جمهور العَسْكـر عنه، هـذا بعد أن أنفقَ فيهم الأمـوالَ الجزيلةَ ، واصـطَلَح مع المُتَـوكِّلِ على الله ، وأعـاده إلى الخلافـة ، وصَرَفَ المُعْتَصِمَ بالله زكريًا ، وحصَّنَ القلعةَ ، واستعدَّ للحصار ، ويأبى الله إلاَّ مـا أرادَ، ولما أَحَسَّ بالغَلَبَةِ أرسلَ بـالمنجاة إلى النَّـاصريّ ثم عيب ونـزل من القلعة، ولمـا علموا بذلك ركبَ مِنْطَاشُ إلى تحت القلعة ، فنزل إليـه الخليفة المتـوكِّل فسـار في خدمته إلى قُبَّةِ النَّصر ، فتلقَّاهُ النَّاصريّ والأمراء ، ثم ركبوا إلى الإسطبل السُّلطاني ، وذلك في يوم الإثنين خامس جمادى الآخرة ، فباتوا تلك الليلة ، ثُمَّ أصبحوا ، وقد اتفقـوا على إعادة الصَّـالح حـاجي بن الأشرف ، لأنَّ الـظَّاهر كـان قد وثب عليـه ، ولكنهم غيروا لقبّة الأول بـالمنصور ، واستقـرُّوا بالنَّـاصريّ مـدبِّر المملكـة وأتابَـك العساكر ، وسكَن الإسْطَبل ، وبعد أيَّامٍ ظفروا بالظَّاهر ، فَطَلَعَ به أَلْطُنْبُغا الجوباني ، وقد عمل رأسَ نوبة كبير نهاراً إلى القلعة فحُبِسَ بقاعةِ الفِضَّة فيها ثم أُخْرج ليلاً من باب القَرَافَةِ على هجين ، ومعه أربعة من صغار مماليكه ، ولم يلبث أن تغير مِنْطَاش من النَّاصري ، فأعمل الحيلة في القبض على الجُوبَانيّ ، وأعين حتى فرَّ النَّاصـري وصار أتَابَكاً ، وصرَفَ الأمورَ ، ثم أُمْسِكَ النَّاصريّ وسجَنَهُ بإسكنـدريَّة ، ورامَ قَتْـلَ الظَّاهر بالكَرَك فلم يتمكَّن ، بل كان ذلك سبباً لتحرُّكه وانتظار جماعة من أهل الكَرَك

له ، حتَّى أخْرَجُوه وبايعوه في رَمَضَان ، ولا زال أمرهُ في تَزَايُدٍ بحيثُ قلق مِنْطَاش ، وخرج مَعَه السُّلْطَانُ والخليفَةُ والقضاة والعلماءُ في سابعَ عشرَ ذي الحِجَّة نحوَ الشَّام بعد أن استفتى العلماء فأجابَ جمهورُهم بالنَّظر لما رُتِّب لجواز قتاله واعتقل زكريًّا الذي كان عمل خليفةً ، وانسلخت والظَّاهرُ على حِصارِ دمشقَ ، ومِنْطاشُ دَائرٌ بالعساكر إلى جهته[1] .

● **وفيها ماتَ العلَّامَةُ الشِّهابُ أبو العبَّاس أحمدُ بنُ عمرَ بن محمَّد بن أبي الرِّضا الحلبيّ[2] .**

قاضيها الشَّافعيُّ ممَّن شرحَ « العَضُد » ، ونَظَم « غريب القرآن » ، وكان من أعاجيب الزَّمان ذَكاءً وحِفْظاً ، يكادُ يستحضرُ « شرح مسلم » للنَّوويّ و « معالم السنن » للخطابي ، وغير ذلك ، أثنى عليه البُرهَانُ الحلبيُّ جداً ، والبَدْرُ العَيْنيّ على خلافه ، والأوَّل أشْبَهُ .

[٤٣/آ] ● **وفي شَعْبَان البَدْرُ محمَّدُ بنُ السِّراج عمرَ بن / رُسْلان البُلْقِينيْ الأصْل الشَّافعيّ[3] .**

دَرَّسَ ، وناظَرَ ، وأفْتَى ، وباشَرَ قضاء العسكر ، وإفتاء دار العدل ، وعدَّة تداريسَ مع لطفِ الشَّكلِ ، وحُسْنِ الصُّورة ، وجميل المعاشرة والأدب ، وتألَّم أبوه على فَقْدِهِ .

● **وفي المحرَّم الشِّهابُ أحمدُ بنُ الرُّكن أبي يزيد بن محمَّد السَّرَّاي ثم القاهريّ الحنفيّ[4] .**

---

(١) انظر «أحداث ٨٩١» في « إنباء الغمر » : (٢/٣١٢ ـ ٣٤٣) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٣١٩ - ٣٣٢) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٥٨ ـ ٣٦١) وفيه : قتل ظلماً بخان شيخون .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٧٦) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٩) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٥) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٣) وفيه : السّيرامي و « شذرات الذهب » : (٦/٣١٦) وفيه السرائي .
=

ويعرف بمولانـا[1] ممَّن تقدَّم في الفِقْـه ودقائق العـربيَّة والمعـاني وغيرهـا مع النَّظمِ والنَّثر ودرَّسَ ، وأفادَ ، ثمَّ حُبِّبَ إليه السُّـلوك بَرَع في طريق الصُّوفية ، وحجَّ وجاوَرَ في الحرمين ودرَّسَ المحدِّثين في البَرْقُوقيَّة أوَّل ما فتحت ، والصَّرْغَتمشيَّـة ، ومن كلامه :

« أعجبُ الأشياء عندي البُرْهَانُ القَاطِعُ الـذي لا مجال فيـه للمنع ، والشَّكْـلُ الذي يكونُ لي فيه فكرُ ساعةٍ » .

وهو والدُ المُحبِّ محمَّد بن بنْت الأقْصُرائيّ .

● فـي ربيعٍ الآخر **الشَّرَفُ عُثْمَانُ بنُ سُليمان بن رَسُول الكَرَاديّ الحنفيّ**[2] .

ويعرَفُ بالأشْقَر ، والدُ المحبِّ محمَّد[3] ، ممَّن وليَ مشيخةَ البِيْبَرْسِيَّة ، وقضاء العَسْكر ، وكان مشاركاً في القضايا جيِّد المحاضرة ، حسنَ الهيئة .

● وفي ربيـعٍ الآخـر **الشَّمس محمَّـدُ بن محمـود بن عبـد الله النِّيْسَـابُـوريّ الحنفيّ**[4] .

شيخُ سعيدُ السُّعداء ، ومفتي دار العدل ، ويعرف بابن أخي جـار الله ، وكان بَشوشاً ، حسنَ الأخْلاق ، حسنَ الأخلاق ، عالماً بكثيرٍ من المعاني والبيان والتصوُّف ولم يُكْمِل الخمسين .

= والسراي والسرائي : نسبة إلى سَرَا : أحد أبواب مدينة هـراة ، وقيل : قـرية على بـاب نهاونـد . انظر « معجم البلدان » : (٣/٢٠٣) .

(١) ويعـرف بمولانـا زاده الحنفي في « الإنباء » وفي « النجـوم الزاهـرة » المعروف بمـولانا زادة السيـرامي العجمي الحنفي .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٧٣) و« الدرر الكامنة » : (٢/٤٤٠) . و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٧) .

(٣) هو محـب الدين محمد بن الأشقر كاتب سر الديار المصريّة .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٧٧) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٩) وفيه : وفاته في سابع جمادى الأولى .

• وفي رَمَضانَ قاضي المالكيَّة **الجَمالُ عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّد بن محمَّد بن سُلَيْمان بن خير السِكَنْدريّ**[1] :

وكان عارفاً بالفقه ديِّناً ، خَيِّراً ، محمودَ السِّيرة .

• وفي جُمادى الآخرة **الفَخْرُ عليُّ بنُ أحمدَ بن محمَّد التَّقيّ سُلَيْمان بن حمزة المقدسيّ ثم الصَّالحيّ الحنبليّ الخطيبُ الناظمُ الناثرُ**[2] .

ذو التَّعاليق في الفُنونِ ، مع حُسْنِ المباشرة ، ولطفِ الشَّمائلِ .

وهو القَائلُ : [من الطويل]

حَمَاةُ حَمَاهَا اللَّهُ من كُلِّ آفَةٍ وحيَّا بها قوماً هم بُغْيَةُ القَاصي

لقد لَطُفَتْ ذاتاً وَوَصْفاً ألا ترى دواليبَها خَشَبٌ تبكي على العَاصي[3]

• وفي ربيعٍ الأوَّلِ **حُسَيْنُ بنُ عبد الله الشَّاذليّ الحبَّارُ الوَاعِظُ**[4] .

وكان معتقداً في النَّاسِ ، وحُفظتْ عنه كلماتٌ في التَّفسير فيها إشْكالٌ بحيث أنْكَرَ عليه البُلْقِينيّ تفسيرَ القُرآن بالتَّقْطيع .

• **وأَشِقْتَمُر المارِدَانيّ**[5] .

نائبُ حلب .

• **وسُودُون المُظَفَّريّ**[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٧٠) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٦) وفيه ترجمة ضافية .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٧٢) و « شذرات الذهب » : (٦/٣١٨) و « السحب الوابلة » : (٢٨٦) .

(٣) البيتان في « الإنباء » .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٢/٣٦٧) وفي « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٥) وفيه : حسن الخبّاز الواعظ .

(٥) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٧) وفيه : أشقتمر بن عبد الله المارداني و « إنباء الغمر » : (٢/٣٦٥) وفيهما ترجمة ضافية .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٦٨) و « النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٥ ـ ٣٨٦) .

نائبُ حماةَ ، ثم حَلَبَ ، وكان خيِّراً ، متعبِّداً ، ساكناً ، عارِفاً لحبِّ العلماء والأخبار ، ويكرَهُ الشَّرَّ جملةً ـ رحمه الله وإيانا ـ .

● **وجَرْكَس الخليليّ**[1] .

مُشير الدَّولةِ ، وصاحبُ الصَّدقات الجارية على أهلِ الحَرَمَيْنِ وغيرهما مع حسن الشَّكَالة والمهابة ، وجودةِ الرأي والعَظَمة ، وكان بإحدى رجليه داءُ الفِيْل . قُتِلَ في المعركة بالرَّبْوةِ ظَاهِرَ دمشقَ .

● وفي ربيعٍ الآخرِ **يُونُس النَّوْرُوزيّ**[2] .

الدَّوَادَار في إمرةِ الظَّاهر ، صاحبُ خان يونُس بالقرب من غَزة ، وله بضعٌ وستُّون سنةً ، وكان خيِّراً كثيرَ الصَّلاة والصِّيام مُكرِماً للفُقهاء والفُقراء .

● وفي ذي القِعْدة **سابقُ الدِّين مِثْقَالُ السَّاقيُ الزِّمَامُ**[3] .

صاحبُ المدرسة الزِّماميَّة ، وهو طالبُ الحجَّ ببدرٍ ، وكان قد استوطن طِيْبَةَ بعد التَرَدُّدِ إلى مكَّة والقُدْسِ مِراراً .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٦٦ ـ ٣٦٧) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٣) وفيهما : جركس بن عبد الله الخليلي .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٨٠) وفيه : يونس بن عبد الله التركي الدوادار . و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٨٤) . وفيهما : قتلة الأمير عنقاء بن شطي أمير آل مري بخربة اللصوص مرجعه من الديار المصرية بعد انهزامه .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢/٣٧٤) و« النجوم الزاهرة » : (١١/٣٩٠) وفيه : الأمير الطواشي سابق الدين مثقال بن عبد الله الجمالي الحبشي الزِّمام .
تنبيه : لقد ذكر في وفيات سنة (٧٧٦ هـ) . وكذلك ذكر في « الدرر الكامنة » : (٣/٢٧٦) و« النجوم الزاهرة » : (١١/١٣٥) و« إنباء الغمر » : (١/١٤٨) مع اضطراب في الأخبار .

سَنَة ثنتين وتسعين وسَبعمئة

• استهلّت والخليفةُ المتوكِّلُ على الله، والسُّلطان المَنْصُورُ حَاجي بن الأشْرفِ شَعْبَانَ بن حُسَيْن بن محمَّد بن قَلاوُون الصَّالحيّ، وهي الولايةُ التَّامَّة لكـل منهما. ولم يلبث ثانيهما أن انفَصَلَ بخُذْلانِ مِنْطَاش، وكان الظُّهور للظَّاهر بَرْقُوق، فإنَّه بعد التقاء الفريقين احتوى على الخليفة والمنصور والقضاة، وأكثر من حضر من الأمراء، وبايعَ الجميعُ الظَّاهرَ، ولم يغيّر لقبَهُ ورجَعَ إلى القاهرة فكان وصولُـه بالعَسَـاكر إلى القلعة في يوم الثلاثاء رابعَ عشرَ صفـر على طريق الصحـراء، والمخلوع بجانبـه، والخليفـة أمامـه، والقضاةُ قُدَّامه، حتَّى جلسَ على التَّخْتِ، وجُـدِّدَت لـه البيعـةُ بالإسطبل، وأُدخل / المنصورُ إلى بيته بالحوش عند أهله، وأقاربه، واستمرَّ سُودُون الشَّـيخُونيّ في نيابة مصر على عادته، واستقرَّ إينال اليُوسُفيّ أتَابَكـاً لانقطاع أيْتَمُش البجاسيّ بقلعة دمشق مَسْجُوناً[١]. [٤٣/ب]

• وفيهـا ماتَ قـاضي الأقْضية بـزَبِيْد **الجمـال محمَّد بن عبـد الله بن أبي بكـر الرَّيْميّ الشَّافعيّ**[٢].

شارح «التنبيه»[٣] في أربعةٍ وعشرينَ سِفْراً، أثابَهُ الأشْرَفُ على إهدائه له قَدْرَ

---

(١) انظر «إنباء الغمر»: (٣/١ ـ ٨) و«النجوم الزاهرة»: (١١/٣٧٠).

(٢) انـظر ترجمتـه في «إنباء الغمـر»: (٣/٤٧ ـ ٤٨) وفيه: الحثيثي الصـروفي جمال الـدين الـريمي. و«الدرر الكامنة»: (٣/٤٨٦) وفيه زيادة النزاري بين الحثيثي والصروفي. وفي هامشه الفزاري. والرَّيمي: بفتح الراء المشدَّدة نسبة إلى ناحية «رَيمة».

(٣) سماه الزركلي في «الأعلام»: (٦/٢٣٦): «التفقيه في شرح التنبيه».

أربعةِ آلافِ مثقالٍ ذَهَباً .

ويقال : إنَّه لم يكن متأدِّباً مع النَّوويّ ، وأنَّه رُؤِيَ لسانُه في مرض موتِهِ ، وقد انْدَلَعَ واسودَّ ، ثم جاءَتْ هِرَّةٌ فخَطَفَتْهُ فكان ذلك آيةً للنَّاظرين .

● وفي ذي الحِجَّة مَسْجُوناً بدمشقَ **الإمامُ الزَّيْنُ عُمر بنُ سعيد بن عمر القرشيّ الكتَّانيّ ـ بمثناة مشدّدة ثم نون ـ الشَّافعيّ**[1] .

المـوصُوف بقـوَّة الحافـظة ، وكثرةِ الاستحضـار في الفقهِ والتَّفسيـر والأصـول والمتون ، وأسماء الرِّجال وطبقاتهم معَ الدِّين والخير ، وملازمة السُّنَّة ، والمساعـدة للطَّلبة ، وتركِ المحاباةِ والمداهنةِ .

● وفي ربيعٍ الأوَّل بمكَّةَ قاضيها **الشِّهابُ أحمدُ بنُ ظهيرة بن أحمد بن عطيَّة بن ظهيرة المخزوميّ الشَّافعيّ**[2] :

ممَّن درَّسَ وأفْتَى عن أربعٍ وسبعينَ سنةً .

● **والأُستـاذُ العـلاَّمَـةُ المحقِّقُ سعـدُ الـدِّين مسعـودُ بنُ عمـرَ بن عبـد الله التَّفْتَازانيّ**[3] .

صاحبُ التَّصانيفِ المَشْهورةِ في المعقول والمَنْقول ، أرَّخَهُ فيها ابنُ الجَزَريّ ، وقال : إنَّ مولدَهُ سنة (٧٢٢)[4] . ويغلب على ظنّي أنَّهُ كانَ شَافعيًّا .

● وفي ذي القِعْدة العَلاَّمَةُ **الصَّدْرُ عليُّ بنُ العلاءِ عليّ بن محمَّد بن محمَّد بن أبي العزّ الدمشقيّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٤٢) و« الدرر الكامنة » : (٣/١٩٤) وفيه عمر بن مُسلَّم بتشديد اللام ابن سعيد .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣/٣٥ ـ ٣٦) و« الدرر الكامنة » : (١/١٤٣) .

(٣) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٤/٣٥٠) و« معجم المؤلفين » : (١٢/٢٢٨) .

(٤) في « الدرر » : وكان مولده سنة (٧١٢ هـ) . على ما وجد بخط ابن الجزري .

(٥) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » : (٣/٨٧) وفي « إنباء الغمر » : (٣/٥٠) وفيه : محمد بن علي بن محمد .

قاضيها الحَنَفيُّ ، شارحُ « عقيدة الطَّحاويّ » و « المناقشات على الهداية » وولِيَ قضاءها[1] ، وامتحن[2] وممَّن أخذَ عَنْهُ شيْخُنا ابنُ الدَّيري ، وسمَّاهُ شَيْخُنا محمَّداً ، والصَّوابُ ما هُنَا .

● وفي ذي الحِجَّة الفقيهُ **سَرْحَانُ بنُ عبد الله المالِكيّ**[3] .

نزيلُ الصَّالحيَّة النَّجْميَّة وإمامُها ، وكان أكُولاً ، بلَغَنا عنْه في ذلك ما يُتَعَجَّبُ منه ، وممَّن أخَذَ عنه الفرائضَ الإمَامُ البَدْرُ ابنُ الأمَانة .

● وفي رَمَضانَ قاضي المدينة الشَّريفة : **أحمدُ بنُ عبد الله بن فَرحُون المالكيّ**[4] .

● وفي صَفَر **الحافظُ الواعظُ الشَّمسُ محمَّد بن موسى بن محمَّد بن سَنَد اللَّخْميّ الدِّمَشقيّ**[5] .

القائل : [من البسيط]

الحافظُ الفَرْدُ إن أحْبَبْتَ رُؤيَتَهُ فانْظُر إليَّ تَجِدْني ذاكَ مُنْفَرِدَا
كفَى لِهَذَا دَلِيْلُ أنَّني رَجُلٌ لولايَ أضْحَى الوَرَى لم يعرفوا سَنَدَا[6]

● **وأَلْطُنْبُغَا الجُوبانيّ**[7] .

أحدُ أكابر الأُمراء ، قُتِلَ بدمشقَ وهو نائبُها ، وقد قارَبَ الخمسينَ ، وكان محبًّا

---

(1) أي دمشق .

(2) امتحن بسبب اعتراضه على قصيدة ابن أيبك الصفدي .

(3) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩/٣) و « شذرات الذهب » : (٣٢٣/٦) .

(4) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٧/٣) و « الدرر الكامنة » : (١٨٤/١) .

(5) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥٢/٣) و « الدرر الكامنة » : (٢٧٠/٤) و « الأعلام » : (١١٨/٧) .

(6) والبيتان فيهما تورية لطيفة ولكنها تحطُّ من قدر أبيه . وهما في « إنباء الغمر » .

(7) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٨/٣) و « النجوم الزاهرة » : (١٢٠/١٢) .

العـلماء خصوصـاً الأدباء ويجمعُهم عِنْدَهُ ويسمع كلامَهُم ويجيزُ مَدائحهم .

● **وفي جُمَادى الأُولى سُلْطَانُ الحرافيش عليُّ بنُ أبي علي الجعدي**[1] .

ولم يَخْلُفْ بَعْدَهُ في فَنِّه مثلُه .

● **وفي المحرَّم قَتْلاً ملكُ تَلِمْسَان أبو أحمد موسى بن يوسُف بن عبد الرَّحمن من بني عبد الواد**[2] .

● **وحَاجبُ الحجَّاب بمصْرَ تَمُرْبَاي الأشْرفيّ الحَسَنيّ**[3] .

● **ومَأْمُورُ القَلْمَطَاويّ**[4] .

● **وأميرُ مَجْلس قَرَا بُغا الأَبُو بَكْريّ**[5] .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٢/٣) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥٣/٣) وفيه : من بني عبد الواد بطن من زناتة يكنى أبا حمو .

(٣) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (٢٢٢/١) و« النجوم الزاهرة » : (٣٧٢/١١) في معرض أحداث سنة (٧٩١ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (٥٧٠/٢) وفيه : مأمور بن عبد القلمطاوي و« النجوم الزاهرة » : (١٢٢/١٢) وفيه سيف الدين مأمور بن عبد الله القلمطاوي اليلبغاوي في واقعة حمص .

(٥) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (٥٣٦/٢) . وفيه : قرابُغَـا بن عبد الله الأبـو بكري الأميـر سيف الدين .

سَنَة ثلاثٍ وتِسْعِينَ وسبعمئة

● استهلّت والسُّلْطانُ الظَّاهر بَرْقُوقُ العُثْمانيّ عَوْداً على بَدْء، ونائبُهُ بمصرَ سُـودُون الشَّيْخُونيّ ، والأتَابَك إيْنَالُ اليُوسُفيّ .

● وخرَجَ السُّلطانُ بالعَسَاكر بعـد استخلافـه في الإسطبـل كَمَشْبُغَا ، وحَسُنَتْ سيرته ، فلم يتظاهر أحدٌ في أيَّامه بمُنْكَرٍ ، ولا بحَمْلِ سلاحٍ ، حتَّى إنَّه منع النِّساءَ من لُبْس القُمُصِ الواسعةِ لمبالغتهن في ذلك بحيث يكون مساحةُ القميص زيادةً على ثلاثمئة وعشرين ذراعاً[1] . وفي النِّيابة سُودُون على عادته ، واستصحبَ معه الخليفة والقُضَاةَ والمباشرين وآخرين لدفع مِنْطَاشَ المَخْذُول ، فوصل دمشقَ في ثاني عشرَي رَمَضَان ، ونائبُها يَلْبُغَا النَّاصريّ فأقامَ بقلعَتِها إلى سابـعِ شَوَّال ، وسـارَ إلى حَلَب ، ونائبُها قَرَادمـرداش فوصلها في ثِاني عَشَريْه ، وما تَمَكَّن من الغَرِيْمِ ، ولكنَّـه تحقَّق مَواطأة النَّاصريِّ في الباطن مَعَهُ فبادَر لإمْساكه ، فعاينه ثم / ذبح بحضرته ، وذلك في ذي القِعْدة ، ولم يلتفت لكونه كان السَّبب في بقاء مهمته ، وتَتَبَّع جماعةً من أصحابِهِ قتلاً وحبساً ، وما برح الناصـريُّ يسـيء الرَّأيَ والتَّدبير ، حتَّى قيل : إنَّهُ ما كانَ في أمْرٍ إلاَّ وَانعكَسَ[2] . وقرَّرَ في نيابة الشَّـام بُطَا الـدَّوَادَار وفي نيابـة حلب جُلْبان[3] ، [٤٤/آ]

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٣/٧٦) .

(٢) هـو من كلام بـدر الدين محمـود العيني في « عقـد الجمـان » . نقله صـاحب « النجـوم الـزاهـرة » : (١٢/٣٣) .

وانظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٢٦ ـ ١٢٧) . وفيه ترجمة ضافية .

(٣) هو جُلْبان الكَمشبُغاوي الظاهري رأس نوبة النّوب المعروف بقرا سُقْل . انظر « النجوم » (١٢/٣٤) .

ورجعَ إلى دمشق ، فدخَلَها في ثالثَ عشرَ ذِي الحِجَّة ، فقتل بها جماعةً من الأُمراءِ ، منهم أحْمَدُ بنُ بَيْدَمُر(١) ، وكان شابًّا حسنَ الشَّكل فحزن عليه جميعُ من بدمشقَ وبرز منها متوجهاً إلى القاهرة في ثاني عَشَرَيْه ، فكان وصولُه لها في أوائل التي يليها .

• وماتَ في المُحَرَّمِ **الصَّدرُ عَمَرُ بنُ عبد المُحْسن بن عبد اللَّطيف بن رَزِيْنِ الشَّافعيّ**(٢) ،

قاضي إيوانَ الصَّالحيةِ بصَلاَبةٍ ومَهَابةٍ ومدرِّس الفاضليّة والحديث بالظَّاهرية والبيبرسيَّة وغيرهما . واستقرَّ بعدَهُ فيهما الزَّينُ العراقيّ الحافظُ .

• وفي رَجبٍ خَنْقاً بمَحْبسه في القاهرة **الشِّهابُ أحمدُ بن الزَّين عمرَ بن مُسلَّم القرشيّ الدمشقيّ الواعظ**(٣) .

لكونه بالغَ في التَّأليب على الظَّاهر ، وكان كثيرَ الفَضَائل والفوائد(٤) والمُجُون ، وكذا مات أبوه فيها(٥) .

• وفي رَجَبٍ **العلاَّمَةُ جَلاَلُ الدِّين رسولُ بنُ أحمدَ بن يوسُف التَّبَّانيّ الحنفيّ**(٦) :

ويُقال له : جَلالُ ، وربما سُمِّيَ يوسُف ، وهو والد العَلاَّمة الشَّرَفِ يَعْقوبَ ممَّن درَّس بالصَّرغتمشيَّة والألجهيّة ، وغيرهما ، وشرحَ « المنار » على البَرْذُونيّ ،

---

(١) هو أتَابَك دمشق . انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١٢/٣٤) في معرض الأحداث ، ذكره مع غيره من الأمراء الذين قتلوا فيها .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣/٩٢) و « الدرر الكامنة » : (٣/١٧٣) .

(٣) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣/٨٥ ـ ٨٦) و « الدرر الكامنة » : (١/٢٣٢) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٢٣) .

(٤) في « الدرر » : كان كثير الفضائل إلاّ أنه كثير المجون . والعبارة هنا أقوم .

(٥) سبق ذكر وفاة أبيه في التي قبلها ، فهذا اضطراب .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٨٧ ـ ٨٨) وفيه : جلال بن أحمد . و « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٢٣) .

و « المشارق » و « التلخيص » ، وعمل في الفقه منظومةً وشرحها ، واختصر « شرح البخاري » لمُغْلَطاي ، وغير ذلك وصمَّم على المنع من دخوله في القضاء بل انتصبَ للإفادة والإفتاء .

• وفي شَوَّال بحمصَ قاضي المالكيَّة بمصرَ **الشَّمْسُ أبو عبد الله محمَّد بن يُوسفَ الرِّكْراكيّ**[1] .

وكانَ عالماً بالأصول والمعقول ، ولكنَّه يُنْسَبُ لسُوءِ الاعتقاد ، بحيث أنَّه لمَّا ماتَ ، قال البُلْقِينيّ : لله دَرُّ عقارب حمص . مشيراً إلى أنَّ أرضَها لا يعيشُ فيها العَقَاربُ ، وإنْ أُدخلت فيها عقربٌ غريبةٌ ماتت من ساعتها كما في « ربيع الأبرار » .

• وفي ذي القِعْدة قاضي الحنابلة بدمشقَ **الشَّرَفُ عبدُ القَادِر بن محمَّد بن عبد القَادر النَّابلسيّ ثُمَّ الدِّمشقيّ**[2]

والدُ البدر محمَّد الذي وَلِيَ قضاء القُدْس في وقتنا ومؤلف « تصحيح المُقْنع » في كبير وصغير وغير ذلك وفُجِعَ به أبوه بحيث اختلط[3] .

• وفي سَلْخ شَعْبَانَ قَتْلاً ظُلْماً **القَاضي فَتْحُ الدِّين أبو بكر محمَّد بن إبراهيمَ بن أبي بكر النابلسيّ الأصل الدِّمشقيّ المعروف بابن الشَّهيد**[4] .

وكاتبُ السرِّ بدمشقَ ، وناظمُ السِّيرة النبويَّة ، بل أحدُ أفراد الدَّهر ذكاءً ، وعلماً ، ورئاسةً ونظماً ، ممَّن أقرأ « الكشَّافَ » وغيرَهُ ، واشتُهِرَت دروسه الطَّنَّانَةُ ، مع آثار حميدةٍ وسجايا جميلةٍ ، ومحاضراتٍ حسنةٍ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٠٢) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٢٤) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٩١) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٢٥) .
(٣) اختلط عقله وما زال مختلطاً حتى مات .
(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٩٣ ـ ٩٤) و « الدرر الكامنة » : (٣/٢٩٦) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٢٥) .

● وكذا ماتَ فيها كلٌّ من **أخَوَيْهِ محمَّد شمس**[1] **الدِّين ، ونجم الدِّين**[2] .

ودفنوا في قبرٍ واحدٍ بعد الشَّتَاتِ الطَّويل .

● وكاتب السرِّ بها أيضاً **البَدْرُ محمَّدُ بنُ أحمدَ بن محمَّد بن مُزْهِر الدِّمشقيّ**[3] .

ممَّن أُثْنِيَ على عِفَّتِهِ ونَزَاهَتِهِ ، وطريقَتِهِ وقيامِهِ مع شَيْخِه ابن قاضي شُهْبة في تدريس الشَّاميَّة البَرَّانيَّة .

● وفي ذِي الحِجَّة **الشَّيْخُ عليُّ الرُّوبي**[4] - بالموحدة - .

نِسبةً لموضعٍ من الفَيُّوم[5] ، أحدُ المجاذيبِ المعتَقَدين ، ممَّن يُحْكى له خوارقُ وكراماتٌ .

● وأتلفَ السُّلطان فيها ما لا يُحْصى كَثْرةً من الأمراء فَمن دُونَهُم[6] .

* *

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣/٩٥) . وهو محمد بن إبراهيم بن أبي بكر أخو الـذي قبله كان مقيماً بالقاهرة . مات قبل قتل أخيه فدفن أخوه عنده .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٩٥) وهو أيضاً : محمد بن إبراهيم بن أبي بكر أخو اللذين قبله ، مات بعد أخويه ، ودفن عندهما . وفي « شذرات الذهب » : (٦/٣٣٠) ؛ سمّي الثالث محموداً . إذ ذكرهما في ترجمة أخيهما محمد .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٩٧-٩٨) . و « شذرات الذهب » : (٦/٣٣٠-٣٣١) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٩٢) وفيه : علي بن عبد الله الروبي .

(٥) انظر « التحفة السنية » : (١٥٢) .

(٦) انظر « النجوم الزاهرة » : (١٢/٣٤) . فيه ذكر لجميع الأمراء الذين قتلهم السلطان الظاهر برقوق في تلك السنة .

سنة أربعٍ وَتِسْعين وسَبْعِمئة

● استهلّت والسُّلطانُ راجعٌ إلى الديار المصريَّة ، وكان دخولُه لها في يوم الجُمُعة سابعَ عشرَ المحرَّم في أُبَّهةٍ زائدة[١] ، وخَلَعَ على الأمراء وسائرِ أرْباب الوظائف من القُضَاةِ والنُّظَّار وسائرِ مَنْ كانَ مَعَهُ من المُتَعَمِّمين ، ولَوْ لم يَكُن له وظيفة ، أوْ كانت ولكنَّه منفصلٌ ، فكانَ يوماً مَشْهوداً .

● وفي جُمادى الآخِرَة استقرَّ كَمَشْبُغا الحَمْويّ أتابَكُ العَسَاكر بعد موت إيْنَال اليُوسُفيّ مضافاً لنظر البيمارستان على العادة[٢] .

● وفي أوَّل رمضانَ كان وباءٌ عظيمٌ في البَقَر بسائر أراضي مصرَ ، بحيثُ فَنِيَ منها ما لا يَنْحَصِرُ ، وترَكَ النَّاسُ أَكْلَ لُحُومِها استقذاراً ، ورَخُصَ ثَمَنُها جدًّاً ، للخوف من مَوْتها ، وعَدَمِ الرَّغْبة في أكل لَحْمِها[٣] .

● **وماتَ في رَجَبٍ العَلَّامةُ البَدْرُ محمَّدُ بن بَهادُر المِصْريّ الشَّافعيّ**[٤] .

صاحبُ « شَرْحِ المِنْهاج » و« جمع الجوامع » /وغيرهما في كثير من الفُنُون ، [٤٤/ب] ويعرف بالزَّرْكَشيّ .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١٠٥/٣) . و« النجوم الزاهرة » : (٣٥/١٢) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١١٣/٣ ـ ١١٤) وفيه : واستقرّ أيتمش رأس نوبة .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (١١٨/٣) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣٨/٣ ـ ١٤١) . وفيه : محمد بن بهادر بن عبد الله . وقد ترجم له ترجمة وافية . و« النجوم الزاهرة » : (١٣٤/١٢) وفيه : المنهاجى .

ممَّن كانَ مُقْبلاً على شأنه ، مُنْجمعاً عن النَّاس ، تخرَّج به جَماعةٌ ، ووليَ مشيخةَ الخانْقَاه الكريميَّةِ ولم يُكْمِلِ الخَمْسينَ .

• **وفي شَوَّال محمَّد بن محمَّد بن إسماعيل بن أمين الدَّولة الحلبيُّ الحنفيُّ** (١) .

شَيْخُ خَانْقَاه طُقُزْدَمُر بالقَرَافةِ ، وأحدُ فُضَلاء مذهبه .

• **وفي جُمادَى الآخرة عبدُ الخالق بنُ عليّ بن الحَسَن بن الفُرَات المالكيّ** (٢) .

ممَّن شَرَحَ « المُخْتصر » وكتب المَنْسُوب ، ووقَّع على القُضَاة ، وكان بارعاً .

• **وفي شَعْبَانَ عليُّ بن البَهاءِ عبدِ الرَّحمن بن العزّ محمَّد بن التَّقيّ سُلَيْمان بن حمزة المَقدسيّ الصالحيّ الحنبليّ** (٣) .

بقيَّة صُدور آل بيته ، وشيخُ دارُ الحديث المقدسية ، وناظرُها . ممَّن له وجاهةٌ وكرمٌ ، وصيانةٌ ، ورئاسةٌ ، ونباهةٌ في العلم .

• **وفي رَبيعِ الأوَّلِ خنقاً بالقاهرة عَلاءُ الدِّين عليُّ بن عبد الله بن يُوسف البِيْريّ** (٤) .

الموقِّعُ ، القائلُ ممَّا أوْصَى أن يُكْتَبَ على قَبره : [من الوافر]

بقارعَةِ الطَّريقِ جَعَلْتُ قَبْري ... لأحْظَى بالتَّرحُّمِ من صَدِيْقِ

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٤٣/٣) و« شذرات الذهب » : (٣٣٦/٦) وفيه : المرغياني .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣٢/٣) وما فيه موافق لما في الأصل و« شذرات الذهب » : (٣٣٣/٦) وفيه عبد الخالق بن علي بن الحسين . بدلاً من الحسن .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣٥/٣) و« الدرر الكامنة » : (٦٠/٣) و« السحب الوابلة » : (٢٩٩) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣٣/٣) و« الدرر الكامنة » : (٧٥/٣) و« النجوم الزاهرة » : (١٣٢/١٢) والبيري : نسبة إلى البيرة وهي بلد بين حلب والثغور الرومية ، انظر « معجم البلدان » : (٥٢٦/١) .

فَيَا مَوْلَى المَوَالي أَنْتَ أَوْلَى ... بِرَحْمَةِ مَنْ يَمُوت على الطَّريقِ[1]

● **وفي ذي الحِجَّةِ الفَخْرُ عبدُ الرَّحمن بن عبد الرَّزَّاق بن إبراهيمَ بن مكانس الكَاتِبُ**[2] .

وَلِيَ وزَارَة دمشقَ، بل وطُلِبَ لولايتها بالقَاهِرة ، فاغتيل بالسُّمِّ في الطَّريق ، وكان ماهراً في الكتابة عارفاً بصناعة الحساب ، أعجوبةً في الذَّكاء ، له الشِّعرُ الفائقُ والنَّثر الرَّائقُ ومنه : [من السريع]

عُلِّقتها مَعْشوقةً ، خالُها ... قد عمَّها بالحُسنِ، بَلْ خَصَّصَا

يَا وَصْلَها الغالي، ويَا جِسْمَها ... لله مَا أغلى وما أرخَصَا[3]

● **وأبو عبد الله محمَّدُ بنُ عبد الله الرِّكْرَاكيّ المغربيّ**[4] .

نزيلُ المَقْس[5] ، وصاحبُ الزَّاوية الشَّهيرة بِهِ ، وقد قاربَ المئةَ ، وكان مشهوراً بالخير مُعْتَقَداً في العَامَّةِ .

● **وفي المحرَّمِ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّين عبدُ الله بنُ خليل بن عبد الرَّحمن البِسْطَاميّ**[6] .

نزيلُ بيتِ المَقْدِسِ ، وصاحبُ الأتباعِ والشُّهرة ، ووالد عبد الهادي ، مع

---

(١) البيتان في « إنباء الغمر » . وفيهما تورية لطيفة في قوله : يموت على الطريق . يعني الشريعة الإسلامية .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٣٢ - ١٣٣) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٣١) وفيه : أبو الفرج عبد الرحمن وقيل : عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن إبراهيم القبطي الحنفي الشهير بابن مكانس .

(٣) البيتان في « إنباء الغمر » : وفي « النجوم الزاهرة » له أبيات أخريات غير هذه فانظرها هناك .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٤١) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٣٤) .

(٥) المَقْسَ : كان يقعد عندها العامل على المكس فقلب وسمي المقس ، وهو بين يدي القاهرة على النيل ، وكان قبل الإسلام يسمى أم دُنَين . انظر « معجم البلدان » : (٥/١٧٥) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٣٠) و« الدرر الكامنة » : (٢/٢٥٩) .
والبسطامي نسبة إلى بسطام وهي بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور . انظر « معجم البلدان » : (١/٤٢١) .

التقدُّم في الفقه وغيره ، والمهابة ، والتَّواضُع ، والقَبُول بين الخَاصِّ والعَامِّ .

● وفي جُمادَى الآخرة **الأتَابَكُ إيْنَالُ اليُّوسُفيّ**[1] .

وقد قاربَ السَّبعين ، وَمَشى السُّلطانُ في جنازَتِهِ ، وكان شجاعاً مُهاباً ، مشهوراً بالفروسيَّةِ حسَن الشّكَالةِ ، كثيرَ المودَّة لأصحابه ، ذا أخلاقٍ شرسَةٍ ، تَظْهَرُ عند غَضَبِهِ .

وهو صاحِبُ المدرسة الشَّهيرة بالشَّارع خارجَ باب زويلة . ولم تكمل إلاَّ بعد موته في السَّنة التي تليها ، فنُقِلَ إليها ، فدُفِنَ بها .

● وفي المُحرَّم ِ **بُطَا الدَّوَادَار**[2] .

نائبُ الشَّام . واستقرَّ بعدَه سُودُون الطُّرُنْطَاي[3] ، فلم يلبث بها إلاَّ قليلاً ، وماتَ في شعبانها ، وكان محباً في الخير ، عديمَ الهَزْل ، كارهاً في الخَمْر جداً ، والمظالم ِ ، مُتَنَزِّهاً عن الرِّشوة ، ولكنَّه كان متعاظماً جداً ، مهاباً ويقال : إنَّه لمَّا وليَ النِيَابَةَ قال :

كيف أعملُ في الأحكام بين النَّاس ، وأنا لا أدري شيئاً من الأمور الشَّرعيَّة . واستقرَّ بعده في نيابة الشَّام كَمَشْبُغَا الأشْرفيّ الخاصكيّ[4] ، فدام بها أربعةَ أشهر ، ومات في أوَّل التي تليها ، فاستقرَّ فيها تَاني بَكْ الحَسَنيّ ، المعروف بتَنَم[5] ، فهؤلاء أربعة نواب في سنة[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٢٧) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٢٨) وفيه ترجمة وافية .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٢٧ ـ ١٢٨) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٢٩) .

(٣) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (١/٣٢٨) . وفيه : توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمئة .

(٤) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (٢/٥٥٩ ـ ٥٦٠) وفيه : أمير مجلس الظاهر برقوق ، ثم نقله إلى نيابة دمشق وبها توفي في أول المحرم سنة (٧٩٥ هـ) . وسيأتي .

(٥) انظر « النجوم الزاهرة » : (١٢/٣٨) وفيه : تنبك الحسني الظاهري .

(٦) انظر « النجوم الزاهرة » : (١٢/٣٧) وفيه : قلت : هذا رابع نائب ولي الشام في أقل من سنة : الأول =

• وفي ذي الحِجَّة مَقْتُولاً **قَرَادِمِرْدَاش**[1] ، نائبُ حلبَ .

• وفي ربيعٍ الآخرِ **قُطْلُوبُغَا الصَّفَوِيّ**[2] ، حاجبُ الحجَّابِ .

* *

= الناصري ، والثاني بُطَا ، والثالث سُودون طُرنطاي والرابع كمشبغا هذا ، فلعمري ! هل هذه آجال متقاربة لديهم ، أم كؤوس منايا تدور عليهم . انتهى .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٣٧ ـ ١٣٨) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٣٤) . وفيه : ابن عبد الله الأحمدي اليلبغاوي .. وذكر له ترجمة وافية .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٣٨) وفيه : مات في ربيع الأول : و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٣٣) وفيه : قُطلُوبغا بن عبد الله الصَّفويّ . وذكر وفاته في أوّل شهر ربيع الآخرة .

سَنَة خمس وتِسْعين وسَبْعمئة

● استهلّت والأتَابَكُ كَمَشْبُغَا الحموي الكبير .

● وفي رمضانها أرْسَلَ نائبُ حلَبَ يُشير بأن أولاد نُعَيْر أميرِ العَرَب أمْسَكوا مِنْطاشاً وجهَّزُوه إليه فسَلَّمه لنائب القَلْعَةِ ، وأشهد عليه بتسلُّمه بحضرة القضاة ، فسُرَّ السُّلطان بذلك ، وزُيِّنت القاهرة ومصرَ أيَّاماً ، وخَلَعَ هو وسائرُ الأمراء على القاصد ، ورجَعَ إلى حلبَ فقطعوا رأسَهُ وطافُوا بها فيها ، وفي كثيرٍ من البلاد الشَّاميَّة إلى أنْ وصلوا بها القاهرةَ ، فطيفَ بها أيضاً ، ثُمَّ عُلِّقَتْ على باب زويلةِ أيَّاماً ، ثم سُلِّمت لزوجته أمِّ ولده ، فدفنتها في سادس عشرَيْ رمضانَ وفكّت الزِّينة ، وهو أشْرفيّ نسْبَةً للأشرف شعبان بن حسين ، وكان اسمه تَمُربُغا ، وترقَّى حتَّى صارَ أتَابكاً / [٤٥/آ] صاحبَ الحلِّ والعَقْد ، وطَاش لكونهِ كان مع شجاعته وعلوّ همته قتَّالاً أهوجَ ، كثيرَ العطايا ، أهلكَ جميعَ ما كان الظَّاهر حصّله في أيسر مدَّةٍ .

فهو كما قيل : نَهَّابَةٌ . وناب وطالت الفتنة بسببه إلى أن أخَذَهُ الله[١] .

● وفيها كان الطَّاعُون الشَّديدُ بحلبَ بلغت عدَّةُ المَوْتى به في اليوم خمسمئة ، فأكثر ، ثُمَّ تناقصَ في أواخرها . وماتَ فيه جمعٌ من الأعيان ، ولكن كان غالبُه في الصِّغار[٢] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١٥٣/٣ ـ ١٥٥) و« النجوم الزاهرة » : (٤٢/١٢) .
(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١٦٥/٣) .

• وانفصلت والنَّاسُ في أمرٍ مريجٍ بسبب ما طرقهم من أفعال تمرلنك القبيحة ، وانتشار ضرره واسترساله في إهلاك العِباد وخراب البلاد فللّه الأمرُ[1] .

• وماتَ في صَفَر عن خمسٍ وسبعينَ بدمشقَ **الشَّرَف محمودُ بنُ الكَمال أبي بكر بن الجمال أحمد بن أبي بكر الشَّرَيْشيّ الدمشقيّ الشَّافعيّ**[2] .

ممَّن درَّس ، وأفتى ، فأجادَ ، وكان يُقْصَدُ بالفَتَاوي من الجهات البَعيدة ، بل انتهت إليه وإلى الَّذي بَعدَهُ رئاستُها ، مع نظمٍ ونَثْرٍ واسترواح ، يلعبُ الشطرنجَ أحياناً .

وقال ابن حَجّي : لم أرَ أحسنَ من طريقتِهِ ، ولا أجْمَعَ لخصالِ الخير منهُ .

• وفي المحرَّمِ عن إحدى وسَبعينَ بدمشقَ أيضاً **رفيقُهُ الشِّهابُ أحْمَدُ بنُ صالح بن أحمد البِقاعيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ**[3] .

ويعرف بالزُّهْري ، ممَّن دَرَّسَ كثيراً ، وأفتى ، وتخرَّج به النُّبَهاءُ ، ووليَ قضاءً في ولاية مِنْطاش شهراً ونصفاً ، وعُدَّ ذلك من زَلَّات العُقَلاء ، وأُوذِيَ بسببه . وقد انتهت إليه رئاسةُ الشَّافعية بدمشقَ مع حظّ من عبادةٍ وتلاوةٍ ، وحفظٍ للسانه ، واقتصادٍ في معيشته . وشُهِرَ بحَلِّ « المختصر »[4] في الأصول .

• وفي جُمادَى الآخرة فجأةً بدمشقَ **الأمينُ محمَّدُ بنُ محمَّد بنُ أحمدَ بن عليّ الدِّمشقيّ الحنفيّ بن الآدميّ**[5] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٣/١٥٠) . و« النجوم الزاهرة » : (١٢/٤٣ وما بعدها) .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣/١٨٦ ـ ١٨٧) و« الدرر الكامنة » : (٤/٣٣٤) . وفيهما : عمود نسبه أطول مما هو عليه هنا . و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/١٨١ ـ ١٨٣) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٦٩ ـ ١٧٠) و« الدرر الكامنة » : (١/١٤٠) ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/١٤٤) وفيه عمود نسبه أطول مما هو عليه هنا .

(٤) وكان معروفاً بحل المختصر والمنهاج في الأصول ، ومعرفة التعبير والتمييز في الفقه ويستحضرها . « طبقات الشافعية » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٨٣) وفيه : الأدمي . و« شذرات الذهب » : (٦/٣٤١ ـ ٣٤٢) وما فيه موافق لما هو عليه هنا .

والدُ الصَّدر عليّ[1] ، القاضي كان وجيهاً في بلده ، باشرَ بها أماكنَ ، ممَّن درَّس بالإقبالية وأثْرَى ، وامتَنَع من النِّيابة في الحكم مع وقيعتِهِ في النَّاس ، وهو أحد أوْصياء التَّاج السُّبكي .

● وفي شوَّال بدمشقَ **التَّاجُ عبدُ الرَّحيم بن أحمَد الهمْذانيّ الأصْل ثم الكوفيّ الدمشقيّ الحنفيُّ**[2] .

المُسْنِدُ الشَّهير ، ويعرف بابن الفَصيح ، ممَّن رَوَى لنا عنه جَمْعٌ من الشُّيوخ .

● وبدمشقَ **الشِّهابُ أحمدُ بنُ عمرَ بن عليّ بن هلال الرَّبعيّ السّكَنْدريّ المالكيّ**[3] .

نزيلُ دمشقَ ممَّن شرح « ابن الحاجب » الفرعي والأصلي وغيرهما ، ودرَّس بالقمحيَّة بمصرَ ، وكانَ حسنَ الخَطِّ ، والعبارة ، ولكنّه عيب عليه بأخذه من القاصرين على الإذن بالإفتاء ، وشاع أنَّه قال وهو في النزع : قولوا لابن الشَّرَيْشي يعني الماضي قريباً يلبس ثيابه ويلاقينا إلى الدَّرس ، فمات المُشَارُ إليه عقبَ ذلك .

● وفي رَمَضانَ بدمشقَ **الحافظُ الزَّينُ عبدُ الرَّحمن بن أحمد بن رجب البَغْداديّ ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ**[4] .

صاحب «لطَائف المعارف»[5] وشرحي «أربعين النَّووي» و «التِّرمذي» و « ذيل طبقات الحنابلة » . وغيرها . مع العبَادَة والتَهَجُّدِ وعدم التَرَدُّدِ إلى النَّاسِ ، بل جمع نفْسَه على التَّصنيف والإقراء ، وصار فيما قاله ابن حَجِّي : أعَرفَ أهْلِ عصرِهِ بالعلل وتتبُّعِ الطُّرق .

---

(١) الصدر علي بن محمد بن محمد بن الآدمي . مات سنة (٨١٦ هـ) بالقاهرة . وسيأتي في الوفيات من السنة المذكورة .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٧٧) و « الدرر الكامنة » : (٢/٣٥٣) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٧١ ـ ١٧٢) و « الدرر الكامنة » : (١/٢٣٢) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٧٥ ـ ١٧٦) و « شذرات الذهب » : (٦/٣٣٩) و « السحب الوابلة » : (١٩٧) وفيه ثبت بمؤلفاته ـ رحمه الله ـ.

(٥) قمت بتحقيق قسم منه يوازي ربع الكتاب بالاشتراك مع الأستاذ ياسين السوَّاس ، وأفردنا من هذا القسم كتاباً =

ومحاسنه جمَّة ، وقد أخذت عن بعض أصحابه .

● وقـاضي الحنابلة دَهْـراً **ناصـرُ الدِّين نصرُ الله بن أحمد بن محمـد الكِنَـانيّ [العَسْقَلاني] القاهريُّ**[1] .

صِهْرُ القاضي موفَّق الدِّين وكان فقيهاً ، ديِّناً ، عفيفاً ، صارماً ، مهيبـاً ، محباً في الطَّاعة والعبادة ، حدَّث ، ودرَّس ، وأفتى ، ولقيت غيرَ واحدٍ من أصحابه .

● وفي ربيعِ الأوَّلِ **صلاحُ الدِّين محمَّدُ بنُ محمَّـد بن سالم بن عبـد الرَّحمن المقدسيُّ الأصلِ المصريُّ**[2] .

مدرِّسُ الحنابلة بالبَرقُـوقيَّة[3] ، ويعـرف بابن الأعمى ، أربى على أبيـه وعمه عبد الجليل في العلم والدِّين مع الكَرَم وحُسْنِ المُلْتَقى .

● **والشَّيْخُ المُسَلِّكُ عبدُ الرَّحمن الشَّبرَيْشيّ**[4] .

أحَدُ مريدي يُوسُف العَجَميّ ، نفَعَ اللَّهُ بِهِ آمين .

● وفي شَعْبَـانَ **الصَّـاحبُ شمسُ الـدِّين أبـو الفَـرج عبـدُ الله بن مُقْسـي الأَسْلميُّ**[5] .

مجـدِّدُ جامـع باب البَحْـر ، ومقرِّبُ العلمـاء كالإبنـاسيّ ، بحيث ساعَـدَهُ في

= صغيراً سميناه « مجالس في سيرة النبي ﷺ نشرته دار ابن كثير بدمشق عام (١٤٠٨ هـ) . (م) .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٨٩ - ١٩٠) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٣٧) و « شذرات الذهب » : (٦/٣٤٣) و « المقصد الأرشد » (٣/٦٠ - ٦١) وما بين الحاصرتين زيادة من المصادر الثلاث الأخيرة .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٨٥) و « شذرات الذهب » : (٦/٣٤١) وفيه : الأعمى بسقوط ابن و « السحب الوابلة » : (٤٣٥) .

(٣) وتعرف أيضاً : بالظاهرية الجديدة .

(٤) لم أقع له على ترجمة فيما بين يديَّ من المصادر .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/١٧٤) وفيه : كان يقال له : « شمس » وهو نصراني فلما سلم لُقب شمس الدين وسُمّي عبد الله .

مشيخة سعيد السُّعداء وغيرها وقد أسنَّ ، وأوْصى أن يُـدْفَنَ بجوار الجامع المشار إليه .

● **وفي شَوَّال الأميرُ ناصرُ الدِّين محمَّد بن الأمير ناصرُ الدِّين محمَّد بن آقبُغَا آص**[1] .

شادُّ الدَّواوين بعد امتحانه ، وامتحان النَّاس به ، وكان من بيتِ إمارةٍ .

● **وكَمَشْبُغَا الخَاصْكيُّ**[2] بدمشقَ ، وكانَ له في نيابتها أربعةُ أشْهُر . . .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٨٤/٣) و« النجوم الزاهرة » : (١٣٦/١٢) وفيه : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير علاء الدين آقبغا آص .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (١٨٠/٣) و« الدليل الشافي » : (٥٥٩/٢ ـ ٥٦٠) .

[٤٥/ب]

/ سَنَة ستٍّ وتِسْعينَ وسَبْعمئة

• في ربيعٍ الآخر بَـرَزَ السُّلْطانُ بالعسـاكر بعـد أنْ تَرَكَ بـالإسطبـلِ بِيْبَـرْسَ أميـرَ آخُور ، وفي القاهرة سُودُونَ النَّائبَ ، ونائبيه[1] . وفي القلعة أُرُسْـطَايَ ، وثلاثَمئـةِ مملوكٍ . واستصحبَ معَهُ الخليفةَ والقضـاةَ والبُلْقينيّ والشِّهاب ابنَ النَّـاصح وابنَ رفـاعة وآخرون ومنهم القان أحمد بن أُوَيْس صاحب بغداد ، وكان قدم عليه ، ووصـل إليه إنكارُ اللَّنْك لإيوائه مع تهديده وإرعاده وإبعاده .

وكان وصول السُّلطان في الشهر الذي قبله مستنصراً به ، فأكرمه وأحسن نُزُلَـه إلى الشَّـام في عشـري جمـادى الأولى ، فجلس على سـريـر الملك بهـا ، ونـودي بالأمان ، واستمر مقيماً بها خمسة أشهر وعشرة أيـام يستبرىء الأخبـار إلى أن تحقَّقَ رجـوعَ اللَّنْك ، ووصـل إليه فيهـا رسل طَقْتَمُش جـار ملك القَفْجَـاق ، ورسـل أبي يزيد بن عُثْمان بالموافقة على اللَّنْك وسار كَمُشْبُغـا الحمويّ الأتَـابَك في طـائفةٍ إلى حلب في رجب .

ثم القـان إلى نحو بلاده في مستهلّ شَعْبَان بعد الإنعام والإكرام وكتابـة تقليده بولايته .

• وسافر السُّلطان إلى حلب في أوَّل ذي القعدة ، فدام بها حتى غثل[2] ونزلَ على الفُرات ، حتَّى عادَ قاصدُ القـان يُخبرُ بأنَّه دخلَ بغدادَ وقعَدَ على سريره وخُطِبَ

(١) في الأصل : « نائباه » . والأشبه ما أثبتناه ، معطوفاً على معمول (ترك) .
(٢) هكذا في الأصل . ولم أصل إلى مراده فيها .

باسمه ، وأنَّه وجدَ ذخائره كما هي .

• ورجع السُّلطان فكان وصولُه لمصر في التي تليها[1] .

• وماتَ في ربيـع الآخرِ فجأةً عن أزْيَد من ثمانين سنة **بُرْهَانُ الدِّين إبراهيمُ بن عبد الله بن عمر الصّنْهاجيّ قاضي المالكيَّة بدمشقَ**[2] .

وكـان فاضـلاً في فنون ، حسنَ المحـاضرة ، حُلْوَ العبـارة ، صحيحَ البُنْيَـة ، حسنَ الوَجه واللِّحية .

• **وأمينُ الدِّين يحيى بن محمَّد بن عليّ الكِنَانيّ العَسْقَلانيّ الحنبليُّ**[3] .

• وفي ذي الحِجَّة **العَلاءُ عليُّ بنُ عبد الواحد بن محمَّد بن صَغِير**[4] .

رئيسُ أطبَّاء مصرَ ، وكان فريداً في فنِّه ، يصفُ الدَّواء للمُوسِر بأربعين ألْفاً ، وللمُعْسِرِ في ذاك الداء بفِلْسٍ مع رَغبةٍ في الخير ، بحيث كان أفرد من مالـه خمسة آلاف دينارٍ للقَرْض برهنٍ قَصْداً للثَّوابِ ، مَعَ حُسْنِ الصُّورة ، وبهاءِ الشَّكـل وجمال الشَّيْبة .

• وفي شَـوَّال **البَـدْرُ محمَّـد بن العـلاء عليّ بن يحيـى بن فضـل الله العَـدَويّ المصريّ**[5] .

كاتبُ السِّرِّ كانَ شافعياً ، اشتغل في الفقـه والنحو والقـراءات ، مَهِيْباً ، سـاكناً ، قصيرَ البِضَاعة جداً ولا سيّما في البلاغَةِ ، بحيث كان يَسْتُرُ نفسَهُ بقلَّةِ الكلام ، وقلَّة الاجتماع مَعَ النَّاس ، ويَزْعُمُ أنَّ ذلك من شأن وظيفته ، مَعَ محاسن كانت فيه ، وقيامٍ

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٣/٢١٠ ـ ٢١١) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/٤٥ ـ ٤٨) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢١٨) و« الدرر الكامنة » : (١/٣٠) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » (٣/٢٣٧) و« شذرات الذهب » : (٦/٣٤٧) وفيه : قال ابن حجر : عم شيخنا عبد الله بن علاء الدين ، سمع الميدومي وغيره ، وحدث ورأيته ولم يتفق لي أن أسمع منه .
(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٢٨ ـ ٢٢٩) . و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٤٠)) .
(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٣١ ـ ٢٣٢) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٤٠) .

فِي مواطنَ محمودةٍ ، ونصيحةٍ لمن يخدمُهُ مشهورةٍ ، ومن عنوانِ نَظْمِهِ مِمَّا كَتَبَهُ للظَّاهر لمَّا تَخلَّفَ مع مِنْطاش : [من البسيط]

يُقَبِّلُ الأرْضَ عَبْدُ بعدَ خِدْمَتِكم قَدْ مسَّهُ ضَررٌ ما مِثْلُهُ ضَرَرُ
والشُّغْلُ يَقْضِي لأنَّ النَّاسَ قَدْ نَدِمُوا إذْ عَايَنُوا الجُوْرَ من مِنْطَاش يَنْتَشِرُ
وَاللَّهِ إنْ جَاءَهُمْ مِن عِنْدكم أَحَدٌ قَامُوا لَكُمْ مَعَهُ بالرُّوحِ وَانْتَصَرُوا[1]

● ومَلِكُ الرُّوم مُرادُ بنُ أورخان التُّركُمانيّ[2] :

ممَّن نَشَرَ العدلَ في بلاده ، وجاهَدَ الكُفَّارَ حتَّى اتَّسَعَتْ مملكتُه ، وكانت مدَّةُ مملكته عشرين سَنَةً وعهد لابنه أبي يزيد .

● وفي شَعْبَان بتُونُسَ أبُو العَبَّاسَ أحْمَد بن محمَّد بن أبي بكر بن يحيى الحَفْصيّ الهِنْتَاتيّ[3] :

ويقال له : أبو السِّبَاع .

واستقرَّ بَعدَهُ ابنُه أبو فارسٍ عبدُ العزيز[4] .

● والصَّاحبُ مُوَفَّقُ الدِّين أبو الفَرج القِبْطِيّ[5] .

● وفي جُمَادى الآخرة زَيْنَبُ ابنةُ أبي البَرَكات البَغْدَاديَّة[6] .

وكانت صالحةً تَعِظُ النِّساءَ ، وتذكِّرُهنَّ ، فبُنِيَ لها رِباطٌ بجوار خَانْقَاه بِيْبَرس ، صار كالمُودَع للأرامل من النِّساء ، ويقال له : رُوَاق البَغْدَادِيَّة .

* *

(١) الأبيات في « الإنباء » .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٣٥ ـ ٢٣٦) وفي الأصل « أردخان » والتصويب من الإنباء وفيه توضيح لطيف وتحقيق في نسبة فليراجع .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٢٣) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٤٢) .

(٤) ويعرف بعزوز ، كان من أعيان الحفصيين ، دامت ولايته أربعين سنة وأربعة أشهر وأياماً . انظر « الأعلام » : (٤/١٤) وسيأتي ذكره في وفيات سنة (٨٣٧ هـ) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٣٧) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٣٩) وفيه : أبو الفرج الأسلمي تحت العقوبة . وكان أسوأ الوزراء سيرة .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٢٦ ـ ٢٢٧) .

سَنَة سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وسبعمئة

• استهلّت والسُّلطانُ راجعٌ من حَلَبَ إلى دمشقَ ، فأقامَ بها عَشْرَةَ أيَّام ، ثم توجَّه إلى القاهرة ، فلمَّا وصَلَ الرَّمْلَة توجَّه لزيارة القُدْس والخليل ، وتصدَّقَ فيهما بمالٍ كثير ، وأقام بغزَّة عَشْرَةَ أيَّام ، وكان دخولُه القاهرة في يوم الثُّلاثاء ثَالثَ عشرَ صَفَر ، وفُرِشتْ له الشُّقَقُ من قُبَّةِ النَّصر إلى القَلْعَةِ / ، وزار والده في مدرسته بَعْدَ يَوْمَين[1] . [٤٦/آ]

• ثم جاء النيلُ الجديدُ وزاد في سِتَّةِ أيَّام ثمانية أذْرُعٍ ، ومع ذلك فالغَلاءُ في زيادة ، وخابَ ظَنُّ كثيرٍ ممَّن لَهَجَ بالرَّخاء عندَ قُدُوم السُّلطان[2] .

• وخُطِبَ للسُّلْطان فيما قيل ببَغْدَاد ومَارِدِينَ والمَوْصِلِ .

• واستعفى سُودُون الفَخْرِيّ الشَّيْخُونيّ من نيابة مصرَ لكبره وتغيُّره ، فأجيب ورُتِّب له رواتبَ يأكُلُها وهو في دارة[3] .

• وماتَ في أحد الجُمَادَيْن وقد جَاوزَ السِّتِّيْنَ قاضي الشَّافعيَّة **ناصرُ الدِّين محمَّدُ بن عبد الدايم بن محمَّد بن سَلَامة الشَّاذِليّ ابن بنت الميلق**[4] .

صاحبُ الخُطب الرَّائعة البليغةِ ، وتَصْنِيْفٍ في الاسم الأعْظَم ، وغير ذلك نَظْماً

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٣/٢٣٩) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٧١ ـ ٢٧٢) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/١٦٩) وفيه مصادر ترجمة أخر .

ونَثْراً ، والفائقُ في حُسن الأداء في المواعيد ، بحيثُ مال إليه جماعةٌ من الأمراء والعامة ، وباشر القضاء بمهابةٍ وطرافةٍ مَعَ شِدَّة بُخلِهِ بالوظائف ، بل لم يُحْمد فيه ، وامتُحِنَ بعد صَرْفه ، ممَّا يرجع الخيار فيه له .

وقد أَخَذْتُ عن أصحابه .

• والشَّيخُ الصَّالحُ المُفَنَّنُ **عبدُ الرَّحمن بن الوليّ عفيف الدِّين عبد الله بن أسعَد اليَافعيّ المكيّ الشَّافعيّ**[1] .

غريقاً في الرَّحْبَة بين الشَّام والعراق[2] عن ستٍ وأربعينَ سنةً ، وكان لزم السِّيَاحةَ والتَّجريدَ وهو القائل : [من الطويل]

ألا إن مرآة الشهود إذا انجلت أرتك تلاشي الصد والبعد والقرب
وصانت فؤاد الصبّ عن ألم الأسى وعن ذلة الشكوى وعن منّة الكتب[3]

• والشَّيخُ الفقيه الصوفي المسلّك **نور الدِّين عبد الرَّحمن بن أفضَلِ الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد الإسْفرايني**[4] .

عن خمسٍ وسبعينَ سنةً ومن نظمه : [من الكامل]

زَعَمَ الَّذيْنَ تَشَرَّقوا وتَغَرَّبوا أنَّ الغَريبَ وإنْ أُعِزَّ ذَليلُ
فأَجَبْتُهم إنَّ الغريب إذا اتَّقى حَيْثُ استقلَّ بِهِ الرِّكَابُ جَليلُ

• وفي صَفَر عن أربعٍ وستِّين سنةً **الإمامُ غياثُ الدِّين محمَّدُ بنُ صَدْر العراق محمَّد بن محي الدِّين أبي الفَضل عبد الله بن محمَّد الوَاسِطيّ ثم البَغْداديّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٦٣) .

(٢) قلت : وهي رَحْبَةُ مالك بن طوق . انظر خبرها في « معجم البلدان » (٣/٣٤) (م) .

(٣) البيتان في « الإنباء » .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤) .

(٥) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣/٢٧٥ ـ ٢٧٨) و« الدرر الكامنة » : (٤/١٩٤) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٣/١٧٦ ـ ١٧٨) .

مـدرِّسُ المُسْتَنْصِريَّـة بها، ويُعـرفُ [بابن][1] العَـاقُوليّ ، ممَّن انتهت إليـهِ رئاسـةُ المَذْهَب[2] هناك مَعَ البَرَاعةِ في الأدب والعربيَّة والمشاركةِ في فُنُون ، والتـوسُّعِ في الدُّنيا ، ولـه شرحٌ على « المصـابيح »[3] و« المنهـاج الأصْلي » وغيرهمـا ، وخرّج أربعين فيها أوْهَام ، مع أنَّه كان شيخ الحديث في الدُّنيا عند أهْل بلده ، وقد حدَّث بالحَرَمَيْن وبيت المَقْدس ودمشقَ وحلبَ وغيرهما ، وروى لي عنه بعضُ من لَقِيْتُـه .

ممَّا أنْشَدَهُ لنَفْسِهِ : [من الكامل]

يـا دارَ خَيْـر المُـرْسَلين ومَنْ بهـا ... شَغَفـي وسـالِفُ صَبْـوتي وغَـرَامي
نَـذْرٌ عـليَّ لَئِـنْ رَأَيْـتُـك ثـانـيـاً ... من قبـلِ أنْ أُسْقى كـؤوسَ حمـامـي
لأُعَـفِّـرنَّ عـلى ثَـراكَ مَـحَـاجـري ... وأقُـولُ هـذَا غَـايَـةُ الإنـعـامـي

وقولُه رحمه الله وإيَّانَا : [من السّريع]

لا تَـقْـدَحِ الـوَحْـدَة فـي عـارفٍ ... صَـانَ بـهـا في مَـوْطِـنٍ نَـفْـسـا
فـالـلَّيْثُ يـسـتـأنسُ فـي غـابِـهِ ... بـنـفـسـه أصْـبَـحَ أوْ أمْـسَـى
أنـسْـتُ بـالـوَحْـدة فـي مَـنْـزلـي ... فَـصَـارَتِ الـوَحْـشَـةُ لـي أُنْـسـاً
سِـيَّـانَ عـنـدي بَـعْـدَ تَـرك الـوَرَى ... وذِكْـرِهـم أُذْكَـرُ أمْ أُنْـسَـى

• وفي رَجَب القاضي **نُورُ الدِّين عليّ بن عبد الرَّحمن بن عبد المؤمن الهُوَيْنِيُّ المصريُّ الشّافعيُّ**[4] :

شَيْخُ خَانْقَاه قُوصُون ، وأمينُ الحكم ، ووالدُ شَيْخنا .

• **أُمُّ هانِيء** وَالدَةُ العلاَّمة سيف الدِّين الحَنَفيّ .

---

(1) ما بين حاصرتين استدركته من المصادر السابقة .

(2) يعني الشافعي .

(3) للبغوي .

(4) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣/٢٦٥) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٤٩) .

• **وفي رَجَب الإمَـامُ شَمْسُ الـدِّين محمَّـد بن عليّ بن صـلاح الحـريـريّ الحنفيّ**[١] .

إمامُ الصَّرْغَتْمشيَّة ممَّن نابَ في الحكم ، واعتنى بالقراءات والفِقْه ، وحدَّثَ . روى لنا عَنْه ولدُهُ المَجْدُ محمَّدٌ وغيرُه .

[٤٦/ب] • **وفي رَجَبٍ أيْضاً القاضي شَمْسُ الدِّين محمَّد / بن عُمَرَ القِليجيّ**[٢] .

موقِّعُ الحكم ، ومُفْتي دار العدل وغيرها من الوظائف الجليلة ، معَ قِلَّةِ بضاعتِهِ في العلم ، ولكنَّه كانَ حَسَنَ الخَطِّ ، عارفاً بالوَثَائِق ، مخالطاً لأهْل الدَّوْلة .

• **وفي جُمـادَى الأُولى الإمـامُ شمسُ الـدِّين محمَّـد بن إبـراهيم الأقْصـرائيّ الحنفيّ**[٣] :

نزيلُ القاهرة ، وشَيْخُ المدرسة الأيْتَمُشيَّة بباب الوزيروالدُ شَيْخنا رئيسُ مذهبه بل جَمَالُ الفُقَهاء أمينِ الدِّين يَحْيَـى[٤] وأخيه العلَّامة البَدْر مَحْمُود[٥] .

• **وفي ربيعٍ الأوَّل أحَدُ فُضَلاء المالكيَّـة الشَّمسُ محمَّد بنُ أحمَـد بن سَلَامـة المِصْري ، ويعرف بابن الفَقِيْهِ**[٦] .

• **وفي شَوَّال الشَّمسُ محمَّدُ بنُ عبد القادر بن عُثْمان الجَعْفريّ النَّابلسيّ**[٧] .

عالمُها الحَنْبليّ ممَّن حدَّثَ ودرَّسَ وأفتى ، وارتفع به النَّاسُ مع عنايته بالحديث ويقظة فيه ، ولكنَّه اختلط بعد وفاة أبيه الشَّرَفِ محمَّد قاضي الشَّام الماضي .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٧٣/٣) . و« الدرر الكامنة » : (٤٤/٦) و« النجـوم الزاهـرة » : (١٤٨/١٢) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٧٣/٣) و« النجوم الزاهرة » : (١٤٨/١٢) .

(٣) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١٤٩/١٢) .

(٤) سيأتي في وفيات سنة ٨٨٠ هـ .

(٥) سيأتي في وفيات سنة ٨٢٥ هـ .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٦٩/٣) .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٧٢/٣ ـ ٢٧٣) و« الجوهر المنضد » ص(١٤٨ ـ ١٤٩) .

• **وفي شَوَّال أيضاً الشَّيْخُ أبُو بكر بن عبد الله المُوصِلّي**[1] .

نزيلُ دمشقَ ثم القدسِ ، وصاحبُ الأتباع والمريدين مع الفضائل واشتغاله في « التنبيه » و « منازل السائرين » وحفظه لشيءٍ كثيرٍ من الحديث وغيره ، وتعظيمِ الأكابر له وقد جاوز الستّين وهو والد عبد الملك المشهور أيضاً .

• **وفي رَمَضَان الشَّيخُ محمَّدُ بنُ أبي محمَّد يَعْقُوب القدسيّ**[2] .

نـزيلُ جامعِ المُقْسيّ[3] ، وكـان ظاهـرَ الصَّلاح ، مُعتَقَـداً في النَّاسِ ، مـع اشتغاله بالعلم بحيثُ جَمَعَ مجاميعَ ، واختصَرَ « الاستيعاب » وسماه « الإصابة »[4] . ونسبتُه إلى غَفْلةٍ . وهو جَدُّ التَّاج ابن المُقْسيّ لأمّه .

• **وفي شَوَّال قَتْلاً في مَعْرَكة « السيد » : أَبُو الحَسَن عليُّ بن عَجْلانَ بن رُمَيْثَة الحَسَنيّ**[5] .

أميرُ مكَّة وابنُ أميرها ، ممَّن قَدِمَ على السُّلطان فأكرمَهُ وقدَّمَه مع صِغَر سنِّه على أخيه ورجَعَ فسارَ سيرةً حسنة ؛ برزانَةِ عَقْلِهِ ، وكرَمِهِ ، معَ جمالِ صورتِهِ، ولكن لم تَطُل مُدَّته واستقرَّ بعده أخُوه[6] فطالَتْ مُدَّتُه .

• **وفي ذِي الحِجَّة الأميرُ ناصرُ الدِّين محمَّدُ بنُ الظَّاهر بَرْقُوق**[7] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٥٩/٣) و « الدرر الكامنة » : (٤٤٩/١) وفيه : أبو بكر بن علي بن عبد الله الموصلي .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٧٩/٣) . و « النجوم الزاهرة » : (١٥٠/١٢) وفيه : شمس الدين محمد المقسي .

(٣) هو : جامع أولاد عنان بشارع إبراهيم باشا بالقاهرة على الخليج . انظر « النجوم الزاهرة » التعليق (٢) .

(٤) ذكره صاحب إيضاح المكنون (٨٩/٣) وفيه قال : « الإصابة في معرفة الصحابة » اختصرها من الاستيعاب .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٦٦/٣ ـ ٢٦٨) و « النجوم الزاهرة » : (١٤٤/١٢ ـ ١٤٥) وفيه ترجمة وافية مع ذكر سلسلة نسبه المتصلة إلى الحسن بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ .

(٦) هو حسن بن عجلان انظر « إنباء الغمر » .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٧١/٣) و « النجوم الزاهرة » : (١٤٥/١٢) وفيه خَوَندُ الكبرى أُرْدُ صاحبة قاعة العواميد .

أكبرُ بني أبيهِ ممَّن وُلِدَ لَهُ وهو أميرٌ ، فأعْطاه إقطاعَ بَرَكَة بعد[1] مَسْكِهِ ، وهو ابن شهر ، ثُمَّ حَصَلَ له في رِجْله دَاءُ الخِنْزِير ؛ فأعْيَا الأَطِبّاء خلاصُهُ مِنْهُ ، وكَثُر أَسَفُ أبيه عليه .

● وكَذَا مَاتَ فيها أَخُوهُ **قاسمُ بنُ بَرْقُوق**[2] وهُوَ ابنُ خَمْسِ سنين .

* *

---

(١) في الأصل « مع » .

(٢) انظر ترجمته في « بدائع الزهور » : (١/٣٠٤) . ذكره مع أخيه وعبارته : « ومات للسلطان ولدان سيدي محمد وسيدي قاسم » انتهى .

سَنَة ثَمانٍ[1] وتِسْعين وسَبْعِمئة

● استهلّت ولا نائبَ للسَّلطنة بمصرَ من حين استَعْفَى سُودُون من التي قبلها .

● وفيها كان الغَلاءُ في الحَبِّ واللَّحم والدَّجاج وغيرها ، حَتَّى إنَّه في جُمَادى الأولى عدم الخبز بالأسواق بعد أيَّام وعمل السُّلطان في ربيع الآخر كل يوم عشرين إردباً خبزاً يفرَّق على الفقراء والحُبُوس والزَّوايا ، بل أكثر من التصدُّق جداً بالبُرِّ والخبز والطَّعام والذَّهب والفِضَّة[2] .

● وماتَ في ربيعٍ الأوَّل ببيت المَقْدِس **العمادُ إسماعيل بن أحمد بن علي البارِيْنيّ الحلبيّ الفقيهُ الشَّافعيُّ**[3] .

وقد جاوَزَ الثَّمانينَ ، وَليَ قضاءَ بعلُبَكَّ والقدسِ[4] وخَطابتَه ، وحدَّث ، ودَرَّسَ ، وأفتى ، وكان ممَّن قام على التَّاج ابن السُّبكي مع البُلْقِيْني .

● وفي رمَضَان العلاَّمَةُ نادِرَةُ الوَقْتِ **المحبُّ محمَّدُ بن الإمام الشِّهاب أحْمَد بن محمَّد بن عماد المقدسيُّ المصريُّ الأصلِ الشَّافعيُّ**[5] .

---

(١) في الأصل ست وتسعين . وفي هذه السنة ينتهي الاضطراب بالتأريخ الذي أشرنا إليه في سنة ثمانين وما بعدها .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٣/٢٨٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٢٩٩) و « الدرر الكامنة » : (١/٣٦٥) .

(٤) ومن قبله « قضاء الشوبك » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٠٨) و « شذرات الذهب » : (٦/٣٥٥) نقلاً عن «الإنباء»

ويعرف كأبيه بابن الهائم، ممَّن بَرَعَ في الفِقْه والعربيَّة والأدَبِ والقراءات والحديث وغيرها ، وصنَّفَ وخرَّج ، وكان آيةً من آيات الله في سُرْعَةِ الحِفظ ، وجُودَةِ القريحة، مَعَ الدِّينِ والتَّواضُع، ولطفِ الذَّات، وحسن الخُلُق ، والصِّيانة ، كلُّ ذلك وهو ابن ثماني عشرة سنة ، وأَسِفَ عليه أبوه وكلُّ من عَرَفَهُ .

● وفي جُمادَى الآخرة **القاضي شمسُ الدِّين محمَّد بنُ محمَّد بن موسى بن عبد الله الشَّنْشي القاهريّ الحنفيّ**[1]

أحدُ فُضَلاء جماعة الصَّرْغَتْمشيّة ، ممَّن جاوَرَ بمكَّة ، ونابَ في القضاء .

● وفي ذي الحِجَّة **مِيكائِيْلُ بنُ حُسَين بن إسرائيل التُّركُمانيُّ الحنفيُّ**[2] .

نزيلُ عَيْنتاب عن أكثرَ من سبعين سنةً ، وهو ممَّن درَّسَ وأفاد ، وأخَذَ عنْهُ شَيْخُنا البَدْرُ العَيْنيّ وترجمه .

● وفي رَمَضَان **عليُّ بنُ عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عَوَض المالكيّ**[3] .

أخو القاضي بهرام[4] ، وشَيْخُ القراءات بالشَّيْخُونيَّة .

● وفي رَمَضَانَ أيْضاً **جمالُ الدِّين يوسُف بن التَّقيّ أحمد بن العز إبراهيم / بن عبد الله بن أبي عمر المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ**[5] . [٤٧/آ]

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣١٠/٣) و« النجوم الزاهرة » : (١٥٤/١٢) وفيه : المعروف بالرُّخ .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣١٢/٣) و« شذرات الذهب » : (٣٥٥/٦) و« النجوم الزاهرة » : (١٥٨/١٢) وفيه : ميكائيل بن حسن . وذكره في وفيات ٧٩٩ هـ .

(٣) انظر ترجمته في « غاية النهاية » : (٥٢٣/١) و«إنباء الغمر» : (٣٠٦/٣) .

(٤) هو : بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز أبو البقاء ، تاج الدين السُّلمي الدميري القاهري ، ففيه انتهت إليه رئاسة المالكين في زمنه . وسيأتي في وفيات سنة (٨٠٥ هـ) .

(٥) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣١٢/٣ - ٣١٣) و« شذرات الذهب » : (٣٥٥/٦ - ٣٥٦) وفيه : وكان يعاب بفتواه بمسألة الطلاق البتة . وهو غلط . و« السحب الوابلة » : (٤٨٤) .

أخو مُسْنِدِ عصره الصَّلاح ابن أبي عمر ، ممَّن مَهَرَ في مَـذْهبه ، وأَمَّ بمـدرسةِ جَدِّه مع جُودَةِ الذِّهْن وصحَّة الفَهم ، ولكنَّه كان يُعابُ بفتواه بمسألة الطَّلاق التَّيْمِيَّةِ[1] .

● وفي جُمادَى الآخرة الأميرُ سُودُون الفَخْرِيّ الشَّيْخُونيّ[2] .

نائبُ مصرَ ، وكان محباًفي الصَّالحين مع غفلةٍ أدَّت لجمع بعضهم من أحكامه شيئاً يحاكي أحكـام قَرَاقُـوش . وكان السُّلطان يحترِمُه ويعـظِّمُه بحيث لم يتـظاهـر بالمنكرات إلاَّ بعد انقطاعه ولزوم بيتِهِ .

● وطَقْتَمُش خان التُّركي[3] .

صـاحبُ بلاد الدَّشْتِ[4] ، قيل : بعد أنِ انْكسَـرَ من اللَّنْك على يـد أميرٍ من أمراء التَّتار ، يقال له : تَمُرْقُطْلُو .

* *

---

(١) قلت : وذلك أن شيخ الإسلام ابن تيمية كان يرى بأن الحالف بالطلاق بالثلاثة في مجلس واحد لا يقع منها إلاَّ واحدة ، وبه أخذت جمهرة كبيرة من العلماء من بعده وإلى يوم الناس هذا (م) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤) . و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٥١) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٠٤) و« شذرات الذهب » : (٦/٣٥٤) .

(٤) انـظر « معجم البلدان » : (٢/٤٥٦) وهي في بلاد فـارس : وفي « النجوم الـزاهـرة » : (١٢/٥٨) : صاحب كرسي بلاد القفجاق ، وجـاء في التعليق (٢) : هم جنس من الترك يسكنـون صحارى تسمى صحارى الدشت أو صحارى القبجاق ، أهل حل وترحال ، على عادة البدو .

سَنَة تِسعٍ وتسعين وسبعمئة

• في أوائِلها وَصَلَتْ كُتُبٌ من جهة اللَّنْك، فعُوِّقتْ رسلُه بالشَّام ، وجُهِّزَت الكتبُ إلى القاهرة ، ومضمونها التحريضُ على إرسال قريبِهِ أطْلَمش الذي أسره قَرا يُوسُف التُّركُمانيّ صاحب تِبْريز ، وأرسلَ به إلى القاهرة في العام الماضي فاعتُقِلَ فيها ، بحيثُ كان ذلك أعظم سبب في تحرُّك قريبه إلى البلاد الشَّاميَّة ، فأمر السُّلطان أطْلَمش أن يكتبَ إلى قريبه يُعَرِّفُه بما هو فيه من الخير والإحسان ، وقال السُّلطان : إذا أطلقت من عِندك من جهتي أطلقتُ مَنْ عندي من جِهَتِك والسَّلامُ[1] .

• ومات في رمضان عن أزيدَ من ستِّين سنةً **الشَّرفُ عيسى بن عُثْمان بن عيسى بن غازي الغزيُّ الشَّافعيُّ**[2] .

مصنِّفُ « أدَب القضاء » الذي انتفَعَ به النَّاسُ ، ونابَ في القَضاء ، بل استقلَّ به في داريَّا ، وكان بطيءَ الفهم ، مُتَساهلاً في الأحكام مع المعرفة التَّامَّة .

• والقاضي الشَّافعيّ بمكَّة وبالمدينة النبويَّة **محبُّ الدِّين أحمدُ بن الكمال أبي الفَضْل محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز النُّوَيْريّ المَكيُّ**[3] .

---

(1) انظر « إنباء الغمر » : (٣/٣١٤) .

(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٥٥ ـ ٣٥٤) و « الدرر الكامنة » : (٣/٢٠٥) وذكر له أيضاً : شرح « المنهاج » شرحاً كبيراً وشرحاً صغيراً ومتوسطاً . وغيره من المصنفات .
وفي الأصل « المعري » وهو تصحيف .

(3) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٤١) و « شذرات الذهب » : (٦/٣٥٧ ـ ٣٥٨) .

بها وكانَ بارعاً في الأحْكَام مَشْكُوراً .

• وفي ربيعٍ الأوَّلِ **القاضي جمالُ الدِّين أبو الثَّناء محمودُ بنُ محمَّد القَيْصَريّ الرُّوميُّ الحنفيُّ**[1] .

ممَّن درَّس التفسير والحديث بالمنصورية ، وولي مشيخة الصَّرغتمشيّة والشَّيخونيَّة ، وخطَبَ بالبَرْقُوقيَّة ، والوظائف المتعددة ، كقضاء الدِّيار المصرية ونظر الجَيْش مَعَ حِشْمةٍ زائدةٍ وسَخَاءٍ وذكاءٍ وفصاحةٍ بالعربيَّة والتُركيَّة والفَارسيَّة ، ومزيد تأنُّق في ملبوسه ومأكله .

• وفي آخر ذِي الحِجَّة ـ وقَدْ زادَ على السَّبعِينَ ـ قاضي الحَنَفيَّة أيضاً **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنُ أبي بكر الطَّرابُلسيُّ**[2] :

وكان خبيراً بالأقْضِيةِ ، عارفاً بالوَثَائق ، مشاركاً في الفنون ، مُهاباً ، نقيَّ الشَّيْبة ، ويقال : إنَّه شرَح « المختار » .

• وفي ربيعٍ الآخر بدمشقَ عن نحو الثَّمانينَ **عبد الله بن عليّ بن عُمَر السِّنجاريُّ الحنفيُّ**[3] .

ممَّن نظَّمَ « المُخْتَار » ودرَّس ، وأفْتَى ، وتقدَّم ، ووَلِيَ وِكالة بيت المال

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٦٢ ـ ٣٦٣) وفيه : محمود بن علي القيصري ، و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٥٨) وفيه : جمال الدين بن أحمد ، وسماه بعضهم : محموداً بن محمد بن علي بن عبد الله القيصري العجمي . انتهى .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٥٧ ـ ٣٥٨) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٥٧) وفيه ترجمة وافية .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٤٦ ـ ٣٤٧) وفيه : قاضي صور وهي بلدة بين حصن كيفا وماردين و« الدرر الكامنة » : (٢/٢٧٧) وفيه : عبد الله بن علي بن عمر بن عبد الواحد بن عبد الولي بن سابق البخاري الحنفي ، الشهير بابن قاضي صور . و« شذرات الذهب » : (٦/٣٥٧) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٦٢) وفيه وفاته سنة (٨٠٠) . .

قلت : وترجم له أيضاً ابن قطلوبغا في « تاج التراجم » ص (١١٧) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ إبراهيم صالح ، نفع الله به ، وذكر بأن وفاته كانت سنة (٨٠٠) .

بدمشقَ ، وكان حسنَ الأخلاقِ ، ليِّنَ الجانبِ ، ساكناً متواضعاً ، يحفظُ كثيراً من الحكايات والنوادر . ومن نظمه : [من الطويل]

لِكُلِّ امرئٍ مِنَّا من الدَّهْرِ شَاغِلُ ... ومَا شُغْلي ما عِشْتُ إلَّا المَسَائِلُ

● وفي ذِي الحِجَّةِ قاضي الحنفيَّة بدمشقَ ومصرَ أيْضاً عن ثمانين سنةً : **نجمُ الدِّين أحمدُ بنُ إسماعيلَ بن محمَّد بن أبي العزِّ الأذْرُعيّ ثم الدِّمشقيّ ، ويعرف بابن الكُشْك**[1] :

وكان مشكورَ السِّيرة خَبيراً بمذْهبه ، عارفاً صارِماً ، درَّس بأماكنَ ، بل هو أقْدَمُ المدرِّسين والقُضَاة ، رَوَى لنَا عنه جَمَاعَةٌ ، وكانَ موتُه قتلاً على يد ابن أُخت له مُخْتَلٍ ، ضَرَبَهُ بسكِّين وجَرحَ ولَدَهُ عدَّةَ جِراحات ، ثم قَتَل نَفْسَهُ من ساعته ، قبل أن يُمْسَك ، فإنا لله وإنَّا إليه راجعون .

● وفي المحرَّم عن نحوِ السِّتِّين **الـزَّيْنُ قاسمُ بن محمَّد بن إبراهيم بن عليّ النُّوَيْرِيّ القاهريُّ المالكيُّ**[2] .

ممَّن درَّسَ بالأزهر وغيره ، وأفادَ ، وأعادَ ، وانتفعَ به ، وقرأَ المواعيدَ ، كلُّ ذلك مع خيرِهِ وديانتِهِ وتَوَاضُعه ، ولقيتُ بعضَ من تفقَّه به .

● وفي عيد الأضحى عن نحوِ السَّبْعين قاضي المدينة النبويَّة **البُرهانُ أبُو الوفاء إبراهيمُ بن عليّ بن محمَّد بن أبي القاسم بن فَرْحُون اليَعْمُرِيّ المدنيُّ المالكيُّ**[3] .

ولـه مؤلفٌ نفيسٌ في الأحكام[4] ، وطَبَقَاتِ المالكيَّة[5] .

رَوَى لنا عنـهُ غيرُ واحدٍ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٣٩ ـ ٣٤٠) و« شذرات الذهب » : (٦/٣٥٧) وفيه : وضربه أخ له مختل بسكين فقتله رحمه الله . انتهى . و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٦١) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٥٧) و« شذرات الذهب » : (٦/٣٦١) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٣٨) و« التحفة اللطيفة » (١/١٣١ ـ ١٣٢) و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » للمراغي : (٢/٢١١) .

(٤) هو « تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام » . عن « الفتح المبين » .

(٥) هو « الديباج المُذهب في أعيان المذهب » عن «الفتح المبين». وذكر له مصنفات أخرى.

• وفي شَوَّال **التَّاجُ محمَّدُ بنُ عبد الله الزُّرَعيّ الحَنْبليّ**[1] .

• وفي رجَب شَيْخُ النَّحو وابنُ شَيْخه **المحبُّ محمَّدُ بنُ الجمال عبد الله بن يوسُف بن هشام الحَنْبليُّ**[2] .

وكان إليه المُنْتَهى في حُسْن التَّعليم ، مع الدِّين المَتِين ، والمُشاركة القليلةِ في غيره .

• والشَّيْخُ الصَّالِحُ المقرئُ **المُظَفَّرُ بنُ أبي / بَكْرٍ**[3] . [٤٧/ب]

والدُ سيِّدي أحمد أحدُ المُعْتَقَدين في وَقْتِنا ـ رحمهما الله ـ .

• وفي رَجَبٍ **درويش العباسي**[4] .

أحد المعتقدين بالقاهرة أيضاً .

• وفي رجبٍ بخزانة شمائل خَنْقاً فيما قيل : **الجَمَالُ مَحمُود بن علي بن أصْغَر عَيْنِهِ**[5]

الأستادارُ ، صاحبُ المدرسة المحموديَّة بالشَّارع تِجَاه بَيْتِهِ ، والكتبِ البديعةِ التي جعلها فيها[6] . بعد أنْ أُخِذَ منه في المُصَادرة وغيرها من الأموال ما يفوق

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٦٠) واكتفى بذكر اسمه فقط . ولم أقع له على ترجمة فيما عداه من المصادر التي بين يدي .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٥٩) و« السحب الوابلة » : (٤٠٩) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٦٥ ـ ٣٦٦) . وفي « غاية النهاية » لابن الجزري : (٢/٣٠١) وفيه : مظفر بن أبي بكر بن مظفر بن إبراهيم المقرىء الشيخ الصالح الولي من خيار خلق الله . . . إلى أن يقول : بلغني أنه توفي سنة ثلاث وثمانمائة . انتهى .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٤٥) وفيه : درويش بن عبد الله . و« الدرر الكامنة » : (٢/١٠١) وفيه : درويش الشيخ . المُعتقد عند المصريين واسمه عبد الله . مات في أواخر رجب سنة ٧٧٣ هـ وهو غلط .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٦٤ ـ ٣٦٥) و« الدرر الكامنة » : (٤/٣٢٩) وفيهما : السودوني و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٥٩ ـ ١٦٠) وفيه ترجمة وافية .
وخزانة شمائل : كانت من سجون القاهرة آنذاك .

(٦) قال ابن حجر : ووقف عليها كتب ابن جماعة التي اشتراها بعد موته وهي كثيرة جداً .

الوصْفَ . ودُفِنَ بمدرستـه ، وكان دَرِبـاً في مباشـرته ، احتـاط على جميع المتـاجر بأنواعها في المملكة الشَّاميَّة والمصريَّة ، واشتهر عُسْفُه وخُسْفُـه ، وكان المحبُّ ابن الشِّحْنة قاضي حلب ، ووالدُ القاضي محبِّ الدِّين من المنتمين إليه .

• وفي جُمـادى الأولى خَنْقاً فيمـا قيل أيضـاً : **سعد الـدِّين نصر الله بن البقـري**[1] :

أحدُ من وَلِيَ الوِزارةَ وغيرها ، وكان عارفاً بالكتابة والمباشرة ، مذكوراً بـالعفَّة مع البُخْل .

• وفي شَوَّالٍ **عليُّ بنُ محمد النَّوَسانيّ**[2] ـ بحركات ـ .

شَيْخٌ صَنْدَفَا ، ومن ذُكِرَ بالصَّدقات الهائلة ، سَفَـراً وحَضَراً ، والثـروةِ الزَّائـدة بحيث كان من جملة المخلَّفِ عنهُ ألْفُ جَامُوسةٍ .

• وأميرُ هوَّارة **عمرُ بنُ عبد العزيز**[3] واستقرَّ بعده في الإِمْرةِ ابنُه محمَّدٌ .

• **وأبو بكر بن محمد بن واصل بن الأحدب**[4] أمير عَرَك قَتْلاً في ذي القِعْدَة .

• وفي شَـوَّال **العِمادُ إسمـاعيل بن النَّـاصـر حَسن بن النَّـاصـر بن محمَّـد بن قَلَاوون**[5] .

ممَّن أمَّـره ابنُ عمِّه الأشـرفُ شَعْبَانُ ، واختصَّ بـه ، ثم تقـدَّم عنـد الـظَّاهـر ونادَمَهُ .

* *

---

(١) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٣/٣٦٦) وفيه : نصـر الله بن عبد الله ، و « النجـوم الزاهـرة » : (١٢/١٦٠) وفيه : الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله القبطي الأسلمي المعروف بابن البقري .

(٢) انظر ترجمته في إنباء الغمر » : (٣/٣٥٤ ـ ٣٥٥) .

(٣) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » : (١٢/١٥٦) وفيه : وعُمَر هذا هو والد بني عمر أمراء العربان ببلاد الصعيد وانظر « تاج العروس » : (هور) فيه تفصيل وصولهم إلى الإمارة على يد برقوق .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمـر » : (٣/٣٣٤ ـ ٣٤٥) و « النجوم الـزاهرة » : (١٢/١٥٦) وفيـه : أمير العربان ببلاد الصعيد .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٤٣) و « الدرر الكامنة » : (١/٣٦٦) .

سَنَة ثَماني مئة

● وكان أوَّلُها الاثنين .

● في أواخر محرَّمها قُبِضَ على الأَتَابَك كَمَشْبُغَا الحَمَويّ الكبير، وأميرُ سلاح بَكْلَمُش العلائي وأُرسلا إلى إسكندرية فَسُجِنا بها ، ثم وسِّط رأس نوبته شاهين لقيلٍ ثَبتَ أنه قَتَلَهُ[1] .

● وفي سلخ المحرَّم أو ثاني صفر استقرَّ في الأتابكية أيْتَمُش البجاسيّ[2] ، وكذا قدمَ تَغْرِي بَرْدِي[3] بن بَشْبُغا نائبُ حلب ، فاستقرَّ أميرَ سلاح ، وفرِحَ النَّاسُ بزوال بَكْلَمُش[4] .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ وَقَعَ الوَبَاءُ بالوجه البحريّ ، ووَصَلَ إلى مِصْرَ فمرض أكثر النَّاس[5] .

● وفي منتصف شوال خَتَنَ السُّلْطان أولادَه [وهم][6] فَرَجٌ وعبدُ العزيز

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٣/٣٧٢) .

(٢) « النجاشي » في الأصل . والتصويب من « إنباء الغمر » و « النجوم الزاهرة » وقد سبق ذكره .

(٣) ومعنى تغري بردي بلغة التتار : الله أعطى . انظر « الدليل الشافي » : (١/٢١٥) الترجمة (٧٥٨) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » : (٣/٣٦٨) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/٧٥ - ٧٦) .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) زيادة يقتضيها السياق . وإلاّ فالواجب في « فرج » النصبُ على البدليّة .

وإبراهيمُ في آخرين من بني الأمراء المفقودين بالقَتْل والمَوْتِ وغيرهم وعَمِلَ لذلك وليمةً هائلةً[1] .

● وفي تاسعَ عشرَ ذي القِعْدة نَزَلَ السُّلطان لكَسْرِ النِّيل على العادة ، وعزم على عيادة مَمْلوكه عَلي بَاي[2] العلائي الخَازِنْدَار الذي رَقَّاهُ للتَّقدمة ، وعمله رأسَ نوبة ، بل قدَّمَهُ في أكثر الأمور على غيره ، فلاقاه من أعلمه أنَّه تمارضَ ليَفْتِكَ به حين دُخُوله عليه ، وأنه لابسٌ في إصطبله هو وجماعةٌ من مماليكه فكفَّ عن دخوله ، ولمَّا اجتازَ بابه عَبَر الكَبْش وعَلِمَ عَلي باي فخَرَجَ في مماليكه ليدرِكَهُ ، ففاتَه وآل الأمر إلى إمساكه وتقريره بالعُقُوبة وغيرها ، فلم يقرَّ على أحد قتيل بعد حُروبٍ وخُطوبٍ ، وكان من أَحْسن أبناءِ جِنْسِهِ ، شكلاً وقامةً[3] .

● وماتَ في جُمادَى الأولى فجأةً مُسْنِدُ الدِّيار المصريَّة وشيخُ القُرَّاء **البُرهانُ أبو الفِدَاءِ إبراهيمُ بنُ عبد الواحد بن عبد المُؤْمن التَّنُوخيّ**[4] .

نزيلُ جامع الأَقْمر عن أزيدَ من ثمانين ، وهو ممَّن أكثر عنه الأئمَّةُ حتَّى إنَّ شيخَهُ الذَّهبيَّ الحافظَ سمعَ منه ، وروى لنا عنه خلقٌ آخرُهم تأَخَّر إلى بُعَيْد الثَّمانين .

● وفي آخر رَمَضان **البَدْرُ الحَسَنُ بنُ عليّ بن سُرور بن سُلَيمان الرَّمثاويّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ**[5] .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) في الأصل « غلبياي » ولعلّه تصحيف .

(٣) « إنباء الغمر » : (٣/٣٨٥ ـ ٣٩٣) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/٨٢ وما بعدها) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٣٩٨ ـ ٤٠١) وفيه : إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخي البعلي الأصل ثم الشامي . و« غاية النهاية » : (١/٧) وفيه : الشامي الحريري . ووفاته فيه : ليلة الاثنين ثامن جمادى الآخرة . و« النجوم الزاهرة » : (١٢/١٦٦) وفيه الدمشقي الضرير .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٤٠٣ ـ ٤٠٤) وفيه ابن مسرور . و« الدرر الكامنة » : (٢/٢٤) وفيه : النشاوي وفي هامشه: النَسَاوي، والرشاوي . و« شذرات الذهب » : (٦/٣٦٤) وفيه : البرماوي ابن خطيب الحديثة . وهذا ما يرجّح : الرمثاوي نسبة إلى الرمثة . لأنهما بلدان من الشّام .

أخُـو القاضي شَـرفِ الدِّين عن أربـعٍ وسِتِّينَ ، ممَّن فَضُل وتمَيَّـزَ وتَنَـزَّلَ في الجِهـات ، ثمَّ تـركهـا وأقْبَـلَ على العبـادة والمـواظبـة على الأورَادِ ، ولم يُغيِّـر زِيَّ الفُقهاء .

قال ابن حجيٍّ : ولم يكن في عصره من الفُقهاء أعْبَدَ منه .

● وفي ذي الحِجَّة **البَدْرُ محمَّد بنُ يُوسُف بن أحمـدَ بن الرَّضيّ عبـد الرَّحمن الدِّمشقيّ الحنفيّ**[1] .

خاتمةُ العارفين في بلده ، ينقل الفقه معَ جُودَةِ النَبَاهة ، ممَّن دَرَّسَ بأمـاكن ، وأفْتى ونابَ في الحكم . وتَقَدَّمَ في المكاتيب بحيثُ كان هو المُفْرَدُ فيها بدمشق .

● وفي ربيـع الأوَّلِ قبل إكمـال الخمسين **الأمين محمَّد بن محمـد بن علي الأنصاريُّ الدمشقيُّ الحنفيُّ الحمصيُّ**[2] .

كاتبُ السِّرِّ بدمشق ، ممَّن كان له في النَّظْم والنَّثْر/ اليدُ البيضاء، معَ مشـاركة [٤٨/آ] جيدة في الفنون وكتابـة فائقة ، وعبارة رائقة ، وحسن شكالة وتـواضع ومن غـزله : [من الخفيف]

كُـلَّمـا قُلْتُ قَـدْ نُـصِـرتُ عَـلَيْـه لاحَ مـن عسكـرِ اللِّحـظاظ كـمينـا
خُنْتُ فـيـه مَـعَ التَّشـوُّقِ صَبْـري لـيتَ شعـري كـيفَ أُدْعَى أمينـا

● وفي جُمادَى الأُولى : **المجْدُ عبدُ الرَّحمن بـن مكي الأَقْفَهْسيّ المالكيّ**[3] .

أحَدُ النُّوابِ الفُقَهاء .

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٤١٦/٣) و« شذرات الذهب » : (٣٦٨/٦) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤١٤/٣ ـ ٤١٥) و« النجوم الزاهرة » : (١٦٣/١٢) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٧/٣) .
والأقفهسي : نسبـه إلى أَقْفَهس ، والعامـة تلفظهـا أقْفـاص ، وأقْفَهص . انـظر « معجم البلدان » : (٢٣٧/١) .

• وفي شَعْبَانَ **الشَّمْسُ أبو عبد الله محمَّدُ النِّبْراويُّ المالكيُّ**[1] .

ممَّن نابَ في الحُكمِ ، ونَزَل في الجِهات ، ثُمَّ رَغِبَ عن ذلك وانقطع في التُّربة ، وتزوَّجَ ، وممَّن قرأ عليه ابنُ عمَّار .

• وفي رجَب بالطَّاعون **العَلاءُ عليُّ بنُ الصَّلاح محمَّد بنُ الزَّين محمَّد بن المُنَجَّا التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ**[2] .

قاضيها الحَنْبَليُّ ، وأمْثَلُ الحنابلة في عصْرِهِ رئاسة ونُبْلاً وفضلاً .

• وفي ربيعٍ الأوَّلِ **تَاني بَك اليَحْيَاويُّ الظَّاهريُّ**[3] .

أميرُ آخور ، وكَثُرَ بكاءُ السُّلطان عَلَيْه .

• وفي جُمَادى الأُولى **قَلَمْطاي الدَّوَادَار الكبير**[4] .

صاحبُ التُّربة التي لم تكمُلْ إلاَّ بعده عند دار الضِّيافةِ ، وكان شجاعاً بطلاً ، جميلاً ، مشكورَ السِّيرةِ بلغَ الثَّلاثينَ أوْ جازَها بقليل .

• وفي جُمادَى الآخرة صاحب فارس وبلاد المغرب **أبو عامرٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ إبراهيم بن عليّ بن عُثْمان بن يَعْقُوب بن عبد الحقِّ المُرِّينيّ**[5] .

واستقرَّ بعدَهُ أخُوهُ أبو سعيد عُثْمَانُ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤١٧/٣) وفيه : الزرزاري ، وفي هامشه : الزواوي : نسبة إلى زَواوة بليد بين أفريقية والمغرب . انتهى .
والنَّبْراوي : نسبة إلى نَبْرة وهو إقليم من أعمال ماردة من نواحي الأندلس . انظر « معجم البلدان » : (٢٥٨/٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٧/٣) و« شذرات الذهب » : (٣٦٥/٦) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٣/٣) . و« النجوم الزاهرة » : (١٦١/١٢) وفيه : تَنْبَك بن عبد الله اليَحْيَاوي الظاهري . وترجمته فيه وافية ممتعة .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٩/٣) و« النجوم الزاهرة » : (١٦٣/١٢) وفيه : قَلَمطاي بن عبد الله العثماني الظاهري الدوادار الكبير . وترجمته فهي وافية ممتعة .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٤/٣) .

● وسُولي بن قَرَاجَا بن دُلْغَادِر التُّركُمانيُّ[1] .

صاحبُ مَرْعش وأُبُلُسْتَيْن وغيرهما مَقْتُولاً ، وكان يُسمَّى هَيْكَلُ التُّرجمـان ممَّن تحرَّى العَدْلَ في أحكامه مع إضْمار أخلاقه ، واستقرَّ ابنُه في إمرته .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣/٤٢٠) و« الدرر الكامنة » : (١٢/١٧٩) .

سَنَة إحـدى وثَماني مئة

● وهي أوَّلُ القرنُ التَّاسع الذي أفردتُ تراجمَ أهلهِ في ستٍّ مُجلَّداتٍ[1] ـ ختمه الله بخير ـ .

● استهلَّت والأَتَابكُ أيْتَمُش البجاسيّ ، ولا نائبَ في مصرَ من حين موت سُـودُون الفَخْريّ الشَّيْخُونيّ ، والبَلَدُ مزيَّنَةٌ لعافية الملك ، ولم يلبث أن أفْرَط به الإسهالُ في أوائل صَفَرٍ بحيثُ خِيفَ مَوتُه ، وهو متجلِّدٌ ملازمٌ للقصـر إلى أن توجَّـه للعافيـة بعد غضبه على الكمال بن[2] صَغير الطَّبيب .

● ورامَ نَيْرُوزُ الحَافظي[3] أمير آخور الوُثُـوب على السُّلطان ؛ فقُبض عليه في ثالثِ عشره ، وجُهِّز إلى إسكندريَّة بعد هَجَّة بين العامة نُهبَتْ فيها المأكولات ونحوَها من الحوانيت ، وقُفِلَت لها البلد ، ولكنَّها انجلت بعد سـاعةٍ واستقـرَّ سُودُون قـريبُ السُّلطان أمير آخور عوضَه .

● وفي آخره ورَدَ البريدُ بضرب السّكة في مارِدِيْن بـاسم السُّلطان والخُطبـة له بها ، وفرَّق السُّلطان ما أحضره معَه من المقيدين المضروبين باسمه على الأمراء .

وسَار الرَّكب الرَّجبي فيها بعد انقطاعه من سنةِ ثلاثٍ وثمانين لعمارة ما استُهْدِمَ بالمسجد الحرام .

---

(١) يعني « الضوء اللامع » .
(٢) « جمال الدين » في « إنباء الغمر » : (٤/٤) .
(٣) « نوروز » في « إنباء الغمر » : (٤/٥) . و« النجوم الزاهرة » : (٩٢/١٢) .

● وفي خامس شوَّال عاوَدَ السُّلطانَ المرضُ وتكرَّر الإرجاف بموته ، وأصابه الفُوَاق ، وظَهَر عليه الورشكين[1] ، وأحسَّ هو بالموت ؛ فطلب في يوم الخميس رابعِ عشرِه الخليفةَ والقضاةَ والأمراء وعهد بالسَّلطنة لولده فرج وهو ابنُ عَشْرِ سنين ، ثم من بعده لولده الآخر عبد العزيز ، ثم للثالث إبراهيم ، وقرَّر الأَتَابَك[2] في كفالة المستقرّ إلى أن يستقلَّ ، وأوصى بعطايا جزيلة وأشياء منها إكمال تربتِهِ ، وجعل النظر على أوصيائه للخليفة ، وأكثر من الصَّدقات .

ثم في مسائه ليلة الجمعة دخل في النَّزْع حتَّى مات وقتَ التَّسْبيح . وقد جاوز ستِّين سنةً ، فأصبح الأمراءُ والخليفةُ والقضاةُ مجتمعين يومَ الجُمُعة بالقصر ، وأحضر وليُّ العهد فأُقعد على الكرسيّ وخُلِعَ عليه وبُويِعَ بالسَّلطنة ، ولُقِّبَ بالنَّاصر ، وكُنِّي أبا السَّعادات زَيْن الدِّين ، ثم شرعوا في تجهيز أبيه وصلِّي عليه خارجَ بابِ القلعة قبل الزَّوال ، تقدَّم النَّاسَ قاضي الشَّافعيَّة الصَّدْرُ المُنَاويّ ، ودُفِنَ بحوش تربته التي أنشأها خارجَ باب النَّصر تحت الجبل ، بجوار تربة الأمير يُونُس الدَّوَادَاري في لحد تحت أرجل المشايخ المدفونين بها بوصية منه ، ولم يُرَ بعد جنازةالناصر محمَّد بن قَلاوُون لملك مثلَ جنازته ، وكَثُر الضَّجيج والبُكَاء عليه ، والأسَفُ وأقامُوا على قبره يقرؤُون / [٤٨/ب] ويطعمون مدة من ماله ثمانية أيام ثم الأتابَك أُسبوعاً ، ثم كل مقدم ستة أيام ، ثم أمراء الطبلخانات ، ثم زوجاته بحيث انفرد بذلك ، وخُطِبَ للنَّاصر على المنابر بمصرَ والقاهرة في يوم مبايعته ، وكان مدة الظاهر أتَابَكاً ثُمَّ سلطاناً في المُدَّتَين دون اثنتين وعشرين سنة بنحو شهر من ابتدائها من حين عمل الأَتَابَكيَّة بعد صهره طَشْتَمُر العَلائي الدَّوَادار في ثالث عشر ذي الحِجَّة سنة ٧٧٩ هـ .

ومن جملتها مدة الفترة بين ولايتَيْهِ وهي ثمانيةُ أشهر وتسعة أيَّام ؛ وكان شهماً شجاعاً ذكياً خبيراً بالأمور ، متأنِّياً ، أَنْشَأ مدرسته الشهيرة الفائقة التي لم يسبق بالقاهرة لبناء مثلها وسلك في ترتيب من قَرَّرهُ فيها مَسْلَكَ شَيْخُو في مدرسته[3] ،

---

(١) هكذا في الأصل ومثله في « بدائع الزهور » : (١/٣١٤) .
(٢) هو : أيتَمُش .
(٣) يعني المدرسة الشيخونية .

وعمل جسر الشريعة ، فانتفع به المسافرون كثيراً إلى غير ذلك من المآثر وأبطل كثيراً من المُكُوس والمفاسد ، كل ذلك مع محبَّته للفقراء والعلماء وتواضعه لهم ، وصدقاتِهِ الكبيرة ، ولا سيّما إذا مرض ، ولكنه كان طمَّاعاً جداً ، لا يقدّم على جمع المال شيئاً ، ولقد أفسد أمور المملكة بأخذ البذل على الولايات حتى القضاء ونحوه من الأمور الدينية محباً في الاستكثار من المماليك مقدِّماً للشَّراكسة على الأتراك والرُّوم ، لكونه أوَّلَ ملوكهم راغباً فيما يُسمَّى شراباً ، وخلَّف شيئاً كثيراً جداً ، ومن كلٍّ من الذُّكورِ والإناثِ ثلاثة ، وبالجملة فله محاسن كثيرة ، وقد أفْرَدَ ابنُ دُقْماق وغيره سيرته وقال :

إنَّهُ كانت له سحابة تسير إلى الحجاز الشَّريف كلَّ سنة ، ويرسلُ لفقراء الحَرَمين في كلِّ سنةٍ نحةَ ثلاثة آلافِ إرْدَبٍّ قمحٍ ، ويطبخُ في كل ليلة جُمُعة ، بل في كل يوم من رمضان بخصوصه بضعاً وعشرين رأس بقر ، برسم الحبوس والحُجَر والزَّوايا والرُّبَط ونحوها ، ويفرِّقُ في كل سنة على أرباب البيوت والصلاح نحو سبعة آلاف إردبٍّ قمحٍ فأكثر أو أقلّ . بل كان في الغلاء الكائن في سنة سبع وتسعين ، فما بعده يفرِّقُ كلَّ يومٍ نحو أربعين إرْدَبٍّ قمحٍ خبزاً وغيره سوى ما يفرِّقه من يده من النُّقود وغيرها .

وإنَّه كان معظِّماً للعُلماء بالقيام بل ويمشي خطوات ـ رحمه الله وعفا عنه ـ وممَّا قيل من الشِّعر عَقِبَ موته واستقرار ابنه : [من الطويل]

مَضَى الظَّاهِرُ السُّلْطَانُ أكرمُ مالكٍ إلى ربِّه يَرْقى إلى الخُلدِ في الدَّرَجِ
وقَالُوا سَتَأتي شِدَّةٌ بَعْدَ مَوتِهِ فأكْذَبَهُم رَبِّي وما جاء سِوَى فَرَجِ[1]

● وماتَ في ربيعٍ الأوَّل ببيت المَقْدس عن ستِّين سنة قاضي الشَّافعية بالدِّيار المصريَّة **العِمادُ أبو عيسى أحمدُ بنُ عيسى بن موسى العامريُّ الأزْرَقِيُّ الكَرَكيُّ**[2] .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/ ٥٠ ـ ٥٣) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/ ١٠١ ـ ١٠٥) و« شذرات الذهب » : (٧/ ٦ ـ ٧) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/ ٤١ ـ ٤٣) و« شذرات الذهب » : (٧/ ٤ ـ ٥) وفيه ابن جميل

حفِظَ « المِنْهاج » واشتغلَ بالفقه ، وسمعَ الحديث ، ووَلِي قضاء بلده ، وكان وجهاً فيها لا يَصْدرون إلَّا عن رأيه ، فلمَّا سُجِنَ الظَّاهرُ فيها ، قام هو وأخوه علاء الدِّين في خدمته فلمَّا رَجَع رقّاهُ للقضاء ، وكان أوَّلُ من كُتِبَ له من القضاة عن السُّلطان : (الجَنَاب العَالي) وباشر بحرمةٍ ، ونزاهةٍ ، وتصميمٍ فتمالؤوا عليه ، حتَّى صُرِفَ واستمرَّ معَه تدريسُ الشَّافعيِّ وتدريسُ الحديث بجامع ابن طُولُون ، ونظر وقف الصَّالح ، وخرَّجَ له الوَليُّ العِراقي مشيخةً سمعها منه شيخُنَا وغيرُه من الأئمَّة ، ثم نقله الظَّاهر إلى القُدْس على خطابه الأقْصى ومشيخة الصَّلاحيَّة، وأقامَ بها مُقْبلاً على العبَادَة والتِّلاوَة ، وكان يحلفُ أنَّه لم يَتَنَاولْ قطُّ رُشْوةً ، ولا تَعمَّدَ حُكْماً باطلاً .

● وفي ربيعِ الأوَّلِ عن أزْيَدَ من ثمانين **الخطيبُ تاجُ الدِّين أبو العبَّاس أحمدُ بنُ محمَّد بن عبد الرَّحمن البِلْبِيْسيُّ ثمَّ القاهريُّ**[1] .

أمينُ الحكم بها ، بل نائبُ القَضَاءِ ، ومدرِّسُ الجامع المُظَفَّري وخطيبُه ، وروى لنا عَنْه جَماعَةٌ .

● وفي شَعْبَانَ أو رَجبٍ **العلاَّمَةُ الزَّاهدُ قَنْبُر العَجميّ السَّبزُواني ثُمَّ القاهريُّ الأزهريُّ الشَّافعيُّ**[2] .

انتفَعَ به الأئِمَّةُ في الفنون العقلية لحسن تقريره ، وجودةِ تَعْليمه ، وإتْقانه ، وأخَذْتُ عن غير واحد من أصْحابه ، ولكنَّه كان يُذْكَرُ بالتَّشَيُّعِ من محبَّةِ السَّماعِ / [٤٩/آ] والرَّقصِ .

المِعْيَريّ نسبة إلى معير بطن من بني أسد . و« الضوء اللامع » : (٢/ ٦٠) وفيه : المُقَيْري نسبة إلى المقبري : قرية من أعمال الكرك . ولعلّه أراد : المُقَيْبري .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/ ٤٤ ـ ٤٥) و« الضوء اللامع » : (٢/ ١٢٣) و« شذرات الذهب » (٧/ ٥) . وفي الأصل : « أحمد بن محمد عبد الغني » والتصويب من الضوء .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/ ٧٦ ـ ٧٧) وفيه : الشرواني . و« الضوء اللامع » : (٦/ ٢٢٥) وفيه : السّبزواني كما في الأصل وقال هناك في « الضوء»: وبخط العيني بالراء بدل النون».

تنبيه : أقول : ولعلّه السُّبُرْواني نسبة إلى سُبُرْنَى بليدة بنواحي خوارزم . انظر « معجم البلدان » (٣/ ١٨٤) .

• **وفي جُمادَى الأُولى العَلاَّمَةُ البَدْرُ محمودُ بنُ عبد الله الكُلُسْتانيُّ السرّائي الحنفيُّ**[1] .

وَلِيَ بدمشقَ تداريسَ وغيرها وبالقاهرة الصَّرْغَتْمشيَّة وغيرها ، ثُمَّ كتابة سرِّها ، وباشرها بحشمةٍ ورياسةٍ ، وكان يَعيْبُ على كتابِ السِّرِّ لاقتصارهم على ما رسمه لهم الشِّهاب بن فضل الله وغَضِّهِمْ ممَّن لا يَعْرفه ، وحَاوَلَ غيرَ مرَّةٍ تغييرَهُ على طريق أهل البلاغة ، ويَعْتَني بمراعاة المُنَاسبة ، فما تمَّ كل ذلك معَ جُودة خطِّه جداً ، ومشاركته في النَّظم والنَّثْر والفنون بحيث نظم « السِّراجيَّة » في الفرائض وغيرها ، وعمل لغزاً في القلم .

قال شيخنا : إنَّه في غاية الجودة خطاً ونظماً ، ولكنَّه كان طائشاً ، وخلَّف شيئاً كثيراً بعد أنْ كان في الفَقْر بمكانٍ . وممَّن أثْنَى عليه طَاهرُ بنُ حبيب .

• **والفاضلُ الخَيِّرُ قاضي إسكندريَّة هُمَام الدِّين عبدُ الواحد السِّيْواسيُّ الحنفيُّ**[2] .

والدُ شيخنا الكَمَال ابنِ الهُمَام محقِّقَ عَصْرِهِ .

• وقاضي بيتِ المَقْدس **خَيرُ الدِّين خليلُ بنُ عيسى الحنفيّ**[3] .

• وفي ربيعٍ الآخرِ **الشِّهابُ أحمدُ بنُ أبي بكرٍ بنِ محمَّد العباديُّ الحنفيُّ**[4] .

مدرِّسُ النَّاصريَّة حسن ، ونائبُ الحكم ، وكانَ يجمعُ الطَّلَبةِ ويحسِنُ إليْهِم .

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٩٢/٤ ـ ٩٥) وفيه : [السيرامي] زيادة من المحقِّق من النجوم الزاهرة ، والصَّواب ما أثبتناه . و« الضوء اللاّمع » : (١٣٦/١٠) وفيه : الصَّرّائي بالصاد .
والكلستاني : نسبة إلى الشاعر المسمى كُلُستان ـ وهو بالتركي حديقة الورد ـ لأنه كان يكثر قراءته . انظر « شذرات الذهب » : (١٢/٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩٥/٤ ـ ٩٦) و« الضوء » : (٢٠٩/١٠) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٠١/٣) وفيه : مات مسموماً .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩/٤) و« الضوء اللامع » : (٢٦٢/١) وفيه : العبادي : نسبة لمُنْيَةِ أبي عباد ، قرية من الغربيّة من أعمال القاهرة . وفي « التحفة السنية » : (٩٧) : منية عباد .

• **وفي أوَّل رَمَضان قاضي المالكيَّة ناصرُ الـدِّين أحمدُ بنُ الكمـالِ محمَّد بن الشَّمس محمَّـد بن رشيد الـدِّين محمَّد بن عـطاء الله الزُّبَيْـرِيّ السَّكَنْـدَرِيّ سِبْط ابن التَّنسيّ**[1] ـ بمثناة ثم نون مفتوحتين بعدها مهملة ـ .

ووالدُ شيخنا القاضي بدر الدِّين بن التَّنَسيّ ، ممَّن فاقَ في العربيَّة بحيثُ شَرَعَ في شرح « التَّسهيل » . وله تعاليقُ على مختصر « ابن الحاجب الفرعي » . باشرَ بعفَّةٍ ونزاهةٍ وعقلٍ وتودُّدٍ وسَلاَمَةِ صَدْرٍ فأَحبَّه الخـاصُّ والعامُّ مـع تعانيـه التجارة ، حتى أثرى جداً .

• **وفي جمادى الأولى عن أزْيد من سبعين سنةً الزَّينُ عبدُ الرَّحمن بن أحمدَ بن الموفق إسماعيل بن أحمد الصَّالحيُّ الذهبيُّ الحنبليُّ**[2] .

ناظرُ المدرسةِ الصَّاحبيَّة بالصَّالحيَّة ، ممَّن سمع وأسمـع وحدَّثَنـا عنه جمـاعةٌ منهم ابنه .

• **وفي ربيعٍ الأوَّل شيخُ القُرَّاء الصَّلاحُ خليلُ بن عُثمانَ المصريُّ**[3] .

ويُعرَفُ بالمُشَبِّبِ مِمَّن انتُفِعَ به ، حتَّى كـان من تلامـذته ممَّن اشتهـر بحسنِ القِراءة الزرازي وابنُ الطَّبَّاخ وغيرهما .

قال شيخنا : وما سمعتُ أشجى من صته في المحراب ، وكان للظَّاهر وغيره فيه اعتقادٌ كبيرٌ ، وقد أخَذْتُ عن أصحابه .

• **وعبدُ الله بن سعد بن عبد الكَافي المصريُّ ثُمَّ المَكِّيُّ**[4] .

ويعرف بالحَرْفُوش[5] ، ويُعَـدُّ ممَّن جاوزَ السِّتينَ جـاوَرَ بمكَّة أزْيَـدَ من ثلاثين

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمـر » : (٤/٤٦) و« الضوء الـلامع » : (٢/١٩٢) و« شـذرات الذهب » : (٧/٥) و« بغية الوعاة » (١/٣٨٢ ـ ٣٨٣) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٦٤ ـ ٦٥) و« الضوء اللاّمع » : (٤/٤٥) .

(٣) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٤/٥٨) و« الضوء الـلاّمع » : (٣/٢٠٠) . و« غـاية النهـاية » : (١/٢٧٦) وفيه : المعروف بابن المشبِّب .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٦٣) و« الضوء اللاّمع » : (٥/٢٠) .

(٥) قال ابن حجر : والمعروف بالحرفوش ، وبعبيد عن « الإنباء » .

سنةً ، وكان للنَّاس فيه اعتقاد زائدٌ ، واشتُهر عنه أنَّه أخْبَر بكائنة إسكندريَّة قبل وقوعها .

قال شيخُنا : رأيته بمكَّة وثيابُه كثياب الحرافيش ، وكذا كلامُه .

● وفي جُمادَى الأولى **المُسْتَعصمُ بالله أبو يحيى زكريَّا بن إبراهيمَ بن محمَّد بن أحمد بن الحَسَن العَبّاسيُّ**[1] .

وَلِيَ الخلافةَ مرةً بعد أُخرى مع نَقْصه ، بحيث كان يُبْدِلُ الكافَ همزةً ، ومات مُنْفَصلاً .

● وفي المحرَّم **المَنْصُور [محمَّد] بنُ المظَفَّر حاجي بن النَّاصر محمَّد بن المنصور قَلاَوُون الصَّالحيُّ**[2] .

وَلِيَ السَّلْطَنة بعد عمِّه النَّاصر حسن في جُمادَى الأولى سنةَ اثنتين وستِّين كما تقدَّم ، ثم خُلعَ بعد سنتين وشهرين وخمسة أيَّام ، واعتقل [في] الحوش[3] في المكان الذي به ذُرِّيَة النَّاصر حتَّى ماتَ عن اثنتين وخمسين سنةً ، وحَضَرَ الظَّاهرُ الصَّلاةَ عليه ، وقرَّرَ لأولاده وهُمْ عشرةٌ مرتَّباً .

● وفي ربيعٍ الأوَّل قاسمُ بن الأشرف شَعْبان بن حُسَيْن بن قَلاَوُون[4] .

وَدُفِنَ بمدرسةِ جَدَّتِهِ أُمِّ السُّلطان من التَّبَّانة .

● وفي آخر رمضان بحبس إسكندريَّة **كَمَشْبُغَا الحَمْويُّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥٩/٤) وفيه : كان عامياً صرفاً ، بحيث يبدل الكاف همزة . و « تاريخ الخلفاء » : (٥٠٥) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » ، و « الشذرات » .
انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨٣/٤ ـ ٨٤) و « شذرات الذهب » : (١٠/٧) .

(٣) في الأصل : « الحرس » وما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٨١/٦) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧٧/٥ ـ ٧٩) و « الضوء اللامع » : (٢٣٠/٦) .

تنقَّلَ حتَّى عمل الأَتَابَكيَّة ، ثم غضب عليه الظَّاهـر في أوَّل سنة ثمانى مئة ، واعتقلَهُ حتَّى مات بعد ولده رجب بيوم ، وفرح الظَّاهر بذلك فلم يعشْ بعده إلَّا دون عشرينَ يوماً .

قال العَيْنيُّ : إنَّه قَضَى أكثر عمره في ملاذِّ الدُّنيا ، ولم يُشتهر عنه من الخير إلَّا القليل ، مع العُسْف والظُّلْمِ وسفك الدِّماء ، ثم حوَّلَ جُثَّتَه من إسكندريَّة في السَّنة القابلة ، فدفن بتربة خارج باب المحروق .

● وفي صفر بالقدس بطالاً **بَكْلَمُش العَلائيُّ**[1] أحَدُ الأُمراء الكبار المـذكورين بالشَّجاعة والشَّهامة وصِحَّة الاعتقاد ، ومحبَّةِ العُلَماء والمذاكرة معهم ، والتَّعَصُّب / [٤٩/ب] للحنفيَّة جداً ، معَ إقدام وجَسَارةٍ ونوعِ كبرٍ وعُسْف .

● **وآرغُون شَاه الإبراهيميُّ**[2] .

● **وشَيْخُ الصَفَويُّ**[3] .

*   *

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٥٤/٤) و« الضوء اللاّمع » : (١٧/٣) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٨/٤ـ ٤٩) و« الضوء اللامع » : (٢٦٧/٢) وفيهما ترجمة وافية .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » :)٦٠/٤) و« الضوء اللامع » : (٣٠٨/٣) . وفيهما ترجمة وافية .

سَنَةَ اثنتين وثَماني مئة

● استهلَّت والسُّلطان النَّاصرُ الزَّينُ أبو السَّعادات فَرَجُ بنُ الظَّاهر أبي سعيد بَرْقُوق ، والأتَابَك أيْتَمُش البَجَاسيّ ، وهو نظام المملكة ، فلمَّا كانَ السَّابعُ من ربيع الأوَّل رَشُدَ النَّاصرُ ، وسُلِّمَ له الأمرُ ، وخَلَعَ على الخليفة والبُلْقيني والقُضاة والأتَابَك .

● ثمَّ بعد يومين في ليلة الاثنين عاشره ، خامَرَ الأتَابَك وألْبس مماليكه ، فقام عليهم مماليك السُّلطان حتى انكسر هو ومن معه ، وتبدَّدَ شملُهم ، واستقرَّ في الأتَابكيَّة بِيْبَرس الرُّكْنيّ قريب السُّلطان .

● ثمَّ في رجب خرجَ السُّلطان بعساكره بعد أن قرَّر الأتَابَك نائبَ الغيبة وناظرَ الأحباس والبيمارستان إلى جهة الشَّام لمحاربة المخالفين كَتَنَم نائب الشَّام وأيْتَمُش ، وراسل وهو بغزة مع الصَّدر المَناويّ تَنَماً في طلب الصُّلح فأبى ، فسار حينئذٍ إلى الشَّام والتقى الفريقان فانكسرَ أولئك وأُمسك تَنَم وغيره منهم ، واستقرَّ سُودُون قريب السُّلطان في نيابة الشَّام ، ودخلها في مستهلّ شعبان ونادى بالأمان ثم جيء بتَنَم ومن معه في القيود في ليلة ثانية ، فحبسوا بالقلعة ثم دخلها السُّلطان ضُحَى النَّهار ، فلمَّا كان في ليلةِ رابعه ذبح أيْتَمُش وأتباعه ، كأقْبُغَا اللَّكَّاش ، وجُلبانَ الكَمَشْبَغَاويُّ ، وأرْغُون شاه، ويَعْقُوب شَاه، وفارس الحاجب، وطَيْفور[1] حاجب دمشق وأحمد بن يَلبُغَا الخاصكي وبَيْغُوت اليَحْيَاويُّ ، ومُبَارك المجنون ، وبَهَادُر العُثْمَانيُّ ، نائب

(١) طيفور الظَّاهري برقوق ، ويقال له : بَيْخَجَا . انظر « الضوء اللَّامع » (١٤/٤) .

البيرة وجُهِّزَت رأسُ أيْتَمُش ، وفارس خاصة إلى القاهـرة فَعُلِّقَتا في تـاسع عشـره أو عشريه بباب زويلة ثلاثة أيَّام ، ثم سُلِّمَتا لأهلهما ، ثم خنق تَنَم نائبُ الشَّام ، ويونُس الـرَّماح نـائب طرابُلُس بعـد في رابع رمضـان بالقلعـة[1] ، وسُلِّمَا لأهلهمـا أيضـاً ، فدفنوهمـا ، وكان الـرَّمَّاح المشـار إليه قـد دَافَعَ أهْـلَ طَرابُلُس بحميَّـة قتل منهم في الوقعة ، نحو ألف نفس ؛ منهم قضاتها الثلاثة الحنفيّ والمالكيّ والحنبليّ وخـطيبها ومفتيهـا ومحدّثهـا وقرمُس حـاجب الحجـاب ، واستصفى أمـوالهم ، وفـرّ قـاضيهـا الشـافعيّ مَسْعود في جمـاعةٍ منـه ، وولّى النَّاصـرُ وعَـزَلَ ، وانتـظمت الأحْـوالُ في الجملة ، ووصلت قُصَّادُ نواب البلاد كلِّها بالطَّاعـة ، ثم في رابع رَمَضَـان رجع إلى الدِّيار المصريَّة ، وقتل بغزة علاء الدِّين الطَّبَلاويّ في ثاني عشره .

● وكان دخوله القاهرة في يوم الجمعة سادس عشـريه ، وفـرشت له شقق من تربة يُونُس عند قبَّة النَّصر إلى القلعة ، وزُيِّنَت لذلك البلد فكان يوماً مشهوداً[2] .

● وفي آخر شوَّال وَقَعَ بالحرمِ المكِّي حريقٌ عظيمٌ أتى على نحو ثلثه ، ولولا العَمُودان اللَّذان وقَعَا من السَّيل قبلَ منها أيضاً لاحترقَ جميعُه ، واحتـرق من العُمُد الرُّخام مئةٌ وثلاثون عموداً صارت كلساً وكان أصلُه من رباط رامشت والذي احترق من باب الحزورة إلى باب العمرة ولم يتفق فيما مضى مثله[3] .

● وكان وقوعُ السَّيل المشار إليه في ليلة الخميس عاشر جُمادى الأولى منها وقع مـطر عظيم الصَّـبّ كـأفـواه القِـرَب ثُمَّ هجم السَّيـلُ فـامتـلأ المسجـد حتى بلغ إلى القناديل ، وامتلأت ودخل الكعبة وكان في جهة الصَّفَا مقدار قامةٍ وبَسْطَةٍ ، فتهدَّم من الرُّواق الذي يلي دار العجلة عدَّة أساطين ، وخربت منازل كثيرة . ومات في السَّيْل جماعةٌ[4] .

● ومـاتَ في محرَّمهـا في الرُّجـوعِ من الحـجِّ ودُفِنَ بعيـونِ القَصَب عن ستٍّ

(١) انظر « النجوم الزاهرة » : (١٢/٢١١ ـ ٢١٢) ففيه ذكر المقتل هؤلاء الأمراء جميعهم .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٤/١١٥ ـ ١٢٤) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/٢٠٤ ـ ٢١٤) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (٤/١٣٣) و« شذرات الذهب » (٧/١٣) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » : (٤/١١٣) .

وسبعينَ سنةً **العلاَّمةُ الفقيهُ الزَّاهِدُ البُرهانُ أبـو إسحاق إبـراهيم بن موسى بن أيُّـوب الأَبناسيّ الشَّافعيّ**[1] .

شيـخُ سعيـد السُّعـداء ، ومـدرِّسُ الحُسَيْنِيَّـة ، والآثـار ، وجـامـعُ المُقْسيّ ، وغيـرها ، ومؤلف « شـرح الألفية النحـوية » . ومختصـر « ابن الصَّـلاح » وصـاحب الزَّاوية الشَّهيرة بالمَقْسَم ، وكان متصدِّياً فيها لنفع الطلبة والإحسان إليهم والسَّعي في مصالحهم مع / التقشُّف والتعبُّد وطرح التكلُّف ، وعرض عليه قضاء الشَّافعيَّة فاختفى [٥٠/أ] وذكـر أنه فَتَـحَ المُصْحَف في تلك الحالـة فطلع له : ﴿ **رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ** ﴾[2] ورَثَاهُ الزَّينُ العراقي بأبيات داليَّة .

● **والعـلاَّمةُ عزُّ الدِّين يُوسُف بنُ الحسن بن محمـود السـرائي ثم التَّبـريـزيّ الشَّافعيُّ ويُعرف بالحلوائيّ**[3] .

شارحُ « البيضاويّ الأصليّ » و« أربعي النَّووي » و« الأسماء الحسنى » وكان دائمَ الاشتغال بالعلم والتَّصنيف ، لم يَلْمَس بيده ديناراً ولا درهماً ، ويذكُر أنَّه لمَّا حجَّ أتى المدينة النبويَّة جلسَ عند المنبر ، فرأى وهو جالس بجانبه بالرَّوضة وهو مُغَمض العينين أنَّ المنبر على أرض من الزَّعفران ففتح عينيه فرآه على ما يعهد فأغمضهما فرآه على الزعفران ، وتكرَّر ذلك .

● **وفي ربيعٍ الأوَّل الشَّيخُ برهانُ الدِّين إبراهيمُ بنُ عبد الرَّحمن بن سليمان بن السرائي الشَّافعيّ**[4] .

نزيلُ القاهرةِ . وشيـخُ رباط البِيْبَـرْسيَّة ، ممَّن اعتنى بـالفقه والحـديث فحفظ « الحاوي » ولازم العراقيَّ ، مع الخير والدِّين والصِّيانة وإحسانه لعدَّة صنائع .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/١٤٤ ـ ١٤٧) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٤/١) و« الضوء اللامع » : (١/١٧٢) .

(٢) سورة يوسف : (٣٣) .

(٣) انظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٤/١٨٥ ـ ١٨٧) و« الضوء الـلامع » : (١٠/٣٠٩) و« شـذرات الذهب » : (٧/٢٠) وفيه : الحَلاَوي ويعرف بالحلوائي .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/١٤٣ ـ ١٤٤) و« الضوء اللاَّمع » : (١/٥٨) .

ومن لطائفه قوله : كان أوَّل خروج تَمرْلَنك في « سنة عذاب » يشير إلى أنَّ أولَ ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة لأن العين سبعين ، والذال المعجمة بسبعمئة والألف والباء بثلاث .

● وفي صَفَر بمكَّة عن نيِّفٍ وستِّين سنةً **أبُو السُّعود محمَّد بن حُسَين بن عليّ بن أحمد بن عطيَّة المَخْزُوميّ المكِّيُّ الشَّافعيُّ**[1] .

ممَّن اشتَغَلَ بالفقه والفَرائضِ ومهَرَ فيهما ، ونابَ في الحكم .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ **قاضي الحنفيَّة المَجْدُ أبو الفِداء إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بن محمَّد بن عليّ الكِنانيّ البِلْبِيْسيّ ثمَّ القَاهريُّ**[2] .

مختصرُ « الأنساب » للرُّشَاطيّ[3] ، وصاحبُ تآليف في الفرائض وتذكرة فيها فنون كثيرة ، ونظم ونثر ومن ذلك تخميس البُرْدة . مَصْروفاً عن القضاء ، وقد انهزَمَ وخرَّجَ له الصَّلاحُ الأَقْفَهسي مشيخةً ، وأخَذَ عنهُ الأكابرُ، وهو القائل ممَّا أخذناهُ عن أصحابِهِ : [من الكامل]

لا تَحْسَبَنَّ الشِّعرَ فَضْلاً بارعاً ... ما الشِّعْرُ إلَّا مِحنةٌ وخَبالُ[4]
الهَجْوُ قَذْفٌ، والرِّثاءُ نِياحَةٌ ... والعُتْبُ ضِغْنٌ والمديح سُؤالُ[5]

● وفي رمضانَ بالمدينة الشَّريفة وقدْ جازَ الثَّمانينَ **العلَّامةُ جلال الدِّين أبو**

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٤/٤) و« شذرات الذهب » : (١٨/٧) .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (١٥٨/٤ ـ ١٥٩) و« الضوء اللامع » : (٢٨٦/٢) .

(٣) هو عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الأندلسي أبو محمد المعروف بالرُّشاطي ، عالم بالأنساب والحديث من أهل أوديولة استشهد في المرية لدى تغلب الروم عليها سنة (٥٤٢ هـ) . انظر « الأعلام » : (١٠٥/٤)

قلت : ولتمام الفائدة يحسنُ بالباحث الرجوع إلى المقالة القيّمة التي كتبها علَّامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر حول كتاب الرُّشَاطي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد (٦٤) الجزء الرابع ص (٦١١ ـ ٦٤٥) (م) .

وقد ذكر الزركلي هذا المختصر وقال : إن اسمه « القبس » .

(٤) الخَبَال : الفساد .

(٥) « الهجر » بالراء في « إنباء الغمر » وهو تصحيف ، والبيتان فيه ، و« الرياء » في الضوء .

الظَّاهر أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن أبي محمَّد الأخَويُّ الخُجَنْديُّ الحنفيُّ[1] .

شارحُ « البُردة » وغيرها وممَّن أقام بالمدينة النبويَّة أكثر من أربعين سنةً ، يدرِّسُ ويُفْتِي فانتفعَ النَّاس به لدينِه وعلمِهِ ، ويُقال : إنَّه رامَ الانتقال منها قبل موته بأشهر ، فرأى النبيَّ ﷺ في المنامِ ، وقال له : أرَغِبْتَ عن مجاورتي ؟ فانتبه مذعوراً ، وآلى أنْ لا يتحرَّك منها ، فلم يلبثْ إلَّا قليلاً وماتَ .

روى لنا عنه الشَّرَفُ أبو الفتح المُرَاغيُّ وغيرُه .

● والعَلَّامَةُ **شَيْخُ النُّحاة الشَّمسُ محمَّدُ بن محمَّد بن عليّ بن عبد الرزَّاق الغُماريّ ثم المصريُّ المالكيُّ**[2] .

عن اثنتين وثمانينَ سنةً ، ممَّن تخرَّج به الأئمة ، وكان عارفاً باللُّغة والعربية كثيرَ المحفوظ للشِّعر وشواهِدِهِ ، قويَّ المشاركة في فنون الأدب . أخذت عن جَمْعٍ من أصحابه .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ **قاضي الحنابلة وابنُ قاضيهم البُرهان إبراهيمُ بن نصرِ الله بن أحمد بن أبي الفَتْح الكِنَانيُّ العسقلانيُّ ثُمَّ القَاهريُّ**[3] .

سلك في القَضاءِ طريق أبيه في العِفَّةِ والتَّثبُّتِ مَعَ البَشَاشَةِ ولين الجانب ، وكان الظَّاهرُ يعظِّمه ويرى له . وهو والدُ قاضي الحنابلة أيضاً شيخنا العزِّ أحمدُ[4] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٥٤/٤) و« الضوء اللامع » : (١٩٤/٤) وفيه ترجمة وافية . والخُجَنْديُّ نسبة إلى خُجَند : وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطىء سيحون بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً . انظر « معجم البلدان » : (٣٤٧/٢ ـ ٣٤٨) . ويقال لها : خُوَقَنْد انظر « أطلس تاريخ الإسلام » (٢٢٩ الخريطة : ١١٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٩/٤ ـ ١٨٠) و« الضوء اللامع » : (١٤٩/٩) و« شذرات الذهب » : (١٩/٧) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٤٨/٤) و« الضوء اللامع » : (١٧٩/١) وفيه ترجمة وافية و« شذرات الذهب » : (١٤/٧) وما فيه قريبٌ ممَّا هنا .

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله . . . ولد في سادس عشر ذي القعدة سنة ٨٠٠ هـ ونشأ بها في كفالة أمه لموت أبيه . وسيأتي في وفيات سنة ٨٧٦ هـ إن شاء الله .

• وفي شَعْبـانَ عن ستِّين سنةً **العَـلَّامَةُ النَّجْمُ محمَّـدُ بنُ محمَّدُ بنُ محمَّـد بن عبد الدَّائم البَـاهيُّ الحنبليُّ**[1] .

ممَّن درَّس ، وأفْتَى ، وتقـدَّم حتى قال ابن حجِّي : إنَّـه كـان أثْقَـلَ الحنـابلة بالديار المصريَّة وأحقّهم بولاية القضاء ، وكان له نظرٌ في كلام ابن العربيّ فيما قيل .

• وفي أوائل شَعْبَانَ مَقْتُولاً كما تقدَّم وقد ناهزَ السِّتِّين **الأَتَابَك أَيْتَمُش البَجَاسيّ الجركَسِيُّ**[2] .

صاحبُ المدرسةِ التي بباب الوزير أمام القَلْعَة ، الوكـالة التي بجانبهـا والبُرْج الذي بطرابُلُس على ساحل البحر ، وكان فيما قاله العَيْنيُّ : مائلاً إلى الخَيْرِ قليلَ الشَّرِّ كثيرَ الصَّدقاتِ محبًّاً للعُلماء والفقراء ، ومجالِسهم مع غَفْلَةٍ ، ومزيدِ مَيْلٍ للحِسَانِ .

• وفي أوائِـلِ رَمَضانَ مَخْنُـوقاً كمـا تقدَّم أيضـاً نـائبُ الشَّـام / **تَنَم الحسيني** [٥٠/ب] **الظاهريّ برقوق**[3] .

ودُفنَ بتربته بالقُبَيْبَات ، وكان شجاعاً مهيباً جـواداً حسن التدبيـر ، ومن مآثـره خانُ سبيلٌ بالقرب من القلعة[4] .

• **وجَلْبَانُ الكَمَشْبَغَاويُّ التركيُّ**[5] .

أَحَدُ من قام مع تَنَم ، فقُتل ، وقد نافَ على الثَّلاثين ، وكان جميلاً ، جيِّداً ، كريماً ، شجاعاً ، سَيُوساً ، محبًّاً في العُلَماء مُعْتقداً في الفُقَراء .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/١٨١ ـ ١٨٢) و« الضوء اللامع » : (٩/٢٢٤) وفيه ترجمة وافية . و« شذرات الذهب » : (٧/٢٠) .
والباهيُّ : نسبة إلى باها . قرية مصرية من الأعمال البهنساويّة . انظر « التحفة السنية » (١٦٢) .

(٢) انظر ترجمته وخبره في « إنباء الغمر » : (٤/١٥٩ ـ ١٦٠) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/٢١١) .

(٣) انظر ترجمته وخبره في « إنباء الغمر » : (٤/١٦١ ـ ١٦٢) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/٢١١) و« الضوء اللاَّمع » : (٣/٤٤) .

(٤) في « الضوء اللامع » : القطيفة على بريد من دمشق . انتهى .
قلت : وهو إلى الآن ما زال قائماً على يمين القاصد حمصاً من دمشق .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/١٦٢) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/٢١١) .

● **ويُونُسُ الرَّمَاح بَلْطَا**[1] نائبُ طرابُلُس كان جركسيَّ الجنس ، رديء الأصل ، بحيث فَعَلَ ما تقدَّم في أهل نيابته ، ولم يلبَثْ أن قُتِلَ في آخرين كثيرين أُشير لبعضهم فيما تقدَّم .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٢٣/٤) في معرض أحداث سنة ٨٠٢ وكذلك في « النجوم الزاهرة » : (٢١٢/١٢) .

سَنَة ثلاثٍ وثماني مئة

• استهلّت والأَتَابكُ بِيْبَرس الرُّكْنيّ ابن عمة السُّلطان، والنَّاسُ في أمرٍ مريج من اضطراب البلادِ الشَّاميَّة بطروق تَمُر ، وفي كل وقت تردُ الأخبار من نوَّاب البلاد الشَّاميَّة أنَّ أوائلَ عساكرِه على عَنْتَاب بل على الباب وبراعة .

ثُمَّ في يوم الجمعة عاشرِ ربيعٍ الأوَّل احتاطت بحلب كالسِّوار بالمعصم ، فخرج سُودُون نائبُ الشَّام في العساكر الهائلة في الميمنة ودمرداش نائب حلب في الميسرة . وباقي النُّواب في القلب والعامَّة بين يدَيْ الفرسان ، وبَرَزَ تَمُر بجنوده ومعهم الفِيَلةُ ، فصاحوا صيحةً واحدة فولَّى أكثرُ النَّاس فزَعاً ، فتقدَّم له نائب الشَّامَ وطرابُلُس ، وغيرهما من الفرسان ، قاتلوا قتالاً شديداً ، فما كان إلاَّ ساعة حتى دَهَمَهُم في خلْقٍ كأمواج البحر ، فنكصُوا راجعين على أعقابهم واقتحمت عساكر تمُر البلد ، وامتدت أيديهم في أقطارها نهباً وسَلْباً وذَبْحاً من ضحى السَّبت إلى يوم الثُّلاثاء حتى صار الجامعُ كالمِجْزرة مع اشتغالهم في غضون ذلك بنقب القلعة وردم خندقها ، ونزل نائبُ حلب في طائفة يطلبون الأمانَ فأجابهم ، وخَلَعَ عليهم ، وأرسل عدداً كثيراً من جماعته لإنزال من بالقلعة من النُّواب فلمَّا جيء بهم إليه زاد في تعنيفهم وتوبيخهم ووكَّل بهم ومن معهم ونظمهم في القيود ، وقدمت إليه عقائل النساء ، وطرائف الأموال ، فصرفها في قومه ، واصطفى لنفسه ما اختاره منها ، وأقاموا بها بقية الشهر ، ولم تقم فيها جمعةٌ ولا جَماعةٌ .

ثم ارتحل عنها في مستهلِّ ربيعٍ الآخر بعدما جعلها خالية .

وخرج النَّاصر بعساكره بعد أن ترك في نيابة الغيبة تمراز النَّاصري أمير مجلس ومعه الخليفة والقضاةُ وجماعة من المشايخ والصُّلَحاء في ثالثه حتى دخلَ دمشقَ في يوم الخميس سادس جُمادى الأولى وجلس على سرير المُلْك إلى يوم السَّبت ثم خيَّم بظاهرها عند قُبَّة يَلْبُغَا ووافى جاليش تَمُر في نحو ألف فارس ، فخرج إليهم من العسكر السُّلطاني نحو مئة فارس فكسروا أولئك ، ودخلوا تحت طاقة النَّاصر ، وأخبروه بأنَّ كبيرهم على البقاع ، ثم حضر إلى الطاعة حُسَيْنُ بن بَهادُر رأسُ ميسرَةِ تَمُر ووَسَطِه ، فخَلَعَ عليه النَّاصرُ وأركبه ومن معه الخليفة فرساً بقماش دهب ، فحينئذٍ راسل تَمر في طلب الصُّلح مراراً وأن يُطْلق له أَطْلَمُش قريبُه على أن يُطْلقَ جميعَ من عنده من الأسارى، ويرحلَ، فامتنعوا لظنِّهم عجزَهُ، وآل الأمر إلى أن اختلف العسكر المصري بحيث فرَّ جماعةٌ من الأمراء والمماليك إلى مصرَ جريدةً بدون ثِقَل ولا قُماش ، وخشيَ النَّاصِرُ من وقوع فتنة بمصرَ، فخرج من دمشقَ ليلاً في نحو ألفِ مملوكٍ كذلك ، حتى كان دخولُه لها يوم الخميس خامسِ جُمادَى الثَّاني .

وبعد خروج الناصر أجمع أهْلُ دمشقَ على محاربة تَمُر ، وطائفةٌ ركبوا الأسْوَار ، وأعْلَنوا النداء في البلد بالحثِّ على الجهاد ، حتى أنْكَوْا فيهم نِكايةً عظيمةً ، وقتلوا منهم جماعةً ، وما كان بأسرع من صياح أمير من التَمُريَّة يطلبُ الصَّفْحَ وإحضار من يعقل الكلام ليكلمَهُ أميرهم ، فاختير قاضي الحنابلة البُرهان بن مفلح[1] ، فدُلِّيَ من السُّور وتوجَّه فاجتمعَ به ، ثم رجع وأخبر أنه تلطَّف معه في القول ، حتى قال له : هذه بلد الأنبياء، وقد أعتقتها كرامةً للرَّسول - ﷺ - صدقةً عن أولادي . وشرع ابنُ مفلح في حل عَزائم أهل البلد حتى أجابوا إلى الصُّلح على رغم كثير منهم ، وقرَّر إليهم مالاً يحمل إليه ، ودخلَ تَمر البلد فَغَدر بهم ، وقرَّر عليهم مالاً ثانياً ، واستمرَّ حتى صفَّاهم ، ثمَّ أحْرَقَ البلد حتى الجامعَ / الكبيرَ ، ودامت النَّار [٥١/آ] تعمل فيها أياماً .

---

(١) هو : قاضي القضاة تقي الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي . انظر « النجوم الزاهرة » : (٢٣٩/١٢) .

ثُمَّ في يوم السَّبْتِ ثالث شعبان رَحَلَ عنها بالأموال والسَّبي ، وكان ممَّن أسروه قاضي الشَّافعيَّة الصَّدر المُنَاويّ ، وخلقٌ من القُضَاة والأُمراء والنُّوَّاب والأعيان والفقهاء والسبب في رحيلهم ضيقُ العيش على من معه ، فخشيَ أنْ يهلكوا جوعاً ، ولولا ذلك لـدَخَلُوا مصرَ ومـدَّة مقامه بـالشـام نحو ثمـانين يومـاً ، وجـاءت الأخبـار إلى مصـر برحيلهم ، فسُرَّ المسلمون ، وفي شرحِ ذلك يطول ، وسيرة هذا الخـارج أقبحُ سيـرةٍ وهي تحتمل مجلَّداً ، وقد أفْرَدَها بعضُ من لقيتُه بالتَّصنيف[1] .

● وماتَ في شوَّال عن ستِّين سنـة أسيراً قـاضي الشَّافعيَّـة **الصَّدْرُ أبـو المعالي محمَّـد بن إبـراهيم بن إسحـاق السَّلميّ المُنَـاويّ**[2] ثم القـاهـريّ مُخـرِّج أحـاديث « المصابيح » مع الكلام على أماكن منه ، بل كتب شيئاً على «جامع المُخْتَصرات» ، وخَرَّجَ له الوليُّ العراقي مشيخةً أخَذَ عنه الأكابر ، حدَّث ودرَّس وأفْتى ، ورَوَى عنـه الجمُّ الغَفيرُ ، وكان ذا عناية بتحصيل الكتب النَّفيسَةِ ، زائدَ الكرم ، عظيمَ الرِّئاسة ، معَظَّماً عند الخاصِّ والعام ، محبَّباً إليهم لكثرة تودُّده وإحسانِه ، ولمَّا أسرَهُ اللَّنكيَّةُ لم يُحسِنِ المُداراة مع المَخْذُول فأهانه ، وبالغ في إهانته حتى ماتَ مقيَّداً غريقاً في نهر الفرات .

ومن الغريب أنه كان شديدَ الخوف من ركوب البحر إمَّا لمنامٍ أو لغيره ، بحيث لم يكن يركب بحر النيـل إلاَّ نادراً ، فكـان موتـه غريقـاً ، وشغر القَضَـاءُ بعده نحـو شهرين ، رَجَاءَ تخليصه من الأسر .

● وفي ربيـعٍ الآخَر وقـد جاوز الستِّين معـزولاً قاضي الشَّـافعيـة أيضـاً **البَـدْرُ محمَّد بن قاضي الشَّافعية أيضاً البقاء أبي البقـاء محمَّد بن عبد البَرِّ بن يحيى بن عليّ الخَزْرَجيّ السُّبْكيّ**[3] القاهـريُّ ، درَّس وأفْتَى ، وكان كثيرَ الإنصاف في المباحثةِ ، حسنَ الخُلُق والفكاهة ، بخيلاً بالوَظَائف وغَيْرِهَا .

---

(۱) انظر « إنباء الغمر » : (٤/١٨٩ وما بعدها) و « النجوم الزاهرة » : (١٢/٢١٨ وما بعدها) .

(۲) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٣١٥ ـ ٣١٧) و « الضوء اللامع » : (٦/٢٤٩) . وفي « النجوم الزاهرة » في مواضع كثيرة .

(۳) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٣٣٣ ـ ٣٣٥) و « الضوء اللامع » : (٩/٨٨) .

● وفي جُمادَى الأولى عن سبعٍ وأربعين **البَهاءُ أبُو الفَتْحِ رسلان بن أبي بكر بن رسلان الكِنَانِيّ البُلْقِينيُّ الشَّافعيُّ**[1] ، ابنُ أخي السِّراج عمر .

ممَّن تصدَّى للإفتاء والتَّدريس ، وناب في القضاء ، وانتفعَ النَّاسُ به في هذا كلِّهِ ، وكان كثير المنازعة لعمِّه في اعتراضاته على الرَّافعي معَ الوَقَار ، وحُسنِ الخُلُق والشَّكل .

قال ابن حجي : كان من أكابر العلماء .

● وفي ربيعٍ الآخرِ بالقاهرة عن سبعٍ وسبعين سنةً قاضي الحنفيَّة **جمالُ الدِّين يُوسُف بن محمَّد بن أحمد الملطيّ ثُمَّ الحلبيَّ**[2] ، وكان مَعَ علمه واستحضاره « للكشَّاف » والفقه ، واختصاره لـ «معاني الآثار» للطَّحاوي وتصنيفه وغيره ، سيءَ السِّيرة ، ولكن لمَّا هاجم اللَّنكيَّة البلاد ، وعقد مجلس القضاة والعلماء بمشاطرة النَّاس في أموالهم قال : إن كنتم تعملون بالشوكة فالأَمْرُ لكم ، وأمَّا نحنُ فلا نُفتي بهذا ، ولا يحلُّ أن يُعمل فوقفَ الحال وعُدَّ من حَسَناتِه .

● وفي ذي الحجَّة عن سبع وخمسين سنةً **قاضي الحنفيَّة بدمشقَ وابنُ قاضيهم التَّقيُّ عبدُ الله بن يُوسف بن أحمدَ الدِّمشقيُّ**[3] .

ويعرف بابن الكَفْريّ ، ممَّن جمَع بين الفَضْلَ والخبرة بالأحكام والحِشْمة ، والسِّياسة ، والمداراة ولكنَّه لم يحمد في حكمه ، حدَّث ودرَّس ، وأفتَى ، وخطَبَ ، وخرَّج له بعض المحدثين أربعين [حديثاً][4] وكان يذاكر بأشياءَ ، ويحفظُ أيَّام النَّاس ، رَوَى لنا عنه غيرُ واحدٍ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٢٧٧ ـ ٢٧٨) و« الضوء اللامع » : (٣/٢٢٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٣٤٦) وفيه : يوسف بن موسى بن محمد بن أبي تكين بن عبد الله الملطي . و« الضوء اللامع » : (١٠/٣٣٥) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٢٨٤ ـ ٢٨٥) وفيه : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر الدمشقي الحنفي . انتهى . و« الضوء اللامع » : (٥/٧٣) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » وفيه : وخرّج له أنس بن علي المحدث أربعين حديثاً .

• وفي جُمادَى الآخرة عن سبعٍ وثمانين سنةً الإمام المتقدّم في الفقه والأصلين والفرائض والقراءات والمَنْطق والمصنِّفُ فيها مع إتقان جملة من المعقولات : **أبو عبد الله محمَّدُ بنُ محمَّد بن محمَّد بن عرفة الوَرْغَمِّي** ـ بفتح الواو وسكون المهملة ثم معجمة مفتوحة بعدها ميم مشددة نسبة لورغمة قرية من إفريقية . **المغربي المالكيّ ويعرفُ بابن عرفة**[1] .

صارَ الرُّجُوعِ إليه في الفَتْوى ببلاد المَغْرب ، معظَّماً عند السُّلطان فمَنْ دُوْنَه ، مع الدِّين المَتِين والخير والصَّلاح ، وكتابُه في المذهب[2] سبعةُ أَسْفارٍ ، ولكنَّه شديدُ الغموض ، ودوّن عنه من تقريره في التَّفسير ما يَدُلّ على توسُّعِهِ في الفُنُون ، وإتقانه ، وتحقيقه ، أخذنا عن جمعٍ من أصحابه .

• وفي جُمادَى الأولى حين توجَّه مع النَّاصر وقد زادَ على السَّبعين قاضي المالكية **الفقيهُ النُّورُ عليُّ بن يُوسف بن مكيّ الدُّمَيْريُّ ثمَّ المِصْريُّ**[3] .

/ ويعرف بابن الجَلَال ـ بالجيم والتخفيف ـ وهو لقب أبيه ، وكان تامَّ المعرفة [٥١/ب] بالأحكام منحرفَ المِزَاج ، لا معرفةَ له بغير الفقه .

• وفي رَجَبٍ قاضي المالكيَّة **الشِّهابُ أحمدُ بنُ عبد الله النَّحريري**[4] .

مصروفاً ، ممَّن تميَّز في العربيَّة والفقه ، وأقرأ وباشَرَ نظَرَ وَقْفِ الصَّالح ، فلم يُحْمد فيه ولا في قضائه .

• وفي أواخر شَعْبَان بأرْض البِقَاع عن أزْيَد من خمسين قاضي الحنابلة : **التقيُّ إبراهيمُ بن شيخ المَذْهب العلاَّمة الشَّمس محمَّد بن مُفْلح الصَّالحيّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٣٦/٤ ـ ٣٣٨) و « الضوء اللامع » : (٢٤٠/٩) ، و « غاية النهاية » : (٢٤٣/٢) .

(٢) هو : « المبسوط » عن « الضوء اللامع » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٠٥/٤ ـ ٣٠٦) و « الضوء اللامع » : (٥٥/٦) وفيه ترجمة وافية .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٥٥/٤ ـ ٢٥٦) و « الضوء اللامع » : (٣٧٢/١) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤٧/٤ ـ ٢٤٨) و « الضوء اللامع » : (١٦٧/١) و « شذرات الذهب » : (٢٢/٧ ـ ٢٣) وفي « النجوم الزاهرة » في مواضع متعددة .

دَرَّسَ ، وأفْتَى ، وشَاعَ اسمُه ، واشتُهِر ذكرُه ، ولم يخلّف بعدَه في مذهبه مثلَه ، وكان كما أُشير إليه فيما مضى ممَّن سعى مع اللَّنْكك في الصُّلح ، وكثُر تردُّدُه إليه ليدفعَ عن المسلمين ، ويشبَّهُ بابن تيمية مع غازان ، فمكر اللَّعين بعد أنْ أظهر الإجابة ، ولم يلبَثْ بعد الفتنة إلاَّ قليلاً ، وماتَ .

● وفي رَمَضَان قاضي الحنابلة **الموفَّقُ أحمدُ بنُ قاضيهم ناصر الدِّين نصر الله الكِنَانيّ**[1] .

بعد رجوعه معَ العَسْكر بعد الهزِيمة . وكان حليماً ، ذا تواضع ومسكنةٍ ، ولكنَّه فيما قال العَيْني : قليلُ العِلْم .

● وفي يَومِ عيد الفِطْر أو الأضحى بالقاهرة وقد جاوَزَ الخَمْسينَ **العَلاَءُ عليُّ بنُ محمَّد بنُ عليّ بن عبَّاس البَعْليُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ ، ويعرف بابن اللحام**[2] .

وهي حرفةُ أبيه ، ممَّن برع في مذهبه ، ودرَّس وأفْتَى ، ووَعَظَ في حلقة ابن رجب بعده ، وصارَ شَيْخَ حنابلة الشَّام مع ابن مُفْلح ، وعُيِّن للقَضاء ببلده ، ثم بمصرَ ، فأبى ولكنَّه دَرَّسَ بالقاهرة في المنصوريَّة مَعَ حُسن الخُلُق والمجالسة ، وكثرةِ التَّواضُعِ والمشاركة في الفُنُون .

● وفي رمَضانَ ـ قبل إكمال الخَمْسين ـ . **الحافظُ ناصِرُ الدِّين محمَّدُ بنُ عبد الرَّحمن بن أحمدَ بن التَّقي سُلَيمان بن حمزة المقدسي ثم الصَّالحيّ الحنبليّ ، ويُعْرَفُ بابن زُرَيْق تصغير أزرق**[3] .

ممَّن تقدَّم في فنون الحديث أسماءً وعللاً ، ورتَّبَ « المعجمَ الأوسط »

---

(1) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٢٦١ ـ ٢٦٢) و« الضوء اللاَّمع » : (٢/٢٣٩) وفيه عمود نسبة وترجمة وافية .

(2) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٤/٣٠١ ـ ٣٠٣) وفيه : في يوم عيد الأضحى . و« شذرات الذهب » : (٧/٣١) .

(3) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٣٢٥ ـ ٣٢٦) و« شذرات الذهب » : (٧/٣٦) .

قلت : وترجم له أيضاً ابن مفلح في « المقصد الأرشد » (٢/٤٣٧ ـ ٤٣٨) والعُلَيمي في « منهج الأحمد » الورقة (٤٧٢) من القسم المخطوط منه (م) .

للطَّبـراني و « صحيـح ابن حِبَّـان » في تَصْنِيفين على الأبـواب ، مـع حظٍّ من الفقـه والعربيَّة وجُودة الخطِّ والدِّيانة والصيانة .

قال شيخنا : ولم أرَ من يستحقُّ أن يطلقَ عليه اسم الحافظ بالشَّام غيره .

● وفي ربيعٍ الآخر قبلَ إكمالِ الخمسين صاحبُ اليمن **الأَشْرَفُ إسماعيلُ بنُ الأفضلِ عبَّاس بن المُجاهدِ علي بن المُؤيَّد داود**[1] .

دام في السَّلطنـة خمساً وعشـرينَ سنـةً ، وأقْبَـل على العلم والعلمـاء ومحبـة الفُضَلاء ، واقتناء الكتب ، وابتنى بتَعِز مدرسةً دفن بها . وقد أكرم شيخنـا حين ورَدَ إليه وامتدحه .

● وفي رَمَضَـانَ مَقْتُولاً بغـزَّة **العـلاَءُ عليُّ بنُ سعـد الـدِّين عبـد الله بن محمَّـد الطَّبْلاويّ**[2] .

و « طَبْلَاوةُ » : قريةٌ بالوجه البَحْري[3] . ممَّن ولي وِلايَةَ القاهرة وغيرها ، فظَلَم وعَسَفَ وحصَّلَ الأموال التي تفُوقُ الوَصف ، وصودِرَ بحيث كان هبوطُه كصعودِهِ .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ **الشِّهَابُ أحمدُ بنُ عمرَ بنِ الزَّين الوالي**[4] .

وهُوَ معزول ، وكانَ ظالماً فيه للمُفْسدينَ رَدْعٌ .

● وفي آخرِ رجَبٍ في أسْر اللَّنْك **سُودُون قريبُ الظَّاهرِ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٢٦٥) و« الضوء اللامع » : (٢/٢٩٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٢٩٧ ـ ٣٠٠) . و« الضوء اللامع » : (٥/٢٥٢) .

(٣) انظر « التحفة السنية » : (١٠٧) ففيه : « طبلوهة » و« الدليل الشافي » : (١/٤٥٩) وفيه : نسبة إلى طَبْلِيّة قرية بالمنوفية بالوجه البحري .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمـر » : (٤/٢٥٥) وفيه : أحمـد بن الزين الـوالي . و« الضوء الـلامع » : (١/٣٠٣) و(٢/٥٨) وذلك لأنه أورده مرة أحمد بن الـزين ، ومرة أحمـد بن عمر الشهـاب بن الزيـن الحلبي الوالي .

(٥) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣/٢٨٤) و«الدليل الشافي»: (٣٢٩) وفيه: سُودُون بن عبد الله الظاهر برقوق . كان يعرف بسَيِّدي سودون .

ونائبُ الشَّام ، وكان ظالماً متكبِّراً .

● **وفي جُمادى الآخرة الصَّاحِبُ كريمُ الدِّين عبد الكريم بن عبد الرَّزاق بن إبراهيم بن مكانس**[1] **أخو الفر ابن مكانس**[2] .

ممَّن وَلِيَ الخاصَّ أيضاً ، وكانَ مُهاباً ، مِقْداماً ، مُتهوِّراً مع أفضاله ، وكثرة جُوده على أصحابه .

● ومِمَّن مات **بُجاس** ـ بضم الموحدة ثم جيم وآخره مهملة ـ **العثمانيُّ النُّوروزيُّ أُستاذُ الجمال**[3] .

الأستادار البِيْريّ وأحَدُ المُقَدَّمين .

● **والأميرُ أبو بكر بن سُنْقُر الجماليّ**[4] .

● **والزَّينُ فَرَج**[5] . نائبُ الإسكندريَّة .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٢٩٠ ـ ٢٩٢) و « الضوء اللامع » : (٤/٣١٢) وفيه ترجمة وافية .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الرزاق . سبق ذكره في وفيات (٧٩٤ هـ) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٢٧٠) و « الضوء اللامع » : (٣/١) . وفيه : بطّالاً فإنّه كان قد استعفى .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤/٢٦٨) و « الضوء اللامع » : (١١/٣٦) . وفيه ترجمة وافية .

(٥) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦/١٧٠) و « النجوم الزاهرة » : (١٣/١٢) و « الدليل الشافي » : (٢/٥٢١) وفيه : فرج الحلبي ، الأمير زين الدين نائب الإسكندرية .

سَنَة أربع وثَماني مئة

استهلَّت والأَتَابَكُ بِيْبَرس على حالِهِ ، وإنْ وقع في كلام المقريزي في أوائلها ، ثُمَّ في أثنائها ما يقتضي أنَّه نُورُوز الحَافظيّ .

● وفي محرَّمها كائنة تغري بردي نائب الشَّام مع أهلها حين أظهر المخامرة ، وفراره إلى حلب ، فقُرِّر في نيابة الشَّام بعده آقبغا الأَطْرُوش الجماليّ في صفر فدام / [٥٢/آ] يسيراً ، ثم نقل إلى القدس بطالاً ، واستقرَّ في ذي القعدة في نيابتها شيخ المحمودي نقلاً من طرابُلُس فوصلها في نصف ذي الحجَّة فرسخت قدمه بها(١) .

● وفي صفرها كان غضبُ نُورُوز ، وجكم من أكابر الأمراء بسبب كثرة الأقاويل ممَّن دونهم واستمرُّوا في التَّزُلزل والاضطراب حتَّى ركب الخليفة والبُلْقيني والقضاة ومن شاء الله في الصلح بينهم وتحليفهم على طاعة السُّلطان ، فلمَّا كان في شوال نقض ذلك بحيث برَزَ جَكَمُ ومن وافقه من الأمراء والمماليك لبركة الحبش ، ثم نُورُوز وغيره ملبسين ، ونزل إليهم السُّلطان ومعه الخليفة وغيره من الأمراء كالأتَابك وسُودون طاز والمماليك على حين غفلة فالتقى الفريقان وكان الظَّفَرُ للسُّلطان وآل الأمر إلى إمساك نُورُوز ثُمَّ جكم وغيرهما ، وأُرْسلوا في القيود إلى إسكندريَّة بعد تكلُّم الأَتَابَك وإيْنَال بَاي بن قَجْماس مع السُّلطان حتَّى أَمَّنَهُ ، بل وألبس في بيت الأَتَابَك تشريفَ نيابة الشَّام ، ولذا غضب كل من الأَتَابك وإيْنَال بايْ وتركا الخدمة أياماً ثم أُرضيا بالمال وغيره .

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٢/٥) و« النجوم الزاهرة » : (٢٨٢/١٢) .

وخلع في أواخر ذي القعدة على الأتابك خِلعةَ الاستمرار فيها[١] .

• ولم يحجّ في هذه السَّنة أحدٌ من الشَّام ، ولا العراق لما حلَّ بهم من اللَّنْك بل ولا أُقيمت الجمعةُ في جامع دمشق الأموي مدَّة الفتنة ، وإلى آخر شعبان ، لكون صار هو والمدينة كيمانا لا ساكنَ بها ، بحيث بنى النَّاسُ خارجَها ، وسكنوا هناك ، ثم مُنِعُوا[٢] .

• ومات في ربيعٍ الأوَّل عن إحدى وثمانين سنةً شيخُ الإسلام وأكثرُ أهل عصره تأليفاً **السِّراجُ أبو حفص عمرُ بنُ عليّ بن أحمد الأنصاريّ الأندلسيُّ الأصل المصريُّ ثم القاهريُّ الشَّافعيُّ ابن النحوي ويعرف بابن المُلَقِّن**[٣] .

أخذَ الأئمَّةُ عنه ، وانتفع بتصانيفه التي قيل : إنها بلغت ثلاثمئة ، وسارَ كثيرٌ منها في الآفاق ومنها شروحه على « التَّنْبيه » و« المِنْهاج » و« الحَاوِي » وعلى « البُخَاريّ » و« ألفية النَّحو » و« المِنْهاج الأصليّ » و« تخريج الرافعي » .

كلُّ ذلك مع جَمَالة الصُّورة ، وجميل الأخلاق ، وحسن المحاضرة ، وحبِّ المذاعنة ، وكثرة الإنصاف والقيام مع أصحابه ، والتوسُّع عليه بالدنيا ، والكتب . وجرت له محنةٌ بسبب القضاء ثُمَّ في آخر عمره باحتراق كتبه بحيثُ حجبَهُ ولدُه . وأخذتُ عن خلق من أصحابه .

• وفي أواخِر ذي الحِجَّة عن ستِّين سنةً فأكثر **قاضي الشَّام أصيلُ الدِّين محمَّدُ بن عثمان الإشليميُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[٤] .

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٥/٥) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤١/٥) و« الضوء اللامع » : (١٠٠/٦) وفيه ترجمة وافية ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٤٣/٣ ـ ٤٧) .
وابن الملقّن : نسبة إلى زوج أمه الشيخ عيسى المغربي الملقن . لوفاة أبيه مبكراً وهو صغير .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٤٨/٥ ـ ٤٩) و« الضوء اللامع » : (١٤٦/٨) وفيه ترجمة وافية .
والإشليمي : نسبة إلى إشْليم وهي كورة أو قرية بجوف مصر الغربي . انظر « معجم البلدان » : (٢٠٠/١) .

وكان تمَّ أمرُه في قضاء مصرَ مع نقصِ بضاعته ، ولكنَّه كان يستحضر يسيراً من « شَرْحُ مُسْلم » ومن « السِّيرة النبويَّة » ثم صُرِفَ عنه إلى قضاء الشَّام ، ولما دخل على البُلْقيني عَقِبَ استقراره قال له : [من البسيط]

مــا أنْتَ بـالحكم التُّــرضَى حكـومَتُــهُ ولا الأصيلِ ولا ذي الرَّأي والجَـدَلِ [1]

وهو المَنْسوب إليه بيت ابن أصيل .

● وفي ذي القِعْدة الفَخْرُ عُثْمانُ بنُ عبد الرَّحمن بن عُثْمان المخزومي البِلْبِيْسيُّ ثم المصريُّ الشَّافعيُّ [2] .

المقرىءُ إمامُ الأزهر عن ثمانين سنة ، انتفع به الأئمة دَهْراً وانتهت إليه رئاسة الإقراء ويقال : إنَّ الجنَّ كانت تقرأُ عليه ، وكان خَيِّراً صالحاً .

● وعَبْدُ المُـؤْمن العِتّابيُّ الحنفيُّ [3] .

ويعرفُ بِمُؤْمن كان فاضلاً في عدَّةِ علوم ؛ منها الفِقْه ، بحيثُ درَّسَ ، وأفْتَى ، وأفَادَ ، مع حُسْن الوَجْه وظَرْفِ الشَّكل .

● وفي شَـوَّال ولم يكمل الأربعين الشِّهـابُ أحمدُ بنُ الصَّـدر عبد الخـالق بن عليّ بن الحَسَن بن الفُرَات المالكيّ [4] .

ممَّن مهرَ في الفُنُونِ ، ونَظْمِ الشِّعر ومنه : [من الطويل]

إذَا شِئْـتَ أنْ تَحيَــا حيَــاةً سـعيــدةً وتَسْتَحْسِنُ الأقْـوَامُ مِنْـكَ الـمُقْبَحـا

---

(١) البيت للفرزدق . وهو من الشواهد الدائرة ، انظر « شذور الـذهب » : (١٦) و« سفر السعـادة » لعلم الدين السخاوي تحقيق د . محمد أحمد الدّالي : (٢/٨٠٥) . وهو في هجاء رجل من بني عذرة كان قد فضل جريراً على من الفرزدق والأخطل .

(٢) انـظر ترجمتـه في : « إنباء الغمـر » : (٥/٣٦) وفيـه : المقـرىء الضـريـر : و« الضـوء الـلامـع » : (٥/١٣٠)) و« غاية النهاية » : (١/٥٠٦) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٥) و« الضوء اللامع » : (٥/٩٠) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٢٨) و« الضوء اللامع » : (١/٣٢٣) . وفيـه : ابن النور البـدر القاهري كان أبوه من أعيان الموقعين ونشأ هو بالقاهرة . انتهى .

تَــزَيّ بــزيّ التُّــرك واحفظ لســانهــم وإلّا فَـجَـانبْـهم وكُـنْ مُـتَـصَـوْلـحَـا

● وقاضي الحَنَابلة بدمشق مَصْروفاً : **التَّقيُّ أحمدُ بنُ الصَّلاح محمَّد بن الشَّرف محمَّد بن المُنَجَّا التَّنُوخيُّ**(١)

الدمشقيُّ ولم يكمل الخمسين ، وكان شهماً نبيهاً ، ذا فِقْهٍ يسير .

● وفي جُمادَى الأُولى بالشَّيْخُونيَّة **العمادُ أبو بكـر بن أبي المجد بن مـاجد بن أبي المجد السَّعْديُّ الدمشقيُّ ثُمَّ المصريُّ الحنبليُّ**(٢) .

[٥٢/ب] اختصر « تهذيب الكمال » وجَمَع / الأوامرَ والنواهيَ من الكتب السِتَّة وجوّده ، وكان مُواظباً على العمل بما فيه ، كل ذلك مع الانْجمَاع وحُسْنِ السَّمت .

● وفي رمَضَان **الشِّهابُ أحمدُ بنُ محمَّد بن محمَّد المصريُّ**(٣) .

نزيلُ القَرَافة ، وأحَدُ المُعْتَقدين ، ويعرف بابن النَّاصح ، رَوَى لنا عنه جماعةٌ . ونِعْمَ الشَّيْخُ سمتاً وعبادةً ومروءةً .

● وفي ربيع الأوَّلِ **عليُّ بنُ عبد الله التُّركيُّ**(٤) .

نزيلُ القَرَافة بالجبل المُقَطَّم ، وأحد المُعْتَقدين عن نحو سَبعين(٥) سنةً ، كان يقول : أعرفُ النَّاسَ من أيَّام الناصر محمَّد بن قَلاوُون ما رأيت لهم عناية بأمر الدين ، لكن كـان فيهم حياءٌ وحشمـةٌ ، تصـدُّهم عن أمـور كثيـرة ، صـارت الآن تَبْـدو عن الرُّؤساء .

قال شيخنا : فكيفَ لو أدْرَكَ زماننا .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » ، (٣٠/٥) و « شذرات الذهب » : (٤٢/٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٢/٥) و « شذرات الذهب » : (٤٢/٧ ـ ٤٣) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٠/٥ ـ ٣١) و « الضوء اللامع » : (٢٠٥/٢) وفيه ترجمة وافية .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩/٥ ـ ٤٠) و « الضوء اللامع » : (٢٥٥/٥) .

(٥) في « إنباء الغمر » : يقال بلغ التسعين ، وذكر لي أنه كان يذكر ما يدلُّ على أن عمره أربع وثمانون سنة

● **وفي ربيعٍ الأوَّلِ عن نحو ثمانينَ سنةً فأزيدَ لَاجِيْنَ الجَرْكسيّ**[1] وكان معظماً عند الجراكسة وكانُوا يتحاكَوْن بينَهم أنَّه يلي المملكة ، وهو لا يكتم ذلك بل يتظاهر به ، ويعدُ أنَّـه إذا استقرَّ يفعـلُ ما يُؤْذِنُ بسـوء العقيدة ، مـع فهمه طـريقَ ابن عربيّ ومناضلته عنها فكفى الله شرَّه .

● **وفي ربيعٍ الأوَّلِ علاءُ الدِّين عليُّ الشهير بابن المكلّلة**[2] .

متولِّي منفـلُوط قتـلاً على يد عربِ بني كَلْب .

● **وفي ربيعٍ الآخرِ شمسُ الدِّين محمَّد بن البَنَّا**[3] .

ناظرُ دِيْوان جَكم الدَّوَادَار بَلْ والأحباس بعناية .

● **وفي المُحرَّم خَوَنْد شَقْراء ابنةُ المَجْد حُسَيْن بنُ النَّاصر محمَّد بن قلاوُون** .

تزوجت الأشرف شعبان وخلَّفت موجوداً كثيراً .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٥١ ـ ٥٢) و« الضوء اللامع » : (٦/٢٣٢) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦/٥٧) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٥١) . وفيه . محمد بن . . . بن البناء . بياض ما بين ابن وابن الثانية .

(٤) انظر ترجمتها في « إنباء الغمر » : (٥/٣٤) و« الضوء اللامع » : (١٢/٦٨) وفيه : ودفنت في مدرسة أُمِّها أمّ السلطان شعبان من التبّانة ، وخلفت موجوداً كثيراً ، ذكرها شيخنا والعيني . انتهى .

سنة خمس وثَماني مئة

• وبانتهائها انتهى ما وقفت عليه من « الجَوْهَر الثَّمين في سيرةِ الخُلَفاء والمُلُوك والسَّلاطين » للمُؤرِّخ صارم الدِّين إبراهيم بن دُقْماق .

• في محـرَّمها عَـزَلَ سُودُون طَـاز أمير آخـور نَفْسه من وظيفتـه ، ونزل بـأهله وحاشيته إلى بيته .

• ثُمَّ في صَفَرها برزَ لناحية البُرْج والزَّيات في جماعة من إخْوته ومماليكه مُنَافراً ليَشْبك الشَّعْبانيّ لكونه بلغَهُ إرادة القبض عليه ، فراسَلَهُ السُّلطان يترضَّاه ، فما رضي فاستقرَّ حينئذٍ بإينال بن قَجْمَاس في وظيفته ، وحَصَّنَ القلعة بـالرُّمـاة وخرج إليـه في طائفة مُلْبِسين فالتقى الفريقان عند الكَبْش فانكسر ، ورجـع منهزمـاً مجروحـاً ، ولم يلبث أن قبض عليه وجُهِّزَ لِدِمْياطَ مكرَّماً ليقيمَ به بطالاً ، ثُمَّ نقل لإسكندريَّة في رجبها لتحرُّكه فيها ، ثم نقل في الذي يليه لقَلْعة المرقب .

• وفي جُمادَى الآخرة جُهِّزَ أطْلَمُش قريبُ تَـيْمُور الذي جعَلَهُ وسيلةً لما تقدَّم مكرَّماً مع هديةٍ جليلةٍ لقريبه ، ومصفر[1] من جهة النَّاصر ، إجابة لسؤال قريبه ، فإنه أرسل لصاحب مارِدِين كتاباً ليرسله مَع من يثق به إلى مصرَ يتضمَّنُ التهديد بقصدها ، إن لم يرسل ، وكان القاصد من صاحب ماردين بذلك البدر محمَّد بن التَّاج حسين بن

(١) هكذا في الأصل .

البـدر حسن من ذُرِّية الشيـخ عبد القـادر الكيـلاني المـاضي جَـدُّه في سنـة خمسٍ وسبعين ، ولـم يلبث أنْ عادَ قاصداً النَّاصر المتوجه بالهديَّة من تيمـور أيضاً وذلـك في أوَّل السنة الآتية ، ومع رسله في جملة الهدية خلعة بأن يكون النَّاصر نائبَه بالدِّيار المصريَّة والشَّامية ويتزوج ابنه ملك من ملوك الشَّرق إلى غير ذلك من الخرافات(١) .

وفي ذي القِعْدة استقرَّ يَلْبُغا السَّالميّ في الأستـاداريَّة مـع ما بيـده من الإشارة وأبْطَل قُبيل الأستادارية مكُوساً جمَّة ، ولكنَّه قام مع ناصر الدين الصَّالحي حتى استقرَّ في قضاء الشَّافعية عوضاً عن الجلال البُلْقيني بما آل العزم به(٢) .

● ومات في ذي القِعْدة **شَيْخُ الإسلام أوْحد المجتهدين الأعلام المجدِّد لهـذه الأمة أمر الدين السِّراج أبو حفص عمر بن رسلان بن نَصِير الكِنَانيُّ البُلْقينيُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**(٣) .

صاحبُ التَّصانيف السَّائرة ، والتلامذة الباهرة ، عن أزيـدَ من إحدى وثمـانين سنةً ودُفِنَ بمدرستـه التي أنْشأهـا في حارة بهـاء الدِّين . وكَثُـر الأسَفُ عليه ، ورثـاه شيخُنا بمرثية بديعة . أخذْتُ عن خلقٍ من أصحابه ، وترجمته مفردةٌ بالتَّأليف .

● وفي جُمادى الأولى ببلد الخليل ـ[عليه السَّلام] ـ عن ستٍ وسَبْعين سنـةً **الإمامُ الفقيه سعد / الدِّين بن سعد بن صدر الدِّين يوسُف بنُ إسمـاعيل النَّـوويُّ ثمَّ الخليليُّ الشَّافعيُّ**(٤) . [٥٣/آ]

ممَّن حدَّث ، وأفْتَى ، ودرَّس بأماكن ، وأثرى وأخذ ماله في الفِتْنة فـاحتاج ، ووليَ قضاءَ بلدِ الخليل وغيرها .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٥/٦٢ ـ ٦٣) .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٥/٩١) .

(٣) انـظر تـرجمتـه في « إنبـاء الغمـر » : (٥/١٠٧ ـ ١٠٩) و« الضـوء الـلامـع » : (٦/٨٥) و« طبقـات الشافعية » : (٤/٣٦ ـ ٤٣) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١٠٠ ـ ١٠١) وفيه : سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يـوسف بن يعقـوب بن سرور بن نصـر بن محمد سعـد الدين . و« الضـوء الـلامـع » : (٣/٢٥٤) . و« طبقـات الشافعية » : لابن قاضي شهبة : (٤/٢٤) وفيه : سعد بن إسماعيل بن يوسف .

● وفي ذي الحِجَّة عن نحو الثَّمانينَ فجأةً **الزَّين أبو بكر بن محمَّد بن عبد الله بن مُقْبل الحنفيّ ويعرف بابن التاجر**[1] .

ممَّن اشتُهِر مع العلم بالدِّيانة وطرح التَّكَلّفِ ، وقلَّة الكلام مع المهابة ، خرج من الحمام فقعد بمجلس حكمه ، ثُمَّ تمدَّد ، فماتَ .

● وفي جُمادَى الآخرة عن أزيدَ من سبعينَ **التَّاج بهرَامُ بنُ عبد الله بن عبد العزيز بن عمر الدَّمَيْريُّ القاهريُّ المالكيُّ**[2] .

مدَرِّسُ الشَّيْخونيَّة وغيرها ، بل متولِّي قَضاء الدِّيار المصريَّة ومختصر « شرح مختصر الشَّيخ خليل » وكان محمودَ السِّيرة فقيهاً ذا نظمٍ لقيت بعض الرواة عنه .

● وفي ذي القِعْدة عن خمسٍ وستِّين سنةً **أبو الفَضْل عبدُ الرَّحمن بن أبي الخير محمَّد بن أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّحمن الحَسَنيُّ الفاسيُّ ثم المكيُّ المالكيُّ**[3] .

ممَّن تقدَّم في الفقه وشارَكَ في غيره ، ودَرَّسَ وأفْتَى أكثر من أربعين سنةً .

● وفي المحرَّم ولم يكمل الستِّين قاضي المالكيَّة بدمشقَ العَلَمُ **محمَّدُ بنُ ناصر الدِّين محمَّد بن محمَّد القَفصيُّ الأصل الدمشقيُّ**[4] .

ممَّن اشتهر بالعِفَّةِ والعنايَةِ بالعلم مع قصورِ فَهْمِهِ ، ونقصِ عِلْمه[5] .

● وفي المحرَّمِ قاضي الحنابلة بدمشقَ **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنُ محمود النَّابلسيّ ثم الصَّالحيُّ الحنبليُّ**[6]

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٩٧) وفيه : المعروف بالتاجر . وكان في أوله سمساراً في قيسارية الشرب فانكسر عليه مال كثير فترك صناعته واشتغل بالعلم . و« الضوء اللامع » : (١١/٧٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٩٨ ـ ٩٩) و« الضوء اللامع » : (٣/١٩) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١٠٤) و« الضوء اللامع » : (٤/١٤٩) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١٢٢) وفيه ترجمة وافية . و« الضوء اللامع » : (١٠/١٣) .

(٥) و« نقص عقله » . في « الإنباء » وكذلك في « الضوء » .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١١٦ ـ ١١٩) و« شذرات الذهب » : (٧/٥٢) وفيه : محمد بن =

ولم يكن مرضياً في الشهـادة ولا في القضاء وهو أوَّلُ من أفسد أوقاف دمشقَ ، ودخَلَ مع التَّمُرِيَّة في أذى النَّاس ، ونُسبَتْ إليه أمـورٌ منكرة ، ومـع ذلك فـأسروه ، ولكنَّه هرب من بغداد .

● وفي ربيعٍ عن ثلاثٍ وستِّين سنةً بالفالج أميرُ مكَّة **عنان بن مغَامس بن رُمَيْثَة الحَسنيُّ المكيُّ**[1] .

بها ، وكان شجاعاً ، كريماً ، قليلَ الحظ في الإمارة ، وافرَ الحظِّ في الخلاص من المهالك له نظمٌ قليلٌ .

● **وأبو يَزيد بن مُراد بك عُثْمان**[2] .

صاحبُ الرُّوم في أسر تيمور ، وكانَ من أكبر ملوك الإسـلامِ وأيمنهم نَقِيْبَةً ، وأكثرهم غزواً للكُفَّار ، مُهاباً ، يحبُّ العلمَ والعُلماء ، ويُكرمُ أهل القرآن ، ولا يمكِّنُ أحداً من التَّعرُّض لمال أحد من الرَّعية حَيَّاً ولا ميتاً ، مع فشوّ مظالم النفس في بلادهم من زنا ولواط ونحو ذلك .

* *

= محمد بن أحمد دون الحظّ منه كما في « الإنباء » .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١١٠) و« الضوء اللامع » : (٦/١٤٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١٢٨) و« شذرات الذهب » : (٧/٤٧) .

سَنَة ستٍ وثَمَاني مئة

● في صَفَرها وذلك في أوَّل توت كَسَروا سَدَّ النيل بغير وفـاء، ولم يزد بعـد ذلك سوى نصفِ ذراع ، ثم انهبط دفعة واحدةً بحيث شرف غالبُ بلادِ مصرَ، وذلك بعد أن برز القاضي جلال الدِّين البُلْقيني بعد الظُّهر إلى الجامع الأزهر ماشياً فـاستمر فيـه مع من انضم إليه إلى العصر في الدُّعاء والتضرُّع والقراءة ، واقتفى أثرَه في ذلك خلق بل توجَّه بعدُ إلى رباط الآثار النبوية ، وحملها على رأسه متوسِّلاً بها ، واستسقى ثُمَّ خرج النَّاسُ إلى الصحراء يستسقون في أوائل ربيعٍ الآخر ، وخـطب بهم الزَّينُ العـراقي الحافظُ خطبةً بليغةً ، ضمَّنها أحاديثَ مجلسٍ كان أملاه في صَفَرها ، ومن جملته أثَرُ مجاهدٍ ـ أحد التَّابعين ـ قـال : إذَا ظَهرت معـاصي بني آدَم قحط المَطَرُ ، فلم تنبتِ الأرْضُ ، فـإذا لم تُنبتِ الأرضُ جـاعَتِ البهـائمُ ، فـإذا جـاعتِ البهـائم لعنت بني آدم[1] .

قال : فاللاعنون ـ يعني في قوله : ﴿ وَيَلْعَنُهُم اللاَّعِنُونَ ﴾[2] : البَهَائمُ .

زاد في رواية : وتقول : إنّـا مُنِعْنَا المَطَر بذنوبكم .

وختمه بأبيات من نظمه فقال : [من الطويل]

أقـولُ لـمن يـشكُـو تـوقُّـفَ نـيـلنـا   سـلِ الله يـمـدُدْهُ بفـضـل وتـأييـدِ

(١) انظر « الجامع لأحكام القران » للقرطبي : (١٨٦/٢) . وهو أحد وجوه تفسير الآية .

(٢) سورة البقرة : (١٥٩) .

ولا يقطعنَّك النَّاسُ عن فضل ماجد جزيل العطايا واسع الفضل والجود
أليس الذي عمَّ الأراضي كلَّها بطوفان نوح يوم أرسى على الجود
بقادر أن يسقي العباد ويحيي البلادَ بغيثٍ فيه غوثٌ لمَجْهود
/وطوفان نوح كان من غضب جرى على قومه من جُحْدهم غير محمود [٥٣/ب]
وسُقْيا العباد السائلين ورحمة وقد صحَّ عن ربي بأصدق موعود
بأن غلبت منهُ على الخلق رحمةٌ على الغضب المقدور من خير معقود
فإنْ نَكُ خطّائين فالعَفْوُ واسعٌ فنسأله من فضله الجودَ بالجود
أسأْنا، ظَلَمْنا، واعترفنا بظُلْمنا وتُبْنَا وأقلعنا بلانيَّة العَوْدِ
وأنت مِغْفَارُ الذُّنوب وستَّار العُيوب وكشّافُ الكروبِ إذا نودي

• وتزايد السِّعرُ المفرط في القَمْح وجميع الغِلال [ولا] سيّما في رجب ، إلَّا أنَّ المأكولاتِ كثيرةٌ جداً والبيعُ والشّراء ماشي الحال .

• وفشا الموتُ في جُمَادى الآخرة ، إلى أن وقع الطّاعون بالأمراض الحادة في شوَّال وغلت الأدوية ونحوها جداً وكذا الأنعام لأجل النحر[١] .

وقام سعد الدِّين بن غُراب فيما أشير إليه من الغلاء والفناء بإطعام الفقراء وتكفين الأموات من ماله بما لم يشاركه فيه غيره[٢] ، بحيث استمرَّ ذكره بذلك إلى وقتنا .

• وماتَ في شَعْبَان عن إحدى وثمانينَ **حافظُ الوَقْت الزَّينُ أبو الفضل عبدُ الرَّحيم بن الحُسَين بن عبد الرَّحمن العراقيُّ الأصل القاهريُّ الشَّافعيُّ**[٣] .

محيي السُّنَّة النبويَّة ، ومؤلِّفُ التَّصانيف الفائقة نَظْماً ونثراً في الحديث والفقه

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١٣٦/٥) .
(٢) بل شاركه سودون المارِداني . كما في « إنباء الغمر » .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٠/٥ ـ ١٧٧) و« الضوء اللامع » : (١٧١/٤) و« طبقات الحفاظ » للسيوطي : (٥٣٨ ـ ٥٤٠) وفيه . مصادر أخرى لترجمته ، وفيه ثبت بتصانيفه .

والأصول ، أفرد له ولدُهُ ترجمته بالتأليف ، ورَثَاهُ شيخنا بقصيدةٍ قافية[1] ، وأشارَ لرثائِهِ في مرثيةِ البُلْقينيّ[2] ، وعظَّمه شيوخُه فضلاً عمَّن دُونَهم ، وهو كلمة إجماع .

● وفي المحرَّم قاضي الشَّافعيَّة **ناصرُ الدِّين محمَّد بنُ محمَّد بن عبد الرَّحمن الصَّالحيُّ المصريُّ**[3] .

في أيَّام قضائه، وأسِفَ أكثر النَّاس عليه لحسن تودُّده، وطيب عِشْرته، وكرَمِهِ ، ومشاركته في العلم ، وحسن خَطِّه ونَظْمه للشِّعر الوَسَط ، وحضر جنازتُه صِهرُهُ أميرُ المؤمنين في خلقٍ من الأعيان ، ودُفِنَ بتربته عند المشْهد النَّفيسيِّ .

● وفي ربيعٍ الأوَّل **أبو بكر يحيى بن عبد الله بن محمَّد الغِرنَاطيُّ المالكيُّ**[4] .

قاضي بلده ومؤلِّفُ « المِفْتاح » في الفرائض ، وكان إماماً فيه ، وفي الحساب مع مُشَارِكتِهِ في الفُنون .

● **وعبدُ الله بنُ عبد الله الدُّكَاريُّ المغربيُّ المالكيُّ**[5] .

نزيلُ المدينة ، ممَّن أقرأ بها ، ودَرَّسَ ، وأفاد ونابَ في بعض القضايا ، ولكنَّه كان يتجرَّأ على العُلماء .

● وفي المحرَّم **النُّورُ عليُّ بن خليل بن عليّ الحِكْريُّ المصريُّ الحنبليّ**[6] .

---

(١) مطلعها :

مصاب لم ينفس للخناق   أصار الدمع جاراً للمآقي

انظر « إنباء الغمر » : (١٧٣/٥) .

(٢) يشير إلى مرثيته لسراج الدين البلقيني المُتوفى في ذي القعدة من العام الماضي . وفيها يقول :

لا ينقضي عجبي من وفق عمرها   العام كالعام حتى الشهر كالشهر

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٠/٥ - ١٩٢) و« الضوء اللامع » : (١٠٠/٩) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٤/٥) و« الضوء اللامع » : (٢٢٨/١٠) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٦٨/٥) و« الضوء اللامع » : (٢٩/٥) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٧/٥ - ١٧٨) و« شذرات الذهب » : (٥٩/٧) .

قاضيهم قليلاً[1] . ووالدُ بدر الدِّين الآتي في مَحَلِّه[2] ، ممَّن درَّس ، وأفْتَى ، وأفَادَ ، ووَعَظَ بالأزهر .

• وفي المحرَّم أيضاً شهيداً تحت الهَدْم **عبدُ الصَّادق بن محمَّد الدِّمشقيُّ الحنبليُّ**[3] .

وليَ قضاء طَرابُلُس ، وسعى في قضاء دمشقَ ، فمَا تَمَّ مَع حُسْن سيرته .

• وفي نصفِ رجبٍ عن بضعٍ وثمانينَ سنةً **إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الجِبَرْتيُّ ثم الزَّبيديُّ**[4] .

الدَّاعيةُ لمقالة ابن عربيّ ، والمرتقي في الجلالة بتلك البلاد ، ممَّن أخَذَ عَنْهُ الشَّرفُ أبو الفتح المراغي وغيره ، ممَّن أخذنا عنهم .

• وفي ربيعٍ الأوَّل كبيرُ التُّجار **البُرْهَانُ إبراهيمُ بن عمرَ بن عليّ المحليّ المصريُّ سِبْط الشَّمس ابن اللَّبان**[5] .

والمجدِّدُ لِمُقَدِّمَةِ جامع عمرو ، صاحبُ المدرسة وغيرها من المآثر ، وكان يقول : « ما ركبتُ في مركبٍ قَطُّ فغرقت » . مات بمصر .

• ثُمَّ في ذي القَعْدة بمكة ابنه **الشِّهابُ أبو الفَضْل أحمَدُ**[6] .

---

(١) ستمر في القضاء خمسة أشهر . المصدران السابقان .

(٢) قال في « إنباء الغمر »: (٥/١٧٨) وسيأتي في سنة أربع وثلاثين وثمانمئة . انتهى .
والصواب : أنه سيأتي في وفيات ٨٣٧ هـ منه وهو : محمد بن علي .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١٧٦) و« الضوء اللامع » : (٤/٢٠٨) و« شذرات الذهب » : (٧/٥٨) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١٦٢) و« الضوء اللامع » : (٢/٢٨٢) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١٥٥ ـ ١٥٦) و« الضوء اللامع » : (١/١١٢) وفيه : الشافعي .

(٦) ابن التاجر السابق . انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/١٥٩) و« الضوء اللامع » : (١/١٩٧) .

● وفي ذي الحِجَّة قتلاً في قلعة المَرْقَب[1] **سُودُون طَاز**[2] ، وذِكْرُ شيخنا لَـهُ في التي قبلها سَهْوٌ .

● وفي جُمادَى الأولى **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ محمَّدُ البخانسيُّ المحتسبُ**[3] .

وكان عادياً جائراً ، ولكنَّه أعفُّ من غيره .

* *

---

(١) بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بانياس . عمرها المسلمون سنة ٤٥٤ هـ . انظر « معجم البلدان » : (١٠٨/٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٠١/٥) وقد أورده في وفيات (٨٠٥ هـ) . و« الدليـل الشافي » : (٣٣٠/١) وفيه : سودون بن عبد الله من علي بك الظاهري برقوق الشهير بسودون طاز .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٣/٥) . وفي الأصل « البجانسي » .
وفي النجوم الزاهـرة » : (٩٩/١٢) : شمس الدين البجـاسيُّ و« الضوء الـلامع » : (٣٧/٥) ◄- : النجانسي والبخانسي نسبة إلى البخانس وهي بلدة من أعمال الغربية بمصر انـظر « التحفة السنيـة » : (٦٥) .

سَنَة سبعٍ وثَماني مئة

• في محرَّمها أُشِيعَ خروج شيخ المحموديُّ نائبُ دمشقَ عن الطاعة ؛ فجُهِّزَ له من يَسْتَعْلِمُ / خبرَهُ ومعه تشريفٌ فلبِسَه ، وأكرم حاملَهُ . [٥٤/آ]

• ثُمَّ لمَّا كانَ في جُمادَى الأولى خرج يَشْبَك الدَّوادَار وهو صاحبُ العَقْد والحلِّ في طائفة ، وركبوا على النَّاصر بحجَّة أن إيْنَال باي بن قجماس ـ ابن عم الظاهر وزوج ابنته بيرم أخيه الناصر ـ توجَّهَ لهم بالعَدَاوة ، وأغْرى النَّاصر بهم ، فركبَ جماعةٌ حميَّةٌ مع السُّلطان لقتاله ، فكانت هزيمة اليَشْبكية التي استمرُّوا فيها لدمشق فتلقَّاه نائبها شيخٌ وأكرمه ووعده بكل خير ، وصَرَّحوا بأنَّهم على طاعة السُّلطان .

• ثُمَّ في الشهر الذي يليه وصل نُورُوز الحافظيّ من مَحْبِسِه قلعةِ الصُّبَيْبَة إلى دمشقَ ، فأكرمه نائبُها أيضاً ، وبرز هو ويَشْبُك ومن معه للقائه ، ودُقَّت البشائرُ لذلك ، واستمرُّوا كذلك إلى أن بلغهم استيلاء جَكَمَ على طَرَابُلُس ، فبعث إليه شيخُ يدعوهُ إلى الاجتماع بهم فعوق القَاصِدُ وبرز بمن انتمى إليه من عساكر طرابُلُس وحماة وغيرهم إلى حلب ، فاستولى عليها أيضاً ثم جاءَ إلى دمشق فخرج نائبُها للقائه وأكرموه مع ترفُّعه عليهم بحيث أخذ في إظهار شعار السَّلطنة ونحوه ممَّا يشقّ عليهم في الباطن وفارقهم نُورُوز غَدْراً حتَّى قدم على النَّاصر طائعاً فأكرمه ، وسارت العساكرُ الشَّاميَّة ، ومعهم قَرَايُوسُف أميرُ التُّركمان ومن لا يحصى كثرةً ، يقصد مصر فخرج السُّلطان في ثامن ذي الحِجَّة بعساكره إليهم بعد أن عمل بباب السلسلة من القلعة بَكْتَمُر أمير سلاح ، وسار إلى أن ينزل بالسعيديَّة ، فجاءه كتابُ الأمراء الثلاثة ، شيخٍ

وجَكَم ويَشْبَك بأنَّه إنْ لم يخرج إيْنال بَاي ودمرداش نائب حلب من مصر إلى الشَّام وإلَّا كان ما لا خيرَ فيه ، فلم يُجبْهم والتقى العسكران ، فكانت بينهما ليلاً معركةٌ هائلةٌ ، جُرح فيها جماعة . بل قيل : صُرِفَ بين يدي شيخ ، لأنَّ النَّاصر قرره عوضه في نيابة اليشام وبادَرَ النَّاصر في بعض الأمراء على الهِجْن إلى القَلْعة وتفرَّقت العساكرُ ، وتركوا أثقالهم وسائر أموالهم فغنمها الشَّاميون ، بل وقع في قبضتهم الخليفةُ وقضاةُ مصرَ ، ومع ذلك فكان الخذلان عليهم ، بحيث اختفى يَشْبَكُ في طائفة بالقاهرة وظواهرها ، وولَّى شَيخُ وجَكَمُ وقرايوسف قاصدين الشَّام بعد إطلاق الخليفة والقضاة ، وحينئذٍ استقرَّ النَّاصرُ بنُورُوز في نيابة الشَّام[1] .

● وماتَ في رَمَضَان عن أزْيَد من سبعينَ سنةً **الحافظُ الزَّاهدُ نور الدِّين أبو الحسن عليُّ بن أبي بكر بن سليمان الهَيْثَميُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[2] .

رفيق الزَّين العراقي وتلميذُهُ وصهرُه ، وصاحب « مَجْمَع الزَّوائد » ونحوه من التَّصانيف ، وكان في الدِّين والخير وسلامة الفِطْرة وحفظِ المُتُون بمكان .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ عن ثمانٍ وسبعين **الشَّيْخُ تاج الدِّين بن محمود ، الأَصْفَهْديُّ العجميُّ الشَّافعيُّ**[3] :

تصدَّى لإقراء النَّحو بجامع حلبَ ، وكذا أقرأ « الحاوي » وغيرَهُ من كتب المَذْهب ، وكان صَبُوراً يلى التَّدريس ، عَوْناً مع العِفَّة غيرَ متطَلِّع لأمر من أُمور الدُّنيا .

---

(1) انظر مجمل هذه الأخبار في « إنباء الغمر » : (٥/١٩٩ ـ ٢٠٤) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/٣٠٣ ـ ٣٠٨) .

(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٢٥٦ ـ ٢٦٠) و« الضوء اللامع » : (٥/٢٠٠) و« طبقات الحفاظ للسيوطي : (٥٤١) .

(3) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٢٢٩ ـ ٢٣٠) وفيه : تاج بن محمود ، وكذلك في « الضوء اللارمع » : (٣/٢٥) ففيه : تاج بن محمود تاج الدين العجمي الأصفهيدي .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ أيضاً بحلبَ وقد جاوَزَ السِتِّين **الشِّهابُ أحمدُ بنُ كُنْدُغدي التُّركي**[1] .

أحدُ المهرةِ من فُضَلاء الحنفيَّة ، والفائقُ في عدَّة علوم ، وانتفعَ به الطَّلبة حتَّى إنَّه أقرأ المقامات فأجاد ممَّن نادَم الظَّاهرَ ، وتحوَّلَ مع الدِّين والخير ، ثُمَّ توجَّهَ رسولاً من النَّاصر ولدِهِ[2] إلى تَمُر في أواخر التي قبلها ، فماتَ بحلبَ قبل أن يصلَ لتبليغِ الرِّسالة .

أثْنى عليه البُرْهَانُ الحلبيُّ بالعلم والمودَّة ومكارِمِ الأخلاق .

● وفي رَمَضان **الجَلَالُ عُبيد الله بن عوضٍ الأرْدَبيليُّ القاهريُّ الحنفيُّ**[3] .

والدُ البدر بن عُبَيد الله وإخوته[4] ، دَرَّس بعدةِ أماكن ، وأعادَ ، ووليَ قضاء العَسْكر ، وكتب كثيراً ، وكانت لديه فضيلةٌ في الجملة .

● وفي ليلة عبد الفِطْر عن اثنتين وسبعين سنةً **المؤرِّخُ ناصرُ الدِّين محمَّدُ بنُ عبد الرَّحيم بن عليّ بن الحسن المصريُّ الحنفيُّ ابن الفراتِ**[5] .

ووالد شيخنا مُسْنِد وَقته العزّ عبد الرَّحيم . اعتنى /بـ «التَّاريخ» ، وبَيَّضَ منه المئة [٥٤/ب] الثامنة ثم السَّابعة ثمَّ السَّادسة ، ثم هكذا صَنَع في نحوِ عشرينَ مجلداً ، ثم شَرَع في الخامسة ثم الرَّابعة ، فأدركه أجلهُ مَعَ أنَّه كتب من أوَّل القرن التَّاسع يسيراً ، و«تاريخه» كما قال شيخُنا : كثيرُ الفائدة ، إلاَّ أنه بعبارةٍ عاميَّةٍ جداً ، كُلُّ ذلك مع الخيْر والدِّين والسَّلامة والتَّولِّي لعَقْد الأنكحة ، وكذا الشهادة في الحوانيت ، روى لنا عنه خَلْقٌ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٢٢٧ ـ ٢٢٨) و « الضوء اللامع » : (٢/٦٤) و « الدليل الشافي » : (١/٧٠) .

(٢) أي الناصر ولد الظاهر .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٢٤٨) وفيه : عبيد الله ، وكذلك في « الضوء اللامع » : (٥/١١٧) .

(٤) هم في « الضوء اللامع » : أحمد وعبد الرحمن وعبد الله وعبد اللطيف والبدر محمود .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨) و « الضوء اللامع » : (٨/٥١) وفيه ترجمة وافية .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ عن دون السَّبعين **قاضي المالكيَّة بحلبَ الجمالُ عبدُ الله بنُ محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد** بن إدريس **بن نصر النَّحريريُّ الحلبيُّ**[1] .

وكـان إمامـاً فقيهاً مُسْتحضـراً «لابن الحاجب الفرعي»، ولكثير من التَّـاريخ ، فاضلاً ، محباً في العـلم وأهـله ، أثْنى غيْرُ واحدٍ عليه .

● وفي شَوَّالٍ شَيْخُ الحنابلة **الشَّرفُ عبدُ المُنْعم بن سُلَيمان بن داوُد البغـداديُّ ثم القاهريُّ**[2] .

وَلِيَ إفتاءَ دار العَدْل والتَّدْريس بأمـاكن ، وكان مُنْجمعـاً عن النَّاس ، مُشْتغـلاً بأحْوال نَفْسِهِ صاحبَ نوادرَ وفكاهةٍ ، ممَّن تعيَّن للقَضَاء غيرَ مرَّةٍ ، فلم يتَّفق .

● وفي ربيعٍ الآخر القاضي **كريمُ الدِّين عبدُ الكريم بنُ أحمدَ بنِ عبد العزيـز النَسْتَراويُّ الأصل المصريُّ**[3] .

ناظرُ الجَيْش ووالدُ زوجة شيخنا[4] ، فقيراً ، مصروفاً، عن سبعين سنةً، وكان محباً في الصَّالحين وأهلِ الخير .

● وفي شَعْبَان عن دون الثَّمانين **الطَّاغيةُ تَمُرْلَنْك الخارجي**[5] .

بعلَّة الإسهال القولنجي ، وكان نصفه بطالاً ، وقد أباد البلاد والعباد وأكثر في الأرض الفساد ، ولم يكن له في عراق العجم منازعٌ ، ثُمَّ مَلَكَ عراقَ العَرَب ، ودخل البلاد الشَّامية كلَّها إلاَّ يسيراً ، ثُمَّ الرُّومَ فحارب المسلمين بها ، وترك الفرنج ، وكذا

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٥/٢٤١ ـ ٢٤٣) و« الضوء اللامع » : (٥/٤٢) .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٥/٢٣٤٧ ـ ٢٤٨) . و« شذرات الذهب » : (٧/٦٨) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٢٤٥ ـ ٢٤٦) و« الضوء اللامع » : (٤/٣٠٧) .

(٤) جاء في « الإنباء » : وهو جدُّ أولادي لأمهم .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٢٣١ ـ ٢٣٦) و« النجوم الزاهرة » : (١٢/٢٥٣ ـ ٢٧٠) و« شذرات الذهب » : (٧/٦٢ ـ ٦٧) . وفيه : تمر وقيل : تيمور وكلاهما جائز . واللّنك : الأعرج بلغتهم . ثم خففت .

دخل الهِنْد قبل ذلك وحارب المسلمين أيضاً دونَ الكُفَّار ، وعزمَ في آخر عمره على دخول الصِّين في الشِّتاء ، فهلك من عَسْكرِهِ أُمَمٌ ، فرجع إلى سَمَرْقَنْد فأخذه أسْرُ البَوْل ، فتمادى به حتَّى هَلَكَ غيرَ مأسوفٍ عليه .

● وفي ذي الحِجَّة عن دون الخَمْسين **أبو الحَسَن عليُّ بنُ محمَّد بن محمَّد بن وفا الشَّاذليُّ الصوفيُّ الشهيرُ**(١) .

وكان مالكيَّ المذهب يقِظاً حادَّ الذِّهن ، اشتغَلَ بالأدب والوَعْظ وكثُرَ أتباعُه ، وصار إلى محلٍّ ، وله ديوان شِعْر وموشَّحات ، ممَّن تكلَّم شيخُنا فيه ومنه : [من الرَّمل]

أَنَا مَكْسُورٌ وأنْتم أهْلُ جَبْر ... فَارْحَمُوني فعسى يُجْبَرُ كَسْري

يا كِرَام الحيِّ يا أهْلَ العَطَا[يا](٢) ... انظُرُوا لي وَارْحَمُوا قِصَّة فَقْري

* *

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٥/٢٥٣ ـ ٢٥٦) و« الضوء اللامع » : (٦/٢١) و« شذرات الذهب » : (٧/٧٠) .

(٢) الزيادة من « الضوء اللامع » .

سَنَةَ ثمانٍ وثَمَاني مئة

● استهلّت والسُّلطان ضعيفٌ يرمي الدَّمَ ، والحُمَّى بحيثُ أُشيعَ موتُه ، ثُمَّ عافى وزُيِّنَت البلادُ[1] .

● وفي صَفَرِها أُمسك رأْسُ نوبةٍ كبير يَشْبَك بن أَزْدَمُر ومعَهُ غيرُه ، وجُهِّزوا فاعتُقِلوا بإسكندريَّة لاتِّهامهم بإثارة فتنة ، وغُيِّبَ إينال بَاي[2] بن قجماس للخوف من ذلك بعد أن طافَ ليلاً على جماعة أمراء ليركبوا معه فأَبَوْا واحتيطَ على موجوده ثم ظهر بأمان ونُفي إلى دِمْياط ، زلم يلبثْ أن أُحضروا كلُّهم وأُلبس يَشْبَك بنيابة ملطية مَرْغُوماً ، فتخيَّل الأُمراء الجراكسة وأكثر المماليك من النَّاصر وتخيَّل هو منهم ، فظنّوا إرادة إبعادهم ، وتقديم أخواله الرُّوم ، وكان هذا يظهرُ منه كثيراً ولا زال خَيَالُهُ يتزايدُ إلى أن غُيِّب في يوم الأحد خامسِ عشرينَ ربيعِ الأَوَّل ببيت سعد الدِّين بن غُراب على النحر[3] ، وحينئذٍ جمعوا القُضَاةَ والخليفة المتوكِّلَ واستقرُّوا بأخيه عبد العزيز وقد ناهز الاحتلامَ ، ولقب بالعزِّ أبي العز المنصور ، وذلك عند أذان العِشَاء من ليلة الإثنين سادسَ عِشرين . واستقرَّ بيبَرسُ الصغير لالا[4] ، وبِيْبَرس الكبير ابن عم السُّلطان على عادته أتَابَكاً ، وبعد مُضيٍّ نحوِ سبعين يوماً ، وذلك في نصف ليلة

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٥/٢٧٢) .

(٢) « بيه » في الأصل .

(٣) هكذا في الأصل .

(٤) اللالا : المربي . وفي الأصل « لاكن » وهو تصحيف .

السبت خامس جُمادى الآخرة برزَ النَّاصر فرج من بيت ابن غُرَاب إلى بيت سُودُون الحِمْزَاويّ واستدعى بالنَّاس فأتَوْه من كل جهة ، وأعيد إلى السَّلطنة وركبَ بهم حتى مَلَكَ القَصْر فلم يثبت بِيْبَرْس / ومن معه بل مَرُّوا منهزمين فأُدرك بِيْبَرس وجيء به ، [٥٥/آ] فقُيِّد وبُعثَ به إلى إسكندريَّة ، واستقرَّ في يوم الاثنين سابعه يَشْبَك الشَّعْباني عوضه أتَابَكاً ، وسعدُ الدِّين بن غُراب رأس مشورة ، بل صار أحد المقدمين وكَتَبَ لشَيْخٍ نيابة دمشقَ ولجَكَم بنيابة حلبَ[١] .

● وفي يوم الاثنين رابع شعبان استقرَّ في الخلافة أبو الفضل العبَّاسُ بنُ المتوكِّل على الله أبي عبد الله محمَّد بعد موت أبيه بعهدٍ منه ولُقِّب « المستعين بالله »[٢] .

● وفي ذي الحِجَّة فَشَا الطَّاعون بالصَّعيد حتَّى خَلَتْ عدَّة بلاد منه ، ومات من أسْيُوطَ فيمن قيل ممَّن له ذكر: عشرةُ آلاف، ومن بُوويج[٣] ثلاثة آلاف وخمسمئة ، فلمَّا انتهى فصلُ الربيع ارتفع .

● **وماتَ أحَدُ أئِمَّةُ الشَّافعيَّة وصُلَحَائهم الشِّهابُ أبو العَبَّاس أحْمَدُ بنُ عماد بن يوسُف الأقْفَهسيُّ القاهريُّ**[٤] .

مؤلِّفُ التآليف النَّافعة نظماً ونثراً ، كـا « التَعْقيبات على المُهِمَّات » لشيخه الإِسْنَويّ[٥] ، وبالغَ في الردِّ في معظمها وشرح « المنهاج المطَوَّل » و « المختصر » و « أحكام المساجد » أخَذَ عنه الأئمة .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٥/٢٩٠ ـ ٢٩٤) .

(٢) انظر « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : (٥٠٥) .

(٣) من الأعمال الأسيوطية . انظر « التحفة السنية » : (١٨٦) وفي « معجم البلدان » : (١/٥٠٦) بلدة بالصعيد الأدنى من غربي النيل ، وهي عامرة نزهة ذات نخل كثير وشجر وفير وانظر « أطلس تاريخ الإسلام » : (٣١٨ خريطة ١٥٢) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣١٣ ـ ٣١٥) و « الضوء اللامع » : (٢/٤٧) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٤/١٥ ـ ١٦) .

(٥) هو جمال الدين الإسنوي . سبق ذكره في وفيات (٧٧٢ هـ) .

• **وفي جُمادَى الآخرة الكمالُ محمَّدُ بن موسى بن عيسى الدَّميريُّ ثُمَّ القاهريُّ**(١) .

أحَدُ أعيانِ الشَّافعيَّة وخيارهم وشارح «المنهاج المطوَّل» بفوائد نفيسة ، و«حياة الحيوان» و«شرح ابن ماجه» وغيرها . وله في الفقه أُرجوزَةٌ طويلةٌ نافعة ، وكان مع ذلك ذا حظٍّ من العِبَادة بحيثُ ذُكِرَتْ عنه كراماتُ ، متميزاً في الأدب والحديث ، مشاركاً في فنون ، دَرَّسَ بقُبَّة بِيْبَرس للمحدِّثين ، وبغيرها ، ووَعظ وأفاد وخطب فأجاد .

• **وفي نصفِ ذي الحجَّة عن أزْيَدَ من ثمانينَ سنةً العلَّامةُ شَمْسُ الدِّين محمَّد بن محمَّد بن الخَضِر الزُّبيريُّ العَيْزَريُّ الغزِّيُّ الشَّافعيُّ**(٢) .

صاحبُ التَّصانيف في عدَّة فنون ، والنَّظم والنَّثر ، ممَّن ناقشَ التاجَ السُّبكي في أماكن «جَمْع الجوامع» . وتعقَّبَ البُلْقيني في بعض فتاويه فانتصر لَهُ وَلَدُه(٣) ، فردَّ ما قاله .

• **وفي رَجَب عن ثلاثٍ وخمسينَ سنةً الإمامُ الزَّينُ عبدُ الرَّحمن بن عليّ بن خَلَف الفارَسْكُوريُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**(٤) .

---

(١) انظر ترجمته في : «إنباء الغمر» : (٥/٣٤٧) و«الضوء اللامع» : (١٠/٥٩) و«طبقات الشافعية» : (٤/٦١) .

(٢) انظر ترجمته في «إنباء الغمر» : (٥/٣٤٤ ـ ٣٤٧) و«الضوء اللامع» : (٩/٢١٨) و«طبقات الشافعية» : (٤/٥٨ ـ ٥٩) . وفي الأصل : المغربي بدلاً من الغزي وهو تصحيف .
والعَيْزَاريُّ : نسبة إلى العَيْزارة وهي قرية على ستة أميال من الرّقة على البليخ . انظر «معجم البلدان» : (٤/١٧٢) .

(٣) عبد الرحمن بن عمر جلال الدين . وسيأتي في وفيات (٨٢٤ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في «إنباء الغمر» : (٥/٣٢٦ ـ ٣٢٧) و«الضوء اللامع» : (٤/٩٦) و«طبقات الشافعية» : (٤/٢٧) .
والفارَسْكوري : نسبة إلى الفارَسْكُر من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية . «معجم البلدان» : (٤/٢٢٨) .

شـارح « شرح العُمْـدة » لابن دقيق العيـد ، وهـو نفيسٌ ولكنّـه تَفـرَّق بعـد موته ، ودرَّسَ بالمنصوريَّة والظَّاهريَّة القديمة وكان ناظـرَهُما ، ووليَ قضـاء المدينـة النبـويَّة ، ولم يتمَّ لـه مباشـرتُه ، كـل ذلك مـع الخطِّ المليح ، والعبـادة والـدِّيـانـة والمروءة .

● **والإمامُ الصَّالحُ الشَّمسُ محمَّدُ بن عبد الرَّحمن بن عبد الخالق البَرْسَنْسيُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[1] .

عن سَبعينَ سنةً ، ممَّن حدَّث ، ودرَّسَ ، وانتفعَ به الطَّلبة ، وعمل منظومةً في علم الحديث وشرحها ، وغير ذلك مع الدِّين والخير .

● وفي رجب عن أزْيَدَ من ثمانين سنةً **القاضي فخرُ الدِّين محمَّدُ بنُ محمَّد بن أسْعَد القاياتي ثُمَّ المصري الشَّافعيّ**[2] :

كان ينوبُ في القضاء بمصرَ والجيزة ، بل عُيِّن للقضاء الأكبر فـأبى ، وخلَّفَ بُرْدَةً وأوْصى بثياب بَدنِهِ لطلبةِ العلم ، وقد أخذتُ عن أصحاب هؤلاء السِّتَّة[3] .

● **والعلاَّمة زَادَة العَجَميُّ الحنفيُّ**[4] :

شيخُ الشَّيْخُونيَّة ، ممَّن أقرأ الفِقْه والعربيةَ والمَنْطِقَ و « الكَشَّافَ » وكان مُقْتدراً على حلِّ المُشْكلات مع الصَّلاح والخَيْر .

● وفي ربيعٍ الآخرِ بدمشْقَ **قُوَام الدِّين الرُّوميُّ ثُمَّ الدمشقيُّ الحنفيُّ**[5] .

تصدَّرَ بجامع بني أميَّة في الفُنُون ، وانتفعَ به الفُضَلاء مع سلامةِ الباطن وكِبَـر

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٤١) و « الضوء اللامع » : (٧/٢٩٠) وفيه : البرشنسي . والبرسَنْسي : نسبة إلى بَرْسَنْس : بلدة من أعمال المنوفية . انظر « التحفة السنية » : (١٠٣) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٤٣ ـ ٣٤٤) و « الضوء اللامع » : (٩/٥٣ ـ ٢٠١) .

(٣) يعني الذين سبقت ترجمتهم من قبل .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٢١) و « الضوء اللامع » : (٣/٢٣١) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٣٥) وفيه : قوام بن عبد الله الرومي الحنفي قوام الدين وكذلك في « الضوء اللامع » : (٦/٢٢٥) .

المُرُوءَة والمساعدة للنَّاس ، عندَ من يصحبُه من النُّواب وغيرهم .

● وفي رَمضـانَ عن ستٍ وسَبْعِينَ سَنةً قـاضي المـالكيَّـة الـوليُّ **أبُـو زَيْـد عبدُ الرَّحمن بن محمَّد بن محمَّد بن خَلْدُون الحضْرَميُّ المغربيُّ**[1] .

مؤلِّفُ : « التَّاريخ » الَّذي في نحو عشر مجلدات أبانَ فيه عن براعتِهِ ، وظَهَرتْ به فضائلُه ، أثنى عليه غيرُ واحد مع مقالٍ فيه ، ولم يغيّر زِيَّهُ في الدِّيار المصرية ولا في قَضَائِهِ .

● وفي رَمَضَانَ أيضاً أحَدُ نُوّاب الحَنَابلة **بُرْهَانُ الدِّين الصَّوَّاف**[2] .

● وفي جُمادَى الأولى **أبُو هَاشم أحمدُ بنُ محمَّد بن إسماعيل المِصريُّ الظاهريُّ ويعرف بابن البرهان**[3] .

[٥٥/ب] / امتُحنَ في أيَّام الظَّاهر بسبب خروجه داعياً لطاعة رجلٍ من قُرَيش ، وكانت نَفْسه تطمحُ إلى المشاركة في المُلْك معَ عدمِ وجود أسبابه[4] ، وسُجن وبعضُ الموافقين له بالخزانة المعدَّة لذوي الجرائم إلى أنْ أُطلق في سنة إحدى وتسعين واستمرَّ على صورة إملاق حتَّى مات وحيداً فريداً غريباً وكان حسنَ المُذاكرة والمحاضرة ، عارفاً بأكثر المسائل الذي يُخالفُ فيها أهلُ الظاهر الجمهور وترجمتُه طويلة جداً .

● وفي ذي الحِجَّة ـ وقد زاد على السِّتِّينَ ـ العَلاَّمَةُ في النَّظْمِ والنَّثْر **الزَّيْنُ أبو العزّ طَاهرُ بنُ البدر الحسن بن عمر بن حبيب الحلبيُّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٢٧ ـ ٢٣٢) و « الضوء اللامع » : (٤/١٤٥) و « شذرات الذهب » : (٧/٧٦) ومصادر ترجمته كثيرة .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١/١١٥) وفيه : إبراهيم بن عمر برهان الدين القاهري .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣١٦ ـ ٣١٨) و « الضوء اللامع » : (٢/٩٦) وفيه ترجمة وافية و « شذرات الذهب » : (٧/٧٣ ـ ٧٤) .

(٤) من عشيرة أو وظيفة أو مال .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٢٤) و « الضوء اللامع » : (٤/٣) وفيه ترجمة وافية و « الشذرات » : (٧/٧٥) وفي الأصل « ظاهر » بالظاء المعجمة وهو تصحيف .

مخمِّسُ « البُـرْدَة » وشـارِحُهـا ، ونـاظم « السِّـراجيَّـة في فـرائض الحَنَفيَّـة » و « تلخيص المِفْتاح ومحاسن الاصطلاح » للبُلْقيني ، وغير ذلك ، وترشَّح لكتابة السِّرِّ بالقاهرة .

قال شَيْخُنا : ولَيْسَ نظمُه بالمُفْلق ولا نثرُهُ .

● وفي رجبٍ أوْحَـدُ الكُتَّـاب **عَـلاَءُ الـدِّين عليُّ بنُ محمَّــد بن عبـد النَّصيــر السَخَاويُّ الأصل الدمشقيُّ ثمَّ المصريُّ**[1] .

ويلقب بـ « عصفور » ولذا مـع كونـه موقـع الدّست قيـل : ضَاعَ عُصْفُـورٌ في الدّست .

وهُـوَ الَّذي كتبَ عهـدَ النَّاصـر فرج في دولتـه الثَّانيـة ولم يَلْبَثْ أن ماتَ فقـال بعضُهم : [من السريع]

قَـدْ نَـسَـجَ الـكـتَّـابَ مـن بَـعْـده عــصـفـورُ لـمَّـا طَـارَ لِـلْـخُـلْـدِ[2]
مُـذْ كَـتَـبَ الـعَـهْـدَ قَـضَـى نَـحْـبَـهُ وكَـانَ مِـنْـهُ آخِـرَ الـعَـهْـدِ

● وفي شَعْبَانَ **أميرُ المُؤْمنين المتوكِّلُ على الله أبو عبد الله محمَّـد بن المُعْتَضد أبي بكر بن المُسْتَكفي بالله أبي الرَّبيع سُلَيْمان بن الحاكم بأمر الله أبي العبَّاس أحمد العبَّاسي**[3] .

عن أزيدَ من ستِّين سنةً ، دام في الخلافة منها خمساً وأربعين سنةً ، سوى ما تخلَّلَه من السِّنينَ التي غَضِبَ عليه فيها الـظَّاهـر من ولايـة قـريبـة ، وعُـرِضَ عليـه الاستِقْلال بالأمر مرَّتَيْن فأبى وكان عاقلاً مُثْرياً .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٣٣ ـ ٣٣٤) وفيه : علي بن . . . . الشيخ علاء الدين . بياض . و « الضوء اللامع » : (٥/٣١٦) وفيه ما هو موافق للأصل .

(٢) في « إنباء الغمر » : « لنا » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٣٦ ـ ٣٤٠) و « الضوء اللامع » : (٧/١٦٨) و « الشذرات » : (٧/٧٨) و « تاريخ الخلفاء » : (٥٠١ ـ ٥٠٥) .

• وفي ضُحى الخميس ليلةَ تاسعَ عَشرَ رَمَضانَ قبل إكمال ثلاثينَ سنةً **سعدُ الدِّين إبراهيم بن عبد الرزَّاق بن غُراب**[1] .

بعد أنْ صارَ أحدَ المُقَدَّمين ، وتنقَّل في الولايات من نظر الخاصّ والجَيْش والأستادارية ؛ وكتابة السِّرِّ ، وغيرها ، وتلاعَبَ لمزيد دهائِهِ وَمَكْرِهِ ومعرفتِهِ التَّامَّةِ بأخلاق أهل الدولة ، ظهراً لبطنٍ بحيثُ شَاعَ أنَّه لا بدَّ أن يلي السَّلْطَنة وكان مُحَبَّباً إلى العامَّة لكثرة بَذْله ، وكَثُر تعجُّب النَّاسِ من مبيته في قَبْرِهِ ليلةَ الجُمُعة .

قال شيخنا : ولا عجب فقدمات الحجَّاجُ ليلةَ سبعٍ وعِشْرِينَ من رمضانَ[2] .

• وفي ذي القِعدة في العقوبة **الصَّاحبُ تاجُ الدِّين عبد الله بنُ الصَّاحب سعد الدِّين ابن البَقريّ**[3] .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥/٣٠٧ ـ ٣١٠) في معرض حوادثها . و« الضوء اللامع » : (١/٦٥) .

(٢) انظر «شذرات الذهب»: (١/٣٧٧) من طبعة دار ابن كثير بدمشق وقال فيه: وفيها ـ أي سنة خمس وتسعين ـ أراح الله العباد والبلاد بموت الحجاج بن يوسف بن أبي عَقيل الثقفي الطائفي في ليلة مباركة على الأمة ، ليلة سبع وعشرين من رمضان . انتهى .

(٣) انظر « النجوم الزاهرة » : (١٢/٣٢١) . فيه : ثم أخذ الملك الناصر في تمهيد أمور دولته وإصلاح الدولة والمفرد فقبض على الصاحب تاج الدين بن البقري وسلَّمه لجمال الدين الأستادار .

سَنَة تسعٍ وثَماني مئة

● استهلَّت والخليفةُ المُسْتعينُ بالله أبو الفَضْلِ العبَّاسُ ابنُ المتوكل على الله أبي عبد الله محمد ، والأَتَابَك يَشْبَك الشَّعْبَانيُّ ، والنَّائبُ بمصرَ تَمْران النَّاصريُّ ، وبدمشق شَيْخُ المحموديُّ ولكنَّها بيدِ نَوْرُوز الحافظيُّ من قبله جكم الظَّاهري ، كما أنَّ حلبَ وحماةَ وطرابُلُس بيدِ جَكَم نفسِهِ ، وهما ممَّن خَرَجَ عن الطَّاعة ، ولم يلبث شيخُ أنْ وَرَدَ القاهرة فأكرَمَهُ مورده .

● وبرز في مستهل ربيع الأول ثم السلطان في ثامنه العساكر بعد أن أرسل بإخوته المنصور عبد العزيز وإبراهيم إلى إسكندرية محتفَظاً بهما ، فلم يلبثا أن ماتا في يوم واحد في العشر الأوَّل من ربيعٍ الآخر ، فحوِّلا إلى القاهرة فدُفِنَا في تُرْبة أبيهما، واستمرَّ سَيْرُ السُّلطان بالعساكر إلى دمشق، ثمَّ إلى حلب، فهربَ جَكَمُ ونَوْرُوز ، وغيرهما من المخالفين ، وعَدَوْا الفرات ، فقرَّر السُّلطان أمورَ البلاد ، ثم رَجَعَ إلى الدِّيار المصريَّة ، فكرَّ جكمُ ومن معه راجعاً لحلب ، فملَكَها ، وانطرد عنها من تَركَهُ النَّاصر في نيابتها ، وعلم بذلك قبل وصوله إلى القاهرة ، فأراد الرُّجوع فخالَفَتِ العَسَاكر وتفرَّقوا ، وكان طلوعُه لقلعة الجبل في حادي عشرَ رجب ، بعد أن لم ينل سوى الكُلْفةِ البَدَنيَّةِ والماليَّة ، وحينَئذٍ قويَ جانبُ / جَكَم وبُويعَ بحلبَ في [٥٦/آ] تاسعِ جُمادَى الآخرة بالسَّلطنة ، ولُقِّبَ بالعَادِلِ ، وضُرِبتْ السِّكَّةُ باسمه ، وخُطِبَ له بها ، بل وبسائر البلاد الشمالية والشَّامية إلَّا صَفَد لإقامة شَيْخٍ بها ، وحَلَفَ له نَوْرُوز ومن معه بدمشق ، وأقام الحرمة ، ونَشَر العَدْلَ ، وعظُم بالمهابة زائداً على الحدِّ ،

وقويَ جداً ، واستخفَّ بأمر النَّاصر ، وخرجَ لمحاربة قَرَايَلَك ليستريح من التُّركمان إذا قصد مصرَ ، وذلك بعد استيلائِهِ على القلاعِ التي بيدهم إلاَّ آمد . وراسله قرايلك بالخضوع له ، وطلب الصلح فلم يُصغِ إليه ، والتقى الفريقان فانكسر التُّركمان فَسَاق بأثَرهم فَسَقَطَ عن فَرَسِهِ ، فكان هَلاَكُه وذلك في حاديْ عشرَ ذي القِعْدة ، وكان شُجَاعاً مُهَاباً مِقْداماً مَهِيْباً ، يتحرَّى العَدْل ، ويحبُّ الإنصافَ مع الإصغاء لِنَظم الشِّعر ، ويجيزُ عليه الجوائز السَّنيَّة[1] .

● وفي شوَّالٍ ابتدأ الطَّاعُونُ بالدِّيار المصريَّة ، وتزايد في الذي يَلِيهِ حتَّى ارتَفَعَ في استهلال التي تليها .

● وماتَ في رجبٍ شيخُ الشَّافعيَّة ببَيْت المَقْدِس ومَنْ عَليه فيه مَدارُ الفَتْوى **الشَّمْسُ محمَّد بنُ العلاَّمة إسماعيل بن علي القَلْقَشَنْديُّ ثم المقدسيُّ ابن أخت العلائي الحافظ**[2] .

عن أربعٍ وخمسينَ سنةً .

● وفي ربيع الآخر قاضي الشَّافعية بدمشق **العَلاَءُ عليُّ بن البهاءِ أبي البَقاءِ محمَّد بنُ عبد البَرِّ السُّبكيُّ الدمشقيُّ**[3] :

مختفياً من الناصر .

● **والإمامُ التَّقيُّ أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن حَيْدَرة الدُّجْويُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[4] .

---

(١) انظر الخبر مفصلاً في « إنباء الغمر » : (٦/٢ ـ ١٢) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٤١ ـ ٤٢) ، و« الضوء اللامع » : (٧/١٣٧) ، يعني خليل بن كيكلدي .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٣٧ ـ ٣٨) و« الضوء اللامع » : (٥/٣٠٨) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٤٥ ـ ٤٧) و« الضوء اللامع » : (٩/٩١) .

والدُّجْويّ : نسبة إلى دُجْوة وهي من الأعمال القليوبية . انظر « التحفة السنية » : (١٠) وفي « معجم البلدان » : (٢/٤٤٣) قرية بمصر على شط النيل الشرقي على بحر رشيد ، وبعضهم يقولها بكسر الدال . .

عن أزيدَ من سبعين ، وكان ذاكراً للعربيَّة ، واللُّغة والغَريب ، والتَّاريخ ، مشاركاً في الفقه وغيره كثير الاستحضار ، دقيقَ الخطِّ ، رَوَى لنا عنه خلقٌ ورأوا من حِفْظِهِ ما أبهرهم ، ومع ذلك فلم يكن بالحافظ اصْطِلاحاً .

• **والبَدْرُ أحْمَدُ بنُ عمر بن محمَّد الطَنْبَذيُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[1] .

ممَّن تعلَّم ، ومهَر في الفقه والعربية ، وغيرهما ، ودَرَّسَ وأفتَى ووعَظَ مع الفَصاحةِ والإِسْراف على نفسه .

• وفي ربيعٍ الآخر **الإمامُ المفتي علاءُ الدِّين عليُّ بنُ إبراهيم القضاميُّ الحمويُّ**[2] :

قاضيها الحنفيّ .

• وفي ربيعٍ الآخر أيضاً عن دونِ السِّتِّين قاضي الحنفيَّة بدمشق **الزَّيْنُ عبدُ الرَّحمن بن يوسُف الكَفْريُّ**[3] .

ولم يكن محمودَ السِّيرة ، مع وُفُور جَهْلِهِ .

• وكذا قاضيها **نصير الدِّين عبدُ الرَّحمن بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن الخشَّاب**[4] .

قَبْل أنْ يبلغَ الثَّلاثينَ ، ولم يكُن ماهراً .

• وفي جُمادَى الآخرة **الزَّيْنُ مصطفى بنُ زكريَّا القَرَمَانيُّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢١ ـ ٢٢) وفيه أحمد بن محمد . فسقط أبوه عمر ، و« الضوء اللامع » : (٢/٥٦) . وفيه : أحمد بن عمر بن محمد .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٣٦ ـ ٣٧) وقبلها (٥/٢٥٢) إذ ذكره في وفيات (٨٠٧ هـ) وفي « شذرات الذهب » : (٧/٨٥) وفيه : علي بن إبراهيم القضاعي .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٣٣ ـ ٣٤) و« الضوء اللامع » : (٤/١٥٩) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٣٢) و« الضوء اللامع » : (٤/٨٨) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٤٩) و« الضوء اللامع » : (١٠/١٦٠) . وفيه ترجمة وافية .

شيخُ مدرسة سُودُون منْ زاده ، بل الصَّرغتمشيَّة وغيرها ، وشارحُ « مقدمة أبي اللَّيث »[1] .

● وفي جُمادى الثَّاني أيضاً **السَّراجُ عمرُ بنُ مَنْصور بن سُليمان القِرْميُّ الحنفيُّ ، ويعرف بالعجميِّ**[2] .

دَرَّسَ الفقه بجامع طولون والتَّفسير بالمنصورية ، وولي الأيْتَمُشيَّة وغيرها كحسبة[3] القاهرة وكانَ حسنَ العِشْرة ، محمودَ المُباشرة ، حسنَ الصَّلاة ، جميلَ الصُّورة ، طلقَ المُحَيَّا .

● وفي أواخر ذي الحِجَّة وقَدْ جاوَزَ السِّتِّين مُؤرِّخُ الدِّيار المصريَّة **صارمُ الدِّين إبراهيمُ بن محمَّد بن دُقْماق النَّاصريُّ الحنفيُّ**[4] .

مؤلِّفُ « طبقات الحنفيَّة » وغيرها ، ومَنْ عَليه مُعَوّل كثيرين في التَّاريخ ، مع كونه عاميَّ العبارة وقد امتُحنَ وَقْتاً ولكنَّه كان جميلَ العِشْرة ، فَكِهَ المحادثة ، كثير التَّوَدُّد ، قليلَ الوقيعة في النَّاس ، وليَ بأخْرَةٍ إمره دِمْياط فلم تَطُل مُدَّتُه فيها .

● وفي المحرَّم بعد رُجُوعه من الحجّ عن خمسٍ وستِّين سنةً **يحيى بن محمَّد التِّلِمْسانيُّ الأصبحيُّ المالكيُّ النحويُّ**[5] .

نزيلُ المدينة النبويَّة ، بعد أن أضرَّ .

● وفي جُمادَى الآخرة **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ أبي بكر بن أحمد النَّحريريُّ المالكيُّ**[6] .

---

(١) « المقدمة » في الفقه الحنفي لأبي الليث السمرقندي ، نصر بن محمد بن إبراهيم الملقب بإمام الهدى من أئمة الحنفية . مات سنة (٣٧٣ هـ) . انظر « الأعلام » : (٢٧/٨) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩/٦) و« الضوء اللامع » : (١٣٨/٦) .

(٣) « كمسير » في الأصل ولا معنى له ، وهو تصحيف .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٦/٦ ـ ١٧) و« الضوء اللامع » : (١٤٥/١) . وفيه ترجمة وافية .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥٠/٦) و« الضوء اللامع » : (٢٤٩/١٠) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٤/٦) و« الضوء اللامع » : (١٥٧/٧) .

أخُو خَلَف[1] وأحَدُ المدرِّسين النُّوَّاب .

● وفي رَمَضان بالطَّاعون عن ثـلاثينَ سنةً **الشِّهـابُ أحمدُ بنُ عبـد الله العجميُّ الحنبليُّ** [2] .

ممَّن تصدَّر للإقراء في فنون .

● وفي جُمادَى الآخرة **الجمالُ عبد الله بن خليل بن يُوسُف المارِدَاني** [3] .

انهتْ إليه رئاسة الميقات في زمـانه ، ولـه أوضاعٌ وتـآليف مع معـرفته بـالهيئة والحساب / وغيرهمـا ، ومتين ديانَتِـهِ ، وتخرَّج بـه خلقٌ كالشِّهـاب ابن المَجْديّ [3] [٥٦/ب] وغيره ممَّن أخَذْتُ عنهم .

● وفيه أيضاً **أَلْمُتُش الشَّعْبانيُّ** [3] نائب القلعة ، ودُفِنَ بتربتِـهِ بالصَّحـراء بجوار تربة الظَّاهر عنه قُبَّة النصر .

● وفي مُسْتَهلِّ رَجَبٍ **الرُّكْنُ عُمَرُ بنُ قَيْمَاز** [4] صاحب السبيل الشَّهير ممن باشر الأَسْتادارية وغيرها .

* *

---

(١) سيأتي ذكره في وفيات (٨١٨ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٨/٦) و« شذرات الذهب » : (٨١/٧) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣١/٦) و« الضوء اللامع » : (١٩/٥) .

(٤) هو : أحمد بن رجب بن طنبغا أبو العباس. توفي سنة (٨٥٠ هـ) . كما سيأتي في حينه .

سَنَة عشرٍ [1] وثمانمئـة

● في العَشْرِ الآخر من مُحرَّمها برزَ النَّاصر في عساكره إلى الشَّام، لحـرب نَوْرُوز الحـافظيِّ المُتَغلِّبِ عليهـا وغيره من المخـامرين، بعـد أنْ استناب في غيبتـه تِمْرازَ النَّاصرِيَّ، وأنْزَله بباب السِلْسِلَة. وأقْبَاي بالقَلْعة، وقرَّر شَيْخُ [2] في نيـابة الشَّـام، وكان دخولُه دمشقَ في ثاني عشرَيْ صَفَرها بأُبهة واحتفالٍ زائدٍ، وشَيْخُ نائبُها حاملُ القُبَّة على رأسه بين يَدَيْه، فنزل بدار السَّعادة وصَلَّى الجُمُعة بجامع بني أميَّـة، ثم قبض على شيْخٍ والأتَابَك يَشْبَك، واعتقلهما بالقلعة وكذا قَبَض على غيرهما، وقَرَّ أتْباعهم في البلاد، بـل انتمى كثير منهم لنَـوْرُوز، وراسله السُّلطان بعد أن سَحَب شيـخَ ويَشْبك من محبسهمـا، باستقـراره في نيابَـةِ دمشق بشرط إرسـال من لحق بـه من الأمراء فأجاب بشرط أنْ لا يدخلها إلَّا بعد سفره، وتوجَّه السُّلطان راجعاً وكان دخولُه القاهرة في رابعِ عشرَيْ ربيعٍ الآخر، فما وَصَلَها حتَّى عادَ شَيْخُ ويَشْبَك إلى دمشق وانضمَّ إليها من هو على رأيهمـا، ثُمَّ التقى يَشْبك ومن معـه بنَوْرُوز ومن معـه فقُتِلَ يَشْبَك في طائفة ثم دخل نَوْرُوز الشَّام ونُودي بالأمان، وبعد دخـول السُّلطان بيومين استقرَّ بتَغْرِي بَرْدي البَشْبُغَـاويّ الرُّوميّ [3] أَتَابَكاً عوضاً عن يَشْبَك.

---

(١) في الأصل: «عشرة».

(٢) انظر ترجمته في «الضوء اللامع»: (٢/٣١٩).

(٣) انـظر ترجمتـه في «الضوء الـلامـع»: (٦/١١٤) و«النجـوم الـزاهـرة»: (١٣/١٦٥) و«الـدليـل الشافي»: (١/٥٠٣) وفيه: قَايْماز.

● وقبل دخُوله ـ وذلك في ربيعٍ الأوَّل ـ قَبَض على نائب الغيبة وقُرِّرَ فيها عوضَه سُودُونُ الطَّيَّار[3] أميرُ سلاح ، ثم ماتَ في شوَّالها . ولم تتم السَّنة حتى اتفق نَوْرُوز وشَيْخُ على أنَّ أولهما بالشَّام والآخر بطرابُلُس .

● وماتَ في رَمَضانَ المُحدِّثُ **الجَمالُ أبو المَعَالي عبد الله بن الحافظ الشِّهاب أحمد بن عليّ بن محمَّد العُرْيانيُّ[4] القاهريُّ الشَّافعيُّ**[5] .

ممَّن سَمِعَ ، وأَسْمَعَ ، وناب في الحكم ، وقرأ الحديثَ بالقلعة . وفيه لِينٌ .

● **وعبدُ الله بن أبي بكر بن يحيى الرُّوقريُّ اليمانيُّ التعزيُّ الشَّافعيُّ**[6] .

أفْتَى ، ودرَّسَ بالمظفريَّة ، وشُكِرَت سيرتُه .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ **العَلاءُ سيفُ الدِّين سيفُ** ، ويقال اسمه : **يُوسُفُ بنُ**[7] **عيسى السيراميُّ ثُمَّ الحلبيُّ القاهريُّ ، الحنفيُّ**[8] .

شيخُ البرقُوقيَّة بعد الشيخونيَّة ، وكان متقدماً في الفضائل والفنون ، مع الدِّين وكثرةِ العبادة ، والتَّواضُع والحُلْم ، وكثـرة الصَّمت ، وهو والـد الأستاذ نـظام الدِّين يحيـى الآتي[9] .

---

(١) في الأصل « شيخنا » .

(٢) في الأصل : « الكمشبغاوي » والتصويب من « النجوم الزاهرة » : (١١٦/١٢) وفيه : تغري بردي من بَشْبُغَا و « الدليل الشافي » : (٢١٥/١) وفيه : تغري بردي بن عبد الله البَشْبُغاوي .

(٣) في الأصل : « الطيّان » والتصويب من « إنباء الغمر » : (٥٩/٦) و « الدليل الشافي » : (٣٢٩/١) .

(٤) في الأصل : « القرماني » : والتصويب من « إنباء الغمر » . و « الضوء اللامع » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧٧/٦ ـ ٧٨) و « الضوء اللامع » : (٨/٥) وفيه : ويعرف كأبيه بالعرياني . وكذلك في « شذرات الذهب » : (٨٨/٧) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧٨/٦) و « الضوء اللامع » : (١٧/٥) وفيه : الزوقري .

(٧) في الأصل : و « بدلاً من » « ابن » .

(٨) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧٥/٦ ـ ٧٧) و « الضوء اللاَّمع » : (٢٨٩/٣) . في : سيف ، وفي (٣٢٧/١٠) في : يوسف .

(٩) في وفيات سنة (٨٣٣ هـ) .

• وفي جُمَادى الآخرة عن سبعين **عبدُ الله بن محمَّد الهمذانيُّ الحنفيُّ**[1] .

مدرِّسُ الجَوْهريَّةِ بدمشقَ ، وكان خيِّراً عارفاً بمذهبِهِ يَدْري القِراءات ، أقرأ .

• وفي رَمَضَان **إسماعيلُ بن عمرَ المغربيُّ المالكيُّ**[2] .

نزيلُ مكَّة ، وكان خَيِّراً فاضلاً ، عارفاً بالفِقْه ، مَذْكوراً بالكَرَامَات .

• **وموسَى بن عطيَّة اللَّقانيُّ المالكيُّ**[3] .

الفقيهُ والدُ الشَّمس محمَّد ، ممَّن سَمِعَ ، وأسمعَ .

• والإمامُ شاعِرُ الشَّام في وَقْتِهِ بغَيرِ مُدَافعٍ **جلالُ الدِّين أبو المعالي محمَّدُ بنُ أحْمد بن سُليمان بن يعقوبَ الأنصاري الدِّمشقي**[4] .

ابنُ خطيب دَاريَّا ، وقد زادَ على السِّتِّين ، ومن مُصَنَّفاته « الإمتاع بالإتباع » في اللُّغة مثل : حَسَنٌ بَسَنٌ . رَتَّبه على الحروف ، و« محبوب القلوب » مثل بطيخ وطبيخ و« طرح الخَصَاصة في شرح الخُلاصة » سَبَك فيه النَّظْمَ بالنَّثر[5]

وهو القائل : [من الكامل]

يـا عَـيْـنُ إنْ بَـعُـدَ الـحَـبِـيـبُ وَدَارُهُ   ونَـأَتْ مَـرَابِـعُـهُ وَشَطَّ مَـزَارُهُ

فَلَكِ الهَنَـاءُ لَقَـدْ ظَفِـرْتِ بـطائـلٍ   إنْ لـم تَـرَيْـهِ فَـهَـذِهِ آثَـارُهُ[6]

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٧٨) و« الضوء اللامع » : (٥/٧٠) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٧٣) و« الضوء اللامع » : (٢/٣٠٤) وفيه ترجمة وافية .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٨٣ ـ ٨٤) و« الضوء اللامع » : (١٠/١٨٧) وفيه : موسى بن عمر بن عوض بن عطية وعطيَّة : هو جده الأعلى ، وهو موسى بن عمر بن عوض بن عطية .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٨٠ ـ ٨١) و« الضوء اللامع » : و« الأعلام » : (٥/٣٣٠)) وفيه : وفاته في بيسان . وذكر ثبتاً بمؤلفاته . غير أنه لم يتطرّق لذكر هذه التصانيف المذكورة هنا .

(٥) في « الضوء اللامع » : (٦/٣١١) «مزج فيه المتن مع الشرح » . ولعلّه الأصوب .

(٦) البيتان في « الضوء » وفيه : : « فلقد حظيت من الزمان بطائل » .

- وإِيْنَال بَيْه بن قَجْمَاس[1] .

قريبُ السُّلطان[2] .

- ويَشْبَكُ الشَّعبانيُّ الأتَابَكُ[3] .
- وسُودُون الحمزاوي[4] .
- وسُودُون الطَّيَّارُ[5] .
- وجَرْكَسُ المُصَارِعُ[6] .
- ومُقْبِلُ الزّمام الطَّواشيُّ[7] .

صاحب المدرسة / الكائنة بالبُنْدُقَانيين[8] . [٥٧/آ]

* *

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣٢٦/٢) و« الدليل الشافي » : (١٧٧/١) وفيها جميعها : إينال باي .

(٢) في « الدليل الشافي » : ابن عم الملك الظاهر برقوق .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٧٨/١٠) . و« الدليل الشافي » : (٧٨٤/٢) وفيه : يشبك بن عبد الله الأتابكي الشعباني الظاهري برقوق الأمير الكبير سيف الدين .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٧٨/٣) و« الدليل الشافي » : (٣٣٠/١) وفيه : سودون بن عبد الله الحمزاوي الظاهري برقوق . قتل بسيف الشرع في ربيع الآخر سنة عشر وثمانمئة .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨٤/٦ ـ ٨٥) و« الضوء اللامع » : (٢٨١/٣) وفيه : سودون الطيار الظاهري برقوق . وترجمته فيه وافية .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧٥/٦) و« الضوء اللامع » : (٦٧/٣) . وهو من خواص الظاهر ، ومن زمرة يَشْبَك وقتل معه .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨٦/٦) و« الضوء اللامع » : (١٦٨/١٠) وفيه ترجمة وافية .

(٨) في القاهرة . وهي الزّمامية وتعرف بجامع المغربي بالمنطقة من شارع الحمزاوي بالأزهر إلى درب السعادة . انظر « الذيل على رفع الإصر » : (٤٩١) .

سَنَة إحْدَى عَشْرَةَ وثَماني مئة

● استهلّت والأتَابكُ تَغْرِي بَرْدِي البَشْبُغَاوي(١)، والافتراق بين شَيْخٍ ونَوْرُوز ثُمَّ التقيا ، فظَفَر شَيْخُ ودخلَ دمشقَ في صفرها بغير قتالٍ ، ثم لبس خِلْعَةَ النِّيابة المحمولة من السُّلطَان ثُمَّ جَمَعَ العساكر ، فخرَجَ إلى نَوْرُوز فقبَضَ على جماعةٍ من أصحابه ، وأرسلَ عسكراً في طَلَبِه ، ثُمَّ عاد في أوَّل رَجَبٍ إلى دمشقَ فدخلها في أُبَّهةٍ زائدةٍ ، وأسَرَ التُّركمان نَوْرُوزاً . ولم يَلبَثْ أن تغيَّر خاطرُ النَّاصر من شيخٍ حيثُ امتنع من إرسال الأمراء المطلوبين منه وراسله نَوْرُوز في الصُّلح معاكسةً لشيخٍ ، وشَرَعَ النَّاصر في التجهيز إلى الشَّام لمحاربته وأعدائه منها .

● ومات في رَمَضَان بتَعِز **الفقيهُ العالمُ المدرِّسُ الصَّالحُ أبو بكر بن محمَّد بن صالح الجُبْليُّ اليمانيُّ الشَّافعيُّ ابنُ الخيَّاط**(٢) .

ممَّن أُكرِهَ على القضاء ، فدامَ يسيراً ثُمَّ اسْتَعْفى ، وله أجوبةٌ كثيرةٌ عن مسائلَ شتَّى .

---

(١) في الأصل: «الكمشبغاوي» . ونوهنا إلى هذا من قبل .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٧/٦) و« الضوء اللامع » : (٧٨/١١) . وفيه ترجمة وافية .

تنبيه : ضبط ابن حجر في الإنباء « الجِبْلي » بكسر الجيم بعدها موحدة ساكنة .

والذي في « تقويم البلدان » لأبي الفداء (٩٠ ـ ٩١) جُبْلَة بضم الجيم وسكون الباء الموحدة ولام مفتوحة وهاء .

وقال: قال بعض الثقات: جُبلة عن تعز دون يوم وهي عن تعز في الشرق بمَيْلَةٍ يسيرة إلى الشمال . وفي « معجم البلدان » : (١٠٦/٢) وجِبْلَة : بالكسر ثم السكون مدينة باليمن وتسمى ذات النهرين .

● والصَّدْرُ سُلَيْمانُ بنُ عبد النَّاصر بن إبراهيم الإِبْشِيْطِيُّ الشَّافعيُّ[1] .

ممَّن دَرَّس وأفاد ، وأفتى ، وخَطَبَ ونَظَمَ ، ونَثَرَ ، وصَنَّفَ شرحاً لـ « ألفية ابن مالك » وغيره ، وناب في الحكم ، وانتفعَ به جماعةٌ ممَّن أخذنا عنهم ، مَعَ مزيد صَلَاح وسلامَةِ صدرٍ ، جازَ الثَّمانين .

وبَلغَني أنَّه هَمَّ بالاشتغال بالمَنْطق لدفع من يعارِضُه به ، فأخذ الشَّمسيَّة في كُمِّه ، وتوجَّه لشُعَيْب الحَرَنْفِيْش نزيلِ اليابِسة وأحدِ المُعْتَقدين من المجاذيب ، وهو ممَّن توفِّي في هذه السَّنَة أيضاً .

فبمجرد رؤيته قال : منّ الله علينا بكتابه العزيز وبالفِقه والأصول والنَّحْو والتَّفْسير وغير ذلك فما لَنَا ولِلْمَنْطِق وكرَّرها ، فرجَعَ .

وكذا بلغني أنَّه كان يجيء لحضورُ الشَّيْخُونيَّة ، فبمجرد نزوله عن بغلته يذهبُ إلى الرُّمَيْلة ، فيُقَمْقِمُ[2] ما يجدُه ثُمَّ يعودُ حينَ فراغ الحضورِ ، سواء .

وهو القائلُ حينَ سَقَطَ الفيلُ مَرْزُوقُ بالقَنْطَرةِ بالجمون قريباً من قَنْطَرة الفَخْر .

مما كَتَبْتُه عن بعض مَنْ سَمِعَه مِنْهُ : [من البسيط]

يَا مَنْ لَهُ في دوام العَيْشِ تَأْمِيْلُ ... لا تَغْتَرِرْ إنْ يكُنْ في العمر تَطْويلُ
فهذه الدَّارُ لا يَبْقى بِها أَحَدُ ... لَكِنْ زَمَانُ يَجيءُ المَوْتُ مَجهولُ
ولا وُحُوشٌ وَلَا طَيْرٌ وَلا سَبُعٌ ... ولا جِمَالٌ لها في الأرضِ تجميلُ
والنَّسر يَفْنى مع العُمر الطَّويلِ كَذَا ... يَفْنَى بها مَعْ عَظيم القُوَّة الفيلُ
أمَا تَرَاهُ أتَاهُ المَوتُ أخْرَجَهُ ... يَسْمُو به العَرْضُ بين النَّاس والطولُ
حتى أتى لنَفَادِ العُمْر قَنْطَرَةً ... مَشَى عليها ومن يَعلُوهُ مَشْغُولُ

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/١١٨) و « الضوء اللامع » : (٣/٢٦٥) .
و « شذرات الذهب » : (٧/٩١) .
(٢) بمعنى : يكنس وينظف .

فلم تطق ثِقْلَهُ هاتيك فانخَرقَتْ ... به وجاء بذاك القالُ والقيلُ
وذلَّ مِن بَعْدِ عزٍّ كان فيه ومَنْ ... يعزُّ فهو بِذُلِّ الموت مذلولُ
من كلِّ فجٍّ أَتَوْه ينظرون لَهُ ... تعجُّباً ولكل فِيْهِ مَعْقُولُ
أَتَوْا مُشَاةً ورُكباناً على حُمُرٍ ... منها سمينٌ ومنها الغضُّ مَهْزُولُ
وبعضهُم راكبٌ خيلاً مُسَوَّمَةً ... لمَشْيها تحت تلك التُّرك تَفْصيلُ
فحينَ رُؤيتهم إيَّاهُ حقَّ لهم ... أن يُنْشِدُوا ولَهُمْ من قبلُ تهليلُ
[كلُّ ابنُ أُنْثَى وإنْ طَالَتْ سلامتُهُ ... يَوْماً على آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ][1]
فتُبْ إلى اللّهِ بالإخْلاصِ من عَجَلٍ ... ومن يتوب مع الإخلاص مقبول

• وفي جُمَادَى الآخرة بمصرَ قاضي الحنفيَّة قَبْل إكمالِ السِّتين **الكمالُ أبو القاسِمِ عمرُ بنُ إبراهيمَ بن محمَّد العقيليُّ الحلبيُّ ثُمَّ القاهريُّ**[2] .

ويُعرَفُ بابن العَديم ، دَرَّسَ ، وأفْتَى ، ومهَرَ في الحكم ، مع الذَّكاء المُفْرط واليَقَظَة والخِبْرة بالسَّعيِ والعَصَبيَّةِ مَعَ قاصِدِهِ ، والمروءَةِ والتَّواضُعِ والبَشَاشَةِ / [٥٧/ب] بل كان من رجال الدَّهرِ دهاءً ومَكْراً وجُرْأةً وإقداماً لا يتحاشى عن المال من أيِّ وجه ، ولا عن القيام في حظِّ نفسِهِ .

• وبالبِيْمَارِسْتان المَنْصُوريِّ **أبو القَاسم قاسمُ بنُ عليّ بن محمَّد بن عليّ الفاسيُّ المغربيُّ المالكيُّ المقريءُ**[3] .

القائل : [من الطويل]

---

(١) البيت مُضَمَّن في النص من البُرْدة ـ بانت سُعاد ـ لكعب بن زهير رضي الله عنه . انظر « شرح قصيدة كعب ابن زهير » تأليف جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام : (٢٦) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/١٢٢) و« الضوء اللامع » : (٦/٦٥) و« شذرات الذهب » : (٧/٩٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/١٢٤ ـ ١٢٥) و« الضوء اللامع » : (٦/١٨٣) و« شذرات الذهب » : (٧/٩٢) .

مَعَـاني عِيَـاضٍ [2] أطْلَعَتْ فَجْـرَ فخـره	لِمَا قَدْ شَفَى من مُؤلم الجَهْلِ بالشِّفا [2]

مـعــاني رِيَــاضٍ مــن إفـادةِ ذِكْـرِهِ	شَذَا زَهْرِها يُحْيي مَنْ أشْفَى على شَفَا [3]

• وفي رَجَبٍ بمكَّةٍ **التَّاجُ أحْمَـدُ بن عليّ بن إسماعيـلَ بن إبراهيمَ البهنسي ثمَّ القاهريّ المالكيّ** [4] .

ويُعرَفُ بابن الظُّرَيِّف ، تقدَّم في الشروط جداً ، مـع البَرَاعـة في الفرائضِ ، والذَّكاء المفرط ، ومزيد الحظِّ من الأدب ، ومعرفة حلِّ المتـرجم ، وفك الألغـاز ، كَتَب بخطِّه الكثير ، بل شرح « عروض ابن الحاجب » وغيره ونابَ في الحُكم وفيـه لِيْنٌ .

• وفي جُمادى الآخرة **بَشْبَاي** [5] ـ بموحدتين مفتوحتين بينهما معجمة ـ ، رأسُ نوبة كبير وصُلّي عليه بالأزهر ، ثُمَّ السُّلطاني مُصَلَّى المؤمن . ودُفِنَ بالقَرَافة .

• وفي ربيعٍ الآخر **أرِسْطاي نائبُ إسكندريَّة** [6] وأحَدُ أعْيانِ الأُمراء .

• **وبِيْبَرسُ ابنُ أخت الظَّاهر** [7] .

---

(1) هو : القاضي عياض بن موسى بن عياض العلامة ، عالم المغرب أبو الفضل اليحصبي السبتي الحافظ له تصانيف عدة مات سنة ٥٤٤ هـ بمراكش . انظر « طبقات الحفاظ » للسيوطي : (٤٦٨ ـ ٤٦٩) .

(2) كتاب صنَّفه القاضي عياض .

(3) أي : شَفَا حُفْرةٍ من النَّار .

(4) انظر ترجمته في « إنباء الغمر ض» : (١١٣/٦ ـ ١١٤) وفيهه : البلبيسيّ و« الضوء اللامع » : (١٤/٢) وفيه : أحمد بن علي . . . ابن القاضي علاء الدين البهنسي الأصل المصري المالكي . و« شـذرات الذهب » : (٩٠/٧) وفيه : البلبيسي .

(5) انـظر ترجمتـه في « الضوء الـلامع » : (١٦/٣) و« الـدليل الشـافي » : (١٩١/١) وفيه : بَشْبَـاي بن عبد الله . وفيه معنى بشباي : سعيد الرأس .

(6) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٦٦/٢) و« الدليل الشـافي » : (١٠٤/١) وفيه : أرسـطاي بن عبد الله الظاهري .

(7) انـظر ترجمتـه في « الضوء الـلامع » : (٢١/٣) و« الـدليل الشـافي » : (٢٠٥/١) وفيه : بيبـرس بن عبد الله الظاهري الأتابكي ابن أخت الظاهري برقوق . ويقال له : الركني .

• وثابتُ بن نُعَيْر بن منصور بن جَمَّاز الحَسَنيُّ[1] أميرُ المدينة ، وليهَا مرَّةً بعد أخرى .

• ويَلْبُغَا السَّالميُّ الظَّاهريُّ[2] تنـقَّل حتَّى عمـل الأستادارية الكُبرى والإشارة وغيرها ، ووليَ نَظَرَ الشُّيخونيَّة ، وسعيد السُّعداء ، وكان طولَ عمره ملازمَ الاشتغال بالعلم ، ويسمعُ الحديث حتى بالحرمين ودمشقَ وغيرهما ، ويحبُّ العلماء والفضلاءَ ويجمعهم ، وأحضر ابن أبي المجد إلى القاهرة فحـدَث بـ« الصحيح » وغيـره بها . وكتب الطِّبَاقَ ، وأكثر من التِّلاوةِ والصِّيامِ والقيام والذِّكر والصَدَقَة مع المبالغة في حُبِّ ابن عربيِّ وغيره من أهل طريقته وتصميمه فيما يَرُومُه ، ولو كان فيه هلاكه ، واستبداده برأيه وعُسْفه وطَيْشه ، وامتحن غيرَ مرَّةٍ بالضَّربِ والحَبْسِ والنَّفي ، وآل أَمْرُهُ إلى أنْ ماتَ مَخْنُوقاً ، وهو صائمٌ في رمضَانَ بعدَ صَلاَةِ عصر يوم الجمعة بإسكندريَّة ، ولم يلبث أن عُومل القائمُ بذلك وهو جمالُ الدِّين[3] بما هو أشدُّ منه كما سيأتي في التي بعدَها .

* *

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣/ ٥٠) و« الدليل الشافي » : (١/ ٢٣١) وفيه : مات في صفر .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/ ١٣٣ ـ ١٣٥) و« الضوء اللامع » : (١٠/ ٢٨٩) وفيه : يلبغا بن عبد الله السالمي الظاهري .

(٣) جمال الدين الأستادار .

سَنَة اثنتَيْ عَشْرَةَ وثَماني مئة

• في حاديْ عشرَ محرَّمها بَرَزَ السُّلْطَانُ النَّاصرُ بالعَسَاكر قاصداً دمشق ليقبضَ على نائبها شَيْخ بعد أنْ قرَّر أَرْغُونَ الرُّوميَّ في نيابة الغَيْبة بالإِصْطَبْل ويَلْبُغَا النَّاصريَّ لفصل الحكومات بالقاهِرَةِ ، فوصَلَها في سابعِ صَفَرٍ بعد أن عَزَمَ على التَّوَجُّه لجهةِ صَهْرَخَدَ لكونِ شَيْخ حصَّن بها أهْلَه ، وما يعزّ عليه ، وملأها من الأقْواتِ والسِّلاح ، ولمَّا استقرَّ بدمشقَ برزَ في ثاني ربيعٍ الأوَّل إليها ، فتقهقر شَيْخُ إلى قلعتها وانتهبَ النَّاصرُ وِطَاقَهُ ، بل انتُهِبَتْ المدينةُ ، وحاصرَ القلعةَ بحيثُ اشتدَّ الخطبُ على شَيْخٍ ومن فيها ، فترامَوا على الأَتَابَك إلى أنْ انتظَمَ الصُّلحُ من غير اجتماع ، بل لبث شَيْخُ تشريفَ النَّاصر بنيابة طَرَابُلُس ، وأرْسَل بولده فأكرَمَهُ ، وأعادَهُ لأبيه .

• ثم رحلَ النَّاصر راجعاً فزارَ بيتَ المقدسِ وكان دُخُولُهُ القاهرةَ في حاديْ عشرَ جُمادَى الأولى في اليوم الذي دخل فيه شَيْخُ دمشقَ بعد محاربة نائبها بَكْتَمُر جلق ، وغَضِبَ النَّاصر لتضمُّنِهِ نَقْضَ الصُّلح ، وأرسل خلعةً لنَوْرُوز بنيابة الشَّام إجابةً لسؤاله ، وأمدّه لمحاربة شَيْخٍ ، فكانتْ خطوبُ وحروبُ ، وانفصلت السُّنة وشيخُ محاصِرٌ لنَوْرُوز بحماة ، وبيده غالبُ المملكة الشَّامية .

• وقبل دخول النَّاصر القاهرة بيومين قُبض على جمال الدين الأستادار يوسُف بن أحمدَ بن محمَّد بن أحمد البِيْريّ ثم الحلبيّ ثم القاهريّ نظام المملكة ، وعزيزِ مصرَ ، وصاحب المدرسة الشهيرة ، وغيرِهَا . وعلى الشِّهاب أحمد وولده والشِّهابُ أحمدُ ابن أخته / وعامةِ من يلوذُ به لتخيُّله منه ، وسلَّمه لمن استخلَصَ منه [٥٨/آ]

من الأموال ما يفوقُ الوَصْفَ . وآلَ أمرُهُ إلى أن خُنِقَ بيد حُسَام الدِّين الوالي ، وقُطِعَ[1] رأسُه في حاديْ عشرَ جُمادَى الآخرة عن نحو السِّتين[2] ، وأخبارُه فيها الغَثُّ والسَّمين ، فكانَ جَوَاداً ممدَّحاً رئيساً ، ممَّن حفظ قبلَ ترقِّيه القُرآن ، وكتباً في الفقه والعربيَّة ، وسمع من ابن جابر الأندلسي[3] « بديعيَّتَـهُ » بل عرض عليه « ألفية ابن مُعْطي » وأخذ عنه في شرحها له .

قال شيخنا : ولقد رأيتُ لَهُ بعد قَتْله مناماً صالحاً ؛ حاصلُه أنَّني ذكرتُ وأنَا في النَّوم ما كان فيه وما صار إليه ، وما ارتكب من المُوبقات ، فقال لي قائلٌ : « إنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ للخَطَايا » فلمَّا استيقظتُ ، اتَّفق أنِّي نظرتُ هذا اللَّفظ بعينه في « صحيح ابن حِبَّان »[4] في أثناء حديث ، فرجوت له بذلك الخير .

● وماتَ في جُمادَى الأولى شَيْخُ خَانْقاه سَرْيَاقوس **الشَّمْسُ محمَّدُ بنُ عبد الله بن أبي بكر القَلْيُوبيُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[5] .

وكان عالماً مقرئاً مَشْهوراً بالدِّين والخَيْر ، مع التَّواضُعِ ولين الجانب ، ذكره ابنُ قاضي شُهْبة في «طبقَاتِهِ»[6] وغيرُه ، واستقرَّ بعدَه في المشيخة شمسُ الدِّين محمَّد بن أوْحد المتلقي لها عنه المحبُّ بن الأشْقر .

---

(١) في الأصل « قطعت » . و « الرأس » معروف وأجمعوا على أنه مذكر . انظر « التاج » : (رأس) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/١٦٥ ـ ١٦٦) في معرض الأحداث لسنة (٨١٢ هـ) و « شذرات الذهب » : (٧/٩٩) و « الضوء اللامع » : (١٠/٢٩٤ وما بعدها) .

(٣) سبق ذكره في وفيات (٧٨٠ هـ) .

(٤) قطعة من حديث ذكره المنذريّ في « الترغيب والترهيب » : (٢/٣١٦ ـ ٣١٧) وعزاه للإمام أحمد بإسناد جيد ، والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » واللفظ له ، والبيهقي ، وأوله « القتلى ثلاثة ، رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، حتى إذا لقي العدوَّ وقاتلهم حتى يقتل . . . » مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث عُتبة بن عبدٍ السُّلَمي رضي الله عنه .

قلت : وقال شيخنا المُحَدِّث شعيب الأرناؤوط حفظه الله في تعليقه على الحديث في « الإحسان » رقم (٤٦٦٣) : إسناده حسن . (م) .

(٥) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٦/١٩٢) و « الضوء اللامع » : (٨/٨٣) وفيه ترجمة وافية .

(٦) انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٤/٥٣ ـ ٥٤) .

• وبحماةَ قاضيها **ناصرُ الدِّين محمَّدُ بنُ عُمر بن الشَّرف هبةالله بن البارِزِيّ**[6] .

أحَدُ الفُضَلاءِ ، ممَّن وُصِفَ بالخير والمعرفة والعِفَّةِ ، وحُسْنِ السِّيرة .

• وبحَرَض[2] من اليمَن عن أرْبَعين سنةً **الشِّهابُ أحمدُ بنُ السِّراج عبد اللَّطيف بن أبي بكر بن أحمد الشَّرجيُّ ثُمَّ الزبيديُّ**[3] .

مدرِّسُ صَلاَحيَّتِها[4] الحنفيُّ ، ممَّن تَفَنَّنَ في الفقه والنَّحو والأَدَبِ .

• وفي المحرَّمِ حينَ رُجُوعه من مكَّةَ إلى القَاهرة **عبدُ الله بنُ أحمد التُّونسيُّ الفُرِّيَانيُّ المالكيُّ**[5] .

الفاضِلُ في الفِقْهِ والفرائضِ والعربيَّة ، مَعَ الدِّين والخير .

• وفي صَفَرٍ **الإمامُ جَلالُ الدِّين أبُو الفَتْح نصرُ الله بنُ أحمد بن محمَّد بن عمر التَّسْتُريُّ الأصل ثُمَّ البغداديُّ**[6] .

نزيلُ القاهرة ، وشيخ الحنابلة بالبَرْقُوقيَّة ، كان مُقْتَدراً على النَّظمِ والنَّثْر ، صنَّف في الفقهِ وأُصوله ، ونظمَ كتاباً[7] في الفقهِ ستَة آلافِ بيتٍ ، وأُرْجُوزَةً في الفرائض جيدةً وغيرَ ذلك ، ودَرَّسَ ببغدادَ ووَعَظَ ، وانتفعَ به النَّاسُ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/١٩٤) و « الضوء اللامع » : (٨/٢٣٦) و « شذرات الذهب » : (٧/٩٩) .

(٢) بلد في أوائل اليمن من جهة مكة ، انظر « معجم البلدان » : (٢/٢٤٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/١٨٢) و « الضوء اللامع » : (١/٣٥٤) .

(٤) يعني المدرسة الصالحية بزبيد .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/١٨٨ ـ ١٨٩) و « الضوء اللامع » : (٥/٧) و « شذرات الذهب » : (٧/٩٧) والفُرِّياني : بضم الفاء بعدها راء مشدّدة نسبة إلى فُرِّيَانَة وهي قرية كبيرة من نواحي أفريقية قرب سفاقس . انظر « معجم البلدان » : (٤/٢٥٩) .

(٦) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٦/١٩٦ ـ ١٩٧) و « الضوء اللامع » : (١٠/١٩٨) وفيه ترجمة وافية ، و « شذرات الذهب » : (٧/٩٩) .

(٧) كتاب « الوجيز » . من « الإنباء والشذرات » .

• وأميرُ الحَبَشَة داوُدُ بنُ سَيْف أَرْغَد[1] .

ويقال له : الحطي .

• وصاحبُ المَدِينَة النبويَّة جَمّاز بنُ هبَةَ بنِ جَمّاز بن منصور الحَسَنيُّ[2] .

مقتولاً في مُحاربةٍ ، وكان قد أخَذَ حاصل المدينة ، ونزحَ عنها ، فلم يُمْهَل مع أنَّه كان يُظْهر إعزازَ أهْلِ السُّنَّة ومحبَّتهم .

• وطُوخُ الخَزنْدَار[3] أحدُ مُقدَّمي مصرَ ، بل أميرُ مَجْلس .

* *

---

(1) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣/٢١٢) . وفيه : « استقرَّ بعده ابنه تدرس » .

(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/١٧٩ ـ ١٨٠) حيث ذكره في معرض أحداث السنة ، و« الضوء اللامع » : (٣/٧٨) .

(3) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (١/٣٧٠) وفيه : طوخ بن عبد الله الخازندار الظاهرين برقوق . و« النجوم الزاهرة » : (١٣/١٧٦) .

سَنَة ثلاث عَشْرَةَ وثَماني مئة

● في أوَّل ليلةٍ من ربيع أوَّل عملَ النَّاصرُ المولد النَّبويّ .

● ثم برزَ في رابعه بالعساكر قاصداً الشَّامَ ، لدفع المتغلِّبين ، بعدَ أنْ استقرَّ في نيابة الغَيْبة بباب السِّلْسلة أرْغُون الرُّومي لتِلْكَ السَّفْرة ، وبإيْنَال الصَّصْلانيّ الحاجبُ في فصل الحكومات ولكَمَشْبُغَا الجَمالِيِّ في القلعة ، وبلغ الأميرَيْن مسيرُه ؛ فاصْطلحا على أنَّ لِشيخٍ دمشقَ وما معها ، ولنُورُوز طرابُلُس وحَلبُ وما معهما ، وأن يستقلَّ كلٌّ منهما بمملكته ويترك اسم النَّاصر من مكاتباته ، واستمرَّ المسير إلى دمشق ثم إلى حلب حتَّى نزلَ بالأَبُلُستَيْن ، وانثَالَتْ عليه عَساكرُ مُلوك الأطْراف ؛ فكان أمراً مهولاً بحيثُ قلَّتِ الأقْواتُ ، وملَّ العَسْكَرُ من طول الإقامة ، فألزَمَ النَّاصرُ حينئذٍ وَلَدا دُلْغَادُر وهما محمَّدٌ وعليٌّ بالقبض على الأميرين ومَنْ مَعَهُما ، أوْ طرِدِهما عن البلاد ، وعادَ إلى حلبَ . ثمَّ في أواخرِ رجبٍ إلى دمشقَ ، ولمَّا تحقَّقَا رحيلَهُ عن حلبَ توجَّها إلى عِنْتَاب ، وسلكا البريَّةِ طالبَيْن الشَّامَ فسَبَقَهُما النَّاصِرُ إلَيْها ، فعرَّجا حَتَّى زَارَا القُدْسَ ثم رجَعَا إلى غَزَّةَ ، وقصدا القاهرة ، وآل الأمر إلى أن هَجَمَ شَيْخُ بعد مُصَادَمات على باب السِّلْسِلَة ، فأخذ الإصطبل وجلس في الحَرَّاقة ، وباتُوا على أنَّ الزمام يُعْطيهم خال[1] السُّلْطان ليملِّكوه ، فلمَّا أصبحوا لاحت بوارِق جيش السُّلطان فيهم ، فركب شَيْخُ وأصحابُه فوراً نحو باب القَرَافة حتَّى وَصَلُوا إلى الكَرَك ، ولمَّا بَلَغَ

---

(١) في « إنباء الغمر » : (٦/٢١٩) : ابن السلطان .

[٥٨/ب] النَّاصرُ في رجوعه ذلك توجَّـه لجهتها وحـاصرهـا إلى أن مَشى / الأتَابَـكُ وغيرُه في الصُّلح على أن يكونَ شَيْخُ في نيابة حلب ، وتستمرُّ قلعةُ المَرْقَبُ بيده . ونَـوْرُوز في نيابة طرابُلُس بشرط أن لا يخرجا إمْرةً ، ولا إقطاعـاً ولا وظيفةً إلاَّ بـأمر النَّـاصر وإن يَسلَّماه قلعة الكَرَك ومدينتَها ، وشَيْخُ قَلْعتي صِهْيَوْن وصَرْخَـد ، وحلف الجميعُ على الوفاء بذلك ، وخَلَعَ عليهمـا وعلى من معهما ونـزلوا فـأكلوا على سِمَاطـه ، وعملوا الخدمة ، واستقرَّ الأَتَابَكُ تَغْرِي بَـرْدي البَشْبَغَاويُّ في إمـرة الشَّام عـوضاً عن بَكْتَمُـر جِلَق ، وصارت الأَتَابَكيَّة لدمرداش المحمَّدي الظَّاهريّ ، ثم رحل النَّاصر عن الكرك إلى القدس ، فدام به خمسةَ أيَّامٍ ، وتوجَّه إلى القاهرة ، وكان دخُـولُه لهـا في ثانيْ عشَر محرَّم التي تليها[١] .

● وفي شـوَّالها كـان الطَّاعـون بدمشقَ ونـواحيها إلى أنْ ارتفـع في صفر التي تليها ، وحُصِرَ من مات بدمشقَ خـاصةً بنحـو خمسين ألفاً ، وخَلَت عـدَّةٌ من القُرى بحيث بقيت زُرُوعها قائمة لا تجدُ من يحصـدُها ، وكـذا كان فيهـا بالقـاهرة حَسبَمـا أشْعَرَهُ صنيعُ شيخنا في « بَذْل الماعون » .

● وماتَ في صفر خـاتِمَةُ فقهـاء الشَّافعيَّـة ومسنُّهم بدمشقَ **الشِّهـابُ أحمدُ بنُ محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن رِضْوان الدِّمشقيُّ بن الحريريّ ويعرف بالسَّلاويِّ**[٢] .

دَرَّسَ ، وأفْتَى ، ووَليَ قضاءَ المدينة النبويَّة والقُدْسَ ، وغيرهُما .

● وفي رَمضَـانَ عن نحـو الثَّمـانينَ قـاضي الشَّـافعيَّـة **التَّقيُّ عبـدُ الـرَّحمن بن محمَّد بن عبد النَّاصر المحليُّ الزُّبَيْريُّ ثُمَّ القاهريُّ**[٣] .

ممَّن حَسُنَت مباشرتُه للقَضَاء ، مع معرفته بالشُّروط والوثائق ، وفُوِّضَ إليه بعد

---

(١) انظر مجمل هذه الأخبار في « إنباء الغمر » : (٦/٢٠٤ ـ ٢٢٥) .
(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٦/٢٤٤ ـ ٢٤٥) و« الضوء اللامع » : (٢/٨١) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢٤٦ ـ ٢٤٧) و« الضوء اللامع » : (٤/١٣٨) . والزبيريُّ نسبة إلى الزبيرية وهي قرية من قرى المحلَّة . كما في الضوء ، و« التحفة السنية » : (١١٢) .

صرفه تدريسُ النَّاصريَّة والصاحبيَّة ، وكَتَبَ بخطِّه أشياءَ ، بل شَرَحَ « التَّنْبيهَ » وما كَمُلَ ، وعمل تاريخاً . روى لنا عنه جماعةٌ .

● وفي شَعْبَانَ عن سَبْعِينَ **الشَّيْخُ العالمُ نورُ الدِّين أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر المِصريُّ الشَّافعيُّ ويعرف بالأَدَميِّ** [١] .

ممَّن انتفَعَ به تدريساً ووَعْظاً مع الدِّين المتين والتقشُّف والانجماع ، حتَّى بلَغنا أنَّ النَّاصر دخَلَ جامع عمرٍو يوماً . والشَّيخُ في حلقته فجاءَ إليه وسلَّم عليه ، فلم يعبأ به ، ولم يقُمْ له ، بل منع جماعة من القيام أيضاً .

● وفي شَوَّال وقد قاربَ الثَّمانينَ العلَّامَةُ الفقيهُ الأُصوليُّ النحويُّ الحاسبُ المقرئُ **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ عليِّ بن عمر المصريُّ الشَّافعيُّ ابن القَطَّان** [٢] .

ممَّن درَّسَ ، وأفْتَى ، وصنَّفَ ، و ابن قاضي شُهْبَة في طَبَقَاتِهِ .

● وفي رجَبٍ وقد جَاوَزَ الخمسي علَّامَةُ **البَدْرُ محمَّدُ بنُ خاص بك التُّركي الحنفيُّ** [٣] .

ممَّن بَرَزَ في الفضائل ، وأجَادَ البَحْثَ مع الدِّيانة والمروءة والعصَبيَّة لمذهبه وأهله . والاكتفاء بإقطاعه عن وظائف الفقهاء ، وإليه يُنْسَب بيت خَاصْ بك ، بل كان هو ينسب إلى الظَّاهر بِيْبَرس من جهة النِّساء .

● وفي جُمَادى الأُولى وقد جَاوَزَ الثَّمانين **محمودُ بنُ محمود الخَوَارزميُّ** [٤] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢٥٩ ـ ٢٦٠) و « الضوء اللامع » : (٥/١٦٣) .

(٢) انظر ترجمته في «إنباء الغمر» : (٦/٢٥٩ ـ ٢٦٠) وفيه قال : كان أبوه قَطَّاناً وكذلك أخوه . و «طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٤/٥٧ ـ ٥٨) وفيه عمود نسبه مختصر . عما هنا ، و « شذرات الذهب » : (٧/١٠٤) وفيه : محمد بن علي بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى المصري الشافعي .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢٥٨ ـ ٢٥٩) و « شذرات الذهب » : (٧/١٠٤) وفيه : محمد بن خاص بك السُّبكي . وليس كذلك .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢٦٣) وفيه : محمد بن محمود بن بون . و « الضوء اللامع » : (١٠/٤٥) وفيه محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين الشمس الخوازمي . وكذلك في « شذرات الذهب » : (٧/١٠٤) .

نزيلُ مكَّة وإمامُ مقام الحنفيَّة بها ، بل مُعيد درس يَلْبُغا ، ولذا يُعْرَفُ بالمُعيد ، وكان عارفاً بالعربيَّة مشاركاً في الفقه وغيره .

• وفي المحـرَّم عن أزْيَد من سبعينَ **أبُـو الحسن عليُّ بن مسعـود بن عليّ بن عبد المُعْطي الخَزْرَجيّ المكيُّ المالكيُّ**(١) .

ممَّن شارَكَ في الفقه معَ الدِّيانة والمُرُوءَة .

• وفي شَوَّال **الشَّيْخُ نُورُ الدِّين عليُّ بنُ مِصْباح اللاَّميُّ**(٢) .

ممَّن جَمَعَ بين الصَّلاحِ والفضيلة في الفقه ، ونزل بزاويته في « مُنْيَة الشَيْرِجِ » فكان يُـكْرِمُ الوافدين ، وتعانَى الزِّراعة ، وهو جدُّ صاحبنا الزَّين عبدِ الرَّحيم الأَبْنَاسيِّ لأُمِّهِ .

• **وغياثُ الدِّين أحمدُ بن أُوَيْس**(٣) .

سُلْطَان العِراقِ ، وذو السِّيـرة الجائرة ، ممَّن فرَّ من اللَّنْك ، وقَدِمَ على الظَّاهر بَرْقُوق فزاد في تعظيمه وإكرامه ، وتَزَوَّجَ أُخْتَه ، وسافَرَ بالعساكر مَعَه إلى الشَّام وأَمَدَّهُ حتَّى وَصَلَ إلى بغدادَ ، ولا زَال يُحـاربُ ويطالبُ ويعـادي ويصادقُ ويسفـكُ الدِّمـاءَ ويتجاهرُ بالقبائـح ، حتَّى مشاركتـه في عدَّة علوم كـالنُّجوم والمـوسيقى ، بل ونَـظَمَ بالعربيَّة وغيرها ، وكتابة الخط المَنْسُوب ، مع شجاعةٍ ودهاءٍ ، وحِيَـلٍ ، ومحبَّةٍ في أهْل العلم حتَّى ماتَ في ربيعٍ الآخر .

[٥٩/آ] • وفي شَعْبَانَ **المجدُ عبدُ الغَنيّ بن / الهيصم**(٤) .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢٥٣) و« الضوء اللامع » : (٦/٣٨) و« الشذرات » : (٧/١٠٣) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢٥٤) و« الضوء اللامع » : (٦/٣٩) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : : (٦/٢٣٨ ـ ٢٤٢) و« الضوء اللامع » :(١/٢٤٤). وفيه : أنه مات خنقاً على يد قرا يوسف بعد كسره وأسره .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٤/٢٤٥) وفيه : عبد الغني بن إبراهيم .

ناظرُ الخَاصّ ، وأحَدُ أرْكان الظُّلم الآخذينَ الأموالَ بغير حقها ، حتَّى إنَّه قُبَيْل موته استنجز مراسيمَ بإبطال المواريث الأهليَّة ، حتَّى من له ولدٌ أو والدٌ ، فلم يُمْهَلْ ، وسُرَّ النَّاسُ بموتِهِ ، ودُفِنَ بخندق المطريَّةِ .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ **الدَّوَادار الكبيرُ قَرَاجَا**[1] .

بالصَّالحيَّة ، ودُفن بجامعها .

● وفي شَعْبَان بغزَّة **إينال الجلالي** ويقال له : **إينال المنقار**[2] .

وكان يحبُ العلماء والفضلاء .

● وفي شَوَّال بالقاهرة **قَرَا تنبك**[3] .

الحاجبُ وكانَ عُيِّن لإمْرَةِ الحَجِّ ، فماتَ قبل خروجه .

● **وتَمُرْبُغَا الحافظيُّ**[4] .

● **وتَمُرْبُغَا المَشْطُوب**[5] .

● **وتَغْري بَرْمُش**[6] .

أستادار شَيْخ .

● **وشَاهِيْن**[7] دواداره بالصَّالحيَّة في رجوعه معه[8] ، وكان من الفرسان

---

(١) انظر ترجمته في « الدليل الشافي » : (٢/٥٣٧) . وفيه : قراجا بن عبد الله الظاهري برقوق .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢/٣٢٧) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦/٢١٤) وما فيه موافق لما هنا و « إنباء الغمر » : (٦/٢٦٧) وفيه : قرا كشك .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢٦٦) و « الضوء اللامع » : (٣/٣٩)) مات في المحرم .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢٦٥) وفيه : مطعوناً بحسبان . و « الضوء اللامع » : (٣/٤١)) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢٦٦) و « الضوء اللامع » : (٣/٣٥) .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٦/٢١٦ و ٢٦٧) و « الضوء اللامع » : (٣/٢٩٥) .

(٨) أي مع « شيخ » .

المعدودين ، مَيْمون النَّقيبة لم يرْسله أستـاذُه في جهة إلَّا وانتصـر ، ولذا حَـزِنَ عليه كثيراً .

● وسُودُون بُقْجَة[1] زوج ابنتـه تمـراز النَّاصري ، نائب الغيبة وكان شاباً محبّاً في العلماء كصهره وقتل بالكَرَك في كائنة[2] .

* *

---

(١) انـظر ترجمتـه في « الضوء الـلامـع » : (٢٨١/٣) و« النجـوم الـزاهـرة » : (١١٦/١٣) و« الـدليـل الشافي » : (٣٣٢/١) وفيه : سودون بن عبد الله الأحمدي الظاهري بَرْقوق المعروف بسودون بقجة .

(٢) بين الأمير شيخ المحمودي وبين الأمير شهاب الدين أحمد بن العباس صاحب الكرك .

سَنَة أَربَعَ عَشْرَة وثَمَاني مئة

● كان الأتَابكُ فيها دَمُرْدَاشُ المحمَّدي الظَّاهريّ ويعرف بالخاصكيّ ، وسافر السُّلْطَانُ في ثامن ذي الحِجَّة إلى البلادِ الشَّاميَّة ، وقد بَلَغَهُ رُجوع شَيْخٍ وَنَوْرُوز إلى المخامرة بالعَسَاكر الهائلة ، التي تباهى في ملابسها ، مع جَرٍّ ثلاثمئة جنيب بسرُوج الذهب الثَّقيلة ، وبَعْضُها [مُرَصَّعٌ][1] بالجَوْهَر ، وبالعُبي الحرير ، والكنابيش الزَّرْكش ، واللُّجُم المسقطة ، وزُهَاءَ ثلاثة آلاف فرسٍ ، ساقَها جُشاراً ، وأعقبها عدداً كثيراً من العَجَل التي تجرُّها الأبقار ، عليها آلاتُ الحصار ، وبعدَها خِزَانَةُ السِّلاح على ألف جمل وخزانة المال مختومة على أربعمئةِ ألفِ دينار ، والمطبخ وفيه ثلاثون ألفِ رأسٍ من الغنم ، وكثير من البقر والجامُوس ، والحريمُ في سبع محفَّات ، حتَّى بلغت عدَّةُ الجمال التي تحمل جميع ذلك ثلاثةً وعشرين ألفِ جملٍ ، كل هذا بعد أن بالغ في المصادرات وأفْحَشَ بغير طريق ، ولا سبب .

وأفْنَى خلقاً من الأُمراء والمَماليك قَتْلاً ، وتَوْسيطاً ، وذَبْحاً ، وتَغْريقاً ، وشَنْقاً سوى مَنْ سجَنَهم ، وهم عدَّةٌ كثير جداً في آخرين كأحمدَ بن الجَمَال البِيْرِيّ الأستادار وأحمدَ وحمزةَ ابنيْ أخته ، وناصرِ الدِّين أخيه ، والشِّهابِ أحمدَ بن محمد بن الطَّبْلَاويّ لكونه اتّهمه مع بعض زوجاته[2] ، وكان من سيئات الدَّهر ، واستقرّ حين

(١) زيادة من « إنباء الغمر » : (١٨/٧) .

(٢) هي ابنة صرق بن عبد الله الظاهري برقوق . وقد ذبحها معه ولفهما في بساط وأمر أن يدفنا في قبر واحد . انظر « إنباء الغمر » : (١٨/٧) .

سفره في نيابة الغيبة بيَلْبُغَا النَّاصريِّ ، وفي نيابة القَلْعَةِ بأَسَنْبُغَا الزَّرَدْكَاش الذي زوجه بيرم أخته ، ورقَّاهُ ، ثم ضحَّى في تربة أبيه التي أكْمَلها هو ، وقرَّر في مشيختها حاجي فقيه بعد صرف الصَّدر ابن العَجَمي ، وارتحل منها بعد صَلاَةِ عَصْرِ الجُمُعة حاديْ عَشَرَ ذي الحِجَّة في طالعٍ اختارَهُ لهُ ابنُ رُفَاعة ، فكانَ وصولُه دمشقَ وقتَ الزَّوال من سَلْخِ السَّنَةِ وقد ظهرت عليه عَلاَمَةُ الخُذْلاَن ، وأكثرُ العَسْكر نافرٌ منه لقتله في توجُّهه أكثرَ من عشرينَ نَفْساً من الظَّاهرية ، وهو لا يعقل من السُّكر خارجاً عمَّن قتله من الغِلْمان ، وكان مجموعُ من قَتَلهُ في هذه السنَّة من الظَّاهرية ما بين أميرٍ وخاصكيٍّ وغيرهما نحواً من سبعمئة رجلٍ ، رام بإزالتهم توطيد ملكه فانعكس الأمرُ بحيثُ كان قَتْلُهم في الحقيقة من أعظم الأسباب في توطيدِ مُلْك المُؤَيَّد شَيْخٍ فسُبْحان الفعَّال لما يريد من بيده الملك[1] .

● وماتَ في ذي القِعْدة بدمشقَ عن نحوِ السَّبْعين العلاَّمَةُ النَّحويُّ **النُّورُ أبُو الحَسَن عليُّ بنُ سيفِ بن عليّ الأَبْيَارِيُّ المصريُّ الشَّافعيُّ**[2] .

ممَّن وَلِيَ مَشْيَخَة البِيْبَرْسِيَّة ، وتدريس الشَّافعية بالشَّيْخونيَّة وغيرهما ، وكان جَمَّ الفضائل تَصدَّى للإقراء ، وصَنَّفَ[3] .

● وفي المحرَّمِ مَطْعُوناً **البَدْرُ حُسَيْن بنُ عليّ بن محمَّد الأَذْرَعيُّ ثُمَّ الصَّالحيُّ الشَّافعيُّ**[4] ، **عمُّ الشِّهابِ الأذرعيِّ الإمام**[5] .

ممَّن دَرَّسَ ، وأعَادَ ، وأفْتَى وناظَرَ ، وتَعَانى الأَدَبَ ، وفاق في فنون ، ونابَ في القضاء ثُمَّ تَركَهُ تَوَرُّعاً وانجمَعَ عنِ النَّاسِ .

---

(١) انظر مجمل هذه الأخبار في « إنباء الغمر » : (٧/ ١٥ ـ ٢١) .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٧/ ٣٨ ـ ٣٩) و« الضوء اللامع » : (٥/ ٢٣٠) و« شذرات الذهب » : (٧/ ١٠٧) وفيه : علي بن سند بن علي بن سليمان اللواتي الأصل الأبياري .

(٣) قال ابن حجر : ومات بالشام في ذي الحجة عن نحو سبعين سنة ، وتفرقت كتبه شذرَ مذر .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/ ٣٤ ـ ٣٥) و« الضوء اللامع » : (٣/ ١٥٢) .

(٥) هو : أحمد بن الحسن بن علي الأذرعي . وسيأتي في وفيات (٨٥١ هـ) .

● وفي صَفرٍ مَطْعُوناً عن ثلاثٍ وستِّين سنةً **الشَّيخُ خليلُ بن سَلامَةَ / الأَذْرَعيُّ** [٥٩/ب] **ويعرف بالقابونيِّ**(١) .

أَحَدُ المعتَقَدين المنقطعين عن النَّاس ، والمُثَابرين على العبادة ، خصوصاً الجمع ، من فقرٍ وخطٍّ حسنٍ ، قَدْ كَتَبَ به الكثير .

● وفي المحرَّمِ وهو راجعٌ من الحجِّ ، ودُفن بتَبُوك ، ولم يُكْمل السِّتِّين **إبراهيم بن أبي بكر الماحوزيّ الأصلِ الدِّمَشْقيُّ الموصليُّ**(٢) .

الصَّالحُ ابنُ الصَّالحِ ذو الدِّين المتين ، والرَّسائل التي لا تُرَدُّ ، مَعَ عَدَم تَرَدُّدِهِ للنَّاسِ ، والثروة الزائدة ، ممَّن أكثرَ الحجَّ ، والنَّفْعَ للنَّاس .

● وفي ربيعٍ الآخر وقد جَاوَزَ السَّبْعين **الشَّمْسُ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بن يوسُف بن عثمان الحَلبيُّ المقرئُ النَّاسخُ**(٣) .

ممَّن جاورَ بالحرمين نحو عشر سنين ، ودخلَ اليَمن فأكرمه ملكها ، ونسخ المصاحف وغيرها مع المعرفة بالقراءات ، وانتفاع النَّاس به فيها ، وانفراده بكونه يَتْلُو في مواضعَ ، ويسمعُ في أُخَر ويكتب في أُخَر من غير غلطٍ في ذلك كلِّه ، وهو والدُ الشَّمس الحلبي ابن أخت السَّخاويّ .

● وفي جُمادَى الآخرة **الإمامُ المجاهدُ المُرابطُ محيي الدِّين الدِّمشقيُّ ثُمَّ الدِّمياطيُّ الحنفيُّ ثمَّ الشَّافعيُّ**(٤) .

مؤلف «مشارع الأشواق(٥) إلى مصارع العُشَّاق» و «مُثير الغَرم إلى دار السَّلام»

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٣٥) و « الضوء اللامع » : (٣/١٩٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٣٠ ـ ٣١) و « الضوء اللامع » : (١/٣٦) ، وفيه : « حجَّ عشرين حجَّة » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤١ ـ ٤٢) و « الضوء اللامع » : (٧/١٤٣) .

(٤) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : (١/٢٠٣) وفيه : أحمد بن إبراهيم بن محمد الشيخ الإمام العلامة القدوة محي الدين . و « شذرات الذهب » : (٧/١٠٥) وفيه : أحمد بن إبراهيم بن أحمد .

(٥) في الأصل و « الضوء اللامع » : « مشارع الأسواق » والتصحيح من « كشف الظنون » (٢/١٦٨٦) (م) .

وغيرهما . ويعرف بابن النَّحاس . ممَّن تميَّز في الفرائض والحساب ، مع جودة الفقه والمشاركة في فنون والحرص على أفعال الخير ، وإيثار الخُمول على الظُّهور . والإكثار من المرابطة والجهاد حتى قُتِلَ شهيداً بالقرب من الطَّيِّبة[1] ، بأيْدي الفِرَنْج ، ودُفِنَ بدِمْياط ، بالقرب من منارة الشيخِ فتح .

● وفي جُمَادى الأُولى **الزَّيْنُ قاسم بن أحمد العَيْنيّ الحنفيّ ابن أخت شيخنا البدر محمود**[2] .

أثنى عليه عَدَدٌ بالذَّكاء ، والفِطْنَةِ ، والفضيلة في الحساب والهندسة والنُّجوم والطلسمات والحَرْف والطِّبّ وجودة الرمي بالسِّهام والخطّ ، وإنَّهُ دُفِنَ بمدرسته .

● وفي المحرَّم ولم يكمل السَّبْعين **الجَمالُ يُوسُف بن الحنفيّ النَحَّاس ، ويعرفُ بابن القُطْب**[3] .

ممَّن وليَ قضاءَ الشَّام مع كونه عَرِيَّاً عن العِلْم ، ولم تُحْمَدْ مباشرتُه .

● وفي المحرَّمِ في رجوعه من الحجِّ بيَنْبُعَ **عبدُ الوارث بنُ محمَّد بن عبد الوارث البكريُّ المصريُّ المالكيُّ**[4] .

● **والشِّهابُ أحمدُ بنُ علي بن أحمدَ بن محمَّد بن التَّقي سُلَيْمان بن حمزة المقدسيُّ ثم الصَّالحيُّ الحنبليُّ**[5] .

خطيبُ جامع المُظَفَّريّ .

---

(١) ويقال لها : زكيوة من السَّمَنُّودية من أعمال الشرقية . انظر « معجم البلدان » : (٥٣/٤) و « التحفة السنية » : (١٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤١/٧) و « الضوء اللامع » : (١٧٨/٦) وفيه : ابن أخي البدر محمود بن أحمد .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٦/٧) وفيه : يوسف بن محمد النحاس . و « الضوء اللامع » : (٣٣٤/١٠) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٧/٧) و « الضوء اللامع » : (٩٥/٥) .

(٥) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣٢/٧) و « الضوء اللامع » : (٩/٢) و « السحب الوابلة » : (٨٣) .

• **والشِّهابُ أحمدُ بن الشَّمس محمَّد بن مُفْلح الصَّالحيُّ الحنبليُّ ، أخو الشَّيخ تقي الدِّين**[1] .

ممَّن اشتغل قليلاً ، ثُمَّ انحرَفَ وسَلَكَ طريقَ الصُّوفية والسَّماعات .

• **وغياثُ الدِّين أبو المُظفَّر أعظم شاه ، ابن إسكندر شاه ، ملك الهند وبنجاله وغيرهما**[2] .

• **وصاحبُ اليَنْبُع وُبَيْر بن نخبار بن محمد الحسيني**[3] .

قَتْـلاً .

• وفي شَـوَّال بالـدُّور السُّلْطانيَّة من قلعـة الجَبَل المنصـور ويُقالُ لـه أيضـاً : **الصَّالح حاجي ابن الأشرف شَعْبَان بن حُسَين بن النَّاصر محمَّد بن قَلاوُون**[4] .

عن أَزْيَد من أربعينَ سنةً ، بعد تعطُّل حركَةِ يَدَيْهِ ، ورجليه ، منْذُ سنين ، وليَ السَّلْطَنَةَ مرةً بعد أُخْرى .

• وفي عيد الأضحى قَتْلاً بإسْكَنْدريَّة **تِمْرَازُ النَّاصريُّ**[5] .

نائبُ السَّلْطنة ، وكان حسَن الصُّورة لا بأسَ به ، تركيّاً خالصاً ، يحبُّ العُلَماء ويكرمهم ويعتقِدُ في الصَّالحين .

• ورجلٌ تُرْكُمانيٌّ اعترفَ في دمشقَ بالزِّنَا وهو محصَنٌ ، فكُتِّفَ تحت القَلْعَة ، وأُقْعِدَ في حُفْرة ثُمَّ رُجِمَ حتَّى ماتَ . وذلك في رَجبٍ .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٣٢) و« الضوء اللامع » : (٢/٢٠٧) و« السحب الوابلة » : (١٠٢ ـ ١٠٣) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٣٣) و« الضوء اللامع » : (٢/٣١٣) وفيه ترجمة وافية .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٨) في معرض أحداث سنة (٨١٤ هـ) و« الضوء اللامع » : (١٠/٢١٠) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٠ ـ ٢١) في معرض أحداثها . و« الضوء اللامع » : (٣/٨٧) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢١) و« الضوء اللامع » : (٣/٣٨) . و« الدليل الشافي » : (١/٢٢٥) .

سَنَة خَمْسَ عَشْرَةَ وثَماني مئة

● برزَ النَّاصرُ في سادس محرَّمها بالعساكر من دمشقَ لدَفْع المُغْلِيِّين كشَيْخ ونَوْرُوز فسار إلى حمصَ ، ثُمَّ إلى بَعْلَبَكّ ، ثُمَّ إلى جهة الصُبَيْبَة في تبعهم ، حَتّى نَزَلُوا باللَّجُون[1] ، فأُشِيرَ برجوعه لدِمشقَ ليستريحَ العَسْكَرُ ، ثُمَّ يعودُ إلَيْهِم ، فأبى وركب من فَوْرِهِ ، فما وصل اللَّجُون حتَّى تقطَّعَتْ عساكرُهُ ، فحمل عليهم فجُرِحَ ، وقُتِلَ من أُمرائه طائفةٌ ، وولَّى منهزماً لدمشق فتحصَّنَ بقلعَتِها ، ووجَدَ نائِبَها تَغْرِي بَرْدِي ماتَ في ذلك اليَوْم ، فقرَّر عِوَضَه دَمُرْدَاشَ واحتاطَ الأمراءُ بالخليفة ، وخلفَهُ القُضَاةُ ، وكاتِبُ السرِّ ، وناظرُ الجيش ، وبجميع ما كانَ مَعَ النَّاصر من المال والخَيْلِ ، فأُمِّنوا بعد خَوْفهم / ، وعَزُّوا بعد ذُلِّهم ، وتقدَّمَ الشِّهابُ الأَذْرعيُّ ، إمَامُ شَيْخ المَغرب فقرأ : [٦٠/آ]

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ ﴾[2] . . . الآية .

وأشْهَدَ عليه الخليفة المُسْتَعين بالله أبُو الفَضْلِ العَبَّاسَ ابنَ المتوكِّل العباسيِّ .

● وفي خامس عَشَرَيْ المحرَّم خُلِعَ النَّاصر ، لمُقْتَضِيَات ذلك ، قطيعة عينها ، بل حكم ناصرُ الدِّين بنُ العديم[3] بسَفْكِ دَمِهِ .

---

(١) اللَّجُون : بلدٌ بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلا . انظر « معجم البلدان » : (١٣/٥) .

(٢) سورة الأنفال : (٢٦) .

(٣) هو محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد . وسوف يأتي في وفيات سنة (٨١٩ هـ) .

● واستقرَّ أميرُ المؤمنين في السَّلْطَنةِ بعد تمنُّعٍ شديد ولم يغيّر لقبه وتابعهُ الأمراء ، ونُودِيَ بذلك مع تعديد مثالب النَّاصر ، وأنَّه لا يحلُّ مساعدتُه ، وكُتِبَ لمصرَ باستقراره وقرىء على مَنبرَيْ الأزْهر وطُولُون . وآل الأمر إلى أن ركب شَيْخُ ، ودخل من باب النَّصر ، ومَلَكَ المدِيْنَةَ ونزل بدار السَّعادة ثُمَّ تَحوَّلَ إلى الإصْطَبْل وأُنْزِلَ بَكْتَمُر جلق دارَ السَّعادة ، وأرسل الناصرُ بطلب الأمان فأجيب إلى أن دخل عليه في ليلة السبت سادسَ عشرَ صفر ، فقتل بتحريض نُورُوز بَكْتَمُر جَلْقَ مع حُكْم ابن العَدِيم ، ولم يكمل أربعاً[1] وعشرين سنةً ، وأُلْقِيَ على مَزْبَلةٍ مُجَرَّداً إلاَّ من سَرَاوِيْله ، ثُمَّ حُمِلَ ليلةَ الأحدِ فغُسِّلَ وكُفِّن ، وصُلِّي عليه ، ودُفِنَ بمقبرة باب الفَرَاديس ولم يكن له جنازة مشهودة .

قال شيخنا : ولقد كانَ أعظمَ النَّاس خذلاناً لدين الإسلام ، وأشأمَهم طلعةً على المسلمين . والعجيب أنهُ وُلدَ لما أقْبل يَلْبُغَا النَّاصريُّ ومِنْطَاشُ فَبُشِّر به أبوه فسمَّاه « بلغاق » يعني فتنة فلما خَلُصَ أبُوهُ من الكَرَك غيَّرهُ وسمَّاهُ فَرَجاً وإنَّ اسمَهُ الأوَّل هو الحقيقي[2] . انتهى .

وكان كريماً شجاعاً مِقْداماً مُسْرِفاً على نفسه ، مُنْهمكاً في الملذَّات ، مَعَ خفَّةٍ وجبروت وإقدام ودام في السَّلطنة من يوم موت أبيه إلى خلعه بأخيه عبد العَزِيز ستَّ سنين وأربعةَ أشْهُر ونحوَ عشرين يوماً ، ثُمَّ دامَ بعد عوده إلى خلعه بالمُسْتعين ستَّ سنين أيضاً وعشرة أشهر وأياماً ، فالمُدَّتَان ثلاثَ عشرةَ سنةً وزيادةٌ على ثلاثة أشهر[3] .

● وبعد استقرار المُسْتعين في السَّلْطنة استقرَّ في نيابة الشَّام بَكْتَمُر جَلق ، ثُمَّ التَمَس نُورُوز أن يكون فيها عوضَهُ ، فأُجِيبَ وفُوِّضَ له أمر الشَّام كُلِّه ، ووَصَل المُسْتعين وشَيْخُ ومن مَعهما إلى القاهرة في ثاني ربيعٍ الآخر فنزلَ المُسْتعين القَلْعَة وشَيْخُ الإسطَبل بباب السِّلْسلة وصارَتِ الخِدْمَةُ تُعْمَلُ عندَهُ ، ولُقِّبَ نظام المُلْك .

---

(١) « أربعة » في الأصل .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٥٨/٧) .

(٣) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٥٦/٧ ـ ٥٨ و ٨٩) . و « شذرات الذهب » : (١١٢/٧) .

● في يوم الاثنين مستهلّ شَعْبَانَ بُويع بالسَّلْطَنة ولُقِّب بالمؤَيِّد أبي النَّصر ثُمَّ بعد أُسبوع استقرَّ يَلْبُغَا النَّاصريّ أتَابَكاً ، ونُقِلَ الخليفةُ من القصر بأهْله وحاشيته لدارٍ من دورِ القَلْعة ووكِّل بـه من يَمنعُ من الاجتمـاع به ، ثُمَّ نُقِـلَ إلى بُرْجٍ قـريبٍ من باب القَلْعة ، كان الظاهر حَبَسَ فيه أبَاهُ ولم يُذْعن نَورُوز لهـذا بل استفتـاه حتى أفتاه من استفتاه بعدم جواز ما فُعِلَ بالخليفة من الصرف والسِّجن ، وكانت مُدَّتُـه في السَّلْطنة سبعةَ أشْهرٍ فأَزْيَدَ ، وليس بـه منها سـوى الاسم ، وأنْشَد القـاضي شَمْسُ الدِّين ابن كَمَال الشاعر الشهير لما استَقرَّ المُؤيَّدُ : [من السَّريع]

تَـمَـلَّك الـشَّـيْـخُ وَزَالَ الـعَـنَـا فَـالخَلْقُ في بِشْـرٍ وتِيـهٍ وفيخْ
فـلا تُـقَـاتِـلْ بِـصَـبِـيٍّ ولا تَلقَ بـه جَيْشاً وقـاتِـلْ بِشَيْـخْ

● وماتَ في ربيعٍ الآخر العلاَّمَةُ الحافِظُ **الشِّهابُ أحْمَدُ بنُ العماد إسماعيل بن خليفة الحُسْبَانيُّ ثم الدِّمشقيُّ**[1] .

قـاضيها لشهـر الشَّافعيُّ وقد قاربَ السَّبْعين . دَرَّسَ وأفْتَى ، وصنَّفَ ، ومهَـر في الحديث وفنونه . ودرَّس بدار الحـديث الأَشْرَفيَّـة وغيرهـا مَع مُشـاركةٍ في الفقـه وأُصوله والفرائض والعربيَّة وإفراطه في الكَرمِ وشجاعته وإقدامه وجرأتِهِ بحيث امتُحِنَ غير مرَّة ، ثم ينجو بعد إشْرافه على الهلاك ، وقد حدَّثنا عَنْهُ جماعةٌ .

● وفي جُمَادى الآخرة العَلاَّمةُ الفَرَضيُّ الحاسبُ **الشِّهابُ أحمدُ بنُ محمَّـد بن عماد المصريُّ ثُمَّ القدسيُّ الشَّافعيُّ**[2] .

[٦٠/ب] صـاحبُ التَّصانيفِ الشَّهيـرة النَّافعـة / ويعـرف بـابن الهـائم ، وقـد زادَ على السِّتِّين ، دَرَّسَ بالصَّلاحيَّة ببيت المقدس وغيرها وانتفَعَ به الأئمَّـة ، ورُحِلَ إليـه من الآفاق ، وكان مع علومه صَالحاً خَيِّراً .

---

(١) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٧/٧٨ ـ ٨٠) و« الضوء اللامع » : (١/٢٣٧) و« الـدارس » : (١/١٦٤) و« طبقات الحفاظ » : (٥٤٠ ـ ٥٤١) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٨١) و« الضوء اللامع » : (٢/١٥٧) .

• وفي ربيعٍ الآخر بحلبَ عن خمسٍ وسبعينَ سنةً القاضي **محبُّ الدِّين أبو الوليد محمَّد بن محمَّد بن محمود الحلبيُّ**[1] .

قاضيها الحنفي ويعرف بابن الشِّحْنة، عظَّمه ابنُه، وقال شيخنا : إنَّه كان كثيرَ الدَّعوى والاستحضار ، عاليَ الهمَّة ، وعملَ تاريخاً لطيفاً فيه أَوْهَامٌ عديدة ، وله نَظْمٌ كثير متوسِّط ، وخطٌّ رائق ، وحُكي أنَّه امتُحِنَ بحيث أراد الظَّاهر بَرْقُوق قتله ، ثُمَّ سُجِنَ وصُودِرَ واستخلصَهُ محمودُ الأستادار ، وكان ممَّن اختص به وله فيه مدائح قال : ومع ذلك فكان محبًّا في السنَّة وأهلها ، وولَّاه النَّاصر في زمن حصاره بدمشقَ قضاء مصرَ فلم يتم .

قال : ولمَّا فتح اللَّنْكُ حلبَ حضر عنده في طائفةٍ من العلماء ، فَسَألهم عن القتلى من الطائفتين من هو الشهيد منهم فقال :

قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ قَاتَلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العُلْيَا فهو في سبيل الله** »[2] فاستحسنَ كلامه ، وأَحْسَنَ إليه :

ومن نظمه : [من السريع]

أَسِيْرُ بالجَرْعَى[3] أَسِيْراً ومِنْ ... هَمِّي لاَ أَعْرِفُ كَيْفَ الطَّرِيق
في مُنْحَنى الأَضْلُعِ وادي الغَضَا ... وفوق سَفْحِ الخدِّ وادي العَقِيق

• وبمكَّة فيها أو التي قبلها : **إبراهيمُ بنُ أحمدَ بن حُسَين المَوْصليُّ ثُمَّ المِصريُّ المالكيُّ**[4] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٩٥ ـ ٩٧) و« شذرات الذهب » : (٧/١١٣ ـ ١١٤) وفيه : التركي الأصل الحلبي الحنفي .

(٢) رواه البخاري رقم (١٢٣) في العلم باب : من سأل وهو قائم عالماً جالساً . ورواه مسلم أيضاً رقم (١٩٠٤) في الإمارة باب : من قتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٣) تمَدُّ وتقصر وهي الرملة التي لا تنبت انظر « اللسان » : (جرع) .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٧/٧٨) وفيه أيضاً : (٧/٢٩) أنه مات في سنة (٨١٤ هـ) . وفي « الضوء اللامع » : (١/١٣) .

نزيلُ مكَّة ، ممن تفقه ، وأدَّبَ الأبناء ، ونسخ وكان غايةً في الوَرَع والتحرِّي والعبادة بحيثُ كان يحُجُّ من مكَّةَ ماشياً .

• **والكَمالُ محمَّدُ بنُ محمَّد بن عليّ بن أحمدَ البَعْليُّ**[1] **الحنفيُّ ابنُ أخي الشَّمسِ البعليِّ**[2] .

ويُعرفُ بابن اليُونَانيَّة . ممَّن دَرَّسَ ، وأفْتَى ، وشارك في الفضائل مع معرفة بأخبار أهل بلده .

• **والشَّريفُ عليُّ بنُ مبارك بن رُمَيْثَة الحَسَنيُّ**[3] .

ممَّن عُيِّنَ لإمْرَةِ مَكَّةَ وقْتاً فلم يَتِمَّ .

• **وفي المحرَّم بدمشقَ نائِبُها تَغْري بَرْدي الكمشبغاويُّ الرُّوميُّ**[4] .

ممَّن أنْشأ بحلبَ حين كان نائبها جامعاً ، وكان جميلاً ، حسنَ الصُّورة ، مشاراً إليه بالتُّعظيم في الدَّولة ، معَ عقلٍ وحياءٍ وحكمٍ وسكونٍ ولهوٍ . ولكن كان في سِتْرَةٍ وحِشْمَةٍ وإفْضَال عظَّمَهُ ولدُهُ جدًّا[5] ، وكذا قال شيخنا : إنَّهُ من خيارِ الأمراء في العَدْل مع أنَّهُ كان كثير الإسراف على نفسه ، ويحبُّ العلمَ والعلماءَ ، ويَعْرِفُ مسائلَ عديدةً ، أتْقنها مع التَّواضُع[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩٥/٧) و« الضوء اللاَّمع » : (١٤٥/٩) . وذكر فيه أنَّه حنبلي ، و« شذرات الذهب » (١١٣/٧) ولم يذكر مذهبه . و« السحب الوابلة » : (٤٤٢) مما يؤكد أنَّه حنبلي لا حنفي .

(٢) هو شمس الدين محمد بن علي بن أحمد اليونيني البعلي . توفي سنة (٧٩٣ هـ) انظر « شذرات الذهب » : (٣٣١/٦) و« الأعلام » : (٢٨٦/٦) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٧٧/٥) .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٨٣/٧) وفيه : الكمشبغاوي و« الضوء اللامع » : (٢٩/٣) و« الدليل الشافي » : (١ /٢١٥) وفيه : البَشبغاوي .

(٥) انظر « النجوم الزاهرة » : (١١٥/١٤ ـ ١١٨) .

(٦) انظر « إنباء الغمر » : (٨٣/٧ ـ ٨٤) .

• وملكُ المُسلمين بالحَبَشة أبُو البَركَات محمَّد بن أحمدَ بن علي بن عمر بن سعد الدِّين[1] .

استقرَّ بعد أخيه حقِّ الدِّين ، فاتَّسعت مملَكتُهُ ، وكثرت جيوشه ، ودام نحوَ أربعين سنةً ثم استشهد . وفي أيَّامِهِ ماتَ جَدُّهُ[2] عليٌّ . وكان حقُّ الدين قد حبسه فأقام في الحبس نَحْوَ ثلاثين سنةً ، ثُمَّ استشهد .

• وفي ربيعٍ الآخر سُودُون الجَلَبُ[3] .

نائبُ حَلَبَ ، بعد الكَرَك ، وكان من مُثيْري الفِتَنِ .

• وفي جُمَادى الآخرة بَكْتَمُر جَلَق[4] .

من لَسْع عَقْرَبٍ ، تَمرَّضَ منه مدَّة شهرين ، ونزلَ شيْخُ للصَّلاة عليه راكباً ، والنَّاسُ مشاةً فَخَلا الجَوُّ لَهُ بموت هذا .

• و شَاهِينُ الحَسَنيُّ[5] .

ممَّن تقدَّم في دولة النَّاصر ، وحجَّ بالنَّاس ، ووَلِيَ نَظَرَ البِيْبَرْسِيَّةِ وغيرِها .

• وسَارَّةُ ابنةُ الظَّاهر بَرْقُوق[6] .

زَوْجُ نَوْرُوز ببيت المَقْدس ، وكانت جُهِّزت من القاهرة لِزَوْجها ، فخَرَجَ من دمشقَ لملاقاتها إلى الرَّمْلة ، فوصَلَت وهي ضعيفةٌ ، فتوجَّه بها إلى القدس فكانت ميتَتُها فيه .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٩٠) و« الضوء اللامع » : (٧/١٦) .

(٢) في « إنباء الغمر » : وفي أيامه مات بعد علي . وهو تصحيف .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٦٢) في معرض أحداثها و(٧/٩٩ - ١٠٠) . و« الضوء اللامع » : (٣/٢٨٢) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٦٨) و« الضوء اللامع » : (٣/١٧) وفيه : الطواشيُّ .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٧٨) و« الضوء اللامع » : (٣/٢٩٤) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٦٨) في معرض أحداثها .

السَنَة السَّادسة عشرة وثَماني مئة

• استهلَّت والخليفةُ المُسْتعين بالله أبُو الفَضْل العبَّاس بن المتوكِّل العبَّاسي ، وهو محجورٌ عليه بالقلعة والسُّلطان المؤيَّد أبو النَّصر شيخُ المحموديّ والأَتَابك يَلْبُغَا النَّاصريّ .

• وفي المحرَّم فَشَا الطَّاعُونُ بمصرَ ، وكان أكثر في الأطفال ، وتزايدَ في صَفَر ، وعزَّ البطيخُ الصَّيفيُّ لشدَّة الحرِّ ، ولم يذكره شيخنا فيما سَرَدَهُ من الطَّواعين في « بذل الماعون » .

• وفي ذي الحجَّة خَلَعَ المُسْتَعين من / الخلافة أيضاً بأخيه أبي الفتح داود ولقِّب بالمُعْتَضد ، وأُرْسِلَ ذاك إلى إسكندريَّة في يوم عيد النحر فسُجِنَ ببعض أبْراجها ولم يُجْرَ عليه مَعلوماً ولا راتباً[1] . [٦١/أ]

• وفيها كائنةُ الجمل الذي لمَّا باعَهُ صاحبُه الذي كان يُكْرى من مكَّة إلى المدينة لسِنِّهِ ، وأخَذَهُ المُشْتري فعَقَلَهُ لسُخْرةٍ ، فانفلت والنَّاسُ في صَلاةِ العِشَاءِ ، فدخَلَ المسجدَ الحرام ، وعجزوا عن إخراجه ، فباتُوا يحرُسُونَه للخَوْف على المَطَافِ منه ، فلمَّا كان في الثُّلُثِ الأخير هَجَم فدخله فطاف ثلاثةَ أشواط ، ثم ذهب في الثَّالث إلى جهة مقام الحنفيَّة فسقط مَيْتاً ، فدفن مكانه وعجبت من دفنه ثَمَّ[2] .

---

(١) انظر « تاريخ الخلفاء » : (٥٠٩) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١١٧/٧) .

• ومات في أوائلها عن خمس وستين سنةً **الإمامُ الحافظُ الشِّهابُ أحمدُ بنُ العلاء حِجِّي بن أحمد السَّعدي الحُسْبَانيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ**(١) .

المتقدِّمُ في الفقه والحديث ، ودرَّس وأفتى وصنَّف ، ووليَ خِطابةَ الجامع الأُمويّ ونظره غير مرَّةٍ ، مع الدِّين والصِّيانة والانجماع والحظِّ من العبادة ، وذَيَّلَ على « تاريخ ابن كثير » . من سنة إحدى وأربعين إلى ذي القعدة من التي قبلها وهو مقيد ، وكذا له « الدَّارسُ في أخبار المدارس »(٢) نفيس ، يدل على كَثْرَةِ إطِّلاعه وقد حاكيته في مَدَارِسِ الدِّيار المِصْرِيَّة وجوامعها ، ذاكراً ما بها من الوظائف وأعيان من باشرها ، إن لم أسْتَوْعبهم مع الإلمام بشروط الواقفين إن أمكن ، ولكنَّه في المُسَوَّدة ، وشرح قِطعةً من « محرَّر ابن عبد الهادي » وعمل نُكَتاً على « المهمات » و « الألغاز » اللَّذين للإسنائيّ و « معجم شيوخه » . انتهت إليه بأخرة رئاسة العلم بدمشقَ ، وحُكِيَ أنَّه رآه والدُه في المنام ، فكان من جملة ما سأله أيُّما أفضلُ الاشتغال بالفقه أو الحديث ؟ [فقال : الحديث](٣) بكثير .

• وفي المحرَّم قاضي الشَّافعية بدمشقَ بل والقاهرة ولكنَّه لم يباشره بها **الشِّهابُ أحمدُ بنُ ناصر بن خليفة المقدسيُّ النَّاصريُّ الباعونيُّ**(٤) .

نزيلُ دمشقَ ، ممَّن أُثْني على مباشرته لقضائها وباشر خِطابه جامعها ، وكذا بيت المَقْدس مدة ، وكان خطيباً بليغاً له اليَدُ الطُّولى في النَّظْم والنَّثْر ، والقيام التام في الحق ، طُوَالاً مُهاباً فصيحاً ، جميلَ المحاضرة ، حسنَ المذاكرة ، سريعَ الدَّمعة جداً ، بل شوهد يبكي بعينٍ واحدةٍ ، ويعاب بالإعجاب والتزيُّد ، جمع شيئاً وكتب

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/١٢١ ـ ١٢٤) وفيه سلسلة نسبه ، و « الضوء اللامع » : (١/٢٦٩) . و « الدارس » : (١/١٣٨ ـ ١٤٣) .

(٢) وهو غير كتاب النُّعيمي . وقد احترق غالبه في وقعة التتار . انظر « الدارس » : (١/١٤٣) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٧/١٢٤ ـ ١٢٧) و « الضوء اللامع » : (٢/٢٣١) و « طبقات السافعية » : (٤/١٩ ـ ٢١) وقد أثنى عليه جداً وذكر عمود نسبه وثبتاً بمصنفاته .
والباعوني : نسبة إلى باعونه قرية بالقرب من عجلون .

بخطِّه كثيراً ، وهو القائل : [من المتقارب]

ولَـمَّـا رَأَتْ شَيْـبَ رأسي بَـكَـت ... وقـالـت عَسَى غَيْـرَ هـذا عَـسَى

فـقـلت: الـبَيَـاضُ لِـبَـاسُ الـملوكِ ... وإنَّ الـسَّـوادَ لـبَـاسُ الأسـى

فـقـالـت : صَـدقْـتَ ولـكـنَّـه ... قـلـيـلُ الـنَّـفَـاقِ بسُـوقِ الـنِّسـا

وهو أصلُ بيت البَاعُونيّ بدمشقَ .

● وفي ذي الحِجَّة عن ثمانٍ وثمانينَ سنةً بطِيْبَةَ عالِمُها وخاتمةُ مُسْنِدي الدُّنْيَا **الزَّيْنُ أبو بكر بن الحُسَين بن عمرِ العُثْمانيُّ المراغيُّ ثُمَّ المدنيّ قاضيها الشَّافعي**[1] .

شارحُ « المنهاج » ومصنِّفُ « تاريخ المدينة » وأصْلُ البيت الشَّهير بالمدينـة ، حدثنا عنه وعن اللَّذَيْن[2] قبله خَلْقٌ .

● **والعَلاَّمَةُ حسامُ الدِّين حسن بن علي بن محمد الأَبِيْوَرديّ الشَّافعيُّ**[3] .

نـزيلُ مكَّـةَ ، صاحبُ « ربيـع الجنان في المعـاني والبيان » وغيـره ، والعالم بالمعقولات مَعَ الدِّين والخير والزُّهْد .

● وفي شَعْبَانَ الإمامُ الفَرضيُّ **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ أحمدَ بن خليل الغَرَّاقي**[4] .

بمعجمةٍ مفتوحةٍ ، ثُمَّ راءٍ مشدَّدة ، وقافٍ ، ممَّن انتفعَ به الأئمةُ في الفرائض والفقه مَع الدِّين والخير ، وحسنِ السَّمت والتَّواضُع والصَّبر على الطلبة .

● وفي شَعْبَـان أيضـاً فجـأةً قبـل إكمـال الخمسين **الإمـامُ الفَخْـرُ عثمـانُ بنُ**

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمـر » : (١٢٨/٧) و « الضوء الـلامع » و « طبقـات الشافعيـة » : (٤/٧-٨) .

(٢) أي : الحُسباني والباعوني .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣١/٧ ـ ١٣٢) و « الضوء اللامع » : (١١٨/٣) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣٩/٧ ـ ١٤٠) . وفيه : المصري الغرّاقي و « الضوء اللامـع » : (٣٠٧/٦) .

والغراقي : نسبة إلى غرّاقة قرية من القرى البحرية من الشرقية .

إبراهيمَ بن أحمدَ البِرْماويُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ المقرئُ النحويُّ[1] .

ممَّن درَّس ، وأفادَ ، واستملى على العراقيِّ قليلاً . ونابَ في الحُكم .

● وفي رجبٍ قاضي الشَّافعيَّة **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ محمَّد بن عُثْمان السَّعْديُّ الأَخنائيُّ**[2] .

ولم يكمل السِّتِّين ، ولنقصِ بضاعته / في العلم كان يقول : أنا قاضٍ كريم ، [٦١/ب] والبلقيني قاضٍ عالم ، وكان شكلاً ضخماً ، حسنَ الملتقى ، كثير البِشر ، والإحسان إلى الطلبة عارفاً بجمع المال ، كثيرَ البَذْل على الوظائف ، والمداواة للأكابر .

● وفي ربيعٍ الآخر بشيراز **العَلاَّمَةُ الأُستاذُ السَّيِّدُ الزَّينُ أبو الحسن عليُّ بن محمَّد بن علي الحُسَينيُّ الجرجانيُّ الحنفيُّ**[3] .

صاحب التصانيف الكثيرة في العلوم النقلية ، والعقلية ، من انتشرت تلامذَتُه في الآفاق ، وكانت بينَهُ وبينَ التَّفْتَازانيِّ مناظراتٌ ومباحثات ، وربَّما حج عليه ، ووهم من أرَّخه في سنةٍ أربعَ عشرةَ .

● وفي رَمَضان بعلَّةِ الصَّرع القُولَنْجيّ كأبيه **الصَّدْرُ عليُّ بن محمَّد بن محمَّد الدِّمشقيُّ الحنفيُّ ابن الآدميِّ**[4] .

تميَّزَ في الأدَبِ ، وشارَكَ في غيره ، وكتب الخَطَّ الحَسَن ، ونابَ في الحكم ،

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/١٣٣ ـ ١٣٤) و« الضوء اللامع » : (٥/١٢٣) . و« شذرات الذهب » : (٧/١٢١) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/١٤١ ـ ١٤٢) وفيه : ولم يكمل السَّبعين ، و« الضوء اللامع » : (٩/١٣٦) وفيه : ولم يكمل الستّين .

(٣) انظر ترجمته في : « البدر الطالع » : (١/٤٨٨ ـ ٤٩٠) و« الأعلام » : (٥/٧) وفيه مصادر ترجمة أخرى وثبت بمصنفاته رحمه الله .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٧/١٣٦ ـ ١٣٧) و« الضوء اللامع » : (٦/٨) و« الدارس » : (١/٥٠٦) .

بل اشتغلَ بقضاء دمشقَ والقاهرة . وجمعَ بين القضاء والحِسْبَة ، ووليَ كتابةَ السِّرِّ ، ونظرَ الجَيْش بدمشقَ ، وامتُحنَ مراراً ، وخَلَّفَ ثروةً ، ولم يكن متصوِّناً ولا عفيفاً ومن نظمه ممّا اقترحه عليه شَيخُنا : [من السَّريع]

يـا مُتَّهمي بـالـصبـر كُنْ مُنْجـدي ولا تـطل رفـضي فـإنِّـي عَـلِيْ ل
أنـت خـليـلي فـبـحـقِّ الْـهَـوَى كُنْ لشُجُـوني رَاحِـمـاً يـا خَلِيْ ل[1]

• وفي ربيعٍ الأَوَّلِ وقد جاوَزَ السَّبْعينَ **البُرهانُ إبراهيمُ بن أحمدَ بن محمّد بن خضر الصَّالحيُّ الحنفيُّ**[2] .

درَّسَ ، وأفْتَى ، وأَنَابَ في القضاء ، ووليَ إفتاء دار العدل ، ثُمَّ افتقر بأَخْرة ، وترك الاشتغال ، وكان جريئاً مِقْداماً .

• وعن خمسٍ وستِّين **الشِّهابُ أحمدُ بن علي بن النَّقيب الحنفيُّ**[3] .

إمامُ المسجد الأقْصى . تقدَّمَ في الفقه ، وشاركَ في فنون .

• وفي شَوَّال ، وقد جاوَزَ السِّتِّين **الإمامُ عبد القويِّ بنُ محمَّد بن عبد القـويّ البَجَاويُّ المغربيُّ المالكيُّ**[4] .

نزيلُ مكَّةَ المُشرَّفة ، وأصْلُ البيت الشَّهير بها . درَّسَ ، وأعاد ، وأفتى ، وكان خَيِّراً دَيِّناً .

• وفي المحرَّم **أحْمَدُ بنُ أبي بكر بن يوسُف بن عبد القادر بن يوسُف الخليليُّ ثُمَّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ**[5] .

---

(١) البيتان في « إنباء الغمر » هكذا كما في الأصل .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٨/٧) و« الضوء اللامع » : (١٣/١) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٢٤/٧) و« الضوء اللامع » : (٤٦/٢) .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : «١٣٣/٧) و« الضوء اللامع » : (٣٠٢/٤) وفيه : (البجائي) .
والبَجَاويّ : نسبة إلى بجاوة وهي أرض بالنوبة . انظر « معجم البلدان » : (٣٣٩/١) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٢٠/٧) و« الضوء اللامع » : (٢٦٤/١) . و« السحب الوابلة » : (٥٤) .

ممَّن سمعَ ، وأسمعَ ، وروى لنا عنْهُ جماعةٌ .

● وفي ذي الحِجَّة بمَنْزِلِهِ على شاطيء النِّيل من مصرَ **الإِمامُ العلاَّمـةُ البرهَـانُ إبراهيمُ بنُ محمَّد بن بَهادُر الغَزِّيُّ ثُمَّ القاهريُّ ، ويعرف بابن زُقَّاعة**[1] .

ممَّن تـزَهَّدَ في بـدايته ، وشَـاخَ وكان أُعجـوبَةَ زمـانه في معـرفةِ الأعْشَـاب ، واستحضار الحكايات ، والماجريات ، مقتدراً على النَّظمِ عارفاً بالأَوْفاق ومـا يتعلَّق بعلم الحرف مشاركاً في القراءات والنُّجوم وطرفٍ من الكيمياء ، ممَّن عظَّمه الظَّاهرُ ، ثُمَّ ابنُه النَّاصِرُ بحيثُ كانَ لا يُسَافِرُ إلاَّ في الوقت الذي يحدُّه له ، ومن ثَمَّ نَقَم عليـه المُؤَيَّدُ ، ونالته منه محنَةٌ يسيرةٌ ، ثُمَّ أَغْضَى عنه ، ولَقِيْتُ غيرَ واحدٍ من أصحابه .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ بِبَيْتِ تاجِ الموالي خَنْقاً **فتحُ الدِّين فتحُ الله بنُ مُعْتَصم بن نَفيس الدَّاوُديُّ التِّبريزيُّ الحنفيُّ**[2] .

ممَّن اشتغلَ بالعلم ، وتعلَّم الخطَّ ، وتميَّـز في الطِّبِّ ، وعـالَجَ فصـار رئيسَ الأطبّاء ، وراجَ عند الظَّاهر ، فرقَّاهُ لكتـابة السِّـرِّ ، بل وعملَهُ من أوْصيـائه ، وبـاشر الرِّياسةَ ، ثمَّ الكتابةَ بعفةٍ ونزاهةٍ ، وبشاشةٍ وقربٍ من النَّاس ، إلى أن نُكِبَ في كائنةِ ابنِ غُرَاب في شَوَّال التي قبلها ، وقاسَى فيها أنْواعاً من العُقُوبةِ والذُّلِّ ، ودُفِنَ بتربته ولم يجسر أحد على تشييع جنازته ، ولم يُمْهَلْ أعظمُ الموَلِّيين عليـه وهو الصـدر بن الآدمي حتى أخـذَهُ الله قـريبـاً ، ولم يكن فيـه مـا يُعـابُ سـوى البُخْـلِ المُفْـرَطِ ، والحرصِ الزَّائد ، وخذلان صديقه أحوجَ ما يكون إليه ، وقد جُوزِيَ بهذا ، فإنَّه لما نكبَ الثَّانية تخلَّى عنهُ كلُّ أحدٍ حتَّى عند الزِّيارة ، فلم يجد معيناً ولا مغنياً ، فلا قُوَّةَ إلاَّ بالله .

---

(١) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٧/١١٩ ـ ١٢٠) و« الضوء الـلامـع » : (١/١٣٠) و« شـذرات الذهب » : (٧/١١٥) .
وفيه : الشهير بابن زُقَّاعة بضم الزاي وفتح القاف المشددة .

(٢) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٧/١٣٧ ـ ١٣٩) و« الضـوء الـلامـع » : (٦/١٦٥) وفيـه : ابن مستعصم . و« شذرات الذهب » : (٧/١٢٢) .

• وفي ربيعٍ الأوَّلِ أيضاً قَتْلاً **العِجْلُ بن نُعير بن حيار بن مُهَنَّا**[1] أميرُ العرب من آل فَضْل .

[٦٢/آ] وكان شهماً فتاكاً / شديدَ السَّطْوة والجرأة ، محبّاً للخمر بحيثُ قيل : إنَّه كانَ حين قَتْلِهِ سَكْراناً وبقتله انْكَسَرَتْ شَوْكَةُ آل مُهَنَّا .

• وفي ذي القِعْدة قَتْلاً على يَدِ نَوْرُوز أميرُ آلِ عَليٍّ **فَضْل بنُ عيسى**[2] .

وكان ممَّن نَصَر الظَّاهر لمَّا خَرَجَ من الكَرَكِ ، فصارَ وجيهاً عنده ، ودَامَ في الإِمْرة خَمْساً وثلاثينَ سنةً .

• وفي شَوَّالٍ قَتْلاً أيضاً **تَغْري بَرْدي الشَّهير بِسَيِّدي صَغير**[3] .

• وفي مَحْبَسه بإسْكندريَّة **قَرْقَماس الشَّهير بسَيِّدي كبير**[4] .

* *

---

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/١٣٤ ـ ١٣٦) و« الضوء اللامع » : (٥/١٤٥) و« الدليل الشافي » : (١/٤٤٢) . وقيل : اسم العجل هذا يوسف ، ونُعَيْر اسمه محمد . فيكون : يوسف بن محمد .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/١٣٩) وفيه : فضل بن عيسى رَملَة بن جمّاز أمير آل علي . و« الضوء اللاَّمع » : (٦/١٧٤) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣/٢٨) . و« الدليل الشّافي » : (١/٢١٦ ـ ٢١٧) وفيه : تغري بردي بن عبد الله ابن أخي دَمُرداش الأتابكَ المحمدي . وهو أخو قرقماس .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦/٢١٩) . و« الدليل الشافي » : (٢/٥٤١) . وهذه الشهرة للتمييز بين الأخوين .

السَّنَة السَّابعةَ عَشْرَةَ وثَماني مئة

● استهلّت والخليفةُ المعتضدُ أبو الفتحِ دَاوُد والأَتَابكُ يَلْبُغَـا النَّاصِـرِيُّ وما تَمَّت السَّنَةُ حتَّى ماتَ ، واستقرَّ عوضَـه أَلْطُنْبُغـا العُثْمانيُّ في رَمَضَـان ، والخَامُ السُّلْطَاني منصوبٌ بالرّيدانيَّة للتوجُّه إلى الشَّام لقتال نَوْرُوز .

● ثم في رابع المحرَّم بَرزَ من القلعة إليها بعد أن استناب أَلْطُنْبُغَا العُثْمانيّ بباب السّلْسلة وأميرين في القلعة[1] ، وقرَّر للحكم قَجَقَ الحاجبَ ، وسافَرَ ومعه المعتضد والقضاة وأرباب الدَّولة إلى أنْ نزلَ قُبَّة يَلْبُغا في ثامن صفر ثم التقت طلائعُ الفريقين فترجَّحت طليعةُ نَـوْرُوز ، وكان المُؤَيَّـد بشقجب فـركب إليهم فـدَهَمَهُم ، فـانهـزم أصحـابُ نَوْرُوز ، واستعـدَّ للحصار ، وحصّن القلعـةَ ، وأرسله المُؤَيَّـدُ في الصُّلح فامتنعَ ، فوقعت الحربُ فانهزم نَوْرُوز كعادته ، وامتنع بالقلعة ، وملَكَ المؤيَّـدُ البلد ونـزل بالمَيْـدان ، وحاصَـرَ القلعة إلى أن أذْعَنَ نَـوْرُوز للصُّلح ، ونزل في جمـاعـة الأمراء ، فقبض عليهم ، ثم قُتِلُوا في ليلتهم في ربيع الآخر ، وبُعثَ برأس كبيـرهم إلى القاهرة فوصَلُوا بها في جُمـادَى الآخرة ، فعُلِّقَتْ على بـاب القلعة ، وكـان من الظَّاهرية وأوَّل ما تأمّر تَقْدِمَةً في اليوم الذي تأمر فيه المؤيَّد[2] طبلخاناه ، لكنَّـه كانَ متعاظماً سَفَّاحاً للدِّماء عَبُوساً ، مُهَاباً شديدَ البأس ، مشؤوم النَّقيبَةِ ما كان في عَسْكَرٍ

---

(١) هما : صُمَاي بن عبد الله الحسني وبُرْدُبَك . انظر « إنباء الغمر » : (١٤٤/٧) .

(٢) « شيخ » بدلاً من « المؤيد » في « إنباء الغمر » : (١٤٧/٧) وهو لقب شيخ .

قَطُّ إلَّا انهزم ، ولا حُفِظَ لهُ الظَّفَرُ في وقعة قَطُّ ، وهو الذي عمَّر قلعة دمشقَ بعد اللَّنْك[1] .

● وسار المُؤَيَّد حتى انتهى إلى « ملطية » ، ثم رجع بعد أن قَرَّر نُوَّاب القلاع ، واسْتَنَاب في دمشقَ قَانِباي المحمَّدي ، وزَارَ بَيْتَ المَقْدِسِ ، وكان طُلُوعُه القَلْعَة في يوم الخميس ، مستهلَّ رمضان مؤيداً .

● وفي رَمَضان عن ستٍ وستِّين سنةً بمكَّة ، عالمُها وقاضيها الشَّافعيُّ **الحافظُ الجمالُ أبو حَامد محمَّد بنُ عبد الله بن ظهيرة المَخْزُوميُّ المكِّيُّ**[2] .

ممَّن اشتغلَ ، وأفَاد نحوَ أربعينَ سنةً ، وكان متقدِّماً في الفقه والحديث ، واسعَ الباع في العلم شرح قطعة من « الحاوي » ، وله عدَّةُ ضوابط نظماً ونثراً ، منها في المواطن التي يزوّجُ فيها الحاكمُ . مع كثرة العبادَةِ والأوْراد والسَّمْت الحَسَن ، والسكون والمحاسن الجمَّة .

● وفي شَوَّال ـ وقد ناهَزَ التِّسعين ـ **العلاَّمَةُ إمامُ اللُّغويين بغير مُدَافعٍ المجدُ أبو الطَّاهر محمَّد بن يَعْقوبَ بن محمَّد الشِّيرازيُّ الفَيْرُوزأباديُّ**[3] .

قاضي الأقضية بزَبِيدْ، وصاحبُ «القَامُوس»[4] الفائق وغيره من التَّصانيف[5] والقائل مما كتبه عن القدماء .

أَحَبَّتَنا[6] الأمَاجِدَ إنْ رَحَلْتُم[7]   ولَم تَرْعَوْا لنا عَهداً وإلَّا[8]

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٠/٢٠٤) و« الدليل الشافي » : (٢/٧٦٢) .
(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٧/١٥٧ ـ ١٥٨) و« الضوء اللامع » : (٨/٩٢) و« طبقات الحفاظ » : (٥٤٢) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/١٥٩ ـ ١٦٣) و« الضوء اللامع » : (١٠/٧٩) ـ و« شذرات الذهب » : (٧/١٢٦) .
(٤) « القاموس المحيط » المعروف وقد طبع عدة طبعات آخرها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت .
(٥) انظر « الأعلام » : (٧/١٤٦) ففيه ثبت بتصانيفه ، وتوضيح لنسبته .
(٦) « أخلانا » في « الإنباء » .
(٧) « رحلنا » في « الإنباء » .
(٨) الإلُّ : الحِلْفُ والعَهْد . ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ في مُؤْمِنٍ إلًّا ولا ذِمَّة ﴾ . انظر « اللسان » : (ألل) .

نُــودِّعُــكــم ونُــودِعْــكــم قُــلُوبــاً لَــعَــلَّ الــلَّــه يَــجْــمَــعُــنَــا وإلاَّ

وقد حدَّثَنا عنْهما خلق .

• وفي ربيعٍ الأوَّلِ قاضي الحنفيَّة بالمدينة النَّبويَّة ومحتسِبُها **الزَّيْنُ عبدُ الرَّحمن بن القاضي نور الدِّين عليّ بن يوسُفَ الزَّرَنْديّ المدنيُّ**[1] .

• وفي أوَّلِ شعبَانَ **سعدُ الدِّين سعدُ بنُ عليّ بن إسماعيلَ الهَمْدانيُّ ثُمَّ العَيْنيُّ الحنفيُّ**[2] .

نزيلُ حلب ، كان فاضلاً عاقلاً ديِّناً ، ذا مُرُوءةٍ ومكارم ، له وقعٌ في النُّفوس لخيره ونفعه بالعلم والجاه .

• وفي رَجَبٍ عن سَبْعٍ وستِّين سنةً الفاضِلُ المُسْنِدُ الرِّحْلَةُ **الجمالُ أبو أحمدَ عبدُ الله بن القاضي علاء الدِّين عليّ بن محمَّد بن / عليّ الكنانيُّ العسقلانيُّ الأصلِ القاهريُّ الحنبليُّ سبط أبي الحَرَم القلانسيِّ**[3] . [٦٢/ب]

تصَدَّى للحديث والإفادة ، فأكْثَروا عنه مع الدِّين والعِبَادة والعراقة ، وحُسْنِ المذاكرة والنَّادِرَة .

• وفي ذي الحِجَّة أميرُ المدينةِ النَّبويّة **سُلَيْمانُ بن هبةِ الله بن جَمّاز بن منصور الحَسَنيُّ**[4] .

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (١٥٦/٧) و« الضوء اللامع » : (١٠٥/٤) و« شذرات الذهب » : (١٢٥/٧) والزَّرَنْدي : نسبة إلى زَرَنْد بليدة بن أصبهان وساوة . انظر « معجم البلدان » : (١٣٨/٣) .

(٢) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (١٥٤/٧) و« الضوء اللامع » : (٢٤٨/٣) . وفيه « الهمذاني بالذال المعجمة » .

(٣) انظر ترجمته في : إنباء الغمر » : (١٥٥/٧) و« الضوء اللامع » : (٣٤/٥) و« شذرات الذهب » : (١٢٥/٧) وفيه : ويعرف بالجندي لكونه كان بزيّ الجند .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٧٠/٣) و« الدليل الشافي » : (٣٢١/١) وفيه : توفي بالسجن في القاهرة .

• **وَيَشْبَكُ بنُ أَزْدَمُر**[1] .

كان مشهوراً بالشجاعة والفروسيَّة ممن أثنى عليه جماعة الشيخوخة بحسن مباشرة نظرها .

* *

(1) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/١٦٤) و« الضوء اللامع » : (١٠/٢٧٠) وفيه ترجمة وافية .

سَنَة ثماني عَشْرَة وثمانمئة

● استهلّت والأتابك ألْطُنْغا العُثْمانيُّ ثُمَّ لم يلبث أنْ نُقلَ لنيابة الشَّامِ عوضاً عن قانِبَاي حين مخامرته ، واستقرَّ في الأَتابِكِيَّة أَلْطُنْبُغا القرمشي .

● وفي محرَّمها ابتدأ الطَّاعون بالقاهرة ، وتزايدَ في صَفَرٍ إلى أن ارتفع في ربيع الآخر .

● وفي ربيع الآخرُ عُقِدَ بينَ يَدَيْ المُؤيَّد مجلسٌ حافلٌ جداً بالقضاة الأربعة ومشايخ العلم لمناظرة الهَرَويِّ[1] القادم في أواخر الشَّهر ، بانَ فيه قُصُورُ الهَرَويِّ فيما ادَّعاه وعدمُ إتقانه لما أبْداهُ ، مع التَّحامل عليه في الجملة وإلزامه بأمر فمُنِعَ ، وإلاَّ فالرَّجُلُ عالمٌ ، وكان المجلس لشيخنا بحيثُ زادَ التفاتُ المُؤيَّدِ إليه ، وأعاد له مشيخةَ البِيْبَرسيَّةِ ونظرَها ، ولبسَ في الغد الخِلْعة لذلك ، وباشرهما .

● وفي رجب برزَ السُّلطان إلى الشَّام لدفع نائبها قانِبَاي ومَنْ وافقه على العِصْيان بعد أن قرَّر في نيابة الغَيْبَة طَطَر ، وفي نيابة القلعة سُودُون قَراصقل حاجب الحجاب وقَطْلُوبُغَا التِّيمي ، وأُعفي الخليفة والقضاة من السفر إلاَّ الحنفي ناصر الدِّين بن العديم باختياره .

---

(١) هو : شمس الدين شمس بن عطاء الله الرازي المعروف بالهروي .

● وسار جريدةً[1] ، فوصلَ الشَّام في سادس شَعْبَان ، ففرَّج له عن عساكره ، ودَخَل حلبَ وقد انهزَمَ قانِبَايُ إلى جهة إعْـزاز ، فأمَّنَـهُ بعضُ التُّركمـان ، ثُمَّ أمسكَهُ وأحضره إلى السُّلطان فقتَلَهُ في آخِرَيْن في سلخ شَعْبَان ، وجهَّزَ رُؤوسهم فعلِّقَتْ على باب زَوِيلَة ، وقانِبَـايُ هذا هـو صاحبُ المـدرسة بـرأس سُوَيْقـة مُنْعم ، وكان حسنَ الصُّـورَة ، جميلَ الفِعْـل[2] ، وبعـدَ قتـل المُشَـار إليهم استمـرَّ السُّلْطان يَقْفُـوا أثـرَ المُنْهزِمين ، ثمَّ عادَ حتَّى صَعَد القَلعة في سادس عشرَ ذي الحِجَّة مَنْصُوراً .

● وفيها كان الغَلاءُ العظيم بالقاهـرة بحيث بَرَزَ القـاضي الشَّافعي بـالنَّاس إلى الصَّحراء فضجُّوا ودَعَـوْا بغير صَـلاَةٍ ، واستمرَّ الغَـلاءُ حتَّى انسلَخَت السَّنة ، بحيث فـرَّقَ السُّلطانُ في ثاني التي تليهـا على الجوامـع والمدارس والخـوانق مالاً جَمّـاً ، وقمحاً كثيراً سوى ما يفرقه من الخبز على المحتاجين في مدَّة نحو شهرين ، فارتفقوا بهذا كله ، [ولا] سيّما وقد فتحت شُوَن الأمراء ، بل رسم ببيع الغلال القادمة للدولة من الصَّعيد ، ولو بخسارة النِّصف ، ولا تُدَّخَر كما هو دأب النَّاظر في مصالـح رعيته والرِّفق بضعفاء المُسْلمين .

● ومات في شَعْبَان في مجلسه بصفد **ناصِرُ الدِّين محمَّدُ بنُ محمَّـد بن محمَّد الحمويُّ الشَّافعيُّ ابنُ خطيب نُقَيْرين**[3] .

وليَ قضاء حلبَ غير مرَّة ، والشَّام مرة ، وكذا طَرَابُلُس ، ولم تُحْمَد سيرتُه وقلَّةُ بضاعتِهِ .

● وفي رَمَضانَ بدمشقَ **العلاَّمَةُ القاضي الشَّمْسُ محمَّد بن جـلال بن أحمد بن يوسُف التُّركمانيُّ الأصل القاهريُّ الحنفيُّ**[4] .

---

(١) الجريدة : من الخيل جماعة جُرِّدت من سائرها لوجه ، وندب القـائد جـريدة من الخيـل إذا لم يُنْهض معهم راجلاً انظر « اللسان » : (جرد) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٩٦/٦) و« الدليل الشافي » : (٥٢٩/٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٠٢/٧ ـ ٢٠٣) و« الضوء اللامع » : (١٤/١٠ ـ ١٥) .

(٤) انـظر ترجمتـه في « إنبـاء الغمـر » : (٢٠١/٧ ـ ٢٠٢) وفيـه : ابن التبـاني : و« الضـوء الـلامـع » : (٢١٣/٧) .

وليَ بالشَّام نظرَ الجَامع وغيره ، فلم يُحْمَدْ وأهَانَهُ النَّاصرُ بالمصادرة وغيرها ، حتَّى اسْتَعْفَى ثُمَّ أُفرج عنه وعظَّمه المُؤيَّدُ واستقرَّ في قضاء العسكر والتفسير بالجماليَّة ، ثمَّ التَّدريس بأماكنَ في دمشق ثُمَّ القضاء ، وحُمِدَتْ مباشرتُه مع برودة عَقْله .

● وفي شَوَّالٍ بدمشقَ **عزيزُ الدِّين محمَّدُ بنُ أحمدَ بنُ أحمد بن جُمْعة بن مُسْلم الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنفيُّ ويعرف بابن خضر**[1] .

صارَ المَنْظُورَ إليه من أهل مَذْهبه / بالشَّام وناب في الحكم . [٦٣/آ]

● وفي صَفَرٍ بالمدينة النبويَّة عن ستِّين سنةً **خَلَفُ بنُ أبي بكرٍ النَّحريريُّ المالكيُّ**[2] .

دَرَّسَ بأماكنَ ، وأفْتَى ، ونابَ في الحكم ، وجاوَرَ بالمدينة متصدِّياً للتَّدريس والعبادة مع الانجماع .

● وفي شَوَّال **الزَّيْنُ حَاجِّيُّ فقيه الرُّوميُّ**[3] .

شَيْخُ التُربة الظَّاهريَّة بالصَّحراء ، وكانَ عَرِيَّاً من العلم ، ولكنَّه راج باتِّصاله بالتُّرك وخَلَفَهُ في المشيخة الشَّمسُ البُسَاطيّ .

● وفي المحرَّم بإسكندرية مُعْتَقلاً **دَمُرْدَاشُ المحمَّديُّ الظَّاهريُّ**[4] .

ويُعرف أوّلاً بالخاصكي ، تنقَّلَ في الولايات النيابات كطرابُلُس ، وله زاوية

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٠١/٧) و« الضوء اللامع » : (٧/ ٦٠ ـ ٦١) وفيه : محمد بن أحمد بن محمد .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٦/٧) و« الضوء اللامع » : (١٨٢/٣ ـ ١٨٣) ، و« التحفة اللطيفة » : (١٩/٢) . وفيه وفاته (٨٠٨ هـ) وهو وهم .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٥/٧) وفيه : حاجي بن عبد الله زين الدين الرومي و« الضوء » : (٨٧/٣) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٦/٧ ـ ١٩٨) و« الدليل الشافي » : (٢٩٨/١) .

بظاهرها ، وحلب وله جامع بها ، وكان مهيباً عاقلاً مُشَاركاً في كثير من المسائل يستحضر كثيراً من كلام الغزالي وغيره ، كثير الإكرام للعُلَماء ، والعناية بهم عمل أَتابكيَّة مصرَ وقتاً .

● وفي المُحرَّم بمحبَسِه بإسكندريَّة أيْضاً **طُوغَانُ الحَسَنيُّ الظَّاهريُّ الدَّوَادَار**[1] .

الكبيرُ صَّاحبُ الصّهريجِ الشَّهير ، وكذا السَّبيل ، والمدرسة برأس حارَة بَرْجَوان والدَّارِ المُجاورة لبيت البُلْقيني ، وكانَ جميلَ الصُّورة ، مُراعياً للعُلماء ، مشتغلاً باللَّهو ثُمَّ قَصَر ، وصارَ يسْمَعُ في العلم ، ويجالسُ العلماءَ .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/١٩٩) وفيه الحسيني . و« الدليل الشافي » : (١/٣٧٢ - ٣٧٣) وفيه : طوغان بن عبد الله الحسني الظاهري برقوق . و« الضوء اللامع » : (٤/١١) .

السَّنة التَّاسعةَ عَشْرَةَ وثَمَاني مئة

● في المحرَّم مع الغلاءِ المُشارِ إليه في آخر التي قبلَها، ابتدأ الطَّاعُونُ بالقاهرة، وتزَايَدَ في آخر صفر ، بحيثُ كانَ يموتُ أكثرُ مَنْ في الدَّار ، وكَثُـرَ الوَبَـاءُ بالصَّعيـدِ والوَجْه البَحْري ، حتَّى قيل : إنَّ أكثرَ أهلِ مصرَ هَلَكُوا ، ثُمَّ تزايدَ في ربيعٍ الأَوَّلِ ، ثُمَّ تناقَصَ إلى أنْ ارتفعَ في آخر ربيعٍ الآخر ، وتَصَدَّى الأستادَار لمُواراةِ الأموات ، وتـواتر انتشـارُهُ في البلاد كـأُصْبَهان وفـارس ، ووقع بـدمشقَ وبيتِ المقدس وصفـدٍ وطرابُلُس وغيرها .

● وفي ربيعٍ الآخر طرقَ الفِرَنْجُ الإسكندريَّة فقتَلُوا وأسَرُوا ، وحَمَلوا ما ظَفروا بـه ، ولم ينهض المسلمونَ لـدفعهم ، ووصلَ علمُ ذلـك إلى القـاهـرة ، فبـرزَ أبُـو هُرَيرَةَ بنُ النَّقَّاش في أُناسٍ من المُطوَّعة بنية الجهاد ، فوجدوا الأمْرَ قد فاتَ .

● ومات في ربيع الآخر مَطْعُـوناً العَـلاَّمَةُ إمـامُ الأئِمَّة فـريدُ الـوقت ، صاحبُ المؤلَّفـات المنتشرة **العِـزُّ محمَّد بنُ الشَّـرف أبي بكر بن العـزّ عبد العـزيـز بن البدر محمَّد بن إبراهيم بن جَمَاعة الحمويُّ الأصل القاهريُّ الشَّافعيُّ**[1] .

عن نحو السَّبْعِين ، ممَّن كثُرت تـلامذَتُـهُ جدًّاً من سـائر الـطَّوائف ، وكان من العُلُوم بحيث يُقْضى له في كلٍّ فنٍّ بالجميع ، أُعجوبَةُ دَهْره في حُسْن التَّقْرير ، وأمَّا

---

(١) انظر ترجمته في « إنبـاء الغمـر » : (٧/٢٤٠ ـ ٢٤٣) و« الضوء اللامع » : (٧/١٧١) و« شـذرات الذهب » : (٧/١٣٩) و« الأعلام » : (٦/٥٦) وثمة ثبت بتصانيفه .

تصانِيفُه فالظَّاهر أنَّه كان يرومُ بها تذكرةَ ما يريد إلقاءَهُ وتقريره ، ولذا كان بينهما كما بين الثَّرى والثُّريَّا .

واشتدَّ الأسفُ عليه ، ولم يخلفْ بعدَهُ مثْلهُ .

● **وفي ذي الحِجَّة الإِمَامُ الزَّينُ أبو هريرة عبدُ الرَّحمن بن أبي إمـام محمَّد بن عليّ بن عبد الواحد الدُّكَاليُّ الأصلِ ثُمَّ المصريُّ الشَّافعيُّ ابن النَّقَّاش**[1] .

وقد زادَ على السَّبْعين ، ودُفِنَ بباب القَرَافَةِ ، دَرَّسَ ، وأفْتى ، ووعَظَ ، وخطَبَ مع التفضُّل على المساكين والمعروف والانجماع على شأْنِهِ والخيرة بدينه ودنياه .

● **وفي ربيعٍ الأوَّل الشَّيخ المُسَلِّكُ الشِّهـابُ أبو العبَّـاس أحمدُ بنُ محمَّـد بنُ سُلَيمان المصريُّ**[2] .

صاحبُ الجامـع بالمَقْس ، ويُعْـرَفُ بالـزَّاهر ممَّن تصـدَّى للإرشـاد فانتفَـعَ به الـرِّجالُ والنِّسـاءُ وصنَّفَ الكثيرَ ، مُسْتَمـداً من تصانيف شيخـه الشِّهـابِ ابنِ العِمَـاد غالباً .

● **وفيه أيضاً وقَدْ جاوَزَ السَّبْعين العَلاَّمةُ هُمام الدِّين هُمام ، ويسمَّى محمَّد بن أحمد الخَوَارزميُّ الشَّافعيُّ**[3] .

نزيلُ القاهرة ، وشيخُ الجماليَّة ، ممَّن تَصَدَّى للإِقْراء ، فـأخَذَ عنـه الأئمَّة في « الحاوي » و « الكَشَّاف » وأكثر العقليات ، مع طرح التَكَلُّف ، وسَلاَمة الباطن .

● **وفيه أيضاً : قاضي الحنفيَّة بالدِّيَار المصريَّةِ الأمينُ عبدُ الوَهَّاب بن القـاضي الشمس محمَّد بن أحمد الطرابُلُسيُّ**[4] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٣٢ ـ ٢٣٣) و « الضوء اللامع » : (٤/١٤٠) و « شذرات الذهب » : (٧/١٣٦) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٢٩ ـ ٢٣٠) و « الضوء اللامع » : (٢/١١١) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٥٠) و « الضوء اللامع » : (٧/١٢٨) وفيه : محمد بن أحمد همام الدين و « شذرات الذهب » : (٧/١٤٣) وفيه : همام الدين همام بن أحمد الخوارزمي .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٧/٢٣٥) و « الضوء اللامع » : (٥/١٠٦ ـ ١٠٧) .

ممَّن شُكِرَتْ سيرتُهُ في القضاء ، معَ استِحْضارٍ يسيرٍ في الفِقْهِ ، ومزيدِ تَعصُبٍ لمذهبه / وقد باشر مشيخَةَ الشَّيْخُونيَّة وقتاً . [٦٣/ب]

• **وفي ربيعٍ الآخر قاضي الحنفيَّة أيضاً ناصرُ الدِّين محمَّد بنُ الكمال عمر بن إبراهيم بن العَديم الحَلبيُّ ثُمَّ القاهريُّ**[١] .

ممَّن وُصِفَ بمزيدِ الذَّكاء مع هَوَجٍ ، ومحبَّةٍ في المُزَاح والفُكَاهة .

حتَّى قالَ شيخُنا البَدْرُ العَيْنيُّ : إنَّه حَصَلت الإهانة والذلَّة لمذهب الحنفيةِ بتَوْلِيَة مثلِ هذا الصبيِّ اللَّعّابِ الذَّميمِ المنظرِ ، السَّيِّء المُعَاملةِ ، القليل المُبَالاة بأمور الدِّين ، ولم تكفِ الحنفية هذه الإساءة حتَّى تولَّى مشيخة خانقاه شَيْخُون موضع العلاَّمة أكْمل الدِّين الذي ما كان يرى أباه أهلاً للقراءة عليه . انتهى .

ورَحِمَ اللَّهُ البَدْرَ ! كيف كان يكون حالُه لو أدْرَكَ من جَلَسَ موضع ابن الهُمَام ، والكافياجي والسَّيفي ؟ من لم يسْمح أخيرهم بقراءتِهِ عليه مع تَوسُّله بغير واحد من خَوَاصِّه ، ولا كان ثانيهم يسمحْ بإدراجِ أبيهِ في العُلماء بل يُصَرِّحُ بأنَّه من زمرة المباشرين فللَّه الأمرُ .

• **وفي ربيعٍ الآخر بمكَّة عن نحوِ السِّتِّين الإمامُ أبو عبد الله محمَّدُ بنُ أحمدَ بنُ عُثْمان بن عمر التُّونسيُّ المالكيُّ ويعرف بالوانُّوغيِّ**[٢] .

ممَّن تميَّزَ في الفُنونِ مع الذَّكاءِ المُفْرطِ ، وقُوَّة الفَهْم ، وحُسنِ الإيْراد ، والشِّعر الحسنِ ، والمروءَةِ التَّامَّةِ ، لكنَّه زائدُ البأْوِ[٣] والإعجابِ بنفسه ، غيرُ متأدِّب مع كثيرٍ من المُتَقَدِّمينَ دهراً ، متصدِّياً للإقراء والتَّصنيف والإفتاء .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤٥/٧) و« الضوء اللامع » : (٢٣٥/٨) و« سذرات الذهب » : (١٤١/٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٣٩/٧) و« الضوء اللامع » : (٣/٧) و« شذرات الذهب » : (١٣٨/٧) .

(٣) البَأْوُ : الكبر والفخر . و« اللسان » : (بأى) .

• وفي شَوَّالٍ بمكَّة وقد زادَ على السِّتِّين **الشِّهابُ أحمدُ بنُ عليِّ بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّحمن الفاسيُّ ثُمَّ المكيُّ المالكيُّ**(١) .

والدُ قاضيها وحافِظِها التَّقيِّ الفاسي(٢) ، ممَّن دَرَّس ، وأفتى ، وناب في الحكم ، وفاقَ في الوثائِقِ ، ومَهَرَ في فنون ، خُصُوصاً الأدب ، وقال الشِّعرَ الرَّائقَ .

• وفي ربيعٍ الأوَّلِ قاضي المالكيَّة بالدِّيار المصريَّة **الشَّمسُ محمَّدُ بن عليِّ بن مَعْبد المَقْدسيُّ**(٣) .

نزيلُ القاهرة ، ويُعرَفُ بالمدنيِّ عن نحو السِّتِّين ، وكان مع كَوْنِهِ غيرَ ماهرٍ في مَذْهبه مشكوراً في أحكامه ، ودَرَّسَ المحدِّثين بالشَّيْخُونيَّة معَ قِلَّة علمِهِ به .

• وفيه أيضاً عن بضعٍ وثَلاثينَ **العلاَّمَةُ فَتحُ الدِّين أبو الفَتْح محمَّد بن النَّجم محمَّد بن محمَّد بن عبد الدَّائم البَاهيُّ القاهريُّ الحنبليُّ**(٤) .

مدرِّسُ الجماليَّةِ(٥) المُسْتَجدَّة ، وكان عاقلاً ، صَيِّناً ، كثيرَ التَأدُّبِ .

• **وصَاحِبُ أذَنَةَ وسيسَ وإيَّاسَ وغيرهما أحمدُ بنُ رَمَضَانَ التُّركُمانيُّ الأجقيُّ**(٦) .

وكان شيخاً كبيراً ، مُهاباً ، شَهْماً ، صاهَرَهُ النَّاصِرُ على ابنته .

• وفي ذي القِعدة بالقُدْس **بَطَّالاً أرْغُون الرُّوميُّ**(٧) .

ممَّن نابَ في الغَيْبَةِ للنَّاصر ، وكان يرجعُ إلى دين وخير .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٢٩) وفيه : الحسني أيضاً . و« الضوء اللامع » : (٢/٣٥) .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن علي . وسيأتي في وفيات سنة (٨٣٢ هـ) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٤٤) و« الضوء اللامع » : (٨/٢٢٠) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٤٧) و« الضوء اللامع » : (٩/٢٨٤) و« شذرات الذهب » : (٧/١٤٢) .

(٥) هي : مدرسة جمال الدين برحبة باب العيد . كما في « الإنباء والشذرات » .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٢٧) . و« الدليل الشافي » : (١/٤٦) .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٣٠) و« الدليل الشافي » : (١/١٠٦) وفيه وفاته (٨١٧ هـ) .

● **والوزيرُ تقيُّ الدِّين عبدُ الوهَّاب بن فخر الدِّين عبد الله المدعـو ماجـداً ابن التَّاج موسى بن أبي شاكر**[1] .

ممَّن وُصِفَ بمعـرفة المبـاشرة ، وجـودةِ الكتابـة ، ومحبَّـة العلمـاء ، وإكثـار التصدُّق وفعل الخير مع الانهماك في اللَّذةِ والدَّهاء ، وله مدرسةٌ .

● **ومُقْبل الأشِقْتَمُريُّ الرُّوميُّ الطواشيُّ**[2] .

صاحبُ المدرسة بالتَّبَّانة ، ممَّن حفظ « الحـاوي » وصارَ يُـذَاكر بـه مع حُسْن قراءة القرآن ، ومحبَّة الفقهاء ، وملازمة الدِّيانة .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٣٤/٧) و« الضوء اللامع » : (١٠٢/٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤٩/٧) و« الضوء اللامع » : (١٦٧/١٠) .

السَّنَةُ العِشْرُونَ وثَمَاني مئة

● في محرَّمها انتقل أَقْبَايُ الدَّوَادَارُ المُؤَيَّديُ من نيابةِ حلبَ لنيابة الشَّام بعد صرف أَلْطُنْبُغا العثماني ، والحوطة على موجوده ، وسجنه بقلعتها ، وما تمَّت السَّنَةُ حتَّى أفرجَ عنه ، وجَهَّزَهُ إلى القدس بطَّالاً ، وسجَنَ المُستقرَّ مكانَهُ لكونه غضب منه . وقرَّر في النِّيابة تنبك ميقْ[1] وبعد يسيرٍ قبلَ انفصال السَّنة قُتِلَ أَقْبَاي[2] ، وبرز السُّلطان للرَّيدانيَّة بالعساكر في سادس عشَرَيْه لتمهيدِ أُمور البلادِ الشَّامية بعد أن أَقَامَ في نيابة الغَيْبة طُوْغَانَ أمير آخور وفي القلعة أَزْدَمُر القادم من الحج وكان أمير المحمل وسافر القضاة صحبةَ السُّلطان إلاَّ المالكي ، فأُعفيَ لقُرْب مجيئِهِ من الحجِّ ، ووصل السُّلطان دمشقَ في مستهلِّ ربيعٍ الأوَّل ، وابنُه إبراهيمُ حاملُ القُبَّة على رأسه حتَّى نزل بالمصطبة التي استجدَّها لنفسه ببَرْزةِ ، فكان يوماً مشهوداً ، وعُمِلَ المولد هناك ولا زال يسير إلى أن نزلَ / الفراتَ ، حتَّى وصل لقلعة الرُّوم ، ووَرَدَ عليه في أثناء [٦٤/آ] ذلك ملوك الأطراف وقُصَّادهم بالهدايا والتَّقادُم ، وحاصر عدَّةَ قلاع حتى سُلِّمت لنُوَّابه ومَلَكَ من القِلَاع ما لم يتهيَّأ لتركيٍّ قبلَهُ واطمأنَّ أهلُ حلبَ بصُلْح قَرَايلك التُّركمانيّ مع قَرَا يُوسُف بعد أن كانوا قد تهيؤوا للرَّحيل منها فِراراً من بأسهما ، وعاد السُّلطان بعد بلوغ جُلِّ مأربه ، وزار بيت المقدس والخليل ، وفرَّق فيهما أموالاً ، بل قُرِئَ «البُخاريّ» بحضرته من ربعه بعد صلاة الجمعة ببيت المقدس ، ومدح الوعَّاظ ، وكان وقتاً حسناً ، ودخل القاهرة في نصف شوَّال ، وابنه حامل القبة على رأسه ، فطَلع

---

(١) تَنْبَك بن عبد الله العلائي الشهير بميق . وسيأتي في وفيات (٨٢٦ هـ) وفي « إنباء الغمر » : (٢٦٦/٧) هو تنبك يبق .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٥/٧) .

جامِعَهُ ، ومدَّ له الأسْتادار سِمَاطاً هائلاً للأكل ، وآخر حلوى . وفرش له شُقَقَ الحرير من أوائلِ الحُسَيْنِيَّةِ إلى القلعة ، فكان يوماً مذكوراً .

● وفيها فَشَا الطَّاعُونُ بإسكندريَّة ، بحيث ماتَ به في محبسه فَرَجُ ابنُ النَّاصر فرج بن الظَّاهر بَرْقُوق[1] ، وكذا بدمياط ، وظهر بقلَّة بالقاهرة .

● وماتَ في آخرها عن نَحْو الخَمْسين ببَيْتِ المقدس عينُ شافعيَّتِهِ وأحدُ خُطبائِهِ **الزَّينُ عبدُ الرَّحيم بن الشَّمس محمَّد بن العلاَّمة التَّقي إسماعيل القَلْقَشَنْديُّ[2] الأصل سبطُ العلائيِّ[3]** .

● وفي ربيعٍ الأوَّل بمكَّةَ قاضيها الشَّافعيُّ **العزُّ محمَّد بنُ القاضي محبِّ الدِّين أحمدَ بن القاضي كمال الدين محمَّد بن أبي الفَضل العَقيلي - بالفتح - النُّوَيْريُّ الأصل المكيُّ[4]** .

وكذا وليَ خِطَابَتَها وحِسْبَتها ، ونَظَر حَرَمِهَا ، وشُكِرَتْ سيرتُهُ في غالب أُموره .

● وفي شَوَّال بالقاهرة وقد جَاوَزَ السَّبْعينَ شَيْخُ الخانقاه الصَّلاحيَّة ومختَصَرُ « الإحياءِ » **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ عليّ بن جعفر البِلاَليُّ[5]** .

نسبةً لقريةٍ من أعمال عَجْلُون ، القاهريُّ الصوفيُّ المُسَلِّكُ ، وكانت له مقامات وأوراد ، والنَّاس فيه في تَفانٍ ، معَ التَّواضُع الزَّائد ، والخُلُق الحسن ، وإكرام الواردين .

● وفي آخرها بطَرابُلُس **الشِّهابُ أحمدُ بن يَهُوذا الدِّمشقيُّ ثُمَّ الطَّرابُلُسيُّ الحنفيُّ النحويُّ[6]** .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٧٣) .

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» : لابن قاضي شهبة : (٤/٨٩) وفيه : شرف الدين . و« الضوء اللامع » : (٤/١٨٤) وفيه : الزين والشرف .

(٣) هو خليل بن كَيْكَلْدي صلاح الدين العلائي توفي (٧٦١ هـ) وقد مضت ترجمته .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٨٨) و« شذرات الذهب » : (٧/١٤٧) .
والعَقيلي : نسبة إلى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٩٠) و« الضوء اللامع » : (٨/١٧٨) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٢٨٤) وفيه : أحمد بن يهود ، و« الضوء اللامع » : (٢/٢٤٦) و« بغية الوعاة » : (١/٤٠١) و« شذرات الذهب » : (٧/١٤٥) .

ممَّن اشتُهِرَ بالنَّحو ، وشَرَعَ في نَظْم « التَّسْهيل » . فعَمِل منه سبعمئـةِ بيتٍ ، وقَطَن طرابُلُس ، فانتفعَ به أهلها ، وكان يتكسَّبُ بالشَّهادةِ .

● وفي شَعْبَان بدمشقَ **الشَّرفُ نُعْمانُ بن فَخْر بن يوسُفَ الحنفيُّ**[1] .

تَصَدَّى بالجامع الأُمويِّ لِلإقْراء مع التَّدريس بأماكنَ . وكان ماهراً في الفِقْهِ ، مُشَاركاً في غَيْرِهِ .

● **والشَّيْخُ مُوسى بنُ عليّ بن محمَّـد المَنَاويُّ ثُمَّ الحجـازيُّ المالكيُّ المُعْتَقَـدُ الشَّهيرُ**[2] .

ممَّن حفظ « المُـوَطَّأ » ، وكُتبَ ابنِ الحـاجبِ الثَّلاثـة ، وبَرَعَ في العـربيَّـة ، وحَصَّل الوظائف ثُمَّ طرحها زهداً ، وتخلَّى وسَاحَ وظهرت لهُ كراماتٌ زائدةٌ ، وربما أَشْبَهَ بالمجاذيب ولم يكنْ يقبلُ من أحدٍ شيئاً غالباً .

● وفي مُسْتَهلِّ المحرَّمِ **دَاوُدُ بن موسى الغِمَاريُّ المالكيُّ**[3] .

ممَّن لازم مَع الاعتناءِ بالعلم العبادة ، وجاوَرَ بالحَرَمَيْن أَزْيَدَ من عشرين سنةً ، وكانت إقامتُه بطِيْبَة أكثر .

● وفي شَعْبَانَ **الإمَامُ الشِّهابُ أحْمَدُ بن أبي أحْمَد المغراوي المالكيُّ**[4] .

نزيلُ القاهرة ، والمُتَصَدِّي لشَغْل النَّاس فيها بالنَّحو والفِقه وغيرهما . وذُكِرَ غيرَ مرَّةٍ للقضاء فلم يتمَّ .

● وفي ذي القِعْـدة عن ستٍّ وخمسينَ قاضي الحنـابلة بدمشقَ **العِـزُّ محمَّد بن**

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٩٣/٧) . و « شذرات الذهب » : (١٤٨/٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٩٢/٧) و « الضوء اللامع » : (١٨٦/١٠) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٥/٧) و « الضوء اللامع » : (٢١٦/٣) وفيه : يقال : داود بن علي .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٣/٧) وفيه : الفراوي وفي هامشة : وفي ب « المعزاوي » و « شذرات الذهب » : (١٤٥/٧) وفيه الغزاوي . و « الضوء اللامع » : (٢٢٦/١) وفيه : المغراوي .

العَلاء علي بن البَهاء عبد الرحمن بن العزّ محمَّد بن التَّقي سُلَيْمان بن حَمْزَة المقدسيُّ الصَّالحيُّ[1] .

تقدَّم في الفقه مع الذَّكاء والفَصَاحة ونظمِ الشِّعر ، حتَّى إنَّه نَظَم شيئاً سَلَكَ فيه طريق ابن المقرىء[2] في « عُنْوان الشَّرف » مع المذاكرة بأشياءَ حَسَنَةٍ ، ودَرَّسَ بدار الحديث الأشرفيَّة بالجَبَل ، وصارَ بأخرَةٍ عينَ الحنابلة .

• وفي رجب عن سبعٍ وخمسينَ قاضي الحنابلة بدمشقَ أيضاً **الشَّمسُ محمَّد بن محمَّد بنُ عُبَادة بن عبد الغنيِّ بن منصور الحرّانيّ الأصلِ الدمشقيُّ**[3] .

وكان جيِّدَ الذِّهن ، حسَنَ الخطِّ والشكل والمُلْتقى ، بشوشاً ، فريداً في معرفة المكاتيب . ولكنَّه غيرَ محمودِ السِّيرة في قَضَائِهِ لكَثْرَةِ استبداله الأوْقَاف مالاً وعقاراً مع عدم أهليَّته .

• وفي المحرَّمِ بدمشقَ **حافِظُها الجَمَالُ أبو محمَّد عبدُ الله بن إبراهيمَ بن خليل البَعْلَبكيُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ بن الشَّرائحيُّ**[4] :

وقد زاد على السَّبعين ، حدَّث بالقاهرة ودمشقَ وغيرهما ، ووليَ تدريسَ الحديث الأشرفيَّة وصار أُعجوبة / دهره في معرفة الأجزاء ، والمرويّات ، ورواتها[٦٤/ب]

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/ ٢٩٠) و« الضوء اللامع » : (٨/ ١٨٧) و« شذرات الذهب » : (٧/ ١٤٧) .

(٢) هو : إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الشرجي الحسيني الشاوري اليمني ، له تصانيف كثيرة منها : « عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي » الذي أشار إليه المؤلِّف . وسيأتي في وفيات (٣٨٧) هـ . وانظر « الأعلام » : (١/ ٣١٠) .

قلت : وقد طبع « عنوان الشرف الوافي » طبعة أنيقة في مكتبة أسامة في مدينة تعز باليمن لكنها تفتقر إلى التوثيق والفهرسة (م) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/ ٢٩١) و« الضوء اللامع » : (٩/ ٨٨) و« شذرات الذهب » : (٧/ ١٤٨) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/ ٢٨٦) و« الضوء اللامع » : (٥/ ٢ ـ ٣) و« شذرات الذهب » : (٧/ ١٤٦) و« طبقات الحفاظ » : (٥٤٢) .

و« التغلبي » في الأصل . وأثبتنا ما في المصادر السابقة .

والعالي والنَّازل ، وخرَّجَ لجماعةٍ من أقرانه فمَن دُونهم ، ولديه مع ذلك مشاركة في فنون الحديث وفضائل ومحفوظات ومذاكرة حسنة ، كل ذلك مع أُمِّيَتِهِ ، وضُعْف نظره جداً ، ولم يكن يعرف الهزل بل كان مهيباً جداً ، شهماً ، شجاعاً ، خيِّراً ، متديِّناً .

● **وفي ذي القِعْدة بإسكندريَّة المؤرِّخُ الجَمالُ عبدُ الله بنُ أحمدَ بن عبد العزيز البَشْبِيشيُّ** [1] .

ممَّن اشتغل بالفقه والعربيَّـة وكتب الخطَّ الجيِّدَ ، وتكسَّب بـالوِرَاقـة ، ونسخ الكثير ، وصنَّف في المُعَرَّبِ ، وفي قُضاة مِصرَ ، وربما جازَف [في نقله] [2] .

● **وفي شـوَّالٍ أحَدُ المُعْتقـدين من مجـاذيب المِصْـريِّين يـوسُف بنُ عبـد الله البُوصيريُّ** [3] .

وقد سمعْتُ من لَقِيَهُ من الثِّقَات يحكي له كرامات .

● **وإبـراهيمُ** [4] .

صاحب شَمَاخِي وتلك البلاد ، وأحد من سمِّيَ بقرايوسف .

● **وأَقْبَرْدِي المِنْقَار** [6] أحدُ المُقَدَّمين بمصرَ .

● **وأَقْبَايُ المؤيَّدي** [7] نائبُ حلبَ بعد الدَّوادارية الكُبْرى .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٧/٧) . و« الضوء اللامع » :(٧/٥) وفيه : «وبشبيش قرية من أعمال المحلة بالغربية تشتبه بشيشين من تلك النواحي أيضاً » انتهى .
و « شذرات الذهب » : (١٤٦/٧) وفيه : البَشِيتي نسبة إلى بشيت ، قرية بأرض فلسطين . فليحرّر .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » .

(٣) انظر ترجمته في : « إنباء اغمر » : (٢٩٣/٧) و« الضوء اللامع » : (٣١٩/١٠) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٣/٧) و« الضوء اللامع » : (١٨٨/١) .

(٥) و « شَمَاخي » : هي مدينة عامرة وهي قصبة بلاد شروان في طرف أرّان تعدّ من أعمال باب الأبواب . انظر « معجم البلدان » : (٣٦١/٣) .

(٦) انظر ترجمتـه في « الضوء الـلامع » : (٣١٦/٢) « الـدليل الشـافي » : (١٣٩/١) وفيه : أقبَـردي بن عبد الله المؤيدي شيخ ، وكان ظالماً جباراً سيء الخلق قبيح الشكل .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٥/٧) و« الدليل الشافي » : (١٣٧/١) .

السَّنة الحادية والعشرون وثَماني مئة

● في ربيعٍ الآخر أُغْلِقَ بـابُ زَوِيْلة شهراً كـاملاً ، بسبب مَيـلانِ مَنَارة الجـامع المؤيّدي ولم يقعْ منذُ بُنيت القاهرة مثلُ ذلك[1] .

وفي جُمادَى الأولى صُرِفَ الجلاَلُ البُلْقينيُّ عن قضاء الشَّافعيَّة بالهَرَويّ ، فكان ذلك من أشنع الحوادث .

● ومـاتَ في جُمادى الآخـرة عن خمسٍ وستِّين **العَلاَّمَـةُ الشِّهـابُ أحمـدُ بنُ عليّ بن أحمد القَلْقَشَنْديّ القاهريّ**[2] .

صاحبُ « صُبْح الأعشى في معرفة الإِنْشَا » وهو حافلٌ ، انتفعَ به أهل الفَنِّ ، وكتب على « جامع المختصرات » ، وكان ماهراً في الفقه والأدَب والإنشاء ، وناب في الحكم .

● وفي ذي القِعْـدة وقَـدْ زادَ على السَّبْعينَ **الشِّهـابُ أحمـدُ بنُ أبي بكـر بن محمد بن أبي الرداد المكّي ثم الزَّبيديّ الصُّوفيّ**[3] .

---

(١) انظر « عقد الجمـان » للعيني في القسم المنشور منه الذي يضم تـأريخ السنـوات (٨١٥ ـ ٨٢٣) : (٣٠٦) .

(٢) انظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٧/٣٣٠) و « الضوء اللامع » : (٢/٨) و « شـذرات الذهب » : (٧/١٤٩) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٣٢٩) وفيه : محمد بن الردّاد وكـذلك في « الضـوء اللامـع » : (٢/٢٥٩) .

ثُمَّ القاضي الشَّافعي بل الداعيَةُ لابن عربيّ والمناضل عنه بحيثُ أفْسَدَ عقائدَ أهْلَ زَبِيْد مع فضائله وذَكائه ، ونظمه ونثره ، ولكنّه مزجيُّ البضاعة في الفقه ، عديم الخبرة بالحكم .

● وفي جمادى الآخرة عن أزيد من ثمانين سنة قاضي إسكندرية الإمام **الجمال يوسف بن محمَّد بن عبد الله الحميدي**[1] ـ نسبة لامرأة يقال لها : أم حُمَيْد ـ **الحنفي** انتفع به الفضلاء في الفقه وغيره كابن الهمام ، وكان لا بأس به .

● وفي ربيع الأوَّل **الكمالُ محمَّدُ بنُ محمَّد بن حسن بن علي بن يحيى الشُّمُنِّيّ الأصل السَّكَنْدري المالكيّ**[2] .

نزيلُ القاهرة ، ووالدُ شيخنا التَّقيِّ أحمد، ممَّن بَرَعَ في فنون ، وتميَّز في الحديث وصنَّفَ فيه ، ودَرَّس بالجماليَّة ، ونظم الشِّعْرَ الحَسَنَ ، وكان كثيرَ الفوائد ، حسَنَ الخطِّ ، مُتْقن الضَّبط ، صالحاً .

● **والكاملُ الأَدِيبُ العَلاَّمَةُ أبو الحسن سَهْلُ بن إبراهيم بن أبي اليُسْر الأَزْدِيّ الأندلسيّ الغِرْنَاطيّ المالكيّ**[3] .

كتب عنه البُرهَانُ الحلبيُّ لغيره : [من البسيط]

مُنَغَّصُ العَيْشِ لا يَأْوِي إلى دَعَةٍ   مَنْ كانَ ذَا بَلَدٍ أوْ كانَ ذَا وَلَدِ
والسَّاكِنُ النَّفْس لَمْ تَرْضَ همَّتُه   سُكْنَى مكانٍ ولم يَرْكَنْ إلى أحَدِ

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٤٣/٧) و« الضوء اللامع » : (٣٣١/١٠) ، و« عقد الجمان » : (٣٣٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٣٩/٧) وفيه : محمد بن حسن بن محمد بن خلف الله ، وفي « الضوء اللامع » : (٧٤/٩) وما فيه موافق لما ها هنا .
والشُّمُنِّي : نسبة إلى شُمُنَّة وهي مزرعة بباب قسطنطينية . انظر: « شذرات الذهب » : (١٥١/٧) .

(٣) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : (٢٧٣/٣ ـ ٢٧٤) .

● وفي شَعْبَانَ قاضي الحَنَابِلَةِ بحلَبَ **الجمالُ عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بن أحمد الحرَّاني ثُمَّ الحلبيّ**[1] .

وكانَ حَسَنَ السِّيرةِ شَافِعيَّ الأصْلِ يُذْكر أنَّه من ذُرِّيَةِ ابن أبي عَصْرُون[2] .

● وفي أوَّلها فجأةً بـ (يزد) غريباً ولم يُكْمل السِّتِّين الحافظُ **الصَّلاحُ أبو الصَّفاء خليل بن محمَّد بن محمَّد الأقفهسيّ القاهريّ**[3] .

ممَّن اشتغلَ بالفقه على مذهب الشَّافعيِّ قليلاً ، وبالحساب والفرائض والأدب ، ثم أقبلَ على الحديث وجدَّ في التَّحْصيل حتَّى تقدَّم فيه ، وخرَّجَ ونَظَم ونَثَر وقيَّد وأتْقَنَ وضَبَطَ ، وأفاد ، وكتب بخطه الحسنَ الكثير ، ورحَلَ إلى الآفاق مَعَ الخيرِ والتعبُّدِ وحُسْن الخلق والتَّواضُع والتَّصنُّع ، عوَّضه اللَّهُ الجَنَّةَ .

● وفي شَوَّال **الفَخْرُ عبدُ الغنيّ بن عبد الرَّزَّاق بن أبي الفَرج الأَسْتَادَار**[4] .

صاحبُ المدرسة الفَخْريَّة / بيـن السُّورَيْن التي انتهتْ قُبَيْلَ موته بيَسير ، وعمل [٦٥/آ] فيها تصوُّفاً ودُرُوساً أرْبعة ، ودُفِنَ بها في فُسْقِيَّةٍ اتُّخِذَت له بعد موته ، وكان في الظُّلم بمكانٍ .

● وفي ذي الحِجَّةِ نائبُ إسْكندريَّة **قُطْلُوبُغَا الخليليّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣٣٤/٧) و« الضوء اللامع » : (٢/٥) و« السحب الوابلة » : (٢٤٦) وفيه قال : كان يذكر أنه من ذرية الشرق ابن عصرون .

(٢) هو : عثمان بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون التميمي الشافعي ولد بدمشق سنة ٥٨١ هـ وتوفي سنة ٦٥٨ هـ . انظر « الدارس » : (٤٦/١) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٣٢/٧) و« الضوء اللامع » : (٢٠٢/٣) .

ويَزْدُ : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس . انظر « معجم البلدان » : (٤٣٥/٥) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٣٥/٧) و« الضوء اللامع » : (٢٤٨/٤) و« عقد الجمان » : (٢٣٩) . وفيه قال : القَطَويّ نسبة إلى قطيا التي ولي جدُّه نظرها . و« الدليل الشافي » : (٤٢٠/١) وفيه : وكان من المفسدين في الأرض ، فأراح الله العباد منه .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٣٩/٧) و« عقد الجمان » : (٣٤٠) .

• وفي شَوَّال **لُؤْلُؤْ الطَّواشيُّ**[1] كـاشفُ الوَجْـه القِبْليّ ، وكـان من الحَمْقَى المُغَفَّلين والظَّلَمَة الفَاتِكينَ في صُورَة النَّاسِكِيْنَ .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٣٣٩) و« الدليل الشافي » : (٢/٥٦٨) وفيـه : لؤلؤ بن عبد الله العِزِّي الطواشيّ الروميّ .

السَّنَةُ الثَّانِيَةُ والعشرون وثَماني مئة

● في محرَّمها جَهَّـزَ السُّلْطانُ ابنَه في عـدَّةٍ من المُقَدَّمين كـطَطَر وقجَقار الـرُّومي وجَقْمَق الأَرْغُون شَاوِيّ ومن الطَّبْلخانَات ممَّن دُونَهم بفتح البلاد القَرْمَانيَّة من الـروم فكان تَوَجُّهه من الرَّيدانيَّة في ثاني عَشْرَيْه ، فَسَار حتَّى دخلها ، ونازل لارَنْدة[1] وهي قاعدتها ثم وصل إلى قَيْساريَّةَ ، وهي أعظمها فمهَّدها ، ورتَّب أحوالها وخُـطب فيها باسم السُّلطان ، ونقَشَ اسمه على بـابها ، ثُمَّ إلى قُـونِيَةَ وقـرَّر في نيابهـا النَّاصـري محمد بك بن خليل بن دَلْغَادر نائبَ السَّلطنة بقَيْسَاريَّة وغيرها .

ولم يتفق مع ذلك لمَلِكٍ تركيٍّ بعد الظَّاهر ركن الدين ، بيبرس البُنْدُقْدار ، فإنَّه كان تَوَجَّهَ لها بنفسه في عساكره ففتَحها ، فصلَّى بها الجُمُعَة ، وخُـطِبَ باسمـه ومُدَّ السِّماط ، وذلك في سنة خمس وسبعين وستمئة ، وقدم في أوَّل التي تليها فلم يلبث أنْ مات[2] .

بل خُطِبَ للمؤيَّد في جميع تلك البلاد وضُرِبَت السَكَّةُ باسمه واستقرَّ عليّ بن قرمان الذي كان في خـدمة ابن السُّلطان ، بـل المسير من أجْلِهِ[3] في مملكـة أخيه

---

(١) بلدة قريبة من قونية على مسافة يـوم بين الشرق والشمـال عن قونيـة انظر « تقـويم البلدان » : (٣٧٨) و « أطلس تاريخ الإسلام » : (الخريطة ١٦٢) . وفيه زارنده .

(٢) انظر « فوات الوفيات » : (١ / ٢٣٥ وما بعدها) .

(٣) لقد سمان عليٌّ هذا اختلف مع أخيه فهرب وجاء إلى السلطان والتجأ إليه ، وشكى من أخيه محمد بك . انظر « عقد الجمان » : في تأريخ السنوات (٨١٥ ـ ٨٢٣) : (٣٤٣) .

محمد بن قرمان وقيل : مصطفى ابنهُ ، وأُمسك هو وجُهِّزَ إلى القاهرة ، فاعتقله المؤيَّد ، فلم تخلص إلاَّ بعد موته ، واستمرَّ ابنُ السُّلطان في تمهيد البلاد أشهراً ، ثم عاد إلى حلبَ في أثْنَاءِ رَجَبٍ ، ونزلَ بقلعتها ودام بها إلى العشر الأخير من شعبان حتَّى رُسم له بالرجوع فرجع بالعساكر في أواخره فتلقَّاه أبوهُ إلى سَرْيَاقَوْس ، ثمَّ طَلَع في تاسع عَشْرَي رمضان وبين يديه الأسارى من بني قرمان ، وغيرهم في القيود وكان يوماً مشهوداً ، واستكتب السُّلطانُ محمدَ بن قرمان وهو في محبسه إلى نـوَّابه بتسليم القلاع والبلاد كلها ، والتأكيد عليهم في ذلك لئلاّ يُقْتَل ، وتيامَنَ أبوه بطلعته .

وكان ذلك خاتمةَ سعادتهما . حيثُ تغيَّرَت الأحْوال عن قرب [ولا] سيما وقد كمُلَ جامعُه بباب زَوِيْلة ، ونـزلا في يوم الجمعة حادي عَشْري شَوَّال ، فصلّيا به الجمعة ، وخطب خطيبُها القاضي ناصر الدِّين البارزيّ ، كاتب السرّ خطبةً أجادَها إنشاءً وأداءً .

ثمَّ عملَ شيخُ الشّيوخ بها الشَّمْس ابن الدّيري بعد أن فرش سجّادته ابنُ السُّلطان أجلاساً تكلَّم فيه على آية :

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وآتَوا الزَّكَاةَ وأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عنِ المُنْكَرِ ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُور ﴾[1] .

فسبحان من لا يتغيَّر ولا يتبدَّل .

● وفي صَفَرِها فشا الطَّاعون بالشَّرقيَّة والغَرْبيَّة ، وابتدأ بالقاهرةَ ومصرَ ، ثم كثُرَ جداً في الذي يَليه[2] .

● ومـاتَ في شوَّال مَبْطُوناً بمكَّـة عن اثنتين وستّين سنةً أحـدُ أئمَّة الشَّـافعيَّـة

---

(١) سورة الحج : (٤١) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٣٤٧/٧) و« عقد الجمان » : (٣٦٢) وفيه : وفي يوم الخميس الثامن من شهر ربيع الآخر فشا الطاعون وكثر الموت فجأة .

الشِّهابُ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج العامريّ الغَزِّيّ ، ثم الدِّمشقيّ(١) .

ممَّن درَّس ، وأفتى ، وصنَّف ، وناب في الحكم وغيره ، مع دينٍ وعفَّةٍ ، وعلُوّ همّة ، ومروءة ، وحسن عقيدة ، وسلامة باطن ، وفصاحة وذكاء ، لكنّه كان جريئاً مقداماً وبديهته أحسنُ من رويّته ، ويحكى أنَّه رُؤِيَ بعد موته ، فسئل ما فعل الله بك ؟ فتَلَا : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بما غَفَرَ لِيْ رَبِّي ﴾(٢) . وأثْنى عليه الأئمَّةُ .

• **وفي جُمادى الأولى العزُّ عبدُ العزيز بن محمَّد بن مظفّر بن نصير البُلْقِينيّ الأصل القاهريّ الشَّافعيّ**(٣) .

حفيد عمر السّراج البُلْقِينيّ(٤) ، ممّن تميَّز في الفقه وشارك في بعض الفنون ، ودرَّس بمدرسة سُودُون من(٥) زاده . وأفتى وناب في الحكم ، وأثرى ، ولم يُحْمد .

• **ومحمَّد بن عبد الله بن شُوعَان الزَّبِيديّ الحنفيّ**(٦) .

ممَّن دَرَّسَ / وأفادَ وانتهت إليه رئاسةُ مذهبه ببلَدِهِ . [٦٥/ب]

• **وفي المحرَّم بطِيْبَةَ قاضي المالكيّة بها أبو البركات محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن فرحُون اليَعْمريّ**(٧) .

---

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣٦٣/٧) و« عقد الجمان » : (٣٦٧) وفيه : محمد بن عبد الله . و« شذرات الذهب » : (١٥٣/٧) . و« الضوء اللامع » : (٣٥٦/١) .

(٢) سورة يٓس : (٢٦ ـ ٢٧) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٧/٧) و« عقد الجمان » : (٣٦٥) .

(٤) هو : عمر بن رسلان بن نصير . مرَّ ذكره في وفيات (٨٠٥ هـ) . ويجتمع مع المترجم في نصير .

(٥) لفظة « من » إذا ذكرت مع الاسم إنما تعني الولاء . فَسُودُوْنُ هذا من مماليك زاده الظاهري برقوق . قتل في سجن الإسكندرية سنة (٨١٠ هـ) . انظر « الدليل الشافي » : (٣٣/١) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٩/٧) و« الضوء اللارمع » : (٩١/٨) و« عقد الجمان » : (٣٦٦) وفيه قال : سُوعان بالسِّين و« سوعان » لعلّها من « سُوع » وهي قبيلة باليمن كما في « تاج العروس » : (سوع) . و« شذرات الذهب » : (١٥٧/٧) .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٧٠/٧) و« الضوء اللامع » : (١٢٧/٩) . و« التحفة اللطيفة » للسخاوي : (٦١١/٣) .

• **وفي ربيعٍ الآخر العَلَمُ أبُو الرَّبيع سُلَيْمان بن فرج بن سُلَيمان الحُجَيْنِيّ الحنبلي**[1] .

ممَّن شَارَكَ في الفِقهِ وغيره ، ودَرَّسَ بمدرسة أبي عَمْرو بالجامع ، مع قصور عبارته ونابَ في الحكم ، وكان مُتَساهلاً .

• **وفي شعبانَ الإمامُ شمسُ الدِّين محمَّد بن عبد الماجد بن عليّ القاهريّ النحويّ سِبْطُ ابن هِشام**[2] .

وصاحبُ « الحاشية على التوضيح » التي أفردَها البَلاَطُنُسيّ بالتأليف ، وانْتَفَع بها الفُضلاءُ وكان فائقاً في فنّه كثيرَ الأدب ، ملازماً للعبادة ، وقوراً ساكناً .

• **وفي ربيعٍ الآخر المجدُ فَضْل الله بن الفَخْر عبد الرحمن بن عبد الرزَّاق بن مكانس**[3] .

أحَدُ فُضلاء أهلِ الأدب كأبيه ، ممَّن نظم الشِّعر الفائق ، وتطارَحَ مع شيخنا وغيره من الأعيان مع قلَّة بضاعته في العربيَّة .

• **وآدِكي**[4] - بكسر الدال وفتحها - صاحبُ مملكَة الدَّشْت[5] قَتِيْلاً .

• **وفي ذي القِعْدة سُودُون**[6] القاضي نائبُ طَرَابُلُس ، ولم يكن مشكوراً .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٧/٧) وفيه : الحجبي . وكذلك في « شذرات الذهب » : (١٥٥/٧)) و« الضوء اللامع » : (٢٦٩/٣) وما فيه موافق لما في الأصل لدينا . و« الدارس » : (١٠٧/٢) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٩/٣) و« شذرات الذهب » : (١٥٧/٧) و« عقد الجمان » : (٣٦٥) وفيه : ابن عبد الأحد .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٨/٧) و« شذرات الذهب » : (١٥٦/٧) و« عقد الجمان » : (٣٦٦) .

(٤) انظر ترجمته في « عقد الجمان » : (٣٦٩) وفيه بكسر الكاف وفتحاً .

(٥) والدَّشْت : قرية من قرى أصبهان ، وقيل : بلدة في وسط الجبال بين إربل وتبريز انظر « معجم البلدان » : (٤٥٦/٢) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٧/٧) و« عقد الجمان » : (٣٦٨) .

● **وتندو ابنةُ حُسَين[1] بن أُوَيْس[2] .**

ممَّن تزوَّجها الظَّاهرُ بَرْقُوق ، ثمَّ ابنُ عمِّها شاه وَلَد ، ودَبَّرت عليه حتَّى قتل ، وأُقيمت بعده في بغداد ، فحاصرها ابن قَرَايُوسُف فعَبَرتْ في الدِّجلة إلى واسط ، ثم ملكت تَسْتُرَ شركة لغيرها فقتلته أيضاً ، واستقلَّت بها مُضافةً لواسط وغيرها مدةً يُخْطَب[3] لها على المنابر ، وتُضْرَبُ السكَّة باسمها إلى أن ماتت ، فخلَفها ابنُها أُوَيْس بن شاة وَلَد .

* *

---

(١) انظر ترجمتها في « إنباء الغمر » : (٣٦٦/٧) و « الضوء اللامع » : (١٦/١٢) و « الشذرات » : (١٥٥/٧) .

(٢) في الأصل « إدريس » .

(٣) في الأصل « فخطب » .

السَّنَة الثَّالثة والعِشرُون وثَمَاني مئة

• في أَثْنَائِها وذلك في جُمادَى الآخرة توقَّفَ النِّيلُ أُسبوعاً ؛ فَنُودِيَ بِصيام ثلاثة أيَّامٍ ، ثُمَّ برزَ السُّلطانُ بمفرده في القُضَاة والمشايخ ، وخَلْقٌ ، بحيث كثُر الجمع جداً للاستسقاء ، فجلس السُّلطان على الأرض متواضعاً باكياً متخشِّعاً ، وصلَّى بهم الشَّافعيُّ ، وخَطَبَ على الهيئة المشروعة ، وتباشر النَّاسُ بالاستجابة [ولا] سيَّما وقد زَادُوا ، حتَّى كُسِرَ السَّدُّ في ثامن شعبان[١] .

• وفي ثَالثِ رمضان ذُبح بغزَّةَ جملٌ فأضاء اللَّحمُ كما يضيءُ الشَّمْعُ ، وشاعَ ذلك وذَاعَ ، حتَّى بلغَ حدّ التَّواتر ، بل فيه أنَّهُ رُمِيَت قطعةٌ من لحمه لكلبٍ فلم يأْكُلْها[٢] ، وقد اتَّفق نظيره في الإضاءة بعصرنا في رمضان أيْضاً .

• وفيها تحرَّك الطَّاعُونُ بالفُسْطَاط وبإسكندريَّة والصَّعيد ثُمَّ بالقاهرة قليلاً ، ولم يلبثْ إلى أن ارتفع .

• **ومات الشَّيخُ جمالُ الدِّين عبدُ الله بن محمَّد السَّمَنُّوريّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[٣] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٣٨٣/٧ ـ ٣٨٤) . و« عقد الجمان » : (٣٨٣) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٣٩٠/٧) .

(٣) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٣٩٦/٧) .
والسَّمُنُّودي : نسبة إلى سَمَنُّود وهي بلدة من نواحي مصر جهة دمياط ، مدينة أزلية على ضفة النيل . انظر « معجم البلدان » : (٢٥٤/٣) .

ممَّن دَرَّسَ بأماكنَ ، وكانَ متصدِّياً لنفع النَّاس معَ المروءة والعَصَبيَّة والقيام في مصالح أصحابه .

• **وفي شَوَّال كاتبُ السِّرِّ القاضي ناصرُ الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عُثْمان بن البازريّ**[1] .

أَحَدُ الأفراد رئاسةً وإحساناً للعلماء والفضلاء ، مع الطَّلاقة والبِشْر ، ولُطْف المنادمة والتَّقدُّم في الفضائل ، واستحضار « الحاوي » وتعانى الأدب والنَّظم والخطّ الجيد والمحاسن الجمَّة عن أربع وخمسين ، ودُفِنَ تحت شُبَّاك قُبَّة الشَّافعي من القَرَافة ، وهو صاحبُ القصر الهائل على شاطىء النيل ببُولاق ، والجامع الذي بجانبه ، وليس هو من إنشائه ، إنَّما جدَّده خاصَّةً وكان يعرف « بالأَسْيُوطيّ »[2] ، وقرَّر فيه دَرْساً وكان انتهاؤه في أثناء هذه السَّنة ، وخطَب به الشَّافعيُّ أوَّل يومٍ بحضرة المؤيَّد ، بل تكرَّر نزولُ المؤيَّد للقصر المشار إليه .

• **وفي شَوَّال الشَّيخ القُدْوة الفاضل الجمال يوسُف بن الشَّيخ إسماعيل بن يوسف الأنبابي**[3] .

أحدُ المعْتَقَدين هو وأبوه ، مع فضله في الفقه وأصوله والعربيَّة . والمنقطعين بزاوية أبيه بأُنبابة[4] .

• **وفي جُمادى الآخرة وقد جاوزَ السَّبعين فقيهُ الشَّافعيَّة ببَعْلَبَكَّ وقاضيها الشَّرفُ أبو الفتح موسى بن محمَّد بن نصر البَعْليّ ابن السُّقَيْف**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠١/٧) و« الضوء اللامع » : (١٣٧/٩) و« عقد الجمان » : (٣٨٩) وفيه : محمد بن عثمان .

(٢) يعني : الجامع .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٤/٧) ، و« شذرات الذهب » : (١٦٣/٧) .

(٤) أُنْبَابة : من قرى الريّ من ناحية دُنْباوند . انظر « معجم البلدان » : (٢٧٧/١) .

(٥) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٤٠٣/٧) و« الضوء اللامع » : (١٩١/١٠) و« شذرات الذهب » : (١٦٢/٧) ، و« الشقيف » في الأصل . والتصويب من الشذرات وفيه : المعروف بابن السقيف ـ تصغير سقف .

وكـان مع حُسْن سيـرته وتصـدِّيه لـلإفتاء والتَّـدريس كثيرَ البـرِّ للطلبـة ، سليمَ الباطن ، ممَّن يأمُرُ بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، وله أوْرَادٌ وعبادة .

[٦٦/آ] • وفي مُستهلِّ / المحرَّم **تَغْرِي بَرْمَش بن يوسف التُّركمانيّ الحنفيّ**[١] .

ممَّن قامَ له جاه عريضٌ ، وأخذ عنه جماعة من الأكابر مـع كونـه غيرَ مـاهر ، وبالجملة فكان يتعصَّب للحنفيَّة ولأهْلِ السُّنَّة ، ويحبُّ أهل الحديث ، ويكثر الحطَّ على ابن عربي ونحوِهِ ، بحيثُ يُمَزِّقُ ما يَقْدرُ عليه من كُتُبه ، بل رَبَط مرةً « قُطُوصَهُ » في ذَنَب كلبٍ ، ولذا بالغ المِقْرِيزيّ[٢] في ذَمِّه لكونه من محبِّيه .

• وفي جُمَـادى الأولى **القـاضي شَمْسُ الـدِّين محمَّـد بن محمَّـد بن حُسَيْن المخزوميّ الحنفيّ ، ويُعْرفُ بالبَرْقيّ**[٣] .

ممَّن باشرَ عدَّةَ أنْظارٍ وتَدَاريسَ ، واشتُهِرَ بمعرفة الأحكام معَ كلامٍ فيه .

• وفي جُمادَى الأولى عن نحو الثَّمانينَ ، قاضي المالكيَّة وشارِحُ « الرِّسالة » . **الجمالُ عبدُ الله بن مقدادٍ الأَقْفَهسيُّ القاهريُّ**[٤] .

وكان مُزْجيَّ البِضَاعة في غير الفقه ، قليلَ الكَلام في المجالس .

• وفي ذِي الحِجَّة عن أربع[٥] وثلاثين بمكَّة **الحافظُ أبو المحاسن محمَّد بن موسى بن عليّ بن عبد الصَّمد المراكُشيُّ الأصلِ المكِّيُّ**[٦] .

= وكذلك هو في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٤/١٠٩) .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٣٩٤) و« الضوء اللامع » : (٣/٣١) و« الشـذرات الذهب » : (٧/١٥٩) .

(٢) أحمد ين علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين . مؤرخ الديار المصرية، أصله من بعلبك وله مصنفات كثيرة . وسيأتي في وفيات (٨٤٥ هـ) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٠٠) و« الضوء اللامع » : (٩/٧٨) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٣٩٦) و« الضوء اللامع » : (٥/٧١) وفيه « الأَقْفَاصي » وأقفهن وأَقْفَاص بلدة واحدة انظر « معجم البلدان » : (١/٢٣٧) . غير أن الثانية منهما مما اشتهـر على لسان العامّة .

(٥) « أربعة » في الأصل .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٠١ ـ ٤٠٢) و« الضوء اللامع » : (١٠/٥٦) .

ويُعْرفُ بابن موسى ، تفقَّه ، واعتنى بالحديث سماعاً وقراءةً ، ورحل فيه إلى الآفاق ، وتَميَّزَ في فنونه ، وعَرَف العالي والنَّازل ، وخَرَّج لنفسه ولبعض مشايخه ، ونَظَمَ مع صدق اللَّهْجة وقِلَّة الكلام والرَّغبة في الإفادة .

● وفي ربيعٍ الأوَّل وقد جاوزَ الثَّمانين **الشَّيخُ محمَّد بن بِطَالة**[1] .

أَحَدُ المُعْتَقَدِيْنَ المُتَوَسَّلِ بهم لوجاهته ، وقَبُولِ شفاعاتِهِ ، وصاحبُ الزَّاوية بقنطرة المُوسْكي .

● وفي ليلة الجُمُعة مُنْتَصفِ جُمادَى الآخرة وقد زَادَ على العشرين **صارمُ الدِّين إبراهيم بن المؤيَّد شيخ**[2] .

الذي أسلفْتُ تَجَرُّدَهُ في السَّنَة الماضية للبلاد القَرْمَانيَّة . وحضر أبوه الصَّلاةَ عليه ، ودفنَهُ بجامعه ، واستمرَّ حتَّى صَلَّى به الجمعة ، وخطب به ابن البَارِزيِّ خطبةً حسنةً ، سبك فيها قوله ﷺ : « **تدمَعُ العَيْنُ ويَحزَنُ القَلْبُ ، ولا نقول ما يسخط الرَّب وَإِنَّا بِكَ يا إبراهيم لَمَحْزُونُونَ** »[3] .

فأبكى أباهُ والحاضرين ، وكان كما قال ابنُ خطيب النَّاصرية : شابّاً حَسَناً شجاعاً ، عنده حشمةٌ مع الكرم والعقل والسّكون والميل إلى الخير والعدل والعفَّة عن أمور الناس ، ولم يتَّفق لأبيه دُخولُ جامعه بعدَهُ ، بل وقع الخَلَلُ في أهل دولته ، ولم يَهْنَ لهم عَيْشٌ [ولا] سيّما ابن البارزيّ حيثُ ماتَ عن قُرْبٍ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٠٣) و« الضوء اللامع » : (٨/٤٦) وفيه : محمد بن عبد الرحمن بن يوسف .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٣٨١ ـ ٣٨٢) و« عقد الجمان » : (٣٨٢) .

(٣) الحديث : رواه البخاري في كتاب الجنائز (١٢٤١) ومسلم مختصراً (٢٣١٥) وأبو داود (٣١٢٦) .

ولفظه عند البخاري : « عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم ـ رضي الله عنه ـ وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ؟! فقال :

« **يا ابن عوف إنها رحمةٌ** » . ثم أتبعها بأخرى فقال :

« **إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلّا ما يرضي ربَّنا ، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون** » .

● وفي ذي القِعْدَة **قَرَايُوسُف بن قَرَا مُحمَّد التُّركُمانيّ**[1] مُتملِّك تبريـز وبغداد وماردين وغيرها وكانَ قبيحَ السِّيرة وخَمَدتِ الفِتْنةُ جدًّا بموته .

● وفي شَـوَّال عن أزيدَ من تِسعينَ خـاملاً **الصَّـاحبُ كريمُ الـدِّين عبـدُ الله بن شاكر بن الغَنَّام**[2] .

صاحبُ المدرسة بقُرب الأزهر ، وكان مَوْصوفاً بالعُنْف في مباشرته .

* *

(1) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩٧/٧) و« عقد الجمان » : (٣٩٢) .

(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩٥/٧) و« الضوء اللامع » : (٢١/٥) . وفيه : « وسماه بعضهم عبد الكريم بن أبي شاكر » انتهى .

سَنَة أربعٍ وعشرين وثَماني مئة

● استهلّت وقد تَزَايَدَ مرضُ السُّلطان بعد عهده لولده أحمـد بالسَّلطنـة في شَوَّالٍ السَّنَة الخالية ، وعمرُه سنةٌ ونصفٌ ، فلمَّا كان ضُحَى يوم الاثنين ثامنِ المحرَّم ماتَ ، فحضـر الخليفةُ والقُضَـاةُ والأُمراءُ ، وأمْضَـوْا عَهدَه في ولـده المشار إليـه بقيام أميـر مجلس طَـطَر ، ولُقِّب بالمـظَفَّر أبي السَّعـادات ، ثُمَّ جُهِّزَ المؤيَّـدُ ، وتقدَّم الخليفـةُ للصَّلاة عليه ، ثم دُفِن بجامعه في القُبَّة التي دُفِنَ بها ابنه الماضي قـريباً ، وهـو ابن ثلاثٍ وخمسين ، وكانت سلطنَتُه منها ثمانِ سنين وخمسةَ أشهرٍ ، وثمانيةَ أيَّامٍ .

وتأسَّف النَّاسُ عليه جداً ، وكان شهماً ، مفرطَ الشَّجاعة ، متقناً لأنواع الحَرْب عاليَ الهمَّة ، كثيرَ الرُّجوع إلى الحقِّ ، محبّاً في الشَّرع وأهله ، صحيحَ العقيـدة ، كثير التَّعظيم للعلماء والإكرام لهم ، محبّاً في أصحابه والصَّفح عن جرائمهم ، مائلاً لذوي الفنون لجوده فَهْمه وذوقه .

في الجملة : مَـاتَ عن تَوْبَـةٍ صادقـةٍ عمَّا كـانَ يميلُ إليـه من اللَّهو والـطَّرَب والإسراف ؛ وكفاه فخراً محبَّتُه في العلماء ، وإجلال الشَّرع ، بحيثُ كانت معه إجازة السِّراج البُلْقيني له في أسْفاره لا يفارقها ، وكذا كان محبّاً في الصَّلاة ، لا يقطعها وإنْ عَرَضَ له عارضٌ بادَرَ لقضائها ، وسيرته معزوّة للبدر العَيْني نظماً ونثراً ، ولابن ناهض في آخرين[1] .

---

(١) انظر « إنباء الغمـر » : (٧/٤٠٥ ـ ٤٠٧) . و« الضوء الـلامع » : (٣/٣٠٨) و« الـدليل الشـافي » : (١/٣٤٦) .

وبعد استقرار المظفَّر استقرَّ تَنْبك مِيْق أَتَابَكاً بعد / أَلْطَنْبُغَا القرمشي (١) بمخالفته ، وطَطر الظَّاهريّ بَرْقُوق نِظَاماً (٢) . بل شَرَعَ بتدبير الأمر لنفسه فبرزَ بالسُّلطان والخليفة والقضاة والعساكر إلى البلاد الشَّاميَّة لدفع المخالفين له ، بعد أن قرَّر في الإسْطبل جَقْمق أخا جَرْكَس المُصارع ، وفي نيابة الغيبة قانباي الحمزاوي ، وفي نيابة القلعة قطج .

وكان المسير من الرِّيدانية في يوم الجمعة ثانيْ عشرَ ربيعٍ الآخر فدخلوا دمشق في نصف الذي يليه وقرَّر الأتَابَك تنِبَك في نيابتها ، وجانِبَك الصُّوفي في الأَتَابَكيَّة عوَضَه ، ثم سارَ إلى حلب بعد قتل القرمشي أحد خيار الأمراء ، واعتقال جماعة ، فدام بها نحوَ أربعينَ يوماً حتَّى قَرَّرَ الأمورَ، وعمل نائبها تَغْري بَرْدي ، المعروف بأبي قَصْرُوه (٣) .

ثمّ رجع فأقام بدمشقَ قليلاً ، وقَتَل في شعبانَ جَقْمَق التُّركماني الذي كان نائبَها في أيَّام المؤيد ، ثم أظهر العِصْيان بعده ، فلمَّا كان يومُ الجمعة سَلْخ شعبان طلَبَ الخليفةَ والقُضاةَ والأمراء لقلعتها ؛ فبايعوه بالسَّلطنة بعد خلع المظفَّر لصِغَرِهِ وعجزِه ، وقد تَمَّ له في متسمَّى المُلْك دونَ ثمانيةِ أشْهُرٍ بعشرة أيام ، ولُقِّب بالظَّاهر أبي الفتح ، وخُطِبَ له على منابرها ، وبرَزَ منها في رابعَ عشرَ رمضانَ فمرض في أثناء الطَّريق ، ودخل القاهرة في رابعِ شَوَّال ، فكانَ يوماً مشهوداً ، وأسْكَنَ المظفَّر في بعض القلعة مدَّة ، ثم نُقِلَ مع أخيه إبراهيمَ إلى سِجْنِ إسكندريَّة حتَّى ماتا ، وبعد خلعه طلَّق الظَّاهر أُمَّه خَوَنْد سَعَادات ، وكان قد تَزَوَّجَها ، وحضر الظَّاهر عدَّة مواكب ثمَّ لم يلبث أن اشتدَّ به المرضُ، فأوْصى وجَهِدَ لولده محمَّد، وماتَ في يوم الأحد خامس ذي الحِجَّة عن نحو خمسين سنةً (٤) ، سلطنتُه منها مئة يوم إلاَّ خمسة أيَّام ، مهَّد فيها

(١) قتله ططر في سنة (٨٢٤ هـ) بدمشق .

(٢) أي : لقب نظام الملك .

(٣) في « الدليل الشافي » تغري بردي بن عبد الله الأقبغاوي المؤيدي شيخ المعروف بابن أخي قَصْرُوه . قتل سنة (٨٣٠ هـ) بقلعة حلب . انظر « الدليل » : (١/ ٢١٦) . و« إنباء الغمر » : (٧/ ٤١٨) يقال له « ابن قَصْرُوه » .

(٤) انظر « إنباء الغمر » : (١/ ٤٢٥) و« الضوء اللامع » : (٤/ ٧) .

لغيره ، ودُفِنَ من يومه في القَرَافة بجوار مشهد اللَّيْثِ[1] ، وكان يحبُّ العلماءَ ، ويعظِّمهم مع حسن الخلق والمكارم الزائدة والعطاء الواسع ، وفي أيَّامه عُمِّرَتْ عين المدينة النبويَّة بمشارفة السراج عمر بن المذلق ، وبُويعَ ابنهُ في يومه تنفيذاً لعهده وهو ابن تسعٍ أو عشر تقريباً ، ولُقِّبَ بالصَّالح ، وصار الأتَابَك جانِبَك الصُّوفي مدبِّراً ، ولم يلبث أن قُبِضَ عليه في طائفة ثُمَّ جُهِّزُوا إلى إسكندرية واستقرَّ برسْبَاي الدُّقْماقي الدَّوادار الكبير نِظَاماً ، واستبدَّ بالتَّكَلُّم في المملكة ، وطُوبَاي الظَّاهريّ في الأَتَابكيَّة .

• وماتَ في عصر الأربعاء عاشرِ شوَّال قاضي الشَّافعيَّة **الجلال أبو الفَضْل عبد الرَّحمن بن شيخ الإسلام السِّراج أبي حفص عمر بن رسلان بن نُصَير البُلْقِينيّ الأصل القاهريّ**[2] .

سِبْط البهاءِ ابنِ عقيل ، عن أزيد من ستين . وصُلِّي عليه ضحى الخميس ودفن عند أبيه بمدرسته . ممَّن درَّس وأفتى وصنَّف ، ونظم ونثر وخطب ، ووعظَ وحدَّث ووليَ القضاء في حياة أبيهِ ، وسُرَّ أبوه بذلك ، واستمرَّ مع كونه صُرِفَ في طول المدَّة بغير واحدٍ وباشر بعفَّة زائدة ممتنعاً من قَبُول الهديَّة من الصَّديق وغيره ، حتى ممَّن له عادة بالقَبُول منه ، ومن تصانيفه « تفسير القُرآن » و « نكت على المنهاج » وعلى « الحاوي » و « الخصائص النبويَّة » ونظم « أُصول ابن الحاجب » و « مهمَّات البخاري »وكان من عجائب الدنيا في سرعةِ الفَهْم وجُودَةِ الحفظ ، بل سمعتُ شيخنا يقول : إنَّه كان أحسنَ تصوُّراً من أبيه ، أثنى عليه الأَئِمَّةُ ، وذكره ابن قاضي شُهْبة في طبقاته[3] ، وقال العَيْني كانت عندَه عفَّةٌ ظاهرة ، ولكن لم يعلم ممَّن حوله ، وقيل حين غسله : [من الكامل]

يَا دَهْرُ بِعْ رُتَبَ العُلا من بَعْدِهِ   بَيْعَ الهَوانِ إنْ رَبِحتَ أمْ لم تَرْبَحِ

---

(١) هو اللَّيث بن سعد إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً . توفي سنة ١٧٥ هـ . انظر « الأعلام » : (٥/٢٤٨) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٤٠) و « الضوء اللامع » : (٤/١٠٦) .

(٣) انظر طبقات الشافعية » : (٤/٨٧ ـ ٨٩) .

قَــدِّم وأخِّــر مــن أرَدْتَ مـن الــوَرَى مــاتَ الَّــذي قــد كُنْتَ منْــه تَسْتَحي

ومن نَظْمه ممَّـا كتبه الـوليُّ العراقيُّ عن السِّـراجِ البُلْقينيّ قال : سمعت ابني أبَـا[1] الفَضْل يُنْشِـدُ لمَّا جئنـا نُعزِّي الملك الـظَّاهر بَـرْقُوق في ولـده محمَّد : [من المجتث]

[٦٧/آ] / أنـت المـظفّـر حـقّـا ولـلـمـعـالـيَ تـرقـى
وأجْـرَ مَـنْ مـات تـلقـى تـعـيشُ أنـت وتـبـقـى

وهو من رواية الآباء عن الأبْنَاءِ .

● وفي ربيـعٍ القاضي تَـاجُ الدِّين عبـدُ الوَهَّـاب بن الشِّهاب صـالح الـزُّهْريُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ[2] .

عن نحو السِّتين ممَّن درَّس بالشَّاميَّة البرَّانيَّة ، ووليَ إفْتَاء دارِ العدْل ، بل قضاء الشَّام باتِّفاق الفقهاء عليه ، وحُمِدت مباشرتُه له دون الوظائف ، مَعَ حسن رأيه وتدبيره وعقله وحِشْمته وطَهارة لسانه ، وكَثْرة تلاوته وقيامه .

● وفي ربيـعٍ الآخر الشَّيـخ العالم المـربِّي المُسَلِّك ذو الكَرَامـات المـأْثُورة والأحوال الصالحة الشَّمس محمَّد بن إبراهيم بن جامع البُوصِيْريُّ الشَّافعيُّ[3] .

ممَّن تصدَّى لنَفْع الطَّلَبة مع كَثْرةِ الحجِّ واشتهر أنَّه رأى النَّبيَّ ـ ﷺ ـ في المنام وهو يقول : « كلُّ مَنْ قَرَأَ علَيْه دَخَلَ الجنَّةَ » ؛ فهَرَعَ الأكابرُ ممَّن لم يكن أخذ عنه قبل ذلك ، وممَّن أخذَ عنْه العَمُّ والوَالِدُ .

● وفي ربيعٍ الأَوَّل عن بضعٍ وسَبْعين العلَّامةُ العزُّ محمَّدُ بن خليـل بن هلال

---

(١) « أبي » في الأصل .

(٢) انظر ترجمته في « الدارس » : (٢٨٧/١) وفيه : شهاب الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن شيخ الشافعية شهاب الدين الزُّهري البقاعي الفاري . و« شذرات الذهب » : (١٦٧/٧) وفيـه الفاري بـالفاء والـراء الخفيفة نسبة إلى قرية بالبقاع تسمَّى « بيت فار » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٤٥/٧) و« شذرات الذهب » : (١٦٧/٧ ـ ١٦٨) .

الحاضريُّ الحلبيُّ الحنفيُّ(١) .

ممَّن تفرَّدَ في بلده حتى صار المُشَار إليه ، ووليَ قضاءَها ، ودَرَّس ، وأفتى ، وصنَّفَ في النَّحو والأصول والحديث وغيرها ، وكان محمودَ الطَّريقة ، مشكورَ السِّيرة ، يكرمُهُ المُؤيَّد ويعظِّمه ، بل قال البُرهَانُ الحلبيُّ : لا أعلمُ بالشام كلِّها مثلَه ، ولا بالقاهرة مثلَ مجموعة في العلم الغزير والتَّواضُع والدِّين المتين والمحافظة على الجماعة ، والذِّكر والتِّلاوة والاشتغال .

• وفي ربيعٍ الأوَّل أيضاً قاضي المالكيَّة بمكَّة الرَّضيُّ **أبو حامد محمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي الخير محمَّد بن عبد الله الحَسَنيُّ الفاسيُّ المكيُّ**(٢) .

ابنُ عمِّ الحافظ تقيِّ الدِّين(٣) ، وكان خيِّراً ، ساكناً ، متواضعاً ، ذاكراً للفقه ، ممَّن درَّسَ وأفْتَى .

• والصَّالحُ المعتقدُ ، المذكورُ بالكَرامات **جمالُ الدِّين يوسُفُ بنُ أحمدَ بنُ يوسُف الصفيّ**(٤) .

نسبة إلى الصفِّ من الإطفيْحيَّة(٥) ثمَّ القاهريُّ المالكيُّ ، وممَّا بلغنا من كراماته : أنَّ شخصاً جاء إليه فقال : رأيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقول لي : قُلْ للشَّيخ يوسُفَ يزُورُنا فحجَّ ثم رَجَعَ إلى القُدْس ، وعادَ ، فمات . ودُفِنَ بحوش سعيد السُّعداء ، وضريحهُ يُزَارُ هناك .

• ورفيقهُ المُعْتَقَدُ أيضاً **الزَّينُ السَّطْحيُّ**(٦) .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٤٦) و « الضوء اللامع » : (٧/٢٣٢) ، و « شذرات الذهب » : (٧/١٦٧) . وفيه : وتوفي في أحد الجمادين .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٤٧) و « الضوء اللامع » : (٨/٤١) .

(٣) تقي الدين هو محمد بن أحمد بن علي . وسيأتي في وفيات (٨٣٢ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٤٨) و « الضوء اللامع » : (١٠/٣٠٠) .

(٥) الصَفُّ بليدة من أعمال الإطفيحية . انظر « التحفة السنية » : (١٤٨) .

والإِطْفيحية بلاد بالصعيد الأدنى من مصر على شاطىء النيل . ومركزها إطفيح وفيه موضع قدم موسى عليه السلام . انظر « معجم البلدان » : (١/٢١٨) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٤٨) وفيه « لون الدّين » و « الضوء اللامع » (٦/٥٨) وفيه نور الدين علي .

لإقامتِهِ بسَطْح جامع الحاكم ثلاثينَ سنةً ، المـالكيُّ ممَّن كان يَقصِـدُه الجلالُ البُلْقينيُّ وغيرُه من الأكابر للزِّيارة ، وطلب الدُّعاء ، وهو ممَّن اشتغَلَ بالفِقْه وغيـره ، وحضر عندَهُ العِزُّ بنُ جماعة في فنونه والبَدْرُ حسَنٌ .

● **والمحبُّ محمَّد الطَّرابلسيُّ** [1] .

اختصَّ بالمُؤيِّدِ ، ووليَ الأسْتاداريَّة ، والإزارَةُ والإشارةُ ، ونيابة إسكندريَّـة ثمّ نفاهُ إلى بلده على إمْرةٍ ، فلمَّا عَصَى جَقْمَق على طَطَر انتمى إليه ، فصادَرَ النَّاس ثم أمْسَكهُ طَطَر فضربه ، وعصَره ، ثُمَّ قَتلَهُ ، وكان سيِّءَ السِّيرة .

● وفي صَفَرٍ عن سَبعين سنةً **بهاءُ الدِّين محمَّد البُرجيُّ** [2] .

ممَّن وليَ الحِسْبَةَ ووِكالةَ بيت المال ، وصاهَرَ بيت البُلْقيني ، واستمرَّ في شهادة العمائر السُّلْطَانيَّة .

● **وقَجْقَـارُ القَرْدَميُّ** [3] أحَـدُ كبار الأمـراء ، ممَّن أرادَ التَّمَلُّكَ بعـد المؤيَّـد ، فعوجلَ بالإمساك قبل دَفْنِهِ . ثُمَّ قُتِلَ عن ستِّين سنةً ، وكان جواداً مُهاباً كثيرَ الحِشمة والأدب .

* *

---

(١) لم نقع على ترجمة له فيما بين أيدينا من كتب .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٧/٢٢٥) و« الدليل الشافي » : (٢/٦١٤) وفيه : محمد بن حسن بن عبد الله .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٤٣) و« الضوء اللامع » : (٦/٢١١) .

سنة خمس وعشرين وثَمَاني مئة

• استهلّت والسَّلْطَنَةُ باسم الصَّالح محمَّد بن الظَّاهر طَطَر، والنِّظَامُ بَرْسْبَايُ الدُّقْمَاقيُّ الظَّاهريُّ ، والأَتَابَكُ طَرَبَايُ الظَّاهريُّ ، ثم أمسكه النِظامُ وجهَّزهُ إلى إسكندريَّة ، وصار هو الأتَابَكُ عوضَهُ ، ثمَّ لم يلبثْ أنْ خَلَعَ الصَّالِح ، وقد تمَّ له ثلاثةُ أشهر ودون نصف شهر في يوم الأربعاء ثامنِ ربيعٍ الآخر وبُويعَ النِظامُ ولقِّبَ بالأشرفِ أبي النَّصر ، واستقرَّ تَنْبُغا المظفَّريُّ عوضَه أَتَابَكاً[١] .

• وفيها كان الطَّاعُونُ الشَّديدُ بحلبَ حتَّى قيلَ : إنَّهُ ماتَ فيه سبعونَ ألفاً ، وخلا أكثر / البلد من الناس[٢] . [٦٧/ب]

• **ومـاتَ في رجَبٍ فقيه الشَّافعيَّة البُرهانُ إبراهيمُ بن أحمدَ البَيْجُوريُّ ثمَّ القاهريُّ**[٣] .

ولم يخلِّفْ بعده من يقاربه في استحضاره المذهب ، مَعَ مشاركةٍ في الأُصول والنَّحو ، ومزيد ديانته وتواضُعِهِ ، وتقشُّفه ، وسلامةِ باطِنِهِ ، وتركِهِ الكتابة على الفتيا تورُّعاً ، وعدمِ تودُّدِه لأحدٍ وتقنُّعِهِ باليسير ، واستقرَّ بأَخَرَةٍ في مشيخة الفَخْرِيَّة بين

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٧/٤٥٣ ـ ٤٥٤) .

(٢) في الأصل « خلا أكثر أهل البلد من الناس » وأثبتنا ما في « إنباء الغمر » : (٧/٤٦٩) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٧٠) و« الضوء اللامع » : (١/١٧) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٤/٩١) .
والبيجوري نسبة إلى البيجور من أعمال المنوفية في مصر . انظر « التحفة السنية » : (١٠١) .

السُّورَيْن على كرهٍ منه ، برغبة البَرْقاويِّ له عنها ، فلم يلبث أنْ مات ، وقد أثنى عليه الأكابرُ قديماً وحديثاً ، فصار الأعيان من تلامذته . ومن أغرب ما بلغنا عنه : أنَّ الجلال البُلقيني أورَدَ فرعاً مبتهجاً بنقله لغرَّتِهِ ، فبرز برأسه حين حضُوره عنده في الخشَّابيَّة وقال : إنه كان في التَّنْبيهِ وكادَ أن يُقَيِّد ـ رحمهما الله ـ .

• وفي المحرَّم فقيه دمشقَ **البُرهانُ إبراهيمُ بن محمَّد بن عيسى العَجْلُونيّ ثُمَّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ**[1] .

ابنُ خطيب عَذْرا[2] ، شارحُ « المنهاج » ، وقد زادَ على السَّبعين ، وكان مع فقهه يحفظ كثيراً من شعر المتنبِّي ، ويتعصَّبُ له ، وأشياء من كلام السُّهَيْليِّ .

ممَّن تصدَّر بالجامع ودَرَّسَ بجامع مَنْكُلي بُغَا[3] ، وبالرُّكْنيَّة[4] ، مع سلامة باطنه وسُهولة انقيادِهِ ، وحُسْنِ شَكالَتِهِ وتقنُّعه ، وميله الزَّائد أولاً إلى القضاء ، ثم كرهه بأخَرةٍ .

• وفي رمضانَ عن نحو الأربعينَ **القاضي بهاءُ الدِّين أحمدُ بنُ الفَخْر عثمانَ بن التَّاجِ محمَّد بن إسحاقَ المناويُّ**[5] .

ممَّن دَرَّسَ بأماكنَ ، بَلْ عُيِّنَ للقضاء ، مدَّةً ، مع محبَّتِهِ في أهل العلم . وحسنِ بشره ، وتودُّدِهِ ومزيد وَجَاهَتِهِ ورياسَتِهِ .

• وفي المحرَّم عن دون الثَّلاثينَ **العلاَّمَةُ البَدْرُ محمودُ بنُ محمَّد الأَقْصُرائيّ الأصْل القاهريُّ الحنفيُّ**[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٧١) و« الضوء اللامع » : (١/١٥٦) . و« الدذارس » : (١/٢٥٨) .

(٢) « ابن خطيب بيت عذراة » في الضوء اللامع . وفيه : عذراء قرية بالمرج من دمشق .
أقول : وهي اليوم مشهورة على الطريق بين دمشق وحمص .

(٣) هذا الجامع عمَّره منكلي بُغَا في حلب، عندما كان نائباً عليها. ومرَّ ذكره في وفيات (٤٧٤ هـ).

(٤) المدرسة الركنية الجوانية الشافعية ، تنازل له عن التدريس منها نجم الدِّين بن حجّى ، انظر « الدارس » : (١/٢٥٩) .

(٥) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٧/٤٧٢) و« الضوء اللامع » : (١٠/١٤٣) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٧/٤٨٤) و« شذرات الذهب » : (٧/١٧٢) .

شيْخُ التَّفْسير وغيره بالمُؤَيَّدِيَّةِ ، وتَدْريس الأَيْتَمَشيَّة وغيرها ، وكان المؤَيَّدُ يُعظِّمه بحيث أقرأ ولده إبراهيمَ ، ومحاسنُه جمَّةٌ مع ذكائِهِ ، وحسنِ محاضرتِهِ ، ومشاركته في الفنون ، وهو أخو شيخنا مَفْخَرِ العُلماء الأمينِ الأقْصُرائيّ[1] .

● وبالطَّاعون في حَلَب قاضي الحنفيَّة بها **العزُّ محمَّدُ بنُ العزِّ محمَّد بن خليل بن هِلال الحاضِريُّ**[2] .

الماضي أبُوهُ في الَّتي قبلها . وكان سيرتُه جميلةً .

● وفي جُمادَى الآخرة عن ستٍّ وسَبْعين سنةً وقد أضَرَّ شيخُ القُرَّاء بالدِّيار المصريّة ، وإمامُ البَرْقُوقيَّة **الشَّمْسُ محمَّد بنُ عليّ الزّراتيتيُّ الحنبليُّ**[3] .

وكان صيِّناً ، حسنَ الأداء إلى الغاية ، صالحاً .

● وفي المحرَّم فَجْأَةً وقد قاربَ الثَّمانين **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ أحمدَ بن معالي الحَبتِّي الحَنْبَليُّ**[4] .

شيخ الخرُّوبيَّة بالجيزةِ والغرابيَّة[5] ممَّن سمعَ وأسمَعَ ، وقرأ الحَديث ، فأبهج ووعظَ فأبلغ ، وناب في الحكم ، وكان فاضلاً مستحضراً مشاركاً في الفنون ، محبًّا في جمع المال ، مع مكارم الأخلاق وحسن الخلق ، وطلاقة الوجه ، ومزيدُ الخُشُوع [ولا] سيّما حين القراءة ولم يكن متصوِّناً .

● **ومَلكُ المُسْلِمينَ بالحَبَشَة صبر الدِّين عليُّ بنُ الملك سعد الدِّين محمَّد**[6] .

---

(١) هو يحيى بن محمد الأقصرائي . وسوف يأتي ذكره في وفيات سنة (٨٧٩ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٨٣/٧) و« الضوء اللامع » : (٨١/٩) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٨٢/٧) و« شذرات الذهب » : (١٧١/٧) و« السحب الوابلة » : (٤١٣) . وفي الأصل : « الحنفي » . والتصوسب من المصادر السابقة .
والزراتيتي : نسبة إلى زراتيت .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٨٠/٧) و« الضوء اللامع » : (١٠٧/٧) و« شذرات الذهب » : (١٧١/٧) . قال ابن العماد في الشذرات : والحَبْتِيُّ نسبة إلى حبتة بنت ملك بن عمرو بن عوف .

(٥) بجوار جامع يشبك .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٧٦/٧) وفيه صبر الدين ، وهو تصحيف ، و« شذرات الذهب » : (١٧١/٧) .

مَبْطُوناً ، وكان شُجَاعاً جَيِّداً .

● وأميرُ المدينة النَّبويَّة ويَنبع[1] **غُرَير - بالمعجمة مُصَغَّر - ابن هَيَازِع بن ثقبة الحُسَيْنيُّ**[2] .

دامَ في إمرة المدينة ثمانِ سنين .

● وصاحبُ الأوجاق وما مَعَها من بلاد الرُّوم **محمد جلبي** ، **ويُلَقّب كرشجي بن أبي يزيد بن مُراد بن أرْخَان بن عثمان جق**[3] .

واستقرَّ بعدَهُ ابنُه الكبير مُرادُ بك .

● وأميرُ قَيْسَاريَّة وغيرها من بلاد قَرْمَان **ناصرُ الدِّين محمَّد بك بن عليّ بك بن قَرْمان**[4] .

الَّذي تجرَّدَ له إبراهيمُ بن المؤيَّد ، لمَّا مضى في سنة إحدى وعشرين ، ومنهم من أرّخه في التي بعدها .

● وفي ذي الحِجَّة مُقدَّم العشير[5] بالشَّامِ **حسن بن أحمد بن بشارة**[6] .

* *

---

(١) في الأصل « ينبوع » .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٧٩/٧) و « الضوء اللامع » : (١٦١/٦) ، و « هبة » في الأصل .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٨٤/٧) وفيه : ويلقب كرشي . و « الضوء اللامع » : في الكُنى : ذكر أبا يزيد ابن مراد باك بن ارخان بن أرون إلى أن قال : « ثم بعد موته قام بالأمر ابنه محمد كرشجي ثم مات . . . » .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٨٢/٧) و « الضوء اللامع » : (٢٠٢/٨) .

(٥) هكذا في الأصل .

(٦) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » : (٢٣٤/١١) في كتاب من عرف بابن فلان . وقال : ابن بشارة أحد مشايخ العشير .

وفي « الضوء اللامع » : (١٣٨/٣) وفيه حسين . وقال : ويحرر أهو بالتصغير أم مكبر .

سنة ست وعشرين وثَمَاني مئة

• استهلّت والسُّلطان الأشرفُ أبو النَّصر بَرْسْباي الدُّقْماقيّ ، والأَتابك تَنْبُغا المظفَّريُّ ، فلمَّا كان في شعبان وَاطَأ جَانِبَك الصُّوفيُّ السجَّان بسجن إسكندريَّة ، وهَرَبا فاضطرب العسكر حين سماع ذلك ، بل انزعج النَّاسُ كافَّة ، ونُدِبَ [جماعةٌ][1] للتَّفْتِيش عليه ، فدام سنينَ حصَلَ في غضونها هدمُ دُورٍ ، وضربُ أناسٍ ، ولم يحصل الغرض .

• وفيها كان الطَّاعُون بالشَّام ، وكذا بدِمْياط وغيرهما[2] .

• ومات في سابع عشري رمضان عن أربع وستين سنة قاضي الشَّافعيَّة بالدِّيار/ [٦٨/آ] **المِصريَّة الوَليُّ أبو زُرْعَة أحمدُ بن الحافظ الزَّين عبد الرَّحيم بن الحُسين بن عبد الرَّحمن العراقيُّ الأصْل القاهريُّ[3] .**

صاحب « شرح البهجة » و« النكت على المختصرات الثلاثة »[4] ، و« مختصر المهمات » و« شرح جمع الجوامع » و« تكملة شرح تغريب الأحكام »

(١) ما بين الحاصرتين من « إنباء الغمر » : (١٥/٨) .
(٢) انظر « شذرات الذهب » : (١٧٢/٧) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١/٨ ـ ٢٢) و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (١٠٣/٤) . وفيه : في شعبان وله ثلاث وستون سنة . و« الضوء اللامع » : (٣٣٦/١) وفيه : سابع عشرين شعبان و« البدر الطالع » : (٧٢/١) .
(٤) جُمع فيها بين « التوشيح » للقاضي تاج الدين السُّبكي ، وبين « تصحيح الحاوي » لابن الملقن وفوائد من « حاشية الروضة » للبُلقيني .

و « حاشية الكشَّاف » وغيرها من التَّصانيف النافعة ، ممَّن اشتهر صيتُه وافتخر الزَّمنُ بوجوده ، وسار في القضاء أحسنَ سيرةٍ مع حُسْن الخُلُق ، وطلاقة الوجه ، وطيب العِشْرة ، والفصاحة التَّامة ، وتقرير العلوم ، والمحاسن الوافرة ، دَرَّسَ ، وأفْتَى ، ونظمَ ، ونَثَر ، وخَطَبَ ، وخَطَّ ، وأملَى ، وحدَّث ، وحمل عنه الأكابرُ ، بل صار غالبُ الأعيان من تلامذته ، وأثنى عليه الأئمة ، ودَرَّسَ بالحديث بالجامع الطُّولُوني ، والظَّاهرية القديمة والقابنيهية والفقه بالقراسنقرية والفاضليَّة ، ووَلِيَ مشيخة الجمالية النَّاصرية ، ومن نظمه :

يا رَبِّ عَفْواً شامِلاً لسائر الذُّنُوبِ فَقَدْ صَبَوْتُ في الصِّبا وشِبْتُ في المَشِيبِ

● **وفي ذي القِعْدة الزَّيْنُ عبدُ الرَّحمن بن الشَّمس محمَّد بن التَّقي إسماعيل القَلْقَشَنْديُّ ثمَّ المقدسيُّ الشَّافعيُّ**[1] .

سِبطُ الصَّلاحِ العلائيِّ ، ممَّن تميَّز في هذا الشَّأْن حتَّى صار مفيدَ بلده في وقته مَعَ الذَّكاء وحسن العقل ، والخطِّ وقد صنَّف ، ونَظَمَ ، ونَثَر ، أَثْنَى عليه ابنُ قاضي شُهْبَة[2] وغيره .

● **وفي صفر قاضي المدينة النبويَّة ناصرُ الدِّين أبو الفرج عبدُ الرَّحمن بن محمَّد بن صالح الكناني المدنيُّ الشَّافعيُّ**[3] .

المَنْسُوب إليه بيتُ ابن صالح قُضَاة المدينة ، ورُؤَسَائها ، دَامَ في القضاء مدَّةً مع كونه مزجيّ البضاعة ، ولكنَّه مشكور السيرة عفيفاً .

● **والكمالُ عُمَر البَلخيُّ الحنفيُّ**[4] نزيلُ القُدْس من أكابر تلامذة السَّيِّد الجُرْجَانيِّ ،

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٩/٨) و « الضوء اللامع » : (١٢٤/٤) .

(٢) انظر « طبقات الشافعية » : (٩٠/٤) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٠/٨) و « الضوء اللامع » : (١٣١/٤) و « التحفة اللطيفة » : (٥٣٢/٢) .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٤٥/٦) .

وكان عالماً فاضلاً زاهداً ديِّناً متعبِّداً ، تاركاً للدُّنيا متصدِّياً للإقراء في المذهب والفنون .

● **ونَصْرُ المَغْربيُّ المالكيُّ**[1] .

نزيلُ القُدْس أيضاً ، أقامَ فيه قريبَ عشرينَ سنةً على قَدَمِ التجرُّدِ والتقنُّع باليَسير ، والاشتِغَال بالعلوم والعبادة مع العلمِ والفَضْلِ والزُّهدِ .

ذكرهما العَيْنيُّ[2] .

● وفي ذي القِعْدة قاضي الحنابلة بالدِّيار المصريَّة **المجدُ أبو البَرَكات سالمُ بن سالمٍ المقدسيُّ القاهريُّ**[3] .

عن سبعٍ وسبعينَ مَصْروفاً ، غيرَ أن باسمه تدريسَ الجماليَّة والحسنيَّة وأمِّ السُّلطان .

● وفي جُمادى الأولى مطعوناً **أحمدُ بن عُثْمان بن يُوسف الخَرْتَباويُّ البعليُّ**[4] .

ممَّن وليَ قضاءَ الحنابلة بها ، وكان فاضلاً في الفقه وغيره ، مع عفَّةٍ وسكونٍ وانجماعٍ .

● وفي شَعبانَ بدمشقَ **تَاني بك مِيْق**[5] .

ممَّن عمل الأتابَكيَّة بمصرَ ونيابةَ دمشقَ .

---

(1) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : (١٠/٢٠١) .

(2) ونقله السخاوي عنه في الضوء .

(3) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٨) و« الضوء اللامع » : (٣/٢٤١) و« شذرات الذهب » : (٧/١٧٤) .

(4) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » (٨/٢٣) و« الضوء اللامع » : (٢/٤) وفيه : « الخرباوي » . و« السحب الوابلة » : (٨٠) وفيه « الخربتاوي » بتقديم الباء .
ولعلَّ ما في الأصل الصواب نسبة إلى خَرْتَبْرت : وهو حصن زياد المعروف في أقصى ديار بكر من ديار الروم بينه وبين ملطية يومان . انظر « معجم البلدان » : (٢/٣٥٥) .

(5) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٢٤) و« الضوء اللامع » : (٣/٢٦) .

• وفي ربيعٍ الأوَّل بدمشق بَطَّالاً **عَلاء الدِّين قُطْلُوبُغا التَّنمِيُّ**[1] .

أحَدُ أمراءِ الألوفِ ، ثُمَّ نائبُ صَفَد .

• وفي سَلْخ رَمَضانَ عن دُون الخَمْسينَ العَلَمُ **أبُو عبد الرَّحمن دَاوُد بن عبد الرَّحمن بن دَاوُد الشَوْبَكيّ الكَرَكيُّ**[2] .

ويُعرف بابن الكُوَيز ، تصغير كُوز . ترقَّى حتَّى عمل نَظَرَ الجَيْش ، بل كتابة السِّرِّ ، وافْتُضِحَ لِلُكْنَته . ولكنَّ وقارَه ، وكُثْرَ صمتِهِ ، وحسنَ تدبيره ، وجُودةَ رأيه سَتَرَتْهُ ، [ولا] سيّما وهو متديِّنٌ ويلازمُ الصَّلاة والتَّطوُّع بالصَّوْم ومجالسةَ أهلِ الخير .

• وفي ربيعٍ الأوَّل **زَيْنَبُ ابنةُ الظَّاهر بَرْقُوق**[3] .

وكانت من الجمالِ بمكانٍ ، وممَّن تزوَّجها المُؤَيَّدُ ، وهي آخرُ أولاد أبيها لصُلبه وفاةً ، وأرْأَسُ أُخْوتها .

• **وخديجة ابنةُ الأشْرَفِ شَعْبَان بن حُسين بن النَّاصر محمَّد بن قلاوون**[4] .

آخرُ بني أبيها من النِّساء وفاةً ، وكانت موصوفةً بعَقْلٍ ورِيَاسَةٍ .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٥) و« الضوء اللامع » : (٦/٢٢٣) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٥) و« الضوء اللامع » : (٣/١٢ ، ٢١٣) .
(٣) انظر ترجمتها في « إنباء الغمر » : (٨/٢٧) و« الضوء اللامع » : (١٢/٤٠) .
(٤) انظر ترجمتها في « إنباء الغمر » : (٨/٢٤) و« الضوء اللامع » : (١٢/٢٧) .

سَنة سبعٍ وعشرينَ وثَماني مئة

• في شَوَّالها قُبِضَ على الأتَابك تَنْبغا المُظَفَّريِّ، وسُجن بإسكندرية، وقُرِّر عوضَهُ في الأتَابَكيَّة قُجُق الشَّعْبانيُّ الظَّاهريُّ بَرْقُوق ، أمير سلاح ، وفيه نازلَ المُسْلمون جزيرةَ الماغوصة فانتهبوها وأحرقوا ما بها من القرى وما بساحلها من المراكب ، وعادوا في العشرين من ذي القعدة ، ومعهم من الأسْرى ألفُ نفسٍ وستِّمئة وسُرَّ المسلمونَ بذلك .

• وماتَ في/ جمادى الأولى بمكَّة قاضِيْها الشَّافعيُّ ومُفْتيها **المحبُّ أبو الفَتْح** [٦٨/ب] **أحمدُ بنُ الجمال محمَّد بن عبد الله المَخْزوميّ المكِّيُّ**[١] .

ويُعرفُ كأبيه بابن ظَهِيْرة . قَبْل إكمال الأربَعِينَ ، وهو ممَّن تقدَّم في الفقه والفرائض والحساب والفَلَك وحَسُنَتْ سيرته ، بل قال الفاسيُّ : إنَّه لم يُخلِّفْ بعدَهُ مثْلَه[٢] .

• والفقيهُ المدرِّسُ المُفيد **الشَّمس محمَّد بن حسَن بن عليّ البَيْجوريُّ ثُمَّ القَاهريُّ الشَّافعيُّ**[٣] :

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٥٠) و« العقد الثمين » (٣/١٣٩ ـ ١٤٢) و« الضوء اللامع » : (٢/١٣٤) .

(٢) انظر « العقد الثمين » : (٣/١٣٩) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٥/٢٧٦) .

نزيلُ البِيْبَرسيَّة ، وابنُ عمِّ شيخ الشَّافعيَّة البُرْهَانُ البِّيجُوريِّ[1] .

● **والفقيهُ العالمُ الزَّاهدُ الوَرِعُ نُور الدِّين عليُّ بن لُؤلؤ**[2] .

ممَّن دَرَّسَ وأفْتى احتِسَاباً بالأزهر وغيره ، وانتفعَ به النَّاسُ ، وصنَّف في العربيَّة مقدمةً سهلةَ المأخذ ، ووصَلَ إلينا من كراماتِهِ .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ قاضي الشَّافعيَّة بدمشق **الكمالُ عبدُ الله بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن زيد البَعْليُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ**[3] .

ويُعرَفُ بابن زيد وهو ممَّن درَّسَ وأفْتى . ولكن قال العيني : إنَّه لم يكن مشهوراً بالعلم ولا بالثبوتيَّة . وزاد غيره : أنَّه ذَهَبَ غالبُ ما كان حصَّله في عمره .

● وفي ربيعٍ الأولِ أيضاً بمكَّة خطيبُها ومُحْتَسِبُها **الكَمالُ أبو الفضْل محمَّد بنُ المحب أحمد بن أبي الفَضْل محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز النُّوَيْريُّ الشَّافعيُّ**[4] .

والدُ الخطيب أبي الفَضْل الشَّهير ، عن ثلاثين سنة .

● وفي ذي الحِجَّة ببيْتِ المقدس عن نحوِ التِّسْعين قاضي الحنفيَّة بالدِّيار المصريَّة ثمَّ شيخُ المؤيَّديَّةِ **شمسُ الدِّين محمَّد بن سَعْد بن محمَّد بن الدِّيريّ**[5] .

ممَّن دَرَّسَ وأفتى ، ووعَظَ ، وتقدَّم في المذهبِ ، وباشر القضاءَ بشهامةٍ وصرامةٍ وقوَّةِ نفسٍ مع دعْوى عريضة ، وشدَّةِ إعجابٍ ، وتعصُّبٍ لمذهبِهِ .

---

(١) سبق في وفيات (٨٢٥ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٥٧) و« الضوء اللامع » : (٥/٢٧٦) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٥٤) و« الضوء اللامع » : (٥/٦٥) و« شذرات الذهب » : (٧/١٧٩) وفيه : ابن زبد ـ بالزاي والباء الموحدة ـ .

(٤) انظر ترجمته في « التحفة اللطيفة » (٣/٤٧٤) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٦٠) وفيه : « محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد المقدسي الحنفي . والديريُّ : نسبة إلى مكان بمردا من جبل نابلس » و« الضوء اللامع » : (٨/٨٨) وفيه : « محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر. . . » وبعد قليل يقول : نزيل القاهرة ووالده سعد .

● **وفي صَفَرٍ عن سبعٍ وستِّين فأزْيَدَ العلاَّمَةُ الشَّرفُ يَعْقُوبُ بنُ جلال الرُّوميُّ الأصْل التَّبَّانيُّ الحنفيُّ**[1] .

ممَّن درَّسَ في أماكنَ وخطب ، بل وليَ مشيخة الشَّيْخُونيَّة وغيرها ، وشرع في شرح « المَشَارق »[2] وكان يستحضرُ لفروع المَذْهب ، مع براعةٍ في العربية والمعاني والبَيَان والعَقليات ومزيد بشاشةٍ وطلاقةٍ وكرمٍ ، وممَّا وليَهُ نظرُ القُدْس ، ثم نَظَرُ الكُسْوة ، ووكالة بيت المال ، وجَرَتْ لهُ خطوبٌ . .

● **وفي المحرَّم الشِّهابُ أحمدُ بنُ عيسى بن أحمدُ الصّنهاجيُّ المغربيُّ المالكيُّ المقرِئُ**[3] .

ممَّن مهَرَ في العربيَّة والقراءات والفقه ، وتصدَّى للإقراء جميعَ نهاره وأكثرَ ليله ، فانتفعَ به بشرٌ كثيرٌ ، وكثُر الأسَفُ لفَقْدهِ .

● **وفي ذي الحِجَّة الشَّيْخُ المُعْتَقِدُ الفاضل الزَّينُ أبو بكرٍ بن عمر بن محمَّد الطَّريني**[4] **ثُمَّ المحليُّ المالكيُّ**[5] .

وقد جاوزَ السِّتِّين ، وكان مع صلاحه وورعه حسنَ المعرفة بالفقه قائماً بنصر الحق ذا أتباعٍ ، وصيتٍ كبير .

● **وفي شَعبانَ بكلبرجة من الهِند العلاَّمَةُ البَدْرُ محمَّد بن أبي بكر بن عمر بن**

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٦١) و« الضوء اللامع » : (١٠/٢٨٢) . والتَّباني : نسبة لسكنه في التَّبَّانة .

(٢) مشارق الأنوار .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٥٠) و« الضوء اللامع » : (٢/٥٩) .

(٤) « الطوشي » في الأصل . والتصويب من « إنباء الغمر » : (٨/٥١) وهو « نسبة إلى طَرينا بلد من الأعمال الغربية في مصر « التحفة السنية » : (٨٥) وكذلك في « الضوء اللامع » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٥١) و« الضوء اللامع » : (١١/٦٤) و« شذرات الذهب » : (٧/١٧٨) .

أبي بكر القُرشيُّ المخزوميُّ السكندريُّ المالكيُّ[١] .

صاحبُ « حاشيةِ المغني »[٢] و« نُزُول الغَيْث »[٣] وغيرهما ، ويُعْرَفُ بابن الدَّمَامِينيِّ ، وكان أحدُ الأئمَّة في فنون الأدب والقائل : [من المتقارب]

رَمَانِي زَمَانِي بِمَا سَاءَنِي ... فجاءت نُحُوسٌ وغابَتْ سُعُودُ

وأصْبَحْتُ بينَ الوَرَى بالمشيبِ ... عليلاً فليْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ

ونَظْمُه سَائرٌ ومنهم من أرَّخَهُ في الَّتي تَلِيها[٤] .

● وفي جُمادَى الآخرة بصاعقةٍ سقطت على حِصْنه صاحبُ اليَمَنِ **النَّاصرُ أحمدُ بنُ الأشرفِ إسماعيلَ بن الأفضل عبَّاس بن المجاهد علي**[٥] .

وكان فاجراً ، جائراً .

● وفي حِصْن كَيْفا[٦] **العادلُ الفخرُ أبو المفاخر سُليمان بن المجاهد الشِّهاب غازي ابن الكامل مجير الدِّين محمَّد بن الموحد أبي بكر بن المعظَّم تورانشاه بن الصَّالح أيُّوب بن الكامل أبي المعالي أبي بكر محمَّد بن العادل أبي بكر محمَّد بن أيُّوب الأمويُّ**[٧] .

ودام في مملكة الحِصْن نحو خمسين سنةً ، وله فضائل ومكارم وأدب ، وشعر

---

(١) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (١٨١/٧) . و« الأعلام » : (٥٧/٦) . و« الضوء اللامع » : (١٨٤/٧) .

(٢) هو « تحفة الغريب » شرح لمغني اللبيب ، مطبوع ، ذكره الزركلي في « أعلامه » .

(٣) وهو حاشية على « الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم » للصفدي . انظر « الأعلام » وفيه ذكر لبقية تصانيفه .

(٤) انظر « إنباء الغمر » : (٩٢/٨) و« الدليل الشافي » : (٥٨٣/٢) وفيها جميعاً وفاته في (٨٢٨ هـ) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٩/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٣٩/١) . و« شذرات الذهب » : (٧٧/٧) .

(٦) ويقال : كيبا . وهي بلدة وقلعة عظيمة شرفة على دجلة بين آمد وجريرة ابن عمر من ديار بكر . انظر « معجم البلدان » : (٢٦٥/٢) .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٥٣/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٦٨/٣) .

واعتناء بالكتب ، واستقرَّ بعده في مملكة الحصن ابنه الأشرف أحمد .

● وفي ربيعٍ الأوَّل قَتْلاً تَانِيْ بَكْ البَجَاسيُّ[1] نائبُ دمشقَ فيها ، وكان كثير الحياء والشَّجاعة ، والعفَّة بحيث أنَّه خَرجَ إلى الحجِّ بنفسه بأنواع / الزَّاد حتَّى [٦٩/آ] النَّعْل ؛ لمَّا بَلَغَهُ ما نالهم من المشَقَّةِ فانتفَعَ غنيُّهم وفقيرهم ، وأفْرَطوا في الدُّعاء له .

● وفي جُمادَى الأولى فاطمةُ بنت قَجْقَار[2] زوجُ السُّلطان الأشرف . وأمُّ ولده النَّاصريّ محمد ودفنت بمدرسة زوجها بالحريريين[3] وأثنى عليها .

* *

(١) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٥١/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٦/٣) وفيه : « ومعه أنواع الزاد حتى البغال » ولعله تصحيف .

(٢) انظر ترجمتها في « إنباء الغمر » : (٥٨/٨) و« الضوء اللامع » : (٩٩/٢) .

(٣) في الأصل « بالحرمين » ، والتصويب من « الإنباء » و« الضوء » ووفاتها في «الضوء» في جمادى الآخرة.

سَنَة ثمان وعشرين وثمانمئة

● استهلَّت والأتابك قُجُق الشَّعْبانيّ .

●وفي ربيعٍ الأوَّل أرسَلَ الشَّيْخُ محمد بن قَديدار ولـده [إلى](١) صاحب قُبْـرس يسـأله في إطـلاق مَنْ عنـدَه من أسـرى المسلمين ليسعى لـه في التمكين من زيـادة العمامة ، فعوّقَهُ ، فضجَّ أبوهُ لذلك ؛ بحيث كانَ سبباً لتجهيز السُّلطان عسكَراً لجزيرة قبرس ، سافر في رمضانَ ففتح الله له عدَّةً من بلاد الفرنج ، وفَـكَّ خلقاً من أسـرى المسلمين ، وقتل وسبى وغنِمَ ؛ بحيث قيل : إنَّ عدَّةَ المقتولين من الفرنج في نصف شهر خمسةُ آلاف ، ولم يقتل من المسلمين في طول المـدَّة إلَّا ثلاثـة عشر نَفْسـاً ، وبذل صاحب الماغُوصَة للعَسْكر الطَّاعة ، وأمدَّه بالأموال ، ودلَّه على عَوْرات صاحب قبرس(٢) .

ورجع في شوَّال، فكان لطُلُوعه إلى القلعـة بالأسـرى والغنائم في بقيتـهِ يـومٌ مشهود .

● وفيها تسلَّط الفَأْر على الزَّرع(٣) .

● ثمَّ وقعت بينهم مَقْتَلَةٌ هائلةٌ ، بحيثُ شُوهد منها أكوامٌ كثيرة ما بين مقطوعٍ لرأس أو رجلٍ أو يدٍ أو مُوَسَّطٍ(٤).

● ومات في شَوَّال بمكَّة مُسْنِدها **النُّورُ أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن محمد بن**

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » : (٦٤/٨) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٦٤/٨) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (٧٨/٨ ـ ٧٩) .

(٤) أي بين أهل قبرص .

سلامة السلميُّ المكيُّ الشَّافعيُّ المقرىءُ[1] .

عن أزْيَد من ثمانين ، ممَّن حدَّث ، وأقرأ ، ودَرَّس ، وأفتى ، ونظَمَ مع التألُّهِ والتَّعَبُّد ، ولم يخل من مَقَالٍ .

● وفي ذِي الحِجَّة عن دون الثَّمانينَ **الشَّمسُ محمَّد بن أحمد بن محمد البيريُّ الشَّافعيُّ**[2] .

أخُو الجمال الأَسْتادار[3] ممَّن وليَ قضاء حلبَ وغيرها ، بل عُيِّن لقضاء مصرَ ، ووليَ خطابة القُدس ومشيخة البِيْبَرسيَّة ، والمدرسةِ المجاورةِ للشَّافعيّ ، وسعيد السُّعداء في أوقَاتٍ .

● وفي مُستهلِّ شَعْبانَ عن بضعٍ وسبعينَ **الشِّهابُ أحمدُ بنُ عبد الرَّحيم بن أحمد الكوفيُّ البغداديُّ الأصل الدِّمشقيُّ ثمَّ القاهريُّ الحنفيُّ**[4] .

خادمُ البِيْبَرسيَّة ، ويُعرفُ بابن الفَصِيحِ من بيتٍ مَشْهورٍ ، وكان قليلَ الكلام كثيرَ المعرفة بالأمورِ الدُّنْيَويَّة .

● وفي جُمادَى الأولى **الشَّمسُ محمَّد بن القاضي شهاب الدِّين أحمد الدفريُّ المالكيُّ**[5] .

ممَّن درَّسَ بالحُسينيَّة وغيرها ، مع حُسْن المذاكرة ، وجُودةِ الاستحضار ، وقلَّة الحظِّ .

● وقاضي المالكيَّة بحلبَ وطَرَابُلس وغيرهما بل وبدمشقَ **ناصرُ الدِّين**

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٨٥) و« الضوء اللامع » : (٥/١٨٣) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٨٩) : (٨/٨٩) و« الضوء اللامع » : (٧/٤٣) و« شذرات الذهب » : (٧/١٨٦) وفيه : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحريري البيري .

(٣) جمال الدين يوسف . مرّ ذكره في أحداث سنة (٨١٢ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٨٠) و« الضوء اللامع » : (١/٣٣٥) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٩١) و« شذرات الذهب » : (٧/١٨٦) وفيه : الدمزي و« الضوء اللامع » : (٦/٣٢٤) ولعله تصحيف . فالدفريّ نسبة إلى دفري . وهي قرية من الأعمال الغربية بمصر انظر « التحفة السنية » (٧٧) .

محمَّد بن القاضي السَّريَ أبي الوليد إسماعيلَ بن محمَّد بن محمَّد بن هانىء اللَّخميُّ(١) .

عن ثمانينَ وأزيَدَ بطرابُلُس ، وكان جواداً ، حسنَ الأخلاق ، وظريفاً غيرَ محمودِ السِّيرةِ .

• وفي صَفَرِها قاضي الحنابلة **العَلاَءُ أبو الحسن عليُّ بن محمود بن أبي بكر السَّلمانيُّ ثُمَّ الحمويُّ**(٢) .

ويُعرفُ بابن المُغْلي أوْحدُ أهل عصره في حفظ العلوم واستحضارها ، بحيث كان ظنُّ شيخنا عدمَ من يُدانيه فيه ، وإن كان فيهم من هو أصحُّ ذهناً منه ، وكان يزهُو بذلك مع إكرامِ الطلبة وإرفادهم بماله ومحاسنه الجمَّة ، ونظمه ونثره ، وممَّا اتَّفق له أنه بحثَ مع النِّظام السِّيراميّ بحضرة المؤيَّد ؛ فقال : يا شيخ نظام الدين اسمعْ مذهبك منِّي ، وسرَدَ المسألة من حفظه، فمشى النِّظَامُ معه فيها ، ولا زال يستدرجه حتَّى ورَّطه في مضائق المعقول، فصاح النِّظامُ حينئذٍ : هذا مقام التحقيق لا الحفظ ، فلم يرد عليه .

وسيأتي له ذكر في البرماويّ سنةَ إحدى وثلاثين .

• وفي ربيعٍ الأوَّل عن ستِّينَ سنةً وأزيدَ . **فضلُ الله بن نَصْر الله بن أحمد التُّسْتَريُّ الأصل البَغْداديُّ الحنبليُّ**(٣) .

شيخ الخرُّوبيَّة الجيزيَّة ، وأخو قاضي الحنابلة المحبِّ أحمد ، ممَّن طاف البلاد ، ودخلَ اليمن ثمَّ الهند ثمَّ الحَبَشَة ثُمَّ جاوَرَ بمكَّة(٤) .

• وفي رمضانَ بالمدينة النبويَّة **الشَّمس أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن**

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩١/٨) و« الضوء اللامع » : (١٤٢/٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨٦/٨) و« الضوء اللامع » : (٣٤/٦) و« شذرات الذهب » : (١٨٥/٧) والسَّلْماني نسبة إلى السلميّة التي قبل ولد فيها .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨٨/٨) و« الضوء اللامع » : (١٧٣/٦) .

(٤) ثمَّ عاد إلى القاهرة شيخاً للخروبية . واستمر بها إلى أن مات انظر « المصادر السابقة » .

محمَّد بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ .

بقيَّةُ البَيْتِ مِن آل المحبِّ بالصَّالِحيَّة . عن أزيدَ من سبعين سنةً ، ممَّن حدَّث ، ودَرَّس ، ونَظَمَ ، ونَثَر . بل شَرَعَ في شرحِ « البُخَاريّ » وتركَهُ مُسَوَّدةً .

● والإمامُ في الأدب وفنونه الزَّينُ **شَعْبانُ بن محمَّد بن داود المصري الآثاريُّ**[٢] .

ممَّن تميَّز في / الكتابة بحيثُ تصدَّى للتَّكْتيب ، وتعانى النَّظْم والنَّثْر ، وعمل [٦٩/ب] أرجوزة في العربية سمَّاها « الحلاوة السُكريَّة » وأخرى في العروض وغيرهما ، وشَرَح «الألفية» فلم يُكْمل ، ووَلِعَ بالهجاء ، وثَلْبِ الأعراض حتَّى باليمن ومكَّة حين وطنهما ، وتموَّل مع التَّقتير على نفسه ، ووقف كتبه وتصانيفه بالباسطيَّة ، وكان ممَّن يُتَّقى لسانُه ، ويخافُ شرَّه ، ومن نظمه لما أعيد الجلال البُلقيني عقب عزل الهَرَويّ ، وزينت القاهرة لذلك وللمؤيّد ، وعلّق التَّرجُمان في الزِّينة حماراً حيّاً [من الوافر] :

أَقَامَ التَّرجُمانُ لسانَ حالٍ   عن الدُّنيا يقول لنا جهارا
زَمَانٌ فيه قَدْ وَضَعُوا جَلالاً   عن العَلْيا وقَدْ رَفَعوا حِمَارا

● وفي ذي الحِجَّة قتلاً بقلعة المَرْقب **طُوغَان**[٣] **أمير آخور**[٤] .

● **وأبو بكرٍ**[٥] حاجبُ طَرَابُلُس ، وبها مات .

● وفي المحرَّم عن نحو السِّتين **زينبُ ابنة صالح بن مظفَّر بن نُصَير البُلقينيُّ**[٦]

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩٣/٨) و« الضوء اللامع » : (١٩٤/٩) ، و« الجوهر المنضد » ص (١٤٠) وفيه : عرف بالأعرج .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨٢/٨) و« الضوء اللامع » : (٣٠١/٣) والآثاري : نسبة إلى الآثار النبوية الشريفة لكونه أقام بها مدَّةً » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨٤/٨) و« الضوء اللامع » : (١١/٣) .

(٤) أمير آخور : لفظ معناه أمير المعلف . وإليه أمر الخيول والإسطبل .

(٥) لم نقع على ترجمة له فيما بين أيدينا من المصادر .

(٦) انظر ترجمتها في : « إنباء الغمر » : (٨٤/٨) وفيه : صالحة أو زينب . وفي « الضوء اللامع » : =

زوجة ابن عمِّها السِرَاج بن رسلان بن نُصَيْر ووالدة قاضي القُضَاة علم الدِّين وأخيه ، وكان الشَّيخ هَجَرها حين اتَّضح له ارتِضَاعه معها .

* *

= (٤١/١٢) وفيه زينب . وذكر السخاوي تردد ابن حجر بين صالحة وزينب وقال : « وما قدّمته هو التحقيق » .

سنة تسعٍ وعشرين وثَماني مئة

● في رجَب برزَ العسكرُ المِصريُّ وغيره في البحر لغَزْوِ قُبْرس حين طَرقَ الخبَـرُ أنَّ صاحبَها[1] استَنْصرَ بملوك الفِرنج على المسلمين ؛ لما جـرى على بلاده ، مـا أشير إليه في التي قبلها وأنَّهم أمَدُّوه ليأخذوا إسكندريَّة ، زَعَم تأسيًّا بوالده حين طَرَقها في المحرَّم سنة سبعٍ وستِّين أيَّام الأشرف شعبان بن حُسَيْن بن النَّاصر محمَّد بن قَلاَوُون كما سبق . فكان التقاء الفريقين في رَمَضَان فخُذِلَ اللَّعين ، وأُمسك صاحبُ قبـرس وقُيِّدَ ، وقُتِلَ من عسكره في يومٍ واحدٍ ستةُ آلاف فيما قتل منهم أخوه ، وكذا قُيِّدَ ابنُه وابنُ أخي صـاحب الكتيلان[2] ، وأخـذت الأَفْقُسِيَّة[3] كـرسيُّ المملكـة ، وأقيمت الجمعـة بقصره الذي وُجِدَ به من الأمتعة ما لا يحصى ، وأُذِّن على صوامع الكنائس ، وعادُوا بعد أن قتلوا وحازُوا من الغنائم ما لا يحصى كثرة ، وأَسَروا نحو أربعـة آلاف نفسٍ ، حتَّى طَلَعوا القلعة لرؤيته ، حتى البِكْرُ في خِدْرها ، وحضر ذلك أميرُ مكة ، ورسلُ كلٍّ من ابن عُثْمَان وملكِ تُونُسَ وأميرُ التُّركمان وابنه نُعَير وكثير من قُصَّاد أمراء الشَّام . وقرَّر عليه من المال بسبب افتدائه مـا يَفُوق الـوصفَ ممَّا يفـوق بنصفه الآن وبالباقي إذا رَجعَ ، سوى ما التزم به في كلِّ سنةٍ من المال والصُّـوف المُلَوَّن ، وأن يُطْلِق من بقى عنده من أَسْرَى المسلمين ، وقال لَمَّا دَخَلَ إسكندريَّة ورأى كثرة من بها

---

(١) وهو : جابـوش ، ويقال : جينـوس بن جاكم بن بيـدو بن أنطون بن جينـوس . انظر « إنبـاء الغمر » : (٨/٩٧) .

(٢) إذ أرسل صاحب الكتيلان ابن أخيه في مركب وفرسان لنجدة صاحب قبرس .

(٣) ويقال لها « الأفقوسيّة » : وهو اسم مدينة جزيرة قبرس . انظر « معجم البلدان » : (١/٢٣٢) .

من الجند والرَّعايا : « واللَّهِ إنَّ كلَّ من في بلاد الفِرنج لا يقاومُ هؤلاء وحْدَهُم » .

وفرح المسلمون بنصر الله تعالى وطار خبر هذه الغَزَاة إلى الآفاق ، وعَظُمَ بها قدرُ سُلْطان مِصْرَ .

وقال الشُّعراء في ذلك فأكثروا ، بل قيل : إنَّ الملك[1] قال بلسانه قبل خَلاصِهِ ممَّا غرُبَ : [من الكامل]

يا مالكاً مَلَكَ الورى بحُسَامه ... انظر إليَّ برحمةٍ وتعطُّفِ
وَارحَم عزيزاً ذُلَّ وامْنُنْ بالَّذي ... أعْطَاكَ هذا الملكَ والنَّصرَ الوَفي
إن لم تؤمِّنِّي وترحمْ غُرْبتي ... فبمن ألُوذُ ومَنْ سواكمُ لي يَفي

● وماتَ في جُمادى الآخرة عن دُون الثَّمانِيْنَ بدمشقَ **العلاَّمَةُ الزَّاهدُ الوَرِعُ الرَّبَّانيُّ الأوحَدُ التَّقي أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحِصْنيُّ ثم الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ**[2] .

شارحُ « التَّنبيه » و« المنهاج » و« الغاية » و« وأربعين النَّووي » و« الأسماء الحسنى » و« صحيح مسلم » وغير ذلك كتلخيص « المهمَّات » و« قمع النُّفوس » مع القيام بالأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ، وانجماعه التَّام ، وتقشُّفه وعدم محاباته ، وانحرافه عن التَّقي ابن تيمية ، ومبالغته في الحطِّ عليه ، بحيث ثارت بسبب ذلك فتنٌ كثيرةٌ ، ما كان الوقت / في غُنْيَةٍ عنه . [٧٠/آ]

● وفي ذِي الحِجَّة وقد زادَ على السِّتين ببيت المَقْدس قاضي الشَّافعيَّة بالدِّيار المِصْرِيَّة وصاحبُ تلك الحوادث التي لا تَخْلو من التعصُّب عليه **الشَّمس محمَّدُ بن عطاء الله الرَّازيُّ الهَرَويُّ**[3]

---

(١) يعني ملك الفرنج .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٠/٨) و« الضوء اللامع » : (٨١/١١) وفيه ذكر لتصانيفه . و« شذرات الذهب » : (١٨٨/٧) وفيه قال : والحصين نسبة إلى الحصن قرية من قرى حوران.
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٣/٨) وفيه : شمس بن عطاء الله و« شذرات الذهب » : =

ممَّن وليَ صلاحيَّة القُدْس في أول أمره وآخره ، والقضاء ، شهماً مرَّةً بعد أخرى وكتابة السِّر ، وحدَّث ، ودرَّس ، وأفتى ، وصنَّف « شرح مسلم » وغيره ، وكان إماماً عالماً ، غوَّاصاً على المعاني ، حافظاً لكثير من المتون والتَّواريخ ، رئيساً ، مهاباً ، ضخْماً ، حَسَنَ الشَّكالة ، ليِّن الجانب ، أثْنَى عليه غيرُ واحد ، على ما فيه من طبع الأعاجم وقوادح . وبنى بالقدس مدرسةً .

● وفي ذي الحِجَّة بالقُرْب من المدينة النَّبويَّة وهو راجعٌ من الحَجِّ والزِّيارة **العَلاءُ أبو الحسن عليُّ بن عبد الله بن محمَّد الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ ابن سلَّام بالتشديد**[1] .

وقد زَادَ على السَّبْعين ، وحُمِلَ إلى المدينة فدُفِنَ بالبَقِيعِ ، وكان حافظاً لكثير من « الرَّافعيِّ » مع إشكالاتٍ عليه ، وأسئلةٍ حسنةٍ ، بَحَّاثاً في الفقه وأصوله حسناً ، مَعَ يدٍ في الأدب ونظمٍ ونثرٍ واقتصارٍ في ملبسه وغيره ، وحسنِ محاضرةٍ ، وشرفِ نفسٍ ، ولكنَّه يتكلَّم في كبار ، ويُرْمَى بالمُنَاضلة عن ابن عَربيٍّ ، ودرَّس في الظَّاهريَّة البرَّانية والعَذْراويَّةِ والرُّكْنيَّة وغيرها .

● وفي ربيعٍ الآخرِ العلاَّمَةُ شَيْخُ الشَّيْخونيَّة وأَحَدُ الحنفيَّة **السِّراجُ عمَرُ بن عليّ بن فارس القاهريُّ**[2] .

ويُعرف بقارىء « الهِدَاية » تصدَّى للإقراء والإفتاء ، وكثُرَت تلامذتُه ، وصار هو المعوَّل عليه مع الاقتصاد في أموره كلِّها ، وإعراضه عن بني الدُّنيا وعظمته في الأنفس . ومحاسنُه غزيرة .

● وفي جُمادَى الآخرة عن نحو التِّسْعين قاضي المالكيَّة بالدِّيار المصريَّةِ

= (١٨٩/٧ ـ ١٩٠) . وفيه شمس بن عطاء الله . وأثناء ترجمته قال : « كان يكتب أيام قضائه محمد بن عطا » .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٤/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٥١/٥) و« شذرات الذهب » (١٩٠/٧) وفيه : مات في وادي بني سالم . و« الدارس » : (٣٧٩/١ ومواطن أخرى) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٥/٨) و« الضوء اللامع » : (١٠٩/٦) و« شذرات الذهب » : (١٩١/٧) .

الجمالِ أبو المحاسن يُوسُف بنُ خالد بن نعيم الطَّائيُّ البساطيُّ[1] .

مصروفاً ، وكان فيما قاله العيني : عارفاً بصنعة القضاء ، غير مشكور فيه ولا متقدم في مذهبه وغيره .

● وفي المُحرَّم فَجأةً الشَّيخُ المعْتَقَدُ خليفةُ المغربيُّ ثُمَّ الأزهريُّ[2] .

● وفي جُمَادَى الآخرة الشَّريفُ أميرُ مكَّة حَسنُ بنُ عَجْلَان بن رُمَيْثَة الحَسَنيُّ[3] .

● وفي رَمَضَانَ الأتابَكُ قُجُق الشَّعبانيُّ الظَّاهريُّ[4] .

ونَزَلَ السُّلْطانُ فصلَّى عليه ، وكان متواضعاً حليماً ، ليِّناً ، خائفاً على دينه ، قاله العيني : واستقرَّ بعدَهُ بَشْتَكُ السَّاقيُّ الأعَرجُ .

● وعِلَيْبَاي بن خَليل بن دُلْغَادِر قتلاً[5] على يد نائب حَلَب جَارَقُطْلُو[6] .

* *

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣١٢/١٠) و« الدليل الشافي » : (٨٠٠/٢) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٣/٨) . و« الضوء اللامع » : (١٨٧/٣) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٢/٨) و« الدليل الشافي » : (٢٦٤/١) .
(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٧/٨) و« الدليل الشافي » : (٥٣٥/٢) .
(٥) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢١٧/٥) و« الدليل الشافي » : (٤٥٤/١) وفيه : علي بن خليل بن قراجان بن دُلْغَادِر التركماني الأرتقي .
(٦) سيأتي ذكره في وفيات (٨٣٧ هـ) .

سَنة ثَلاثين وثَماني مئة

● استهلّت والأَتَابَكُ بَشْتَكُ السَّاقيُّ الأَعرجُ .

● وفي ذِي الحِجَّةِ مُنِعَ من البَيْع ونَصْبِ الصَّواوين بداخل المسجد الحرام ، فحُمد ذلك وَلَيْتَهُ دَامَ .

وكذا مُنِعَ من نَقْل المِنْبَر عند الخطبة من مكانه بجانب المقام إلى ظهر الكعبة ، وكأَنَّهُ لما يَنْشَأُ عنه من مزيد الارتجاج وأمر الجمّال الشِّيبي[1] المستقرُّ فيها في قضاء مكة بسدِّ أبواب الحَرَم كلِّها إلَّا أربعةً ، فكانَ في ذلكَ مزيدُ مشقَّةٍ .

● ومات في ذي القِعْدة **النَّجْمُ أبـو الفتوح عمـرُ بن حجيٍّ بن موسى السَّعـديُّ الحسبانيُّ الأصل الدِّمشقيُّ قاضي الشّافعيَّة بها[2]** .

وكاتبُ السِّرِّ بالقاهرة ، عُدِيَ عليه في منزله فقتلَ غِيْلَةً[3] ، وكـان رئيساً ذكيّـاً فَصِيحـاً ، حسنَ المُلْتقى ، مجيـداً لإلقـاء الـدُّروس ، مـع إحسـانٍ كثيـرٍ للطَّلبـة والـواردين ، ومحاسنَ جمـةٍ ، ولكنَّه كـان كثيرَ التَّلوُّن ، سـريعَ الاستحـالةِ ، وعليـه مآخذُ .

---

(١) هـو محمد بن علي الشيبي . استقـر بقضاء مكـة بعد صـرف أبي السعادات محمـد بن أبي البـركات محمد بن أبي السعود ابن ظهيرة انظر « إنباء الغمر » : (١٢٠/٨) .

(٢) انـظر تـرجمتـه في « إنبـاء الغمـر » : (١٢٩/٨ ـ ١٣١) . و« الضـوء الـلامـع » : (٧١) و« شـذرات الذهب » : (١٩٣/٧) . وفي الأصل « أبو الفرج » . والتصويب من المصادر السابقة .

(٣) في الأصل : « غلبة » .

• **وفي المحرَّم النُّورُ عليُّ بنُ عبد الرَّحمن القمَني ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**(١) .

شيخُ الحديث بالبَرْقُوقيَّةِ ، وتَلَقَّاهُ عنه القايانيُّ .

• **وفي المحرَّم أيضاً عن دون التِّسعين وقد أضَرَّ البَدرُ محمَّد بنُ محمَّد بن محمَّد بن إسماعيل القَلْقَشَنْديُّ**(٢) .

ثُمَّ القَاهريُّ الشَّافعيُّ أمينُ الحكم أكثر من ثلاثين سنةً ، وكان ذاكراً للفِقْه عارفاً بالفرائض ، صحيحَ الذِّهن .

• **وفي المحرَّم أيْضاً أبُو البَرَكَات محمَّد بن الشِّهاب أحمد بن محمد بن محمد بن الضِّياء الحنفيُّ**(٣) .

ممَّن نابَ في القضاء بمكَّة عن أبيه ، ثم أخيه .

• **وفي ذي الحِجَّة بمكَّة تقيُّ الدِّين محمَّد بن الزكيّ عبد الواحد بن العماد محمَّد بن القاضي علم الدين أحمد الإخنائيّ المالكيُّ**(٤) .

ممَّن نابَ في الحكم وكان من خيار القُضاة ، من بيت علم ورئاسة .

[٧٠/ب] • **وفي / شَوَّالٍ عن خمسٍ وثمانينَ التَّاجُ أبُو عبد الله محمَّد بن العماد إسماعيل بن محمَّد بن بردِسْ البَعْليّ الحنبليُّ**(٥) .

ممَّن نظَّم وألَّفَ وحَدَّثَ ، وأخذ عنهُ الأئمة ، وانتفع به الرَّحَّالةُ ، وكان متعبِّداً ديِّناً ، كثير البَشَاشَة ، حسَن المُلْتَقى متصدقاً في السِّرِّ راغباً في نَشْرِ العلم والرِّواية .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٥/٢٣٦) . وفيه : قال : «استقر بعده في تدريس الحديث القاياني» .
(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٩/٢٠٢) .
(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٧/٨٦) .
(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٣٥) و« شذرات الذهب » : (٧/١٩٥) .
(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٣٣ ـ ١٣٤) و« الضوء اللامع » : (٧/١٤٢) و« شذرات الذهب » : (٧/١٩٤) .

● وفي رَجَبٍ قاضي الحنابلة بحمصَ **محمَّد بن خالد بن مُوسى ، ويُعْرفُ بابن زَهرة بفتح الزاي**[1] .

أوَّلُ حَنْبَليٍّ وليَ حِمْصَ ، وكان أبوه شافعيَّاً ، فحوّل ابنَهُ لمنامٍ رآه بعضُهم .

● وفي شَعْبَان عن نحوِ الثَّمانين **الزَّيْنُ عمَرُ بنُ الشَّمس محمَّد بن اللَّبانِ المقرىءُ**[2] .

تصَدَّرَ للإقراء كأبيه ، وكان ساكناً سليمَ الصَّدر والباطن ، غاليةً في الشِّطْرنج .

● وفي جُمَادى الآخرة فجأةً العلاَّمَةُ أوْحدُ أئمةِ الأدبِ ونادرة الوقت في سُرْعةِ الكتابة مع الصّحة **البَدْرُ محمَّد بن إبراهيم الدِّمشقيُّ البَشْتَكيُّ الظَّاهريُّ**[3] .

ونظمه سائر ومنه : [من الوافر]

وكنتُ إذَا الحوادِثُ دَنَّسَتْني	فَزِعْتُ إلى المُدَامَةِ والنَّديمِ
لأغْسلَ بالكؤوسِ الهَمَّ عنِّي	لأنَّ الرَّاح صَابُونُ الهُمومِ

وقد يُطارحُ ، ويُهاجي ، وأحَبَّ المجونَ والخَلاَعةَ والتَّهكُّم ، ثمَّ أقلع ولزمَ الانجماع وتذانِيْبُهُ وماجرياتُه شهيرةٌ .

وكان فيما قاله شيخُنا : يرجِعُ إلى دينٍ متينٍ[4] .

● وفي ربيعٍ الأوَّل **الشِّهابُ أبو محمَّد أحمد بن يوسُفَ بن محمَّد بن معالي الدِّمشقيُّ ثُمَّ القاهريُّ**[5] :

ويعرف بالزُّعَيْفِريْنيِّ ، ممَّن برزَ في النَّظم والكتابة وغير ذلك ، وامتُحِن بقَطْع

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣٤/٨) و« شذرات الذهب » : (١٩٥/٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣٢/٨) و« الضوء اللامع » : (١١٦/٦) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣٢/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٧٧/٦) .

(٤) انظر « إنباء الغمر » : (١٣٣/٨) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٢٥/٨) وفيه : أحمد بن يوسف الأعيفريني شهاب الدين ، و« الضوء اللامع » : (٢٥٠) .

النَّاصر[1] لسانِهِ وعُقْدتين من أصابع يُمْناه ، ثُمَّ صار بعدها يكتب بيسراه ، بحيث كتبَ للصَّدر ابن الآدمي من نظمه : [من الطويل]

لقد عِشْتُ دَهْراً في الكتابة مُفْرداً ... أُصَدِّرُ منها أحْرُفاً تُشْبِهُ الدُّرَّا
وقَدْ عادَ خطِّي اليومَ أضْعَفُ ما تَرى ... وهذا الَّذي قد يَسَّر اللَّهُ لليُسْرى

فأجابه الصَّدْرُ بقوله : [من الطويل] .

لَئِنْ فَقَدَتْ يُمْنَاكَ حُسْن كِتَابَةٍ ... فلا تَحْتَمِلْ همَّاً ولا تَعْتَقِدْ عُسْرا
وأَبْشِر بيُسرٍ دائمٍ ومَسَرَّةٍ ... فقد يَسَّر الله العظيمُ لك اليُسْرى

وقد أنشدنا منه مفيدُنا الزَّين رُضْوانُ المستمليُّ وغيرُه .

- وفي ربيعٍ الأوَّلِ في محبسه بإسكندريَّة **مُقْبِلٌ**[2] صاحبُ يَنْبُع .
- وصاحبُ اليمنِ **المَنْصُورُ عبد الله بن النَّاصر أحمد بن الأشرف إسماعيلَ**[3] .

وخَلَفَهُ أخُوه الأشرف إسماعيلُ ، ثم لم يَلْبَثْ أن خُلعَ في الَّتي تَلِيها .

- وصاحبُ بَغْداد **أُوَيْس بن شاه ولد بن**[4] **شَاه زَادَه بن أُوَيْس**[5] قَتْلاً في حَرْبٍ بينه وبين محمَّد بن شَاه بن قَرَايُوسُف .
- وفي ربيعٍ الآخر عن نحو الثَّمانينَ **كافُور الصَّرْغَتْمُشِيُّ الطَّوَاشيُّ**[6] .

(1) هو الناصر برقوق . وانظر قصته في « النجوم الزاهرة » : (15/141 - 142) .
(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (8/213) ذكره في معرض ترجمة ولده سرواح المتوفى سنة (733 هـ) و « الضوء اللامع » : (10/167) وفيه مقبل بن نخبار .
(3) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (8/127) و « الضوء اللامع » : (5/5) .
(4) في الأصل « أويس بن شاه وزين شاه زاده بن أويس » . والتصويب من « الضوء » .
(5) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (8/127) وفيه : « أويس بن شاه ولد لابن شاه بن أويس » . و « شذرات الذهب » : (7/192) و « الضوء اللامع » : (2/324) .
(6) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (8/133) و « الدليل الشافي » : (2/553) و « الضوء اللامع » : (6/226) .

الزِّمام[1] والخَازِنْدَار ، صاحبُ المدرسة التي بخطّ حارةِ الدَّيلم ، والتُّربة التي دُفن فيها ، وخَلَّفَ شيئاً كثيراً .

* *

(١) الزِّمام : هو الموكل بستارة باب الأمير أو السلطان من الخدم والخصيان . وأصلها « زنان دار » « دار » حافظ ، « زنان » ، النساء . انظر « ذيل رفع الإصر » للسخاوي ص (١٤٨) التعليق رقم (١) .

سَنة إحدى وثلاثين وثماني مئة

● بها يكونُ [1] في ربيعِ الأوَّل مولدي[2] .

● افتتحت وفيات جملة من الأعيان تأسياً بكثيرٍ ممَّن سَلَفَ ـ خَتَمَ الله بخير ـ .

وفي ربيعٍ الآخر جُهِّز صاحبُ قبرس إلى إسكندرية ليُسافر لمملكته ، واتَّفق قدوم مركبين من الفرنج لأخذها بغتةً ، فوجدوا أهلها قد أيقظهم متولِّي قُبْرس من عِظَمِ ما شاهده في أسره وذُلِّه ، فلم يحصُل لهم مقصود .

وفي جُمادى الآخرة وصل إلى العلاء ابن البُخاريّ حين إقامته بالقاهرة من صاحب كلبرجا من الهند ثلاثةُ آلافِ شاشٍ ففرَّقها على الطَّلبة المُلازمين له وغيرهم ، ورُبَّما لم يعطِ بعضَ من علم غِنَاه ، كما امتنع بعضُ الفضلاء من الأخذ مُتففِّفاً .

وفي رجب أشار المشار إليه[3] بإبطال إدارة المحمل لمَا ينْشأ فيها من المفاسد ، فلم يوافق شيخُنا[4] على ذلك متمسّكاً بأن سبب الإدارة إعلام أهل الآفاق بأن الطريق آمنة ليتأهَّب من يرومُ الحجَّ من / هذه الجهةِ ، وحينئذٍ فهي لا بأس بها ، [٧/آ] والمفاسدُ يمكن إزالتها .

---

(١) لو قال : « بها كان » لكان أفضل (م) .

(٢) في « شذرات الذهب » : (١٩٦/٧) : فيها ولد السّخاوي تلميذ ابن حجر .

(٣) أي ابن البخاري ، محمد بن محمد بن محمد البخاري .

(٤) ابن حجر . انظر « إنباء الغمر » : (١٤٤/٨ ـ ١٤٥) .

وعُورِضَ العلاءُ أيضاً يومئـذٍ في تكفير ابن عـربيٍّ وتكفير من يقـول بمقالتـه ، ولكن كان شيخُنا وغيرُه ممَّن وافقه في هذا بل رجَع المُخالفُ وصـرَّح بالتَّبـرُّىء من مقالة ابن عربي وتكفير من يعتقدُها فللَّه الحمدُ[١] .

● وماتَ في جُمادَى الآخرة ببيتِ المقدس عن دُونِ السَّبعين **العَـلاَّمَةُ الشَّمسُ محمَّد بن عبد الدَّائم البِرماويُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[٢] .

شارحُ « البخاريّ » و « العمـدة » وألفيّة في الأصـول وشرحهـا ، ومَنْظُومـة في الفرائض وغيرهما ، نظماً ونثراً ، مطوَّلاً ومختصراً ، أخذ عنه الأئمَّةُ بالقاهرة ودمشق ومكَّة وغيرها كبيت المقدس حينَ كان شيخَ صَلاحيَّتِهِ ، وأفْتَى قديماً ، وكان مع تقدُّمه في كثيـر من العلوم وكثْرةِ محفـوظه حسن الخطِّ قـويَّ الهِمَّةِ في الاشتغـال ، حسَنَ التَّوَدُّد ، لطيف الأخلاق ، ضيِّق الأحوال ، كثيـرَ الهمِّ بسبب ذلك ، ثمَّ اتسـع حالُـه بأخرةٍ ، وكان للفضلاء به جمال .

وممَّـا بلغنا في سعـة علمه أنَّ العـلاء بن المُغْلي[٣] أحفظ أهل عصـره ، قرَّر مذهبَهُ في مسألةٍ ، فسأله الشمس : هل بقي فيها عن إمامكم خلافُ هـذا ؟ فقال : لا .

فقال : بل فيها كذا وكذا وكان هذا من النَّوادر .

● وفي المحـرَّم عن ثلاثٍ وسبعينَ **الإمـامُ الفَقيهُ الشَّمسُ محمَّـد بن أحمد بن موسى الكفيريُّ العجلونيُّ الأصلِ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ**[٤] .

صـاحبُ النُّكت على « التَّنْبيه »[٥] في مجلَّدات ، وشـرح « غايـة الاختصار »

---

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٨/١٦١ ـ ١٦٢) و « الضوء الـلامـع » : (٧/٢٨٠) و « شـذرات الذهب » : (٧/١٩٧) .

والبرماوي بكسر الباء نسبة لبرما في نواحي الغربية . انظر « التحفة السنية » ص (٧٢) .

(٣) سبقت ترجمته في وفيات سنة (٨٢٨) .

(٤) انظر ترجمته في : « إنباء الغمر » : (٨/١٦٠) و « الضوء اللامع » : (٧/١١١) و « شذرات الذهب » : (٧/١٩٦) .

(٥) هو « عين النَّبيه في شرح التنبيه » عن « الشذرات » .

و « التَّلويح على الجامع الصَّحيح » و « زهر الرَّوض » للسُّهيلي وغير ذلك .

قال ابن قاضي شُهْبة[1] : إنَّه كان لا يعرف سوى الفقه ، وطرفٍ من الحديث ، وينظِّم كثيراً ، ولا يعرف العَرُوض » . وعنده صبرٌ واحتمال ، وكثرَةُ تلوُّن ودرَّس بأماكن[2] .

● **والفقيهُ الشِّهابُ أحمدُ بنُ حسن الطَّناني ثمَّ القاهريُّ الحنفيُّ**[3] .

مؤدِّب الأبْنـاء ، له النَّـظر في مؤدِّبي الأبناء كلِّهم ، ليمنـعَ غيرَ الأهْـلِ ، ويُقِرَّ الأهْلَ ، بصولةٍ وحُرمةٍ وديانةٍ ، وممَّن انتفَعَ به من الأكابر الشَّرَفُ المَنَاويُّ . وكان مع ذلك عاقدَ الأنكحة .

● وفي صَفَـرٍ عن ستِّين سنـةً تحت الهَـدْم **الشَّمسُ محمَّـد بنُ أحمـد بن عليّ الرمليُّ القاهريُّ الحنبليُّ ويعرف بالشَّاميِّ**[4] .

ممَّن حدَّث وأفاد ، وكان يحفظُ ماجرياتٍ طريفةً .

قال شيخُنا[5] : ولم يكن ماهراً في العلم ولا مُتَصوِّناً [في الدِّين][6] ولا مُتَثَبِّتاً في الحكم .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ **الشَّيخُ المُعتَقَد سعيدُ بنُ عبد الله المغربيُّ**[7] .

المجاورُ بالأزهر ، وكان عنده من النَّقْدَين والفُلوس مالٌ جمٌّ ، فلا يجسر أحدٌ على أخذ شيء منه [ولا] سيَّما وقد شاعَ أنَّ من اختلس منه شيئاً أُصيب في بدنه .

---

(١) انظر « طبقات الشافعية » : (٤/١٠٠) وفيه « الكفري » .

(٢) انظر « الدارس » للنعيمي : (١/٣١٣) . وفيه « الكفيري » .

(٣) انظر ترجمته في : «الضوء اللامع » : (١/٢٨٠) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٥٩ ـ ١٦٠) و « الضوء اللامع » : (٧/١٤) وفيه ما يدل على أنَّه ناهز التِّسعين .

(٥) انظر « الإنباء » : (٨/١٦٠) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٥٧) و « الضوء اللامع » : (٣/٢٥٥) .

● وأوحدُ الكُتَّاب شرفُ بنُ أمير السَّرائي ثُمَّ الماردينيُّ[1] .

● وفي جُمادَى الآخرة التَّاجُ عبدُ اللَّطيف بن علم الدِّين شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب بن الجَيْعان[2] .

مُسْتَوفي الخاصِّ .

● وأخوهُ الزَّين عبدُ الغني والد الجماعة[3] .

وكان[4] متمولاً ، عارفاً بأمور الدِّيوان ، والمتجر ، كثير السكون عمَّر داراً هائلة بقرب الجامع مصروفُها أكثرُ من عشرة آلاف دينار .

● وفي المحرَّم قَتْلاً أميرُ آل فضل عَذْراء بن عليّ بن نُعَير[5] . واستقرَّ بعدَهُ أخُوه مذ حج .

● وفي رَبيعِ الأوَّلِ عن خمس وعشرين سنة تقريباً جانِبك الأشْرفيُّ[6] .

الدَّوَادَار صاحبُ المدرسة خارج باب زَوِيلة التي أُكملَت بعد موته . وفيها تَصَوُّفٌ وطَلَبَةٌ ، وكان ارتقى لمكان ، وهو المشار إليه بقول شيخنا : [من مجزوء الخفيف]

الدَّويدار قالَ لي : أنا أقضي مأْرَبَكْ
قُمْ زِنِ المَال قلت: لا حفظ الله جانِبَكْ

● وفي جُمَادى الآخرة يَشْبَك الظَّاهريُّ بَرْقوق السَّاقي الأعرجُ الأتَابَكُ[7] ودُفِنَ

---

(1) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٥٧ ـ ١٥٨) وفيه ترجمة لطيفة له : وكذلك في « الضوء اللامع » : (٣/٢٩٨) .

(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٥٨) وفيه : عبد الغني المعروف بابن الجَيْعَان ، ثم أورد كلاماً كلُّه من ترجمة عبد اللطيف . وفي « الضوء اللامع » : (٤/٣٢٦) .

(3) يُريد أبناء الجيعان المعاصرين له ومنهم يحيى بن شاكر بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد . صاحب كتاب « التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية » .

(4) أي : عبد اللطيف .

(5) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٣٦) . و« الضوء اللامع » : (٥/١٤٥) .

(6) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٥٣) و« الضوء اللامع » : (٣/٥٤) .

(7) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٦٦) و« الضوء اللامع » : (١٠/٢٧٦) و« الدليل الشافي » : =

بتربته بالقرب من جامع طَشْتَمُر حِمِّص أخضر ، وخلَّف شيئاً كثيراً ، وكـان من خيار الأُمراء ، محبّاً في الحقِّ ، وفي أهل الخير كثيـرَ الدِّيـانة والعبـادة كارهـاً لكثيرٍ ممَّـا يُخالفُ مقتضى الشَّرْعِ ، واستقرَّ بعدَهُ في الأتابَكيَّة جَرَافَطْلي[1] نقلاً من نيابة حَلَب .

* *

= (٢/٧٨٤) وفيه قال : الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بالأعرج ، وكان ساقياً عند أستاذه الظاهر برقوق .

(١) في « الدليل الشافي » : « جَار قُطْلُو » .

سنةَ ثنتَين وثَلاثين وثَماني مئة

• استهلّت والأَتَابكُ جَراقُطْلي .

• وفي شعبانَ ثارت بين مماليكه ومماليك السُّلطان فتنةٌ / فأرادوا الهَجْم عليه [٧١/ب] فأُغلقت الأبواب ، فتهيَّؤوا لإحراقها ، فبادَرَ وبرزَ إليهم راكباً فنكصوا عنه ، ثمَّ أُمسك من مماليكه ثلاثَةٌ فضُربوا بحضرة السُّلطان ، فغضب الأَتَابَكُ لذلك ، ولكن به سَكَنَتِ الفتنة .

• وفيها أغارَ قَرَايلك على الرَّها ، فنازَلَها وأخذ قلعة خَرْتَ بِرْت[١] وسلَّمها لولده . فجرَّد له السُّلطان عدَّةً من الأمراء والمماليك بل وأرسل إلى المماليك الشاميَّة بالخروج ، فإلى أن وَصَلُوا تصالَحَ نائبُها مع قَرَايلك وسلَّمها له ، فحاصرت العساكر الرّها ، وبها هابيل بن قَرَايلك[٢] إلى أن استنقذوها منه ، وأسروه ونَهَبوها وأفحَشُوا جداً بحيث قيل : إنهم فَعَلوا فيها أشدَّ ممَّا فعله التَّتَارُ بدمشقَ من التَّحريق والتَّخريب والفَساد بالنِّساء والصِّبيان ، وقَتْل الأنفس بالسَّيف وأرسلوا بالابن إلى القاهرة فحُبِسَ بقلعتها حتى مات ، وكان مجيء الخبر بالنَّصر في تاسع ذي القِعْدة يومَ وفاءِ النِّيل[٣] .

• ومـاتَ في ربيـعٍ الأَوَّل عن نحـوِ الثَّمـانين **العَـلاَّمَـةُ الشَّمسُ محمَّـد بن**

---

(١) اسم أرمنيّ ، وهو : حصن « معروف بحصن زياد . انظر « معجم البلدان » : (٢/٣٥٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٢٤) حَيْث ذكره في وفيات ٨٣٣ هـ وقال : مات مسجوناً بالقلعة مطعوناً .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (٨/١٧٣) .

إبراهيم بن عبد الله الشَّطَنَوفيُّ ثم القاهريُّ[1] .

المتصدِّي لنفع الطَّلبة ، بحيثُ تخرَّجَ به أماثِلُ في العربيَّة ، وكان ماهـراً فيها وفي الفقه والحديث وكان مدرِّسَ الشَّيخُونيَّة فيه ، والقراءات ، وكان متصدِّراً لجامع طُولُون وغيره مع تواضُعه وشُكر سيرته .

● وفي ربيعٍ الأول أيضاً وقد جاوز السِّتِّين **العلَّامةُ ناصر الدِّين محمَّد بن عبد الوهاب بن محمَّد البَارَنْبَاريُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[2] :

المتصدِّي لنَفْع الطَّلبة في الفقه والنحو والفـرائض والحساب وغيـرها بـالأزهر والمحلَّة ودِمياط وغيرها ، وانتفع به الأكابر ، وأفتى وخطب مع الخير والتقنّع .

● وفي شَوَّالٍ عن أزيَدَ من ثمانينَ **الفقيهُ العالمُ الشِّهابُ أبو العبَّاس أحمـد بن عبد الرَّحمن بن عَوَضٍ الطَّنْتَداويُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[3] :

شارحُ «المختصرات»[4]، وموضِّحُ وناظم «المطالع» وكان متصـدِّياً لنفـع الطلبـة في الفقه والفرائض وغيرهما ، مع مزيد التَّواضُع والتقنُّع ، وطرح التكلُّف ، والمشي على طريق السَّلف . درَّس بالمَنْكُوتَمُريَّة ، وأعاد بقبَّة البِيبرسيَّة ، وأمَّ برباطها ، ورُبَّما خَطَبَ بجامع الحاكم .

● وفي ذي القِعْدة بمكَّة بعد أن أضرَّ **الضِّيَاء أحمد بن إبراهيمَ بن أحمد بن أبي بكر المرشديُّ الحنفيُّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٨٧/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٥٦/٦) و« الـدليل الشـافي » : (٥٧٤/٢) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٨٩/٨) وفيه : وقد ناف عن السبعين ، وهو وهم ، لأن مولده فيه قُبيـل السبعين بيسير ، و« الضـوء اللامـع » : (١٣٨/٨) و« الـدليـل الشـافي » : (٦٥١/٢) وفيـه : « وبَارَنْبار » : قرية بالمزاحمتين من أعمال القاهرة .

(٣) انظر ترجمته في « طبقات الشافعيَّة » لابن قاضي شهبة : (١٠٢/٤ ـ ١٩٠٣) وفيه : « الطنبذي » وهو تحريف و« الضوء اللامع » : (٣٣٢/١) وفيه : « الطنتدائي » . نسبة لطنتدى حيث مولده ونشأته .

قلت : الصواب ما جاء في « الضوء اللامع » فيما يتعلق بنسبته (م) .

(٤) هو « شرح جامع المختصرات » . ذكره ابن قاضي شهبة .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٨٠/٨) و« الضوء اللامع » : (١٩١/١) .

ممَّن سمع وأسْمَع وهو أخو العالِمَيْن الجمال محمَّد والجَلال عبد الواحد[1] .

• وفي شَوَّال عن دون السِّتين بمكَّة أيضاً قاضي المالكيَّة بها وحافظها ومؤرِّخها وعالمها وصاحب التَّصانيف السائرة **التَّقيُّ الطيِّبُ محمَّد بن أحمد بن علي الفاسيُّ ثم المكِّيُّ**[2] .

بعد أن أضرَّ ، وكان مع علومه لطيفَ الذَّات ، حسنَ الأخلاق والعشرة ، يجلبُ القلوب بحسن عبارته ولطيف إشارته ، عارفاً بالأمور الدينيَّة والدُّنيويَّة ، له غورٌ ودَهَاءٌ وتجربة ، لم يخلُف بها في مجموعه مثله .

• وفي رجبٍ عن نحو السَّبْعين : **الشِّهابُ أبو العبَّاس أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى الأنصاريُّ المصريُّ الشَّافعيُّ الشاذليُّ الواعظُ**[3] المنسوبُ إليه الزَّاوية المجاورة لجامع الصَّالح ظاهرَ باب زَوِيلة ، ويعرف بالشَّاب التَّائب ، وكان فصيحاً ذكيّاً حافظاً لشيء . ممَّن تزايدَ رَواجُه بين العَوَام ونحوهم .

• وفي جُمَادى الثاني عن نحو الخمسين **البَدرُ محمَّد بنُ البدر محمد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الخالق الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[4] .

كاتبُ السرِّ ويعرفُ كسَلَفِه بابن مُزْهر ، والدُ رئيس وَقْتنا الزَّين أبي بكر[5] . بُورِكَ في حياته .

• وفي ذي الحجَّة قَتْلاً في حربٍ أميرُ المدينة **عَجْلانُ بنُ نُعَير بن منصور بن جمّاز العلويُّ الحسنيُّ**[6] .

---

(١) سيأتي في وفيات سنة (٨٣٩ هـ) وأخوه عبد الرحمن في وفيات سنة (٨٣٨ هـ) إن شاء الله .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٨٧/٨) و« الضوء اللامع » : (١٨/٧) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٨١/٨) و« الضوء اللامع » : (٥٠/٢) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٠/٨) و« الضوء اللامع » : (٣٩/٩) .

(٥) سيأتي في وفيات سنة (٨٩٣ هـ) إن شاء الله .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٨٢/٨) و« الضوء اللامع » : (١٤٥/٥) ، و« التحفة اللطيفة » : (١٧٦/٣) .

• **وفي ليلة سلخ جُمادى الثَّاني وقد جاوَزَ الخَمْسين نور الدِّين علي بن محمَّد بن ثامر القرشيُّ الأمويُّ السَّفْطيُّ**[1] .

نسبة لسَفْط الحَنامن الشَّرقيَّة[2] ، القاهريُّ ، ناظر البيمارستان والكسوة ، ووكيل بيت المال ، بل ترشَّح لكتابة السرّ ، وكان جيداً مشكورَ السِّيرة ، ممَّن حفظَ في صغره القرآن و « المنهاج » وعَرَضه .

عَرِيّاً فيما قاله العَيْنيُّ عن العلم .

واستقرَّ بعده في الوكالة الشَّمسُ الحلاويُّ .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/١٨٦) وفيه : علي السّفطي نور الدين . فقط .
و « الضوء اللامع » : (٦/٥٨) وفيه : علي نور الدين السّفطي ، ثم ذكر اسمه في معرض حديثه .
(٢) انظر « التحفة السنية » : (٣١) .

سَنة ثـلاث وثلاثين وثَماني مئة

• في أوائلها اشتُهر أمرالطَّاعُون بالوجه البَحريّ، ثمَّ دخل مصرَ، وبدأ يطرق القاهرة من ناحية السَّاحل ، إلى أن كان دخوله لها في أواخر الرَّبيع ، واشتدَّ الخطبُ من نصف جُمـادَى الأولى إلى نصف الذي يليـه ، ثُمَّ تنـاقصَ إلى أن كـان في أوَّل شَعبانَ قليلاً جداً ، ثم ارتفع أصلاً ، وكان أمراً مهولاً ، لم يقع / بالدِّيار المصريَّة بعد [٧٢/آ] الطَّاعُون العام الذي كان في سنة تسعٍ وأربعين نظيرهُ ، وخالفَ الطَّواعين الماضية في وقوعه وفي كون غالب من يموتُ به لاَ يَتغيَّب له عقلٌ بحيثُ يتحسَّر على نفسه ، وفي أخبار كثير منهم مسائل وخبرات تُرى ، بل وتُرى لهم منامات تشتمـل على أنواع من البُشرى ، وعـزَّ وجود المجهِّزين للأموات كالغسّال والحمَّالين والحفَّارين .

وفي أثنائه نُودِيَ في النَّاس بصيام ثلاثة أيَّامٍ وبالتَّوبة والخروج إلى الصحراء في رابع جُمَادى الأولى ، وخرج الشَّريف كـاتبُ السِّرِّ وقـاضي الشَّافعيـة ابن البُلْقيني ، وخلْقٌ فضجُّوا وعجُّوا بالدُّعـاء مع البُكَـاء ، وإظهار الخشـوع والانكسار ، بـل جمع الشريفُ في نصف الذي يليه بجامع الأزهر بعد صلاة الجُمُعـة امتثالاً لبعض العَجَم أربعينَ شريفاً كلٌّ منهم اسمُه محمَّدٌ ، فقرؤوا ما تَيَسَّر ، ثم دَعَوْا وضَجُّوا ، ثم صَعِدوا إلى السَّطح ، فأذَّنُـوا العصر جميعـاً ثم انقضى ، والتفتَ السُّلطان فيمن دونه لفعـل الخير والحضّ عليه ، وكذا كان الـطَّاعون فيهـا بدمشقَ وحمصَ مـع الغلاء الشَّـديد بدمشقَ وحلبَ(١) .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٨/ ٢٠٠) .

• وفي شوَّالٍ كان الحرب بين قَرْقَمَاسَ بن حُسَين بن نُعَيْر وابنِ عمِّه مُدْلجٍ، بحيث قُتِلَ ثانيها وهو ابن نحو عشرين سنةً في الذي يليه[١].

واستقرَّ السُّلطانُ في إمْرة العرب من آل فَضْل عوضَهُ بعمِّـه سُلَيْمان بن عَـذْراء وكتب معه للأمراء المجرَّدين بالتوجُّه مع نائب حلبَ للقبض على قَرْقَماس فقتل منهم طائفة وعادوا إلى حلبَ في أثنائه، وقد نُهِبَ من أثْقـالهم وخيولهم وسـلاحهم شيءٌ كثيرٌ جداً[٢].

• ومات في ربيعٍ الأوَّل عن أزيدَ من ثمانينَ سنةً بشيرازَ الحـافظُ شيخُ القُـرَّاء **الشَّمسُ أبو الخير محمَّد [بن محمد بن محمد] بنِ علي بو يوسف الجَزَرِيّ الشَّافعيّ**[٣].

صاحبُ التَّصانيف الفائقة في القراءات كـ « النَّشْر » و « الطَّيِّبَة » نظماً ونثراً ممَّن أخَذَ عنه الأكابر، وأثنى عليه الأئمَّة[٤] واتَّفَقُوا على تقدُّمه في القراءات.

• وفي رجَب مَطْعُوناً عن نحو الثَّمانين **الزَّينُ أبُو بكرٍ بن عمر بن عَرَفات القمنيُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[٥].

ممَّن سمـع وأسمعَ ودَرَّسَ بـالصَّلاحيـة المقدسيَّـةِ وبغيرهـا من وظائف الـدِّيار المِصْريَّة وحضرَ عندَهُ الأكابرُ مع نقصٍ باعه وتعرُّضه لمن كان أولى منه.

ولذا قال شيخُنا : إنَّه كان عريضَ الدَّعوى كثيـرَ المجازفـة[٦]. خرَّجَ لـه ابن الشرائحي مشيخةً.

---

(١) في ذي القعدة. وانظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٣/٨ و ٢٢١).

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١٩٤/٨).

(٣) انـظر تـرجمتـه في « شـذرات الـذهـب » : (٢٠٤/٧) و « الضـوء الـلامـع » : (٢٥٥/٩) و « طبقـات الحفاظ » : (٥٤٣ ـ ٥٤٤) و « إنباء الغمر » : (٢٤٥/٨) وفيه وفاته (٨٣٤ هـ) والجَزَري نسبة لجـزيرة ابن عمر قريب الموصل.

قلت : وما بين الحاصرتين استدركناه من مصادر الترجمة. ومن كتبه الشهيرة « غاية النهاية في طبقات القراء » وهو مطبوع في مجلدين (م).

(٤) وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من « الدرر الكامنة ».

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٠٩/٨) و « الضوء اللامع » : (٦٣/١١) و « شـذرات الذهب » : (٢٠١/٧).

(٦) انظر « إنباء الغمر » : (٢١١/٨).

● وفي جُمادَى الآخرة بالطَّاعُون أيضاً وقد جاوَزَ السَّبْعين **الإمامُ التَّقيُّ يحيى بن الأستاذ الشَّمس محمَّد بن يوسُف بن علي الكرماني ثُمَّ البغداديُّ الشَّافعيُّ**[1] .

نزيلُ القاهرة ، وشارحُ « البخاريّ » وابن شارحه ، وشارح « مسلم » وغير ذلك في علوم شَتَّى منها الطِّبُّ ، درَّسَ وأفْتَى ، ووَلِي نظرَ البيمارستان ، أثنى عليه الأئمَّةُ كشيخنا وممَّا كتبه على بعض أجزاء تصانيفه : [من الطويل] .

نَـظَرْتُ لـمَـا سَـطَّرْتَـه من فَـوائـدٍ ... لهـا الفَضْـلُ إذْ راقت محـاسنُهـا يُعْـزى
وقـد لـذَّ مـا سَـطَّرْتَ منهـا لخـاطـري ... ولم يكفِ طـرفي عَنْـهُ جـزءاً ولا أجْـزا

وهو والدُ صاحبنا الفَاضِلِ الجمالِ يوسُفَ الكرماني ، كان الله له . .

● وفي رجب بالطَّاعـون **الجَلاَلُ ثُمَّ البَـدْرُ محمَّد بن البَـدْر محمَّد الأنصـاريُّ الدِّمشقيُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[2] .

كاتبُ السِّرِّ وابن كاتبه، ويعرف كسلفه ابن مُزْهر، ولم يُكْمـل العشرين ، وقـد مضى أبُوه في الَّتي قبلها .

● وفي جُمـادى الآخرة **العـلَّامةُ نِظَامُ الـدِّين يحيى بن الأُستـاذ سيف الـدِّين محمَّد بن عيسى السِّيرامي القَاهريُّ الحنفيُّ**[3] .

شيـخُ البَـرقُـوقيَّـة وابنُ شَيْخهـا ، ممَّن دَرَّسَ ، وأفْتَى ، وصنَّف ، وبَحَثَ ، وناظر ، وأخذ عنه الأكابر ، مع مزيد التَّواضُع والصِّيانة والعقل وكَثْرة الإنصاف .

قال شيخنا : ولم يكن في أبناء جنسه مثله .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٢٥/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٥٩/١٠) . وفيه : « السعيدي نسبة لسعيد بن زيد أحد العشرة » انتهى .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٢٠/٨) و« الضوء اللامع » : (١٩٧/٩) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٢٤/٨) وفيه يحيى نظام الدين بن الشيخ سيف الدين سيف بن محمد . و« الضوء اللامع » : (٢٦٦/١٠) و« شذرات الذهب » : (٢٠٧/٧) وفيه : يحيى بن يوسف وقيل : سيف وهو الأشهر ، وقد سبق أبوه في وفيات سنة (٨١٠ هـ) وفيها : سيف الدين سيف ويقال يوسف بن عيسى . فليحرر .

● والعـلاَّمَةُ المحـدِّثُ الأوَّلُ نسيمُ الدِّين **عبـدُ الغنيّ ابن الإمام جـلال الـدِّين عبدِ الوَاحد بن إبراهيمَ المرشديُّ الحنفيُّ**(١) .

ممَّن حفظَ ، وذاكرَ ، وبرزَ في الفضائل ، ولكنَّه لم يمتَّع .

● وفي رجبٍ قبلَ السِّتِّين **الصَّدرُ أحمدُ بن الجمال محمود بن محمد بن عبد الله القَيْسريُّ القاهريُّ الحنفيُّ ، ويُعرَفُ بابن العجميِّ**(٢) .

ممَّن تقدَّم في الفضائـل ، ووليَ الحِسْبَـة ونـظرَ الجيش بـدمشق وبـالقـاهـرة والْجَوَالي وغيرها ، وليَ مشيخة الشَّيْخُونيَّة ، وامتُحن غير مرة وبالغ العينيُّ بـالغضِّ منه .

● وفي صفـرٍ **التَّـاجُ محمَّـد بن العمـاد إسمـاعيـل البـطرنيُّ المغربيُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ**(٣) .

[٧٢/ب] قاضي المالكيَّة بطرابُلُسَ ، وكان / عفيفاً في مباشرته يحضرُ طَرَفاً من الفِقه .

● وبطرابُلُس في ربيعٍ الأوَّل عن بضعٍ وثمانين قاضي الحنابلة بدمشقَ **شهابُ الدِّين أحمدُ بنُ عليّ بن عبد الله بن عليّ بن حاتم البَعْليُّ الأصلِ الطَّرابُلُسيُّ**(٤) .

ويعـرفُ بـابن الحبَّـال ، ممَّن وُصف بكثـرة العبـادة ، ومـلازمـة الجمـاعـة ، والإنصاف لأهل العلم مَعَ قلَّةِ البِضاعة في الفِقه ، وكثرة فساد الأحكام بسبب ضعف بصره ، وثقل سمعِهِ وارتعاشِه .

---

(١) انـظر ترجمتـه في : « إنباء الغمـر » : (٢١٥/٨) و« الضوء الـلامع » : (٢٥١/٤) . مـات بالقـاهـرة مطعوناً .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٠٨/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٢٣/٢) و« الطبقات السنيّـة » : (١٠٣/٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٨/٨) و« الضوء اللامع » : (١٤٤/٧) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمـر » : (٢٠٧/٨) و« الضوء الـلامع » : (٢٦/٢) و« السحب الـوابلة » : (٨٤) .

• وفي رجب الجَمَـالُ نصرُ الله بن عبـد الـرَّحمن بن أحمـد الـرُّويـانيُّ العَجَميُّ[١] .

صاحبُ الزَّاوية بخان الخليليّ ، وأحَدُ الصُّوفيَّة ، فيمن أقرأ « الفصوص »[٢] .

• وبإسكندريَّة شهيداً في جُمادَى الآخرة أمير المؤمنين المستعينُ بالله أبُو الفضل العبَّاس بـن المتوكـل على الله أبي عبد الله محمَّـد بن المعتضد أبي بكـر بن سُليمان العبّاسيّ[٣] .

ممَّن وليَ الخـلافة بعهـدٍ من أبيه ، ثمَّ أُضيف إليـه اسم السَّلطنة ، ثم خلعه المؤيَّد من السَّلطنة ثم من الخلافة وأرسـل به إلى الإسكنـدرية ، ثمَّ أُخرج بعده من السِّجن ، وعُرِضَ عليه المجيءُ فامتنع لاستطابته إسكندرية وتمولّه فيها .

• وفي جُمادى الآخرة أيضاً بقَلْعَةِ الجَبَلِ الصَّالحُ محمدُ بنُ الظَّاهر طَطَر[٤] .

مفصولاً عن المملكة[٥] .

• وفيـه بالقلعـة أيْضاً أميـر مكَّة الشـريفُ عليُّ بن عِنَان بن مُغَامِس بن رُمَيْثَة الحسنيُّ[٦] مفصولاً .

• وفي ربيعٍ الأوَّل كريمُ الدِّين عبد الكريم بن سعد الدِّين بَرَكَة المصريُّ[٧] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٢٢/٨) و« الضوء اللامع » : (١٩٨/١٠) .

(٢) كتابٌ لابن عربي .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٣/٨) و« الضوء اللاَّمع » : (١٩/٤) و« تـاريخ الخلفـاء » : (٥٠٥) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٨/٨) و« الدليل الشافي » : (٦٣٠/٢) .

(٥) فُصِل كما سبق سنة ٨٢٥ هـ . واستمر في قلعة الجبل يتـوجه حيث شـاء من غير حَجْـر انظر « الـدليل الشافي » .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٦/٨) و« الدليل الشافي » : (٤٦٧/١) .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٥/٨) و« الضوء الـلامع » : (٣٠٨/٤) وفيـه : عبد الكـريم بن بركة كريم الدين بن سعد الدين و« الدليل الشافي » : (٤٢٤/١) .

ويُعرفُ بابن كاتب جَكَم ، ناظرُ الخاصّ .

ممَّن قال فيه العَيْنيُّ[1] : لا بأس به ، كثيرُ الصدقة ، حسنُ التَّلقِّي ، وهو والدُ عزيز مِصرَ الجمال يوسُفَ ناظرُ الخَاصِّ[2] .

● وفي ربيع الأوَّل ببيت المَقْدسِ مَنْفيَّاً أُزْبَكُ الدَّوَادَار[3] .

بعد ضُعفٍ طويل ، وتقدَّم موتُ جميع أولاده وخَدَمِهِ ، بحيث كان هو خاتمتَهم .

● وفي جُمادى الآخرة أيضاً بَيْبُغَا المظفريُّ الظَّاهريُّ[4] ممَّن عمِلَ الأتابَكِيَّة ، وكانَ قويَّ النَّفْس ، بحيث سُجِن في زَمَنٍ ، ونُكِبَ .

● وفي جُمادى الآخرة أيضاً بُرْدُبَك السَّيْفيُّ[5] .

أحدُ مقدَّمي مصرَ ، ووالد فرج ، كهلاً .

● وفي رَجَب يَشْبَكُ[6] أَخُو السُّلطان ، وكان أسنَّ منه ، وهو ساجدٌ ، ودُفن بحَوْش أخيه . أثنى عليه العيني وشيخُنا ، وقال : إنَّه كانَ شديدَ العُجْمَةِ .

● وفي رجَبٍ أيضاً فخرُ الدِّين ياقُوتُ الأرْغُون نشَاوي الحَبَشيّ[5] .

مقدَّمُ المماليك ، دفن بتربته التي أنشأها بالصَّحراء ، ورتَّب فيها شيخاً وطلبة ، وقرأ وكان لا بأس به ، واستقرَّ عوضه نائبُه خُشْقَدم الرُّوميُّ .

* *

---

(١) سيأتي ذكره في وفيات سنة (٨٦٢ هـ) إن شاء الله .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٠٨) و« الضوء اللامع » : (٢/٢٧٣) و« الدليل الشافي » : (١/١١١) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢١١) و« الدليل الشافي » : (١/٢٠٥) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢١١) و« الضوء اللامع » : (٣/٦) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٢٥) و« الضوء اللامع » : (١٠/٢٨٠) .

(٦) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٠/٢١٣) و« الدليل الشافي » : (٢/٧٧٣) وفيه « شاوي » .

سَنَةَ أربع وثلاثين وثَماني مئة

• في محرَّمها خصَل للحاجِّ في رجُوعِهِ بمنزلة الوَجْه عطشٌ مات منه من الرَّكب الأَوَّل فيما قيل ثلاثة آلاف نفسٍ ، ذهب لهم من الأموال ما لا يحصى .

ومات من الجِمال والدوابّ شيءٌ كثير جداً ، ولهذا جهَّز السُّلطان في ربيعٍ الآخر العمال لإصلاح الآبار ، وأماكن المياه التي في الطَّريق ، بل حُفِرَ بعيون القَصَب بئر عظيمة ، عظُم النَّفعُ بها . وفي ثاني عشر ذي القِعْدة وهو تاسع عشري أبيب ، وفى النِّيل ستة عشر ذراعاً مع زيادة نصف ذراع على ذلك ، وهو غريب ، وإنْ وقع في سنة خمسٍ وعشرين ، إنَّه وفى في ثامن عشري أبيب وكسر من الغد بل وقع في سنة خمس وأربعين كما سيأتي الوَفَاء في سابع عشري أبيت ، فلم تكن الزِّيادة على الستَّة عشرَ سوى أصبعين فقط ، وأفسد تعجيلُ الزِّيادة من الزُّروع التي بالجزيرة كالبطِّيخِ والسِّمْسم شيئاً كثيراً ، وحصل لأربابها حوائج[1] .

• وماتَ في ربيعٍ الآخر عن أربع وثمانينَ سنةً **العلاَّمةُ المجدُ إسماعيلُ بن أبي الحَسَن بن عليّ البِرْمَاريُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[2] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٨/٢٢٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٣٩) و « الضوء اللامع » : (٢/٢٩٥) و « شذرات الذهب » : (٧/٢٠٨) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٤/٨٦) .

والبرماوي : نسبة إلى بِرْمة . بليدة ذات أسواق في كورة الغربية من أرض مصر في طريق الإسكندرية من الفسطاط انظر « معجم البلدان » : (١/٤٠٣) .

ممَّن تقدَّمَ في الفقه ، وشارك في الفنون وأخذ عنه القُدَماء فمَن دونهم ، وأقرأ « جامع المختصرات » تقسيماً قديماً ، وخَطَبَ بالجامع العَمْرويّ ، ودرَّس ببعض المدارس وكان خاملاً زاهداً ممن تُكلِّم فيه بما لم يثبت عندي ، وله مسوّدات ومجاميع مشتملة / على مهماتٍ لم ينتفع بها . منها فيما بلغني « مختصر المهمات »[1] . [٧٣/آ]

● **وفي شوّال بحماة قاضي الشَّافعية وعالمُها النُّور محمود بن أحمد بن محمد الفَيُّوميُّ الأصل الحمويُّ[2] .**

ويُعرفُ بابن خطيب الدَّهشة . شارح « المنهاج »[3] . اختصر فيه « القوت »[4] و« الكافية » لابن مالك ومختصر « المطالع » ممَّن تصَدَّى للإقراء والإفتاء ، وانفرد بمشيخة بلده بعد مَوْت رفيقه الجمال[5] ابن خطيب المَنْصُوريَّة ، وحسُنَت مباشرتُه للقضاء وكان كثير الاستحضار ، زاهداً متقشِّفاً ، مفرطَ التَّواضُع ، مشاركاً في الأدب وغيره حسنَ الخطِ ، ومن نظمه : [من مجزوء الرجز]

نَظْمُ[6] حبيبي خَبَرُ لأنَّه قَدْ رَفَعَهْ
يَنْصِبُ قلبي غَرَضاً إذْ صارَ مَفْعولاً مَعَهْ

وكانَ أبوهُ[7] أيضاً عالماً مُصَنِّفاً .

---

(١) « المهمات » : كتاب للأسنوي .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٤٩) و« الضوء اللامع » : (١٠/١٢٩) و« طبقات الشافعية » : (٤/١٠٨) .
(٣) سمّاه « إعانة المحتاج إلى شرح المنهاج » .
(٤) « القوت » للأذرعي وسماه « لباب القوت » .
(٥) هو جمال الدين يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن الحموي . ابن خطيب المنصورية توفي سنة (٨٠٩ هـ) . انظر « شذرات الذهب » : (٧/٨٧) .
(٦) « وصل » في « إنباء الغمر » . و« الضوء اللامع » .
(٧) هو أحمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس ، اشتهر بكتابه « المصباح المنير » . وغيره من المصنفات . توفي سنة (٧٧٠ هـ) . انظر « الأعلام » : (١/٢٢٤) .

● وفي صَفَرٍ عن ستِّين سنةً بحمصَ شيخُها ومُفتيها ومـدرِّسُها وواعـظُها **البـدر محمَّد بن إبراهيم بن أيُّوب العصياتي**[1] .

وكان ماهراً في العلوم العقليَّة وغيرها ، يرجعُ إلى دين مع حِدَّة ونقصِ عقلٍ .

● وفي شَوَّالٍ **المجدُ إسماعيل الرُّوميُّ الشَّافعيُّ**[2] .

نزيلُ البِيْبَرسيَّة ، وأحدُ صُوفِيَّتِها ، ويعرف بكردنلش لكونه أعوجَ الرَّقبة ، وكان عارفاً بالقراءات ، ممَّن يقرِىءُ العربية والتَّصوفَ والحكمة والطِّبَّ ، وامتُحن بمقالة ابن عربي ونُهي عن إقرائها غير مرَّة ، ولم يكن محمودَ السِّيرة ولا العلاج ، وممَّن أخذ عنه الشَّرف ابنُ الخَشَّاب .

● وفي شَـوَّالٍ أيضاً وقـد قارَبَ السَّبعين **السِّـراجُ عمـرُ بنُ منصـور البَهـادُريُّ الحنفيُّ**[3] .

ممَّن تميَّز في الفقه والعـربية والمعـاني والطِّب ، وغيـرها ، ودرَّس ونـابَ في الحكم وأُشير إليه في فضلاء الحنفيَّة وفي الطبِّ إلَّا أنَّه لم يكن محمودَ العلاج أيضاً .

● وفي رجبٍ عن أَزْيَـد من ثمانين عـالم الـروم **الشَّمْسُ محمَّـدُ بنُ حمـزةَ بن محمَّد الحنفيُّ ابن الفَنَري**[4] .

ممَّن تقـدَّم في القراءات والعـربيَّة والمعـاني وغيرهـا ، وكثُرت مشـاركتُـه في

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤٨/٨) وفيه محمد بن الشيخ بدر الدين الحمصي ، المعروف بابن العصياني . و « شذرات الذهب » : (٢٠٩/٧) وما فيه يشبه ما في الإنباء . ولكنه قال : المعروف بابن العصياني . بالنون لا بالتاء المثناة .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٣٩/٨) و « الضوء اللامع » : (٣١٠/٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤٢/٨) و « الضوء اللامع » : (١٣٩/٦) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤٣/٨) و « شذرات الذهب » : (٢٠٩/٧) وفيه : الفنـري بالفـاء ـ والراء المهملة ـ بالنسبة إلى صنعة الفينار . نقلاً عن السيوطي . وفي « الأعلام » : (١١٠/٦) وفيه : وإنما نسبة إلى قرية اسمها فنار . وهذا ما في « البدر الطالع » : (٢٦٦/٢) .

الفنون ، وأقرأ « العَضُد » بخصُوصه نحو عشرين مرة ، وجمع بين « المنار » و « البزدويّ » وغيرهما من أُصول الفقه في مصنَّفٍ[1] ، واشتُهر ذكرُه ، وشاعَ فضلُه ، وكثُرت في الآفاق تلامذتُه ، مع حسن السَّمْت ، والإفضال ، ومزيد الثَّروة ، ولكنَّه عيب بخلة ابن عربي ، وتقرير « فُصُوصه » ولكنَّه حينَ دخوله الدِّيار المصريَّة ، لم يتظاهرْ بذلك .

● **وشيخُ الحنابلَةِ الشَّيخُ عبدُ الله بن القاضي شمس الدِّين محمَّد بن مُفلح المقدسيُّ ثُمَّ الصَّالحيُّ**[2] .

عن بضعٍ وثمانين ، ممَّن درَّس ، وأفْتَى ، وناظر ، وكان في استحضار فروع الفقه عجباً ، مع استحضارِ كثيرٍ من العلوم ، وربَّما نُسب إلى المجازفة في نقله ومُؤاخذةٍ في دينه ، وعُيِّن لقضاء دمشقَ غيرَ مرَّة فلم يتَّفق .

● **وفي شَوَّالٍ التَّقيُّ محمَّد بن النُّور عليّ بن أحمد بن الأمين المصريُّ**[3] .

عن أربعٍ وسَبْعِينَ ، وكان ممَّن تفقَّه قليلاً ، وتكسَّب بالشَّهادة طويلاً ، مع حفظ الكثيرِ من الأدب والنَّوادر واشتهارٍ بمعرفة المُلَح والزَّوائد المصرية ، وثلب الأعراض [ولا] سيَّما الأكابر مع تصوُّنه ، وقد بلغنا الكثيرُ من نوادره .

ومنها : أنَّ بعضَ أصحابه شكا له إملاقاً حينَ وَضْعِ زوجته ، فقال له : اكتب قصَّةً[4] للقاضي الشَّافعي يعني - ابن الميلق - لأتوجَّه معك إليه ، فقال له : قد فعلت ، وكتب لي بقَدْرٍ حقيرٍ جداً ؛ فبادرَ وتوجَّه به إلى بَطْرك النَّصارى وأعلمَهُ بذلك ، ثُمَّ انصرفَ ، فما وصل إلَّا وقد سبقه قاصدُه بشيءٍ كثير من الدقيق والعسل والسُّكر والشمع والزيت ، ونحو ذلك سوى عشرة دنانير ، فدفعها لأب المولود .

---

(١) سمّاه « فصول البدائع في أصول الشرائع » ذكره في « الأعلام » .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٤٠) و « الضوء اللامع » : (٥/٦٦) و « الجوهر المنضّد » لابن عبد الهادي : (٧٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٤٥) و « الضوء اللامع » : (٨/١٥٨) .

(٤) القصة : المظلمة .

• وفي جُمَادى الآخرة بالقاهرة نائبُ إسكندريَّة **الشِّهابُ أحمد الدَّوَادَار، ويُعرفُ بالأقْطَع**[1] .

وكان أبُوهُ طرقياً بحيثُ أنَّ ولده رُبَّما أنكره بعد خدمته الأتراك ، واستقرَّ بعده في النِّيابة جَانِبَك النَّاصريُّ .

• وفي ذي القِعْدة **شَاهينُ الرُّوميُّ المِزِّيُّ**[2] مولى التَّقيِّ أبي بكر المِزِّي ، كان على طريقة مَوْلاه في التِّجارة ومحبَّةِ أهل الخير ذا مآثر ودور معروفةٍ به .

• وفي ذي الحِجَّة **التَّاجُ عبدُ الرزَّاق بن سعد الدِّين إبراهيم بن الهَيْصَم**[3] باشَرَ الأستَادَاريَّة ثُمَّ الوِزَارة ونُكبَ مراراً .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٣٨) وفيه ابن الأبتع .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٣٩ ـ ٢٤٠) و« الضوء اللامع » : (٣/٢٩٥) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٤٢) و« الضوء اللامع » : (٤/١٩١) و« حوليات دمشقية » : (١٣) .

سنةَ خمسٍ وثلاثين وثَماني مئة

● في أواخر رَجَبها قدم نائبُ الشَّام سُودُون من عبد الرَّحمن الظَّاهري فاستقرَّ أَتَابكاً عوضاً / عن جارَقَطلي[1] المستقرِّ في النِّيابة عوضَهُ . [٧٣/ب]

● وفي مستهلّ ذي القِعْدة استعرض السُّلطانُ النُّوَّابَ ورسم بتحقيقهم، وأن لا يستنيب أحدٌ من غير مذهبه بالقاهرة ، وأمَّا الضَّواحي فيَسْتَنِيبُ فيها الشَّافعيُّ من شاء .

● وفي يومِ الجُمُعة خامسِ عَشريْ ذي الحِجَّة وصلَ مبشِّر الحاجِّ فمسافة سيره أربعة عشرَ يوماً وهي أسرع ما سُمع في ذلك .

● وفيها أُجريت العُيونُ ، حتَّى دخلت مكَّة وامتلأتِ برَكُ باب المَعْلَاة ، ومرَّت على سُوق اللَّيل إلى الصَّفا ، فعمَّ النَّفْعُ بها ، وكان القائم على ذلك الخواجَا الشَّهير السِّراجُ عمرُ بن الشَّمس محمَّد بن المزّاق الدمشقيُّ ، وصرف عليه من ماله شيئاً كثيراً[2] .

واشتُهر خَرابُ الشَّرق من بغداد إلى تبريز، وكثرةُ الغلاءِ، حتَّى بيع رطل اللَّحم بنصف دينار ، وأَكَلوا الكِلَابَ والمِيْتَاتِ ، ثُمَّ فَشا الوَباءُ في العِراق والجزيرة ودِيار بكرٍ[3] .

---

(١) « جارَقَطْلو » في « الدليل الشافي » : (١/ ٢٣٤) و« حوليات دمشقية » : (١٤) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٨/ ٢٥١) و« شذرات الذهب » : (٧/ ٢١١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (٨/ ٢٦٠) .

• ومـاتَ في سلخ شَوَّال ، وقـد جاوَزَ السَّبْعينَ **الشِّهـابُ أحمدُ بن إسمـاعيـل الإبْشيطيُّ الشَّافعيُّ**(١) .

ممَّن تفقَّه قليلاً ، ولهَجَ بالسِّيرة النَّبويَّةِ ، بحيثُ جمعَ فيها كتاباً حافـلاً ، كتب منه نحو ثلاثين سِفْراً .

• وفي جُمادَى الآخرة بدمشقَ **الشِّهابُ أحمدُ بن التَّقي عبد الرَّحمن بن الجَمال عبد الله بن يُوسُفَ بن هشام الأنصاريُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**(٢) .

ممَّن تقـدَّم في الفُنُون [ولا] سيَّمـا العربيَّـة ، بحيثُ فاقَ فيهـا ، وأخـذَ عنـه الأئِمَّةُ ، وكان غايةً في الذَّكاء ، ذا خبرةٍ عاليةٍ في الشَّطرنج مَعَ حُسْن الشَّكالة ، ومزيد الكرم ، والتقنُّع ، وأظنُّه صاحبُ حاشية « التَّوضيح » التي جرَّدها البلاطُنُسي(٣) وانتفعَ بها الشَّمسُ محمَّد بن عبد الماجد الماضي في سنةِ اثنتين وعشرينَ(٤) .

• وفي جُمادى الآخرة أيضاً عن نحو الأرْبَعين بالقاهرة غريباً **الحافظُ تاجُ الدِّين محمَّـد بن ناصـر الـدِّين محمَّـد بن محمَّـد بن مُسَلَّم الكَـرْكيُّ الأصـل ، المقدسيُّ الشَّافعيُّ**(٥) .

سِبْط ابن الغَرابيليِّ ، ممَّن مَهَر في الفنون [ولا] سيَّما هذا الشَّأن بحيث شرع في شرحٍ على « الإلمام »(٦) .

قال شيخنا : وكان من الكَمَلَةِ فصاحة [لسـان](٧) وجرأةً ومعـرفةً وقيـاماً مـع

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٦١) . و« الضوء اللامع » : (١/٢٤٤) و« شذرات الذهب » : (٧/٢١١) .
والإبشيط بكسر الهمزة قرية من أعمال الغربية بمصر . انظر « التحفة السنية » : (٧١) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٦٣) و« شذرات الذهب » : (٧/٢١٢) و« حوليات دمشقية » : (٣٢ ـ ٣٣) .

(٣) هو : شمس الدين محمد بن عبد الله . سيأتي في وفيات سنة (٨٦٣ هـ) إن شاء الله .

(٤) وهو سبط ابن هشام .

(٥) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٨/٢٦٩ ـ ٢٧٠) و« الضـوء الـلامـع » : (٩/٣٠٦) و« طبقـات الحفاظ » : (٥٤٥) .

(٦) هو كتاب في الحديث لابن دقيق العيد . المتوفى سنة (٧٠٢ هـ) . انظر « الأعلام » : (٦/٢٨٣) .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » .

أصحابه ومروءة وتودُّداً وشـرف نفسٍ بحيث يَقْنَعُ بـاليَسير ، ويُـظهِرُ الغِنى ، ويتمنَّى الأكابرُ رؤيته والاجتماعَ به ، لما يبلُغُهم من جميل أوصافه ، فلا يسمح بذلك .

● وفي شَوَّال عن سَبْعينَ فأزْيَد قاضي الحنفيَّةِ ورئيسُ الحنفيةِ وشيخُ الصَّرْغَتْمُشيَّة **الزَّينُ عبدُ الرَّحمن بن عليّ بن عبد الرَّحمن التَّفِهْنيُّ القاهريُّ**[1] .

مصروفاً عن القضاء .

قـال شيخُنا : وكـانَ حسنَ الأخلاق ، كثيـرَ الاحتمال ، شـديدَ السَّـطْوةِ ، إذا غضب لا يُطاق وإذا رضيَ لا يَكادُ يوجَدُ له نظيرٌ .

● وفي جُمادَى عن نحو السَّبعين المحدِّث المُكثر النَّادرة في كثرة المقـروءات والمـرويات والتَّحصيـل مع كـونـه لم يبحث ولا كَـادَ **الشِّهـابُ أحمـدُ بن عثمـان بن محمَّد بن إبراهيم العامريُّ الحنفيُّ**[2] .

ويُعرفُ بابن الكلوتاتي ممَّن صاهر الزَّين العراقي على ابنته ، وكان ديِّناً خيِّراً ، كثيرَ العبادة ، رضِيًّاً متقلِّلاً ، سمع منه الفضلاء ، ولم يحصل له في طول عمره وظيفةٌ مناسبةٌ ، ولكنَّه استقرَّ بأخَرَةٍ قارىءَ الحديث بالقَصْر الأسفل من القَلعةِ .

● وفي ذي الحِجَّة **الزَّيْنُ أبو البقاء خالدُ بنُ قاسم بن محمَّد العاجليُّ ثمَّ الحلبيُّ القاهريُّ الحنبليُّ**[3] .

وقد زادَ على الثَّمانين ، ممَّن سمِعَ وأسمعَ ، وتنزَّل بالآثـار النبويَّـة ، وحنابلةِ المؤيديَّة .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٦٦) و« شذرات الذهب » : (٧/٢١٤) .
والتَّفِهْنيُّ : نسبة إلى تَفِهْنه من مصر ، وهما اثنتان ، تفهنه الصغرى من أعمال الشرقية ، وتفهنه الكبرى من أعمال الغربية .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٦٣) و« الضوء اللامع » : (١/٣٧٨) و« حوليات دمشقيـة » : (٣٣) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٦٥) و« الضوء الـلامع » : (٣/١٧٢) .
وعـاجل قـرية من قـرى حلب .

• وفي رَمَضانَ كاتبُ السِّرِّ **الشِّهابُ أحمدُ بنُ صالح بن أحمد بن عمر الحلبيُّ نزيلُ القاهرة ويُعرفُ بابن السفَّاح**(١) .

وكان قليلَ الشرِّ والهيبة ، وكذا العلم جداً ، ولذا ضَعُفَ تصرُّفهُ ، معَ بعض وَسْوَسةٍ وهو من بيتٍ مشهورٍ بحلَبَ .

• وفي رمضانَ أيضاً وقد جازَ السَّبعينَ **الصَّاحبُ علمُ الدِّين يحيىٰ بنُ عبد الله القِبْطيُّ**(٢) . ويعرف بأبي كُمٍّ .

كان قبلَ الوِزارة ناظرَ الجيش ، ممَّن جاوَرَ بمكَّة ، وأُثني على إسلامه .

• وفي جُمادى الآخرة قَتْلاً في محاربةٍ بينَهُ وبينَ بني عمِّه ملكُ الحَبَشَةِ المُسْلمينَ **جمالُ الدِّين محمَّدُ بنُ سعد الدِّين**(٣) .

وكان من خيار الملوك ديناً ، ومعرفةً ، وقوةً ، وعدلاً ، ممَّن أسلمَ على يده خلائقُ من الحبشة ومن سعده هلاك الحطي إسحاقُ بنُ بنُ داود بن سيف أرغد ، وذلك في سنة ثلاثٍ وثلاثين من أيَّامه ، واستقرَّ بعده في المملكة أخوه الشِّهاب بولاي(٤) وأوَّلُ شيءٍ صنَعَهُ اجتهادُه في قتل قاتل أخيه .

• **وأبو عبد الله محمَّد** بن صاحب / **المَغْرب أبي فارس عبد العزيز**(٥) بطرابُلُس [٧٤/آ] الغرب في زاويته التي أنشأها في حياة أبيه ، وكَثُر الأسفُ عليه من أبيه، وغيره وكان وليَّ عهده ، بل رام التخلِّي له عن المُلْكِ غيرَ مرَّةٍ فما وافق .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٦١/٨) وفيه أحمد بن صالح بن محمد بن محمد و« الضوء اللامع » : (٣١٤/١) وفيه ما هو مطابق لما ها هنا .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٧١/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٣٠/١٠) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٦٨/٨) و« شذرات الذهب » : (٢١٥/٧) .

(٤) هذا لقبه واسمه : أحمد بن سعد الدين .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٦٩/٨) .

• وفي صفرٍ آخر مُلُوك العـراق من بني أُوَيْس **حُسَيْن بن علاء الدَّولة بن أحمد بن أُوَيْس**[1] .

خنقاً على يد أصْبَهان شَاه بن قَرَايُوسُف .

• **وجينوسُ الفرنجيُّ**[2] متملِّكُ قُبرسَ الذي كان أسرَهُ عسكرُ السُّلطانُ[3] .

وجيء به إليه في سنة تسعٍ وعشرين ، واستقرَّ ابنه جوان مكانه ، وبذلَ الطَّاعة لصاحب مصرَ وأنَّه نائبُه والتزم بما كان أبوه التزمَ به ، بل أرسلَ للسُّلطان قَدْراً كبيراً زائداً على ذلك من النَّقْد والصُّوف الملوَّن ، وقابل رسوله بالإكرام ، وقبَّل الأرضَ قائماً أمامه وسأل أن يكونَ عندَهُم نائبٌ من جهته فأرسل إليه أميراً ومعه أربعونَ مملوكاً .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٦٤) و« شذرات الذهب » : (٧/٢١٣) ، وفي الأصل : حسين بن علاء الدولة أحمد بن إدريس . والتصويب من المصدرين المذكورين .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٦٤) و« الضوء اللامع » : (٣/٨٦) وفيه : « جينوس بن حاكم ابن بيدو بن أنطون بن جينوس » .

(٣) الأشرف برسباي .

سنةَ ستٍ وثلاثين وثَماني مئة

• في رَجَبها كان بروزُ السُّلطان بالعَسَاكر، وفيهم الأَتَابكُ سُودُون من عبد الـرَّحمن ومعه الخليفَةُ والقُضَاةُ والخَلْق من المباشرين وغيرهم متوجِّهاً للبـلاد الشماليَّـة بسبب دفع قَرَايَلك[1] عن بلاده بعد أن عمل نائب الغيبة تَغْري بُرْمش التركماني الذي عمل أميرَ أخُور في التي تليها ، فوصل دمشق ضحى يوم الإثنين منتصف شعبان ونائبها[2] ، حامل القُبَّة على رأسه .

ثُمَّ بعد أيَّامٍ سار ، فدخل حلب صبيحة السبت خامس رمضان فأقام بها نصف شهر ، وحضر إليـه أكابـرُ أمراء التُـركمان وغيـرُهم ، ثُمَّ ارتحل بعـد الإذن للمالكيِّ والحنبليِّ في الإقـامة بحلبَ ، ثم لـلآخرين في الـرُّجوع إليهـا أيضـاً ، حتى وَصَـلَ الرُّهَا ، فوجدها خاليةً ، فاستمرَّ إلى آمِدَ فنازلها ، وهي في غاية الحَصَانة ، وبها ابن قَرَايَلك في جماعةٍ ، فشرَعَ في حصارها وبُنيَت تجاهها أبنيـةٌ لذلـك ، ونُصب عليها المجانيق ، ودامَ زيادةً على شهرٍ ، ظَفِرَ في أثنائه بعضُ العسكر بأزيدَ من أربعين نفساً من جهة قَرَايَلك .

فقبضوا عليهم وأحضروهم إلى السُّلطان ، وفيهم خمسةٌ من أعيانهم ، فضُربَت أعناقُهم ، ونصبت مقابلَ الأسوار ، ولم يتمَّ هذه المدة حتَّى ملَّ العَسْكَرُ [ولا] سيَّما

(١) في الأصل: «قرا ملوك» والتصويب من « إنباء الغمر » : (٨/ ٢٧٤) وما بعدها .
(٢) جراقطلي .

من كَثْرَةِ الحرِّ والذُّباب ، ووخَمِ الأرض ، من الجيف المَقْتُولة ، وعَزَّتِ[1] الأقْواتُ .

فتراسلوا في الصُّلح بعد التقاءِ بعض الكشَّافة بقَرَايَلك بقرب آمِد وعدم ظفر أحد من الفريقين بطائل ، فاستقرَّ الأمرُ على أن يُخطَبَ للسُّلطان في بلاده ولا يتعرَّض لأحد من جهته ولا من معاملات بلاده ، ولا يمكِّن أحَداً من جهته بقطع طريقِ التِّجارة ولا القوافل ، وأن يسلِّم الرُّها .

وانتظمَ الأمرُ في الجملة وعاد السُّلطان إلى حلبَ بعد أن قرَّر إينالَ الأجْرُودَ الذي صَارَ سُلْطاناً بعدُ[2] في نيابتها فدخلها في ليلة الاثنين خامس عشرَيْ ذي القِعْدة .

ثمَّ دخلَ دمشقَ في تاسعِ عشرَيْ ذي الحجَّة ، ونزل بقلعتها .

ثُمَّ رَحَلَ منها بعد ثلاثةِ أيَّامٍ ، فكان دخولُه القاهرةَ في يوم السَّبتِ تاسعَ عشرَ محرَّم التي تليها في موكبٍ هائلٍ جداً بعد أن جهَّزَ لبيت المقدسِ خمسةَ آلافَ دينار صدقةً[3] .

● وماتَ في ثالث أيَّام مِنًى بها قبل طَوَافِ الإفاضَةِ **العلاَّمَةُ الشَّمسُ محمَّد بنُ عبد الرَّحيم بن أحمد المصريُّ الشَّافعيُّ المنهاجيُّ ويُعرفُ بسِبْط ابن اللَّبان**[4] .

ممَّن دَرَّسَ ، وأفتى ، وخَطَبَ ، ووعَظَ ، وتقدَّمَ في الفقه وأُصوله ، وتعانى الشِّعر وعمل القصائد والمقاطيع ، وقرأ الحديثَ على العامَ ، وكان حسنَ الإدراك واسعَ المعرفة بالفنون ، انتفعَ به المصريون مع تواضعه ، وأثْنَى عليه شيخُنا وابنُ قاضي شُهبة[5] وآخرون ومن نظمه مما كتبته عن بعض تلامذته : [من البسيط]

---

(١) « عزة » في الأصل . على الإضافة بمعنى النُّدرة . وأثبتنا ما في « إنباء الغمر » : (٨/٢٨١) .

(٢) في السابع من ربيع الأول سنة (٨٥٧ هـ) كما سيأتي .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (٨/٢٩٥) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٢٩٢) و « الضوء اللامع » : (٨/٤٩) ، و « شذرات الذهب » : (٧/٢١٧) .

(٥) انظر « طبقات الشافعية » : (٤/١٠٣) .

يـا ربِّ أفـلاذُ كِبْـدي في الثَّرى دفنْتُ ونـارُ حـرِّهـمُ في سـائـري سـاري
يـا ربِّ واجْعـل جنـانَ الخلد حـظَّهُمُ ونـارَ بُـعْـدِهِـمُ حـظِّي مـن النَّـار

● **وفي ربيعٍ الآخر العلَّامةُ المفوَّهُ البُرهانُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن حجَّاج بن محرز الأَبْناسيُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[1] .

والدُ صاحبنا الزَّين عبد الرَّحيم ، ممَّن تقدَّم في الفنون ، وانتفعَ به الأئمَّةُ على الهمَّةِ وكَثْرَةِ / التَّواضُع ، وطرح التكلّف والشَّهامة والنَّظم والنَّثْر والصِّناعة . [٧٤/ب]

وإنَّ شخصاً التمسَ منه مساعدتَه عند بعض الأمراء[2] فاعتذرَ له بعدم معرفته ، فأبى إلَّا أنْ يساعدَهُ فتوجَّه إليه لمزيد رغبته في مساعدة الملهوفِ ، وكلَّمه في شأْنه وسأَلَهُ في دفعه مع خِصْمه للشَّرع ، فانزعَجَ الأميرُ مع ذكره لمحبة الخير ، وقال : أَلَسْنَا نعملُ بالشَّرع ، فقال له : إنَّك لا تعرفُ الشَّرع . لو وجَبَ على أحدٍ قَطْعُ يده اليمنى فقطعت اليُسْرى غلطاً ، كيف تفعلُ ؟ فبادر إلى الإذن في إرسالها لهما ، وحَصَلَ الغرض .

● **وعن بضعٍ وستِّين عالمُ بَغْدادَ الزَّينُ عبدُ الرَّحمن**[3] **بن محمد القَزْوِينيُّ الجَزَرِيُّ**[4] .

نسبةً لجزيرة ابنِ عمر[5] البغداديُّ الشَّافعيُّ ، ويُعرفُ بالحَلَّاليّ بالمهملة ، ثُمَّ لامٌ

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٦/٨) و« الضوء اللامع » : (٣٧/١) و« شذرات الذهب » : (٢١٦/٧) والأبناسي بفتح الهمزة نسبة إلى قرية أَبْناس وهي قرية صغيرة في الوجه البحري .

(٢) حاجب الحجاب « قرقماس » وكان غاشماً ظالماً جريئاً . ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » : (٣٧/١) .

(٣) « عبد الرحيم » في الأصل .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٩٠/٨) و« الضوء اللامع » : (١٥٤/٤) و« شذرات الذهب » : (٢١٧/٧) وفيها جميعها « عبد الرحمن » .

(٥) هي بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام يحيط بها دجلة من جميع جهاتها . والنسبة إليها الجَزَريّ . انظر « معجم البلدان » : (١٣٨/٢) .

قلت : وتقع الآن في الجنوب الأوسط من تركيا المعاصرة إلى القرب من المكان الذي تلتقي فيه الحدود السورية بالحدود العراقية . انظر خارطة تركيا في « أطلس طربين » (م) .

ثقيلة وبابن الحلّال لحلِّ أبيه المُشْكلاتِ ، ممَّن برعَ في الفقه والتَّفسير والقراءات والمعاني والبَيَان والعربيَّة وغيرها ، وصارَ له صيتٌ كبيرٌ في بلاده ، وحجَّ ودخلَ حلبَ والقاهرةَ وأخذ عنه الأئمَّةُ ، وأثْنَوا عليه ، وأرّخه بعضُهم في التي تليها .

• وفي ليلةِ عيد الفِطْر بدمشقَ ودفن بصبيحتها الشَّيخ **شمسُ الدِّين محمَّد بنُ عليّ بن موسى الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ**[1] .

ويُعرفُ بابن قديدار، ممَّن أقبل بعد اشتغاله على العبادة، بحيثُ اشتُهر حتَّى إنَّ اللَّنْكَ لمّا طَرَقَ الشَّامَ أرسل من حماة ، وحَمَى مَنْ مَعَهُ ، بل كانت كلمتُه عند الفرنج نافذةً ولكن لما أرسل ولَدَهُ لصاحب قُبْرس عوَّقه كما أسلفته في سنة ثمانٍ وعشرين، وكذا كان المؤيَّد يعظِّمه ، وبنى له زاويةً ، وكان سهلَ العريكة ، ليِّنَ الجانب ، متواضعاً جداً ، محباً في العلماء والمحدِّثين والمُرَابطة ، وحصل له بأخَرةٍ ضُعفٌ ، وثِقْلُ سَمْعٍ .

• وفي ربيعٍ الآخر وقد قارب السَّبْعينَ شيخُ الشَّيْخُونيَّة **البَدْرُ حسَنُ بن الشَّرف أبي بكر بن أحمد القدسيُّ الحنفيُّ**[2] . ودُفِنَ بجامع شيخو في الفُسقيَّة التي بها العِزُّ الرَّازي ، ممَّن درَّس بمدرسة سُودُون من زاده ، وإيْنال بالشَّارع ، وبجامع المارِدَانيِّ مع إمامة . أوّلها الخطابة بالبَرْقُوقيّة ، وأفتى وانتفعَ به الفُضلاء في العربية وغيرها ، واستقرَّ بعده في الشَّيخُونيَّة أبو بكر المدعو باكيرين إسحاق الملطيِّ .

• وفي صَفَرها قاضي المالكيَّة بالدِّيار المصريَّة **الشِّهابُ أحمدُ بن عبد الله بن محمَّد بن محمَّد الأمويّ**[3] .

وكان ذميمَ السِّيرةِ ، زائدَ الجهل .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٩٣/٨) و« الضوء اللامع » : (٣٢٧/٦) وفي الضوء « محمد بن أحمد بن عبد الله ـ وقال شيخنا في إنبائه : محمد بن علي بن موسى ـ والأول أصح » . انتهى .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٩/٨) و« شذرات الذهب » : (٢١٧/٧) وفيه : والمشهور بابن بُقَيْرة بالتصغير وإمالة الراء .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٨/٨) و« الضوء اللامع » : (٣٦٩/١) .

• **وفي صَفَرها أيضاً أبو عبد الله محمَّد بن عبـد الحق بن إسماعيـل الأنصاريُّ السَّبْتيُّ المالكيُّ**[2] .

شارحُ « البُرْدة » وذو الآداب والفضائلِ والخطِّ الحَسَنِ ، والتصوُّفِ ، مع حسنِ الطَّريقة عن بضعٍ وخمسينَ ، وقد أسلفَهُ شيخُنا أيضاً في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ[2] .

• **وصاحبُ حِصْن كَيْفَا الأشرفُ أحمدُ بنُ العادل سُلَيمان بن المجـاهد غـازي الأُمويُّ**[3] .

قَتْلاً بيد التُّركمانِ ، وكان أديباً فاضلاً شاعراً ، جمع من نظمه ديوانـاً ، جَوَاداً محبّاً في العلماء ، واستقرَّ بعدَه ابنُه الصَّالحُ خليلُ .

• **وصـاحبُ مقدشـوه المُؤَيَّدُ علي بن المـظفَّر يـوسُف بن المَنْصـور عمـر بن أنور**[4] .

• **وصاحبُ التَّكرور** ، وكان قَدِمَ في حـجٍّ كثيرٍ ، فحـجَّ ، ثمَّ رجع فسـار إلى الطُّورِ ليركبَ البحرَ فماتَ . ودفن بالطُّور .

• وفي صفرٍ وقد جاوَزَ الخمسينَ **الشِّهابُ أحمدُ بنُ غُلَام الله بن أحمد بن محمَّد الكوم الريشيّ الميقاتيُّ**[5] .

ممَّن عرف كثيراً من الأحكـام وصارَ يحـلُّ الزِّيـجَ[6] ، ويكتب التَّقاويم بحيث اشتُهر بذلك .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٩٣/٨) وذكره أيضاً في وفيات سنة (٨٣٣) و « الضوء الـلامع » : (٢٧٩/٧) . و « شذرات الذهب » : (٢١٧/٧) . والسَّبتي : نسبة إلى سَبْتَةَ .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٢١٩/٨) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٧/٨) و « شذرات الذهب » : (٢١٦/٧) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٩٢/٨) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٨/٨) .

(٦) الزِّيج : علم الهيئة . انظر « تاج العروس » : (زوج) .

● وفي صَفَرٍ وقد جازَ السَّبعينَ كبيرُ التُجَّارِ ورئيسُهم النُورُ عليُّ بن محمَّد الطَّنْبَذِيُّ[1] .

صاحبُ القاعة ، داخلَ درب السكَّة بالقَرَابيص والتُّربة والقَيْسارِيَّة والحمَّامين وغيرها . وكان كثيرَ الحجِّ ، حسنَ المعاملة ، فيه برٌّ لجماعةٍ ، وقرضٌ للمحتاجين ، ومروءةٌ في الجملة ، مع كَثْرةِ إسرافٍ على نفسه .

● وفي ذي القِعْدَةِ في قتال قرايَلك تَغْرِي بَرْدِي المحموديُّ[2] .

ممَّن تقدَّم وصَارَ رأْسَ نَوْبَةَ النُّوَب ، ثمَّ رأس المجرَّدين لغَزْوِ قبرسَ . سُخِطَ عليه حينَ أظْهر ما يقتضي مُكْثراً في ذلك ، وجُهِّز لحَبْسٍ بدِمْياط ، وكانت رؤيةُ صاحب قبرس له من جملة المخيْفات له ، ثم أُفرجَ عنه في رجبٍ سَنَةَ ثلاثٍ وثلاثين وقُرِّرَ أميراً بدمشقَ .

● وفي شَوَّالٍ من جراحة في وقعة آمِدَ أيضاً سُودُون مِيْق الظَّاهريُّ[3] أحَدُ المقدَّمين ودُفن هنَاك .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩٢/٨) و« الدليل الشافي » : (٤٨٠/١) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٨٩/٨) و« الدليل الشافي » : (٢١٧/١) .

(٣) انظر ترجمته فى « إنباء الغمر » : (٢٨٩/٨) و« الدليل الشافي » : (٣٣٣/١) .

/ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وثَمَاني مئة [٧٥/آ]

● في تاسعِ عشرَيْ شَعْبَانَ خُتِنَ يوسُفُ بنُ السُّلطان ، وقد طَعَنَ في الحادية عشرَةَ ، وخُتِنَ معه عدَّةٌ من أبناء الأُمراء وغيرهم وكان المهم لذلك حافلاً(١) .

● وفيها كانت لنائب الرَّها إيْنَال الأَجْرُود وقعةٌ معَ التُّركمان ، قتل فيها من الفريقين جماعةٌ ، ودخل إيْنَالُ المَرْقَبَ ، فأرسل السُّلطان لنائب حلب قَرْقماس أن يتوجَّهَ بالعسكر إلى الرَّها ، وكتب لسائر المماليك الشَّاميَّة باللَّحاق به إن تحقَّقُوا نزول قرايلك على الرُّها(٢) .

● وفيها أحصي من بإسكندريَّة من الحاكة ، فكان بها ثمانمئة نَوْل ، وكان ذلك وقع في أواخر القرن الثَّامن ، فكانت أربعةَ عشرَ ألف نَوْل ، وقرأتُ من هذا أن كتَّاب الجيش أحصَوْا قرى مصرَ قبليِّها وبحريِّها فكانت ألفين(٣) .

● ومات فيها وقد زاد على الثَّمانين العلامة الفريد **الشَّرَفُ أبو محمَّد إسماعيلُ بنُ أبي بكرٍ اليَمَانيُّ الشَّافعيُّ**(٤) .

ويعرفُ بابن المقرئِ ، صاحبُ « عنوان الشَّرف » وهو بديع ، ومختصر

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٢٩٧/٨) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٣٠٧/٨) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (٣٠٣/٨) و « شذرات الذهب » : (٢١٨/٧) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٠٩/٨) و « الضوء اللامع » : (٢٩٢/٢) و « شذرات الذهب » : (٢٢٠/٧) .

« الروضة » المسمى بـ « الروض » و « الحاوي » المسمَّى بـ « الإرشـاد » . وشرحـه في مجلَّدين وما يفوق الوصف ، وهو القائل : [من الكامل]

مَـدَّ الـشِّهـابُ ابـنُ عليٍّ بـن حـجـر   سُـوْراً عـلى مـودَّتي مـن الـغِـيَـرِ
فَـسُـورُ وِدِّي فـيـك قـد بَـنَـيْـتَـهُ   مـن الصَّـفـا والمَـرْوَتَـيْن والـحَـجَـرِ

ووَلِيَ عدَّةَ وِلاياتٍ دون قُدْرة ، وكان يستشرفُ لولاية القَضاء بتلك البلاد ، فلم يتَّفقْ . كتبَ عنه الأئمَّةُ[1] ، وهو ممَّن قام على المنتحلين لمقالة ابن عـربي بلسانـه وقلمه في تلك البلاد .

● **وفي صَفَرٍ الإمَامُ شَيْخُ القُرَّاءِ التَّاجُ محمَّد بن أبي بكـر بن محمَّد بن محمَّـد السَّمْنُوديُّ الأصلِ القاهريُّ الشافعيُّ ، ويُعرفُ بابن تمريَّة**[2] .

ممَّن بـرعَ في الفقه والعـربية ، وشـاركَ في الفضائـل وتقـدم في القـراءات ، وتصدَّى لها ، فأخذَ عنه الأئمَّةُ ، وما قرأ عليه أحد إلَّا وانتفع ، وولي مشيخة الإقراء بالشَّيْخُونيَّة والفقه بالقَشْتَمُريَّة ، وخطابة الحُسَيْنِيَّة ، وجـامع بَشْتَـك وغيرهـا . وكتب بخطِّه أشياءَ مفيدة وكانت له جلالة ومهابة ، ووقع في النفوس .

● **وفي ربيعٍ الآخرِ عن دُونِ السِّتِّين قاضي الشَّافعيَّـة بمكَّة شَيـخُ سَدَنَـة البَيْت الجمالُ أبو المحاسن محمَّد بن عليّ بن محمَّـد بن أبي بكر القرشيُّ العَبْدَريُّ المكيُّ الشَّيبيُّ**[3] .

المتقدِّمُ في الأدب نَظْماً ونَثْراً ، وصاحب الأمثال ، وغيره من التَّصانيف اللَّطيفة

---

(١) انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة : (٤/٨٥) وفيه : إسماعيل بن محمد ، ووفـاته فيـه : في رجب منها ظنّاً . و« البدر الطالع » : (١/١٤٢) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٢١) و« الضوء اللامع » : (٧/١٩٩) و« شـذرات الذهب » : (٧/٢٢٣) .
والسمنودي : نسبة إلى سمنود وهي بلدة من أعمال الغربية . انظر « التحفة السنية » : (٨٠) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمـر » : (٨/٣٢٢) و« الضوء الـلامع » : (٩/١٣) و« شـذرات الذهب » : (٧/٢٢٣) .

كاللطف في[1] القضاء ، أثْنَى عليه الأئمَّة غيرُ واحدٍ .

قال شيخنا : ولم يكن يعاب بغير ما يرمى بـه من لين الخشخاش ، وأورد من نظمه قوله حين عادَ الجلالُ البُلْقيني بعد الهَرَوي : [من الكامل]

عَـوْدُ الإمـامُ لَـدَى الأنـام كعيـدهم   بـل عـودُهُ لا عيـدَ عـادَ مثـالُـهُ[2]

أجْلَى جـلالُ الـدِّين عـنَّـا غُـمَّـةً   زَالَـتْ بـعـونِ الله جـلّ جـلالـه

● وفي صَفـرٍ عن اثنتين وثمانين بحلب **العَـلَّامَةُ البـدر محمَّد بن أبي بكـر بن محمَّد بن عثمان الماردينيُّ ثُمَّ الحلبيُّ الحنفيُّ**[3] .

ويعرف بابن سَلَامة ، حاملُ لواءِ مذهبه بحلبَ مع رسوخه في علومه ، ونظمه ونثْره ، ممَّن تصدَّى للإقراء فانتفع به خلقٌ ، ودرَّس بعدَّة مدارس ، وربَّما مُقِتَ كما قال ابن خطيب النَّاصريـة لوقيعـةٍ في النَّاسِ واغتيـابهم ، وقد أوردت من نـظمه في « الجواهر »[4] .

● وفي ربيعٍ الأوَّلِ عن بضعٍ وخمسينَ بدمشقَ قاضي الحنفيَّة ومن انتهت إليه رئاسة أهله **الشِّهابُ أحمدُ بنُ محمود بن أحمد بن إسماعيل بن الكشك**[5] .

وهو ممَّن وليَ أيضاً نظَر حَبْسِ دمشقَ ، وعيِّن لكتابة سرِّ مصرَ فتعلَّل .

● وفي شعبانَ بحماةَ الإمامُ الشَّهير في الأدب **التَّقيُّ أبو بكر بن عليّ بن حِجَّـة الحمويُّ الحنفيُّ**[6] .

---

(١) في « إنباء الغمر » قال : « وصنَّف أشياء لطيفة ، منها ذيل على « حياة الحيوان » سماه « طيب الحياة » . انتهى .

(٢) في الأصل « عيد معود مثاله » . والتصويب من « إنباء الغمر » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٢٠/٨) و« الضوء اللامع » : (١٩٥/٧) . و« شذرات الذهب » : (٢٢٣/٧) .

(٤) يعني « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » . ذكره الزركلي في « الأعلام » : (١٩٤/٦) وقال : إنه مخطوط .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٠٨/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٢٠/٢) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣١٠/٨) و« الضوء اللامع » : (٥٣/١١) و« شـذرات الذهب » : (٢١٩/٧) و« الأعلام » : (٦٧/٢) .

ناظمُ « البديعيَّة » وشارحُها[1] ، ويُعرَفُ بابن حجَّة ، أثنى عليه غيرُ واحدٍ .

قال شيخُنا : ونعم الرَّجل كان .

ومن نظمه : [من الخفيف] .

[٧٥/ب] / في سويداء مُقلة الحِبِّ نادى   جَفْنُهُ وَهْوَ يَقْنِصِ الأسْدَ صَيْدا

لا تَقُولوا ما في السُّويدا رجالٌ   فأنَا اليَوْمَ من رجالِ السُّوَيْدا

● وفي ربيعٍ الآخرِ بتُونُسَ محدِّثُها **أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن محمَّد المغربيُّ المالكيُّ ابن القمَّاح**[2] .

ممَّن وليَ قضاءَ بعض الجهات هناك ، وحدَّثَ بالكثير ، وكان حسنَ البِشْر ، سمْحَ الأخلاق .

● وفي جُمَادى الآخرة بدمشقَ الإمام الزَّاهد العابدُ القانِتُ الخيِّرُ **أبو الحَسَن عليّ بن حُسَين بن عروة المشرقيُّ ثُمَّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ**[3] .

ويعرف بابن زكنون . رتَّبَ مُسْنَدَ إمامه على أبواب البُخاريّ ، وحدّ في كل باب ما يتعلَّق بشرحه ، وكثيراً ما يصْنَعُ المصنِّفَ الكامل للغير[4] ، وأوصافُه شريفةٌ .

● وفي ربيعٍ الأوَّل قبل إكمال الثَّلاثين بمرض السُّلِّ **إبراهيمُ بنُ أمير المؤمنين المُعْتَضد بالله دَاوُد بن المتوكِّل على الله محمَّد العبَّاسيُّ**[5] .

في حياةِ أبيهِ ، ولم يكن له غيره ، بل هو خاتمةُ عشرينَ ذكراً . ممَّن حَفِظَ

---

(١) هو « خزانة الأدب » . ذكره الزركلي . وهو غير « خزانة البغدادي » .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٢٤/٨) و « شذرات الذهب » : (٢٢٤/٧) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣١٩/٨) و « الضوء اللامع » : (٢١٤/٥) . و « شذرات الذهب » : (٢٢٢/٧) .

(٤) قلت : وله ترجمة أيضاً في « المقصد الأرشد » (٢/٢٣٧ - ٢٣٨) و « المنهج الأحمد » الورقة (٤٨٦) و « معجم الشيوخ » لابن فهد ص (٣٧٠) و « الجوهر المنضد » ص (٩٥ - ٩٩) و « السحب الوابلة » ص (٢٩٣) (م) .

قلت : وصنيعه هذا في كتابه حفظ لنا عدداً كبيراً جداً من مؤلّفات شيخ الإسلام ابن تيمية ورسائله ولولاه لضاعت وفقد أثرها (م) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٠٧/٨) و « الضوء اللامع » : (٥٠/١) .

القُرآن والمِنْهاجَ ، واشتغل كثيراً ، وخَلَفَ والدَه لمّا سافرَ خِلافةً حسنةً شُكِر عليها .

● وفي رَجَبٍ بدمشق نائبُها **جَارَقُطْلي**[١] .

وكان شهماً محبّاً في العدل والإنصاف مُسْرفاً على نفسه ، ورام الأَتَابَكُ سُودُون أن يستقرَّ في النِّيابة عوضَهُ فلم يُجَبْ بل نُفِيَ إلى دِمْياط ، واستقرَّ في الأَتَابكيَّة عوضَه إِيْنَالُ الجَكَميُّ .

● وفي ذي الحِجَّة عن ستٍ وسبعينَ سُلْطَانُ المغرب **أبو فارس عبدُ العزيز بن أبي العبَّاس أحمد بن أبي بكر الهَنْتَانيُّ الحفصيُّ**[٢] .

بعد أن خُطبَ له بفاسٍ وتَلِمْسَان ، وما والاهما من المدن والقُرَى ، إحدى وأربعين سنةً فأزيد ، وسيرتُه من محاسن السِّير بحيث كتب إليه ابن عرفة : واللهِ لا أعلمُ يوماً يمرُّ عليَّ ولا ليلة إلاَّ وأنا داعٍ لكم بخير[ي][٣] الدُّنيا والآخرة، فإنكم عمادُ الدِّين ونصرةُ المسلمين . واستقرَّ بعده حفيدُه المنصور[٤] أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد الماضي أبوه في سنة خمس وثلاثين ، ورأيت من أرّخه في التي تليها .

● وفي رجبٍ أميرُ مكَّة **رُمَيْثَة بن محمَّد بن عَجْلان الحَسَنيُّ**[٥] .

قتلاً في معركة .

● وفي ربيعٍ الآخر مَلِكُ بِنْجَالَة **جلالُ الدِّين أبو المُظَفَّر محمَّد بن فِنْدُو**[٦] .

وكان أبوهُ كافراً فأسلمَ ولدُه ، وثَارَ عليه واستملك منه البلاد ، وأقام شعائر الإسلام وجدّد ما خرَّبه أبوه من المساجد ، وأرسل سُلطانُ مصرَ بهدية واستدعاء بعهد من الخليفة ، وكانت هداياه متواصلة ، بعلاء البخاري بمصر ، ثم بدمشق ، وله مدرسة بمكَّة هائلة واستقرَّ بعده ابنه المظفرُ أحمد شاه[٧] .

---

(١) « جارقطلو » في « الدليل الشافي » : (١/٢٣٤) . انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣١٢) . و« الضوء اللامع » : (٣/٥١) وفيه : جارقطلي وهو على ألسن العامة بالشين المعجمة بدل الجيم » .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » (٨/٣١٦) و« الضوء اللامع » : (٤/٢١٤) و« الدليل الشافي » : (٢/٨٣٢) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من الضوء . (٤) في الضوء « المنتصر » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣١٣) و« الضوء اللامع » : (٣/٢٣٠) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٢٦) و« الضوء اللامع » : (٨/٢٨٠) .

(٧) وهو ابن أربع وعشرين سنة . « إنباء الغمر » .

سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثَماني مئة

● استهلّت والأتابَكُ إِيْنَالُ الجَكَمي .

●وفي محرَّمها شَرَعَ سُودُون المحمدي بإذن السُّلطان في عمل سقف الكَعْبة ، فعمله جديداً وأتقَنَهُ ، ولكن حصَلَ من امتهانه للبيت ما لا خَيْرَ في شرحه ، وكذا هَدَم منارةَ باب السُّوَيْقَةِ فوجدَ فيها مالاً ثُمَّ عَمَّرها ، وجهَّز إليه الرُّخام لمرمَّة الحجر وشاذروان البيت جملةً .

ومنه قُدِّمت هديّةُ قَرَايَلك وفيها دراهم مضروبةٌ باسم السُّلْطان ، فسرّ بذلك ، ثُمَّ لم يلبث ولدُه أن أغار على معاملة مَلَطْيَة وغيرها ، ونهب شيئاً كثيراً ، بل توجَّه أبُوه للإغارة على الرُّها .

● ومات في ربيعٍ الآخر بمكَّة عن نحوِ الثَّمانين العلاَّمةُ **النَّجْمُ محمَّدُ بنُ عبد القادر بن عمر الشِّيرازي الأصل الواسطيُّ الشَّافعيُّ المقريء**[1] .

نزيلُ الحرَمَيْن الشَّريفين ، ويعرف بالسَّكاكينيّ ، ممَّن تصدَّى للإقراء والتَّصنيف ، فانتفع به الأئمة ، واشتُهر بخيره الحاوي وحسن تقريره ، وشرح

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٦/٨) وفيه : محمد بن عبد الله بن عبد القادر . وفي هامشه نقلاً عن النسخة (س) من مخطوط الإنباء : « حررت في نسبة من أصهاره بالمدينة أنه محمد بن عبد القادر بن عمر » . أي موافق لما بين يدينا . وكذلك في « شذرات الذهب » : (٢٢٨/٧) وفيه : محمد بن عبد الله بن عبد القادر .

« المِنْهاج » الأصلي ، وخمَّس البُرْدة : « بانت سعاد » ، ونَظَم لبقيَّة القراءات العَشْر تكملةً للشَّاطبي على طريقته ، بحيث يَغْلِبُ على الظَّن أنَّه نَظْمه .

• وفي رجب **أحمدُ بنُ ناصر الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن رسلان البُلْقينيّ الشَّافعيُّ**[1] . حفيدُ أخي شيخ الإسلام السِّراج . ممَّن تميَّز في القراءات ، وكان حسنَ الصَّوْت بها جداً بحيثُ يُقْصد لسماعه من الأماكن النَّائية ويُزْدَحَمُ لذلك عند المدرسة الملكيَّة[2] لكونه إمامَها ، ونابَ في القضاء ، وكان وجهاً مثرياً .

• وفي شَوَّالٍ عن نحو الخمسين **التقيُّ محمَّد بن البدر محمَّد بن السِّراج عمر البُلْقينيُّ**[3] .

ممَّن درَّس بأماكن ، وخطب ، وناب في القضاء / وكثرت جهاتُه وماله لملازمته [٧٦/آ] لابن عبد الباسط[4] ونحوه وأنشأ داراً هائلة أكملها ولَدُه بعدَهُ .

• وقد زادَ على الثَّمانين القاضي **التَّاجُ عبدُ الرَّحمن ابنُ فقيه حلب الشهاب أحمد بن حمدان الأذْرَعيُّ الأصل الحلبيُّ ثمَّ القاهريُّ الشافعيُّ**[5] . ممَّن أخذ عن أبيه[6] وغيرِه ، وتفرَّد بأشياء ، وأخذ عنه غيرُ واحدٍ ، وكان ناظماً .

• وفي شَعْبان بمكَّة العلَّامة النَحْويُّ **الجَلالُ أبو المحامد عبد الواحد بن إبراهيم الفُوِّي الأصل ثُمَّ المكيُّ الحنفيُّ**[7] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٥٩/٨) و« الضوء اللامع » : (١٠٢/٢) و« شذرات الذهب » : (٢٢٩/٧) وفي « الإنباء » : « ابن أخي شيخنا سراج الدين » .

(٢) بالقرب من مشهد الحسين .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٨/٨) و« الضوء اللامع » : (١٧١/٩) و« شذرات الذهب » : (٢٢٩/٧) .

(٤) « لمخاطبة لابني عبد الباسط » . هكذا في الأصل وأثبتنا ما في المصادر السابقة .

(٥) انظر ترجمته في «حوليات دمشقية» : (١٣٨) وفيه: وفاته في شهر رمضان في دمنهور من البحيرة حيث كان متولّياً قضاءها ، و« الضوء اللامع » : (٤٩/٤) و« الدليل الشافي » : (٣٩٨/١) .

(٦) سبقت ترجمته في وفيات سنة (٧٨٣ هـ) .

(٧) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٤/٨) و« الضوء اللامع » : (٩٣/٥) .

ويعرفُ بالمرشديِّ عن دونِ السِّتِّين .

قال شيخُنا : وكان نِعْمَ الرَّجلُ مروءةً وصيانةً .

● وفي ربيعٍ الأولِ وقد زادَ على التِّسعين **المُسْنِد المُعَمَّر المُنْفَرِدُ البدْرُ حُسَين بن عليّ بن سَبُعَ البُوصيريّ المالكيُّ**[1] .

خاتمةُ من حضر مجلس الشَّيخِ خليلِ بن إسحاقَ ، صاحبِ مختصرهم الشَّهير ، أخذ عن الأكابرُ .

● وفي ربيعٍ الآخر ببيت المقدس ، وقد قاربَ التِّسعينَ رِحْلَةُ الرُّواة **الزَّيْنُ أبو زيد عبد الرَّحمن بن النَّجم عمر بن عبد الرَّحمن القِبَابي ـ بكسر القاف ، ثُمَّ موحدَّتين بينهما ألف ـ ثُمَّ المقدسيُّ الحنبليُّ**[3] .

ممَّن أخَذَ عنه الأكابرُ ، وانفردَ ، وخَرَّجَ له شيخُنا وأجازَ لي .

● وسُلطان كلبرجة **أحمدُ شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بَهْمَن**[4] .

دامَ مُلْكه أربعَ عَشْرةَ سنَةً ، كان خيراً له مآثرَ ، واستقرَّ بعده ابنُهُ ظفر شاه ، واسمه أحمد أيضاً .

= والفُوِّيّ : نسبة إلى فُوَّة بليدة على شاطىء النيل من نواحي مصر قرب رشيد . انظر « معجم البلدان » : (٤/٢٨٠) .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٦٢) و« الضوء اللامع » : (٣/١٥٠) . و« شذرات الذهب » : (٧/٢٢٧) .

(٢) خليل بن إسحاق بن موسى ، ضياء الدين الجندي ؛ فقيه مالكي من أهل مصر ، توفي سنة (٧٧٦ هـ) ، وله مختصر مشهور في الفقه المالكي يعرف « بمختصر خليل » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٦٣ ـ ٣٦٤) و« الضوء اللامع » : (٤/١١٣) و« الجوهر المنضد » : (٥٥) .

والقبابي نسبة لقباب حماة لا للقباب الكبرى من قرى أشموم الرمان بالصعيد ، كما في الضوء .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٥٨) و« الضوء اللامع » : (١/٢٠٩) و« الدليل الشافي » : (١/٣٨) .

• **والتَّقيُّ عبدُ الوهَّاب بن عبد الغني بن شاكر**[٢] .

أخُو القاضي علم الدِّين بن شاكر[٣] وأخوته ، ويعرف بابن الجَيْعَان ، وكان كما قال شيخنا : ساكناً وقوراً ، يباشرُ في عِدَّةِ جهاتٍ يعني كالمؤيَّديَّة ، ممَّن كثر الأسَفُ عليه .

• وفي ربيعٍ الآخر عن بضعٍ وخمسينَ سنةً **ناصرُ الدِّين محمَّد بن الشِّيرازيّ**[٤] .

نقيبُ الجَيْش مدَّةً طويلةً ، وكان تامَّ القَامة ، كثيرَ المُدَاراة ، محبًّا للنَّاسِ مَعَ الإِسْراف .

• **وأَرْكَمَاسُ الجُلُبَّانيُّ**[٥] .

نقيبُ الجيشِ ، نائبُ القُدْسِ وناظرُه .

• **وطَرَبَاي الظَّاهري**[٦] نائبُ طَرَابُلُس بها .

• **وأندِرَاس الحطي**[٧] .

الكافرُ ، ملكُ كفَّار الحبشة في الطَّاعون العظيم الذي وقع في بلادهم ، ومات منه من لا يُحصى من المسلمين والنَّصارى ـ لا رحم الله فيه مغرزَ إبرة ـ وبعده وقع الخُلْف ثم اتَّفقُوا معاً على ولدٍ لَـهُ صغير ، فغزاهم الشِّهاب أحمد بولاي ملك المُسْلمين من الحبشة فغَنِمَ وسَبَى ، وفتح عدَّة قرًى فللَّه الحمدُ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٨/٨) و« الضوء اللامع » : (١٠١/٥) .

(٢) كاتب ديوان الجيش .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٨/٨) .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٦٨/٢) و« الدليل الشافي » : (١٠٩/١) وفيه وفاته سنة ٨٣٧ هـ .
والجُلُبَّاني : نسبة إلى جُلُبَّان قَرَاصُقْل نائب حلب ، حيث كان مملوكاً له .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٢/٨) و« الضوء اللامع » : (٧/٤) . و« الدليل الشافي » : (٣٥٩/١) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٦٨/٨) وفيه : الحطي .

سَنَةَ تسع وثلاثينَ وثَماني مئة

• في سابعِ ربيعٍ الأوَّل استقرَّ أميرُ سلاح جَقْمق العلائي أتَابكاً عِوَضَ إيْنَال الجكميّ المسقرّ في نيابة حلب ، ثم بعد شهرين حُوِّلَ من حَلَبَ لدمشق ، وحَضَرَ الأَتَابَكُ المولد السُّلطاني بعد أيَّامٍ وجاسَ رأْسَ الميمنة والسُّرورُ طَافِحٌ عليه .

• وفيها وصلَ حمزةُ بك بن علي بن ناصر الدِّين محمد بن دُلْغادر التركماني ؛ فوقفَ بين يدي السُّلطان فقُبض عليه وسُجن بقلعة الجبل إلى أن ماتَ في التي تليها ؛ لكون عمِّه سُلَيمان احتالَ على جَانِبَك الصُّوفيّ الخارج عن الطَّاعة حتَّى أمسكه ، وأَحْضَره لأبيه ناصر الدِّين فراسل بالإعلام بذلك كي يطلقَ ولَدَهُ فياضاً قبل أن يعلمَ بإطلاقه ، فلمَّا علم أمَن ولم يفِ بما قاله ، مَعَ كون السُّلطان أرْسَلَ قاصده بمالٍ وفرسٍ وكنبوشٍ مذهّب إليه ، وإلى ولده المشار إليهِ، فأخذا ذَلكَ ، وأطلقا جَانِبَك بحال سبيله .

ووَصَل علمُ ذلك مع القاصد في أثناء رجب ، فشَقَّ على السُّلطان ، وجهَّز تجريدةً هائلة لم تحصل تمام الغرض ، وإن أمسك فيها قَرْمَشُ الأعورُ الظَّاهري وغيره من أتباع جَانِبَك فسُجنُوا ثُمَّ قتل قَرْمَش ، وجُهِّزت رأسُه مع رأس كَمَشْبُغَا الظَّاهري إلى القاهرة ، وسُرَّ السُّلْطان بذلك .

وكان قدوم المجرَّدين في جُمادى من التي تليها .

• وماتَ في صَفَرٍ عن نحو الثَّمانين بعد أن أضَرَّ **العالمُ المحدِّثُ الفقيهُ الواعظُ**

محي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن المصريُّ القِبابيُّ ـ بكسر القاف ثم موحدتين بينهما ألف ـ ثمَّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ[1] .

ممَّن درَّس ، وأفتى ، وتكلَّم على النَّاس ، وكان فقيهاً ذكياً فصيحاً مفوَّهاً مشاركاً في فنون ، ليِّنَ العريكة سهل / الانقياد ، قليل الحسد ، مع المروءة [٧٦/ب] والعصبيَّةِ ، غيرَ محمود في أحكامه .

● وفي شعبانَ عن بضعٍ وسبعينَ **الإمامَ الفقيه البدر محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن الأمانة الشافعيّ**[2] .

والد الأخوة الثلاثة ، ممَّن تصدَّى للتَّدريس والإفتاء ، ووليَ مشيخة الحديث بالمنصورية والمنكوتمرية والفقه بالهكّاريَّة[3] وغيرها ، وناب في الحكم ، وصار بأخرَةٍ كبيرَ النُّواب ، ومحاسنُه جمَّة .

● وفي جُمَادى الآخرة عن ستِّين سنةً **الإمامُ عبدُ الملك بن عليّ بن أبي المُنَى البابيُّ ثمَّ الحلبيُّ الشَّافعيُّ**[4] .

ويعرف بالشيخ عُبَيْدٍ ، ممَّن تقدَّم في القراءات والعربيَّة ، وتصدَّى للإقراء بجامع حلب ، فأخذ عنه الأئمة ، ونابَ في الإمامة والخطابة بجامعها .

قال شيخنا : ولم يكن صَيِّناً[5] .

● وفي رمضانَ بهرَاة شيخُ العَصْر وأحَدُ الأفراد **الزَّينُ أبو بكر بن محمَّد بن عليّ الخافي** .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٩/٨) و« شذرات الذهب » : (٢٣٢/٧) .
وفيه : العَبَّابي نسبة إلى عَبَّاب بفتح العين وتشديد الموحدة . ولم يذكر موقع « عبّاب » هذه . بينما القبابِ : فهناك الصغرى والكبرى وكلتاهما من الأعمال الشرقية . انظر « التحفة السنيَّة » : (٤٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٦/٨) وفيه : الأبياري ثم القاهري .

(٣) في الأصل « الكهارية » والتصويب من « الدارس » : (١٣٤/١) ومواضع أخرى . وفي « الإنباء » : (الكهارية) كما في الأصل .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٠/٨) و« الضوء اللامع » : (٨٧/٥) . و« شذرات الذهب » : (٢٣١/٧) وفيه : الضريرُ النحويُّ .

(٥) انظر « الإنباء » : (٤٠٠/٨) .

ـ نسبة لخاف قرية من خُراسان بقرب هَرَاة ـ **الهرويُّ العجميُّ الحنفيُّ**[1] .

ممَّن أخذ عنه الأكابرُ بكثير من الآفاق ، وطارحه شيخُنا ، واستكتب « شرحَ البُخاري » للعَيْنيّ ، ومدحه ، ويقال : إنَّه قلَّ أن يُعرَف أعجميٌّ أسمى أبا بكرٍ أو عمَر .

● وفي رمضانَ وقد قاربَ السَّبْعين **الإمامُ جمالُ الدِّين أبو المحامد محمَّد بن إبراهيم بن أحمد الفُويّ الأصْل المكيُّ المرشديُّ الحنفيُّ**[2] .

ممَّن درَّسَ ، وأفتى ، وحدَّث ، ولم يتأخَّر بمكَّةَ نظيرُه في الفقه والعربية معَ الدِّيانة والصِّيانة .

● وفي المحرَّم قاضي الحنفيَّة بدمشقَ **الشَّريفُ ركن الدِّين عبد الرَّحمن بن علي بن محمد الحلبيّ ثمَّ الدمشقيُّ ويُعرف بالدُّخان**[3] .

وكان متقدِّماً في الفقه ، مشاركاً في عدَّة فنون ، محمود السِّيرة .

● وفي رجبٍ وقد زَاحَمَ الثَّمانينَ **الشَّيخُ الصَّالحُ القُدْوة مجد الدِّين أبو محمَّد صالح بن محمَّد بن موسى المغربيُّ الزوَاويُّ المالكيُّ**[4] .

ممَّن احتفلَ ولازم مجالس العلم ، وتميَّز في الفقه ، ثمَّ جاورَ بالمدينة مدَّةً ، وحصلت له جذبة وذكِرَ بالكراماتِ الجمَّةِ ، ثُمَّ صَحَا ، ولم ينفك عن الخير مع الشَّهامة والقيام في الحق عند الظلمة ، وعدم المبالاة بهم . ودخل في وصايا كثيرةٍ جَمّةٍ تصرُّفه فيها حُمِدَ[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٨٦/١١) وفيه : يأتي فيمن جده محمد بن علي وذكرهُ مرَّة أخرى في « ٩١/١١) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٥/٨) و« الضوء اللامع » : (٢٤١/٦) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩٩/٨) و« الضوء اللامع » : (١٠٣/٤) وفيه : المعروف بابن الدخان . و« شذرات الذهب » : (٢٣١/٧) وفيه : الدخان .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩٧/٨ ـ ٣٩٨) و« الضوء اللامع » : (٣١٥/٣) .

(٥) في الأصل : « حمدت » .

● **وفي شَوَّال وقد قارب الثَّمانين الشَّيخُ الصَّالحُ سعدُ بن محمَّد بن جابر العَجْلُونيُّ ثم الأزهريُّ**(١) .

إمام الطيبرسيَّة ، ممَّن تُذكَرُ له الكِرامات الجمة مع صحة المعتقد ، حتَّى كان العلاءُ البخاريّ يطريه جدًّاً .

● **وفي المحرَّم عن نحو التِّسْعين خطيبُ بلدِ الخليل ، ورِحلةُ الرُّواة الشَّمسُ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن كامل التَّدمُريُّ ثمَّ الخليليُّ**(٢) .

ممَّن تفرَّد بالحضور على الميدوميّ ، أجازَ لي ، وكان شافعيَّاً .

● **وفي جُمادى الآخرة عن بِضعٍ وثمانين المحدِّثُ المكثر التَّاجُ محمَّد بن عمر بن أبي بكر بن الشَّرابيشيُّ**(٣) .

أكثرَ عنه أصحابُنا ، وكان أيضاً شافعيَّاً .

● **وفي ربيعٍ الآخر قَتْلاً على يد مملوك أبيه ملك بنجالة المظفَّر شهابُ الدِّين أحمد شاه بن أحمد شاه بن فَنْدُو**(٤) .

واستولى القاتِلُ على بنجالة(٥) .

● **وفي شعبان أحمد بن شاه رَخْ**(٦) .

ملَكَ الشَّرْقَ في حياة أبيه ، واشتدَّ حزنُهُ عليه .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٩٧) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٧/٨١) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٠٧ ـ ٤٠٨) .

(٤) انظر ترجمته في « حوليات دمشقية » : (١٥٦) . وفيه : ابن قندوكاس . و« الضوء اللامع » : (٢/٢١٨) وفيه : أحمد شاه بن أحمد شاه بن فندوكاش .

(٥) من بلاد الهند ، واسمه « مصباح خان » ثم « وزير خان » . المصدر السابق .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٩٣) و« الضوء اللامع » : (١/٣١١) .

● **وفي ذي الحجَّة أخوه بَابي سُنْقر**[1] .

صاحبُ كَرْمَان في حياة أبيه أيضاً ، وكان وليَّ عهدِهِ ، ذا شجَاعةٍ موصوفة .

● **وقطبُ الدِّين فَيْروزُ شاه بن تهمتم**[2] .

صاحبُ هُرْمُوز[3] وغيرها .

● وفي صفر وقد بلغ التِّسعين أو زاد **عُثْمانُ بن قُطْلُبك بن طُرْغلي التُّركماني**[4] .

ويعرف بقَرَايُلُوك ، ممَّن استولى على ماردين وغيرها . وفعل الأفاعيل المنكرة ، وكان شجاعاً أهوج ، له مع التُّرك والعرب وقائع ، وتجرَّد له السُّلطان ففرَّ منه كما أشير إليه في سنة ستٍ وثلاثين ، وأذعن للصُّلح ، ولم ينفك عن الثَّغْر في أغلب زمانه ، وتفرَّق أولاده بعده في البلاد ، ولكن انكسرت شوكتهم جداً .

● وفي جُمادَى الآخرة قتلاً أمير المدينة النبويَّة **مانع بن عطيَّة بن منصور بن جمّاز بن شيحة**[5] .

● وفي صفر صاحبُ المغرب **المنتصرُ أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن أبي فارس**[6] .

ولم يتهنَّ في أيامه لطول مرضه ، وكَثْرَةِ الفتن ، واستقرَّ بعده شقيقهُ عُثْمان .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٣٩٤/٨) و« الدليل الشافي » : (١٨١/١) وفيه باي . و« الضوء اللامع » : (٢/٣) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٤/٨) و« الضوء اللامع » : (١٧٥/٦) .

(٣) في «إنباء الغمر»:(٤٠٤/٨) : « هرمز » . واللفظان صحيحان ، وهي مدينة في البحر إليها خور وهي على ضفة ذلك البحر وهي على برّ فارس . انظر « معجم البلدان » : (٤٠٢/٥) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠١/٨) و« الضوء اللامع » : (١٣٥/٥) . و« الدليل الشافي » : (٤٤٠/١) وفيه : « طُورغلي » . توفي قتيلاً .

(٥) انظر ترجمته في « حوليات دمشقية » : (٦٢) وفيه : وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدّته بعد قتل ابن عمه زهير بن سليمان ، وكان ينازعه في الإمرية » . و« إنباء الغمر » : (٤٠٤/٨) .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٤٠٨/٨) و« حوليات دمشقية » : (١٤٨) وترجم له ما يزيد عن الصفحة .

• وفي شَوَّال صاحبُ تَلِمْسان والمغرب الأوْسط . **أبو أحمد بن أبي حمو موسى بن يوسف**[1] .

ووليَ بعده أخوه أبو يحيى .

• وفي صفرٍ / إمام الزَّيديَّة بصَنْعاء **الشَّريفُ المنصور نَجاحُ الدِّين أبُو الحسن عليّ بن الإمام صلاح الدِّين محمَّد بن عليّ بن محمَّد الحسنيُّ العلويُّ**[2] . [٧٧/آ]

دام في الإمامة بعد أبيه ستاً وأربعينَ سنةً وأشهراً ، واستقرَّ بعده بعهدٍ منه ولدُه النَّاصر صلاحُ الدِّين محمَّد . فمات بعد ثمانيةٍ وعشرينَ يوماً ، فاجتمع الزَّيديَّةُ على رجل يقال له : صلاحُ الدِّين بن عليّ ، فبايعوه ولقَّبوه بالمَهْديّ . ورأيت من أرَّخ صاحب الترجمة في التي تليها .

• وفي ربيعٍ الآخر **نائبُ دمشقَ قَصْرُوه الظَّاهريُّ بَرْقُوق**[3] .

وكان عاقلاً ، عمَّر بحلب حين كان نائبها للأنصاريِّ قبةً كبيرةً ، ووقف عليها وقفاً . ومنهم من أرَّخَهُ في التي تليها .

• وفي جُمادَى الأولى **خشقدم الخصيّ الظَّاهريّ الخازِنْدار**[4] .

ثُمَّ الزِّمامُ ، وخَلَّف شيئاً كثيراً جداً .

• وفي ربيع الأوَّل أو المحرَّم **تاجُ بن سيفِ الشُّوَيْكِيُّ - بالمعجمة والكاف مصغَّراً - الدِّمشقيُّ**[5] .

---

(١) لم أقع له على ترجمة ، وفي « الضوء اللامع » : (١/٢٩٢) ذكر ولده أحمد بن أبي حمو موسى . وفي الأصل « أبو حمزة » .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٠٣) و« الضوء اللامع » : (٥/٢٣٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٠٤) و« الدليل الشافي » : (٢/٥٤٤) و« حوليات دمشقية » : (١٥٦) ترجم له بما يقارب الصفحة ، وسيذكره في « إنباء الغمر » : (٨/٤٤٢) في وفيات ٨٤٠ هـ.

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٩٧) و« حوليات دمشقية » : (١٥٩) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٩٥) وفيه تاج بن سينا ، و« حوليات دمشقية » : (١٥٢) وفيه : تاج بن سيف الأمير تاج الدين القاراني الشويكي الدمشقي ، ولد بالشويكة خارج دمشق ، وقد ذكره في وفيات ربيع الأول .

ويعرفُ بالتَّاج الوالي . ترقَّى عند المؤيَّد ثُمَّ الأشرف ، ووليَ وِلايـات جمَّة ، وكان محبَّباً في العامة ، فكهاً لا يبالي بما يخرج من لسانه ، بحيث يُنْقَلُ عنه كفرياتٌ مخلوطـةٌ بمجون لا ينـطق بها من في قلبـه دون ذَرَّةٍ من إيمـان ، مـع مـزيـد كـرمـه وتواضُعِهِ ، ودُفِنَ بحوش له بحذاء تربة سعيدُ السُّعداء .

● **وفي شوَّال خَوَنْدُ جُلُبَّان الجَرْكسيَّة**[1] .

زوجُ السُّلطان[2] وكانت أَمَتَهُ ، فأعتقهَا ثم تزوَّجها ، وصارت في الحُظْوة عنده بمكانٍ ، واستَقْدَم من أهلها عدداً كثيراً ، قَطَعَهم وخوَّلهم ، وعَظُمَت جداً . وهي أمُّ ولده أبي المحاسن يوسُف[3] وخلَّفت ما يفوقُ الوَصْفَ .

* *

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٣٩٦) و« الدليل الشافي » : (١/٢٤٩) .
(٢) يعني بَرْسْبَاي .
(٣) يوسف بن برسباي ، تسلطن بعد أبيه ، وسيأتي في وفيات ٨٦٨ هـ إن شاء الله .

سنـة أربعين وثَماني مئة

● في حادي عَشْري المحرَّم طرقَ ميناءَ إسكندريَّة ثلاثـةُ أغْربـة من فرنـج الكتيلان وأخذوا مركبين ، فخرج إليهم نائبُها[1] ، حتَّى استعاد أحد المركبين وأحرق الفرنـجُ الأخرى ، كأنهم حين علموا العجز ، وتحاربَ مركبٌ للجنـويّة مـعَ مركب الكتيـلان فانهزم الكتيلان .

● وفي جُمادى الآخرة أرسل ناصر الدِّين بن دُلْغَادر ولده سُلَيمـان إلى متملِّك الرُّوم مُراد بن عثمان يستنجد به على إبراهيم بن قرمان ، لأنه أخذ قيصريَّة ونازل صـاحبُ أمَاسية ، وهو من حاشية ابن عثمان ، فجهَّز مع سليمان عسكراً ، وندب معه صاحب بوقات ، وأمره بمحاصرة قَيْصريَّـة ويسلمها لابن دُلْغـادر ، وجهَّز عيسى أخـا إبراهيم على عسكـر آخر ليُغيـر على بلاد أخيـه ، فقتل عيسى في المحـاربة ، وبـلغ ذلـك السُّلطان فكتب إلى أُمراء الطَّاعة من التُّركمان بمعاونـة إبراهيم بـل أمر نُـوَّاب الشَّام بالتوجّه بحدَّةٍ له ، بعد أن كان السُّلطانُ همَّ بالسفر بنفسه ، كل ذلك لكون ابن دُلْغادر امتنع من إرسال جانِبك الصُّوفي كما تقدَّم .

وما انقضت السَّنة حتى اصطلح ابنُ عثمان وابنُ قرمان ، وعاد نائبُ حلب من مرعش ،

● وتَحـدَّث جماعـةٌ برؤيـة هلال ذي الحجَّة ليلة الأربعـاء، فحصـل التـوقُّف في

---

(١) هو أقباي اليشبكي . المتوفَّى هذا العام .

قبولهم ، وأبدوا قرائن لذلك غير لازمة . ويقال : إنَّ سببَ هذا محاباة السُّلطان ؛ لما جرت العادة من تطيرهم بخطبتين في يوم فنُقِض عليهم بأنَّ عيد الفطر سنة خمس وعشرين أوّل سني السُّلطان كان يوم الجمعة ، ودام السُّلطان إلى هذا الأوان ، ولا حلّ ما قيل من المحاباة عند جماعة الجمعة ، وصَلُّوا في بيوتهم العيد وأفطر جمهورُ النَّاسَ يومَ الجمعة من أن يكون هو العيد واتَّفَقَ أهلُ الشَّام والقُدس وما حولهما على ذلك[١] .

● وماتَ في ذي القِعْدة وقد زاحَمَ الثمانينَ فقيهُ الشَّافعيَّة **الشَّرَفُ موسى بن أحمد بن موسى السُّبكيُّ** نسبةً لسُبْك العبيد[٢] .

ويقال لها أيضاً : سُبْك الخَدَم[٣] ، ثُمَّ القاهريُّ شيخ الطيبرسيَّة ، والغرابية ، وغيرهما ، والمتصدّي لنفع الطلبة في الفقه وأُصوله ، والعربيَّة بحيث أخذ عنه الأئمة طبقةً بعد طبقة ، وصار غالبُ الأعيان من جماعته معَ التَّواضُع ، وسلوك طريق السَّلف ، وكان أطلسَ[٤] لا شعرَ له بوجهه .

● وفي ربيعٍ الآخر ببيت المقدس وقد زاد على السَّبعين **الشِّهاب أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن عثمان الأمويُّ / العثمانيُّ القاهريُّ**[٥] . [٧٧/ب]

ويعرف بابن المحمَّرة ، وكان يَأْنَفُ منها . ممَّن دَرَّس الفقه والحديث والتَّفْسير وغيرها كالعربيَّة مع حفظ كثير في التَّاريخ ، وحُسْن محاضرة ، ولُطْف فكاهة ، وولي عدةَ وظائف منها قضاءُ دمشقَ ، وحُمِدَت سيرتُه ، ومشيخةُ سعيد السُّعداء بالقاهرة ،

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٨/٤٣٠) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٤٩) و« الضوء اللامع » : (١٠/١٧٦) . وفيه : سبل العبيد .
(٣) انظر « التحفة السنية » : (١٠٥) .
(٤) في « إنباء الغمر » : (٨/٤٤٩) كان سِناطاً ، أي لا لحية له . وكذلك الأطلس : الذئب الذي تساقط شعره . والأول أشبه .
(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٣٢) و« الضوء اللامع » : (٢/١٨٦) . و« شذرات الذهب » : (٧/٢٣٤) .

وكذا الصَّلاحيَّة ببيت المقدس حتَّى مات ، أَثْنى عليه الأئِمَّةُ مع نسبة بعضهم له إلى التَّساهُل .

● وفي المحرَّم عن ثمانٍ وسبعين المحدِّثُ **الشِّهابُ أحمدُ بنُ أبي بكر بن إسماعيل البوصيريُّ ثم القاهريُّ الشَّافعيُّ**[1] .

إمامُ الحُسَيْنيَّة ، ومفردُ « زوائد ابن ماجه » و « البَيْهَقيّ » وغيرهما، و «الذَّيل على التَّرغيب » للمُنْذريّ وغيره ، وكان كثير السكون والعبادة والتِّلاوة ، قانعاً متقلِّلاً ، جيِّدَ الحظِّ مع حدَّة .

● وفي ربيعٍ الأوَّل عن نحو ثلاثين سنة بدمشقَ قاضي الحنفيَّة بها **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ أحمد بن محمود بن الكشك**[2] مَصْروفاً .

● وفي شعبانَ ببَرْصَا من الرُّوم قاضي المالكيَّة بحماة مدَّةً **العلاَّمةُ أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن يحيى بن محمَّد الحَكَميّ**[3] - بفتحتين - **الأندلسيُّ الغرناطيُّ** ويعرف باللَّبِّسيِّ بفتح اللاَّم المشدَّدة والموحَّدة وتشديد المهملة المكسورة ، نسبة إلى لَبِّسَّة ، حصنٌ من مُعَامله وادي آش[4] . ممَّن تقدَّم في الفقه والأصلين والعربية وغيرها ، وأقبل النَّاسُ عليه ، وأخذوا عنه ، وكان كثير الاستحضار ، شعلة نار في الذَّكاء .

● وفي شَعبانَ أيضاً عن ستٍ وستِّين **الشَّمسُ محمَّد بن موسى بن عُمَر بن عطيَّة اللَّقَّانيُّ الأزهريُّ المالكيُّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٣١) و « الضوء اللامع » : (١/٢٥١) . و « شذرات الذهب » : (٧/٢٣٤) . وفيه بقية تصانيفه .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٤٢) و « الضوء اللامع » : (٧/١٠٦) . وفيه : معزولاً عن القضاء .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٤٧) وفيه : محمد المغربي الأندلسي ، و « الضوء اللامع » : (١٠/٢٦) .

وفيه : الحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج ، وبنو حكم قبيلة دخلوا جزيرة الأندلس مع الجيش .

(٤) في الأصل : « واوياس » وهو تصحيف والتصويب من « الضوء اللامع » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٤٤) و « الضوء اللامع » : (١٠/٥٩) .

ممَّن باشر في عدَّة جهات ، ونبغَ وكتب الطِّبَاق ، وحدَّث باليسير مع كثرة تَوَدُّد وإحسان للفقراء ومحبَّة في أهل الخير والصَّلاح ، وحسنِ الشَّكالة ، ونقاء الشَّيْبة .

وفي شَعْبَان أيضاً عن نحو السِّتِّين القاضي **نورُ الدِّين عبد الرحمن ابن الإمام جلال الدين نصر الله البغداديُّ ثُمَّ القاهريُّ الحنبليُّ**[(١)] .

أخُو شيخنا قاضي الحنابلة المحبِّ أحمدَ[(٢)] ، ممَّن حجَّ ، وجاوَرَ ، ونابَ في الحُكْم ، معَ حُسْن المودَّة ، وكَثْرةِ البَشَاشَة والمَقَال في أحكام .

• **والشَّيخُ المُعْتَقَدُ سَلِيْم ـ ككبير**[(٣)] **ـ ابن عبد الرَّحمن الجِنَانيُّ ثمَّ الأزهريُّ**[(٤)] .

ممَّن حجَّ غيرَ مَرَّةٍ ، وأكثر القيام في المعروف [ولا] سيِّما في هدم بعض الكنائس ، ومسَّه من أجله بعضُ المكروه ، وكان شهماً ، جازَ السِّتِّين .

• **وفي المحرَّم عن بضعٍ وسَبْعين سنةً الزَّينُ أبو الفضل عبدُ الرَّحمن بن الإمام الشَّمس محمد بن سلمان ـ بالتكبير ـ المروزيُّ الأصلِ ، الحمويُّ ، ثمَّ الحلبيُّ القاهريُّ**[(٥)] .

الشَّاعرُ المتقدِّمُ في الأدب ، ويعرف بابن الخرَّاط ممَّن طارحَ شَيْخَنا وغيره ، وكتب عنه الأكابرُ مع كونه غايةً في اللَّطافةِ والكياسةِ ، وسلامة الباطن ، ومزيد النّفرة من النَّاس وهو القائل :

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٣٩) و« الضوء اللامع » : (٤/١٥٧) و« السحب الوابلة » : (٢١٥) .

(٢) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٨٤٤ هـ إن شاء الله .

(٣) أي على وزن كبير .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٣٧) و« الضوء اللامع » : (٣/٢٧١) وفيه : والحباني نسبة لقرية من الشرقية .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٣٨) وفيه ابن سليمان . و« الضوء اللامع » : (٤/١٣٠) وفيه : « وسماه شيخنا سليمان سهواً » .

من قالَ نا فقيهٌ بشرْ لقد فَشَرْ عندي جلودٌ بلا ورقِ
كتب عُتْق من دَرْسِهَا قلبي احترق بنارِ فِكر

وهي طريقة انخرط بها في سلك عمر الجندي المصري في بُليقته في الجُندي التي أولها :

من قال نا جندي خلق لقد صدق

قال شيخُنا : وَلَعَمْري إنَّه وإنْ جوَّد الاتِّباع فالفضلُ للمتَقدِّم .

● **وفي شَوَّالٍ عن خمسٍ وسَبْعينَ الشَّمسُ محمَّد بن يوسُف بن أبي بكر الدِّمشقيُّ ثمَّ القاهريُّ ويعرف بالحَلَاويِّ نسبةً لبيع الحلوى أو للمدرسة الحلاويَّة بحلب**[1] .

ممَّن نابَ في الحكمِ ، بل وباشر نظر الأحباس ، ثم الحِسْبة غير مرَّةٍ ، ثمَّ وكالة بيت المال ، بل عُيِّن وقتاً لكتابة السِّر ، كل ذلك مع كون بضاعته في العلم مزجاةً ، ولكنَّه حسنُ المحاضرة حلوُ النَّادرة ، مقتدرٌ على تفتيق الحكايات الطريفة ، بحيث يودُّ سامعُها غالباً أنها لا تنقضي ، وربما ذُكِرَ في الحنفيَّة وقيل فيه : [من البسيط]

إن الحلاوِيَ لم يَصْحبْ أخا ثِقَةٍ إلَّا محَا شؤمُه [منه][2] محاسنَهُمْ
السَّعْدُ والفَخْرُ والطُّوخيُّ لازَمَهُم فأصْبَحُوا لا تُرَى إلَّا مساكنَهُمْ
وابن الكويز وعن قربٍ أخُوه ثوى والبدرُ والنَّجم رب اجعله ثامنَهُمْ

/ وأُشير بذلك لابني غراب ، وسعد الدين وفخر الدين ، ولبدر الدين الطُّوخي [٧٨/آ] وابنَيْ الكويز الصَّلاح والعلم ، والبدر ابن المحبّ المشير[3] ، والنَّجم ابن حجِّي .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٤٥) و« الضوء اللامع » : (١٠/٩٠) .
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » و« الضوء اللامع » .
(٣) في الأصل : « الشيرازي » والتصويب من الإنباء والضوء .

● وفي رجبٍ بدمشقَ أَرْغُون شَاهْ النَّوْرُوزيُّ[1] .

ممَّن وليَ الوِزارة ، ثم الأُسْتَادارية ، ثم صُرِفَ لإمرة دمشقَ .

● وفي ذي القِعْدة أَقْبَاي اليَشْبُكيُّ[2] نائبُ إسكندريَّة قليلاً ، وكـان [illegible] بشوشاً ، لكن كثير الحرص على التحصيـل غير محمـود في ولايته مـع كونـه القائم باستخلاص إحدى المركبتين اللَّتَيْن أغار الفرنج عليهما أوَّل العام .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمـر » : (٨/٤٣٥) و« الدليـل الشافي » : (١/١٠٨) وفيـه : الأعور . وفي الأصل « البيروري » وهو تصحيف .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨/٤٣٥) و« الدليل الشافي » : (١/١٣٧) وفيه : أصله من مماليك الأتَابَك يَشْبَك الشّعباني .

سنة إحدى وأربعين وثَماني مئة

• في أوَّل جُمادى الأولى جيء برأس جانِبك الصُّوفي صاحب تلك الوقائع والحروب ، وذلك أنَّ نائبَ حلب تَغْري بَرْمَش كتبَ لابن قَرايلك[1] يحثُّه على إمساكه ، ويعده بخمسة آلاف دينارٍ ، وبلغه ذلك ، ففرَّ بمن معه ، فتبعوه فجرح في المعركة ، ثم قبض عليه وكُوتبَ النَّائبُ ، فجهّز المال الموعود به مع سريَّةٍ تُحضِرُه إلى حلبَ فوجدوه مات ثاني اليوم الذي قُبض عليه فيه ، فحُزَّت رأْسُه ، وجهِّزت إلى حلب ، ثمَّ إلى القاهرة وطيف بها فيها وحصل بذلك لمن كان يهوى هواه ، ما لا مزيد عليه من الحزن ، وبانَ به كذب من افترى ما نسبه للملحمة ، واطمأنّ السُّلطان ، وأتباعُه وجمهورُ النَّاس .

ولم يلبث أن ابتدأ الطَّاعون في ابتداء رمضان ، وزاد في شوَّال ثم تناقص في الذي يليه إلى أن ارتفع في آخره .

وفي غضونه عاود السُّلطان ضُعفه بالقُولنج وسوء المزاج وفساد المعدة ، بحيث انقطع في عاشر شوَّال عن الموكب والخدمة ، وغضب في رابع عشريه على رئيسي الطب الشمس أبي البركات بن عفيف بن وهبة بن يُوحَنّا الملكي الأسلمي ، والزَّين خضر الإسرائيلي[2] ، لاتهامه إيَّاهما بالغلط فيما وصفاه له من الأدوية ، وأمر بتوسيطهما فوسِّطا بالحَوْش .

---

(1) « قرابلوك » والتصويب من « إنباء الغمر » : (٤/٩) .

(2) انظر « إنباء الغمر » : (١٠/٩) و « الضوء اللامع » : (١٨٠/٣) .

فأمَّا أولهما فذكر أنَّه استسلم وتشهَّدَ ، وأما الآخر فمانع وعالج بل وسأل بخمسة آلاف دينار فما أُجيب ، ولمَّا كان في يوم الثلاثاء رابع ذي القِعْدة طلب الخليفة القضاة والأمـراء والأجناد ، وعهـد لولـده الجمال أبي المحـاسن يوسُفَ بـالسَّلطنـة ، ولُقِّب بالعزيز ، واستقرَّ بالأَتَابَك جقمق نِظامـاً ، واستمرَّ الأشـرف في تزايـد ضُعْفه ، حتى مات قبل عصر يوم السَّبت ثالث عشر ذي الحِجَّة ، وقد زاد على السِّتين فاجتمع الجندُ فبادروا لمبايعة ولِّي العهد ، ثم أخرج تابوت الأشرف ، فوضع على المصطبة الكبرى بباب القلعة[1] ، فتقدَّم الشَّافعي الصَّلاةَ بحضرة الخليفة فمن دونه ، ثُمَّ مَضوْا به في عدد يسير حتى دفن بتربته التي أنشأها بالصحراء . كل ذلك قبـل غروب الشَّمس ، وكَثُر الترحُّمُ عليه ، والأَسَف على فقده ، فكانت مدَّة مملكته التي ابتدأهـا في ثامن ربيعٍ الآخر سنةَ خمسٍ وعشرينَ ستة عشر سنة وزيادة على سبعة أشهر ، وأصلُه من مماليك دُقْماق المحمديّ الظَّاهريّ بَرْقُوق نائب حماة ، فقدَّمه لأستاذه المشار إليه ، ويقال : إنه هو الذي أعتقه ، ولا زال يترقَّى حتى ناب بطرابُلُس أيَّام المؤيَّد ، ثم لم يلبث أن حبس بسجن المرقب مدة ، ثُمَّ تخلَّص على تقدمةٍ بـدمشقَ إلى أن غضب عليه نائبُها جَقْمَق الأرْغُون شَاوِيّ[2] ، وسجنه ثُمَّ أطلقه الأتَابَك أَلْطُنْبُغَـا القرمشي ، فلمَّا دخل طَطَرُ الشَّام بعد المؤيد رَقَّاه وقدمه لمَّا تَسَلْطَنَ بـالدِّيـار المصريَّـة بل عملَه دَاواداراً كبيـراً ، ثُمَّ صارَ هـو المتكلِّم في أيـام ولـده الصَّـالـح ثُمَّ خلعـه وتَسَلْطَنَ ، وحَسُنَت أيَّامُه ، وغزا عدَّة غزواتٍ ، جهَّز فيها العساكر المصريَّة والشَّامية إلى أن افتتح قبرس وأسَر ملكها ، وهو لم يتحرك من القلعة ، ثم سافر لديار بكرٍ بالعساكر وحضر آمد ، ثم عاد واتَّفق له في طول أيامه كما قال شيخنا : مـن السَّعـد في حركاته ما لا يوصف ، بحيث أنَّه لم يقم عليه أحدٌ إلَّا وقتل من غير أن يجهّز له عسكراً أو يباشر له حـرباً[3] ، وأنشأ مدرسةً هائلةً بالدِّيار المصريَّـة ، فيها صـوفيَّةٌ ودروسٌ ووظـائفُ ، وكذا بخانقاه سرياقوس إلى غيرها من المآثر كالتُّربـة ، وكان / مليحـاً عاقـلاً مدبِّـراً [٧٨/ب]

---

(١) « القلة » . في الأصل والتصويب من « إنباء الغمر » : (١٨/٩) .

(٢) في الأصل : « الأرغوشاوي » والتصويب من « الدليل الشافي » : (٢٤٥/١) .

(٣) انظر « إنباء الغمر » : (١٩/٩) .

سيوساً مهاباً مع لين وتواضعٍ متجملاً في مركبه وملبسه ومماليكه ، محبّاً لجمع المال ، وخلّف شيئاً كثيراً[1] .

وبالغ المقريزيُّ في ذَمِّه ، واتَّفق أنَّ العينيَّ أخذ في إطرائه ومدحه بأنَّه أحسن للطلبة والقرَّاء والفقهاء بما فاق فيه على من تقدَّم ، حيث أنَّهم لم يرتبوا للفقهاء كبير أمر . فقال : له السَّببُ في ذلك أنَّهم لم يكونوا يوافقونهم على أغراضهم ، وأما فقهاء زماننا فهم لأجل كونهم في قبضتنا وطوع أمرنا نسمح لهم ، وقد بالغ كل منهما وبلغني أنَّه كان شرط في مدرسته أن من غاب أكثر من مدة أشهر الحج تَخْرُجْ وظيفته عنه ، واتَّفق مجاورة بعضهم فسُعي عنده في وظيفته عملاً بشرطه فقال : استحيي من الله أن أعزل من هو في حَرَمِ الله ، وجوار بيته ، ثم ألحق بشرطِهِ ، ما يُخْرِجَ ذلك ونحوَهُ .

• وماتَ وقد زادَ على ثمانيةٍ وثمانينَ في شوَّالٍ **الحافظُ الثَّبْتُ الحجَّةُ العالم البُرهَانُ أبو الوفا إبراهيم بن محمَّد بن خليل الطَّرابُلُسيُّ الأصْلِ الحلبيُّ الشَّافعيُّ**[2] .

شارح « الشفاء » و« سيرة ابن سيد النَّاس » . و« البخاري » وغيره[3] ، ويُعرفُ بالقُوف ممَّن أخذَ عنه الأكابر ، ، وألْحَق الأحفادَ بالأجداد[4] ، ولم يَخْلُفْ في تلك النَّواحي في مجموعه مثلَه .

• وفي رجبٍ ببيت المَقْدس شَيْخُ باسطيَّتِهِ[5] **الإمامُ الفريد الرّحلة الشمس أبو عبد الله محمَّد بن الخَضِر بن داوُد الحلبيُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٦/٩ ـ ١٩) و« الضوء اللامع » : (٨١٣) و« الدليل الشافي » : (١٨٦/١) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٣٨/١) و« شذرات الذهب » : (٢٣٧/٧) و« الدليل الشافي » : (٢٦/١) و« طبقات الحفاظ » : (٥٤٦) وفيه : ابن القوف .

(٣) انظر « الأعلام » : (٦٥/١) وفيه ثبت بمصنفاته .

(٤) هو سبط ابن العجمي، ووالد المؤرخ أحمد بن إبراهيم . وسيأتي في وفيات ٨٨٤ هـ . إن شاء الله .

(٥) المدرسة الباسطيّة في القدس .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٧/٩) و« الدليل الشافي » : (٦١٨/٢) ولم يترجم له السخاوي في

عن نيِّفٍ وسبعينَ ، ويعرف بابن المصريّ ، ممَّن سمع وأسْمع ، ونظَمَ ، ونثَر مع ديانةٍ وخير ، أخذ عنه الفُضَلاء . أجاز لي .

● وفي شَوَّالٍ عن دون الثَّمانين الرَّئيسُ المُسْنِدُ النَّادِرَةُ **ناصرُ الدِّين محمَّد بن الحسن بن سعد الفَاقُوسيُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[1] .

ممَّن باشرَ الوظَائفَ الكِبَار ، وصارَ كبيرَ الموقِّعين بديوانِ الإنشاء ، مع سماحةٍ وصدقٍ ، وحكاياتٍ في ضيق العطن[2] ، روى الكثير .

● وفي رَمَضانَ وقد زادَ على السَّبعينَ بالمِزَّةِ من دمشقَ **العلاَّمَةُ العلاءُ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد البخاريُّ الحنفيُّ**[3] .

وكان في الدِّين والوَرَعِ والزُّهدِ بمكانٍ ، مع إتْقَانه في المعاني والبيان وفنوناً من المَعْقُولات ، وتقريره لمذهبه ، ومذهب الشَّافعي ، وكرمه وكثرة أمره بالمعروف ، وقبوله عند الدَّولة ، وقد قدِمَ القاهرةَ مرَّتَيْن وهرَعَ الأكابرُ للأخذ عنه ، وصنَّفَ رسالة سمَّاها « فاضحة الملحدين » ، وهو ممَّن كفَّر ابن عربيٍّ وبالغَ في ابن تَيْميَّة ، فردُّوا عليه في شأنه خاصَّةً .

● وفي المحرَّم **التَّاجُ أبو محمَّدٍ عبدُ الرَّحيم بنُ القاضي شمس الدِّين محمَّد بن أبي بكر الطرَابُلُسيُّ الأصلِ القاهريُّ الحنفيُّ**[4] .

مُفْتي دار العَدْل ، وأحدُ النوَّاب ، ممَّن حدَّثَ ، ودَرَّسَ ، وأخذَ عنه الفُضَلاءُ .

الضوء علم الرغم من قوله : « أجازلي » .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٦ ـ ٢٧) و« الضوء اللامع » : (٧/٢٢١) و« الدليل الشافي » : (٢/٦١٥) وفيه : ابن أسعد .

والفَاقُوسيُّ : نسبة إلى فَاقُوس وهي بلدة من أعمال الشرقية بمصر . انظر « التحفة السنية » : (٣٨) وفي الضوء : لقب لبعض آبائه .

(٢) في « الضوء اللامع » : « لكنّه ضيق العطن وله في ذلك حكايات » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٢ ، و٢٩) حيث ذكره مرتين باسم علي بن محمد مرّة ، ومحمد بن محمد مرة ثانية و« الضوء اللامع » : (٩/٢٩١) . و« شذرات الذهب » : (٧/٢٤١) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٢) و« شذرات الذهب » : (٧/٢٤٠) .

● وفي رمضانَ بالقاهرةِ عن بضعٍ وثمانينَ **العَلاَّمَةُ العَلاَءُ أبو الحسن عليُّ بنُ موسى بن إبراهيم الروميُّ الحنفيُّ**[1] .

نزيلُ القاهرة ، ممَّن رَقَّاهُ الأشرفُ لمشيخةِ مدرسَتِهِ التي أنْشأها مُدَّةً ، ثُمَّ صَرَفَهُ ، وتوجَّه فحجَّ وسافَرَ إلى الرُّومِ ، ثم عاد مرَّة بعد أخرى ، ولم يحسن السِّياسة مع المصريين ، مع كونه غير مدفوعٍ عن العلم والاستعداد ، ولكنه يحب الشهرة وله وقائع كثيرة ، أخذ عنه الطلبة بأَخَرَةٍ وذكره شيخُنا في معجمه وأنشد عنه لغيره : [من الوافر]

إذا اعتذرَ الفقيرُ إليك يوماً	تجاوَزْ عن معاصِيْهِ الكَثيرهْ
فإنَّ الشَّافعي روى حديثاً	بإسنادٍ صحيحٍ عن مُغيرهْ
بأنْ قالَ النَّبيُّ يُقِيلُ ربِّي	بعذرٍ واحدٍ ألْفَيْ كبيرهْ

● وفي ذي القِعْدة عن نحوِ السَّبْعينَ **القاضي نورُ الدِّين عليُّ بنُ مفلحٍ الكَافُوريُّ الحنفيُّ**[2] .

ممَّن وليَ وكالةَ بيت المال ، ونظر البيمارستان ومشيخة الجامع الجديد بمصرَ ، وعُدَّ في الرؤساء مع مروءة وعصبية ، وخير ، ودين لبعض الطلبة ، ويتقعّرُ بدون إعراب ولا علم ، ودعوى عريضة وخبرة بصحبة الرؤساء ، ومزيد دهاء .

● والشَّيخُ المعتقد ذو الأتباع والمُريدين **ناصرُ الدِّين محمَّد بن عمرَ بن محمَّد الطَّبَنَاويّ**[3] بفتح المهملة والموحدة وتخفيف النون نسبة لطَنَبَا من عمل سَخَا ، وكان على طريقة / حسنةٍ مع العبادة والتَّوجُّه ، والرَّغبة في الخير ، والقيام في إزالة المنكر ، وتُذْكَرُ له كرامات جمَّةٌ ، كأمِّه ستِّ البنين عن سبعٍ وثمانينَ سنةً .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٤) و « شذرات الذهب » : (٧/٢٤١) و « الضوء اللامع » : (٦/٤١) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٤) و « الضوء اللامع » : (٦/٣٩) و « الدليل الشافي » : (١/٤٨٥) وفيه : « كان أبوه مفلح عبداً أسود للطواشي كافور الهندي » . ووفاته فيه من ذي الحجّة .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٨) .

• **وفي ذي الحجَّة الزَّينُ أبو بكر بن عبد الله بن أيُّوب الملويُّ ثُمَّ المصريُّ الشَّاذليُّ العزوليُّ**[1] .

أخو الشَّمس المستحلِّ[2] ، ممَّن تكلَّم على النَّاس بزاوية شيخه الحيَّار على قاعدته وبرأيه ، حيثُ منعَ إلاَّ من كُتُبٍ عُيِّنَتْ له ، وكانَ كثير الذِّكْر والعبادة ، ولكنَّه كان عريّاً عن العلم . ولجماعة فيه مزيد اعتقاد .

• **وفي ذي القِعْدة وقد زاد على السِّتِّين الشِّهابُ أحمدُ بنُ محمَّد بن عليّ بن أحمد بن عبد الرَّحمن الواعظ بن القُرداح**[3] .

ممَّن انتهت إليه رياسةُ فَنِّه في وقته ، فصار من مفاخر الدِّيار المصريَّة مع قبول الوجه والكلام ، والفصاحة والنَّظم الوَسَط والتَميُّز في الموسيقا والميقاتِ والفَلَك ونحوها .

وهو القائلُ مخاطباً لناصر الدِّين بن البارزيّ :

ارحم عُبَيْداً ذابَ من ألم العنا ... والجُوعِ والتَّسْهيد والتَّبْريحِ
هَبْني عملت مُؤَذِّناً لكنَّني ... بَشَرٌ ولستُ أعيشُ بالتَّسْبيحِ

• **وفي المحرَّم بدِمْياطَ منفيّاً سُودُون بن عبد الرَّحمن**[4] .

نائبُ الشَّام ، ثُمَّ أتَابَكُ مصرَ ، ولم يَخْلُفْ مثلَه .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٠) و« الضوء اللامع » : (١١/٣٧) .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن أيوب ويعرف بالمستحلّ وبالرئيس . والرياسة لأنه باشرها بجامع طولون وبالقلعة . سيأتي إن شاء الله في وفيات ٨٦٢ هـ .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٥) و« الضوء اللامع » : (٢/١٤٢) و« شذرات الذهب » : (٧/٢٣٨) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٢) . و« الدليل الشافي » : (١/٣٣٢) وفيه : سودون من عبد الرحمن و(من) تعني أنه مملوك لعبد الرحمن . ووفاته فيه يوم السبت العشرين من ذي الحجة .

• وفي جُمَادى الآخرة **تِمْـرَازُ المؤيَّديُّ**[1] نـائبُ صَفَد ، ثمَّ غـزَّة بسجنـه في إسكندريَّة .

• وفي شَوَّالٍ **أَقْبَرْدي القَجْمَاسيُّ**[2] نائبُ غـزَّة بمخيَّمِهِ خـارجَها ، الـذي رام بزعمه التحفُّظ منه من الفَناءِ .

• وفي شَعْبَان بمكَّة جَـانِبَكُ السَّيفيُّ أحـدُ الطَّبْلَخـانات ، والحـاجب الباني ، ووالي بندر جَدَّة ، ويُعرَفُ بالثَّور[3] .

• وفي ذي القِعْدة بالطَّاعُون **دُوْلَاتُ خَجَا السَّيفيُّ**[4] .

والي القاهرة ثُمَّ مُحتَسِبُها .

• وفي ذي القِعْدة أيضاً قَتْلاً **إسْكَنْدرُ بنُ قَرَايُوسُفَ**[5] صاحبُ تِبْريزَ وغيرهـا ، وكان من المفسدين الظالمين الأشرار .

• وفي ذي القِعْدة أيضاً وقد زادَ على الخمسين مَطْعوناً **الصَّلاح محمد بن البدر حسن بن نصر الله النوبي**[6] .

ويُعرفُ بابن نصر الله . ترقَّى حتى عمل كتابه السرّ ، فلم يتمَّ لـه فيها سنـة ، وخَلَفَهُ أبوه فيها ، وكان كثيـرَ البشاشـة وحلاوة اللِّسـان ، يقظاً فَهِمـاً ، مع تـزيُّدٍ في القول .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١/٩) و« الدليل الشافي » : (٢٢٥/١) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣١٥/٢) و« الدليل الشافي » : (١٤٠/١) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١/٩) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١/٩) و« الدليل الشافي » : (٢٩٩/١) وفيـه : كان مسـرفاً على نفسه لا دنيا ولا دين .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١/٩) وفيه: مات مذبوحاً في الثاني من ذي القعدة ، ذبحه ابنه ، و« الدليل الشافي » : (١١٩/١) وفيه : قتله ابنه شاه قُومَاط ذبحاً بقلعة النجا . في ذي القعدة أيضاً .

(٦) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٥/٩) .

● وفي ربيعٍ الأوَّل **سَعدُ الدِّين إبراهيم بن كريم الدِّين عبد الكريم**[1] .

ابن كاتب جكم ، ولم يبلغ الثلاثين ، وكان استقرَّ في نظر الخاص وغيرها ، ممَّن ذكر بقلَّةِ الأذى ، وكثْرَةِ البَذْل ، وطلاقة الوجه ، بحيثُ عُدَّ من نوادر طائفته ، وكثُر الثَّناء عليه ، واستقرَّ بعده في وظائفه أخوه الجمالي يوسُف[2] الذي ارتقى لما يفوقُ الوَصْفَ .

● وفي ذي القعدة بالطَّاعُون **الشرف يحيى بن سعد الدين عبد الله**[3] صاحب ديوان الجيش كأبيه بل استقرَّ أبوه في نظر الجيش في ذي الحجَّة سنةَ ثلاثٍ وثمانمئة[4] ، ويُعرفُ بابن بيت الملكيّ[5] ، واستقرَّ بعدَهُ في ديوان الجيش أخوهُ عبدُ الغني مشاركاً لأولاده[6] .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/ ١٤) و « الضوء اللامع » : (١/ ٦٨) .

(٢) سيأتي في وفيات سنة ٨٦٢ هـ إن شاء الله .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/ ٣٠) وفيه يحيى بن سعد الله و « الضوء اللامع » : (١٠/ ٢٣٠) .

(٤) « ثلاثمئة » في الأصل ، وهو تصحيف .

(٥) في الأصل « ابن مكي » . والتصويب من « إنباء الغمر » . وكذلك جاء في الأصل في سنة ٨٤٨ هـ . لدى ترجمة أخيه عبد الغني المذكور .

(٦) في « الضوء اللامع » : « لولديه » وهما إبراهيم ويوسف .

سنة اثنتين وأربعين وثَماني مئة

• استهلّت والسُّلْطانُ العزيزُ أبو المحاسن يوسُفُ بن الأشرفِ بـرْسْباي الـدُّقماقيُّ الظاهريُّ ، ونظام المملكة الأتَابَكُ جَقْمَقُ العلائيّ ، ولكن تَنَمَّر جماعةٌ من مماليك أبيه ، وصاروا يشاركون النظام في التَّدبير ، وهو مطيعٌ لهم ، ثُمَّ اختلفوا ، وانضمَّ منهم طائفةٌ على الأتَابَك ، وندبُوهُ للقيام بنُصْرتهم على الباقين فوافقَهم [ولا] سيّما وقد انتهى للأتَابَك جماعةٌ من النَّاصريَّة والمؤيَّديَّة والسيفيَّة ، فقويت شوكتُهُ ، وساعدته المقاديرُ إلى أن جَمَعَ في يوم الأربعاء تاسعَ عشر ربيعٍ الأوَّل الخليفة والقضاة والأُمراء عنده بالقلعة التي داخل الإسطبل ، وقالَ أميرُ سلاح قَرْقَماسُ الشَّعبانيُّ لهم : إنَّ جماعةً من الأمراء اجتمعوا على سلطنة النِّظَامِ لعجز العزيز عن تدبير المملكة ، وترتب الفساد الذي لا خَفَاء به على ذلك فبادَرَ الخليفةُ لخلعه وتقرير الأتَابَك ، وأشهد على نفسه بذلك ، وبايعه الأمراء ، ومن حَضَر ، ولُقِّبَ الظَّاهرُ أبو[1] سعيد ، واستقرَّ قَرْقَماسُ عوضَه في الأتابَكيَّة وحَمَل القُبَّة ، فكانت مدَّةُ تسمَّى / [٧٩/ب] بالمملكة لأمرٍ حين العهد له ، بل من بعد موت أبيه زيادة على ثلاثة أشهر ، وبعد خلعه احتُفِظَ به في القلعة أيّاماً ، ثمَّ في القاعة البربرية منها ، واختفى بالقاهرة أياماً ثمَّ ظُفِرَ به في أواخر شوَّال ، وحُبِسَ بالقلعة مدَّةً ثم أخرج في ليلة السبت حاديْ عشرَ ربيع الأوَّل من التي تليها إلى إسكندريَّة فسجن بها كابن النَّاصر فرج ثم ابن المؤيَّد ، فسبحان المعزِّ المذلِّ ، وبعد استقرار الظَّاهر لم يلبث قَرْقَماسُ إلَّا قليلاً ، وثار معه

---

(١) في الأصل : « أبي » .

المماليكُ الأشرفيَّة ، وشَهَرَ السِّلاحَ ، فخذل ، وقبض عليه ، ثُمَّ جُهِّزَ إلى إسكندريَّة ، وإلى أن حكم المالكيُّ بقتله فقُتِلَ في أثناء رجب[1] .

واستقرَّ عوضَه في الأَتَابَكيَّة أَقْبُغَا التِّمْرَازِيُّ[2] وما تمَّت السَّنَةُ حتى نقل لنيابة الشَّام حين عصيان نائبها إِيْنال الجَكَميِّ ، واستقرَّ عوضَه في الأتابَكيَّة بَشْتَكُ السُّودُونيّ المشدّ وبرزت العساكر للجَكَميِّ[3] ، فآل أمره إلى أن قُتِلَ ، وجيء برأسه ، في سابع عشري ذي القعدة .

وكذا شقَّ نائبُ حلبَ تَغْري بَرْمَشُ التُّركماني العَصَا[4] وتقابل مع العساكر الظَّاهريَّة فقُتِلَ أيْضاً[5] ، مع غيره من العُصَاة في سابعَ عشرَ ذي الحجَّة .

وكانت تقلبات وتمهيدات على جاري العادة في أوائل الدُّوَل .

وكان في أوَّلها خروج عرب بُلَي على الحاجِّ عند الوَجْهِ ، فأخَذُوا كثيراً من الغَزَّاويّ والشَّامي وغيرهما ، وجرَّدوا منهم خَلْقاً وصل الكثيرُ منهم حفاةً عراةً إلى بئر الأزلم ، فمات القليلُ منهم هناك في البرِّ بعد ذلك ، وتوصَّل بعضُهم لعيون القَصَبِ ، فركب البحرَ من جزيرة عَيْنُون ، ووقع من أقْبُغا التُّركمانيِّ تقصيرٌ كبيرٌ ، ولم يعاتَبْ فضلاً عن أن يُعاقَب ، وكانت كائنة شنيعة ، ممَّن سَلِمَ فيها الوالدُ ـ رحمه الله ـ وربما كان سفر كثير منهم فراراً من الطَّاعُون فَعُوِّقُوا .

● وفي ذي القِعْدة فَشَا الطَّاعُونُ بالقَاهرة بعد فُشُوِّه في قرى مِصرَ البحريَّة ، وكَثُر بإسكندرية وتَرُوجة والبحيرة والغربيَّة وبمنوف والمحلَّة وعدَّة قرىً ، وأكثره في الرَّقيق والأطفال ثم تناقصَ في أوَّل ذي الحِجَّة[6] .

---

(١) قتل بالإسكندرية . انظر « الدليل الشافي » : (٥٤٢/٢) وفيه : قتله في الثاني عشر من جمادى الأولى و « إنباء الغمر » : (٥٢/٩) .
(٢) قتل أواخر هذه السنة . انظر الدليل الشافي » : (١٧٣/١) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨٠/٩) .
(٤) « العصى » في الأصل .
(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٨٠/٩) .
(٦) انظر « إنباء الغمر » : (٧١/٩) .

● وماتَ في رَمَضَانَ عن ستٍ وستِّين بعدَنٍ قاضيها الشَّافعيُّ **الإمامُ جمالُ الدِّين محمَّد بن سعيد بن عليّ القرشيُّ الطبريُّ الأصْل اليمانيُّ العدنيُّ**(١) .

ويعرف بابن كَبِّن ـ بفتح الكاف وكسر الموحدة المشددة ـ ممَّن تصدَّى للتَّدريس والإفتاء ، وعمل نكتاً على « الحاوي » ومؤلَّفاً في الفرائض وغيرهما نظماً ونثراً ، وكان مجتهداً في العلم بصيراً بالأحكام ، مشاركاً في علوم كثيرة ، تأسَّفوا على فقده .

قال شيخنا : ولعلَّه قاربَ الثَّمانينَ .

● وفي المحرَّم وقد زاد على التِّسْعينَ **الفقيهُ نورُ الدِّين عليُّ بنُ عبد الرَّحمن بن محمَّد بن إسماعيل الشُّلُقاميّ القاهريّ**(٢) .

أسنُّ الموجودين من الفقهاء الشَّافعيَّة ، وجامعُ الورقات التي انتفع بها الموثقون بها ممَّن باشر مشيخة الفَخْريَّة وغيرها ، وتفرَّد بالأخذ عن الأسْنَويِّ مع تفرُّدٍ ونَظْمٍ .

● وفي ربيعٍ الأوَّل شهيداً عن خمسٍ وستِّين بدمشق حافظه **الإمامُ الشَّمسُ أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر عبد الله بن محمَّدٍ القَيْسيّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ**(٣) .

شيخُ دار الحديث الأشْـرفيَّة ، وصـاحب التَّصانيف(٤) المفيـدة ممَّن حدَّث ، وأمْلى ، وأقرأ وأنشأ الطَّلبة . وله نظمٌ ونَثْر ، ورجَّحه شيخُنا على البُرهان الحَنْبَليّ .

● وفي رَمَضَانَ وقد قـارب الثَّمانينَ قـاضي المالكيَّـة وعالمهم ومحقِّق الـوقت **الشَّمسُ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان البساطيُّ القاهريُّ**(٥) .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمـر » : (٨٥/٩) و« الضوء الـلامع » : (٢٥٠/٧) و« الـدليل الشـافي » : (٦٢٣/٢) وفيه : كبُّن بفتح الباء .

(٢) انظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٨١/٩) و« الضوء الـلامع » : (٢٣٧/٥) و« الـدليل الشـافي » : (٤٦٠/١) .

والشُّلقامي : نسبة إلى شُلْقام بلدة من أعمال البهنساوية في مصر . « التحفة السنية » : (١٥٩) .

(٣) انظر ترجمته في « الدارس » : (٤١/١ ـ ٤٢) و« شذرات الذهب » : (٢٤٣/٧) .

(٤) انظر « شذرات الذهب » : (٢٤٣/٧) وفيه ثبت بمصنفاته . وكذلك في « الدارس » .

(٥) انظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٨٢/٩) و« الضوء الـلامع » : (٥/٧) . و« شـذرات الذهب » : (٢٤٥/٧) .

شـارحُ « المختصـر » ولم يكملْهُ ، ممَّن درَّسَ ، وأفْتَى ، وصنَّفَ ، وجـاوَرَ ، وتخرَّجَ به غالب علماءِ العصر ، ولم يَخْلُفْ مثله .

● وقاضي المالكيَّة بدمشقَ **مُحْـي الدِّين يحيـى المغربيُّ** [1] .

● وفي ربيع الأَوَّلِ عن دون السِّتِّين **العلاَّمةُ الشِّهابُ أحمدُ بنُ محمَّد بن أحمد الدُّمَيْريُّ القاهريُّ المالكيُّ** [2] .

ويُعرفُ بابن تَقِيٍّ ـ بمثناة فوقانية مفتوحة ثم قاف مكسورة ـ وكان مع استحضاره للفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان وغيرها فصيحاً عارفاً بالشُّروط والأحكام ، جيِّد الخطِّ والحِفْظ قويَّ الفهم ، مُثْرِياً ، ممَّن تَرشَّح للقَضاء ، وخَلَفَ قاضيه فيه .

● **ونورُ الدِّين عليُّ بن كريم الدِّين عبد الكريم بن إبراهيم بن أحمد المصري الحَنْبليُّ الكتبيُّ** [3] .

وقد قاربَ السَّبْعينَ أوْ جَازَهـا ، ويُعْرَفُ بابن عبد الكريم ممَّن تميَّز في الكتب وأثمانها / وناب في الحكم . [٨٠/آ]

● وفي سلخ رجبٍ صاحبُ تِهَامةِ اليمن **الظَّاهرُ يَحْيَـى** [4] .

ويقالُ له عبدُ الله أيضاً ابن النَّاصر أحمدَ بن الأشرف إسماعيلَ . واستقـرَّ بعده ابنُه الأشرفُ إسماعيلُ وهو ابن نحو العِشْرينَ .

● وفي جُمادَى الأولى **جَوْهَرُ اللاَّلاَ** [5] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر» : (٩/٨٧) و « الضوء اللامع » : (١٠/٢٢٥) وفيه : يحيى بن حسن بن محمد .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٧٨) و « الضوء اللامع » : (٢/٧٨) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٨١) .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمـر » : (٩/٨٦) وفيه : يحيـى الملك الـظاهر بن الملك النـاصر أحمـد بن عبد الملك الأشرف إسماعيل و « الضـوء اللامـع » : (١٠/٢١٥) وكرره في (١٠/٢٢٢) وفيـه أحمد زيادة .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٨٠) و « الدليل الشافي » : (١/٢٥٤) .

الزِّمَامُ صاحبُ المدرسة الَّتي بالمَصْنَع وبها دُفِنَ بطَّالاً .

● وفي ذي القعدة **الشَّرَفُ داودُ بنُ علي بن بهاء الكيلاني التاجر الشَّهير**[١] .

وكان وجيهاً ، وهو من أبناء السَّبعين وبعده بأيَّام قلائلَ ولدهُ الكبير **عليٌّ**[٢] قبل إكماله الثَّلاثين ظنَّاً ، وقد وليَ قضاءَ جَدَّة وقتاً . ولم يكن بالمُتَصوِّن .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٨١) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٨١) .

سنة ثلاث وأربعين وثَمَاني مئة

• استهلّت والسُّلطَانُ الظَّاهرُ أبو سعيد جَقْمَق العلائي .

• والأَتَابَكُ يشبك السُّودُونيّ المشدّ ، وكان لبسُه لها في ثامن عشرَيْ المحرم[1] .

• وفي خامس عشري شَوَّال وصل ناصرُ الدِّين بك بن خليل بن قراجا بن دُلْغادر وهو فيما قيل بلغ الثَّمانين ، فبالغ في إكرامه ، ونُزْلِهِ والإنعام عليه ، ثم تزوَّج ابنتَه[2] ، وكان قد دخلها في أيّام الظَّاهر بَرْقُوق[3] .

• ومات في ذي القِعْدة عن ثمانٍ وستِّين بحلبَ قاضيها الشَّافعيُّ وعالمها العلَّامةُ ، **العلاءُ أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الطَّائي الحلبي**[4] ، ويُعرفُ بابن خطيب النَّاصريَّة ، صاحب « الذَّيل المفيد » لتاريخ حلب . ممَّن درَّس ، وأفتى ، وتقدَّم في الفقه ، وشارك في النَّحو والأصولِ وغيرها مع الإتقان وحُسْن المحاضرة ولم يخلُفْ هناك في مجموعه مثلُه ، ومحاسنُه جمَّةٌ .

• وفي ذي القِعْدة عن ستٍ وثَمانين **العلَّامةُ الجمالُ محمَّد بنُ أحمد بن**

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٩/٩٣) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (٩/١١٠) .

(٣) يعني دخوله القاهرة قبل هذه المرّة .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١١٥) و« الضوء اللامع » : (٥/٣٠٣) و« شذرات الذهب » : (٧/٢٤٧) وفيه : وفاته في الحادي عشر ذي القعدة . أما في الإنباء فقد ذكر أن وفاته في الحادي عشر من شوّال ، ولعلّه وهم .

محمَّد بن محمود بن إبراهيم الكَازَرونيُّ الأصل المدنيُّ[1] .

قاضيها الشَّافعيُّ مرّةً ، وخطيبُها ، ومن انتهت إليه رياسَةُ العلم بها .

● وفي أواخر ذي الحِجَّة باليَنْبُع بعد الرُّجوع من الحجِّ والزِّيارة القاضي **المحبُّ محمَّد بنُ أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد المنعم البكريُّ الشَّافعيُّ**[2] .

ولعلّه ماتَ شهيداً ، وقد جاوَزَ السَّبْعينَ ، وغُبِطَ ممَّا اتَّفق له ، وكان عارفاً بالأحكام ، متثبتاً في القضايا وَقُوراً ، عاقلاً ، كثيرَ الاحتمال ، مشاركاً في الفقه ، ممَّن درَّس [بالبدرية][3] الخَروبيَّة بشاطِىء النِّيل نحوَ عشرِ سنين ، واستقرَّ بعده فيها شيخُنا البُرْهانُ ابنُ خَضِر ، وكان مجاوراً معه بمكَّة فقرَّرَهُ شيخُنا فيها حين غيبتِهِ .

● وفي ربيعٍ الآخر استُشْهد رأسُ المُطَّوِعَة من مجاهدي أهل دِمْياط بساحل صَيْدَا **عبدُ الرَّحمن الحنفيُّ**[4] .

وكان فاضلاً في الفقه والعربية وغيرهما ، ثمَّ تجرَّد واشتغل بالعبادة والسُّلوك ، وأخفى فضائله وقام بالأمر بالمعروف ، وكَثُرت أتباعُهُ ، وتزايدَتْ شهرتُه ، خصوصاً في أيَّام السُّلطان السَّابق معرفةً بينهما إلى أن بلغ أمنيتَهُ .

● وفي ربيعٍ الآخر **أَقْبُغَا التِّمرازيُّ**[5] .

نائبُ الشَّام ، واستقرَّ عوضَه جُلُبَّانُ نائبُ حلبَ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٧/٩) و« الضوء اللامع » : (٩٦/٧) . و« التحفة اللطيفة » : (٥٠٢/٣) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٧/٩) و« الضوء اللامع » : (١٦٣/٨) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « الضوء » .

(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩٩/٩) وفي الحاشية نقلاً عن هامش إحدى نسخ المخطوط « هو الشيخ عبد الرحمن العجمي ، صاحب الزاوية المطلّة على البحر في دمياط » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٥/٩) و« الضوء اللامع » : (٣١٦/٢) و« الدليل الشافي » : (١٣٨/١) .

• وفي ذي القِعْدة في حَبْسِ الكَرَكِ أَقْبُغَا التُّركمانيُّ[1] .

أحدُ كبار الأمراء في الدولة الأشرفيَّة ، ممَّن وليَ النَّظَر على الخانقاه النَّاصريَّة بسِرْيَاقوس ، وكان أمير الرَّكب في سنة إحدى وأربعين ، ولم يحمَدُوا أمره كما أشرت إليه في التي قبلها .

• وفي رجبٍ طُوخُ مَازي[2] نائبُ غزَّة ، واستقرَّ بعده سميُّهُ طوخ[3] من أمراء الشَّام .

• وفي جُمادى الأُولى يَلْبُغا البَهائي[4] نائبُ إسكندريَّة ، وكان جيداً واستقرَّ عوضه أسْبُغَا[5] الطَّيَّاريّ .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١١٥/٩) و« الضوء اللامع » : (٣١٦/٢) و« الدليل الشافي » : (١٣٩/١) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٩/٤) و« الدليل الشافي » : (٣٧١/١) .
ومازي : أمير كبير ظاهري ، كان طوخ زميلاً صغيراً له .

(٣) هو : طوخ الأبوبكري المؤيّدي شيخ . وسيأتي في وفيات ٨٤٩ هـ إن شاء الله .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٨٨/١٠) .

(٥) سيأتي في وفيات سنة ٨٥٧ هـ . إن شاء الله .

سنة أربعٍ وأربعين وثَمَاني مئة

● في سادس عَشَرَيْ ربيعٍ الآخر وصل رَسُولُ ملك الشرق شَاه رَخْ بن اللّنك وكانا اثنين ، فمات أحدهما بغزّةَ قبل وصوله ، فأُنزل هذا في بيت جمال الدِّين الأسْتادار بين القصرين ، ثمَّ طلع بهدية مرسلة ، وكتابه المتضمّن أنَّه سرَّ بالكتاب الواصل إليه ، ثمَّ بعد أيَّام مات ولد رفيقه المُتَوفَّى ، فكانت له جنازةٌ حافلةٌ ، بل احتفل السُّلطان بعمل خِتَمٍ عند قبره ، ثمَّ عمل للرَّسول ضيافةً هائلةً ، وألبسه خِلْعَةً سنيَّةً ، وأمر جميع الأمراء بضيافته قاصداً بذلك مزيد المودَّة ، ودفع ما خلف الشك[1] .

● وفيها جُدِّدت عِمارَةُ جامع الصَّالح طَلائِع بن رزِّيك ، على يد بعض الباعة ، وجامع الفَكّاهين ، وجامع العُمَر بخط سُوَيْقَةِ الموفَّق بالقرب من بُولاق ، ومنارة جامع الصَّارم بالقرب من بُولاق / أيضاً ، ومشهد السيِّدة رقيَّةَ بالقرب من المشهد النَّفيسيّ ، [٨٠/ب] الذي تعطَّلت زيارتُه من سنين لكي يبقى على مذهب الأشراف ، الشَّريف البدر حسين بن الفَرَّاء[3] .

● وماتَ في شَعبانَ ببيت المقدس العلاَّمة الربَّانيّ ، وليُّ الله تعالى ، وفريدُ

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (١٢٦/٩) .

(٢) توفي سنة ٥٥٦ هـ قتلاً في القاهرة انظر « الأعلام » : (٢٢٨/٣) . وجامعه المعروف به على باب زويله بظاهر القاهرة .

(٣) هو الحسين بن أبي بكر بن حسن البدر الحسني القاهري ، سيأتي في وفيات سنة ٨٨٥ هـ .

وقته ورعاً وزُهداً وتَسْليكاً « **الشِّهابُ أبُو العبَّاس أحمد بن الحُسَين بن الحسن الرَّمْليُّ الشَّافعيُّ**[1] » .

شارح « أبي داود » و« ألفية السِّيرة » للعراقي ، و« جمع الجوامع » في الأصلين ، و« الزبد »[2] في الفقه ، وغير ذلك نظماً ونثراً ويعرف بابن رسلان عن نحو السَّبْعين ، ولم يخلف بعدُ مثلُه من نظمه في المواطن التي يجب فيها رَدُّ السَّلام : [من الرجز]

رَدُّ السَّلامِ واجبٌ إلَّا على ... من في صلاةٍ أو بأكلٍ شُغِلَا
أو شربٍ أو قراءةٍ أو أدعيةٍ ... أو ذكرٍ أو في خطبة أو تلبية
أو في قضاء حاجة الإنسان ... أو في إقامة أو الأذان
أو سلَّم الطِّفل أو السكران ... أو شابةٌ يُخشى بها افتتَانُ
أو فاسق أو ناعس أو نائم ... أو حالة الجماع أو محاكم
أو كان في الحمَّام أو مجنونا ... هي اثنتان بعدها عشرونا

● وفي ذي القِعْدة عن ثمانينَ أو زيادة **الشَّيخُ نورُ الدِّين عليُّ بن عمرَ بن الحسن التِّلْوانيُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[3] .

مدرِّس الصَّلاحيَّة المجاورة لقبَّة الشَّافعيِّ . وشيخُ رِباط البِيْبَرْسيَّة ، ممَّن درَّس قديماً وحديثاً بأماكن ، وكان غايةً في الكرم بحيث يسمى وزيرُ الطَّلبة ، مع صِحَّة البُنْيَةِ والدِّيانة وصفاء الخاطر ، والشُّهرة ، واستقرَّ بعده في الصَّلاحيَّة العلاء القَلْقَشَنْديّ .

● وفي رمضانَ بدمشقَ العلَّامَةُ **علاءُ الدِّين عليُّ بنُ عُثْمان بن عمر الدِّمشقيّ**

---

(١) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٧/٢٤٨) و« البدر الطالع » : (١/٤٩) وفيه « أرسلان » وكذلك في « الأعلام » : (١/١١٧) .

(٢) يقال لها « صفوة الزبد » . انظر « الأعلام » : (١/١١٧) وفيه ثبت بمصنفاته .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٤٩) و« الضوء اللامع » : (٥/٢٦٣) و« شذرات الذهب » : (٧/٢٥٣) .

ويعرف بابن الصَّيْرفيّ[1] .

عن ستٍ وستِّين ممَّن تقدَّم ، ودرَّس ، وفاقَ ، ونابَ في الحكم .

• وفي جُمادى الأولى عن سبعٍ وسبعين قاضي المحلَّة **أحمدُ بنُ أبي بكر بن رسلان البُلْقينيُّ الأصل الشَّافعيُّ**[2] .

ابنُ أخي السِّراج البُلْقينيّ ، ويعرف بالعُجَيْميِّ .

• وفي ذي الحِجَّة الفقيه المدرِّس الخطيب بجامع ابن مياله **الشِّهابُ أبو العَبَّاس أحمد بن محمَّد بن عبد الله المحليُّ ثُمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[3] .

ممَّن تصدَّى للإقراء ، فانتفع به الفُضَلاء ، وناب في القضاء ، وكان إماماً بارعاً في الفقه وأصوله ، والفرائض والعربية والصَّرف ، مع النُّسك والعبادة والصَّلاح ، واعتقاد النَّاس فيه ، وكانت بينَه وبين الظَّاهرِ قبل تَسَلْطُنه صُحْبَةٌ ، فلمَّا استقرَّ امتنع من الصُّعود إليه .

• وفي جُمَادى الأولى بمكَّة عن بضعٍ وأربعين **القاضي نورُ الدِّين عليُّ بن قاضي القضاة الكمال أبي البركات محمَّد بن الجمال أبي السُّعود القرشيُّ المكيُّ**[4] .

سِبْطُ التَّقي الحرازيّ ، ووالدُ عالم الحجاز ورئيسه البُرهان[5] ، ويُعرف كسَلَفِهِ بابن ظَهِيرَة ، ممَّن نابَ بمكَّةَ عن أخيه أبي السَّعادات بن ظَهيرة ، مع سَماحِهِ وكَرَمِهِ ، وأفْضَالِهِ .

---

(1) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٢٥٢/٧) .

(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٣٧/٩) و« الضوء اللامع » : (٢٥٣/١) و« شذرات الذهب » : (٢٤٨/٧) .

(3) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٣٨/٢) و« شذرات الذهب » : (٢٥٠/٧) وفيه : أحمد بن صالح المحليّ .

(4) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣٢٥/٥) وفيه : « أمه أم هانيء إبنة ابن حريز الحسني المصري » . انتهى .

(5) هو « إبراهيم بن علي » المتوفي سنة ٨٩١ هـ . انظر « الأعلام » : (٥٢/١) وسيأتي إن شاء الله .

• وفي المحرَّمِ العلاَّمَةُ **الشَّمسُ محمَّد بن شيخ القراء أبي بكر بن أَيْدُغْدِي المصريّ الشمسيّ الحنفيّ**[1] .

ويُعرَفُ بابن الجُنديّ ، ممَّن تصدَّى للإقراء ، وأخذ عنه الأكابر [ولا] سيَّما في العربية وقرَّره جوهر اللاَّلا في مشيخة الصُّوفية بمدرسته بالمصنع ، والأشرف في خُزُنِ كتب مدرسته ، ونعمَ الرَّجل كان .

• وفي ذي الحِجَّة عن ستٍ وثمانينَ العلاَّمَةُ **الشَّمسُ محمَّد بن عمَّار بن محمَّد المصريُّ المالكيُّ**[2] .

ممَّن شرحَ « العمدة » و « التسهيل » ، ودرَّس بالمسلميَّة والصَّالح ، وغيرهما . وأفتى وترشَّح للقضاء الأكبر ، وكان محباً في الصَّالحين ، حسنَ المُعْتَقَد والمحاضرة ، صاحب صَوْن ، متقدِّماً في العربيَّة .

• وفي جُمادَى الأولى عن نحو تسعٍ وسَبْعين قاضي الحنابلة وعالمهم **المحبُّ أبو الفضل وأبو يُوسُفَ أحمد بن نصر الله بن أحمد البغداديُّ**[3] .

نزيلُ القاهرة ، ممَّن درَّس ، وحدَّث ، وأفتى ، وصنَّف ، وبَعد صيتُه ، واشتُهر اسمُه ، وأخذ عنه الأكابرُ ، قرأت عليه عَرْضاً وأجازَ لي .

[٨١/آ] قال شيخنا • ومن الاتفاقيات أنَّني كنت أنظر في ليلة الأحد ثاني عشر / شهر وفاته في « دميةَ القَصْر » للبَاخَرْزيّ[4] ، فمرَّ بي في الرِّثاء[5] : [من المتقارب]

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٧/١٥٧) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٥٤) و « الضوء اللامع » : (٨/٢٣٢) و « شذرات الذهب » : (٧/٢٥٤) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٣٩) و « الضوء اللامع » : (٢/٢٣٣) و « شذرات الذهب » : (٧/٢٥٠) و « رفع الإصر » : (١٠٩) . و « الجوهر المنضد » : (٦) .

(٤) هو « دمية القصر وعصرة أهل العصر » . لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيّب الباخرزي ، أبو الحسن أديب من الشعراء الكتّاب ، من أهل باخرز من نواحي نيسابور . توفي سنة ٤٦٧ هـ . انظر « الأعلام » : (٤/٢٧٢) .

قلت : وكتابه « الدُّمية » الذي أشار إليه المؤلِّف طبع عدة مرات أشهرها الطبعة الصادرة عن مكتبة دار العروبة بالكويت بتحقيق الدكتور سامي مكّي العاني . (م) .

بـلانـي الـزَّمـان ولا ذَنـبَ لـي بـلى إنَّ بـلواه لـلأَنْـبَـلِ
وأعـظمُ مـا سـاءَنـي صَـرْفُـه وفـاةُ أبـي يـوسُـفَ الـحَـنْـبَـلـيّ
سـراجِ الـعُـلومِ ، ولـكـن خَـبَـا وثَـوبِ الـجَـمـالِ ، ولـكـنْ بَـلِي

فتعجّبت من ذلك ، ووقع في نفسي أنَّه يموتُ بعد ثلاثة أيام بعـدد الأبيات ، فكان كذلك[٤] .

● وفي رَمضـانَ عن سبعٍ وستِّين **الشَّـرَفُ أبو بكـر بن سُليمـان بن إسمـاعيـل الحلبيُّ ، سِبْط ابن العجميّ ويعرفُ بابن الأشقر**[١] .

ممَّن ولي كتابة سِرِّ بلدِهِ ، ونابَ فيها بالقـاهرة ، وكـان رئيساً بَشُـوشاً ، حسن المُلْتقى . كثيرَ السُّكون قليل الكلام والشرّ ، محبَّباً إلى النَّاس ، متقدِّماً في التوقيـع فاضلاً .

● وفي رجبٍ بأرض تُبْنَى من عمل غزَّة ، وقد جازَ السِّتين **قاسمُ البَشْتكيُّ**[٢] .

كان ذا وجاهةٍ ، ممَّن يُقرِّب أهلَ العلم ، ويُحبُّهم ، وتزوَّج قديماً ابنةَ الأشرف شعبانَ مع وَسْوسةٍ وخفَّة ، ووليَ الخوالي في أيَّام المؤيَّد ، فباشرها بحرمة وشهامة ثم غضب عليه ، واستمرَّ في تناقُص .

● وفي ربيعٍ الأوَّل **ناصرُ الدِّين محمَّدُ بن صَارم الدِّين إبراهيم بن مَنْجَك**[٣] .

وكان محترماً ، نافذَ الكلمة عند السَّلاطين ، فَمَن دونَهم مُغرماً بالصَّيد .

● وفي سلخِ جُمادى الآخرة مَبْطوناً **قُجُق الشَّركسيُّ**[٤] .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٤١) و« الضوء اللامع » : (١١/٣٣) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٥١) و« الضوء اللامع » : (٦/١٩٣) . وفيه : بأرض يبنى .
وتُبنى : بالضم ثم السكون ، وفتح النون والقصـر . هي قريـة من أرض البَثَنِيَّة لغَسَّـانَ . انظر « معجم البلدان » : (٢/١٤) .
(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦/٢٨١) و« الدليل الشافي » : (٢/٥٧٤) .
(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٥٢) وفيه : الجركسي .

نائبُ القلعة ، وكان من الخيار ، واستقرَّ بعدَه المحدِّثُ تَغْري برمش الفقيه .

• وفي جُمادى الآخرة **أمينُ الدِّين عبدُ الله بن سعد الدِّين بن التَّاج موسى القِبْطيّ**[1] .

ممَّن تولَّع بالأدب ، وسلَكَ طريق المجُون ، وصارَ يُنادمُ الأكابرَ والأمراء والمباشرين مع طلاقة الوجه ، وكثرة البشاشة ، فتموَّل ، واقتعد ، وكان يُحمل على الأيدي ، وله ماجرياتٌ وسخفٌ كثير ، فيما كان يُرمى به من محبَّةِ العبيد السُّودِ .

• وفي أوَّل شعبان وقد جاوَزَ السَّبْعين **جَوهَرُ القَنْقَبائي الحبشيُّ الطواشيُّ**[2] .

الزِّمام الخازندار ، صاحبُ المدرسة المجاورة للأزهر ، وفتح لها شُبَّاكاً في الجامع تمسُّكاً بفتوى من أفتا ، ودفن بها . والدَّار التي بدرب الأتراك .

* *

---

(1) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٤٦/٩) و« الضوء اللامع » : (٤١/٥) .
(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٤٢/٩) و« الضوء اللامع » : (٨٢/٣) و« الدليل الشافي » : (٢٥٤/١) .

سنة خمس وأربعين وثَماني مئة

● وإليها انتهى «السُّلُوكُ» للمَقْريـزيّ ، فذيَّلْتُ عليـه بـ «التِّبْر المَسْبُـوك»[1] إجابـةً لعظيم وقته الدَّوَادار الكبير في الأيام الأشْرفيَّة ، قايتباي يشبك بن مهدي الظَّاهريّ .

● في يـوم الجمعة ثـاني ربيع الأول ، وسـابع عشـري أبيب[2] كسر الخليـج بمصرَ ، ولـم يعهد وفاؤه ، في هذا الوقت فيما مَضى ، كما أسلفْتُه في سنة (٣٤) .

● وفي رابـع ربيع الآخـر أرسل نـائب دِمْياط بثـلاثة أنفس ، افتكَّهم مِن أسـر الفرنج الَّذين التقَوْا مع أهلِ مركبٍ للمسلمين ، وتقاتلوا فاستُشْهد جماعةٌ ، وأُسِرَ هو فقال لهم السُّلطان لِمَ أسْلَمْتُم أنفسكم ، ولم تقاتلوا كـرِفْقتكم إلى أن تظفـروا ، إمَّا بالشَّهادة أو بالغنيمة وعنَّفهم بالقول والفعل ، وكأنَّـه فهمَ منهم تقصيراً أو من النـائب بصُنْعه ، أو أراد تحريض غيرهم على الشَّجاعة ، وعدم الإلقاء إلى التَّهْلكة ، أو نحو ذلك ممَّا قام في خياله ، وإلاَّ فلم يكن ممن يبخل في أغلب أحواله[3] .

وفي صبـح يوم الجمعـة ثاني ذي الحجَّـة ازدحَم الخلقُ في الطَّوافِ ، بحيثُ ماتَ منهم سبعةٌ[4] ، كما قرأته بخطِّ مؤرِّخ مكَّة ، وضابطها هذا مع عدم تكامل دخول

---

(١) ذكره الزركلي في « الأعلام » : (٦/١٩٤) وقال عنه : إنه مخطوط .

قلت : وقد نشر منه في مكتبة الكليات الأزهرية بمصر جزء صغير يتضمن أحداث وتراجم تتصـل بالسنوات (٨٤٥ ـ ٨٥٧) ونحتفظ في مكتبتنا بنسخة منه (م) .

(٢) هو الحادي عشر من السّنة القبطيّة . وفي « إنباء الغمر » : (٩/١٥٩) في السابع والعشرين من أبيب .

(٣) وفي « إنباء الغمر » : (٩/١٥٩) ثم سلمهم لوالي الشرطـة وقال لـه : « خلّص منهم القدر الـذي وزنه عنهم النائب وردَّه إليه » انتهى . وكان النائب قد دفع فيهم مئة وستين ديناراً .

(٤) وفي « إنباء الغمر » : (٩/١٦٨) « أربعة عشر نفساً » .

أهل الآفاق ، ولما دخلوا امتلأت بيوت مكَّة وشعابُها وجبالُها ، وامتدُّوا إلى مِنًى .

● وماتَ في رجب وقد جاوَزَ السَّبْعين العَالم القاضي **جمالُ الدِّين أبو محمَّد عبدُ الله بن محمَّد بن عيسى بن محمَّد العَوْفيُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ ويعرف بابن الجَلَال بفتح الجيم مخفَّفاً**(١) .

نسبةً لجدِّه ، وبابن الزَّيْتُونيّ ، ممَّن تقدَّم في الفقه والعربية والقراءات ، وتصدَّر للإقراء ، وربَّما أفتى ، وخطب ، ووعظ ، وناب في القضاء ، وحُمِدَ في هذا كلِّه مع سرعة الإنشاء نظماً ونثراً والمتقدِّم في الشروط ومزيد السكون ، ثم تجرَّد ، وتقنَّع باليسير ، وانجمع عن الناس بحيث ذكر بالولاية / والسُّلوك ، وإجابة الدَّعوة [٨٢/ب] والكرامات ، والثَّناءُ عليه مستفيضٌ .

ومن نظمه : [من السريع]

هديَّةُ المرءِ على قَدْرِهِ فالفَضْلُ أنْ يقبَلها السَّيِّدُ
مثلَ قبولِ العَيْن مَعَ فَضْلها قَليلَ ما يُهدى لَهَا المِرْوَدُ

● وفي مستهلِّ ربيعٍ الأوَّل عن بضعٍ وثمانين **الشَّمْسُ أبو عبد الله محمَّد بن زَيْن بن محمَّد بن زين بن محمَّد بن زين الطَّنْتدائيُّ الأصل النحراريُّ الشافعيُّ المقرئُ**(٢) .

ويُعرف بابن زَيْن ، ممَّن أخذ عنه الأئمَّةُ القراءات ، وطار اسمُه بالنَّظم والاقتدار عليه بحيث شرح « ألفية ابن مالك » لفظاً ، وكذا « الرَّائيَّة » ولكلامه وقعٌ في القلوب ، وفيه حِكَمٌ ومعانٍ فائقة ، مع صلاحه وزُهده ، وذكره بالكرامات والأحوال ، ونظمُهُ سائرٌ ، وفيه : [من البسيط]

تَقَطَّعَتْ بمُدى التَّبريحِ أوْصَالي كأنَّ ذاكَ النَّوى بالقَطْعِ أوصى لي

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٣/٩) و« الضوء اللامع » : (٦٠/٥) و« شذرات الذهب » : (٢٥٥/٧) وفي الضوء : « العَوْفي نسبة لعبد الرحمن بن عوف أحد العشرة » انتهى .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٤٦/٧) .

أصْبَحتُ للعَيْنِ منكوراً وعرّفني ... سُقْمٌ لبستُ به أثواب أنحالي
انظُرْ لحالي تَرَاني بالضَّنى عَجَباً ... تغيَّرتْ منه بين النَّاسِ أحوالي
ومُقْلتي لم تزل باللَّيلِ سَاهرةً ... ترعَى النُّجومَ بإدبارٍ وإقبالِ

● وفي رجبٍ عن خمسٍ وسبعين **المحبُّ أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن أحْمد بن عز الدِّين القاهريُّ الشَّافعيُّ ويعرف بابن الأوجاقي**[1] .

ممَّن أقرأ ، وأفادَ ، وانجمعَ عن النَّاس ، مَعَ الوَرع والعِفَّة والعبادة .

● وفي ذي القِعْدة عن ثلاثٍ وأربعينَ **الشَّمسُ محمَّد بن عمر بن عبد الله الدِّنجاويّ ثُمَّ القاهريّ الأزهريّ الشَّافعيّ**[2] .

خازنُ كتب المؤيَّديَّة ، ويعرف بالدنجاوي ، ممَّن فُضِّل ، وتَعانى الشِّعر مع الانجماع ، ومزيد التِّلاوة والتهجُّد والتقنُّع على طريق السَّلَف ، أخذ عنه بعضُ الفُضَلاء .

ومن نظمه : [من الطويل]

وصالُكَ مُعْتَزٌ، وحُسْنُكَ حاكمُ ... ولحظُكَ مَنْصُورٌ، وصَدُّكَ قاهرُ
وصَبْرِيَ مَأْمُونٌ، وقلبيَ واثقٌ ... ودمعيَ سفَّاحٌ، وماليَ ناصرُ

● وفي أحَد الجُمادَيْن **السِّراجُ أبو الكرم مُكَرَّمُ بن إبراهيم بن يَحيى الفَاليُّ الشِّيرازيُّ الشافعيُّ**[3] .

وفالَةُ بالفاء[4] من عمل شيراز بينَهُما عَشْرَةُ أيَّام ، ممَّن تصدَّى هناك للفتوى ، والتَّدريس والقضاء بحيث تخرَّج به كثيرٌ من الأفاضل ، وهو من بَيْت علمٍ وجلاله .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٩/٤٩) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٧٩) . و« الضوء اللامع » : (٨/٢٤٧) .
(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٠/١٦٩) .
(٤) انظر « معجم البلدان » : (٤/٢٣٢) .

• **وفي رجبٍ عن سبعين أو نحوها القاضي الزَّينُ عبد الرَّحيم بن الإمام الحنفيُّ**[1] .

أحَدُ النُّواب ، ممَّن لم يكن به بأس .

• **وفي ذي القِعْدة قاضي إسكندريَّة الجمالُ عبدُ الله بن محمَّد بن عبد الله القرشيُّ المخزوميُّ السكندريُّ المالكيُّ . ويُعرف كسلفه بابن الدَّمامِينيّ**[2] .

ممَّن طالت مدَّتُه في قضاء بلده ، وصارَ وجيهاً ، ضَخْم الرِّياسة ، مع نقص علمه ودينه ، لكن لكثرة بَذْله ومزيد سخائه ، واستقرَّ بعده الشِّهاب التِّلْمسانيُّ .

• **وفي شعبانَ قَتْلاً أبو الوليد سُرور بن عبد الله بن سُرور القرشيُّ المغربيُّ التونسيُّ المالكيُّ**[3] .

نزيلُ إسكندريَّة ، ممَّن أخذْتُ عنه القراءات وغيرها ، وامتُحنَ ونفي أواخر التي قبلها في بعض المراكب مُسَلْسَلاً .

• **وفي صفرٍ عن دون السِّتِّين جدِّي لأُمِّي الشَّمسُ محمَّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الرَّحمن العدويُّ القاهريُّ المالكيُّ**[4] .

ويعرف بابن نُدَيْبَة[5] . ممَّن اشتغل باللُّغة والعربيَّة وغيرهما ، وتميَّز في الشُّروط ، ورافقه فيها الأكابرُ كالجمال الزَّيْتُونيّ والقاياتيّ ، ولم يسمح بالنِّيابة فحيا القضاء معَ إجلال القضاة فَمنْ دُونَهم له ، وقد حجَّ وجاوَرَ .

• **وفي صفرٍ عن سبعٍ وسبعينَ بقلعةِ الجَبَل الزَّينُ أبو الفرج عبد الرَّحمن بن**

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٨/٩) وفيه : « عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الرومي الحنفي » .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٤/٩) و« الضوء اللامع » : (٥٣/٥) ، و« شذرات الذهب » : (٢٥٦/٧) وفيه : « الدماميني نسبة إلى دمامين قرية بالصعيد » .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٤/٩ ـ ١٧٥) في معرض ترجمة ابن الدماميني السابق و« الضوء اللامع » : (٢٤٥/٣) .

(٤)انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٧٣/١١) كتاب من عرف بابن فلان .

(٥)سمي بذلك لكون قريبةٍ لأمّه كانت كثيرة الندب . انظر « الضوء » .

يوسُف بن أحمد الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ ويعرف بابن الطحَّان[1] .

سمعَ وأسمعَ بدمشق ، ثم بالقاهرة ، متَّصلاً بموته ، وكان شيخاً لطيفاً ، يستحضرُ أشياء كثيرة .

● وفي مصرَ يوم الخميس سادس عشري رمضانَ عن نحو الثَّمانين ومؤرِّخ الوقت **التَّقيُّ أبو العبَّاس أحمدُ بن عليّ بن عبد القادر بن محمد المَقْريزيُّ القاهريُّ**[2] .

ممَّن تصدَّى لهذا الشَّأْن ، وصنَّفَ / فيه الكثير ، وطار اسمُه به مع تميُّزه في [٨٢/آ] غيره ، سمع منه الأكابرُ ، ووليَ الحِسْبَةَ بالقاهرة ، وغيرها وعرض عليه قضاءُ دمشقَ ، فأبى وحجَّ غيرَ مرَّةٍ ، وجاور وكان حسَنَ الصُّحبة والخلق ، حلوَ المحاضرة ، محبّاً في المذاكرة ، كثيرَ التَّهجُّد ، والعبادة والتصدُّق والتَّواضُع ، عالي الهمة .

● وفي شَوَّال وقد جاز الثَّمانين شيخُ الكتَّاب **الزَّينُ عبد الرَّحمن بن يُوسف القاهريُّ ، ويعرف بابن الصَّائغِ**[3] .

ممَّن انتفعَ به النَّاس طبقةً بعد أخرى ، ولحقتهُ بآخر رَمَقٍ ، ولكنْ لم أُلْزمه ، وقرَّر مكتباً بعدَّة مدارس ، وكادَ أن يلحق شيخَنا في سرعة الكتابة مع حسنها ، كما أنَّ شيخَنا البَدْرَ العَيْنيّ يضمّه للبدر البَشْتكيّ في السرعة خاصة .

كتبَ له ابنُ ناهض : [من الطويل]

أيَا شَيْخَ كُتّابِ الزَّمانِ وزَيْنَها ... ويا مَنْ يَزيدُ الطُّرْسَ نوراً إذا كتبْ
لعلَّكَ أنْ تُثْني على شَيْخٍ مَلِكِنا ... وشيخِ مُلوك الأرضِ والعلمِ والأدَبْ[4]

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٦/٩) و« الضوء اللامع » : (١٦٠/٤) و« شذرات الذهب » : (٢٥٦/٧) . وفيه : ابن قُرَيح .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٠/٩) و« الضوء اللامع » : (٢١/٢) وفيه : نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة . و« شذرات الذهب » : (٢٥٤/٧) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٦/٩) و« الضوء اللامع » : (١٦١/٤) .

(٤) الأبيات في « الضوء اللامع » : وفيه : « لعلّك على تثني . . . » وهو تطبيع .

وكان ظريفاً صُوفيّاً بسعيد السُّعداء .

• وفي ربيعٍ الأوَّل عن قرب التِّسْعينَ **أميرُ المؤمنين المعتضد بـالله أبُو الفتـح دَاوُد بن المتوكِّل على الله أبي عبد الله محمَّد بن المعتضد بالله أبي بكر بن الحاكم بأمر الله أحمد العباسيُّ الهاشميُّ**(1) .

ودفن عنـد آبائـه بالمشهـد النَّفِيْسيِّ ، دام في الخلافـة ثمانيـةً وعشـرينَ سنـةً وشهرَيْن فأزيد وكان كريماً ، عاقلاً ، ديِّناً ، متواضعـاً ، حلوَ المحاضـرة ، محبّاً في العلماء والفُضَلاء ، مع جودة الفَهْم والمحاسن .

ولشيخنا فيه : [من الرجز]

يـا سَيِّـداً سـادَ بني الـدُّنيـا فَـهُمْ ... تـحتَ لِـوَائِـهِ الكـريم الـمُسْـتَـعـدْ
أمْـدَدْتني فَضْـلاً، وشكـري قـاصـرُ ... فـإن أردتَ الـشُّكـر منِّي فـاقـتَصِـدْ
أشبهتَ عبَّـاسَ النَّدى في المَحْـل إذْ ... أطـاعـهُ الـغَـيْـثُ وكـان قـد فُـقِـدْ
إلى أبي الفضـل انتهى الجـود وفي ... أولاده بـقـيـةٌ فَـسَـلْ تـجـد
مـا جـد حتى حـاز جـودُ جَـدِّه ... إلاَّ أميـر الـمؤمنيـن الـمعـتضـد

واستقرَّ بعده بعهدٍ منه أخُوهُ المستكفي بالله ، العلم أبو الرَّبيع سُلَيْمان(2) .

• وفي شَوَّالٍ بتعز صاحبُ اليمن **الأشرفُ إسمـاعيلُ بن الـظَّاهـر يحيـى بن الأشْرفِ إسماعيل**(3) .

استقرَّ بعد أبيه ، فكانت أيَّامُه عجيبةً ، وأحوالُه غريبةً لحدَّتِهِ المُفْرطة ، ولهذا لم يتهنَّ . واستقرَّبعده المظفَّرُ يوسُفُ بنُ عمرَ بن الأشْرف إسماعيلَ .

* *

---

(1) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٧٣/٩) و« شذرات الذهب » : (٢٥٥/٧) و« تاريخ الخلفاء » : (٥٠٩) .

(2) انظر « تاريخ الخلفاء » : (٥١١) و« الضوء اللامع » : (٢١٥/٢) .

(3) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣٠٨/٢) . و« الأعلام » : (٣٢٩/١) .

سنة ست وأربعين وثَمَاني مئة

• استهلَّت والخليفةُ المستكفي بالله العَلَمُ أبو الرَّبيع سُلَيمان بن المتوكِّل على الله أبي عبد الله محمَّد العبَاسيّ .

وفي محرَّمها حصل على النَّصارى واليهود من الذِّلَّة والخزي والإهانة والتغريم ما يفوق الوصف .

• أمَّا النَّصارى فلِمَا وُجِدَ في كنيسة الملكيين من الأعمدة والأكناف المجدَّدة .

• وأمَّا اليهود فلِمَا وجد بالدَّرجة التي يقفُ عليها كبيرُهم برجليه ، من منبر ظاهر التجديد بكنيستهم في قصر الشَّمع من امتهان الاسمين الشَّريفين محمَّد وأحمد اعترف ثلاثةٌ منهم بصعوده ، فضربوا وشهروا ، فلم يلبث أن أسلم واحدٌ وهلك الآخران ، ثم اقتضى الحال تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن عمر رضي الله عنه ، والتزموا عدم الترميم فضلاً عن التجديد بالآلات القديمة وغيرها ، وعدم بيع الخمر أو إيصاله لمسلم إلى غير ذلك ممَّا أُلحق بالشروط العمرية لما فيه من المصالح العامَّة ، وحكم بصحَّة التزامهم كل ذلك بقيام شيخ الإسلام الأميني الأَقْصرائيّ[1] وتحريك السيد الشهاب النعماني المصريّ نفع الله بهما ، ولم يتمكَّن الكفرةُ مع مزيد بذلهم لقصدهم ، زيدوا بأجمعهم ذلاً ونكالاً وصغاراً ووبالاً[2] .

---

(١) هو أمين الدين يحيى بن الأقصرائي .

(٢) انظر « إنباء الغمر » : (١٨١/٩ وما بعدها) .

● وشرع السُّلطان في عمارة المراكب بالقاهرة وبنواحي متعدِّدة من بلاد السواحل كطرابُلُس وبيروتَ وغيرهما ليجهز عسكراً لقتال الفرنج . [من الكامل]

[٨١/ب] /لُعِنَ النَّصارى واليَهودُ لأنَّهم ... سحروا الملوك وغيَّروا الأَحْوالا
وغَدَوْا أطبَّاء وحُسَّاباً لهم ... فتقاسَمُوا الأرواحَ والأمْوالا

● وفيها عمّرت عينُ حُنَين وغيرها من أعين مكَّة على يد أربعة من تجَّارها البدر حسن الطَّاهر والجمال الدّقوقي ، والشِّهاب الكواز والجَلَال دُليم أثابَهم الله الجنَّة .

● ومات في شوَّالٍ عن دُونِ السِّتِّين العالِمُ الصَّالحُ **الشَّمسُ محمَّدُ بن علي بن محمَّد بن محمَّد البَدْرشيُّ ثمَّ القاهريُّ الشافعيُّ**(١) .

نزيلُ تربة الجبَرتيّ بالقَرَافة الصُّغرى ، ومدرِّسُها وشيخُ صوفيّتها ، ممَّن درَّس أيضاً بجامع آقْسُنْقر وبوقت خُشْقَدَم في الأزهر وغيرهما ، وانتفع به الطَّلبة ، واختفى بعد هرب جَانِبَك الصُّوفيّ لاختصاصه به نحوَ عشر سنين ، ثمَّ ظهر ، ثمَّ أُمسك بغتةً ، ثم فَرَّجَ الله عنه ، ونعم الرَّجل .

● وفي آخر رمضانَ عن أربعةٍ وثمانين الواعظُ الشَّهير **الجمالُ عبد الله بن أبي بكر بن حسن السُّنْباطيُّ ثُمَّ القاهريُّ الشافعيُّ**(٢) .

ممَّن تقدَّم في الفقه والوعظ ، وتكلَّم على النَّاس بالجامع وبمكَّة ، وغيرهما ، من نحو سبعين سنة واشتُهر ذكره ، وحظي فيه جداً ، بل كان قارىءَ الميعاد عند البُلْقينيّ ، ثمَّ ولَدَيه استناباه وغيرُهُما في القضاء ثُمَّ أعرض عنه ، وكان على وعظه أُنْسٌ ، ولكلامه وقعٌ في الأنفسِ .

● وفي شعبانَ وقد جازَ الثَّمانينَ بالمحلَّة شيخُها وفقيهُها **الوليُّ أبو عبد الله**

---

(١) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٧/٢٦٠) وفيه : البدري ، و« الضوء اللامع » : (٨/٢٠٩) والبدرشي نسبة للبدرشين من الجيزة . انظر « التحفة السنيّة » : (١٣٩) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٩٣) و« الضوء اللامع » : (٥/١٥) و« شذرات الذهب » : (٧/٢٥٩) .

محمَّد بن القُطْب محمَّد بن أبي بكر المحلِّيُّ الشافعيُّ[1] .

ويعرف بابن قُطْب ، ممَّن تقدَّم في الفقه ، وتميَّزَ في فنون ، وتصدَّى لنفع الطلبة بجامع المحلَّةِ زمناً فانتفع به الفضلاء ، وكان نيِّراً ، بهيَّ النَّفس بحيث شُبِّه بشَيْخنا .

• وفي رجبٍ عن ثلاثٍ وثمانينَ قاضي الشَّافعيَّة بغزَّةَ مدَّةً **الشَّمسُ محمَّد بن محمَّد بن عُمرَ بن محمَّد القرشيُّ الهاشميُّ الجعفريُّ الغزِّيُّ**[2] .

ويعرف بابن الأعْسر ، ممَّن درَّس وأفتى .

• وفي جُمادى الآخرة القاضي **النَّجْمُ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن حُسَين بن ظهيرة القُرشيُّ المخزوميُّ المكِّيُّ الشافعيُّ**[3] .

ممَّن نابَ في قضاء مكَّة وخطابتها ، وتعانَى التَّاريخ ، وكان رئيساً طاهرَ اللِّسان لطيفَ المُحاضَرةِ والمحادثَةِ ، لا تُمَل مجالستُه ، وهو والد القاضي جمال الدِّين وأخيه .

• وفي شَوَّالٍ بمكَّة شهيداً وقد جازَ السَّبعين **القاضي عزُّ الدِّين محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله الأنصاريُّ الدمشقيُّ الأصل القاهريُّ الحنفيُّ ابن أبي التَّائب**[4] .

ممَّن سمعَ وأسمعَ ، ونابَ في الفضائل ، استقلّ بإسكندريَّة وقتاً ، وشُكرتْ سيرتُه في قضائه وحجَّ نحو ستَّ عشرةَ حجَّة ، وجاور وزار الطائف ، ودخل دمشق .

• وفي شوَّال عن نحو السَّبْعينَ العلاَّمة شيخ المالكيَّة **الزَّين عُبادة بن عليّ بن صالح الزرزاريُّ القاهريُّ**[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٩/٦١) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٩/١٧٦) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٩/٢١٧) .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٧/٧٣) .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٩٣) و« الضوء اللامع » : (٤/١٦) و« شذرات الذهب » : =

ممَّن تصدَّى للإقراء في علوم ، وانتفعَ به الأئمة من كلِّ مذهب ، ودرَّس بالشَّيْخونية والبَرقُوقيَّة والأشرفيَّة أوَّل ما فتحت ، واختفى حين طُلبَ للقضاء الأكْبر ، وتخلَّى للعبادة ، ولم يخلُف بعدَهُ للمالكيَّة مثلُه .

● وفي مستهلِّ ذي القِعْدة بدمشقَ عن دون الثَّمانين قاضي الحنابلة بالقُدْس ودمشقَ وبغدادَ والدِّيار المصريَّة بحيثُ انفرد بذلك **عزُ الدِّين عبدُ العزيز بن علي بن أبي العز البكريُّ المقدسيُّ ثُمَّ البغداديُّ ثم القاهريُّ**[(١)] .

ممَّن درَّسَ ووعَظَ ، وأفْتَى ، وولي مشيخة الفقه بالمؤيديَّة أوَّل ما فتحت واختصر « المغني » لابن قُدامة و« الطُّوفي » و« شرح الجرجانية » وعمل كتاباً في القراءات العشرة و« بديع المغاني في علم البيان والمعاني » وكان فقيهاً متقشِّفاً طارحاً للتَّكلُّف زايد الدهاء عجباً في بني آدم ، وتنقَّل عنه الشأن بمكَّة .

● وفي ذي الحِجَّة عن دون التِّسْعين الإمامُ المنفرد بـ« صحيح مسلم » **الزَّينُ أبو ذَرٍّ عبدُ الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الله القاهريُّ الحنبليُّ**[(٢)] .

ويعرفُ بالزَّركشيِّ[(٣)] ، مدرِّسُ الأشرفيَّة أول ما فتحت ، والشَّيخونيَّة ، ممَّن أخذَ عنه الأئمَّةُ وكان فاضلاً مفتياً ، جيِّدَ الفهم ، مشاركاً ثم استروَحَ .

● وفي رجب عن قريبِ التِّسعين **الشَّرَفُ أبو بكر بن نَصْر بن عمر الطَّائيُّ الحبشيُّ الحلبيُّ البِسْطاميُّ الشافعيُّ**[(٤)] .

شيخُ الصُّوفيَّة ، ومُرَبِّي المريدين ، ممَّن أخذ عنه الأكابرُ ، واشتُهر ذكره .

= (٧/٢٥٨) وفيه : توفي في رمضان وقيل في شوّال .

تنبيه : في الأصل : «الزرازي» وفي « إنباء الغمر » والتصويب من « الضوء » وهي زرزرا من قرى بمصر .

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٩٤) و« الضوء اللامع » : (٤/٢٢٢) و« الجوهر المنضد » : (٦٧) . و« شذرات الذهب » : (٧/٢٥٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/١٩٤) و« الضوء اللامع » : (٤/١٣٦) و[illegible]ـحب الوابلة » : (٢١٤) .

(٣) والزركشيُّ : نسبة لصنعة أبيه . قاله في « الضوء » .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١١/٩٦) .

• وفي سلخ ربيع الأوَّل عن ثمانينَ مصروفاً **الصَّاحبُ البدرُ حسنُ بن نصر الله بن حسن الإِذكَاوِيُّ الأصل الفُويّ** [1] .

نزيلُ القاهرة / ولي كثيراً من الوظائف كالخاص والأسْتاداريَّة ، بل كتب كتابةَ [٨٣/آ] السرِّ ، وكان كريماً شهماً مع بادرة وحدة وإقدام على الملوك وانهماك في لذَّاتِهِ وتأنُّق في المآكل والمشارب .

• وفي جُمادى الآخرة عن قربِ السَّبعين الدَّوَادار الكبير **تَغْرِي بردي الرُّوميُّ البَكْلَمُشِيُّ** [2] .

صاحبُ المدرسةِ الشَّهيرة في طرف سُوق الأساكفة بالشَّارع قريباً من صَليبة جامع طُولُون ويعرف بالمُؤْذي ، واستقرَّ بعده في الدَّوادارية إِيْنَالُ العَلائي الأجْرُود .

• وفي رجبٍ **أَيْتَمُش الخضريُّ** [3] .

ممَّن ولي الأستادَاريَّة قليلاً ، ونُفِي مرَّةً بعد أُخرى ، وكان كما قال شيخُنا :

قارئاً للقرآن ، محبّاً في حملته ، كثيرَ البرِّ لهم ، مَعَ شرٍ وبذاءة لسانٍ ، وتكلُّم ، وارتكابِ أمورٍ ماليَّة .

• وفي جُمادى الآخرة وقد زادَ على الثَّمانين **ناصر الدِّين [محمَّد]** [4] **بك بن خليل بن قَرَاجَا بن دُلْغادر** [5] .

أميرُ التُّركمان بالأبلستين ونحوَها كآبائه ، ووالد زوجة السُّلطان ، ممَّن دخلَ في

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩١/٩) و« الضوء اللامع » : (١٣٠/٣) و« الدليل الشافي » : (٦١٣/٢) في ذكر ولده محمد وفيه : الإِدْكَوِيُّ .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٢/٩) و« الضوء اللامع » : (٢٧/٣) و« الدليل الشافي » : (٢١٧/١) وفيه : وكان للقبة محل « من أفعاله » . وفي « الضوء » ويعرف لأذاه بالمؤذي .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٢/٩) و« الضوء اللامع » : (٣٢٤/٢) و« الدليل الشافي » : (١٦٤/١) وفيه « ابتلي بالبياض » ؛ وهو البرص .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من « إنباء الغمر » .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (١٩٧/٩) .

أيامه بل وفي أيَّام الظَّاهر بَرْقُوق القاهرة ، وكان كثير الشرور والعِصْيان على الملوك ، لكن خمدت تلك الفتن بمصاهرة السُّلطان له ، بحيث عُدَّ ذلك في حُسْن تدبيره ، وباشر ابنه مكانه .

● **والفَضلُ أسَدُ الدِّين محمَّد بن عثمان بن الأفضل عبَّاس بن عليّ بن داود**[1] .

قام معه المماليكُ بزَبيد حينَ خالَفُوا على المُظفَّر ، واستقـروا به ، فجهـز إليه المظفَّر من قَبَض عليه ، وأدخله بعضَ الحُصون ، فكان آخر العهد به .

* *

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٤٦/٨) .

سنة سبعٍ وأربعين وثَماني مئة

● في ربيعٍ الأوَّل توجَّه العسكرُ المجهّز لقتال الفرنج بـ « رودس » لتمرُّدهم وخروجهم عن الطاعة ، وتعرّضهم للمسلمين مرَّةً بعد أخرى ، فما قدِّرَ ظفرُهم بما كان التحرُّك لأجله ، لكن حصل بهم في الجملة إرعابٌ بحيثُ كانت هذه الغزوة أشبه من التي كانت في سنة أربع وأربعين ، فإنَّهم ظفروا في أواخر جُمَادى الثاني بـ « قشتيل »[1] . من أماكنهم ، فَهدَمُوهُ ونهَبُوه ، وأسروا زيادةً على مئتي نفسٍ ، ورجعوا شيئاً فشيئاً حتى تكاملوا في حاديْ عشرَ شعبان .

● وفي رجبٍ قدِمَ جماعةٌ من عند الكافر صاحب الحبشة ومعهم هديةٌ ، وعبودية ، كأنّها بسبب ما أشرت إليه في السنة قبلها ، يذكر فيها أنَّ عندهم من المسلمين من يفوق التَّعيين ، وهم مكرمون لهم ، وعندنا من النَّصارى نفرٌ قليلٌ وهم مهانون ، وسألهم في إكرامهم ، وعمارة أماكن عيَّنَها ممَّا هُدِم وغيره ، ويلوّح بالاقتدار على حبس النِّيل عنَّا لانجراره من بلادهم فحمي السُّلطان ، ومع ذلك فجهَّز قاصداً بهدية ، ومشرف يتضمن عدم الموافقة في مجموع ما سُئِلَ فيه وأنَّ نصارى الدِّيار المصريَّة قد كثُر تعدّيهم واستطالتهم بالمبالغة في البناء ، وإحداث الكنائس ونحو ذلك ، فلم يرتضِ اللَّعين لهذا ، وعوَّق القاصدَ ، ثم عدي على ملك المسلمين من مواطأتهم لهم من الحبشة ولا نسبة لجماعته من الكفَّار ، بحيث استشهد في المعركة

---

(١) ويعرف بقشتيل الزوج ، وهو حصن منيع على جبل رفيع في طرف جزيرة تقرب مساحتها من مساحة القاهرة انظر « إنباء الغمر » : (٢٠٥/٩) .

وهـو بـولاي ، واسمـه الشِّهابُ أحمـد بن سعد الـدِّين ، ممَّن كان ينكي هـو وأخ له اسمه خير الدِّين في كفَّار الحبشة ، حتى أكرم الآن وبادر السُّلطان حين علم لضرب البطريك حتى كاد أن يهلكه ، ويهدده ، وجميع نصارى مملكته بالقتل ، فبالغوا في التنصُّل ، بل وكتب البطريك مع قاصد له إلى اللَّعيـن بمـزيد الإنكـار فحينئذٍ أطلق القاصد وخلع عليه مع تمتعه له وإظهار النَّاموس والتكبُّر .

وجاء إلى القاهرة بعد سنتين ومعه رسول من اللَّعين ، فعوِّق فكافأه مرسله ، ثم أرسل وجهز حينئذٍ الأمير مِثْقَالُ الحبشيُّ لابن سعد الدين المستقر بعد أبيه في مملكة المسلمين وقيل له فيما بلغني : إنَّما أبقينا من عندنا من النَّصارى رعايةً لكم .

فقال : بل افعلوا ما فيه عزُّ الدِّين ، فحِزْبُ الله منصورٌ في أشباه لهذا .

● فثبتُّها في « التِّبر المَسْبُوك »[1] .

● ومـات في رجب وقد جـاوزَ السَّبعين **الجمالُ يـوسُفُ بنُ محمَّـد بن أحمـد التِّزْمَنْتِيُّ القاهريُّ الشافعيُّ**[2] .

ويعرف بابن المجبِّـر ، ممَّن تصدَّى لـلإقراء ، فـانتفع بـه الطَّلبـةُ ، ونابَ في مشيخة سعيد السُّعداء وقتاً ، وعُـدَّ في أعيان الشَّـافعيَّة ، واختصَّ بشيخنـا العَلَم ابن البُلْقِينيِّ[3] ، ونابَ في القضاء عنه وصار يحضُرُ معه في مجالس الحديث / بالقلعة .

[٨٥/أ]

ولذا قال شيخنا ذاكَ الشِّعر الشَّهير .

● **وناصرُ الدِّين محمَّد بن هبـة الله بن عمر بن إبـراهيم بن الشَّرف هبـة الله بن البازريِّ الحمويُّ الشَّافعيُّ**[4] :

---

(١) انظر « التبر المسبوك » (القسم المنشور) ص (٦٧) وما بعدها (م) .

(٢) انـظر ترجمتـه في « إنباء الغمـر » : (٢١٩/٩) وفيه جمـال الدين ابن المجبـر وكذلـك في « شـذرات الذهب » : (٢٦١/٧) وأثبتناه ، وفي الأصل « ابن المجيز » . فلعله تصحيف .
والتِّزْمنتي : نسبة إلى تِزْمَنْت قرية من عمل البهنسا . انظر « التحفة السنية » : (١٦٥) .

(٣) هو علم الدين البلقيني ، صالح بن عمر . وسيأتي في وفيات ٨٦٨ هـ إن شاء الله .

(٤) انظر ترجمتـه في « الضوء الـلامع » : (٦٩/١٠) وفي الأصـل « محمد بن عبـد الله » . والتصويب من الضوء .

ممَّن تميَّز وغلبَ عليه الزُّهد والصَّلاح والإقبال على التِّلاوة والتهجُّد والعلم ، وترك الميل إلى الرِّفعة الدُّنيويَّة ، وعُرِضَ عليه كتابةُ سرِّ الشَّام والقضاءُ بها فأبى .

وقيل : لمَّا وليَ ولدُه الصَّدْرُ محمَّد قضاءَ بلده هجَرهُ أربعةَ أشهرٍ . وممَّن انتفعَ به علاءُ الدِّين بن اللُّفت شيخ حماة الآن .

• وفي جُمادَى الأولى عن سبعٍ وسبعين **العلاَّمَةُ شيخُ الشَّيخونيَّة الزَّينُ أبو بكرِ بن إسحاق بن خالد الكختاويُّ الحلبيُّ ثمَّ القاهريُّ الحنفيُّ**[1] .

ويُعرَفُ بباكير ، ممَّن تقدَّم ، وقُصِدَ للإقراء والإفتاء ، ووليَ قضاءَ حلب ، فحُمدت سيرتُه ، ولمَّا شغل بمحنة القاهرة ، استقرَّ فيه محبُّ الدِّين ابنُ الشحنة بعد امتناع الصَّفدي كما قال شيخنا العيني من قبوله وكان خَيِّراً ساكناً عاقلاً منجمعاً عن النَّاس ، ذا شَكَالةٍ حسَنةٍ ، وشيبة منوَّرة ، وجلالة عند الخاص والعام ، مع لُكنةٍ خفيفةٍ ، وهو ممَّن عرضتُ عليه بعضَ محفوظاتي .

أثنى عليه شيخنا .

• وفي ربيعٍ الآخر عن سبعٍ وسبعين أيضاً **الشَّيخُ المُسَلِّكُ المربِّي الشَّمسُ محمَّدُ بنُ حسن بن عليّ القاهريُّ الشاذليُّ الحنفيُّ**[2] .

صاحبُ الزَّاوية الشهيرة بسُوَيْقةِ البَيَّاعين ، والمواعظ والأوْراد والكرامات والنَّظم والنَّثر والصيت والوجاهة .

• وفي شَوَّالٍ عن ثلاثٍ وثمانينَ **الشِّهاب أحمدُ بنُ الجمَال إبراهيم بن ناصر الدِّين محمَّد بن الكمال عمر الحلبي الحنفي**[3] .

أخو الكمال قاضي الحنفيَّة بمصرَ ، ويُعْرفُ كسلفه بابن العَدِيْم ، ممَّن سمعَ

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣٦/١١) و« شذرات الذهب » : (٢٦٠/٧) .

(٢) انظر ترجمته في « حسن المحاضرة » للسيوطي (٥٢٩/١) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٠١/١) وفيه : العُقيلي بضم العين ، و« الطبقات السنية » : (٢٦٥/١) .

وأسمعَ وكُتِبَ توقيعُه بقضاء بلده فأبى ، وولي عدَّة مـدارس وحُمدت سيـرتُه ، أثنى عليه البُرهان الحلبي وشيخنا وآخرون .

● وفي ذي الحِجَّة شهيداً وقد زاد على الثَّلاثين **الأميرُ الفاضل ناصر الدِّين أبو المعالي محمَّد بن الظَّاهر أبـي سعيد جَقْمَق القاهريُّ المولدِ والدار الحنفيُّ**[1] .

ممَّن تميَّز في فنون ، واجتمعَ له الحفظ والفهم ، واشتمل على محاسن ، وكان ملجأً للعلماء والفضلاء ، لهفاً لكثير منهم . ذا نظمٍ وظُرْفٍ وشَهامة ، وتأسَّف كثيرون لفقده ، ومن نكته في محل أُنسه في الرَّبيع قوله لبعض الثقلاء ممَّن امتدت إليه ألسن الجماعة بالبسط والخلاعة وقد وصف بجبل المقطَّم : بل هو جبل حراء[2] .

● وفي شَوَّالٍ وقد جازَ التِّسْعينَ **فتحُ الـدِّين أبو عبـد الله محمَّد بن الـزَّين أبي بكر بن النَّجم أيُّوب المخزوميُّ المحرَّقيُّ القاهريُّ الشافعيُّ**[3] .

ناظرُ الجَوالي[4] ، ثمَّ سعيد السُّعداء ، ممَّن اشتهر بالمباشرات مع كونه فيمـا قـال العـيني : عريَّـاً عن العلوم .

● وفي جُمَـادى الأولى وقـد أَسَنَّ **الغَـرْسُ خليـلُ بنُ أحمــد السَّخـاويُّ ثمَّ القاهريُّ**[5] .

ممَّن ارتقى للتَّكلُّم في نظر سعيد السُّعداء ، بل وليَ نـظرَ القُدْس والخليـل ، ومشى فيهما فيما قاله العَيْنيُّ مشيَ الوزراء وكتَّاب السرِّ .

قلت : وقد حجَّ غير مرَّة ، وكان فيه برٌّ وخيرٌ ومعروفٌ وتديّنٌ .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٦/٩) و« الضوء اللامع » : (٢١٠/٧) .

تنبيه : (٢) في العبارة اضطراب . والذي في « الضوء » : « فكان من قولهم هو جبل مقطم . فقال هو : لا بل جبل حراء إلى غير هذا . . . » انتهى .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٦/٩) وفيه : صدقة المحرقي فتح الدين . وكان ممن رقاه جقمق على عاميته . و« الضوء اللامع » : (١٥٨/٧) .

(٤) الجوالي : جباية الجزية من أهل الذمّة .

(٥) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٦/٩) و« الضوء اللامع » : (١٩٢/٣) .

● وفي المحــرَّم ـ قبل الأربعين ـ **يحيى بنُ أميــر المؤمنين المُسْتعينُ بــالله العباسيُّ بن المتوكِّل على الله محمَّد بن أبي بكر العباسيّ**[1] .

ممَّن ترشَّح للخلافة بعد موت عمِّه ، وكانَ من خِيَار النَّاس ، مشكورَ السِّيرةِ .

* *

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢١٨/٩) و« الضوء اللامع » : (٢٢٩/١٠) و« الدليل الشافي » : (٧٧٦/٢) .

سنة ثمانٍ وأربعين وثَماني مئة

● استهلّت والطّاعُون بالدِّيار المصريّة ، وكانت قـوَّتُه في صَفَـرٍ ، وارتفع في أوائل ربيعٍ الأولِ[1] .

● وفي ثاني عشرَي المحرَّم كان بروز الغُزَاةِ لِرُودِس ، وهي السَّفْرة الثَّالثة في أيَّام السُّلطان والتقى الفريقان براً وبحراً ، فاستُشْهد من المسلمين طائفةٌ ، وكذا قتل من الكفّار جماعةٌ ، واقتضى الرأي الرجوع بغيرِ طائـلٍ ، لمزيـد تحصين الملاعين لأبـراجهم بالآلات والسِّـلاح والمقاتلة ، ونَصبِ المجـانيق والمكـاحـل ، وتخـاذُلِ العساكر واختلافِهم [ولا] سيَّما وقد أُصيب من الرُّماة رأسهم محمد الزَّردكاشي ، هذا مع إردافهم بمدَدٍ ، وتكاملَ وصـولُ الأوَّلين في جُمادى الآخـرة ووصُول المـطرد في الَّذي يليه ، ولهذا فتر العَزْمُ عن الجهاد في تلك المدَّة لهذه الجهة .

[٨٤/آ] ● وفي رابعَ عشرَ رمضان قدم الشَّيْخُ نور الدِّين بن الشَّيخ حفيـد الكازَرُونيّ / وابن المولى الأبهري ومعهما جماعةٌ رُسُلاً من ملك الشَّرق شاهَ رَخ بن تَيْمورْلَنْـك ، ومعهم الهدايا والأموالِ الجزيلة وكسوةُ الكعبة ، لكون مرسلهم زعَم نذر كسوتهـا ، وسبَقَ من السُّلطان حسماً لمادّة الشرِّ الإذن له فيـه ، لكنْ بداخلهـا وتحتَ كسوتـه . فأكرم موردَهم ، وأنزلُوا ببيتِ الجمالي الأسْتادار من القصر ، ثمَّ طلعُوا بعد الاحتفال من أجلهم في المواكب فلمَّا وصلُوا في رجوعهم لباب القَلْعةِ أخَذَهُم الرَّجم من العامَّة

---

(١) انظر « إنباء الغمر » : (٢١٩/٩) .

والسبُّ واللَّعنُ ، بل والضَّرْبُ ، واستمرُّوا كذلك بالرَّجم ، إلى أن انتهوا إلى محل نزولهم ، ولم يلْبَثوا أن جاءَهُم فيه من أجلاب الأطباق نحو ثلاثمئة في طائفة من النَّاس والعَوامّ والغِلْمان والعبيد ، فنهبوهُ وأفحشُوا ، وانتُدِبَ غيرُ واحدٍ من الأمراءِ لإمساكِ جماعةٍ من العامَّة وغيرهم ، وضربهم ، وإشهارهم ، واسترجاعِ كثيرٍ ممَّا نُهب ، وأظهر السُّلطانُ التألُّم لذلك ، وقطعَ أرزاقَ جماعةٍ ممَّن استضعف جانبُه . وبالغ في استعطاف خواطر المنهوبين وأعطاهم شيئاً كثيراً ، وجهَّزهم للحجِّ ولزم غلطَهُ في إذنه بحيث كَسَوْها في يومِ العيد من داخلها ومع ذلك تحرَّك مُرسلُهم للبلاد الشَّاميَّة ، وما مَنَعَهُ إلاَّ موتُه في سنة خمسين أو إحدى [1] .

● وفيها كان بين مراد بك بن عُثْمان متملِّك « برصا » وغيرها من الرُّوم ، وهي طائفة من بني الأصفر من الرُّوم أيضاً قتالٌ عظيمٌ ، قُتِل فيه من المسلمين خلقٌ ومن الكفَّار أكثر ، بل كانت الدائرة عليهم مع أنَّهم أضعاف عسكر المسلمين ، حيث أمسك من كفَّار أمرائهم خمسةٌ ، وأُسِرَ خلقٌ مع غنيمة هائلةٍ ، بل قيل : إنَّ ملكهم قتل في المعركة بتأييد من الله للمسلمين ، فقد كان الكفّار لا يشكُّون لكثرتهم وقلَّة المسلمين في أخْذِ بلاد السَّواحل الإسلامية ، والتوصُّل إلى الاستيلاء على بيت المقدس ، فخاب أملهم ، وارتفع الإسلامُ ، وأهلُه وكُتِبَ إلى السُّلطان وغيرِهِ من الملوك بالإعلام بذلك مع هدايا لهم إما لقصد إدخال السُّرور على المسلمين أو إظهار قوَّتِهِ وعزِّ سلطانه .

● وفي يوم عرفة حصل لأهلها قربَ الوُقُوف مطرٌ عظيمٌ استمرَّ إلى الغروب بحيث أشرف من لا خيمة له على الهَلاَكِ ، وتضاعف الرَّعْدُ والبَرْقُ ، ونزلت فيما قال مؤرِّخُ الحجاز صاعقةٌ على امرأةٍ وجملٍ فماتا من فَوْرِهما .

وقال غيره [2] : ويقال : إنَّه كان هناك صواعق أهلكت رجُلَيْن وامرأةً وبعيرين ـ والله أعلم ـ .

---

(1) بل مات سنة ٨٥١ هـ . انظر « الضوء اللامع » : (٢٩٢/٣) و « الدليل الشافي » : (٣٤٠/١) .

(2) القاضي نور الدين علي بن الخطيب أبي اليمن النُّويري .

• وفيهـا أو في أواخر التي بعـدها كـان موتُ الشَّيـخُ العالم الفـاضل **الشَّمسُ محمَّـدُ بن محمَّـد بن علي بن محمّـد بن محمَّـد بن مكين النُّـويْـريُّ ثمَّ القـاهـريُّ المالكيُّ**[1] .

أخُو العلاَّمة الزَّين طاهر وعلي وأكبرهما ، داخل الكعبة من غير سبق مرض ، وإنَّما حَصَلَ له بها خشُوع فارقَ فيـه الدُّنْيـا ، وكان طلع لمكَّـة من البحر في أثنـائها حسبمـا حكى ذلك النُّـورُ السَّمَنْهُوريُّ ، والفخـرُ عُثْمـان المقسي ، زاد المجـد أبـو الجود بن عبد الرزاق الثِّقَة الصَّالح بعين السَّنة ونقل لي غيره عن شيخنا أنَّه قالَ : هذه حادثَةٌ ما سمعنا مثلَها . انتهى .

ونظنُّ أنه مات من الزَّحمة لا الخشُوع .

• وماتَ في جُمادى الآخرة عن نحو التِّسعين شيخ الشَّافعيَّـة في بلده **الشَّمس محمد بن يحيـى بن أحمد الطَّرابلسيّ**[2] .

ويعرف بابن زُهرة ـ بضم الزَّاي ـ ممَّن درَّس وأفتى ، وصنَّـف ، واشتهـر اسمه وأخذ عنه الأكابر .

ومن تصانيفه « شرح التنبيه » ، و « التبريزي » .

• وفي شعبـانَ فجـأةً شهيـداً عن ثلاثٍ وسبعينَ **القـاضي الشَّمس محمَّـد بن أحمد بن عمر بن كُمَيْل المنصوري الشافعي الشَّهير**[3] ، الشاعر البعيد الصيت .

ويُعرفُ بابن كُمَيْل ، ممَّن كتبَ عنه القُدماء ، وخارجَ الشُّعراء . ومن قصائده النبويَّة ممَّا أنشده : [من البسيط]

لمَهْبطِ الـوَحْي حقّـاً تَـرْحَـلُ النُّجُبُ ... وعنـد هـذا المُـرَجَّى يَنْتَهي الـطَّلَبُ

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٦١/٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٧٠/١٠) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٨/٧) و « الدليل الشافي » : (٥٩٢/٢) . وفيه : سقطت عليه منارة جامع قرية سَلَمُون فمات من وقته .

/ هَـذَا مَحَطُّ رِحالِ السَّـائلينَ فَمـا لسـائـلِ الـدَّمع ما يقتضيه ما يحبُ [٨٤/ب]
قـفْ وقْـفَـةَ الـذُّلِّ والإطـراقِ ذَا أدَبٍ فـعـنـد حَـضْـرَتِـهِ يَـسْـتَـلْزِمُ الأدَبُ

● وفي مُسْتَهلِّ ذي القِعْدَةِ عن نحوِ ستٍ وثَمانين شيخُ الوُعَّاظ **الخطيبُ الصَّالحُ الزَّينُ عبدُ الرَّحيم بن أبي بكر بن محمود الحمويُّ ثمَّ القاهريُّ الشافعيُّ القادريُّ**[١] .

خطيبُ الأشرفيَّة بِرْسْبَاي[٢] بعدَ خطابه الأقصى ، ويُعرف بالحمويّ ، ممَّن اشتهر اسمه ، وطارَ صيتُه ، مع كونه غالباً لا يؤدِّي مجلسه إلَّا من كتابه بنغمةٍ طيِّبة وأداء صحيح .

● وفي رجب **الشَّيْخُ الصَّالحُ الجمالُ يوسُفُ بن محمَّد المدعو زيْن أحمد الكوفيُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[٣] .

نزيلُ القانْبيهيَّةِ وقتاً ، ثُمَّ سعيد السُّعداء ، ممَّن سمعَ وأسمعَ ، ونعمَ الرَّجُل كان . .

● وفي جُمادَى الأولى عن خمسٍ وثمانين ممتَّعاً بسمعه وبصره وصحة بدنه العلاَّمَةُ النحوي الرَّباني **الشِّهابُ أحمدُ بنُ محمَّد بن إبراهيم الفيشيُّ ـ بالفاء المعجمة ـ ثم القاهريُّ المالكيُّ**[٤] .

نزيلُ الحُسَيْنِيَّة ، ويعرَفُ بالحنّاوي ، ممَّن تصدَّى للإقراء ، وانتفع به الأئمة وصنَّف مقدمةً في النَّحو وأتْقَن الخطَّ ، ونابَ في القضاء ، ووليَ مشيخة الطنبذيَّة[٥] وكان في المحاسن بمكان معَ لطفٍ وظُرفٍ وفكاهة ، ومن لطائفه وصيتُه لأصحابه إذا مات بالشراء من كتبه دون ثيابه ، معللاً ذلك بأنها مشاركة في عمره ، فهو لخبرته بها

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٢٩/٩) وفيه : المعروف بالآدمي . و« الضوء اللامع » : (١٧٠/٤) .
(٢) وتسمى « الأشرفية المستجدّة أو الجديدة . بناها السلطان الأشرف برْسباي الدقماقي .
(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣٢٨/١٠) .
(٤) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٢٨/٩) وفيه : أحمد بن . . . الفاضل شهاب الدين الحسيني مسكناً الشهير بالحِنّاوي و« الضوء اللامع » : (٦٩/٢) و« شذرات الذهب » : (٢٦٢/٧) .
(٥) هي خانقاه تربة النُّور الطنبذي الفاجر في طرف الصحراء . انظر « الضوء » .

يحسِنُ سياستها ، بخلاف من يشتريها ، فإنَّه بمجرَّد غسلِهِ لها مرَّةً تتمزَّقُ .

● وكذا ماتَ في جوف الكعبة من المالكية من قدَّمْنَاهُ[1] .

● وفي جُمادَى الآخرة عن ستِّين **القاضي الجمالُ عبدُ الله بن العماد أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن محمد بن أحمد بن القاضي تقيّ الدِّين سُلَيْمان بن حمزة بن أحمدَ بن عُمَر بن أبي عمر المَقْدسيُّ الصالحيُّ الحَنْبليُّ**[2] .

ويعرف بابن زُرَيْق بتقديم الزَّاي مصغر ، ممَّن سمع وأسمع ، ونابَ في الحِسْبَة[3] والقضاء بدمشقَ ومن نَظْمه : [من مجزوء الخفيف] .

كُلُّ من جِئْتُ أشْتكي أبْتَغي عندَهُ دَوَا
يَتَشَكَّى شَكِيَّتي كُلُّنا في الهوى سَوَا

● وفي شَوَّال رئيسُ الأطبَّاء **البدْرُ محمَّد بن أحمد بن بطيخ القاهريُّ**[4] .

● وفي جُمادى الأولى وقد جازَ الثَّمانينَ الخَواجَا الكبير **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ عليّ بن أبي بكر بن محمَّد الحلبيُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ**[5] .

ويُعرفُ بابن المُزَلِّق ، كان ذا مآثر كثيرةٍ بدربِ الشَّام وغيرِه ، وأوصى ببرٍّ كثير .

● وفي رَجبٍ **الفخرُ عبدُ الغنيّ بن سعد الدِّين عبد الله ابن بنت الملكيّ**[6] .

أخُو الشَّرف يحيى الماضي في سنة إحدى وأربعين ، واختصَّ أبناء أخيه بعده في صحابة دِيْوان الجيش .

---

(١) يريد بذلك الشمس محمد بن محمد . . . النويري السابق .
(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٥/٥) و« السحب الوابلة » : (٢٥١ ـ ٢٥٢) .
(٣) « الحسينية » في الأصل . والتصويب من « السحب الوابلة » .
(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٩٥/٦) .
(٥) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٧٤/٨) و« شذرات الذهب » : (٢٦٣/٧) .
(٦) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٥١/٤) وقد سبق ذكره في معرض ترجمة أخيه .

● وفي رجبٍ أيضاً صاحبُ ماردِين وغيرها من ديار بكر **حمزةُ بنُ عُثْمانَ**[1] . المدعو قَرَايَلَك بن طُرُغْليّ ، ولم يكن محمودَ السِّيرة كأبيه وأخوتِهِ .

● وفي شَعبانَ الزِّمامُ والخازندار **فَيروزُ الطَّواشيُّ الرُّوميُّ**[2] مصروفاً ، ودُفن بمدرسته التي أنشأها عند سوق القِرَبِ ، قريباً من الوزيريَّة .

قال العينيُّ : ولم يكن مشكوراً .

* *

---

(1) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/ ٢٢٩) وفيه : حمزة بك بن قرايلك . واسمه عثمان بن طورغلي .

(2) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/ ٢٢٩) . و« الضوء اللامع » : (٦/ ١٧٦) وفيه : **فيروز الرومي** الساقي الجاركسي .

سنة تسعٍ وأربعين وثمانمئة

● في أواخر ذي القِعدة توجّه الشَّـرف القِبَابيُّ الحنفيُّ والخـطيبُ الشَّمسُ ابنُ أبي عمر الحنبليّ نائبا الحكم في جماعةٍ من الموقّعين بعد أن رُسِمَ لهم برواحل ونفقه مع بعض الأتراك إلى الظُّهور لكشف كنائس بهـا . قيل : إنهـا ملاصقـة لجامعـه عاليـةٌ عليه ، وأنَّ سقوفَها مطليَّةٌ بالرَّصاص الكثير الموازي لأكثـر من ألفي قِنْطار ، ويكـون قيمته نحو عشـرة آلاف دينار ، فلمَّـا وصلوا كتبوا محضـراً يتضمَّن شرح الأمـر . ثمَّ صَدرت دعوى وحكم الحنفيّ المشار إليه بعـد استيفاء الشـروط بحضرة جمـاعة من الـرهابين والنصـارى المقيمين هناك في منتصف ذي الحِجَّـة ، بهـدِّ تلك الكنـائس والقلالي / وبأنَّ أنقاضَها لبيت المال .

● وفيها كائنة العبيد في بر الخيريَّة الَّذين سلطنـوا منهم واحداً ، وصيَّـروا لهم نـظاماً شبيـه الملوك بحيثُ اتّفق فِرار فتًى لبعض ممـاليـك السُّلطان إليهم ، فتـوجَّـه لإحضاره ، فرأى ما هاله ؛ ومن ذلك إحضاره إليه وهو في الحديد ، ثُمَّ توسيطه كأنَّه لجريمة أحدثها عندهم ، ثمَّ دُفِعَ لسيِّده ثمنُه ، وبلغَ السُّلطان شأنهم . فقال : هـل يشوِّشون على أحد من الرعيَّـة ؟ . فقيل : لا . فقـال : خَلُّوهم يقتل بعضهم بعضـاً واستهونَ أمرهم . انتهى .

ولولا ما فيه من القتل لكان الأمر سهلاً . حكاها العينيُّ ، وقال : إنَّه شيءٌ ما اتَّفق مثلُه قطُّ ، ولا سمع ملكٌ بمثله ، فلم يزجر عنه .

• وماتَ في صفرٍ عن ستِّين العلاَّمةُ قاضي الشَّافعيَّة بدمشقَ ، ومدرِّس الإيوان المجاور للشَّافعيِّ والشَّيخونيَّة وغيرها **الشَّمس محمَّد بن إسماعيل بن محمَّد الوَنَائيُّ الأصل القَرَافيّ القاهريُّ**[1] .

ويعرف بالونائي، ممَّن درَّسَ ، وأفتى ، وناظر ، واشتُهر اسمه ، وبَعُدَ صيتُه ، وازدحم الفضلاء عنده [ولا] سيَّما حين قَسم « الرَّوضة » وكنت ممَّن حضر ، وكان في تقرير المذهب بمكان ، فصاحةً وحفظاً وشهامةً ، وملكةً ، مع متين الدِّيانة ، وإعطاء منصب العلم حقَّهُ .

• وفي جُمَادى الآخرة العلاَّمةُ المفنن **الشَّمسُ محمَّدُ بنُ محمَّد بن أحمد القليوبيُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[2] .

مختصرُ « الرَّوضة » والمعلِّق على « الشِّفا » وشارحُ « الحاوي » . مختصرُ « التَّلخيص » لابن البنَّاء في الحساب ، ويعرف بالحجازيّ ، ممَّن انتفع به الفُضَلاء في الفقه والفرائض والحساب والعربية ، مع لطف المحاضرة والنَّادرة والخبرة بالمباشرة والتَّواضُع والتقنُّع .

• وفي رجبٍ وقد جاوَزَ السَّبعين بعد أن كُفَّ شيخُ القُرَّاء **الشَّمس أبو عبد الله محمَّد بن خليل بن أبي بكر الحلبيّ الأصل الغزيُّ المقدسيُّ الشَّافعيُّ**[3] .

المصنِّفُ في القراءات الأربع عشرة ، وناظمُ الثَّلاث الزَّائدة على العشر ، ومُخَمِّسُ «البُرْدَة» و «بَانَتْ سُعَادُ» و «بديعية» عارضَ بها الصفيَّ الحليَّ ، وغير ذلك ويُعَرفُ بابن القباقبي ممَّن تصدَّى للإقراء ، فانتفع به النَّاسُ ، ووليَ مشيخة الجَوْهريَّة ببيت المقدس .

• وفي ليلةِ سلخ شعبان بالمحلَّةِ وقد زادَ على السِّتِّين الشيخُ **المُسَلِّك القُدْوَةُ أبو**

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤٢/٩) و« الضوء اللامع » : (١٤٠/٧) و« شذرات الذهب » : (٢٦٥/٧) والوَنَائي نسبة إلى وَنَا من الأعمال البهنساوية . انظر « التحفة السنيّة » : (١٧٣) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٥١/٩) و« الأعلام » : (٤٧/٧) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٦٦/١١) و« الأعلام » : (١١٧/٦) .

عبد الله محمَّد بن عمر بن أحمد الواسطيّ الأصل الغَمْريُّ المحليُّ الشَّافعيُّ[3] .

صاحبُ الجامع الشَّهير عند خُوخة المغازلي وغيره ، ممَّن كثر أتباعه ، وانتشر ذكره ، وجاور وصنَّف مع اقتفاء السنَّة والبُعْد عن بني الدُّنيا ، والمحاسنِ الجمَّة .

• وفي رمضانَ وقد زادَ على الخمسين القاضي **الشَّمسُ محمَّدُ بن قاضي الحنفيَّة الزَّين عبد الرَّحمن بن علي التَّفهني القاهري**[4] .

ممَّن درَّس بالصَّرْغَتْمُشيَّة وغيرها[5] ، وأفتى وكان صحيح الذِّهن ، حسَن المحفوظ ، كثير الأدب والتَّواضع ، عارفاً بأمور دنياه ، مالكاً لزمام أمره ، واستقرَّ بعده في الصَّرْغَتْمُشيَّة المحب الأقْصُرائي .

• وفي جُمادَى الآخرة عن نحو الثَّمانين ببيت المقدس **الشَّمسُ محمَّد بن قاضي الحنفيَّة أيضاً الشمس محمّد بن عبد الله بن سَعد بن الدِّيريّ المقدسيّ**[1] :

ممَّن درَّس وأفتى ونظم ونَثَر ، ومن نظمه : [من السريع]

أصبحتُ في حُسْنِكُمُ مكرما ... وعنكُمُ والله لا أسألُ
إنْ شئتمُ قَتْلي فيا حبَّذا ... القتلُ في حبِّكمُ يَسْهُلُ
من مات فيكم نالَ كلَّ المنى ... وزادهُ يا سادتي فضلُ
فواصلوا إن شئتموا أودعوا ... فكلُّ ما لاقَيْتُهُ يَحْلُو
من رام سُلواني فذاكَ الَّذي ... ليسَ لهُ بين الوَرَى عَقْلُ

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٤٤) و« شذرات الذهب » : (٧/٢٦٤) . وفيه ولد بمنية غمر . وهي قرية من الأعمال الشرقية . انظر « التحفة السنية » : (٤٤) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٤٣) و« الضوء اللامع » : (٧/٢٩٣) و« شذرات الذهب » : (٧/٢٦٥) .

(٣) ودرَّس بالشيخونية والبهائية الرسلانية والقابنيهية . « الشذرات » .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٩/١٢٤) وفيه : «مغرماً . . . وعنكم والله لا أسلو» .

• وفجأةً في صلاة المغرب **عبد الله بن محمَّد بن موسى المغربيّ العبد الوادي الشَّهير بالعبدوسيّ ابن أخي الشَّيخ أبي القاسم**[٢] .

وكانَ واسعَ الباع في الحفظ ، ممَّن وليَ الفُتْيا بالمغرب الأقْصى ، وإمامةَ جامع القرويين من فاس .

• وفي رمضانَ **أحمد بن سعيد بن محمد الجَريريّ بفتح الجيم وكسر الراء المهملة** .

ـ قرية تنسب لرجل يقال له : ابن جرير من القيروان ـ **المراديُّ المالكيُّ**[٣] .

ممَّن قطَنَ المدينةَ ، ورأيتُ / أهلها كالمُجْمعين عليه صلاحاً وخيراً وتوجُّهاً [٨٥/ب] للعبادة وانتُفِعَ به في الفقه والعربيَّة وغيرها . ومن نظمه : [من البسيط]

يا سيِّدي يا رَسُولَ الله يا سنَدي ... يا عمدتي يا رجائي مُنتهى أملي
أنتَ الوَحيْدُ الَّذي تُرجى شَفَاعَتُهُ ... كُنْ لي شَفيعاً غداً يا خاتَم الرُّسُلِ

ومع صلاحه هجاه البقاعي نَظْماً ونَثْراً .

• وفي صَفَرٍ عن ستِّينَ أو زيادة **الشِّهابُ أحمَدُ بنُ محمَّد بن أحمد المحليُّ الأصل القاهريُّ المالكيُّ**[١] .

شاهدُ القيمة كأبيه ، ويُعرفُ بابن النُّسْخة ، ممَّن وليَ وكالة بيت المال قليلاً . وكان تقدَّم في صناعته على أمر عظيم مع مروءةٍ وعصبيةٍ ومداراةٍ .

• وفي شَوَّالٍ عن بضع وثمانين **الشِّهابُ أحمدُ بنُ الزَّين أبي الفرج عبد الرَّحمن بن الموفَّق أحمد بن إسماعيل الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ**[٢] .

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » : (١٢٧/٤) وفيه : أبو محمد العبدوسيّ .
(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣٠٥/١) .
(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٣٩/٩) و« الضوء اللامع » : (٩٤/٢) . في الأصل « أحمد بن محمد بن محمد » .
(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣٢٤/١) و« شذرات الذهب » : (٢٦٣/٧) و« السحب =

ويُعرفُ بابن ناظر الصّاحبية[3] وأبـوه بابن الـذَّهبيّ ، ممَّن سمعَ وأسمـعَ ببلده وبالدِّيارِ المصريَّة ، وكان دَيِّناً خيِّراً ، أحد مجلس شهود الحكم الحنبليّ بدمشقَ .

● وفي شعبانَ في حدود الخمسين **الأَتَابَكُ يَشْبَك السُّودُونيّ**[4] .

ويُعْرَفُ بالمُشِدّ ، دامَ في الأتابَكيَّة نحوَ سبعِ سنين ، ودُفِنَ بتربته واستقرَّ بعده فيها إِيْنَال العلائي الأجرود ، وقدم عليه غيره ممَّن وظائفه يقتضيها دونه ، ولذا يَهْمسُ جماعة في الباطن بكلامٍ كثير .

● وفي ربيعٍ الأوَّل عن سَبْعينَ **كُزُل العَجميُّ**[5] .

ممَّن قبل الحجوبيَّة الكبرى مدَّةً ، ودامَ به الفالجُ نحوَ سبعَ عشرةَ سنةً ، وكان من الفُرسان مع مروءةٍ وعصبيَّةٍ .

● وفي المحرَّم ممَّا كتبه لي بعض الشَّاميِّين قَتْـلاً بيد العُـربان الخـارجين عن الطَّاعة **طُوخ الأبو بكريّ المؤيّديّ**[6] . نائبُ غزَّة واستقرَّ بعده فيها يَلْخَجَا من مـاش النَّاصريّ[7] .

* *

= الوابلة » : (٦٤) وفي « الشذرات » الذهبي . بلا ابن .

(١) في الأصل « الصاحب » . وأثبتنا ما في « إنباء الغمر » : (٢٣٨/٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤٥/٩) و « الدليل الشافي » : (٧٨٥/٢) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤١/٩) و « الدليل الشافي » : (٥٥٧/٢) .

(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٠/٤) و « الدليل الشافي » : (٣٧١/١) .

(٥) سيأتي في وفيات السنة القادمة إن شاء الله .

سنة خمسين وثَمَاني مئة

● فيها انتهى تاريخ شيخنا ابن حجر والعيني مع تـأخُّرهمـا بعدهـا واستهلَّت والأَتَابَكُ إِيْنَال الأجْرُود .

● في خامس المحرَّم رُميَ الفيل بالسِّهام حتى أُصيب في عَيْنَيْهِ بحيث تمكَّنـوا من قتله امتثالاً لأمر السُّلطان لكونه هَجَم على سائسه ، وبَرك عليه حتَّى ماتَ تحتَهُ .

● وفي تاسع ربيعٍ الأوَّل وصلَ السيِّدُ جمالُ الدِّين محمَّد صاحبُ الحجاز ابن بركات بن حسن بن عجلان الحَسَني وهو ابن عشر سنين ، فأكرمه السُّلطانُ ورجعَ بعود والده وعمه أبي القاسم فسرَّ الناس بصرفه ولسوء سيرته ورجوعهم لما كانوا فيه من الأمن والعافية ، وكان هذا ابتداء سعد الولد المشار إليه ، مع أنه ما وقع له هو في إرسال و لده السيد بركات الذي كان حينئذٍ حاز البلوغ أعلى وأجل ، حسبَما يأتي في محلِّه من سنة سَبْعين .

إنَّ الـهـلالَ عـنـدَ نـمـوُّه مُـؤْذِنٌ بـكـمـالـه بَـدْرا

● وفي منتصف شعبان قَتَل أهلُ المقشرة سَجَّـانَهُم ، وخرجـوا عن آخرهم من شدَّة الجوع ، باعتراف صبيٍّ السجَّان بذلك ، وأنَّ لهم ثلاثة أيَّام ما ذاقوا شيئاً .

● وفيها حجَّت خَوَنْدُ البلازية وأخوها الكمالي في أُبَّهة تَفُوق الوَصْف ، ومَحْمل من بغـداد في ركب نحـوَ ألف زاملة[1] ، وركب كبيـر من التكـارتـة ، وجمـعٌ من

(١) الزاملة : البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع . انظر « اللسان » : (زمل) .

المغاربة ، ووزير لابن عثمان ومعه صدقات جزيلة ، بل أذاب في فُسْقيَّةٍ سقاية العبَّاس ثلاثمئة وستين قِمْع سكَّر مصريّ ، ومع ذلك فلم تحلّ الماء بها ، فزيدت قناطير من عسل ثم ملئت القرب وطيف بها في المَسْعى لسقي الخلق واتفق أن حجَّاج البحر من أهل اليمن خالف عليهم الريح فخرجوا ليسيروا في البرِّ لإدْراك الحجّ ، فضلّ لهمُ الدَّليل عن الماء ، فمات منهم فيما قيل نيفٌ عن مائتي نفس ، وعاد آخرون إلى البحر فوجدوا الجلاّب قد فاتهم ، ففاتهم الحجُّ ، بل تعوَّق في البحر نحو ثلاثين جلبة ، فلم يدرك أهلها الحج أيضاً ، والأعمال بالنيَّات .

● ومات في أواخر المحرَّم عن بضعٍ وستِّين قاضي الشَّافعيَّة ومحقِّقُ الوَقْت **الشَّمسُ أبو عبد الله محمَّد بن عليّ بن محمد بن يعقوب القاياتيُّ القاهريُّ**[1] .

[٨٦/آ] ممَّن دَرَّس وأفتى وانتفع به الأئمة من كل مذهب ، واشتُهر / اسمه ، وبَعُدَ صيتُه ، ووليَ مَشْيَختَيْ سعيد السُّعداء والبِيْبَرسيّة وتدريس الصَّلاحيَّة المجاورة للشَّافعي ، والأشرفيَّة بِرسباي ، والشَّيخونيَّة وغيرها ، وكتب يسيراً على « المنهاج » ، وباشر القضاء أحسنَ مباشرةٍ بالنسبة للعمارة والصَّرف والتَّعفُّف عن معاليم الأنظار ، والتثبُّت في النوَّاب ولكنَّه أصغى أحياناً لأعداء شيخنا ، وندمَ على ولايته بحيث دعا على نفسه فيما بلغني في قُنُوت الوتر بالموت ، ولم يَسْلَم من كلام ، والكَمَالُ للَّه .

● وفي ذي القِعْدَة عن أربعٍ وثمانينَ فريدُ وقته في أنواع الحساب والهندسة والهَيْئَة والفرائض والميقات **الشِّهابُ أحمد بن رجب بن طَيْبُغَا**[2] **الشَّافعيُّ ابن المجدي**[3] .

شيخ الجانبكيَّة الدَّواداريَّة بشارع ابن المجدي ، ممَّن انتدب للإقراء في هذه الفنون وغيرها كالفقه والعربية ، وانتفع به الأئمَّةُ طبقةً بعد أخرى ، وكنتُ ممَّن أخذ

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٢٤٧/٩) و« الضوء اللامع » : (٢١٢/٨) و« شذرات الذهب » (٢٦٨/٧) و« رفع الإصر » : (٢٧٨) .

(٢) في الأصل : « طنبغا » .

(٣) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٢٦٨/٧) و« الدليل الشافي » : (٤٦/١) .

عنه ، وصنَّف الكثير مع فريد الذَّكاء والدِّيانة ، والتَّواضع والثِّقة ، وحسن العشرة ، ولم يخلُفْ بعدَه في فنونه مثلُه .

● وفي رمضانَ وقد زاحَمَ الثَّمانينَ العلاَّمةُ المفوَّهُ الحافِظُ **العزُّ عبدُ السَّلام بن دَاوود بن عُثْمان المقدسيُّ الشافعيُّ**[1] .

ممَّن درَّس الحديثَ بالجماليَّةِ ، والفقهَ بالخرُّوبيَّة بمصرَ ، وناب في القضاء ، ووليَ مشيخة الباسطيَّة بالقاهرة ثم الصَّلاحيَّة ببيت المقدس مرة بعد أخرى ، وانتفع به أهلُ تلك النَّواحي وغيرها وهو ممَّن أحاز لي .

ومن نظمه : [من المجتث]

إذَا المَوائِدُ مُدَّتْ ... من غَيْرِ خلٍّ وبقلِ
كانت كشيخٍ كبيرٍ ... عديمِ فهمٍ وعَقْلِ

● وفي صَفَرٍ بالبرابخية قبلَ إكمال الأربعين القاضي **بهاءُ الدِّين أبو البَقَاء محمَّد بن النَّجم عمر بن حجِّي الدِّمشقيُّ الشافعيُّ**[2] .

نزيلُ القاهرة ، ووالد النجمي يحيى ، ويُعرَفُ كسلفِهِ بابن حجِّي ، ممَّن وليَ قضاء الشَّام ، ونظرَ جيشه ، بل نظر جيش القاهرة قليلاً ، وكان رئيساً متأخر المرتبة في العلم عن سلفه بل وخلفه .

● وفي شوَّالٍ وقد جازَ الأربعين العلاَّمَةُ أحدُ الأفراد **الشَّمسُ محمَّد بن محمَّد الأقْفَهسيُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ**[3] .

ويُعرفُ بابن سارة ، ممَّن أقرأ بالقاهرة ، وكذا بمكَّة ، حين جاوَرَ مع الدِّيانة والإمامة والشَّهامة وكان هو وابن حسَّان كفرسَيْ رِهان .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٠٣/٤) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢٤٢/٨) .

(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٠/ ٣٧ ـ ٣٨) .

● وفي رمضانَ إمامُ مقام الحنفيَّة بمكَّة وابن إمامه **الشِّهابُ أحمدُ بنُ محمَّد بن محمود الخوارِزْميُّ ثمَّ المكيُّ**[1] .

ويُعرفُ بابن المُعيد ، واستقرَّ بعده في الإمامة ابنُه محمَّدٌ .

● وفي صَفَرٍ بالقاهرة قاضي دمشقَ ومحتسبُها **النَّجْمُ عمَرُ بنُ محمَّد النُّعماني نسبة للإمام أبي حنيفة النُّعمان البَغْداديُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ**[2] .

وصلَّى عليه السُّلْطانُ فمَن دُونَه .

● وفي رجب بإسكندريَّة عن أربعٍ وخمسينَ **أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن حسن أو موسى الأمويّ التونسيُّ المغربيُّ المالكيُّ**[3] .

ويُعرفُ بابن القَبَاقيبيِّ ، وكان فاضلاً .

وهو القائل في شيخنا : [من الكامل]

لي مالكٌ مَهْمَا استَعَنْتُ بهِ سَمَحْ ... وإذا تَوَجَّه في مُناجدةٍ نَجَحْ
أُنْبِئْتُ عنه أنَّ فيه سيادةً ... فاعلمْ بِقَلْبِكَ أنَّه نبأ رَجَحْ

وهو مسبوقٌ بكون ابن حجر مقلوب ابن رجح .

● **ومحمَّد بن نافع المسوفي ثمَّ المدنيُّ المالكيُّ**[4] .

قدِمَ المدينة ، وهو مشارٌ إليه بالفضيلة والصَّلاح ، فأقرأ الفقه ، وتزايد صلاحُه وخيرُه وبلغني أنَّه لم يقرىء فيها حتَّى رأى النَّبيَّ ـ ﷺ ـ في المنام ، ومعه الإمام مالكٌ وهو يأمره بذلك .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٢/٢٠٧) .
(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » : (٩/٢٥٠) وفيه : ابن تاج البغدادي الحنفي . و« الضوء اللامع » : (٦/١٣٦) .
(٣) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦/٣٠٤) .
(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللاَّمع » : (١٠/٦٧) وفي الأصل : محمد بن راجح وهو تصحيف .

• **وفي ربيـــعٍ الأوَّل عن سبعٍ وسبعينَ المحبُّ محمَّــدُ بن الأمين يحيـى بن محمَّد بن عليّ الكِنَانيُّ العسقلانيُّ القاهريُّ الحنبليُّ**(١) .

قريبُ قاضي القضاة العزّ أحمد ، ممَّن سمع وأسمـعَ ونابَ في القضـاء ، ثُمَّ اقتصر على العُقُود مع الانجماع بمنزله غالباً ، وكان مُرْضياً .

• **وفي رجبٍ الزَّينُ عبدُ الـرَّحمن بن عبد الـرَّحيم بن ناصـر الدِّين محمَّـد بن الجمال عبد الله**(٢) .

ابن صاحب المدرسة والدَّار المجاورة لها بباب النَّصر .

• **بَكْتَمُر الحاجب**(٣) .

ممَّن كان دون أبيه في الوسواس ، وله بقايتباي الجَرْكسيّ(٤) خصوصيَّة .

• وقَتْلاً أميرُ المدينةِ / **ضَيْغَم بن خَشْرَم الحُسَينيُّ**(٥) . [٨٦/ب]

مُنْفصلاً عن الإمرة .

• وفي أواخرها بالمدينةِ النبويَّة شيخُ خُدَّامها **جَوْهَر التِّمْرازيُّ الحبشيُّ**(٦) .

ممَّن وليَ الخـازِنْدَاريَّـة قليلاً ، فحَسُنَت مبـاشـرتُـه ، ثُمَّ صُـودِرَ وسُجِنَ ، ثُمَّ أُطلق ، ثم أُرسل إلى المدينة ، وكان مليحَ الشَّكالَةِ ، كريماً ، جسيماً ، متواضعاً ، فَهِماً .

• وفي صَفَرٍ **سُودُون المحمديّ**(٧) .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٠/٧٥) و« السحب الوابلة » : (٤٥٦) .
(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٤/٨٤) .
(٣) لم نقع على ترجمة له فيما بين أيدينا من كتب .
(٤) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٦/٢٠١) .
(٥) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٤/٢) . الترجمة (٤) .
(٦) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (٣/٨٢) و« الدليل الشافي » : (١/٢٥٤) .
(٧) انظر ترجمته في الضوء اللامع » : (٣/٢٨٥) و« الدليل الشافي » : (١/٣٢٩) .

أَحَدُ العَشْراوات ، ممَّن وليَ نَظَر مكَّة مرَّةً بعد أخرى ، وتعدَّى بهدم سقف بيت الله وجرَّده من الكسوة أياماً بعلّة أنَّـه كان يـدلفُ قليلاً ، ومـع ذلك فـزاد ، بل صـار الحمَامُ وغيرُه من الطُّيور يقعُدون على ظهره بعد انحرافهم عنه ، فكان كـل هذا من سيِّئَاتِه ، ويقال : إنَّه لم يَقْصِدْ إلاَّ الخير ولكنَّه أَخْطأ في التوصُّل لغرضه ، نعم حُمِدَ صنيعُه في قطع أشجارٍ لأنَّها كانت مأوىً لسُرَّاق الحجيج .

قال العيني : وكان ديِّناً ، زاد غيرُه مُتعاظماً .

● وفي جُمادى الآخرة بغزَّة نائبُها **يَلخَجَا الناصريُّ فرج**[1] .

ممَّن تنقَّل في الإمرة ، وتأمَّر على الرَّكب لأوَّل مرَّةٍ ، وصـارَ إلى بَنْدر جـدَّة ، وعمل رأس نَـوْبه ثاني .

● وفي رَجَبٍ **كريمُ الدِّين عبدُ الكريم بن فُخَيْرَة**[2] .

مستوفي الخاص ، وعَمُّ خير الدِّين أبي الخيـر ابن العلميّ يحيـى آخر كُتَّـاب المماليك .

● وفي آخر ربيعٍ الآخر **الشَّمسُ نَصْر الله بن المقسي**[3] .

كان مستوفيًاً في الدَّولـة ، جيدَ الكتـابة ، مُفْـرِطَ السِّمَن ، زائدَ التَّنَعُّم ، على طريقه أكثر المباشرين وهو والد التَّاج عبد الله وأخو زوجة الزيني الأَسْتَادار[4] .

انتهـى الجـزء الأول ويليه ـ إن شاء الله ـ الجزء الثاني
ويبدأ بحوادث سنة ٨٥١ هـ .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » : (١٠/٢٩١) و« الدليل الشافي » : (٢/٧٩٥) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء الـلامع » : (٤/٣١٤) وفيـه : عبد الكـريم بن عبد الغني بن يعقـوب . وابن فخيرة ، تصغير للقب أبيه .

(٣) « ابن العيني » في الأصـل ، انظر تـرجمته في « الضـوء اللامـع » : (١٠/٢٠٠) وفيـه : نصـر الله بن عبد الغني .

(٤) تمت مراجعتنا لهذا المجلد من هذا الكتاب الجليل في مساء يوم الثلاثاء السابع من شهر الله المحرم لعام ١٤١٣ هـ ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وأسأل الله العظيم أن يغفر لنا ولمؤلفه وناشره ولكل من أسهم في خدمته وإخراجه إنه خير مسؤول .

محمود الأرناؤوط

فهرس الموضوعات والوفيات

للمجلد الأول من كتاب الذيل التام

على دول الإسلام

الإهداء ٥

تقديم الكتاب .... ٧ - ٩

مقدمة التحقيق .... ١١ - ٥٨

شكر ٥٩

راموز الأوراق المخطوطة .... ٦٠ - ٦٢

مقدمة المؤلف - رحمه الله - ..... ٦٥ - ٦٦

- سنة خمس وأربعين وسبعمئة

(٦٧ - ٧٥)

فتح الكرك.

الثلج بدمشق .

البرد بأرض مصر.

الرسم بإخراج كلاب دمشق.

إفساد الفلوس.

● أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي(*).

● محمد بن أبي بكر بن إبراهيم = ابن النقيب.

● محمد بن محمد بن علي بن همام العسقلاني.

● أحمد بن الحسن أنوشروان الرازي.

● النجم علي بن داود البصروي الدمشقي الحنفي.

● أبو عمر أحمد بن أبي الوليد الإشبيلي المالكي.

● تقي الدين ابن العابد محمد بن أبي الحسن الدمشقي الحنبلي.

● أبو سعيد سنجر الجاولي.

- سنة ست وأربعين وسبعمئة

(٧٦ - ٨٣)

تحرك السلطان الصالح إسماعيل للحج ووفاته.

سلطنة الكامل أبو الفتوح شعبان.

ثوران ريح زرقاء في برقة ووصولها إلى الإسكندرية.

تزايد الفساد باجتماع الزعر ولعبة الحمام وغيرهم.

● علي بن عبد الله الأردبيلي التبريزي = أبو الحسن.

● أحمد بن الحسن الجاربردي الشافعي = الفخر.

(*) لقد ميزت الوفاة عن الحدث في هذا الفهرس بإشارة (●) تتصدَّر كل وفاة.

- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوي القاهري .
- أبو بكر بن محمد بن محمد بن عمر بن قوام البالسي .
- علي بن محمد بن محمد بن أبي العز الدمشقي الحنفي .
- علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد فرحون اليعمري المدني المالكي .
- العز محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان التنوخي الدمشقي الحنبلي .
- البدر جنكلي بن محمد بن البابا العجلي .
- الأشرف كجك بن الناصر محمد .
- رميثة بن أبي نُميّ = أبو قتادة .
- البدر محمد بن يحيى بن فضل الله العمري العدوي .
- البهاء أبو بكر بن موسى بن سُكّره = وزير دمشق .
- طقزدمر الناصري .
- طقتمر الخليلي .
- أيان الساقي .

- سنة سبع وأربعين وسبعمئة

(٨٤ - ٨٨)

السلطان الكامل ولا نائب له بمصر .

خروج نائب دمشق يلبغا على الكامل وخلعه سلطنة المظفر حاجي .

- عبد الكريم بن يحيى القرشي الأموي العثماني المصري الدمشقي الشافعي = ابن الزكي .
- أحمد بن إبراهيم بن غنائم = ابن المهندس .
- عبد الرحمن بن عبد الحليم = ابن تيمية .
- عبد القادر بن علي اليونيني البعلي .
- محمد بن محمد بن محمد بن نمير بن السرّاج .
- يحيى بن إبراهيم بن يحيى الهتناني المغربي .
- الأمير بهاء الدين أصلم القبجاقي .
- طقتمر الصّلاحي الناصري .
- قماري الناصري .
- محمد بن خضر بن عبد الرحمن المصري .

- سنة ثمان وأربعين وسبعمئة

(٨٩ - ٩٦)

السلطان المظفر حاجي ونائبه بمصر أرقطاي .

ركوب الأمراء على السلطان .

خروج يلبغا نائب الشام .

- مقتل طغاي تمر النجمي .
- مقتل بيدمر البدري .
- وزير بغداد النجم محمود بن علي بن شروين .
- مقتل السلطان المظفر حاجي وسلطنة الناصر حسن .
- الشمس أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَّهبي .
- علي بن أيوب المقدسي الشافعي .
- جعفر بن تغلب بن جعفر الأدفوي الشافعي .
- علي بن أحمد الطرسوسي ثم الدمشقي .
- محمد بن أبي بكر بن ظاهر الهمذاني النويري .
- محمد بن إبراهيم بن أبي عمر الصالحي الحنبلي .
- حسن بن النّوين .
- عمر بن زكريا الهتناني المغربي .

- سنة تسع وأربعين وسبعمئة

(٩٧ - ١٠٧)

السُّلطان حسن ونائبه بمصر بيبغا أروس.

دفين ذهب ببغداد ويقع عليه الشيخ حسن الكبير.

الطاعون العام وما سلم سوى المدينة المنورة

تجهير عين جوبان بمكة.

إقامة جسرين على النيل.

- محمد بن أحمد الإسعردي الشافعي.
- محمد بن أحمد بن عدلان الكناني المصري الشافعي.
- إبراهيم بن لاجين.
- أبو الوفا محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني الدمشقي القاهري الشافعي.
- الزين عمر بن أبي بكر مظفر الوردي.
- فرج بن محمد بن أحمد الأردبيلي.
- علي بن محمود بن حميد القونوي الحنفي.
- محمد بن إبراهيم الزنجيلي الدمشقي الحنفي.
- القطب عبد الله المغربي المصري المالكي.
- محمد بن عبد السلام التونسي.
- محمد بن محمد السكندري المالكي سبط ابن القيسي.
- الحسين بن داود البغدادي الحنبلي.
- أحمد بن أبيك الحسامي الدمياطي المصري الشافعي.
- شيرين شيخ الخانقاة البيرسية.
- أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي.
- أسندمر القليجي.
- أفريدون العجمي.
- بزلغي.
- بكتوت القرماني.
- تمربغا العقيلي.
- سنقر الرومي.
- طشبغا الساقي.
- علي بن طغربل.
- قررنة.
- قطز.
- قطليجا البكتمري الوالي.
- طغاي أم أنوك زوج الناصر.

- سنة الخمسين

(١٠٨ - ١١٣)

كائنة أرغون شاه نائب دمشق.

- مقتل أرغون شاه.
- مقتل ألجيبغا المظفري حاجي.
- فخر الدين إياس.

إبطال أزياء النِّساء.

- عبد الرحمن بن يوسف الأصفوني الشافعي.
- عبد القاهر بن عبد الله بن أبي السفاح الحلبي الشافعي.
- علي بن عثمان المارديني القاهري الحنفي.
- محمد بن أبي بكر السعدي الإخنائي القاهري المالكي.
- علي بن المنجّا بن عثمان التنوحي - ابن المنجّا.
- أحمد بن سعد المغربي الأندرشي النحوي.
- قطليجا الحموي.

- سنة إحدى وخمسين وسبعمئة

(١١٤ - ١١٨)

إبطال الوقيد في جامع بني أمية ليلة النصف.

خروج المحمل ومسك منجك.

مسك المجاهد علي بن المؤيد صاحب اليمن وثقبه.

استقرار بيبُغا ططر حارس الطير في نيابة السلطنة.

- محمد بن علي المصري الشافعي.
- محمد بن أبي بكر الدمشقي الحنبلي ابن قيم الجوزية.
- سليمان بن عسكر الخراصي.
- دِلَنْجي.
- ابن قرمان.
- الحسين بن الخضر بن محمد التنوخي.

- سنة ثنتين وخمسين وسبعمئة

(١١٩ - ١٢٣)

خلع الناصر حسن وسلطنة صلاح الدين صالح.

تصرف طاز وشيخو وصرغتمش بالمملكة.

- محمد بن أبراهيم المراكشي ثم الدمشقي الشافعي.
- داود بن إبراهيم الدمشقي الشافعي.
- محمد بن عمر بن العديم الحلبي الحنفي.
- محمد بن عثمان المرادي الغرناطي المالكي المقرىء ويعرف بابن المرابط.
- أحمد بن عبد الهاري المقدسي الصالحي الحنبلي.
- طشبغا الدوادار الناصري.
- علي بن أحمد العباسي الأصبهاني الأصل الدمشقي.
- علي بن عثمان بن يعقوب المريني.
- علي بن الصفدي = ابن المقاتل.

- سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة

(١٢٤ - ١٣١)

السلطان الصالح صلاح الدين صالح، ونائبه في مصر قبلاي.

حريق. باب جيرون.

خروج بيبغا أروس عن الطاعة.

وصول السلطان إلى دمشق.

عودته إلى القاهرة.

مسك علم الدين بن زنبور.

- أحمد بن بيليك المحسني الشافعي.
- علي بن الحسين بن سلاّم الدمشقي الشافعي.
- محمد بن علي بن سعيد الأنصاري.
- أحمد بن إبراهيم الفزاري الدمشقي الحنفي.
- محمد بن سليمان القفصي المغربي.
- البدر حسن بن علي الزغاري الغزي.
- أمير المؤمنين الحاكم أبو القاسم أحمد بن المستكفي.
- أرتنا.
- منكلي بغا الناصري الفخري.
- فاضل أخو بيبغا أروس.
- يحيى بن إسماعيل بن محمد المخزومي القيسراني.

- سنة أربع وخمسين وسبعمئة

(١٣٢ - ١٣٧)

مسك بعض الأمراء وقطع رؤوسهم.

كائنة بالصعيد.

حج الخليفة المعتضد بالله.

- محمد بن عبد الله الطائي القيراطي الدمشقي الشافي.

- علي بن يحيى = علاء الدين بن الفويرة الحنفي.
- إمام الدين بن زين الدين القيسي القسطلاني المالكي.
- يوسف بن الشمس بن العفيف النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي.
- محمد بن إبراهيم الميدومي.
- ألجيبغا العادلي.
- بيغرا.
- حسن بن هندو.
- إبراهيم بن يوسف.
- أحمد بن أبي بكر الشهاب محمود الحلبي.
- عمر بن يوسف بن أبي السفاح.
- عبد الوهاب بن أحمد بن فضل الله العدوي.
- الوزير علم الدين أحمد بن إبراهيم بن زنبور.
- عيسى بن حسن العائذي.

- سنة خمس وخمسين وسبعمئة

(١٣٨ ـ ١٤٢)

إلزام أهل الذّمة بالشروط العمرية.

تواطؤ السلطان مع خواصه لطاز.

محاولة عرب البحرين التغلب على البصرة.

- علي بن الحسن الموصلي الشافعي.
- أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الحرازي.
- الحسين بن علي بن عبد الكافي السبكي.
- أحمد بن علي الهمداني الكوفي الدمشقي الحنفي.
- محمد بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي المدني.
- أحمد بن محمد بن حمزة المقدسي الصالحي الحنبلي.
- عبد الرحمن بن الحسين اللخمي القبابي.
- هبة الله بن إبراهيم القبطي.
- أحمد بن عبد الله الحموي الشافعي.
- أحمد بن عبد الله القبطي = ابن الغنام.
- كريم الدين عبدالله القبطي.
- أباحي.

- سنة ست وخمسين وسبعمئة

(١٤٣ ـ ١٤٩)

السلطان الناصر حسن وليس له نائب بمصر.

مسك أرغون الكاملي.

تدريس أبي حاتم السبكي في العادلية وهو صغير.

استيلاء الفرنج على طرابلس الغرب.

هلاك القرى في أرض الروم تحت البرد.

فتح الخانقاة الصوفية التي استجدها شيخو.

- علي بن عبد الكافي السبكي القاهري الشافعي.
- عبد الرحمن بن أحمد الإيجي الشيرازي الشافعي.
- أحمد بن يوسف الحلبي = السّمين.
- عبد الله بن الفويرة الدمشقي الحنفي.
- علي بن عبد النصير السخاوي.
- عثمان بن يوسف النويري المالكي.
- محمد بن محمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي الحنبلي، ويعرف بابن البطائني.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخبار الأنصاري الدمشقي.
- محمد بن يوسف الدمشقي الحنفي = الضفدع.
- قبلاني الناصري.
- قجا البريدي.

● قَرَدمر أمير آخور.
● ملك آص الناصري.

- سنة سبع وخمسين وسبعمئة

(١٥٠ - ١٥٥)

هبوب ريح من الغرب إلى مصر.
وقوع حريق ظاهر باب الفرج بدمشق.
وقوع حريق في بلاد الساحل.
إغارة الفرنج على صيدا وإياس وغيرهما.
تمام بناء المدرسة التي استجدها صرغتمش.

● إبراهيم بن إسحاق المناوي القاهري الشافعي.
● أحمد بن عمر النشائي القاهري الشافعي.
● علي بن الحسين الأرموي الشافعي.
● أحمد بن الشمس الحريري الحنفي.
● محمد بن مسعود الزواوي المغربي الدمشقي المالكي.
● أبو بكر بن عبد النصير السخاوي المالكي.
● عبد الله بن أحمد بن الناصح الحنبلي.
● الأمير براق.
● البدر بكتاش المنكورسي المنصوري.
● قماري المارداني.
● الأمير فواز بن الملك مهنا الطائي.
● الشيخ حسن الكبير.

- سنة ثمان وخمسين وسبعمئة

(١٥٦ - ١٦٠)

وثوب مملوك علي شيخو.

● محمود بن علي التبريزي القونوي الشافعي.
● أحمد بن محمد العسجدي القاهري الشافعي.
● إبراهيم بن علي الطرسوسي الدمشقي الحنفي.
● قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب الأتقاني.
● علي بن إبراهيم الحنفي ويعرف بابن الأطروش.
● أحمد بن عبد الرحمن المرداوي الصالحي.
● أحمد بن مظفر النابلس الدمشقي.
● أرغون الكاملي.

- سنة تسع وخمسين وسبعمئة

(١٦١ - ١١٦٥)

قوة جانب السلطان بموت شيخو.
مسك صرغتمش.
هجوم الفرنج على أطراف السواحل.
ثورة العربان في أرض حوران.

● محمد بن إبراهيم الهكاري الكردي الدمشقي الشافعي.
● شمس الدين البافقوسي الحنفي.
● أحمد بن محمد السكندري المالكي.
● محمد بن محمد الآمدي الحنبلي.
● تنكز بغا المارداني.
● طشتمر القاسمي.
● ملكتمر السعيدي.
● سيف بن فضل بن عيسى.
● مانع بن علي بن جماز الحسيني.
● فارس بن علي بن عبد الحق المريني.

- سنة ستين وسبعمئة

(١٦٦ - ١٦٩)

عود على المارداني على نيابة دمشق، ثم القبض عليه.
استقرار أسندمر اليحياوي على نيابة دمشق.

● محمد بن محمد بن حنا المصري الشافعي.
● عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني ثم المصري الشافعي.
● أحمد بن محمد الطبري الشافعي.
● محمود بن محمد القيسي الحنفي = ابن الحكم.
● أحمد بن علي الصالحي الحنفي.
● أبو القاسم بن عثمان البصراوي الحنفي.
● خليل ويسمى محمداً بن عبد الرحمن القسطلاني المكي المالكي.
● محمد بن محمد بن شأس المالكي.
● عمر بن عثمان البذّي المقدسي الصالحي الحنبلي.
● محمد بن أحمد المصري = ابن القطب.
● إبراهيم بن أبي الثناء محمود بن فهد الحلبي.
● الأمير طقطاي الناصري.

- سنة إحدى وستين وسبعمئة
(١٧٠ - ١٧٧)

كائنة الهرماس.
ظهور منجك المتخفي في السنة الماضية.
إلزام القلندرية بترك حلق لحاهم وحواجبهم وشواربهم.
حدوث رعد وبرق وصواعق في بلاد الشام.
● خليل بن كيكلدي العلائي.
● سليمان بن داوود بن عبد الحق الحنفي.
● محمد بن العز بن محمد بن مسكين المصري الشافعي.
● يوسف بن الحسن السجزي الملكي الحنفي.
● أحمد القسطلاني المصري المالكي.
● محمد بن أحمد ثم المصري الحنبلي.
● عبد الله بن يوسف الحنبلي = ابن هشام.
● الملك الصالح صالح بن الناصر محمد.
● فياض مهنا.
● كجكن بن لاقوش الجوكنداري.
● مغامس بن رميثة بن أبي نمي الحسني.

- سنة ثنتين وستين وسبعمئة
(١٧٨ - ١٨٦)

انتشار الفناء في مصر.
سقوط منارة المدرسية الحسنية.
سقوط السُّلطان وخعله.
سلطنة صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي.
تنمّر بيدمر في دمشق.
وصول السلطان إلى دمشق.
مخامرة جمال الدين حسين بن الناصر مع الطواشي جوهر الزمرّدي.
كائنة حسن خياط ومحاججته عن فرعون.
● عبد الكريم بن علي القونوي الدمشقي المصري الشافعي.
● يحيى بن عمر بن الزكي بن عمر الكركي الشافعي.
● الحسين بن محمد بن الحسين القاهري الشافعي.
● الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري الحنفي.
● عبد الله بن يوسف الزيلعي القاهري الحنفي.
● محمد بن عيسى المالكي = ابن المجد.
● أحمد بن موسى الزرعي الحنبلي.

- ثقبة بن رميثة أخو عجلان.
- برناق المحمدي الناصري.
- بلبان السِّنائي الناصري محمد بن قلاوون.
- تمر المهمندار.

- سنة ثلاث وستين وسبعمئة

(١٨٧ ـ ١٩٤)

استعفاء الأمير علي المارداني

زواج الأتابك بطولوبية.

- المعتضد بالله أبو بكر بن الفتح بن المستكفي بالله.

توجه رسول السلطان إلى صاحبي الموصل وسنجار.

استدعاء الحافظ ابن كثير في جماعة إلى بستان الجمال الشريشي.

- شمس الدين أبو أمامة محمد بن عبد الواحد الدكالي ثم المصري الشافعي = ابن النقاش.
- النجم محمد بن أحمد الإسنوي الشافعي.
- العلاء أبو الحسين علي بن محمد الدمشقي.
- ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحلبي ثم الدمشقي الشافعي.
- الشهاب أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف السّجري الحنفي.
- التاج أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي الإخنائي.
- الشمس محمد بن مفلح بن محمد الحنبلي.
- الشهاب أبو سعيد أحمد بن أبي الحسين أحمد الهكّاري.
- فتح الدين أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن مروان الفارقي الدمشقي.
- الشريف شمس الدين محمد بن أحمد الحسيني = ابن أبي الرُّكب الدمشقي.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشرف التميمي الدمشقي = ابن القلانسي.
- إبراهيم بن أبي الحسن علي بن عثمان المريني.
- الأمير طاز الناصري.
- جوهر الزمردي.

- سنة أربع وستين وسبعمئة

(١٩٥ ـ ٢٠٢)

اشتداد وباء الطاعون في مصر.

خلع السلطان صلاح الدين المنصور محمد.

سلطنة الزين أبي المعالي شعبان بن حسين بن الناصر محمد.

نيابة منكلي بُغَا في الشام.

- العماد محمد بن الحسن الإسنوي أخو الجمال.
- قطب الدين محمد بن عبد المحسن السبكي الشافعي.
- أبو حاتم محمد بن أحمد السّبكي الشافعي.
- علم الدين أبو الربيع سليمان بن سالم الغزي الشافعي.
- الزين أبو حفص عمر بن عيسى الحلبي الشافعي.
- بهاء الدين عبد الوهاب بن عبد الرحمن الدمشقي الشافعي = المصري.
- الجمال أبو الثناء محمود بن محمد بن جُملة الشافعي.
- ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القونوي = ابن الربوة.

- تقي الدين محمد بن أحمد بن الفرات الحنفي .
- أمين الدين أبو حيان محمد بن عبد العزيز المسَلاّتي المالكي .
- الشهاب أحمد الرباحي .
- أبو الفداء إسماعيل بن يوسف الكفتي القاهري .
- صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدّي .
- الشمس عبد الله بن يوسف بن أبي السفاح الحلبي .
- الصلاح أبو عبد الله محمد بن شاكر الكتبي .
- حسن بن مُسلم المصري المسلميّ .
- بكتمر أمير علي .
- جركس النوروزي .
- بزدار .
- الشرف محمد بن الحسين بن محمود .

- سنة خمس وستين وسبعمئة
(٢٠٣ - ٢٠٨)

الفناء في دمشق ما زال مستمراً
الإشراك مع السبكي في إفتاء العدل .
تجديد حنفيين .
فتح باب كيسان بعد غلقه نحو مئتي سنة .

- عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري المدني الشافعي = أبو السيادة وأبو جعفر .
- محمد بن إسحاق السلمي المناوي .
- محمد بن أحمد بن قاسم الحرازي ثم المكي الشافعي .
- محمد بن عبد المعطي الكناني المدني الشفافعي = ابن السبع .
- أحمد بن محمد بن عمر العقيلي الحنفي = ابن العديم .
- محمد بن أزبك البدري الخازنداري الحنفي .
- عبد السلام بن سعيد القيرواني المالكي .
- عبد الصَّمد بن إبراهيم الحنبلي = ابن الخضري .
- عبد الرحمن بن علي بن أبي عمر المقدسي الحنبلي .
- محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي الحنبلي .
- محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي = أبو المحاسن .
- أحمد بن محمد بن هلال المقدسي .
- محمد بن وفاء الشاذلي .
- الملك الصالح صالح بن غازي بن قرا أرسلان التركماني .
- أرغون الشامي .
- قطلوبغا الأحمدي .
- طولوبية الناصريَّة .

- سنة ست وستين وسبعمئة
(٢٠٩ - ٢١١)

استعفاء الجمال الإسنوي من وكالة بيت المال .
ترك القاضي عز الدين بن جماعة القضاء وهجرته إلى مكة .
الغلاء بمكة ودمشق .

- محمد بن محمد الرازي القطب التحتاني .
- الشيخ محمد بن سالم بن عبد الناصر الكناني الغزي الشافعي .

- الخطيب محمد بن محمد الحلبي الشافعي = ابن القواس.
- قاضي الحنفية يوسف بن أحمد الكفري.
- القاضي محمد بن السِّراج عمر الحنفي.
- المسند محمد بن إبراهيم السبياني الدمشقي.
- الفقير علي الغوطي.

- سنة سبع وستين وسبعمئة

(٢١٢ - ٢١٧)

مهاجمة أهل قيرس للإسكندرية.

خروج طيبغا الطويل.

مخامرة الطواشي جوهر مرجان نائب أويس ببغداد.

- قاضي القضاة عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني الحموي الأصل.
- ولده سعد الله.
- مفتاح البدري عتيق ابن جماعة.
- القاضي أحمد بن عبد الرحمن السِّمربائي.
- الإمام عبد الرحيم بن عبد الوهاب السعدي المصري الشافعي.
- الإمام المدرس أحمد بن إبراهيم العينتابي الدمشقي الحنفي.
- الشمس محمود الكردي الحنفي.
- العلامة محمد المدعو خليل بن إسحاق المعروف بابن الجندي.
- الإمام إبراهيم بن محمد الزُّرَعي الدمشقي الحنبلي.
- المحدث محمود بن خليفة المنجي الدمشقي.
- سلطان اليمن علي بن داود بن رسول التركماني الأصل.
- صارم الدين إبراهيم بن الحراني.
- أرغون البكتمري.
- بُطا.
- قطلوبغا.
- ملكتمر المارديني.

- سنة ثمان وستين وسبعمئة

(٢١٨ - ٢٢٤)

الاجتهاد في صناعة الغربان والطرائد.

خروج يلبغا ونهايته.

مسك الوزير ماجد بن قروينة.

حدوث زلزلة هائلة في صفد.

- الشيخ العفيف عبد الله بن أسعد اليافعي.
- شرف الدين عيسى الزنكلوني الشافعي.
- الإمام محمد بن محمد بن عيسى البعلي الشافعي.
- معين الدين سليمان بن علي القونوي الحنفي.
- القاضي عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي.
- الإمام عبد الجليل بن سالم الرُّويسوني الحنفي.
- يوسف بن عبد الله الكردي الكوراني = العجمي.
- جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري.
- علي بن الحسين بن علي المصري = ابن البناء.
- آقبغا الأحمدي الجلب.
- آقبغا الصَّفوي.
- أسندمر اليحياوي.

- سنة تسع وستين وسبعمئة

(٢٢٥ - ٢٣٤)

انتهاء المدرسة الجقمقية.

هجوم الفرنج على طرابُلُس الشام .
مسك أسندمر .
نيابة علي المارداني على مصر .
محنة تاج الدين السبكي .
الطاعون في مصر .

- البهاء عبد الله عبد الرحمن بن عقيل الشافعي = النحوي .
- محمد بن أحمد البكري الوائلسي الشريشي الشافعي .
- محمد بن أبي بكر بن عياش الخابوري الشافعي .
- محمد بن عثمان الزُّرعي الشافعي .
- أحمد بن لؤلؤ بن النقيب الشافعي .
- العماد إسماعيل الإبشيطي الشافعي .
- الجمال عبد الله بن علي المارديني القاهري الحنفي = ابن التركمانمي .
- البدر محمد بن عبد الله الشبلي .
- البهاء خليل بن محمد بن أحمد الدمشقي المصري الحنفي .
- البدر عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري الأندلسي الأصل المالكي .
- الصدر أحمد بن عبد الظاهر الدميري المالكي .
- نور الدين علي بن عيسى الزواوي المصري المالكي .
- القاضي الموفق عبد الله بن محمد الربعي المقدسي الحنبلي .
- القاضي الجمال يوسف بن محمد القدسي المرداوي الحنبلي .
- العز الصدر حمزة بن موسىٰ ابن شيخ السلامية .
- الشهاب أحمد بن سلامة المقدسي ثم المصري .
- العلاء علي بن يحيى بن فضل الله العدوي .
- المنصور أحمد بن صالح بن غازي الماريني = صاحب ماردين .
- تلكتمر المحمدي .
- طيبغا الطويل .
- أرغون القشتمري .
- بيرم العزّي .
- جركتمر المارداني .
- أزدمر الناصري .
- أرغون الأحمدي .
- ألطنبغا البشتكي .

- سنة سبعين وسبعمئة
(٢٣٥ - ٢٤١)

وصول البلقيني ثم السبكي على قضاء دمشق .
سفر السلطان إلى الإسكندرية .
هلاك صاحب قبرس .
حج الخوند بركة أم السلطان .
خروج جماعة من العوام في مصر لتغيير والي القاهرة .
كبس قشتمر نائب حلب لطائفة من العرب .

- الشمس محمد بن خلف الغزي ثم الدمشقي الشافعي .
- البدر محمد بن محمد بن أبي القاسم البكر الوائلي الدمشقي الشافعي = ابن الشريشي .
- العز محمد بن محمد التبريزي البعلي الشافعي .
- الجمال محمود بن أحمد القونوي الدمشقي .

- البدر الحسن بن محمد المقدسي الصالحي الحنبلي.
- القاضي صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجّا الدمشقي الحنبلي.
- المجد أحمد بن محمد الإربلي الدمشقي ابن المجد = الميّت.
- إبراهيم بن أبي بكر بن يحيىٰ بن إبراهيم = ملك تونس.
- الأمير إبراهيم بن صرغتمش.
- أرغون علي باك الناصري.

- سنة إحدى وسبعين وسبعمئة

(٢٤٢ - ٢٤٦)

الطاعون في الشام وما حولها.
تلقي السلطان لأمة عودها من الحج.
استقرار الشمس أبي الفرج المقسي في الوزارة.
استقرار ماجد بن موسى بن أبي شاكر خلفاً له.
ولد للسطان ذكر اسمه رمضان.

- القاضي أحمد بن الحسن المقدسي الصالحي = ابن شيخ الجبل الحنبلي.
- القاضي الجمال محمد بن عبد الرحيم المسلّاتي = المالكي.
- القاضي التاج عبد الوهاب السُّبكي.
- البدر محمد بن أبي الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي.
- السّري إسماعيل بن محمد اللخمي الغرناطي.
- محمد بن الحسن بن محمد المالقي.
- الوزير علم الدين إبراهيم بن قروينة.
- الأمير أحمد بن علي بن صبيح = ابن صبح.
- أسندمر الكاملي.
- جرجي الناصري.

- سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة

(٢٤٧ - ٢٥١)

مصالح الفرنج بقبرس وغيرها من الجزائر.
ظهور حمرة عظيمة في السماء بعد عشاء الآخرة.
خروج ألجاي اليوسفي وخمود حركته.

- الجمال عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي ثم القاهري الشافعي.
- الفخر عثمان بن عبد الكريم الدمشقي الشافعي = ابن الزكي.
- نور الدين علي بن يوسف الزرندي المدني الحنفي.
- القاضي الشهاب أحمد العمري الحنفي.
- الشيخ الرضي عبد الرحمن بن عبد الله الحنفي = ابن الرضي.
- العلاء علي بن إسماعيل المالكي.
- الأمام البدر حسن محمد النابلسي الحنبلي.
- الأمام الشمس محمد بن عبد الله الزركشي الحنبلي.
- الشيخ يحيىٰ بن علي الصنافيري.
- الشيخ علي بن سعيد السطوحي.
- امير علي المارديني الناصري = المارداني.
- منكوتمر عبد الغني الأشرفي.

- سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة

(٢٥٢ - ٢٥٧)

افتتاح ابن حجر تاريخه «إنباء الغمر».
توليه برهان الدين بن جماعة قضاء مصر عنوة.

قدوم رجل طويل من حلب.
استقرار البلقيني على قضاء العساكر المصرية.
تمييز الأشراف بعلائم خضر.
- العلامة البهاء أحمد بن علي السبكي.
- أبو حفص عمر بن عثمان الجعفري الدمشقي.
- الكمال محمد بن عبد الله الأنصاري = ابن الصائغ.
- السراج عمر بن إسحاق الغزنوي الهندي.
- الإمام محمد بن العز محمد الأقصرائي الحنفي.
- الإمام الشهاب أحمد بن بلبان الدمشقي المالكي.
- الجمال محمد بن أحمد السكندري المالكي = ابن الربغي.
- الشرف يحيى بن عبد الله الرهوني المالكي.
- البدر الحسن بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي.
- الخطيب محمد بن العز محمد المقدسي الحنبلي.
- الشهاب أحمد بن محمد البكري القرشي البغدادي = الشاعر.
- العلاء علي بن إبراهيم بن حسن بن تميم = كاتب سر حلب.
- أيدمر الناصري.
- عراق التركي.
- الأمير عمر بن أرغون.
- بعادة القبطي.

- سنة أربع وسبعين وسبعمئة
(٢٥٨ - ٢٦٤)

النزاع على تعدُّد الجمعة.
حريق عظيم في القاهرة.
انتهاء تاريخ ابن كثير.
انتهاء وفيات ابن رافع.
- العماد إسماعيل بن عمر بن كثير.
- التّقي محمد بن رافع السّلامي المصري ثم الدمشقي الشافعي.
- ولي الدين محمد بن أحمد المنفلوطي الشافعي = الملَّوي.
- شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي الدمشقي الشافعي.
- الشمس محمد بن عثمان الحنفي = ابن الأقرب.
- ناصر الدين محمد بن محمد الصفّي الدمشقي الحنفي.
- الشمس محمد بن يوسف القفصي الدمشقي المالكي.
- الشهاب أحمد بن رجب الحنبلي.
- الشهاب أحمد بن عبد الله العبّاسي بلداً ثم المصري الحنبلي.
- أبو فارس عبد العزيز بن علي المريني البربري.
- مرجان الخادم ببغداد لأويس.
- منكلي بغا الشمسي.
- بركة خاتون أم السلطان.

- سنة خمس وسبعين وسبعمئة
(٢٦٥ - ٢٧١)

خروج الأتابك ألجاي اليوسفي.
استقرار أيدمر نائب طرابلس أتابكاً.
وقوف النيل عن الزيادة.
زيادة دجلة.
سيل عظيم في حلب.
تفشّي الطاعون في دمشق.

- رضي الدين عبد الغفار بن محمد القزويني الشافعي.
- بدر الدين إبراهيم بن أحمد بن الخشاب المخزومي.
- تاج الدين محمد بن عبد الله الكركي الشافعي.
- قاضي عدن محمد بن عيسى اليافعي الشافعي.
- محي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي.
- نور الدين علي بن الحسن الأسنوي = أخو الجمال.
- أرشد الدين محمود بن قطلوشاه الحنفي.
- الصدر محمد بن محمد البكري الشامي المصري الحنفي.
- صلاح الدين محمد بن مسعود الكتاني المالكي المقرىء.
- محمد بن قاسم المالقي المغربي المالكي.
- البدر الحسن بن محمد السنجاري الحنبلي = ابن شرشيق.
- الشمس محمد بن عبد الله السوادي الدمشقي.
- المحب محمد بن عمر القزويني البغدادي الحنبلي.
- المجد شاكر بن غبريل البقري.
- صبيح النوبي الخازن.
- تغري برد بن الجاي اليوسفي.

- سنة ستٍ وسبعين وسبعمئة
(٢٧٢ - ٢٨٠)

وفاة الأتابك أيدمر ونائب مصر منجك اليوسفي.

الطاعون في دمشق.

منع التسوُّل وتوزيع الفقراء على الأمراء وغيرهم.

فتح سيس على يد نائب حلب أشقتمر.

عزل البرهان جماعة نفسه عن القضاء ثم عودته.

إبطال الوزارة.

- الشمس محمد بن حسن الحارثي الدمشقي الشافعي = ابن قاضي الزبداني.
- الشهاب أحمد بن محمد العتابي الدمشقي الشافعي النحوي.
- البدر حسن بن علي القونوي الشافعي.
- الشرف أحمد بن الحسن = ابن الكفري.
- الصدر محمد بن عبد الله التركماني الأصل القاهري.
- الشمس محمد بن عبد الرحمن الزمردي القاهري الحنفي.
- عبد الله بن عبد الرحمن القفصي المالكي.
- محمد بن عبد الله الهاروني الفقيه المالكي = أبو جابر.
- الشرف محمد = ابن السابق.
- لسان الدين محمد بن عبد الله الغرناطي الأندلسي = ابن الخطيب.
- العلاء علي بن محمد الكناني العسقلاني.
- الجمال يوسف بن محمد السُّرَّمَرِّي الدمشقي الحنبلي.
- الشهاب أحمد بن يحيى التلمساني.
- أويس بن حسن المغلي التبريزي.
- حيار بن مهنا أمير عرب آل فضل.
- سابق الدين مثقال بن عبد الله الحبشي الآنوكي.
- عز الدين أيبك التركي.

- صلاح الدين يوسف بن عبد الله المغربي = رئيس الأطباء.
- ناصر الدين محمد بن مسلّم البالسي المصري = تاجر.

- سنة سبع وسبعين وسبعمئة

(٢٨١ - ٢٨٧)

ختن السلطان أولاده.

الغلاء بدمشق وحلب.

- البهاء عبد الله بن محمد العثماني الشافعي.
- الشمس محمد بن عادي الكلائي.
- البهاء محمد بن عبد البر بن يحيىٰ السبكي.
- الصلاح محمد بن محمد بن صورة المصري.
- الشمس محمد بن أحمد الدمشقي = ابن خطيب بيرود.
- النور علي بن محمد العسقلاني المصري الشافعي.
- الإمام ذو النون بن أحمد السُّرَّماري الحنفي.
- البرهان إبراهيم بن محمد الإخنائي .
- إبراهيم بن أبي يعلى السبكي.
- الكمال محمد بن محمد سبط ابن التنيسي.
- الشمس محمد بن سالم الدمشقي القاهري.
- محمد بن عبد القادر اليونيني الحنبلي.
- الشرف غازي بن قطلوبغا التركي.
- العلاء علي بن إبراهيم الأنصاري الدمشقي = ابن الشاطر المطعِّم الفلكي.
- الشهاب أحمد بن علي البالسي.
- محمد بن سلام السكندري.
- أمير مكة العز عجلان بن رميثة.
- أسنبغا الأبو بكري.
- افتخار الدين ياقوت.
- سارة ابنة منكلي بغاالشمسي.

- سنة ثمان وسبعين وسبعمئة

(٢٨٨ - ٢٩٦)

إبطال ضمان المغاني.

عزل آقتمر الشهير بالحنبلي عن نيابة مصر.

توجُّه السلطان إلى الحجاز.

خروج الأمراء على السلطان وعودة آقتمر.

- العماد إسماعيل بن خليفة الحسبانيّ الشافعي.
- التقي إسماعيل بن علي القلقشندي المقدسي الشافعي.
- الشهاب أحمد بن علي العرياني الشافعي.
- المحب محمد بن يوسف الحلبي الشافعي.
- البدر محمد بن علي الحمنفي = ابن قوالح.
- الشهاب أحمد بن عبد الرحيم التونسي المالكي.
- البدر حسن بن عبد الله المليكشي الفقيه المالكي.
- البدر محمد بن عبد الغني الحراني الحنبلي.
- الشرف موسى بن فياض النابلسي الحنبلي.
- المظفر داود بن صالح بن المنصور غازي.
- الأفضل عباس بن المجاهد علي بن داود.
- الأمير عز الدين خليل بن محمد بن قلاوون.

- خليل بن قوصون سبط الناصر محمد بن قلاوون.
- الشمس محمد بن علي بن أبي رقيبة المصري.
- علي بن ذي النون الأسعري.
- علي بن عبد الله السرار.
- جرجي البالسي.
- جكتمر الأشرفي.
- قطلوبغا المنصوري.
- عائشة خاتون بنت الناصر محمد بن قلاوون.
- سارة ابنة الناصر محمد بن قلاوون.

- سنة تسع وسبعين وسبعمئة
(٢٩٧ - ٣٠٣)

عزل آقتمر الشهير بالحنبلي مرة أخرى وموته.

- الشهاب أحمد بن علي العسقلاني الشافعي = البلبيسي.
- الجمال عبد الله بن محمد الشافعي.
- عبد السلام بن محمد الكازروني المدني الشافعي.
- البدر حسن بن علي الحنفي.
- السراج عمر بن محمد العبدري الشيبي الحنفي.
- الزين أبو بكر بن علي الماروني المالكي.
- محمد بن عبد الله المنوفي الفقيه المالكي.
- أحمد بن يوسف الرعيني المغربي الحلبي.
- عبد الرحمن بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي.
- قرطاي التركي.
- طشتمر اللفاف.

- سنة ثمانين وسبعمئة
(٣٠٤ - ٣٠٨)

حريق بدار التفاح ظاهر باب زويلة.
الكلام في الأوقاف.

- الضياء محمد بن محمد الهندي الصّغاني الحنفي.
- الضياء عبيد الله بن سعد الله القزويني = القرمي.
- أحمد بن سليمان العدناني البرشكي المغربي المالكي.
- محمد بن أحمد الهواري الأندلسي الضرير.
- الصلاح محمد بن أحمد الحنبلي = ابن عمر.
- الشيخ عبد الله الجبرتي.
- صالح بن محمد القليوبي الشّيرجي.
- أينبك البدري.
- نور الدين علي بن عبد الوهاب الطبنذي القاهري.
- الشرف موسى بن عبد الله الأزكشي.

- سنة إحدىٰ وثمانين وسبعمئة
(٣٠٨ - ٣١٣)

ظهور كلام من حائط.
خروج إينال اليوسفي.

- الشرف محمود بن أحمد الصرخدي الشافعي.
- الزين محمد بن أبي بكر الجعفري الأسيوطي.
- البرهان إبراهيم بن عبد الله الطائي القيراطي الشافعي.

- الشرف أحمد بن عبد الرحمن البغدادي المالكي.
- محمد بن أحمد التلمساني العجيسي المالكي.
- صلاح الدين محمد بن أحمد الحنبلي = ابن شيخ الجبل.
- التقي عبد الرحمن بن أحمد الواسطي.
- الشمس محمد بن أحمد بن مزهر الأنصاري.
- علي بن الصالح.
- قار ابن مهنا بن عيسى أمير آل فضل.
- ياقوت الحبشي الرسولي = افتخار الدين.
- سطلمش.

- سنة ثنتين وثمانين وسبعمئة (٣١٥ - ٣١٨)

مسك مجموعة من الأمراء.

- الشمس محمد بن عمر الأسدي ابن قاضي شهبة.
- العلاء حجي بن موسى الحسباني الشافعي.
- الشرف أحمد بن علي بن منصور الدمشقي.
- جلال الدين محمد بن محمد النيسابوري القاهري.
- نور الدين علي بن عبد الصمد الحلاوي المالكي.
- العز محمد بن أحمد بن حمزة الصالحي الحنبلي.
- الأمين عبد الوهاب بن السلّار.
- النور علي بن أحمد بن إسماعيل الفوي المدني المدلجي.
- بيرم خجا.
- منكلي بغا البلدي.
- محمد بك الإسماعيلي.
- مختار السحرتي الحبشي.

- سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة (٣١٩ - ٣٢٤)

استقرار السلطان الزين أبو الجود أمير حاج ابن الأشرف شعبان وهو ابن سنتين.

كسر التركمان واستتباب الأمر.

قحط في الحجاز.

- الشهاب أحمد بن حمدان الأذرعي الحلبي.
- الكمال عمر بن عثمان بن أبي القاسم المعري.
- الركن أحمد بن محمد القرمي الحنفي.
- العماد إسماعيل بن محمد بن أبي العز الحنفي = ابن الكشك.
- فتح الدين محمد بن محمد بن علي الزّرندي.
- الشرف يعقوب بن عبد الله المغربي المالكي.
- العماد أبو بكر بن يوسف الصالحي الحنبلي.
- الولي يوسف بن ماجد المرداوي الحنبلي.
- إبراهيم بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون.
- آقتمر عبد الغني الناصري التركي.
- العز أيدمر الناصري الشمسي.
- ألّان الشعباني الحسني.
- أنس الجركسي = أنص والد برقوق.

- سنة أربع وثمانين وسبعمئة (٣٢٥ - ٣٢٨)

خلع السلطان أمير حاج وتسلُّم الظاهر برقوق.

- العز عبد العزيز بن عبد المحيي الأسيوطي القاهري الشافعي.
- الجمال محمد بن علي الإسنوي.
- الشهاب أحمد بن موسى العيني الحنفي.
- همام الدين أمير غالب بن القوام الإتقاني الحنفي.
- البدر عبد الوهاب بن أحمد السعدي الإخنائي.
- الموفق محمد بن محمد الحنبلي = سبط الصلاح بن أبي عمر.
- الشرف محمد بن محمد المرداوي سبط القاضي جمال الدين.
- الجمال عبد الله بن مؤمن الجبرتي القاهري.
- موفق اليماني الشافعي.
- كريم الدين عبد الكريم بن عبد الله القبطي المصري.
- شمس الدين بن غراب الكاتب القبطي.
- حسين بن أويس.

- سنة خمس وثمانين وسبعمئة

(٣٢٩ - ٣٣٢)

كسر الفرنج في وقعة بيروت وصيدا.

- ولي الدين أبو ذر عبد الله بن محمد السُّبكي.
- الشهاب أحمد بن محمد الدمشقي الحنفي.
- أحمد بن أبي القاسم بن محمد المغربي المالكي.
- العلم سليمان بن أحمد العسقلاني الحنبلي.
- الشهاب أحمد بن يحيى السعدي الأعرج.
- قطلوبغا الكوكائي الشيخوني.

- سنة ست وثمانين وسبعمئة

(٣٣٣ - ٣٣٦)

البدء بعمارة مدرسة السلطان بين القصرين.

- الشمس محمد بن يوسف الكرماني البغدادي الشافعي.
- الكمال محمد بن أحمد العقيلي النويري الشافعي.
- أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي الحنفي.
- الصدر محمد بن علي بن منصور.
- الأمين محمد بن علي الأنفي وفا الدمشقي المالكي.
- علم الدين سليمان بن خالد الطائي البساطي المالكي.
- العماد إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي الحنبلي.
- التقي عبد الرحمن بن محمد القاهري الشافعي.
- أوحد الدين عبد الواحد بن إسماعيل الإفريقي ثم المصري الحنفي.
- بهادر الجمالي المعروف بالمشرف.
- طشتمر الدوادار العلاتي.
- الطواشي كافور الهندي الزمردي الناصري.
- معيقل بن فضل بن مهنا
- يحيى بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي.

- سنة سبع وثمانين وسبعمئة

(٣٣٧ - ٣٣٩)

مسير الأغربة والشواني.

الطاعون في حلب.

- النجم أحمد بن عثمان الياسوفي الشافعي.

- الجمال إبراهيم بن محمد العقيلي الحلبي.
- محمد بن محمد البلوي الأندلسي.
- محمد بن محمد الجديدي المالكي.
- الشهاب أحمد بن عبد الرحمن الحموي قاضيها الحنبلي.
- الشرف حسن بن محمد أبو عبد الله اليونيني.
- شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي.
- أمير آل فضل عثمان بن قارة.
- زكي الدين أبو بكر بن علي الخروبي.

- **سنة ثمان وثمانين وسبعمئة**

(٣٤٠ - ٣٤٣)

انتهاء عمارة مدرسة السلطان.

موت الخليفة الواثق بالله عمر.

الطاعون في الإسكندرية ودمشق.

- أحمد بن محمد بن حنا المصري الشافعي = ابن الصاحب.
- القطب عبد اللطيف بن عبد المحسن السبكي.
- الشمس محمد بن يوسف القونوي الحنفي.
- الشهاب أحمد بن محمد الأنصاري المكي المالكي.
- الشمس محمد بن عبد الله المرداوي.
- الشمس محمد بن أحمد بن عثمان القرمي.
- أحمد بن الناصر حسن.
- الشهاب أحمد بن عجلان بن رميثة الحسني = أمير مكة المكرمة.
- محمد بن عطيفة بن منصور الحسني = أمير المدينة المنورة.
- صاحب صنعاء = داود بن محمد بن داود الحسني.
- صاحب اللُّحيَّة = محمد بن عيسى بن أحمد الزّيلعي.
- إسماعيل بن عبد الله =ابن زُمُكْحُل.

- **سنة تسع وثمانين وسبعمئة**

(٣٤٥ - ٣٤٨)

- يوسف بن محمد الدمشقي الشافعي = ابن قاضي شهبة.
- ناصر الدين محمد بن علي الحلبي الشافعي = ابن عشائر.
- لصدر سليمان بن يوسف الياسوفي الدمشقي الشافعي.
- المحب محمد بن محمد بن أبي بكر الدُّمَّراقي الهندي الحنفي.
- عبد الرحمن بن محمد السجلماسي المالكي.
- الشمس محمد بن عبد الله المقدسي الصالحي الحنبلي.
- بيدمر الخوارزمي.
- كبيش بن عجلان.
- الأمير طينال الماردينى الناصري.
- طشتمر الحسيني اليلبغاوي.
- الوزير إبراهيم بن عبد الله القبطي = كاتب أرنان.

- **سنة تسعين وسبعمئة**

(٣٤٩ - ٣٥٢)

خروج منطاش الأشرفي عن الطاعة.

تزايد الموت بسبب الطاعون.

- البرهان إبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة الكناني .
- الجمال إبراهيم بن محمد اللخمي الأميوطي المكي الشافعي .
- العلاء بن أحمد السيرامي الحنفي .
- فتح الدين محمد بن محمد المالكي = ابن شاش .
- عبد المحسن بن عبد الدائم الحنبلي = ابن الدواليبي .
- إبراهيم بن محمد بن شهري التركماني .
- بهادر الرومي المنجكي .
- الوزير العلم عبد الوهاب القبطي .
- إبراهيم بن الجمال المغني .
- خليل المنشد = أخوه .
- العلم سليمان بن فيروز القرافي المنشد .
- إسماعيل الدحيجاني المعلّم .
- علي بن عبد الله بن الشاطر المؤذن .

- سنة إحدى وتسعين وسبعمئة

(٣٥٣ - ٣٥٧)

- الشهاب أحمد بن عمر بن أبي الرضا الحلبي .
- البدر محمد بن عمر البلقيني الشافعي .
- الشهاب أحمد بن الركن أبي يزيد السَّرَّاي القاهري الحنفي .
- الشرف عثمان بن سليمان الحنفي .
- الشمس محمد بن محمود النيسابوري الحنفي .
- الجمال عبد الرحمن بن محمد السكندري .
- الفخر علي بن أحمد الصالح الحنبلي .
- حسين بن عبد الله الشاذلي الحبار الواظ .
- أشقتمر المارداني .
- سودون المظفري .
- جركس الخليلي .
- يونس النوروزي .
- سابق الدين مثقال السَّاقي الزّمام .

- سنة اثنين وتسعين وسبعمئة

(٣٥٨ - ٣٦١)

ظهور الظاهر برقوق وخذلان منطاش .

- الجمال محمد بن عبد الله الرَّيمي الشافعي .
- الزين عمر بن سعيد القرشي الكتاني الشافعي .
- الشهاب أحمد بن ظهيرة المخزوي الشافعي .
- سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني .
- الصدر علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي .
- سرحان بن عبد الله المالكي .
- القاضي أحمد بن عبد الله بن فرحون اللخمي .
- الشمس محمد بن موسى بن سند اللخمي الدمشقي .
- ألطنبغا الجوباني .
- علي بن أبي علي الجعدي = سلطان الحرافيش .
- موسى بن يوسف بن عبد الرحمن.
- تمرباي الأشرفي الحسني .
- مأمور القلمطاوي .
- قرابغا الأبوبكري .

- سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة

(٣٦٢ - ٣٦٥)

خروج السلطان إلى دمشق وحلب .

- الصدر عمر بن عبد المحسن بن رزين الشافعي.
- الشهاب أحمد بن عمر بن مسلم القرشي الدمشقي الواعظ.
- العلامة جلال الدين رسول بن أحمد التباني.
- الشمس محمد بن يوسف الركراكي.
- الشرف عبد القادر بن محمد النابلسي ثم الدمشقي.
- الفتح محمد بن إبراهيم النابلسي = ابن الشهيد.
- محمد شمس الدين = أخو الماضي.
- الشيخ علي الرُّوبي.

- سنة أربع وتسعين وسبعمئة (٣٦٦ - ٣٧٠)

رجوع السلطان إلى مصر.

وباء في البقر بمصر.

- البدر محمد بن بهادر المصري الشافعي.
- محمد بن محمد بن إسماعيل الحلبي الحنفي.
- عبد الخالق بن علي بن الحسن بن الفرات المالكي.
- علي بن البهاء عبد الرحمن الصالحي الحنبلي.
- العلاء علي بن عبد الله بن يوسف البيري.
- الفخر عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن مكانس الكاتب.
- محمد بن عبد الله الركراكي المغربي.
- جلال الدين عبد الله بن خليل البسطامي.
- الأتابك إينال اليوسفي.
- بطا الدوادار.
- قراد مرداش.
- قطلوبغا الفوي.

- سنة خمس وتسعين وسبعمئة (٣٧١ - ٣٧٥)

مسك منطاش وإرسال رأسه إلى القاهرة.

الطاعون في حلب.

- الشرف محمود بن أبي بكر بن أحمد الشريشي الشافعي.
- الشهاب أحمد بن صالح البقاعي الدمشقي الشافعي.
- التاج عبد الرحيم بن أحمد الهمذاني الكوفي الدمشقي الحنفي.
- الشهاب أحمد بن عمر السكندري المالكي.
- الحافظ الزين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي.
- ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكناني القاهري.
- صلاح الدين محمد بن محمد المقدسي الأصل المصري.
- الشيخ المسلك عبد الرحمن الشبريشي.
- الشمس عبد الله بن مقسي الأسلمي.
- ناصر الدين محمد بن محمد بن آقبغا آص.
- كمشبغا الخاصكي.

- سنة ست وتسعين وسبعمئة (٣٧٦ - ٣٧٨)

وصول السلطان إلى الشام وحلب.

- برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الصنهاجي المالكي.

● أمين الدين يحيى بن محمد الكناني العسقلاني الحنبلي.
● العلاء علي بن عبد الواحد بن صغير.
● البدر محمد بن العلاء علي بن يحيى العدوي المصري.
● ملك الروم مراد بن أورخان التركماني.
● أحمد بن محمد الحفصي الهنتاني.
● الصاحب موفق الدين أبو الفرج القبطي.
● زينب ابنة أبي البركات البغدادية.

- سنة سبع وتسعين وسبعمئة

(٣٧٩ - ٣٨٤)

عود السلطان إلى مصر وزيارة القدس.
استعفاء سودون الفخري الشيخوني من نيابة مصر.
● ناصر الدين محمد بن عبد الدايم بن سلامة الشاذلي = ابن بنت المليق.
● عبد الرحمن بن عبد الله اليافعي الملكي الشافعي.
● نور الدين عبد الرحمن بن محمد الإسفرايني.
● غياث الدين محمد بن محمد الواسطي البغدادي.
● نور الدين علي بن عبد الرحمن الهويني المصري الشافعي.
● سيف الدين الحنفي.
● الشمس محمد بن علي الحريري الحنفي.
● الشمس محمد بن عمر القليجي.
● الشمس محمد بن أحمد المصري = ابن الفقيه.
● الشمس محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي.
● الشيخ أبو بكر بن عبد الله الموصلي.
● الشيخ محمد بن يعقوب القدسي.
● أبو الحسن علي بن عجلان بن رميثة الحسني.
● قاسم بن برقوق.

- سنة ثمان وتسعين وسبعمئة

(٣٨٥ - ٣٨٧)

الغلاء في الحب واللحم والدجاج.
● العماد إسماعيل بن أحمد الباريني الحلبي الفقيه الشافعي.
● المحب محمد بن أحمد المقدسي المصري الأصل الشافعي.
● القاضي شمس الدين محمد بن محمد الشنشي الحنفي.
● ميكائيل بن حسين التركماني الحنفي.
● علي بن عبد الله بن عوض المالكي.
● الجمال يوسف بن أحمد القدسي الصالحي الحنبلي.
● الأمير سودون الفخري الشيخوني.
● طقتمش خان التركي.

- سنة تسع وتسعين وسبعمئة

(٣٨٨ - ٣٩٢)

وصول كتب من جهة اللنك إلى الشام.
● الشرف عيسى بن عثمان الغزي الشافعي.
● محب الدين أحمد بن محمد النويري المكي.
● جمال الدين محمود بن محمد القيصري الرومي الحنفي.
● الشمس محمد بن أحمد الطرابلسي.
● عبد الله بن علي السنجاري.

- نجم الدين أحمد بن أسماعيل الأذرعي = ابن الكشك.
- الزين قاسم بن محمد النويري المالكي.
- البرهان إبراهيم بن علي اليعمري المدني المالكي.
- التاج محمد بن عبد الله الزرعي الحنبلي.
- المحب محمد بن عبد الله بن هشام الحنبلي.
- المظفر بن أبي بكر.
- درويش العباسي.
- الجمال محمود بن علي بن أصغر عينه.
- سعد الدين نصر الله بن البقري.
- علي بن محمد النوساني.
- عمر بن عبد العزيز.
- أبو بكر بن محمد بن واصل بن الأحدب.
- العماد إسماعيل بن الناصر حسن.... بن قلاوون.

- سنة ثماني مئة
(٣٩٣ - ٣٩٧)

القبض على الأتابك كمشبغا، واستقرار أيتمش البجاسي مكانه.

ختن السلطان أولاده.

خروج علي باي العلائي.

- البرهان إبراهيم بن عبد الواحد التنوخي.
- البدر الحسن بن علي الرمثاوي الدمشقي الشافعي.
- البدر محمد بن يوسف الدمشقي الحنفي.
- الأمين محمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي الحنفي الحمصي.
- المجد عبد الرحمن بن مكي الأقفهسي المالكي.
- الشمس أبو عبد الله محمد النبراوي المالكي.
- العلاء علي بن محمد بن المنجّا التنوخي الدمشقي.
- تاني بك اليحياوي الظاهري.
- قلمطاي الدّوادر.
- أبو عامر عبد الله بن أحمد بن عبد الحق المرّيني = صاحب فاس.
- سولي بن قراجا بن دلغادر التركماني.

- سنة إحدى وثماني مئة
(٣٩٨ - ٤٠٥)

معافاة السلطان من مرض ألمّ به.

وثوب نيروز الحافظي.

عود المرض إلى السلطان وموته.

- أحمد بن عيسى العامري الأزرقي الكركي.
- أحمد بن محمد البلبيسي القاهري.
- قنبر العجمي السيرواني الأزهري الشافعي.
- البدر محمود بن عبد الله الكلستاني السرّائي الحنفي.
- همام الدين عبد الواحد السيواسي الحنفي.
- خير الدين خليل بن عيسى الحنفي.
- الشهاب أحمد بن أبي بكر العباديّ الحنفي.
- ناصر الدين أحمد بن محمد السكندري = سبط ابن التّنّسي.
- الزين عبد الرحمن بن أحمد الصالحي الذهبي الحنبلي.
- الصلاح خليل بن عثمان المصري.
- عبد الله بن سعد المصري المكي.

- المستعصم أبو يحيىٰ زكريا بن أبراهيم العباسي.
- المنصور محمد بن المظفر حاجي.
- قاسم بن الأشرف شعبان.
- كمشبغا الحموي.
- بكلمش العلائي.
- آرغون شاه الإبراهيمي.
- شيخ الصفوي.

- سنة اثنتين وثماني مئة
(٤٠٦ - ٤١٢)

السلطان فرج بن الظاهر.

خروج السلطان إلى الشام وعودته إلى القاهرة.

حريق بالحرم المكي.

سيل كبير بمكة المكرمة.

- إبراهيم بن موسى الإبناسي الشافعي.
- عز الدين يوسف بن الحسن التبريزي الشافعي = الحلوائي.
- برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم السرائي الشافعي.
- محمد بن حسين المخزومي المكي الشافعي.
- أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي القاهرة.
- جلال الدين أحمد بن محمد الأخوي الخجندي الحنفي.
- الشمس محمد بن محمد الغماري ثم المصري المالكي.
- البرهان إبراهيم بن أحمد العسقلاني ثم القاهري.
- النجم محمد بن محمد الباهي الحنبلي.
- أتيمش البجاسي الجركسي.
- تنم الحسيني.
- يونس الرماح بلطا.

- سنة ثلاث وثماني مئة
(٤١٣ - ٤٢٠)

طروق تمرلنك حلب.

خروج الناصر إلى دمشق.

عودة السلطان دون ملاقاة ليتمور.

- الصدر محمد بن إبراهيم المناوي القاهري.
- البدر محمد بن محمد السبكي القاهري.
- البهاء رسلان بن أبي بكر البلقيني.
- جمال الدين يوسف بن محمد الملطي الحلبي.
- التقي عبد الله بن يوسف الدمشقي.
- محمد بن محمد الورغمي = ابن عرفة.
- النور علي بن يوسف الدميري المصري.
- الشهاب أحمد بن عبد الله النحريري.
- التقي إبراهيم بن محمد الصالحي.
- الموفق أحمد بن نصر الله الكناني.
- العلاء علي بن محمد الحنبلي = ابن اللحام.
- الحافظ ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن الحنبلي = ابن زريق.
- صاحب اليمن إسماعيل بن عباس.
- العلاء علي بن عبد الله الطبلاوي.
- الشهاب أحمد بن عمر بن الزين الوالي.
- سودون قريب الظاهر.
- الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق = ابن مكانس.
- بجاس.
- أبو بكر بن سنقر الجمالي.

● الزين فرج نائب الإسكندرية.

- سنة أربع وثماني مئة

(٤٢١ - ٤٢٥)

كائنة تغري بردي.
غضب نوروز وجكم.
لم يحج أحد من الشام أو العراق بسبب اللنك.

● أبو حفص عمر بن علي الأنصاري المصري = ابن الملقن.
● أصيل الدين محمد بن عثمان الإشليمي.
● الفخر عثمان بن عبد الرحمن البلبيسي.
● عبد المؤمن العنتابي.
● الشهاب أحمد بن عبد الخالق بن الفرات المالكي.
● التقي أحمد بن محمد المنجّا التنوخي.
● العماد أبو بكر بن ماجد الدمشقي الحنبلي.
● الشهاب أحمد بن محمد المصري.
● علي بن عبد الله التركي.
● لاجين الجرّكسي.
● علاء الدين علي الشهير بابن المكللة.
● شمس الدين محمد بن البنا.
● خوند شقراء ابنة المجد حسين.

سنة خمس وثماني مئة

(٤٢٦ - ٤٢٩)

مراسلات وهدايا بين الناصر وتيمور لنك.

● السراج عمر بن رسلان البلقيني القاهري.
● سعد الدين سعد بن يوسف بن إسماعيل النووي.
● الزين أبو بكر بن محمد الحنفي = ابن التاجر.
● التاج بهرام بن عبد الله الدميري القاهري المالكي.
● أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد الحسني الفاسي المكي المالكي.
● العلم محمد بن محمد القفصي الدمشقي.
● الشمس محمد بن أحمد الصالحي الحنبلي.
● أمير مكة عنان بن مغامس.
● أبو يزيد بن مراد بك عثمان.

- سنة ست وثماني مئة

(٤٣٠ - ٤٣٤)

القحط وتزايد السعر وفشوُّ الموت.

● الحافظ الزين عبد الرحيم بن الحسين العراقي القاهري الشافعي.
● أبو بكر يحيى بن عبد الله الغرناطي المالكي.
● عبد الله بن عبد الله الدكاري المغربي المالكي.
● النور علي بن خليل الحكري المصري الحنبلي.
● عبد الصادق بن محمد الدمشقي الحنبلي.
● إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي الزبيدي.
● البرهان إبراهيم بن عمر المحلي = سبط الشمس ابن اللبان.
● الشهاب أبو الفضل أحمد بن إبراهيم بن عمر المحلي.
● سودون طاز.
● الشمس محمد بن محمد البخانسي المحتسب.

- سنة سبع وثماني مئة

(٤٣٥ - ٤٣٩)

خروج يشبك الدوادار وهزيمته.

وقعة هائلة بين الأمراء الثلاثة.

- الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي القاهري الشافعي.
- تاج الدين بن محمد الأصفهدي العجمي الشافعي.
- الشهاب أحمد بن كندغدي.
- الجلال عبيد الله بن عوض الأردبيلي.
- ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات = المؤرخ.
- الجمال عبد الله بن محمد النحريري الحلبي المالكي.
- الشرف عبد المنعم بن سليمان الحنبلي.
- كريم الدين عبد الكريم بن أحمد النستراوي.
- تمرلنك الخارجي.
- علي بن محمد الشاذلي الصوفي = ابن وفا.

- سنة ثمان وثماني مئة

(٤٤٠ - ٤٤٦)

مسك يشبك بن أزدمر.

خلافة أبي الفضل العباس بن المتوكّل.

- الشهاب أحمد بن عماد الأقفهي.
- الكمال محمد بن موسى الدميري القاهري = صاحب حياة الحيوان.
- الشمس محمد بن محمد العيزري الغزي الشافعي.
- الزين عبد الرحمن بن علي الفارسكوري الشافعي.
- الشمس محمد بن عبد الرحمن البرسنسي القاهري الشافعي.
- فخر الدين محمد بن محمد المصري الشافعي.
- زادة العجمي الحنفي.
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي = صاحب التاريخ.
- برهان الدين الصواف الحنبلي.
- أحمد بن محمد الظاهري = ابن البرهان.
- الزين طاهر بن الحسن الحلبي الحنفي.
- العلاء علي بن محمد السخاوي = عصفور.
- الخليفة المتوكل على الله محمد بن المعتضد.
- سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب.
- الصاحب التاج عبد الله بن سعد الدين ابن البقري.

- سنة تسع وثماني مئة

(٤٤٧ - ٤٥١)

خروج السلطان إلى الشام ومحاربته للتركمان.

- الشمس محمد بن إسماعيل القلقشندي.
- العلاء علي بن محمد السبكي.
- التقي محمد بن محمد الدُّجْوي القاهري الشافعي.
- البدر أحمد بن عمر الطنبذي.
- العلاء علي بن إبراهيم القضامي الحموي.
- الزين عبد الرحمن بن يوسف الكفري الحنفي.

- نصير الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن الخشاب.
- الزين مصطفى بن زكريا القرماني.
- السّراج عمر بن منصور القرمي الحنفي = العجمي.
- صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دقماق الحنفي = المؤرخ.
- يحيى بن محمد التلمساني النحوي.
- الشمس محمد بن أبي بكر النحريري المالكي.
- الشهاب أحمد بن عبد الله العجمي الحنبلي.
- الجمال عبد الله بن خليل المارداني.
- ألتمش الشعباني :
- الركن عمر بن قيماز.

- سنة عشر وثماني مئة

(٤٥٢ - ٤٥٥)

بروز السُّلطان إلى الشام لحرب الخارجين عليه.

- الجمال عبد الله بن أحمد العُرْياني الشافعي.
- عبد الله بن أبي بكر بن يحيى الرُّوقري التعزي الشافعي.
- العلاء سيف الدين سيف بن عيسى السيرامي = ويقال: يوسف.
- عبد الله بن محمد الهمذاني الحنفي.
- إسماعيل بن عمر المغربي المالكي.
- موسى بن عطية اللقّاني المالكي.
- جلال الدين محمد بن أحمد الأنصاري الدمشقي = الشاعر.
- إينال بن قجماس.
- يشبك الشعباني.
- سودون الحمزاوي.
- سودون الطيار.
- جركس المصارع.
- مقبل الزمام الطواشي.

- سنة إحدى عشرة وثماني مئة

(٤٥٦ - ٤٦٠)

- الصالح أبو بكر بن محمد الجبلي الشافعي = ابن الخياط.
- الصدر سليمان بن بد الناصر الأبشيطي الشافعي.
- الكمال عمر بن إبراهيم العقيلي الحلبي القاهري الحنفي.
- قاسم بن علي الفاسي المغربي المقرىء.
- التاج أحمد بن علي البهنسي المالكي.
- بشباي.
- أرسطاي، نائب الإسكندرية.
- بيبرس ابن أخت الظاهر.
- ثابت بن نعير الحسني = أمير المدينة.
- يلبغا السالمي الظاهري.

- سنة اثنتي عشرة وثماني مئة

(٤٦١ - ٤٦٤)

بروز السلطان إلى الشام وزيارته للقدس في عودته.

- الشمس محمد بن عبد الله القليوبي ثم القاهري الشافعي.
- ناصر الدين محمد بن محمد بن عمر البارزي.
- الشهاب أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي.
- عبد الله بن أحمد التونسي الفُرِّياني.

- الجلال نصر الله بن أحمد التستري البغدادي الحنبلي.
- أمير الحبشة داود بن سيف.
- صاحب المدينة جمّاز بن هبة الحسني.
- طوخ الخزندار.

ـ سنة ثلاث عشرة وثماني مئة (٤٦٥ ـ ٤٧٠)

بروز السلطان إلى الشام.
الطاعون بدمشق.

- الشهاب أحمد بن محمد الحريري = السلاوي.
- التقي عبد الرحمن بن محمد الزبيري القاهري.
- النور علي بن أحمد الأدَميّ.
- الشمس محمد بن علي الشافعي ابن القطان النحوي المقرىء.
- البدر محمد بن خاص بك التركي الحنفي.
- محمود بن محمود الخوارزمي.
- علي بن مسعود الخزرجي المكي المالكي.
- النور علي بن مصباح اللاّمي.
- غياث الدين أحمد بن أويس.
- المجد عبد الغني بن الهيصم.
- الدوادار الكبير قراجا
- إينال الجلالي = المنقار.
- قراتنبك.
- تمربغا الحافظي.
- تمربغا المشطوب.
- تغري برمش.
- شاهين.
- سودون بقجة.

ـ سنة أربع عشرة وثماني مئة (٤٧١ ـ ٤٧٥)

سفر السلطان إلى البلاد الشامية ومحاولة توطيد ملكه.

- النور علي بن علي الأبياري المصري الشافعي النحوي.
- البدر حسين بن علي الأذرعي الصالحي الشافعي.
- الشيخ خليل بن سلامة الأذرعي = القابوني.
- إبراهيم بن أبي بكر الماحوزي الموصلي.
- الشمس محمد بن إسماعيل بن يوسف الحلبي المقرىء الناسخ.
- محي الدين الدمشقي ثم الدمياطي الحنفي ثم الشافعي = ابن النحاس.
- الزين قاسم بن أحمد العيني الحنفي.
- الجمال يوسف بن الحنفي النحاس = ابن القطب.
- عبد الوارث بن محمد البكري المصري المالكي.
- الشهاب أحمد بن محمد بن علي المقدسي الصالحي الحنبلي.
- الشهاب أحمد بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي.
- غياث الدين أبو المظفر أعظم شاه.
- وُبَيْر بن نخبار الحسيني.
- حاجي بن الأشرف شعبان = المنصور، والصالح.
- تمراز الناصري.
- تركماني أقيم عليه الحد.

- سنة خمس عشرة وثماني مئة (٤٧٦ - ٤٨١)

بروز السلطان من دمشق لدفع المغليين.
خلع السلطان واستقرار الخليفة بالسلطنة.

- سلطنة شيخ وتلقيبه بالمؤيد.
- الشهاب أحمد بن محمد المصري القدسي الشافعي.
- المحب محمد بن محمد الحلبي الحنفي = ابن الشحنة.
- إبراهيم بن أحمد الموصلي المصري المالكي.
- الكمال محمد بن محمد البعلي الحنفي = ابن اليونانية.
- الشريف علي بن مبارك الحسني.
- تغري بردي الكمشبغاوي الرومي.
- ملك المسلمين بالحبشة محمد بن أحمد ابن سعد الدين.
- سودون الجلب.
- بكتمر جلق.
- شاهين الحسني.
- سارة ابنة الظاهر برقوق.

- السنة السادسة عشرة وثماني مئة (٤٨٢ - ٤٨٨)

الطاعون بمصر.
خلع الخليفة بأخيه بأبي الفتح داود.
كائنة الجمل في مكة المكرمة.

- الشهاب أحمد بن العلاء حجي الحسباني الدمشقي الشافعي.

الشهاب أحمد بن ناصر الناصري الباعوني.

- الزين أبو بكر بن الحسين المراغي المدني الشافعي.
- حسام الدين حسن بن علي الأبيوردي الشافعي.
- الشمس محمد بن أحمد الغرّاقي.
- الفخر عثمان بن إبراهيم البرماوي الشافعي المقرىء النحوي.
- الشمس محمد بن محمد السعدي الإخنائي.
- الزين علي بن محمد الحسيني الجرجاني الحنفي.
- الصدر علي بن محمد الحنفي = ابن الأدمي.
- البرهان إبراهيم بن أحمد بن خضر الصالحي الحنفي.
- الشهاب أحمد بن علي بن النقيب الحنفي.
- الإمام عبد القوي بن محمد البجاوي المغربي المالكي.
- أحمد بن أبي بكر الخليلي الدمشقي الحنبلي.
- البرهان إبراهيم بن محمد الغزي القاهري = ابن زقاعة.
- الفتح فتح الله بن معتصم التبريزي الحنفي.
- العجل بن نعير بن حيار بن مهنا.
- فضل بن عيسى.
- تغري بردي = سيّدي صغير.
- قرقماس = سيّدي كبير.

- السنة السابعة عشرة وثماني مئة (٤٨٩ - ٤٩٢)

مقتل نوروز.
مسير المؤيد إلى ملطية.

- الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي المكي.
- المجد محمد بن يعقوب الفيروزأبادي = صاحب القاموس.
- الزين عبد الرحمن بن علي الزرندي المدني.
- سعد الدين سعد بن علي الهمداني العيني الحنفي.
- الجمال عبد الله بن علي العسقلاني الحنبلي = سبط أبي الحرم القلانسي.
- سليمان بن هبة بن جمّاز الحسني.
- يشبك بن أزدمر.

- السنة الثامنة عشرة وثماني مئة (٤٩٣ - ٤٩٦)

مناظرة الهروي أمام القضاة الأربعة.
بروز السلطان إلى الشام.
الغلاء العظيم بالقاهرة.

- ناصر الدين محمد بن محمد الشافعي = ابن خطيب نقيرين.
- الشمس محمد بن أحمد التركماني الحنفي.
- عزيز الدين محمد بن أحمد الصالحي الحنفي = ابن خضر.
- خلف بن أبي بكر النحريري المالكي.
- الزين حاج فقيه الرومي.
- دمرداش المحمدي الظاهري.
- طوغان الحسني الظاهري الدوادار.

- السنة التاسعة عشرة وثماني مئة (٤٩٧ - ٥٠١)

الطاعون في الشام ومصر.
طرق الفرنج الإسكندرية.

- العز محمد بن أبي بكر بن جماعة الحموي الشافعي.
- الزين أبو هريرة عبد الرحمن بن محمد الدكالي = ابن النقاش.
- الشهاب أحمد بن محمد المصري.
- همام الدين همام ويسمّى محمد بن أحمد الخوارزمي الشافعي.
- الأمين عبد الوهاب بن محمد الطرابلسي.
- ناصر الدين محمد بن عمر الحلبي القاهري = ابن العديم.
- محمد بن أحمد التونسي المالكي الوانوغي.
- الشهاب أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي.
- محمد بن علي بن معبد المقدسي.
- فتح الدين محمد بن محمد الباهي القاهري الحنبلي.
- أحمد بن رمضان التركماني الأجقي = صاحب أذنه وغيرها.
- أرغون الرومي.
- تقي الدين عبد الوهاب بن عبد الله = ماجد بن التاج موسى.
- مقبل الأشقتمري الرومي الطواشي.

- سنة عشرين وثماني مئة.

(٥٠٢ - ٥٠٦)

بروز السلطان إلى الشام.

- الزين عبد الرحيم بن محمد القلقشندي = سبط العلائي.
- العز محمد بن أحمد النويري المكي.
- الشمس محمد بن علي بن جعفر البلالي.
- الشهاب أحمد بن يهوذا الدمشقي

الطرابلسي الحنفي النحوي .
- الشرف نعمان بن فخر بن يوسف الحنفي .
- الشيخ موسى بن علي المناوي الحجازي المالكي .
- داود بن موسى الغماري المالكي .
- الشهاب أحمد بن أبي أحمد المغراوي المالكي .
- العز محمد بن علي المقدسي الصالحي الحنبلي .
- الشمس محمد بن محمد الحراني الدمشقي الحنبلي .
- الجمال عبد الله بن إبراهيم البعلبكي الدمشقي = ابن الشرائحي .
- الجمال عبد الله بن أحمد البشبيشي .
- يوسف بن عبد الله البوصويري .
- إبراهيم صاحب شماخي .
- أقبردي المنقار .
- أقباي المؤيدي نائب حلب .

ـ السنة الحادية والعشرين وثماني مئة (٥٠٧ ـ ٥١٠)

ميلان منارة المؤيدي .
- الشهاب أحمد بن علي القلقشندي القاهري .
- الشهاب أحمد بن أبي بكر المكي الزبيدي الصوفي
- الكمال محمد بن محمد الشُّمُنِّي المالكي .
- الجمال يوسف بن محمد الحميدي الحنفي .
- سهل بن إبراهيم الأزدي الأندلسي .
- الحمال عبد الله بن إبراهيم الحراني الحلبي .
- الصلاح خليل بن محمد الأقفهسي القاهري .
- الفخر عبد الغني عبد الرزاق الأستادار .
- قطلوبغا الخليلي .
- لؤلؤ الطواشي .

ـ السنة الثانية والعشرون وثماني مئة (٥١١ ـ ٥١٥)

توجه السلطان لفتح بلاد الروم .
- الشهاب أحمد بن عبد الله الغزي الدمشقي .
- العز عبد العزيز بن محمد القاهري الشافعي .
- محمد بن عبد الله بن شوغان الزبيدي الحنفي .
- محمد بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي .
- سليمان بن فرج الحجيني الحنبلي .
- الشمس محمد بن عبد الماجد النحوي = سبط ابن هشام .
- آدكي .
- سودون القاضي .
- تندو ابنة حسين بن أويس .

ـ السنة الثالثة والعشرون وثماني مئة (٥١٦ ـ ٥٢٠)

توقف النيل أسبوعاً .
إضاءة لحم جمل بعد ذبحه .
- جمال الدين عبد الله بن محمد السمنوري الشافعي .
- ناصر الدين محمد بن محمد البارزي .
- الجمال يوسف بن إسماعيل الإنبابي .

- الشرف موسى بن محمد البعلي بن السقيف.
- تري برمش التركماني.
- الشمس محمد بن محمد المخزومي الحنفي = البرقي.
- الجمال عبد الله بن مقداد الأقفهسي.
- محمد بن موسى المراكشي الأصل المكي.
- الشيخ محمد بطالة.
- صارم الدين إبراهيم بن المؤيّد شيخ.
- قرا يوسف بن قرا محمد التركماني.
- الصاحب كريم الدين عبد الله بن شاكر بن الغنام.

- سنة أربع وعشرين وثماني مئة (٥٢١ - ٥٢٦)

مرض السلطان ثم موته.
سلطنة المظفر أبي السعادات.
خروجه إلى دمشق.
سلطنة أبي الفتح الظاهر.
موت السلطان وسلطنة ابنه الصالح.

- الجلال عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني القاهري الشافعي.
- تاج الدين عبد الوهاب بن صالح الزهري الشافعي.
- الشمس محمد بن إبراهيم البوصيري الشافعي.
- العز محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحلبي الحنفي.
- محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي.
- جمال الدين يوسف بن أحمد الصفّي.
- الزين السطي.
- المحب محمد الطرابلسي.
- بهاء الدين محمد البرجي.
- قجقار القردمي.

- سنة خمس وعشرين وثماني مئة (٥٢٧ - ٥٣٠)

خلع الصالح وسلطنة برسباي ولقب بالأشرف أبي النُّصْر.

- البرهان إبراهيم بن أحمد البيجوري القاهري.
- البرهان إبراهيم بن محمد العجلوني الدمشقي الشافعي.
- بهاء الدين أحمد بن عثمان المناوي.
- البدر محمود بن محمد الأقصرائي القاهري الحنفي.
- العز محمد بن محمد بن خليل الحاضري = الماضي أبوه.
- الشمس محمد بن علي الزراتيتي الحنبلي.
- ملك المسلمين بالحبشة صبر الدين علي بن محمد.
- أمير المدينة وينبع غرير بن هيازع = الحسيني.
- محمد چلبي، ويعرف بكر شجي بن أبي يزيد.
- أمير قيسارية ناصر الدين محمد بك بن علي بك بن قرمان.
- حسن بن أحمد بن بشارة = مقدم العشير بالشام.

- سنة ست وعشرين وثماني مئة (٥٣١ - ٥٣٤)

هرب جانبك الصوفي من السجن بإسكندرية.

- الوليّ أحمد بن عبد الرحيم العراقي القاهري .
- الزين عبد الرحمن بن محمد القلقشندي المقدسي الشافعي .
- ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد الكناني المدني الشافعي .
- الكمال عمر البلخي الحنفي .
- نصر المغربي المالكي .
- المجد سالم بن سالم المقدسي القاهري الحنبلي .
- أحمد بن عثمان الخَرْتباوي البعلي الحنبلي .
- تاني بك ميق .
- علاء الدين قطلوبغا التنمي .
- العلم داود بن عبد الرحمن الشَّوْبكي الكركي .
- زينب ابنة الظاهر برقوق .
- خديجة ابنة الأشرف شعبان .

- سنة سبع وعشرين وثماني مئة
(٥٣٥ - ٥٣٩)

غزو جزيرة الماغوصة .

- الجمال محمد بن عبد الله المخزومي المكي .
- الشمس محمد بن حسن بن علي البيجوري القاهري الشافعي .
- نور الدين علي بن لؤلؤ .
- الكمال عبد الله بن محمد بن زيد البعلي الدمشقي = ابن زيد .
- الكمال محمد بن أحمد النويري الشافعي .
- الشمس محمد بن سعد بن محمد بن الديري .
- الشرف يعقوب بن جلال الرومي الأصل الحنفي .
- الشهاب أحمد بن عيسى الصنهاجي المغربي المالكي المقرىء .
- الزين أبو بكر بن عمر الطريني المحلي المالكي .
- الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل = صاحب اليمن .
- سليمان بن غازي بن أيوب الأموي = صاحب حصن كَيفا .
- تاني بك البجاسي .
- فاطمة بنت قجقار .

- سنة ثمان وعشرين وثماني مئة
(٥٤٠ - ٥٤٤)

تجهيز السلطان إلى قبرس .

- النور علي بن أحمد السلمي الملكي الشافعي المقرىء .
- الشمس محمد بن أحمد البيري الشافعي
- الشهاب أحمد بن عبد الرحيم الكوفي البغدادي الدمشقي .
- الشهاب أحمد الدفري المالكي .
- ناصر الدين محمد بن إسماعيل اللخمي .
- العلاء علي بن محمد السلماني الحموي = ابن المغلي .
- فضل الله بن نصر الله التستري الحنبلي .
- الشمس محمد بن محمد المقدسي الصالحي الحنبلي = ابن المحب .
- الزين شعبان بن محمد الآثاري .
- طوغان أمير آخور .
- أبو بكر حاجب طرابلس .
- زينب ابنة صالح بن مظفر البلقيني .

- سنة تسع وعشرين وثماني مئة

(٥٤٥ ـ ٥٤٨)

غزو قبرص وأسر صاحب قبرص.

- التقي أبو بكر بن محمد الحصني الدمشقي الشافعي.
- الشمس محمد بن عطاء الله الرازي الهروي.
- العلاء علي بن عبد الله الدمشقي الشافعي = ابن سلاّم.
- السراج عمر بن علي بن فارس القاهري = قارىء الهداية.
- الجمال يوسف بن خالد بن نعيم الطائي البساطي.
- الشيخ خليفة المغربي ثم الأزهري.
- الشريف حسن بن عجلان بن رميثة الحسني.
- الأتابك قجق الشعباني الظاهري.

- سنة ثلاثين وثماني مئة

(٥٤٩ ـ ٥٥٣)

- النجم عمر بن حجي الحسباني الشافعي.
- النور علي بن عبد الرحمن القمني الشافعي.
- البدر محمد بن محمد بن إسماعيل القلقشندي القاهري.
- محمد بن أحمد بن الضياء الحنفي.
- تقي الدين محمد بن عبد الواحد الإخنائي المالكي.
- التاج محمد بن إسماعيل البعلي الحنبلي.
- محمد بن خالد بن موسى الحنبلي = ابن زَهرة.
- الزين عمر بن محمد بن اللبان المقرىء.
- البدر محمد بن إبراهيم الدمشقي البُثكي الظاهري.
- الشهاب أحمد بن يوسف الدمشقي القاهري = ابن الزعيفريني.
- مقبل صاحب ينبع.
- صاحب اليمن عبد الله بن أحمد.
- صاحب بغداد أويس بن شاه ولد.
- كافور الصرغتمشي الطواشي.

- سنة إحدى وثلاثين وثماني مئة

(٥٥٥ ـ ٥٥٨)

مولد السخاوي ـ رحمه الله ـ.

- الشمس محمد البرماوي القاهري الشافعي.
- الشمس محمد بن أحمد الكفيري العجلوني الشافعي.
- الشهاب أحمد بن حسن الطناني الحنفي.
- الشمس محمد بن أحمد القاهري الحنبلي = الشامي.
- سعيد بن عبد الله المغربي.
- الشرف بن أمير السرائي ثم المارديني.
- التاج عبد اللطيف بن شاكر بن الجيعان.
- أمير آل فضل عذراء بن علي.
- جانبك الأشرفي.
- يشبك الظاهري برقوق الأعرج.

- سنة ثنتين وثلاثين وثماني مئة

(٥٥٩ ـ ٥٦٢)

الوقعة بين السلطان وقرايلك.

- الشمس محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشطنوفي ثم القاهري.

- ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب البارنباري الشافعي.
- الشهاب أحمد بن عبد الرحمن الطنتداوي الشافعي.
- الضياء أحمد بن إبراهيم المرشدي الحنفي.
- التقي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي.
- أحمد بن عمر الأنصاري الشافعي الشاذلي.
- البدر محمد بن محمد الأنصاري الدمشقي القاهري.
- عجلان بن نعير الحسني.
- نور الدين علي بن محمد بن تامر السفطي.

- سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة (٥٦٣ - ٥٧٠)

الطاعون بالوجه البحري.

- الشمس محمد بن علي الجزري الشافعي.
- الزين أبو بكر بن عمر القمني القاهري.
- التقي يحيى بن محمد الكرماني البغدادي الشافعي.
- الجلال ثم البدر محمد بن محمد القاهري الشافعي.
- نظام الدين يحيى بن محمد السيرامي القاهري الحنفي.
- عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي الحنفي.
- الصدر أحمد بن محمود = ابن العجمي.
- التاج محمد بن إسماعيل البطرني الدمشقي.
- الشهاب أحمد بن علي البعلي الطرابلسي.
- الجمال نصر الله بن عبد الرحمن الروياني العجمي.
- المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل.
- الصالح محمد بن الظاهر ططر.
- الشريف علي بن عنان الحسني.
- كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين المصري.
- أزبك الدوادار.
- بيبغا المظفري الظاهري.
- بردبك السيفي.
- يشبك.
- فخر الدين ياقوت الأرغون نشاوي الحبشي.

- سنة أربع وثلاثين وثمانمئة (٥٦٩ - ٥٧٣)

- المجد إسماعيل بن أبي الحسن البِرماوي القاهري الشافعي.
- النور محمود بن أحمد الفيومي الحموي = ابن خطيب الدهشة.
- البدر محمد بن إبراهيم العصياتي.
- المجد إسماعيل الرومي الشافعي.
- السراج عمر بن منصور البهادري الحنفي.
- الشمس محمد بن حمزة الحنفي بن الفنري.
- الشيخ عبد الله بن محمد المقدسي الصالحي.
- التقي محمد بن علي المصري.
- الشهاب أحمد الدوادار = الأقطع.
- شاهين الرومي المزي.

- التاج عبد الرزاق بن سعد الدين بن الهيصم.

- سنة خمس وثلاثين وثمانمئة
(٥٧٤ - ٥٧٨)

إجراء العيون إلى مكة.

- الشهاب أحمد بن إسماعيل الإبشيطي الشافعي.
- الشهاب أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري القاهري الشافعي.
- الحافظ تاج الدين محمد بن محمد الكركي المقدسي الشافعي.
- الزين عبد الرحمن بن علي التفهني القاهري.
- الشهاب أحمد بن عثمان العامري الحنفي.
- الزين خالد بن قاسم الحلبي القاهري الحنبلي.
- الشهاب أحمد بن صالح = ابن السفاح.
- الصاحب علم الدين يحيى القبطي.
- ملك الحبشة جمال الدين محمد بن سعد الدين.
- محمد بن أبي فارس عبد العزيز = صاحب المغرب.
- ملك العراق حسين بن علاء الدولة بن أحمد بن أويس.
- جينوس الفرنجي.

- سنة ست وثلاثين وثمانمئة
(٥٧٩ - ٥٨٤)

توجه السلطان إلى الديار الشامية.
محاصرة آمد.

- الشمس محمد بن عبد الرحيم المنهاجي = سبط ابن اللبان.
- البرهان إبراهيم بن حجاج الأبناسي القاهري الشافعي.
- الزين عبد الرحمن بن محمد القزويني الجزري.
- الشمس محمد بن علي الدمشقي الشافعي.
- البدر حسن بن أبي بكر الحنفي.
- الشهاب أحمد بن عبد الله الأموي.
- محمد بن عبد الحق الأنصاري السبتي المالكي.
- أحمد بن سليمان المجاهد غازي = صاحب حصن كيفا.
- صاحب مقدشوة المؤيد علي بن المظفر.
- صاحب التكرور.
- الشهاب أحمد بن غلام الله بن أحمد الكوم الريشي الميقاتي.
- النور علي بن محمد الطنبذي = كبير التجار.
- تغري بردي المحمودي.
- سودون ميق الظاهري.

- سنة سبع وثلاثين وثمانمئة
(٥٨٥ - ٥٨٩)

- الشرف أسماعيل بن أبي بكر اليماني الشافعي = ابن المقرىء.
- التاج محمد بن أبي بكر السمنودي = ابن تمرية.
- الجمال محمد بن علي القرشي العبدري الشيبي.
- البدر محمد بن أبي بكر المارديني الحلبي الحنفي.

- الشهاب أحمد بن محمود = ابن الكشك.
- التقي أبو بكر بن علي الحموي الحنفي.
- محدث تونس محمد بن محمد المغربي المالكي = ابن القماح.
- علي بن حسين بن عروة المشرقي الدمشقي الحنبلي.
- إبراهيم بن أمير المؤمنين المعتضد بالله.
- جارقطلي.
- سلطان المغرب أبو فارس عبد العزيز الهنتاني.
- أمير مكة رميثة بن محمد الحسني.
- ملك بنجالة الجلال محمد بن فندو.

- سنة ثمان وثلاثين وثماني مئة

(٥٩٠ - ٥٩٣)

عمل سقف الكعبة.

- النجم محمد بن عبد القادر الشيرازي الشافعي المقرىء.
- أحمد بن محمد بن رسلان البلقيني الشافعي.
- التاج عبد الرحمن بن أحمد الأذرعي الحلبي القاهري الشافعي.
- الجلال عبد الواحد بن إبراهيم الفوي الحنفي.
- البدر حسين بن علي البوصيري المالكي.
- الزين عبد الرحمن بن عمر المقدسي الحنبلي.
- سلطان كلبرجه أحمد شاه بن أحمد.
- التقي عبد الوهاب بن عبد الغني بن شاكر.
- ناصر الدين محمد بن الشيرازي = نقيب الجيش.
- أركماس الجلباني.
- طرباسي الظاهري.
- أندراس الحطي.

- سنة تسع وثلاثين وثماني مئة

(٥٩٤ - ٦٠٠)

القبض على حمزة بك بن دلغادر التركماني.

- محيي الدين يحيى بن يحيى القبابي الدمشقي الشافعي.
- عبد الملك بن علي بن أبي المنى الشافعي.
- الزين أبو بكر بن محمد بن علي الخافي.
- جمال الدين محمد بن إبراهيم الفوي الحنفي.
- الشريف عبد الرحمن بن علي الدمشقي = الدخان.
- المجد صالح بن محمد المغربي الزواوي المالكي.
- سعد بن محمد بن جابر العجلوني الأزهري.
- الشمس محمد بن أحمد التدمري الخليلي.
- التاج محمد بن عمر الشرابيشي.
- ملك بنجالة المظفر أحمد شاه بن أحمد شاه بن فندو.
- أحمد بن شاه رخ.
- بابي سنقر.
- قطب الدين فيروز شاه.
- عثمان بن قطلبك.
- مانع بن عطية
- محمد بن محمد ابن أبي فارس.
- أبو أحمد بن أبي حمو موسى بن يوسف.

- المنصور علي بن صلاح الدين الحسني العلوي.
- قصروة الظاهري برقوق.
- خشقدم الخصي.
- تاج بن سيف الشوبكي.
- خوند جلبان الجركسية.

- سنة أربعين وثماني مئة
(٦٠١ - ٦٠٦)

- الشرف موسى بن أحمد السبكي.
- الشهاب أحمد بن محمد الأموي العثماني القاهري.
- الشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري القاهري الشافعي.
- الشمس محمد بن أحمد بن الكشك.
- محمد بن محمد بن يحيى الحكمي الأندلسي الغرناطي.
- الشمس محمد بن موسى اللقاني الأزهري المالكي.
- سليم بن عبد الرحمن الجناني الأزهري.
- عبد الرحمن بن محمد المروزي القاهري = الشاعر.
- عبد الرحمن بن محمد المروزي القاهري الشاعر.
- الشمس محمد بن يوسف = الحلاوي.
- أرغون شاه النوروزي.
- أقباي اليشبكي.

- سنة إحدى وأربعين وثماني مئة
(٦٠٧ - ٦١٤)

المجيء برأس جانبك الصوفي.
موت السلطان الأشرف وسلطنة العزيز.

- البرهان إبراهيم بن محمد الطرابلسي الحلبي الشافعي.
- الشمس محمد بن الخضر القاهري الشافعي.
- ناصر الدين محمد بن الحسن الفاقوسي الشافعي.
- العلاء محمد بن محمد البخاري الحنفي.
- التاج أبو محمد عبد الرحيم بن محمد الطرابلسي الحنفي.
- العلاء علي بن موسى الرومي الحنفي.
- نور الدين علي بن مفلح الكوفوري الحنفي.
- الشيخ ناصر الدين محمد بن عمر الطبنادي.
- الزين أبو بكر بن عبد الله الملوي المصري الشاذلي.
- الشهاب أحمد بن محمد القرداح.
- سودون بن عبد الرحمن.
- تمراز المؤيدي = نائب صفد.
- أقبردي القجماسي نائب غزة.
- جانبك السيفي.
- دولات خجا السيفي.
- إسكندر بن قرا يوسف = صاحب تبريز.
- الصلاح محمد بن حسن بن نصر الله النوبي.
- سعد الدين إبراهيم بن كريم الدين = ابن كاتب جكم.
- الشرف يحيى بن عبد الله = صاحب ديوان الجيش.

- سنة ثنتين وأربعين وثماني مئة
(٦١٥ - ٦١٩)

خلع السلطان وسلطنة أبي سعيد جقمق.

- جمال الدين محمد بن سعيد الطبري اليماني العدني.

- النور علي بن عبد الرحمن الشُّلُقامي القاهري .
- الشمس محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي الشافعي .
- الشمس محمد بن أحمد البساطي القاهري .
- محي الدين يحيى المغربي .
- الشهاب أحمد بن محمد الدميري القاهري المالكي .
- النور علي بن كريم الدين عبد الكريم الحنبلي الكتبي .
- الظاهر يحيى = صاحب تهامة اليمن .
- جوهر اللالا .
- الشرف داود بن علي الكيلاني = التاجر الشهيد .

- سنة ثلاث وأربعين وثماني مئة

(٦٢٠ - ٦٢٢)

- العلاء علي بن محمد الطائي الحلبي = ابن خطيب الناصرية .
- الجمال محمد بن أحمد الكازروني المدني .
- المحب محمد بن علي البكري الشافعي .
- عبد الرحمن الحنفي = رأس المتطوعة .
- أقبغا التمرازي .
- أقبغا التركماني .
- طوخ مازي .
- يلبغا البهائي .

- سنة أربع وأربعين وثماني مئة

(٦٢٣ - ٦٢٨)

تجديد جامع الصالح طلائع بن رزّيك .

- الشهاب أحمد بن الحسين الرملي الشافعي .
- العلاء علي بن عثمان الدمشقي = ابن الصيرفي .
- الشهاب أحمد بن محمد المحلي القاهري الشافعي .
- النور علي بن محمد القرشي الملكي .
- الشمس محمد بن أبي بكر بن أيدغدي الحنفي .
- الشمس محمد بن عمار المصري المالكي .
- المحب أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي .
- الشرف أبو بكر بن سليمان الحلبي = ابن الأشقر .
- قاسم البشتكي .
- ناصر الدين محمد بن صارم الدين بن منجك .
- قجق الشركسي .
- أمين الدين عبد الله بن سعد الدين القبطي .
- جوهر القنقبائي الحبشي الطواشي .

- سنة خمس وأربعين وثماني مئة

(٦٢٩ - ٦٣٤)

- جمال الدين عبد الله بن عيسى العوفي = ابن الجلال .
- الشمس محمد بن محمد الطنتدائي النحراري المقرىء .
- المحب محمد بن محمد الشافعي ابن الأوجاقي .
- الشمس محمد بن عمر الدنجاوي الشافعي .

- السّراج مكرم بن إبراهيم الغالي الشيرازي الشافعي.
- الزين عبد الرحيم بن الإمام الحنفي.
- الجمال عبد الله بن محمد المخزومي المالكي = ابن الدماميني.
- سرور بن عبد الله علي العدوي القاهري المالكي.
- الزين عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي = ابن الطحّان.
- التقي أحمد بن علي المقريزي القاهري.
- الزين عبد الرحمن بن يوسف = ابن الصائغ.
- أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود.
- صاحب اليمين الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى.

- سنة ست وأربعين وثماني مئة (٦٣٥ - ٦٤٠)

- الشمس محمد بن علي البدرشي القاهري الشافعي.
- الجمال عبد الله بن أبي بكر السنباطي القاهري الشافعي.
- الولي محمد بن محمّد المحلّي الشافعي.
- الشمس محمد بن محمد القرشي الهاشمي الجعفري الغزي.
- النجم محمد بن محمد بن ظهرة القرشي المخزومي المكي.
- عز الدين محمد بن أحمد الدمشقي القاهري الحنفي.
- الزين عبادة بن علي الزرزاري القاهري.
- عز الدين عبد العزيز بن علي المقدسي البغدادي القاهري.
- الزين عبد الرحمن بن محمد القاهري الحنبلي = أبو ذر.
- الشرف أبو بكر بن نصر الحبشي الحلبي البسطامي الشافعي.
- الصاحب البدر حسن بن نصر الله الفوي.
- تغري بردي الرومي البكلمشي.
- أيتمش الخضري.
- ناصر الدين محمد بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر.
- محمد بن عثمان بن الأفضل عباس.

- سنة سبع وأربعين وثماني مئة (٦٤١ - ٦٤٥)

- ناصر الدين محمد بن هبة الله البارزي الحموي الشافعي.
- الجمال يوسف بن محمد التزمنتي القاهري الشافعي.
- الزين أبو بكر بن إسحاق الكختاوي الحلبي الحنفي.
- الشمس محمد بن حسن الشاذلي الحنفي.
- ناصر الدين محمد بن الظاهر أبي سعيد جقمق الحنفي.
- فتح الدين محمد بن أبي بكر المخزومي المحرَّقي الشافعي.
- الغرس خليل بن أحمد السخاوي.
- يحيى بن أمير المؤمنين المستعين بالله.

- سنة ثمان وأربعين وثماني مئة (٦٤٦ - ٦٥١)

- الشمس محمد بن يحيى بن أحمد الطرابلسي = ابن زُهرة.
- الشمس محمد بن أحمد المنصوري الشافعي الشاعر = ابن كميل.

- الزين عبد الرحيم بن أبي بكر الحموي القادري .
- الجمال يوسف بن محمد الكوفي القاهري الشافعي .
- الشهاب أحمد بن محمد الفيشي القاهري المالكي .
- الجمال عبد الله بن أبي بكر الصالحي الحنبلي .
- البدر محمد بن أحمد بن بطيخ القاهري = الطبيب .
- الفخر عبد الغني بن سعد الدين عبد الله = ابن بنت المالكي .
- حمزة بن عثمان = قرايلك بن طُرُغلي .
- فيروز الطواشبي الرومي .

- سنة تسع وأربعين وثمانمئة (٦٥٢ - ٦٥٦)

كائنة العبيد .

- الشمس محمد بن محمد القليوبي القاهري الشافعي .
- الشمس محمد بن خليل بن أبي بكر الحلبي الشافعي .
- الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر الواسطي المحلي الشافعي .
- الشمس محمد بن عبد الرحمن التفهني القاهري .
- الشمس محمد بن محمد بن الديري المقدسي .
- عبد الله بن محمد بن المغربي العبد الوادي العبدوسي .
- أحمد بن سعيد الجريري .
- الشهاب أحمد بن محمد المحلي الأصل القاهري المالكي .
- الشهاب أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي الصالحي الحنبلي .
- الأتابك يشبك السودوني .
- كزل العجمي .
- طوخ الأبو بكري المؤيدي .

- سنة خمسين وثمانمئة . (٦٥٧ - ٦٦٢)

- الشمس محمد بن علي القاياني القاهري .
- الشهاب أحمد بن رجب الشافعي = ابن المجد .
- العز عبد السلام بن داود المقدسي الشافعي .
- البهاء محمد بن عمر بن حجي الدمشقي الشافعي .
- الشهاب أحمد بن محمد الخوازمي المكي .
- النجم عمر بن محمد النُّعماني البغدادي الدمشقي الحنفي .
- محمد بن أحمد التونسي المغربي المالكي
- محمد بن نافع المسوفي المدني المالكي .
- المحب محمد بن يحيى الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي .
- الزين عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن محمد بن الحمال عبد الله .
- بكتمر الحاجب .
- ضيغم بن خشرم الحسيني .
- جوهر التمرازي .
- سودون المحمدي .
- يلخجّا الناصري فرج .
- كريم الدين عبد الكريم بن فُخَيرة .
- الشمس نصر الله بن المقسي .

تحت الطبع

المنهج الأحمد

في طبقات أصحاب الإمام أحمد

للعليمي

الجزء الأول	:	تحقيق الأستاذ محمود الأرناؤوط .
الجزء الثاني	:	تحقيق الأستاذ رياض عبد الحميد مراد .
الجزء الثالث	:	تحقيق الأستاذ محيي الدين نجيب .
الجزء الرابع	:	تحقيق الأستاذ إبراهيم صالح .
الجزء الخامس	:	تحقيق الأستاذ حسن إسماعيل مَرْوَة .
الجزء السادس	:	(الفهارس العامة) إعداد لجنة تحقيق الكتاب .

وقد تولى الإشراف على تحقيق الكتاب وقام بتخريج أحاديثه الأستاذ المُحَدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله .

ومن الجدير بالذكر بأن الكتاب يطبع لأول مرة محققاً بكامل أقسامه مما طبع من دون تحقيق سابقاً ، وما لم يطبع منه سابقاً وهو نصف الكتاب ، وقد جرى تحقيق الكتاب وإخراجه بالاعتماد على ثلاث من نسخه الخطية القيّمة ، ويعد هذا الكتاب أهم وأوسع مصدر من المصادر التي ترجمت للعلماء الحنابلة على الإطلاق ، وسيصدر بكامل أجزائه مع الفهارس في شهر صفر من عام ١٤١٤ هـ إن شاء الله .